د. نرمين نحمد الله

رواية

تعاويذ عمران

إهداء

إلى رجل يساوي كل العالم..

إلى رجل دللني كابنته..

وتعلق بي كأمه..

واحترمني كمعلمته..

وأحبني كامرأته..

إلى رجل يستحق أن يقال عليه.. «رجل»!!

إهداء

إلى أبي الروحي أحمد خالد توفيق..

علمت أنك قد رغبت لو يكتبون على قبرك (جعل الشباب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقرأون)..

وددتُ لو أكملها لك.. (بل وجعل الشباب يكتبون)..

وكأنك أبيتَ ألا تكون مُعلّمنا في حياتك فقط.. بل منحنا موتُك الدرسَ الأعظم..

أن صاحب الفكرة لا يموت!

إليك أهدي عملي الورقي الأول كما حَلُمتُ..

سلامًا لروحك الطيبة..

حتى يأذن الرحمن بلقيانا في الجنة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مقدمة

قالوا لي يومًا لا تصدقي كل ما تراه عيناكِ، ولا كل ما تسمعه أذناكِ.. قالوا لي صدقي قلبك.

الحمقى! وهل أكذَب من أحاديث القلوب؟!

قالوا لي إن الحقيقة واضحة كالشمس ثابتة ثبات الجبال؛ فوجدت الوهم يتلبس ثوبها بمهارة ليخفي الشمس خلف غيومه ويزلزل الجبال الراسخات!

وما بين الوهم والحقيقة تخبطت أحداث حكايتي لكنني ما عدت أهتم..

إذا انفرطت لآلئ كنوز العمر من بين أناملك في حلكة الليل فليس بعد الفقر.. إلا الظلام!!

«مُزن»

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لحظة! هي مجرد لحظة!!

لحظة فارقة في حياتي فصلت بين البياض والسواد واختلّت فيها «موازين» العدل..

لحظة كنت موقنًا أنني سأدفع ثمنها ما بقي لي من عمرٍ لكنني لم أستطع إعادة عقارب الساعة للخلف.

لحظة «مات» فيها قلبي لكنه بدا وكأنه بُعث من جديدِ عندما وُلدت هي!

هي «المُزن» الذي انتظرت هطول أمطاره على جديب أيامي ليحييه من بعد عدمٍ وليتني علمت أنه لن يكون صيبًا نافعًا بل سيلاً سيجرف في تياره حصاد عمري كله..

أنا ربيت الوحش حتى إذا ما اشتدّ عزمه كنت أول ضحاياه.. لكن علامَ الملام؟!

أنا من فركت المصباح وأطلقت المارد من طول رقاده.. و«مارد» الخطايا لا يُحقِّق الأمنيات.. بل يسحقها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«يَزن الأمير»

* * *

يدور الزمان.. يُعيد تشكيل عجائننا ليصنع منا أناسًا لا يشبهون صور مرايا قلوبنا.. وإن تشابهَتْ ملامح الجسد!

كن ظالمًا أو مظلومًا لا يهم.. فعندما تنغلق دائرة الانتقام ستُجبِر الجميع أن يدوروا معها دونما توقف!!

«إيزيس»

* * *

حبي كدعوة مؤمن ناجَى بها ربه في جوف الليل فأتته في بشرى فجر.. وحبك كتوبة كافر ساعة أدركه الموت فلن تُقبَل ولو بعد حين..

«وَسَن»

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما يفعل المُعَلَّقُ بـ «أنشوطته» عندما يتأرجح جسده على الخط الفاصل بين الفردوس والجحيم؟!

«رائحة الجنة» تداعب أنفه بعطرٍ باذخ الفخامة.. لكن «دخان النار» يكاد يخنق ما بقي من أنفاسه.. فكيف الخلاص؟!!

«تيَم»

* * *

كوني كما تشائين لكن لن تصيري إلا لي!

احلمي كما تشتهين في ليلك لكن اعلمي أن الشمس لن تشرق عليكِ إلا بين ذراعيّ..

اكتبي ما تبغين من أشعار وأساطير وتعاويذ وأعذكِ أن أعدّلها بخط يدي لتلائم مزاجي!!

نعم يا ملكة «النار والثلج».. اعلمي أن قيدكِ وتاجك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كليهما بين أناملي.. فلا خيار.. لا خيار!!

«جاد»

* * *

يقولون إنها شعرةٌ فارقةٌ بين الحب والجنون!

شعرة رقصنا عليها بخفة أقدامٍ تطير فوقها ولا تلامسها.. لا تلومي الحُبّ لو وعدَنَا بما لم يستطع منحه..

ففي النهاية كلنا أسرى اللحن.. عندما ينتهي نتوقف عن الرقص!!

«كنان»

* * *

ليتك تدري أن الملكات لا يخضعن خاصةً في «حرب القلوب»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الملكة تنتصر أو تنهزم لكنها.. لا تستسلم..

ومعك أنت انتصاري «حياة».. فهل أبدو لك ممن يُفرِّطون بحياتهم؟!

أنا امرأة إذا أحبّت تحدثت عن أسطورة عشقِها السماءُ والبحارُ والشجَرُ. فهل يليق غرامك بي ليشاركني أسطورتي؟!

«كليوباترا»

* * *

ما أدراكِ عن عالمي كي تحتقري سُكنايَ فيه؟!

ماذا عرفتِ عن «مَجانيّة» الطهر كي تعاتبيني في «ثمن» الخطيئة؟!

ابتعدي يا «مخملية» عن دَنس ردائي وانفضي الغبار عن ثوبكِ الجميل.. عندما تكونين «الشمس» فلا تلومي «الظلال».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«شادو»

* * *

واحد.. اثنان.. ثلاثة.. أو حتى عشرة!!

كل الخيوط ستبقى في يدي لأنني الوحيد منكم الذي يُدرِك كل الأسرار.

فقط لا تُصدِّقوا عيونكم فالصورة الحقيقية عندي.. عندي أنا!

«الوزير»

* * *

نقترب.. ونبتعد.. ثم نقترب.. ونبتعد..

لكنني ما شعرت يومًا بـ «اندماجٍ» مع أحدٍ كـ «التصاق» روحي بروحك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شبيهان نحن حدَّ التماثل.. ونقيضان نحن حدَّ العداء!

جميلان معًا حد الكمال.. وقبيحان حدَّ النفور!

فما العمل يا «عظيمة المقام» إذا كان قربكِ يبتلعني..

وفراقك يمزقني بصعودٍ «ضد الجاذبية»؟!

«همام»

* * *

هنا.. أرض القصاص.. أرض العدل كما أراه..

فاخلعوا نعالكم على أبواب أرضي الطاهرة.. واخلعوا معها كل قناعاتكم الماضية..

واسمعوا..

اسمعوا ما يتلوه «مفتاحي» من حكاياكم.. فهو يقرأ مصائركم بما يعلمه من ماضيكم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مفتاح «عمران» لا يكذب.. وأمره عليكم نافذ..

ربما لأنه لا يفتح بابًا مغلقًا.. لكنكم أنتم.. من نسيتم أبوابكم مفتوحة!

أنتم من اخترتم البداية.. فتقبّلوا النهاية..

فقط تذكروا أن «السرّ» بداخلكم.. سرّ «مفتاح عمران»!

«عمران»

* * *

للأسف..

هي ليست قصة حب الجميلة والوسيم التي تتطاير حولها فراشات الحب..

ولا قصة رعب تنزع النوم عن العيون بعدما تشدون أغطيتكم على أجسادكم خوفًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا هي قصة خيالية تهربون بها من رتابة واقعكم..

لكنها حقًّا.. مخيفة!

والخوف يكمن في تفاصيلها التي تغوص بنا في أشد مناطق نفوسنا خطورة..

«ضمائرنا»!!

هي قصة حب.. من نوعٍ آخر..

قصة رعب.. من نوعٍ آخر..

قصة خيال.. من نوعٍ آخر..

هي قصة..

مفتاح عمران

«نرمين نحمد الله»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الأول
(حديث المرايا)

فلنعتبرها البداية.. حتى إشعار آخر!

* * *

- ها قد وضعتِ صغارك يا جميلتي!

هتفت بها أمام القطة مشمشية اللون التي أوقعها حظها البائس في طريقها ليلة البارحة..

كانت قد عادت من ليلة صاخبة بالإثارة لا تكاد تذكر شيئًا من تفاصيلها سوى ذاك «القبيح» الذي كان معها، وزجاجة الخمر التي ابتلعت نصفها كاملاً لتُغيِّبَ عقلها -طوعًا- عن تذكُّر ما تلا ذلك من تفاصيل.

وأثناء صعودها للدرج القديم المؤدي لشقتها المتواضعة سمعت مواء تلك القطة والذي ردَّ لها جزءًا من ذكريات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعيدة قاسية ربما كانت السبب في استعادتها لنذرٍ يَسيرٍ من الوعي!

وجدت نفسها تتتبع الصوت بحذَرٍ حتى قادتها خطواتها نحو سطح البيت لتفاجأ بهذه «البائسة» تختبئ خلف صندوق قديم.. تموء بصوت غريب وقد وشى انتفاخ بطنها البارز بما تعانيه..

وقفت مكانها تتأملها لفترةٍ بذهنٍ مشوَّشٍ والصورة في ذهنها تختلط بمشاهد عديدة من حياتها السابقة.. مشاهد تتخضب بحمرة الخطيئة مرة.. والغدر مرةً أخرى.. حتى ما عادت تدري موقعها بالضبط من هذه اللوحة المدنسة!! لهذا لم تشعر بنفسها وأظفارها تنغرس في لحم ذراعها العاري بقوةٍ تدميه وهي تراقب القطة بشرودٍ، حتى انتبهت أخيرًا على شعورها بالألم فهمست بصوتٍ غريبٍ:

- سأعود لكِ عندما أستيقظ لأمنحكِ مشهدًا لن تنسيه أبدًا!!

وها هي الآن تفي بوعدها وهي تجلس القرفصاء أمام القطة التي انتصبت شعيرات جسدها بتحفُّزٍ وعلا صوت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

موائها موازيًا لتكشيرها عن أنيابها وهي تقرب صغارها منها بحمائيتها المعهودة.. لكنها لم تبالِ وهي تبرز السكين الذي كانت تخفيه خلف ظهرها بخفةٍ لتغرسه في ظهر إحدى القطيطات الوليدة!!

هجمت القطة عليها بعنفٍ تخمش ذراعها بمخالبها وهي حائرة ما بين حماية صغارها أو التصدي لهذا الهجوم الغادر، لكنها لم تتوقف وهي تدفع القطة عنها بقوةٍ ليعرف سكينها الحاد طريقه نحو الصغيرات جميعهن بخفةٍ وسرعةٍ..

علا صوت المواء حولها يكاد يصم أذنيها لكنها لم تتوقف عما تفعله.. صورة الدم المراق حولها كانت تمنحها لذة خاصة.. وهجوم «القطة» العنيف الذي كان يعاود تمرده لم يزدها إلا إصرارًا رغم الألم!

حتى وقفت على قدميها أخيرًا تراقب «المجزرة» التي أحدثتها يداها بنظراتٍ زائغةٍ قبل أن تلوح بسكينها مُهدِّدةً في وجه القطة التي كادت تهاجمها من جديدٍ بمواء شرسٍ لكنها سلَّمَت أخيرًا بوجوب الفرار بعدما فقدت صغارها وقدرتها على المقاومة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سامحيني.. أردتُ فقط الاستمتاع برؤيتك تدافعين عن صغارك.. منحتِني مشهدًا افتقدته.. وأظن أنني أنا الأخرى منحتكِ مشهدًا لن يفارقك!

قالتها وهي ترفع ذراعها أمام وجهها تراقب الدم الذي تخضَّب به سكينها بنظرات غريبة..

- صدقيني.. لن يسعدكِ أن يكبرنَ في عالمٍ كهذا!

همست بها بشرودٍ ثم خفضت ذراعها الذي كان الآن يؤلمها بأكثر مما يمكنها تجاهله لتهبط درجات السلم نحو شقتها التي تترك بابها غالبًا مفتوحًا.. فليس لدى -مثلها- ما تخاف فقدَه.. لا مال.. ولا شرف!!

- ماذا حدث؟!

هتف بها الرجل الذي يقف الآن في صالة منزلها الضيقة بصوته البارد الذي لا يعكس أيًا من انفعالاته، فرفرفت رموشها بحركة سريعة فاضحةً إحساسها به.. قبل أن تتمتم بتلعثم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا شيء يا «وزير».. لا تهتم.. متى جئت؟!

اقترب منها متجاهلاً سؤالها وعيناه راسختان في نظراتها المرتبكة ثم تناول منها السكين الملوث، بإصبعين حذرين ليلقيه بعيدًا قبل أن يجلسها برفقٍ مريبٍ على أحد الكراسي ولا زالت عيناه تحاصرانها بسهامهما النافذة..

ازدردت ريقها بتوتر وهي تملأ عينيها من ملامحه التي تعشقها.. وتخشاها!!

أجل.. هي التي ظنت نفسها قد زهدت صنف الرجال كله بعد كل ما لاقته في سنوات عمرها التي شارفت على الأربعين، لكن هذا الرجل بالذات عرف كيف يهدد سطوة قلبها بسلاح ذي شفرتين.. إحداهما شفرة الحب.. والأخرى شفرة الخوف!!

غريب؟!

وماذا في حياتها كلها لم يكن غريبًا؟! فلتنتهِ القصة غريبة.. كما بدأت غريبة!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كم مرةٍ أخبرتك أن جسدك هذا ليس مِلكك كي تفسديه بحماقاتك؟!

قاطع بها أفكارها فالتوت شفتاها بابتسامة ساخرة وعبارته تلطم وجه قلبها بشدة.. ربما لو كان - هو- رجلاً آخر وكانت هي - امرأةً- أخرى لاعتبرتها أروع عبارة غزل «تملُّكية» سمعتها!!

لكنها تدرك جيدًا وضعها ووضعه؛ لهذا أخذت نفسًا عميقًا وابتسامتها الساخرة تتحول لأخرى باردة ثم همست بنبرة خاضعة:

- عذرًا يا «وزير».. حادث عارض!

ظل يرمقها للحظات بنظرات غامضة ثم تحرك ليتوجه نحو إحدى الغرف حيث بدا وكأنه يعرف البيت ومحتوياته جيدًا فقد خرج منها بعد قليلٍ ليعود إليها وفي يده زجاجة «مُطهِّر» ما مع كمية مناسبة من «القطن».. وأمام نظراتها الحائرة جلس على كرسيه أمامها ليفرد ذراعها بحرص على المائدة قبل أن يبدأ في تطهير جراحها بنفسه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«توقف.. أرجوكِ!»

كادت تنفلت من بين شفتيها لكنها ضغطتهما بقوة لتمنع نفسها الكلام وإن عجزت عن منع قلبها من الغرق في إحساسه.. ملمس أنامله الرفيق على ذراعها يبدو وكأنه لا يطبب جراح جسدها فحسب بل جراح روح عاشت فقر الحرمان لسنواتٍ مضت.. فهل من الرشد أن تخدع نفسها بأملٍ في سنوات تنتظرها؟!

ومع هذا أغمضت عينيها تستمتع بخلم «يقظة» بِكر لا يفتقد «عذريةً» سُلِبَت منها هي منذ زمنٍ!!

حُلمٍ هو بطله وهي بطلته في عالمٍ نظيفٍ برّاقٍ بـ «الوهم»، ولا تلوثه «الحقيقة»!

- افتحي عينيكِ أنا انتهيت!

بصوته الأجش نطقها لينتزعها بها من «جنتها الزائفة» ففتحت عينيها كُرهًا هامسةً:

- شكرًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا ظهر شيءٌ من القسوة على ملامحه الزجاجية أخيرًا مع صوته:

- شكرًا؟! منذ متى نستخدم هذه الكلمة في عملنا؟!

عادت تُلبِس شفتيها رداء ابتسامتها «الوظيفية» مع ردِّها:

- لن أكررها.

- سأذهب بكِ الآن للمشفى.. أظنكِ ستحتاجين لحقنة ما بعد خمش القطة لكِ.

كادت تسأله عن كيفية عِلمه بما حدث، لكنها تذكرت أنها وجدته هنا عندما عادت.. لا ريب أنه بحث عنها عندما لم يجدها هنا وصعد خلفها للسطح ثم عاد لينتظرها هنا.. هكذا هو دومًا يحب الإحاطة بكل التفاصيل دون أن يفصح إلا عن «الضروري» فحسب، لكن السؤال هنا» لماذا جاء الآن؟!

- عمل جديد!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتف بها بنبرته الحاسمة وكأنما قرأ أفكارها ليردف:

- لم يرضني آداؤكِ بالأمس.. لا أحب أن تكوني مخمورة أثناء قيامك بعملك.. أنا أحتاج لتركيزك في بعض التفاصيل التي لن يستطيع سواكِ منحي إياها.

- لم أحتمل.. الرجل هذه المرة لم يكن طبيعيًا.. كان يريد منّي أن...

هتفت بها مدافعةً وذكريات باهتة من ليلة الأمس تغلف ذهنها المشوش لكنه جذبها من تلابيبها مقاطعًا حديثها بقوله:

- مهما كان ما يريده.. هذا عمل وليس متعة إضافية لـ «فتاة ليل»!!

ورغم الدموع التي تجمعت في عينيها مؤازرةً لإحساس الخوف والمهانة الذي تملّكَها.. لكنها عادت ترسم ابتسامتها ذاتها وهي تدعي السخرية بقولها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فتاة!! ألا تراني كبرت قليلاً على هذه التسمية؟!

حرَّر ملابسها من قبضته أخيرًا متجاهلاً عبارتها ليقول:

- دعكِ من هذا العبث واستعيدي لياقتك.. الزبون الجديد يريدكِ بعد بضعة أيام.. لا أريد أخطاء هذه المرة!

ورغم علمها بوجوب طاعته لكنها تشبثت برياح تمرد هبت فجأةً وسط رماد روحها:

- ألا يمكنك أن ترسل له غيري؟.. هن جميعًا يرغبن في...

قطعت عبارتها وذاك الجمر المشتعل في عينيه يكاد يحرقها بثورته رغم برود صوته:

- أنا الذي أقرر هنا.. أم أنكِ تجرؤين على عصيان أوامر «الوزير»؟!

أومأت برأسها في طاعة لم تعد تملك سواها ليختم الحديث بقوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بدّلي ملابسك لآخذكِ للمشفى.. سأنتظركِ في السيارة.

راقبَث انصرافه بقلبٍ كسيرٍ رغم تعلُّقِ نظراتها المجنونِ به.. وسيم؟! ربما.. لكن من يبالي؟! خبرتها في عالم الرجال جعلتهم جميعًا سواسيةً لديها في هذا الشأن!!

إذًا.. لماذا تعلق قلبها به هو بالذات؟! هل هو عشق الضحية لجلادها؟! لماذا وهو الذي يصغرها ببضع سنوات؟!!

ماذا؟!

هل تريد مثلاً استعادة شبابها المفقود برجل يصغرها؟! أو ربما هي فقط تجد فيه ركنًا حصينًا لأنوثتها الهشة التي ما عاد يجديها ادعاء الصلابة، وربما لأنها ترى من الحُمق حساب عمرها بالسنين؟! أجل.. قلبها الفتيُّ لا يزال يتباهى بعدوه منطلقًا بثوب «مراهقة» وردي.. وإن كانت روحها موصومةً بـ «المشيب» جامدةً على «كرسي» جرح قديم!!

تنهدت بحرارةٍ ثم توجهت نحو خزانة ملابسها قديمة الطراز والتي احتوت على مرآةٍ مكسورةٍ لكنها لا زالت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تؤدي الغرض منها.. حيث تأملت ملامحها الفاتنة التي لم تغبنها السنون حقَّها بل عجزت عن وصمها بعمرها الحقيقي.. وكيف لا مع هاتين العينين المتسعتين بلونهما الغريب بين الأزرق والأخضر؟! وهذه البشرة المشدودة اللامعة بنضرة فاتنة؟! وهذا الشعر الناعم المنسدل على ظهرها دون تكلُّف كبساطٍ من الذهب؟!

جمالٌ «أرستقراطي» التقاطيع، يجعلها تبدو كأميرة إنجليزية لا يليق أبدًا بنشأتها شديدة التواضع.. بل إنها لا تدري حقًا عمّن ورثته، لكنها تعلمت مؤخرًا كيف تدعمه بـ «لكنة خاصة» ذات دلال مخملي وهيئة تليق به وبعملها الجديد!!

أجل.. مع جمالٍ كهذا وجسد مستقيم بمنحنيات مثالية فلا جدوى من حساب العمر!

«شادية»

اسمُها الذي وُلِدَت به والذي تحوّل بعد احترافها لمهنتها الحالية إلى «شادو».. هي ليست جاهلة إلى هذا الحد الذي لا تعرف به أنها تعني «الظِّل» بالإنجليزية.. وكم كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يناسبها هذا الوصف! هي حقًا ظِلٌّ.. ظِلُّ ابنة.. ظِلُّ امرأة.. ظِلُّ أم.. وظِلُّ إنسانة.. ومَن مثلها لا تليق بها إلا حياة الظلال!!

* * *

«يَزَن!»

هتفت بها بمزيج من عشقٍ واشتياقٍ وهي تهبط الدرج بسرعة نحوه، ثم ألقت نفسها بين ذراعيه لتضمه بكل قوتها، فتنهد بحرارة قبل أن يبعدها ليهمس عاتبًا:

- ألم نتفق أنكِ كبرتِ على موضوع «الأحضان» هذا؟!

تلفتت حولها تتأكد أن لم يرها أحد قبل أن تعاود النظر إليه بعينين مشتعلتين بعاطفتها ووجنتين محمرتين انفعالاً.. أو.. ربما خجلاً! لا ! هي لا تخجل من يزن.. وكيف تفعل؟! وهو الذي رسم خرائطها كلها منذ كانت طفلة لتكبر أمام عينيه يومًا بعد يوم؟! ورغم أنه كان يعلم أنه على حق، لكنّ ذاك الطيف من الخذلان الذي شابَ نظراتها جعله يقترب منها خطوة دون أن يمسها هامسًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ليس الآن.. لم يتبقَّ إلا القليل وتبلغين الثامنة عشرة من عمركِ.. لن تقضي بعدها يومًا واحدًا إلا وأنتِ على ذمتي!

- لو تعلم كم افتقدتك لما لُمتني.. بضعة أيام فقط وأكون لك.

همست بها بحرارةٍ ليرد ببطءٍ وكأنه يستلذ بحروفها:

- أنتِ لي من أول يومٍ في عمركِ.. بقي فقط أن تشهد الدنيا عليها!

- لكنني عاتبةٌ عليك!

- لماذا؟!

همس بها وهو يتناول كفها برفقٍ ليسير بها نحو الأريكة فيجلس جوارها، تعلقت عيناها بعينيه وهي تجيبه بضيقٍ:

- غيابك طال كثيرًا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ألم أكن أهاتفكِ كل يوم؟!

قالها مع مداعبته لأناملها فأطرقت برأسها هامسة:

- كل الدنيا تخاصمني في غيابك.. وكأن الظروف كلها تعاندني!

ضحك ضحكته الرجولية الآسرة وهو يغلق راحتيه على أناملها ليقول بنبرة مزجت حنانها بقوتها:

- أخبريني فقط.. مَن ضايقك؟!

زمت شفتيها محافظةً على إطراقها لتهمس كطفلةٍ شاكيةٍ:

- «كليو» أخذَث مني قطتي وتخلصت منها.. زعمت أنها أصابتها بالحساسية.

ابتسم بحنانٍ وهو يرفع ذقنها إليه هامسًا:

- تعرفين مزاج «كليوباترا» المتقلّب الناري.. لا تقلقي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سأحضر لكِ قطةً أخرى وسآمرها ألا تتعرض لكِ.

أومأت برأسها في رضا وقد بدأ شبح ابتسامة يلوح على شفتيها وهي تكمل شكواها المعتادة:

- «إيزيس» تعيِّرني بسوء مستوايَ الدراسي!!

انتقلت أنامله من ذقنها إلى رأسها يربت عليه قائلاً بتعقُّلٍ:

- هي لا تعيِّرك.. هي تريد لك الخير.. ومع هذا لا تشغلي بالكِ بشأن الدراسة هذا.. لو أردتِ الاكتفاء بهذا القدر من تعليمك فلا مانع لديّ.. أنا لا أحبذ التحاقك بالجامعة على أي حال.

ثم صمت لحظةً ليردف بنبرة أكثر رفقًا:

- ومع هذا فسأتحدث مع إيزيس في الأمر.. لن تضايقكِ بعد الآن!

عادت تومئ برأسها وقد اتسعت ابتسامتها الراضية وهو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يواصل حديثه بصبرٍ:

- وماذا أيضًا؟!

هنا احمرت وجنتاها لتهمس بحرجٍ:

- لقد ازداد وزني كثيرًا.. الثوب الذي اخترته للزفاف لم يناسبني قياسه!

ضحك ضحكةً عاليةً زادت حرجها فتمتمت بخفوتٍ:

- الوقت لن يسمح لي بحمية غذائية سأ...

- ستكونين نجمة!

قاطع بها عبارتها وأنامله تقرّب وجهها نحوه أكثر فرفعت عينيها إليه وقد عادت إليها الثقة من كلماته الحارة بعدها:

- لا تصدقي سوى هذا.. أنتِ نَجمة يزن.. بكل أحوالك.. نجمة متلألئة بضياء لن تملكه سواكِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا كان دورها لتضحك ضحكتها المميزة بحركة كتفيها النابضة بشقاوتها الطفولية فبدت على وجهه ملامح اشتعال عاطفته قبل أن يختفي هذا خلف رزانته المعهودة وهو يبتعد بوجهه قائلاً:

- تخيري الثوب الذي يعجبك ولا تحملي هم القياس.. لو تطلب الأمر أن أتواصل مع المصنع نفسه ليصمموا لكِ واحدًا لأجلكِ خصيصًا.. فسأفعل!

امتزج الامتنان بالعشق في ملامحها للحظات صمت طالت قبل أن تهمس بحُبٍّ:

- أنت.. ملاكي الحارس!

- أجل يا نجمتي.. أنا كذلك!

قالها وهو يربت على وجنتها برفق لتعاود العيون حديثها العاشق والذي قطعه هذا الهتاف:

- وأخيرًا عاد أميرنا.. وبالطبع لم يفكر إلا في مدللته!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التفت كلاهما إليها ليتفحصها «يزن» ببصره في ضيق.. ثوبها الذهبي الضيق مكشوف الذراعين والكتفين والصدر.. شعرها الأسود الذي جدلته على هيئة ضفائر رفيعة متجاورة.. مع غرّة كثيفة سقطت على جبهتها بنعومة لتنافس بسوادها ذاك الليل الحالك في عينيها.. قبل أن يتعلق بصره بتلك الحلية الذهبية المميزة بشكلها الحلزوني والتي التفّت حول أعلى ذراعها لتضغطه بشكلٍ مثيرٍ مبرزةً لمعته البرونزية وقد بدت في هيئتها هذه أشبه بـ -سَميّتها- الملكة القديمة.. فزفر بقوة قبل أن يهب من مكانه هاتفًا:

- كم مرة أخبرتكِ أن تتوقفي عن هوسكِ هذا؟!

وجوابها كان ضحكةً عاليةً مجلجلة قبل أن تسير بخطواتٍ استعراضية نحو المرآة الطولية الكبيرة لتطالع صورتها فيها بفخر ناسب كلماتها:

- لماذا؟! لقد ورثت عشق التاريخ عن أبي.. وأنا أريد أن أشبهها في كل شيء كما شابهتُها في اسمها.. ثيابها.. فتنتها.. ذكائها.. طموحها.. كل شيء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عودي لعقلك «كليو».. لا أحب جنونك هذا!

قالها بنبرة تهديدية فالتفتت نحوه قائلة بسخرية مستفزة:

- بالطبع.. شقيقتك المجنونة لا تليق بعبقرية «يزن» الأمير التي يحكون عنها!

كزَّ على أسنانه بغضب وهو يتقدم منها خطوةً لكن «مُزن» وقفت مكانها لتتوجه نحوه هاتفةً:

- هي لا تقصد يا «يزن».. أهدأ!

فابتسمت «كليوباترا» ساخرة لتقول بنفس النبرة المستفزة:

- لا أذكر أني عيَّنتك محاميتي!

هنا أزاح «يزن» «مزن» جانبًا ليواجه شقيقته بلهجته القوية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عودي إلى غرفتك.. وإياكِ أن تفكري في الخروج منها ثانيةً هكذا!

منحته نظرة وعيد لم تكن بواثقة من قدرتها على تنفيذه قبل أن تعطيهما ظهرها وتنصرف بخطوات مندفعة نحو غرفتها.. عندما استوقفها بقوله الصارم:

- لا تتعرضي لـ «مزن» ثانية.. ضيقها يعني ضيقي أنا.. هل تفهمين؟!

ثبتت مكانها للحظاتٍ ولازالت تعطيهما ظهرها قبل أن تلتفت نحوهما أخيرًا لتقول بسخرية حاقدة:

- حسنًا.. لكن.. هل أخبرتك مدللتك أنها كانت ستخرج بعد قليلٍ إلى السينما مع رفيقاتها دون علمك؟!

شحبت ملامح «مزن» بينما تجمدت ملامحه تمامًا وهو يخاطب شقيقته ببرودٍ قاسٍ:

- عودي لغرفتك ولا شأن لكِ بها!

دودة الكتب حرابيه
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منحتهما نظرة قاسية أخيرة ثم مضت في طريقها لغرفتها بينما تقدمت منه «مزن» هامسةً بوجل:

- جدتي أذنت لي!

التمعت عيناه بغضبٍ لم تفهمه وإن كانت تتوقعه وتخشاه؛ فقد تكرر من قبل في مواقف مشابهة، لهذا ازدردت ريقها ببطء عندما التفت نحوها قائلاً بصرامة:

- سأقولها لكِ لآخر مرة.. لا أحد يملك في شأنك شيئًا إلا أنا.. أنا فقط صاحب القرار في كل ما يخصك!

دمعت عيناها وهي تشعر بالذنب لأنها لم تستأذنه لكنها كانت تعلم أنه سيرفض.. هو لا يحب خروجها مع رفيقاتها وحدها بل يفضِّل دومًا أن يأتين هنّ لزيارتها هنا، ليست هي فحسب.. شقيقتاه كذلك تخضعان لنفس الأمر، وإن كانت تفهم سر خوفه على «كليوباترا» بطيشها وتمردها وكونها لم تتزوج رغم سنوات عمرها التي اقتربت من الثلاثين.. لكن ماذا عن «إيزيس» بعقلها وحكمتها وكونها زوجةً وأمًا!! ورغم أنه من المفترض أن يشعرها هذا الحصار الغريب بالضجر والاختناق خاصةً مع ما يفرضه

روضة الكتب حصرية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سنها الصغير من نشوة الحرية والانطلاق.. لكنها على العكس كانت تشعر بأنه حماية لها من خطر لا تعرفه.. لهذا تكاثفت الدموع في عينيها وهي تهمس بنبرتها الوديعة:

- آسفة! آخر مرة!

ظلت ملامحه على جمودها للحظاتٍ قبل أن تلين قليلاً مع قوله المتجهم:

- لن تخرجي معهن!

- لم أكن لأتركك بعد عودتك على أي حال!

أشاح بوجهه للحظاتٍ بعد عبارتها فتحركت لتقف قبالته مردفةً:

- ستخاصمني؟!

أغمض عينيه دون ردٍّ مكتفيًا بتقطيبة عابسة قطعها همسها المتهدج باسمه وقد بدت على وشك البكاء ففتح عينيه قائلاً:

دودة الكتب حرامية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بل سأذهب أنا معك!

اتسعت عيناها للحظةٍ بعدم تصديق وهي تندفع نحوه تكاد تضمه من جديد لكنها تذكرت ما كان منذ قليل فتراجعت خطوة هاتفة بسعادة:

- حقًا؟!

أومأ برأسه مع ابتسامة ثم أمسك كتفيها ليقول بحزمٍ رقيقٍ:

- أنا لا أمنعكِ شيئًا إلا لأجلك!

- أعلم!

همست بها بيقين قبل أن تعاودها طبيعتها الطفولية لتردف بلهفةٍ:

- هل سنذهب الآن؟!

ظهر التردد على ملامحه للحظاتٍ فأردفت هي بإشفاق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا! .. تبدو متعَبًا من السفر.. فلنؤجلها لغد!

- لا يا نجمتي.. لن أفسد ليلتك.. هيًا نذهب!

* * *

كانت تجلس جواره في ظلام السينما، عندما مال عليها هامسًا:

- هل هذا هو الفيلم الذي كنتِّ تنتوين مشاهدته؟!

أومأت برأسها وهي تتطلع لـ «تتر» المقدمة باهتمامٍ هامسةً:

- قالت الفتيات إنه رائع!

لم تستطع تمييز ملامح وجهه وقتها مع الإضاءة الخافتة للمكان فاكتفت باحتضانه لأناملها قبل أن تجذبها أحداث الفيلم والتي كانت شديدة الرومانسية غرقت فيها بكامل كيانها حتى حلت الكارثة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والكارثة كانت هذا المشهد الآن للبطل يقبّل امرأته بشغف قبل أن يتطور المشهد بما صار أكثر جرأة.. ورغم أن عينيها لم تتعلّقا بالمشهد سوى لحظاتٍ لكنها تأوهت بخفوتٍ وهو يضغط على أناملها بقوّةٍ آلمتها قبل أن يميل عليها من جديد هامسًا:

- هيّا نغادر!

وكعادتها لم تملك معه إلا الطاعة وإن كانت الآن مشوبة بالكثير من الخزي!

ولم تكد تستقل معه سيارته حتى استرقت نظرة عابرة لملامحه المتجهمة التي أنبأتها بما ينتظرها.. فهمست بما يشبه الاعتذار:

- لم أكن أعلم أنه هكذا!!

لكنه لم يرد عليها.. بل لم يلتفت حتى نحوها طوال الطريق رغم رجاءاتها المتكررة له فقط أن يفعل.. حتى وصلا أخيرًا إلى «الجراج» الداخلي للبيت الكبير ليوقف السيارة وتتثبت نظراته في الفراغ أمامه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عادت نداءاتها باسمه تتكرر لكنه عقد حاجبيه بغضبٍ وأنامله تتشبث بمقود السيارة.. ولما يَئِست من رده عليها امتدت أناملها لتفتح باب السيارة وهي تستدير عنه بجسدها..

- انتظري!

التفتت نحوه بلهفة ليفاجئها بسؤاله:

- هل رأيتِ مشهدًا كهذا من قبل؟!

تجمدت نظراتها للحظات والنيران تتوهج بين أسئلته أكثر وأكثر:

- هل تعلمين شيئًا عن هذه الأمور؟! هل تتحدثين فيها مع رفيقاتك؟! هل تتخيلينها؟! تفكرين فيها؟!!

هزت رأسها نفيًا وهي تهتف بانفعال:

- لا.. أقسم لك إني لا أشاهد هذه الأشياء أبدًا.. البنات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قُلن إنه...

لم تكد تتم عبارتها حتى فوجئت به يسحبها نحوه لتغتال شفتاه بقية حروفها.. لحظات مرت بها شبه واعية لا تكاد تفهم ما يجري.. حتى انتبهت على ذاك الألم الشديد في شفتيها فتأوهت بخفوتٍ وهي تدفعه عنها بوهنٍ ليبتعد أخيرًا وعلى وجهه أقصى علامات انفعاله.

كادت تذوب بحيرتها وانفعالاتها هي الأخرى.. ما الذي جرى له؟! منذ ساعات فقط كان يلومها على عناقٍ بريءٍ.. والآن!!

ظلا على صمتهما المشحون لدقائق قبل أن يلتفت نحوها أخيرًا ليسألها بنبرة فضحت شعوره بالذنب:

- خفتِ؟!

نفس السؤال الذي يبادرها به عقب كل نوبة من نوبات غضبه لتجيبه - هي الأخرى- بنفس الإجابة التي لا تجد في نفسها أصدق منها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا لا أخافك أبدًا.

غامت عيناه بشرودٍ وهو يشيح بوجهه ثم زفر بقوة ليهمس:

- لم أحتمل رؤيتكِ تشاهدين هذا الرجل وهو...

قطع عبارته بزفرة أخرى قبل أن يلوح بسبابته في وجهها مردفًا:

- أنا من علمتك أبجديات كل شيء.. لم يسبقني لعقلك ولا لقلبك أحد.. لن تفتحي بابًا دون أن أعطيكِ أنا مفتاحه.

أغمضت عينيها في إدراك وهي تتبين سرّ غضبته.. هكذا هو دومًا؛ غيرته عليها تصل حد الجنون وتملُّكه لها يقارب الهوس، لهذا لم تتعجب عندما فتحت عينيها لتجده يردف بنبرة قاسية:

- أنا ملاكك الحارس كما تصفينني دومًا.. لكنني سأتحول لوحشٍ قاسٍ إذا ما سبقني أحدٌ لينتزع حقًا لي فيكِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم اقترب بوجهه أكثر وهو يحيط كتفيها بذراعيه مردفًا:

- وكل ما فيكِ حقي!

أومأت برأسها لكنها عجزت عن الابتسام بين خزيها وتوترها فيما ربَّت هو على كتفيها أخيرًا ليسودهما صمت قصير قطعه تساؤلها ببراءةٍ وهي تتحسس شفتيها:

- هل هي مؤلمة دومًا هكذا؟!

عاد الذئب يكتسح نظراته مع فيض حنانه الغامر الذي احتل همسه:

- قريبًا تعلمين!!

هنا شهقت برعبٍ حقيقيٍّ وهي تتشبث به رغمًا عنها.. لا لم يكن رعبها من كلماته.. بل من قطعة القماش التي سقطت فجأة على مقدمة السيارة أمامهما وكأنما نبتت من العدم والأدهى.. هذا العقرب الأسود الكبير الذي كان يزحف جوارها ببطءٍ!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنه هتف مطمئنًا:

- لا تخافي!

قالها وهو يتناول من «تابلوه» السيارة أداة معدنية ثقيلة ثم ترجّل من السيارة ليقترب بحذرٍ من العقرب الأسود ثم دهسه بما في يده ولم يكد يفعلها حتى تنهدت هي بارتياحٍ وإن بقي جسدها على ارتجافه من بشاعة المنظر، قبل أن تجد الشجاعة الكافية لتترجل بدورها من السيارة حيث دارت حول مقدمتها لتجده يتناول قطعة القماش القديمة المهترئة والتي احترقت أطرافها بشكلٍ قبضَ قلبها أكثر.. لكن هذا لم يكن أسوأ ما في الأمر.. بل ما سُطر عليها بخطٍّ غريب لم تره من قبل: «ما كُتِب بالدم لا يُمحَى إلا بالدم!»

* * *

«ثم فرك المصباح فانبعثت منه الأبخرة العظيمة التي تشكلت على هيئة جِنِّيٍّ هتف بصوت عالٍ: «شبيك لبيك».. أنا بين يديك!».. قالتها «إيزيس» وهي تغلظ صوتها مقلدة لكنة الجِني الذي تروي عنه لكن الصغير- ذا السبع سنوات -

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمامها قطب حاجبيه وهو يقول بذكاء يفوق سنه:

- وهل يستطيع الجنيّ تحقيق كل أماني البشر؟!

فابتسمت وهي ترد مع تربيتة على رأسه:

- في الحكايات يا صغيري.

- وفي الواقع؟!

ترددت للحظة ثم اتسعت ابتسامتها مع إجابتها:

- لا شيء يحدث في هذه الدنيا إلا بإذن الله.. لا تفكر إلا هكذا!

بدا الشرود على وجه الصغير للحظات قصيرة ثم غمغم بنبرة غريبة:

- ومادام الجني قويًا إلى هذه الدرجة فكيف ارتضى الرضوخ لشخصٍ ضعيفٍ مثل علاء الدين؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا كان دورها لتشرد هي الأخرى قبل أن تهمس وكأنها تحدث نفسها:

- قد يكون أحدنا في غاية القوة.. مدركًا أن قيده أضعف ما يكون.. ومع هذا هو الذي لا يريد أن يكسره!

- ماذا تقصدين؟!

قالها «براء» الصغير بصوت ناعس وملامحه ترتخي بعمق رغبته في النوم الآن فمالت على جبينه بقُبلةٍ عميقة هامسة:

- لا تشغل بالك بأحاديث الكبار دومًا.. غدًا تفهم كل شيء!

- أنا سعيد لأن خالي «يزن» عاد من السفر.. ولأنكِ أخيرًا وافقتِ أن تحكي لي حكاية.. عندما يعود أبي اجعليه يقبّلني.. سأشعر به حتى ولو كنت نائمًا.

وخزت عبارته قلبها وهي تضغط على جرحها بقسوة، وعندما كادت تجزم أنه قد استسلم للنوم تمامًا فوجئت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بتمتمته الواهية:

- السمك.. سيموت.. العقرب.. سيقتله.

حانت منها التفاتةٌ عابرة نحو «حوض السمك» الذي يصر «براء» على الاحتفاظ به في غرفته ليمنحها شعورًا مؤقتا بالراحة مع ألوان أسماكه الرائعة والذي انتقاه لها زوجها بنفسه، ثم عاودت الالتفات نحو الصغير وقد أدركت أنه يحلم لتهمس بخفوتٍ:

- لا تخف.. أسماكنا بخير!

لم يرد عليها الصغير الذي انتظمت أنفاسه فتنهدت بارتياحٍ وهي تقوم من جواره لتغادر غرفته نحو غرفتها المجاورة.

كان بيت «يزن الأمير» يتكون من ثلاثة طوابق إضافةً للملحق الخارجي الكبير والحديقة الواسعة التي تحيطه.. الطابق الأرضي للخدم وغرفة الطعام الكبيرة وصالة استقبال واسعة تليق بسكانه وضيوفهم.. بالإضافة لتلك الغرفة الكبيرة المغلقة دومًا على أسرارها والتي لا يكاد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يدخلها أحد إلا لتنظيفها.. وغرفتين صغيرتين نسبيًا لكنهما لا تتمتعان بقدسية تلك الغرفة الكبيرة - شبه المحرمة- على الجميع!

الطابق الأول لـ «يزن».. كبير عائلة الأمير الآن.. الطابق الثاني لكليوباترا.. الشقيقة الصغرى التي تقيم فيه وحدها حتى توافق على الزواج الذي هي مُعرِضةٌ عنه حتى الآن.. أما الطابق الأخير فهو لـ «إيزيس» وزوجها «تيّم» وطفلهما وقد حرص «يزن» أن يكونا بالأعلى ضمانًا للمزيد من الخصوصية لهما.

الملحق الخارجي في الحديقة خاص بـ «مُزن» والجدة اللتين تقيمان فيه معًا بعد وفاة والديّ «مزن» واضطرارها للبقاء هنا في كنف ابن عمها الذي يعلم الجميع أنها في حكم زوجته.. صحيحٌ أن «خال» «مزن» اعترض- ولا يزال يفعل- على بقائها هنا في بيتٍ واحدٍ مع «يزن» لكن وجود الجدة ووصية والد «مزن» نفسه وأخيرًا كلمة «يزن» الأمير حسموا الأمر تمامًا!!

لهذا يقيم الجميع سويًا في البيت الكبير؛ فـ «يزن الأمير» يرفض أن تخرج إحدى نساء العائلة خارج حدوده حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد زواجها.. وقد كان من قراراته أيضًا ألا يتزوجن إلا من رجال العائلة، لكن إيزيس استطاعت إثناء عزمه بزواجها من «تيم» بعد قصة حب عاصفة.. ولأن النتيجة - إلى الآن غير مرضية - فهو لن يكرر هذا الخطأ مع «كليوباترا»..

فقط لو تتنازل عن عنادها وتقبل الزواج من جاد ابن خالها.

- إيزيس!

سمعت نداءه خلفها فالتفتت نحوه بلهفة لتتعلق بذراعيها في عنقه هاتفةً:

- «يزن».. حمدًا لله على سلامتك!

ضمها إليه بقوة وتهدَّج صوتها يفضح احتياجها إليه ليهمس بقلق:

- ماذا بكِ؟! ماذا حدث؟!

هزت رأسها وهي تبتعد عنه برفقٍ قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا شيء! نحن فقط نفتقد وجودك كما تعلم!

- تعلمين أنكِ لا تجيدين الكذب عليّ!

قالها متفحصًا ملامحها فأغمضت عينيها دون ردٍّ ليردف:

- «تيم» ضايقكِ من جديد؟!

فتحت عينين تفضحان ألمًا وعجزًا فلوح بسبابته في وجهها قائلاً بنبرة أكثر قسوة:

- أنتِ من تمنعينني عنه.. كلمةٌ واحدة منكِ وأدمره تمامًا!

- لا!

هتفت بها بجزع زاد غضبه أكثر وهي تردف بنبرة ملتاعة:

- هو أبو ابني مهما فعلَ.. لا تتعرض له يا «يزن» أرجوك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنه كز على أسنانه مغمغمًا بحزمٍ:

- «براء» ابن عائلة الأمير ولو ادعت الأوراق غير ذلك.. ولا يشرفه أن يكون له أبٌ كهذا!

- هي فترة مؤقتة.. سيعود كما كان.. كم من رجال تبدلت أحوالهم بصبر زوجاتهم.. وأنا سأصبر!

تهدّج صوتها أكثر في لفظتها الأخيرة ليتحول لشهقات باكية فضمها إلى صدره متسائلاً:

- ماذا فعل هذه المرة؟!

أخفت وجهها في صدره دون ردٍّ، هي تعرف حمية «يزن» للعائلة عمومًا ولنسائه خاصةً ولا تريد أن يتطور الأمر لحرب بينه وبين «تيم» الذي حتمًا سيخسرها.. لهذا قالت برجاء:

- دعني وزوجي يا يزن.. أنا كفيلةٌ بترميم ما تصدع بيننا.

- تعلمين أنني سأكون لكِ دومًا كما تريدين.. صديقًا لو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أردتِ البوح ودرعًا لو أردتِ الحماية.

قالها مستسلمًا لرغبتها ثم تلفَّت حوله متسائلاً:

- «براء» نائم؟!

أومأت برأسها إيجابًا فأردف:

- افتقدت شقاوته ذاك الفيلسوف الصغير. حسنًا.. أراه صباحًا.

افتعلت ضحكة قصيرة وهي تبتعد عنه قائلة:

- هو أيضًا افتقد مناقشاتكما الصباحية.. أظن الإفطار غدًا سيكون حافلاً!

- تصبحين على خير.

قالها مبتسمًا وقد همَّ بالانصراف عندما غمغمت هي بقلقٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل رأيت «كليو»؟!

فعاود الالتفات إليها قائلاً بضجرٍ:

- رأيتها عقب عودتي تتجول في القصر شبه عارية بثيابٍ كالمجانين!

- لم أعد أدري كيف أتصرف معها.. لا لين ولا عنف صارا يجديان مع عنادها.. ولا أخفيك أنني صرت أخشى...

قطعت عبارتها فجأة فاقترب منها خطوة ليسألها بقلقٍ:

- تخشين ماذا؟!

ازدردت ريقها بصعوبة ثم تجاهلت سؤاله لتقول برجاء:

- دعها تعمل معك في شركتك كما ترغب هي منذ فترة.. «كليو» ليست مثلي.. شخصيتها طموحة متطلعة وبقاؤها هكذا في المنزل دون عمل ودون زواجٍ يُهدِّد عقلها المشتعل دومًا بأفكاره.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنه هتف بغضبٍ:

- وما الذي يمنعها الزواج سوى عقلها هذا؟!

عادت تربت على صدره مهدئة مع قولها بنفس النبرة الراجية:

- اسمع لي هذه المرة.. عملها معك سيكون مفيدًا لها.. ستتخلص من شحناتها السلبية نحونا من ناحية.. وسيقرب المسافات بينها وبين «جاد» من ناحية أخرى.. أعرف أنها مستفزة حمقاء وتجلب المشاكل أينما حلت.. لكنني أثق في قدرتك على ترويض كل هذا وهي أمام عينيك.

أومأ برأسه مفكرًا ثم قال بخفوتٍ:

- سأنظر في هذا الأمر بعد ما أتمّ زفافي على «مزن».

وكأنما كانت عبارته مفتاح ابتسامة حقيقية لأول مرة على شفتيها منذ بدأ الحوار فعانقته بقوة قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر.. لن تكون فرحتك وحدك بل فرحتنا كلنا!

استجاب لعناقها الدافئ لعله يُهدِّئ قلقًا لا يكاد يفتر بداخله قبل أن يبعدها عنه برفق قائلاً:

- عودي لغرفتك.. زوجك على وصول ولا أريد أن ألتقي به!

ردتها عبارته لواقعها المرير لكنها تصنعت ابتسامة واهية وهي تلوح له بكفها مودعة قبل أن تعود لغرفتها حيث تناولت أول ما وقعت عليه عيناها من قمصان نومها، ثم توجهت لحمّام غرفتها حيث سمحت لشلال الماء البارد أن يطفئ القليل من نيران جسدها قبل أن تخرج من تحته لترتدي قميصها القصير وتتأمل صورتها في مرآة حمامها الفخمة.. وجه عادي لا تكاد تُميِّز ملامحه فتنة خاصة.. جسدٌ نحيف بتضاريس- شبه- بارزة تمنحها - بالكاد- لقب أنثى!

زفرت زفرة قصيرة ثم تقدمت تمسح بخار الماء المتكاثف حول صورتها هامسة بصوتٍ مسموعٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لن تخسري حربًا هو غنيمتها.. فقط اصبري!

وكأنما منحتها عبارتها بعض القوة لتلملم أشلاء كبريائها المبعثر فتناولت مجفف الشعر الذي دارت به بشرودٍ على خصلات شعرها حتى انتهت من تصفيفه كما يليق ثم خرجت من حمامها لتغمر جسدها بعطرها المفضل قبل أن تلقي بجسدها على فراشها تنتظر حضوره بدقات قلب فوضوية.. تتخبط كما الطير الذبيح بين جدران خيانة تستشعرها ولا تكاد تقوى على التيقن من وجودها!!

رفعت غطاءها عليها حتى غمرت به رأسها تمامًا كما يفعل «براء» عندما يخاف.. عندما يخاف الصغير يتوارى خلف أغطيته مُطلِقًا العنان لصرخاته مؤملاً نفسه بعناقٍ حنونٍ.. فماذا للكبير عندما يخاف إلا أن يكتم الصرخة ويتجاهل الأمل ويتناسى حاجته للعناق؟!

وما بين نحيب روح صامت وتماسك عينين مغمضتين استسلمت لهروبٍ اضطراريٍّ مقنَّعٍ تحت ستار النوم حتى استيقظت على ملمس شفتيه الذي رطَّب جيدها وكتفيها.. فتحت عينيها تتأمله بترقب قبل أن تبدأ شفتاه رحلتهما الشغوف والتي طافت بملامحها كلها مع همسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- افتقدتك يا «رائحة الجنة»!

رائحة الجنة!! هكذا كان يدعوها منذ عرف الحب طريقه بين قلبيهما.. فماذا عساه تغيَّر؟! هل فقدت جنته رائحتها؟! أم إنه هو الذي اختار الهبوط منها لأرض خطاياه؟!

انقطعت أفكارها عندما ازدادت خفقاتها جنونًا تزامنًا مع تصاعد وتيرة عزفه على جسدها.. فدفعته ببعض العنف مع همسها الواهي:

- تيَم.. توقف.. لم أنسَ بعد!

اشتعل بعض الغضب في عينيه الداكنتين لكنه توارى فجأة خلف غيمة من حزمٍ غلَّفَت همسه:

- ستفعلين.. والآن!

شهقت شهقةً خافتةً وكلماته تنتهي بغزو متقد بعاطفة حاولت مقاومتها للحظاتٍ قبل أن تجد نفسها رغمًا عنها تستجيب لها باشتعالٍ مُشابهٍ.. كيف رضخت هكذا دون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مقاومة؟! كيف استقبلت لمساته بنَهم أرضٍ عطشى للمطر، بشوق أم لابنها الغائب؟!

صمتٌ صاخب بعاطفة هادرة تكاد تصم أذنيها كان هو سيد الموقف الآن.. حتى هدأت أنفاسهما معًا أخيرًا.. فعاودت رفع غطائها عليها من جديدٍ، تكاد أناملها تعتصره من فرط تشبثها به.. ظلت تحدق في السقف شاردةً للحظات تنتظر منه كلمةً تفتح حديثًا تحتاجه.. ولما طال صمته جوارها التفتت نحوه هامسة بعتابٍ:

- وماذا بعد؟! ألن تقول شيئًا؟!

تبدلت نظراته التي كانت تفيض- لتوِّها- عشقًا إلى أخرى تنضح سخرية مع همسه القاسي وهو يقوم ليتكئ على أحد مرفقيه:

- ماذا تنتظرين؟! اعتذارًا؟!

عقدت حاجبيها بحيرةٍ فيما استطرد هو بنبرة أكثر قسوة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لن أفعل يا «هانم».. تدرين لماذا؟!

ثم اقترب بوجهه أكثر هامسًا أمام عينيها بثقةٍ:

- لأنك ستسامحين في كل مرة قبل حتى أن أفكر باعتذار.

ثم رفع قميصها الذي خلعه عنها منذ دقائق ليرفعه أمام وجهها مردفًا:

- هل هذه ثياب امرأة ساخطة؟! أم امرأة تنتظر إشارة.. فقط إشارة.. لتمنح بكرمٍ دون شروطٍ؟! شرقًا وغربًا أدور لكنني أعرف أنني سأعود لأجد ذراعيك مفتوحين لي في أي وقتٍ.

أغمضت عينيها بقوة وهي تكز على أسنانها.. نفسها تراودها بصفعة.. سبة بذيئة يستحقها.. إهانة قاسية على صفحة غروره.. أو حتى مجرد نفي لما قال يعيد ماء وجهها الذي أراقه.. لكنها لم تستطع!

لا.. ليس ضعف امرأة عاشقة تريد استبقاء حبها.. ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى تعقّل زوجة راشدة تسعى للحفاظ على بيتها.. بل صدمة! صدمة امرأة لقيت مصيرًا عاشت عمرها القصير كله تهرب من مثله فأتاها من حيث لا تدري ولا تحتسب!

فيما رمقها هو بنظرة أخيرة قبل أن يقوم من جوارها ليتوجه نحو حمّام الغرفة بخطوات مندفعة وكأنه يهرب من انفعال يعصف به هو الآخر، ولم يكد يغلقه خلفه حتى أغمض عينيه بألمٍ هامسًا:

- وها قد انقلب السحر على الساحر يا «رائحة الجنة».. فهلّا استرحتِ؟!

***

«أكرهك!»

هتفت بها أمام مرآتها تحدّث نفسها وعيناها تشتعلان بشراسة تليق بملامحها التي تتميز بنوعٍ من القسوة.. عيناها السوداوان كانتا ملتمعتين ببريقٍ غريبٍ، ضيقتين لذاك الحد الذي لا تدرك معه هل هما مفتوحتان أم مغلقتان، ومع هذا ينبعث منهما شررٌ لا تخطئه عين ناظر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شررٌ لا تدري هل يجذبك لتقترب أم يخيفك فتبتعد!!

أنفها معقوف نوعًا وقد سبب لها هذا عقدة من الطفولة عندما كان رفقاؤها يعيّرونها به.. شفتاها حادتان رفيعتان لكنهما تتألقان بروعة عندما تضحك!

وهكذا ضحكت الآن أمام مرآتها لتلتمع عيناها وهي تحتضن جسدها بذراعيها للحظات.. قبل أن تعاود حديثها إلى نفسها في المرآة:

- لا.. بل أحبك.. أحبك الحب الذي لم يمنحه لكِ أحدًا!

وكأنما كانت عبارتها شارة بداية لخيط رفيع من الدموع سال ببطءٍ على وجنتها لكنها مسحته أخيرًا ثم فتحت أحد أدراج طاولة زينتها لتستخرج زجاجة عطر بدا عليها القدم وقد أثّر الزمن على محتواها الذي تحوّل لزيت ثقيل برائحة مركزة..

قرّبَتها لأنفها ببطءٍ هامسة:

- افتقدتك حقًا.. ماذا تراني أفعل عندما ينفد عطرك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا؟! هو وحده ما يشعرني أنك لا تزال هنا معي!!

قالتها ثم منحت نفسها زخةً واحدةً فقط من العطر وكأنها تخشى حقًا أن ينفد وتنفد معه ذكرياتها العامرة؛ لهذا أعادته مكانه ثانيةً بحرص، ثم فتحت درجًا آخر لتتناول منه عدة أشرطة ملونة لفتها حول معصمها لتبتسم وهي تعاود حديثها لصورة المرآة:

- الآن مستعدة!

كانت قد أتمت استعداداتها التي تقوم بها في كل مرة تقرر فيها النزول - خلسةً - إلى «الغرفة المحرَّمة».. بدايةً من تصفيفة شعرها الذي تقسمه لجزئين متساويين ينسدل كل منهما على أحد كتفيها.. ومرورًا بذاك اللحن الكلاسيكي القديم الذي تنبعث نغماته في الأركان.. وانتهاءً بالعطر والشرائط الملونة!

غادرت غرفتها نحو الدرج المؤدي للدور الأرضي حيث غرفته الحبيبة.. ثم امتدت أناملها تفتح بابها بحذرٍ لتدور عيناها في المكان بمزيج غريب من حنين وغضب وأسف.. غرفة مربعة تقطع حائطها المقابل للباب نافذةٌ تطل على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحديقة الخلفية للبيت.. نافذةٌ زجاجية كان يصر - هو- دومًا على إغلاقها ليجلس وحده غافلاً عن مراقبتها الخفية له في أوقات خلوته التي كانت تحرمها قربه لكنها لم تكن لتترك لحظةً يمكنها فيها رؤيته إلا واستغلتها.. صورته الباسمة ذات الإطار المذهب الفخم والتي احتلت مكانًا واضحًا على أحد الجدران.. مكتبة كبيرة تحوي عشرات الكتب مما كان - هو- يهتم بقراءته.. مكتبٌ ضخم بطرازٍ قديم هو ما توجهت إليه الآن لتتحسسه أصابعها قبل أن تجلس على الكرسي أمامه وعيناها تلتهمان تلك الأوراق القديمة التي استقرت على طاولته.. أبحاثه ودراساته التي اتخذها هوايةً في البداية قبل أن تتملك عقله كما يعرف الجميع عنه..

ابتسمت بفتور وهي تفتح ذاك الملف الضخم لتطالع آخر ما كان يقرأه فيها..

- (أسرار السحر والتعاويذ والتمائم عند الفراعنة..

حيث كان المصريون يعتقدون أن للجعران قوة عظيمة لحماية القلب وإعطاء حياة جديدة للمتوفي فهو رمز (خبيرا) ويجسد قوة الخلق غير المرئية التي تدير الشمس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الفضاء.. وقد كانت هناك بعض الطقوس المذكورة حول طقوس الجعران وخاتم إيزيس ننقل نصها هنا بالخطوات التالية:

«نأخذ الجعران ونضعه على مائدة نظيفة من الورق، ونضع تحتها قطعة كتان نظيفة وتحتها قطعة خشب من حجر أخضر فاتح أو أصفر ونضع الزيتون، وعلى المائدة نضع مبخرةً فيها المر والكيفي ونحمل قدحًا من الزنابق أو المُر أو الدارصيتي ونأخذ خاتم حورس ونضعه في المرهم لنجعله نقيًا.. ثم نترك الخاتم لمدة ثلاثة أيام وبعدها نحفظ الخاتم في مكانٍ أمينٍ.

يوم الاحتفال حيث الخبز النظيف والفاكهة، وبعد أن تقدم ضحية على جذوع العنب يؤخذ الخاتم نحو الشرق مُردِّدا كلمات الرقية، ويجب نحت الجعران من الزمرد ويثقب ثم يلبس بسلسلة ذهبية وتنقش صورة إيزا «إيزيس» على قاعدته.. أما أيام الاحتفال فهي الأيام ٧ و٩ و١٠ و١٢ و١٤ و١٦ و٢١ و٢٤ و٢٥ من الشهر..

أما الرقية فكانت تقرأ كما يلي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«إنني تحوت مخترع وموحد الدواء والحروف.. تعالَ إليّ أنت أيها الراقد تحت الأرض.. انهضي أيتها الروح الكبرى!») (1)

- هل كنت تؤمن حقًا بكل هذا الهراء؟!

هتفت بها بصوت مسموع وهي تشيح ببصرها بعيدًا عن هذا الذي قرأته ثم دمعت عيناها بقوة وصوتها ينخفض تدريجيًا:

- يقولون عني مجنونة لأنني أؤمن بكل ما تؤمن به.. لن تموت طالما أفكارك لا تزال حية برأسي.. ليت كل هذا يكون حقيقيًا.. ليتك تعود ولو بروحك دون جسدك.. أحتاجك حقًا.

انتهت كلماتها بخيطين رفيعين من الدموع تلطخ بها الآن حبر الأوراق أمامها فتلمستها بأطراف أصابعها هامسة:

- كنت دومًا تخبرني أن دموع الملكات تساوي الكثير.. وحدك من كنت تفهم أن بداخلي «كليوباترا» حقيقية لا مجرد اسم على ورق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم حانت منها التفاتةٌ للنافذة المغلقة فضغطت شفتيها بقوة ثم انسابت كلماتها تغرق روحها بمرارتها:

- ألم تجد سوى يوم مولدي لترحل فيه؟! كنت أنتظر هديتي منك ككل عامٍ.

قالتها وعيناها تعاودان التطلع لـ «التعويذة» المكتوبة ثم أسندت وجنتها على طاولة المكتب وهي تحتضن جسدها بذراعيها مردفة بصوتٍ ناعسٍ:

- سأنام معك هنا الليلة.. لكن بشرطٍ واحدٍ.. أن تأتيني في الحلم.

تثاقل جفناها بعدها فاستسلمت لسيل من ذكريات بعيدة قبل أن يبسط النوم سلطانه على ما بقي من وعيها لتغيب بعدها عن إدراكها تمامًا غافلةً عما كان يحدث الآن..

ستائر النافذة صارت تتمايل بصورة أكثر شدة ربما بفعل الهواء بالخارج والذي ازداد اندفاعه للغرفة مع ذاك الصرير للنافذة التي انفتحت الآن ببطء شديد!! استيقظت فزعةً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد وقتٍ لم تعلمه على صوت مجهول جوارها فانتفضت لترفع رأسها ورائحة غريبة لا تدري مصدرها تكاد تزكم أنفها.. لكن هذا لم يكن أغرب ما في الأمر.. بل تيار الهواء البارد الذي انبعث بقوة عبر النافذة التي كانت مفتوحةً الآن على مصراعيها.. والأغرب.. تلك «الدمية» التي وجدتها مستقرة في حجرها!!

دمية قماشية غريبة في حجم كفِّ يدها ولا تمت بصلة لقريناتها في السوق، بل إنها تبدو وكأنها مصنوعةٌ بيدٍ متقنةٍ تعرف جيدًا ما تفعله.. عيناها مرسومتان بدقة بالحبر الأسود لَكِنَّ مقلتيها محددتين بخطٍّ أحمر خفيف لا يلاحظه إلا من يقترب منها وبقية ملامحها عادية بسيطة كخطوط طفل عابث لتعطي في المجمل انطباعًا مريحًا -على الأقل بالنسبة لها- لولا تلك التفصيلة البسيطة التي كانت تثير بها بعض الخوف؛ شعر الدمية بدا لها طبيعيًا لأبعد حد.. وكأنه شعر امرأة حقيقية!!

انطلقت منها صيحة قصيرة لتصطدم عيناها بحروف التعويذة الفرعونية التي تلطخت بدموعها.. والتي تحول حبرها الأزرق للون أحمر غريب يكاد يقترب في قتامته من الأسود!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما هذا الذي يحدث؟! هذه النافذة بالذات تبقى مغلقةً من الداخل بإحكام حسب أوامر «يزن» للخدم.. ما الذي فتحها.. أو بالأدق.. من الذي فعل؟! أزاحت الدمية جانبًا لتتوجه بخطوات جريئة - نسبيًا لامرأة في ظروفها- ثم اقتربت ببطءٍ من النافذة المفتوحة.. لا أثر لاقتحامٍ خارجي.. مَن فتح النافذة إما أنه فتحها من الداخل أو ربما لم يغلقها الخادم جيدًا بعد تنظيفها!! هزت رأسها بحيرة وهي تعاود إغلاق النافذة بإحكام هذه المرة لتتجمد نظراتها تحت قدميها.. فهناك كان.. منديله!!

أجل.. منديل من مناديله القماشية المميزة بنقوشها الفضية والتي كان يصر على أن تصنع له خصيصًا بخامةٍ معينةٍ لم يكن يغير نوعها.

انحنت بجسدها لتتناول المنديل بأنامل مرتجفة لتصطدم رائحة عطره المميزة بأنفها! اقشعرَّ جسدها برجفة باردة وهي تنقل بصرها بين النافذة الزجاجية التي أغلقتها لتوها وبين الدمية الغريبة على المكتب للحظات.. قبل أن تهز رأسها ببطءٍ هامسةً بذهولٍ:

- معقول؟! هل عادت روحك حقًّا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

- أنت نجمة يزن.. لا تصدقي إلا هذا!

داعبتها ذكرى عبارته هذه فابتسمت برقة وهي تنظر في مرآتها تتأمل ملامحها.. هي تعلم أنها أجمل نساء العائلة، ولولا جسدها الممتلئ الذي يضايقها نسبيًا لاعترفت أنها ملكة أي تجمّع يحضرونه معًا.. عينان عسليتان بلمعة ذهبية تزداد عندما تنفعل فرحًا أو ترقبًا.. أنف دقيق وشفتان مكتنزتان مع وجنتين ممتلئتين كخدود الأطفال.. بشرة بيضاء مشوبة بحمرة تمنحها دومًا مظهرَ «الخجول الشهية».. وشعرٌ كستنائي مجدول دومًا على ظهرها مع غرةٍ كثيفة تسقطها بدلالٍ متموجٍ على جانبي وجهها لتزيد من شقاوة طلتها الطفولية!

مدللة؟! نعم.. هي تعترف قبل الجميع أنها مدللة العائلة وليس «يزن» فحسب!

ربما يكون السبب هو ظروف نشأتها كيتيمة بعد وفاة والديها.. وربما هو تأثير «يزن» الذي يجعل كل طلباتها في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مقام أوامر لا ترد ولا تعطل!

وعلى ذِكر «يزن» عادت أفكارها تتركز نحوه لينقبض قلبها بقلق فأعادت مرآتها مكانها في درج الكومود لتتمدد مكانها بشرودٍ.. ظلت تتقلب على فراشها كمن يتقلب على جمر وتفاصيل ما حدث منذ قليل لا تفارق مخيلتها.. غضب يزن.. قطعة القماش المحترقة بكلامها الغريب.. ذاك العقرب بشع المنظر.. قلق «يزن»..

و.. قُبلتهما الأولى!!

كانت خاطرتها الأخيرة كفيلة بمحو كل ما سبقها، ورسم ابتسامة ساذجة على شفتيها المكتنزتين اللتين تحسستهما هامسة:

- كانت مؤلمة.. لكنها لم تكن بشعة.. لم أستطع تمييز مشاعري من المفاجأة.. عشت عمري أحلم بها وتأتي في ليلة كئيبة كهذه!

تململت جدتها النائمة على فراشها جوارها فوضعت أناملها على شفتيها مردفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- آسفة يا جدتي.. سأخفض صوتي!

عاد جسد الجدة لسكونه فابتسمت «مزن» ببراءة وهي تراقب تجاعيد وجهها الحبيبة محاولةً الاستغراق في النوم لكنها ما كانت تغمض عينيها إلا وتنغرس في مخيلتها صورة ذاك العقرب البغيض لهذا نفضت عنها الغطاء وهي تقوم من فراشها ثم مضت لتخرج إلى الحدِيقة الخارجية.. ولم تكد تلمحه جالسًا على الأريكة المقابلة حتى توجهت نحوه لتضع كفها على كتفه هامسةً بحبٍّ:

- كنت أعلم أنني سأجدك هنا!

رفع عينيه إليها بلهفةٍ فضحتها عيناه وإن حافظ صوته على رصانته:

- أنا أيضًا كنت أعلم أنك لن تنامي قلقًا.. خاصةً وأنكِ تخافين الليل.

ابتسمت وهي تدور حول الأريكة لتجلس جواره هامسة:

- عندما أمرض.. عندما أقلق.. عندما أحزن.. عندما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخاف.. دومًا تكون هذه جلستك ها هنا جواري كي تشعرني أنك بجانبي!

ابتسم بحنانٍ ونظراته تطوقها بعشقٍ لا تنكره فأردفت بنبرة أكثر رقة:

- أأخبرك سرًا؟!

تناول كفها ليبسطه مفرودًا على راحته ثم مرَّر سبابته على باطنه بحركة بطيئة مع همسه العاتب:

- وهل بيننا أسرار؟!

هنا أسندت جبينها على كتفه وهي تهمس بنبرة مُرتاحة:

- في كل مرة تفعلها وتقضي ليلتك ساهرًا هنا فقط لتمنحني الدعم الذي أحتاجه.. أكون أنا على فراشي أشعر وكأنك تحتضنني حقًا.. أضمُّ وسادتي لصدري وأسترجع رائحة عطرك.. أحلم باليوم الذي يكون فيه من حقي أن أنام مطمئنةً بين ذراعيك.. وهذا وحده كافٍ ليمنحني الأمان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم رفعت وجهها إليه لتردف:

- لن يصيبني أذىً مادمت معك!

أومأ برأسه مطمئنًا ثم رفع باطن كفها إلى شفتيه في قُبلة عميقة قبل أن يحك به ذقنه ووجنته في حركة سريعة دغدغتها فتحولت ابتسامتها لضحكتها الطفولية المميزة مع هتافها:

- كفاك «يزن».. كفاك!!

ضحك بدوره وهو يراقب تعبيراتها البريئة دون أن يتوقف عما يفعله للحظاتٍ حتى كادت أنفاسها تنقطع انفعالاً وضحكًا مع هتافها العابث الذي شق سكون الليل حولهما:

- تعلم أني لا أحتملها «يزن».. لحيتك تدغدغني.

توقف أخيرًا عما يفعله وهو يشاركها ضحكاتها للحظاتٍ قبل أن يغرس غرامه غرسًا في عينيها هامسًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يكفيني أن هذه الليلة انتهت بضحكتك!

أسبلت جفنيها بدلالٍ عندما أردف هو بصوته الآسر:

- بقي شيء آخر!

رفعت إليه عينيها بحذرٍ لكنه قام من جوارها ليتوجه نحو حوض الزهور القريب الذي اقتطف منه الكثير من الزهور الصغيرة فابتسمت وهي تظن نفسها أدركت ما ينتوي فعله.. لكنه فاجأها عندما وجدته يتقدم منها ليجثو على أحد ركبتيه أمامها ثم بدأ في نثر الزهور حول قدميها على الأرض ليرسم لها بها صورة «قلب» كبير!!

دمعت عيناها بتأثُرٍ وهي تراقبه بخفقات عاصفة.. لم تكن المرة الأولى التي يفيض عليها فيها بعاطفته وتدليله لكن هذه المرة تختلف.

من يصدق أن «يزن» الأمير الذي يتحدث القاصي والداني عن تعقُّله ورصانته يجلس الآن هكذا تحت قدميها ليصنع هذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لهذا لم تشعر بنفسها وهي تقوم بدورها لتجلس على ركبتيها أمامه وقد أحاطت كتفيه بكفيها هامسةً بصوت متهدج:

- إذا كنت وضعت قلبك تحت قدميّ فأنا كلي بين يديك!

اختلجت عضلة فكه فاضحةً انفعاله للحظةِ قبل أن يجذبها لصدره بقوة يكاد يعتصرها بين ضلوعه.. شعرت بالدهشة للحظة وهي تتذكر تقريعه لها صباحًا لكنها تناست هذا مع ذاك الدفء الغريب الذي احتل خلاياها لتدرك وقتها أن ما يفعله الآن خارجٌ عن سيطرة عقله المعتادة على أفعاله، لكنه لم يستسلم لضعفه هذا سوى لبضع ثوانٍ خاطفة قبل أن يبعدها مع زفرة خافتة بنكهة الاعتذار.. ثم أمسك ذراعيها ليقوم ويوقفها معه هامسًا:

- عودي لغرفتك ونامي.. لا تخافي.. سأبقى هنا حتى تطلع الشمس!

هزت رأسها وهي تهتف باعتراض:

- أنت لم تنم منذ عدت من السفر.. صدقني لم أعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خائفة.. اصعد أنت لتستريح!

لكنه رمقها بنظرة صارمة أنبأتها أن الأمر منتهٍ فهمست باستسلام:

- حسنًا.. تصبح على خير!

أومأ برأسه في استحسان وهو يدفعها برفق نحو غرفتها الخارجية فالتفتت نحوه فجأة لتقول بنبرتها الطفولية:

- يزن.. أريد فعل شيء.. ولا تعاقبني!

قطب حاجبيه مع نظرة متوجسة لكنها تشبثت بكتفيه وهي تستطيل على أطراف أصابعها بسرعة لتطبع قُبلة خاطفة على وجنته!

وقبل أن يبادرها برد فعل أسلمت ساقيها للرياح لتعود عدوًا إلى غرفتها وتغلق الباب خلفها!

ظل واقفًا مكانه للحظات يتحسّس مكان قُبلتها على وجنته قبل أن تغلبه ابتسامةٌ مع همسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- آه يا صغيرتي.. من كان يصدق أن الخطيئة التي بدأ بها جديب عمري تنتهي بزهرة مثلك؟!

قالها ثم عاد إلى الأريكة وعيناه تراقبان نافذة غرفتها حتى انتبه لخيوط الشمس التي نسجت غزلها على صفحة السماء فوقف مكانه ليرمق غرفتها بنظرة أخيرة قبل أن يعود إلى البيت محاولاً تجاوز أحداث هذه الليلة الغريبة.. وخلف زجاج نافذتها كانت هي واقفة تراقب انصرافه لتهمس بتأثر:

- أبقاك الله لي يا ملاكي الحارس.

* * *

- صباح شريف على جدات طيبات جميلات!!

هتفت بها «مزن» وهي تدخل غرفتها، فضحكت جدتها وهي تضمها إليها لتجلسها جوارها على الفراش قبل أن تقول بحنان:

- شقاوتك الطفولية هذه أجمل ما فيكِ.. لا تفقديها أبدًا!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضحكت «مزن» ضحكتها المميزة بحركة كتفيها المدللة وهي تميل عليها قائلة:

- أعجبتك تحية الصباح بالطريقة التركية يا «أنَا»؟!

فقرصت وجنتها بخفةٍ وهي تقول ببعض التأنيب:

- دعي الصباح التركي لأهله.. وامنحيني صباحًا مصريًا بخبرٍ مُفرحٍ.. هل ظهرت نتيجتك؟!

تنحنحت «مزن» بحرج ثم مطت شفتيها وهي تطرق برأسها هامسة:

- فلنكتفِ إذًا بتحية الصباح.. للأسف.. الأخبار سيئة.. نجحت لكن درجاتي «متوعكة» قليلاً.. مممم.. بل.. كثيرًا!

أشاحت الجدة بوجهها في ضيقٍ فرفعت «مزن» إليها عينيها لتقول مدافعة:

- زفافي بعد بضعة أيام.. من الطبيعي أن يضيع تركيزي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في المذاكرة!!

- ولماذا لم يتم تأجيل الزفاف لوقت أطول؟!

احمرت وجنتا «مزن» وهي تعض على شفتها لتهمس بخجلٍ:

- يزن.. متعجل!

تنهدت الجدة بحرارة ثم جذبتها نحوها لتضمها لصدرها قائلة بإشفاق:

- ألا ترين أنكِ لازلتِ صغيرة على الزواج ومسئولياته؟!

فرفعت عينيها إليها بهمسها الهائم:

- بلى صغيرة.. لكن.. ما يضيرني لو كبرت بين ذراعيه هو؟!

أسبلت الجدة جفنيها وقد بدا على ملامحها الكثير من عدم الارتياح.. فأمالت «مزن» رأسها لتهتف باندفاعٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- جدتي.. أنتِ تزوجتِ في سنٍ أصغر مني الآن!

شردت الجدة ببصرها للحظاتٍ وهي تمسح على شعر «مزن» برقة دون ردٍّ فترددت الأخيرة قليلاً قبل أن تسألها بحذرٍ:

- لماذا أشعر بجفاء العلاقة بينك وبين «يزن» رغم أنه يحبك ويحترمك كثيرًا؟!

- «يزن» بئر عميق من أسرارٍ وأنا لا أحب هذا!

همست بها الجدة بغموض لتستطرد:

- هو أول أحفادي.. ربيته على يدي.. لقد عشت عمرًا وأنا أشعر به صفحة مقروءة أمامي بكل وضوح.

صمتت بعدها طويلاً فاضطربت خفقات «مزن» وهي ترفع أناملها نحو صدرها لتهمس بوجل:

- وماذا حدث بعدها لهذا الجفاء بينكما؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنتِ تحبينه؟!

قالتها الجدة متجاهلة تساؤلها فأجابتها بصوت متهدج:

- بعد وفاة والديّ.. هو دُنيايَ كلها!

ابتسمت المرأة ابتسامة واهنة فازدردت «مزن» ريقها لتسألها:

- وهو.. هو يحبني يا جدتي.. صحيح؟!

ورغم أنها لم تكن تشك في الجواب مثقال ذرةٍ لكنها تنفست الصعداء عندما قالت الجدة بنبرةٍ حاسمةٍ:

- لو كان هناك ما أثق به تمامًا فهو حبه لك.. أنتِ أهم ما في حياته.. «يزن» الأمير بكل قوته وعنفوانه لا يملك سوى نقطة ضعف واحدة.. نجمته «مزن»!

فابتسمت بفخرٍ طفوليّ ناسب قولها:

- نجمته مزن.. نعم.. نجمته!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عادت الجدة ترمقها بنظرات لم تفهمها ثم غمغمت بنبرتها الغامضة:

- طوال سنوات عمري التي شارفت على الثمانين لم أعرف رجلاً أحبّ امرأة كما أحبّكِ هو.. بل إنني أحيانًا أشعر وكأنه جعل لكِ إحدى عينيه يخصك بنظراتها وترك الأخرى لما بقي من العالم دونك!

ضحكت «مزن» لعبارتها لتهتف بنفس الفخر وهي تعدل ياقة ثوبها:

- تشبيه عظيم! محظوظة أنا به.

- وربما العكس.. لا أدري هل سيكون هذا سر سعادتك أم شقائك.

انقبض قلب «مزن» لعبارتها لتتذكر ما حدث في الليلة الفائتة فهمست بتردُّدٍ:

- جدتي.. بالأمس حدث شيء غريب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها ثم مضت تحكي لها فانعقد حاجبا الجدة بشدة وهي تتمتم:

- عقرب! غريب!!

هنا هتفت «مزن» بدهشةٍ غارقةٍ باستنكارها:

- أحدثك عن خرقة محترقة بخطٍّ غريبٍ وعبارة أغرب سقطت علينا فجأةً وكل ما لفت انتباهك هو العقرب؟!

فغامت عينا المرأة بنظرة غامضة مع همسها:

- لعلّي أرى ما لا ترون!

مطت «مزن» شفتيها باستياء وهي تشيح بوجهها.. فرغم حبها الشديد لجدتها لكنها تضيق كثيرًا بأسلوبها الغامض هذا، صحيح أنها توقن أن الجدة تعلم الكثير عن أسرار هذا البيت لكنها - مزن- لا تكترث بالمعرفة فما يعنيها من هذا العالم إلا «يزن» ملاكها الحارس فحسب، لهذا عادت تلتفت للجدة بقولها الحائر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «يزن» لم يهتم! قال إنها دعابة سخيفة أو مكيدة فاشلة!

فارتسمت على شفتي الجدة ابتسامة عجيبة هي مزيجٌ من إشفاق وسخرية لتهمس:

- غدًا سيهتم!!

* * *

(1) من رسالة الآثاري دكتور محمود محمد المندراوي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eR.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثاني
(رقصة بين ذراعيه)

- صباح الخير!

قالها «تيم» باقتضاب وهو يخرج من الحمّام وقد لف جسده العاري بمنشفته ليرمقها بنظرة استخفاف فالتفتت نحوه لترد له تحيته بفتور.. فتح خزانة ملابسه ببعض العنف فقامت من فراشها لتتوجه نحوه ثم تناولت قميصًا قطنيًا أبيض اللون قربته منه مع قولها:

- الجو حار اليوم.. هذا سيناسبك أكثر.

ابتسم ساخرًا وهو يفرد لها ذراعيه قائلاً:

- ألبسيني إياه!

- تعلم كم أحب ذلك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eRElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها بينما تلبسه إياه فاتسعت ابتسامته الساخرة مع جوابه:

- أعلم!

لم يتبقَّ لها إلا الزر الأخير المقابِل لصدره والذي تعمدت أن تختم به ما تفعله فتركته مفتوحًا للحظاتٍ ثم بسطت أناملها على موضع قلبه هامسة:

- أخبرني بالحقيقة.

- الحقيقة أمام عينيكِ.. أنتِ التي ترفضين تصديقها!

- كاذب!

صرخت بها أخيرًا في انهيارٍ قبل أن تبتعد عنه وهي تلوح بذراعيها مع هديرها:

- لن تفعلها.. لن تجرؤ.. لن أسمح لك.. لن...

قطعت عبارتها بعجزٍ وصدرُها يعلو ويهبط بفيض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إحساس ذرفته دموعها بغزارة.. لكنه بدا وكأنه لا يهتم بكل هذا عندما تجمَّد مكانه كتمثال صخر مع قوله:

- افعلي ما بدا لكِ!

- لم تعد تهتم؟!

تمتمت بها بذهولٍ وقلبها يكاد يتوقف من فرط حسرته فأشاح بوجهه دون ردٍّ.. دموعها الغارقة بين تساؤلاتها لم تجد خلف قضبان جحوده أيّ جوابٍ.. لتراه أخيرًا يخلع قميصه ببطءٍ مستفز ثم يكوره بين قبضتيه حتى جعَّده تمامًا قبل أن يدهسه تحت قدميه هامسًا من بين أسنانه:

- خياراتك لا تناسبني يا «هانم»!

ثم تجاهلها تمامًا ليلتقط قميصًا آخر أسود اللون ارتداه على عجلٍ ليتبعه بسروال أنيق قبل أن يتوجه نحو المرآة حيث مشط شعره ثم جلس على طرف الفراش ليرتدي جوربه وحذاءه بنفس البطء المستفز.. وأخيرًا توجَّه نحو باب الغرفة ليقول بنفس البرود:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حريتك في يدك.. كل ما عليكِ أن تطلبيها.. أنا لن أمانع.

- لا!

هتفت بها بانهيارٍ ثم اندفعت لتطوق ظهره بذراعيها مردفةً بألم:

- قل أي شيء إلا هذا..

ثم حلّت ساعديها من على ظهره لتدير جسده نحوها مستطردة بين دموعها:

- لن أخسرك.. حتى ولو كان الثمن عمري وحياتي.. و.. كرامتي!

- كرامتك!

قالها وكأنه يبصقها في وجهها قبل أن يعتصر ذراعيها مردفًا بقسوةٍ أكبر:

- أعدكِ أن أمرغ كرامتك هذه في الوحل.. وأنتِ اختبرتِ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعودي من قبل!

تطلعت إليه بذهولٍ لتهمس بصوت مختنقٍ:

- لا أذكر الآن سوى وعدك لي بأن تحبني للأبد!

ازداد ضغط أصابعه على ذراعيها حتى تأوهت بألمٍ وعيناه تمطرانها حديثًا لم تفهم منه حرفًا.. ثم دفعها بعنفٍ ليخرج صافقًا الباب خلفه.

رفعت رأسها للسقف للحظاتٍ تحاول كبح دموعها المنهمرة ثم توجهت نحو فراشها الذي انهارت فوقه كجثة.. أفكارها الحيرى تكاد تفتك برأسها في مؤامرة مع دقائق تلتهمها ببطءٍ.. حتى سمعت طرق الباب مع صوت «براء»:

- أمي.. أنا استيقظت.. تعالي وتناولي إفطاركِ معي.

زفرت بقوة دون ردٍّ لعله يظنها نائمةً ويرحل لكن الصغير عاود إلحاحه خلف الباب المغلق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أمي.. أنا أعرف أنك مستيقظة.. سمعت صوتك مع أبي منذ قليل.. هل أدخل؟!

- عد لغرفتك يا «براء».. لن أخرج الآن.

هتفت بها بحدة لم تقصدها لكن الصغير عاد يهتف بلهجة راجية:

- الجميع نائمون ولا أريد الإفطار وحدي!

- اذهب الآن يا «براء».

صرخت بها بنفاد صبرٍ ليكون نصيبها صمت طويل أيقنت بعده من رحيله خائبًا.. ورغم شعور الذنب الذي استنفرته أمومتها لكنها لم تقم من فراشها إلا بعد ساعات!!

بدّلت ثيابها لتذهب لغرفة الصغير الذي لم يكن هناك.. ثم تقدمت بحذرٍ من فراشه الذي بدا مشعثًا وقد توزعت عليه لعبه بطريقة غريبة.. كل مجموعة ألعاب متشابهة تحيط بقطعة غريبة عنها، ليتحول المشهد إلى عدة دوائر متجاورة بداخل كل دائرة مركز واحد.. عدا مجموعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واحدة تركها خالية الوسط بلا مركز!!

انعقد حاجباها بشدة وهي تحاول فهم ما قصده برصّها بهذه الطريقة التي لا تبدو لها عشوائية لكنها عجزت.

- براء!

هتفت بها تناديه وعيناها تتفحصان الغرفة باهتمامٍ ثم أطلقت شهقةً خافتةً ونظراتها تتجمد على تلك الزاوية من الغرفة!

فهناك.. كانت أسماك الزينة كلها ميتةً في الحوض!! تلك الأسماك التي كانت تحرص على حياتها بكل اهتمام فقد كانت «رمزًا» كبيرًا في علاقتها بـ «تيم».. اقتربت من الحوض أكثر لتتأكد مما رأته عندما سمعت صيحة الصغير الملتاعة خلفها:

- ماتوا؟!

التفتت نحوه بحدة ليندفع هو إلى الداخل مردفًا بهلعٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما رأيته تحقَّق.. العقرب.. تمامًا كما أبلغوني.. أبلغوني أنه سيقتلهم!!

* * *

- ما أخبار «المناقصة» الجديدة؟!

هكذا سأل «تيم» مدير مكتبه الذي تعرق وجهه مع إجابته المتوترة:

- للأسف! لم..

قطع عبارته ثم هزَّ رأسه مشفقًا عليه من الإجابة فخبط «تيم» سطح المكتب بقبضته هاتفًا:

- ما يحدث معنا ليس طبيعيًا.. أريد أن أعرف من يقف خلف خساراتنا المتوالية هذه.

أومأ الرجل برأسه في طاعة بينما شرد «تيم» ببصره وهاجس ما يغزو مخيلته بقوة.. مسلسل خساراته يتتابع بسرعة متزايدة.. ولو استمر الأمر على هذا الوضع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فسيخسر شركته الصغيرة التي بناها بكده وتعبه.. ربما لو علم من خلف هذا لاستطاع إيقاف هذه الكارثة!!

- لقد توصلت لطرف خيط.. سأتتبعه لأعلم من هو عدونا.

قالها مدير مكتبه بتردُّدٍ فرفع إليه «تيم» عينيه ببعض الأمل قائلاً:

- افعلها بسرعة إذًا وأبلغني بآخر التطورات.

ابتسم الرجل بما يُشبه الوعد وهو يغادر غرفته بخطواتٍ متعجلة فيما شرد هو ببصره مفكرًا في أمرٍ آخرَ صار يحتل غالب تفكيره مؤخرًا.. ولما اكتملت تفاصيل- خطةٍ ما- في رأسه تناول هاتفه ليتصل بالرقم المنشود ولم يكد الاتصال يفتح حتى قال بلهجة آمرة:

- ماذا فعلت بشأن ما طلبته منك؟!

ويبدو أن الإجابة على الطرف الآخر من الاتصال كانت مرضية فقد أصدر همهمة استحسان قبل أن يتلقى ردًا من مُحدِّثه جعله يتساءل بشرودٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- مواصفاتي؟!

صمت للحظات بعدها مفكرًا ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة متلاعبة مع قوله:

- أي امرأة لا تملك شعرًا أسود وعينين سوداوين.. جسدٌ فائر بأنوثته.. مقاييس مرسومةٌ بـ «المسطرة».. لا أريدها شديدة الأناقة بل على العكس.. أريدها أشبه بامرأة بسيطة شعبية الأصل.

هنا ظهرت على وجهه أمارات الظفر عندما وصله رد بالموافقة من محدثه.. فاتسعت ابتسامته الماكرة ثم ضاقت عيناه بوعيد غامض مع قوله:

- أريدها متفرغة لي وسأدفع لها كل ما تطلبه!

***

- من هؤلاء الذين أبلغوه؟!

غمغم بها «يزن» بدهشةٍ وهو يستمع من شقيقته لما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حدث والذي انتهى بعبارة «براء» الأخيرة فهتفت «إيزيس» بانفعالٍ:

- لا أعلم.. هو يقول إنه سمع أناسًا يتحدثون بهذا أمامه.. يخبرونه أن العقرب سيقتل الأسماك.. لكنه لا يذكر شيئًا سوى هذا.

- عقرب؟! شيء عجيب!

قالها وهو يتذكر ما حدث معه تلك الليلة عقب عودته مع «مزن» من الخارج.. تلك الخرقة المحترقة بكلامها الغامض العجيب والعقرب الأسود الذي قتله بنفسه!! أي هراء هذا الذي يحدث هنا؟! أي عبث؟!

لكنه ابتسم بصعوبة ليمنح شقيقته شعورًا بالأمان مع قوله:

- لا تصدقي كل ما تسمعينه من براء.. الطفل شديد الذكاء وخياله واسع.. أسماك الزينة لا تعيش في الغالب لسنواتٍ طويلة.. والحقيقة أنني كنت أتعجب من طول عمرها هنا.. لكنني كنت أعزو هذا لاهتمامك الفائق بها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تموت كلها في نفس التوقيت؟! وعقب نبوءة «براء» مباشرة؟!

هتفت بها بتوتر تحاول إقناعه فانعقد حاجباه من جديد وهي تردف:

- الولد ليس على ما يرام منذ تلك الليلة.

- أي ليلة؟!

- تلك الليلة التي سقط فيها من على الدرج أمام غرفة (...)!

قطعت عبارتها فجأةً وكأنما استنكف لسانها أن ينطق الاسم فتجمدت ملامحه فجأة عندما فهم ما تعنيه ثم ربت على ذراعيها مهدئًا مع تساؤله القلق:

- ماذا حدث بعدها؟!

هزت رأسها وهي تجيبه بين دموعها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أدري كيف أصف لك الأمر لكن «براء» تغير كثيرًا من ليلتها.. شروده طال أكثر.. طريقة تناوله لألعابه صارت مبهمةً بالنسبة إليّ.. يحكي لي قصصًا غريبة لا أدري من أين يأتي بها.. والآن نبوءته..

- ستقولين نبوءته من جديد؟!

هتفَ بها بنفاد صبرٍ مُقاطِعًا عبارتها ثم ضمها لصدره قائلاً:

- لا تخيبي ظني في رجاحة عقلك.. لا تجعلي صراعاتك العاطفية مع أبيه تؤثر على حسن تقييمك للأمور.

نظرت إليه بعجزٍ للحظاتٍ وهي لا تدري بماذا ترد.. غريزة الأمومة بداخلها تنبئها أن صغيرها يواجه شيئًا غريبًا قد غيّر الكثير من تفاصيله.. وحدسها يخبرها أن تلك الغرفة الملعونة لها علاقة بما يحدث هنا.. لماذا ترك «يزن» هذه الغرفة على حالها حتى الآن؟! لماذا لم يحرق محتوياتها كلها بدلاً من أن تبقى هكذا تثير بداخلها كل ذكرياتها البشعة بل وتحشو عقلها بخرافات حول صغيرها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرافات؟! هل هي حقًا خرافات؟! نعم.. «يزن» محق.. هي «إيزيس» سيدة نساء عائلة الأمير والتي يتحدث الجميع عن صبرها وسداد عقلها؛ فكيف تستجيب لكل هذا؟!

وبهذا الخاطر الأخير ابتسمت أخيرًا ابتسامة متكلفة وهي تواجه أخاها بقولها:

- معك حق.. يبدو أن أعصابي متعبة قليلاً.

اتسعت ابتسامته الحنون وهو يربت على وجنتها قائلاً:

- إذن اذهبي ودلّلي نفسكِ كما تحبين.. ولا تحملي همّ براء.. أنا سأتحدث معه!

* * *

- خالي «يزن»!

قالها «براء» وهو يندفع نحوه فمدّ له «يزن» كفيه لَكِنّ الصغير تسلق جسده الطويل بقدميه متشبثًا بهما كما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يفعل دومًا حتى وصل لمستوى كتفيه فاحتضنه «يزن» بقوة مع قوله:

- عاش البطل حبيب خاله!

- افتقدتك كثيرًا.. هل ستلعب معي؟!

هتف بها الصغير بسعادة متعلقًا بعنقه فسار به حتى الفراش حيث أجلسه على ركبتيه قائلاً بحنانٍ:

- أنا متعَب الآن ولن نستطيع اللعب.

ظهرت الخيبة على وجه الصغير لكن «يزن» عاجله بضحكة دافئة مع قوله بحذرٍ:

- ما رأيك لو نتبادل القصص؟! والدتك أخبرتني أن لديك العديد من الحكايات المختلفة.. احكِ لي واحدة منها وسأحكي لك واحدة بعدها.

هنا زاغت عينا الصغير للحظاتٍ مع قوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تريد حكايةً عن «الغرباء»؟!

- مَن «الغرباء»؟!

- لا أدري.. هم يأتون على بالي فجأةً.

ظل «يزن» يتفحصه وقد بدأ يعذر شقيقته في شعورها بالقلق لكنه نفض هواجسه جانبًا ليعاود قوله:

- حسنًا.. أسمِعني حكايةً منها.

صمت الصغير للحظة لتغيم عيناه بشرود مع حكايته:

- كان هناك أخوان.. أحدهما طمع في الآخر.. فدعاه مع بعضهم إلى حفلٍ كبيرٍ.. أبلغهم أنه ابتاع صندوقًا ذهبيًا كبيرًا سيمنحه هدية لمن يناسبه قياسه.. كان الشرير قد قام بصناعة الصندوق بقياسات أخيه الطيب بالطبع.. وعندما نام فيه أخوه أغلقه عليه وألقاه في النهر ليموت غريقًا.

إلى هنا بدت الحكاية منطقية ولا تكاد تخرج عن خيالات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طفلٍ صغيرٍ.. ربما هي سوداوية نوعًا لكنها لا تزال طبيعية مقارنةً بما سيقوله الصغير الآن:

- وبعدها حزنت زوجة الأخ الطيب وبحثت عنه حتى وجدته.. لكن الأخ الشرير قطع جسد أخيه قطعًا كثيرة ثم وزعها في أماكن مختلفة..

ظهر الاهتمام أكثر على وجه «يزن» وهو يضم الصغير لا إراديًا نحوه ليسأله:

- وماذا بعد؟!

- ساعدها الجِنّي الطيب على أن تجمع أجزاء زوجها الذي عاد للحياة ليومٍ واحدٍ فقط حيث تمكنت فيه من إنجاب صغيرهما الذي سينتقم لأبيه.

انعقد حاجبا «يزن» بقوة وهو يشعر بقلقه يتزايد لكن ملامح الصغير عادت لبراءتها مع قوله:

- الخير ينتصر دومًا.. صحيح.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ «يزن» برأسه في تشتت وهذه الحكاية تعيد لذهنه ذكرى خاصة نسيها من زمنٍ..

- صحيح يا خالي؟!

عاد الصغير يكرر سؤاله بإلحاحٍ فالتفت نحوه ليمنحه ابتسامة باهتة مع قوله:

- صحيح يا «بطل».. لكن الموتى لا يعودون للحياة.

ثم صمت لحظة ليعود لشروده مع قوله:

- ربما لو كانوا يعودون.. لتغيّر الكثير!!

ولم يكد يتم عبارته حتى رن هاتفه باسمها وقد كان هذا كافيًا لينسى كل شيء عندما أزاح الصغير جانبًا برفق ليرد:

- نجمتي.. أخيرًا استيقظتِ!

ضحكتها المشرقة على الجانب الآخر من الاتصال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أضاءت جنبات روحه مع عباراتها التي مزجت دلالها ببراءتها الطفولية وهي تحكي له أحلام نومها كما اعتادت.. ابتسم بحنانٍ وهو يقوم ليغادر غرفة الصغير وقد نسي كل شيء مع سيل كلماتها الشهية غافلاً عن نظرات الصغير خلفه والتي تحولت براءتها لما يشبه الشرر مع همسه الخافت:

- لا نزال في البداية!

* * *

انبعثت الموسيقى الصاخبة في هذا الملهى الليلي الفاخر فتمايلت الأجساد استجابةً لدعواتها على تلك المنصة العريضة بأضوائها الراقصة.. بينما جلست هي على طاولتها تقلب كأس الخمر بين أناملها دون أن تقربه لشفتيها، هي لا تحب شرب الخمر إلا هربًا من واقع لا تريد أن تعيشه لكنها الآن تريد أن تكون بكامل وعيها.. إن لم تفعلها له فلمن إذًا؟!

ولم تكد تتم خاطرتها حتى انتبهت لأنامله التي وضعها الآن على كتفها مع همسه القوي جوار أذنها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- قومي لنرقص!

رفرف قلبها منتشيًا بلحظات قربٍ وشيكة رغم يقينها من أن دعوته لها هنا الليلة لن تزيد عن كونها مجرد اتفاق على عملٍ جديدٍ.. لهذا وضعت كأسها جانبًا لتقوم وتتجه معه نحو تلك المنصة حيث تبدلت الموسيقى الصاخبة لأخرى هادئة ناسبت تحول الحضور لثنائيات تبدو - للناظرين- عاشقة.. لكنها تعلمت بالطريقة الأقسى أن القلوب تبقى سراديب مغلقة على ما فيها!

أحاط خصرها بكفيه يتمايل معها وعيناه «المحترقتان» تجوبان المكان كعادتهما في تفحص حَذِرٍ.

محترقتان؟! نعم.. طالما أعطتها عيناه هذا الانطباع.. لونهما الرمادي الداكن يُذكّرها بحريق بيتها القديم!!

ارتجف جسدها للذكرى التي لا زالت تؤرق ذهنها رغم كل هذه السنوات التي مضت فالتفت نحوها ليهمس بصوته الثلجي:

- لماذا ترتجفين؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رسمت ابتسامتها - الوظيفية- على شفتها ببراعة وهي تهمس بلهجة عملية:

- لا شيء يا «وزير».. الجو بارد قليلاً فحسب!

لم يبدُ على وجهه الاهتمام وعيناه تعاودان دورانهما الحذر في المكان ليقول:

- مهمتك الأخيرة كانت أكثر من ناجحة.. ستحصلين على أجرٍ إضافي.. يبدو أن الملف الذي حصلتِ عليه من شقة ذاك الرجل كان يساوي الكثير.

- ألهذا طلبت لقائي اليوم؟! أم إنه عمل جديد؟!

عاد بعينيه إليها قبل أن تتثاقل نظراته على ملامحها ببطءٍ مثيرٍ رفع الدماء إلى وجنتيها واستجلب لديه ابتسامة ساخرة مع همسه:

- تخجلين؟! عجبًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورغم أن مَن مثلها اعتدن الإهانة لكِنّ عينيها دمعتا بحق في هذه اللحظة.. ومن سيسمح بترف «الشعور» بالإهانة ها هنا؟! لا هي بالسذاجة لتفعلها ولا هو بالرحمة ليفعل!

لهذا اغتصبت ضحكة رقيعة تجيدها مع همسها وأناملها تتلاعب بياقة قميصه:

- خجل؟! أضحكتني؟!

عادت ملامحه لجمودها وضغط أصابعه على خصرها يزداد قسوة مع همسه الصارم وكأنه يعيدها لمكانها على رقعة الشطرنج خاصته:

- دعكِ من هذا الهراء واستمعي لتفاصيل العمل القادم!

وارت خيبتها بتراب اهتمام مصطنع وهي تسأله:

- «حلوى» أم «عجين»؟!

و«الحلوى» في عملهم إشارة لتلك الليالي التي لا يُراد بها إلا مجرد متعة جسد.. أما «العجين» فهو ذاك العمل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإضافي الذي يتطلب المزيد كما كانت مهمتها السابقة في سرقة ذلك الملف من ذاك الرجل، أو تصوير أحدهم معها في وضعٍ مخلٍّ لمصلحة ما، أو ربما مجرد جمع معلومات عن خريطة مسكنه ومحتوياته وأحيانًا «ثرثرةً » مقصودة لاستجلاب أخبار خاصة يخبرها هو بها قبلها.. وفي كلتا «الحالتين» الحلوى أو العجين هي لا تهتم.. تنفذ ما يُطلَب منها فحسب!!

- حتى الآن يبدو الأمر كـ «حلوى».. لكن ظني أنه سيتحول لـ «عجين» من نوعٍ خاصٍّ!

انتشلها بها من أفكارها ليردف بـ - شبه- ابتسامة:

- دعينا فقط ننتظره حتى يتخمر وساعتها...

قطع عبارته عامدًا وهو يعود إليها ببصره مميلاً رأسه بحركة ذات مغزى فأومأت برأسها في طاعة قبل أن تقول بضيق لم تستطع نكرانه:

- أعطني الاسم والتفاصيل وسأكون هناك في الموعد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «تيم» نصر.. شقته الخاصة في (....) العاشرة مساءً.

أجابها باقتضابٍ لتحفظ العنوان الذي قاله في ذاكرتها ثم تلفتت حولها لتهمس متسائلةً:

- أتفهَّم إخفاءك لاسمك عنا.. لكن هل لي أن أسألك.. لماذا تسمي نفسك «الوزير» وليس «الملك» مثلاً؟!

كانت الموسيقى الآن قد توقفت تمامًا فثبت كلاهما في مكانه للحظة.. قبل أن يقترب هو منها بوجهه هامسًا:

- الوزير هو أهم قطع الشطرنج.. أكثرها سُلطةً.. الخديعة الكبرى أن يظن الجميع أن القطع كلها تتحرك لخدمة حياة الملك.. بينما هو مجرد منصب شرفي لمن يقف عاجزًا ينتظر من يحميه.. لكنني أنا أحب الهجوم في كل وقت لاقتناص كل ما يمكنني الفوز به.. لا الوقوف خلف ساترٍ من المدافعين.

قالها ثم أخذ نفسًا عميقًا زفره بعدها ببطءٍ في وجهها مردفًا بنبرة أكثر قسوة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وعندما تحين نهايتي فلا قيمة لـ «مَلِكٍ» بَعدي.. ستكون خاتمة اللعبة.

* * *

- «وَسَن».. لماذا تأخرتِ يا ابنتي؟!

هتف بها البقال العجوز في تلك الحارة الشعبية المتواضعة وهو يلمحها عائدة في ذاك الوقت من الليل فابتسمت الفتاة لتجيبه:

- لا تقلق يا عمي «رشدي».. السيد الكبير عاد بالأمس واضطررت للمبيت هناك ليلتي السابقة.. والعمل اليوم كان أكثر من المعتاد.

- «همّام» قد يغضب.. تعلمين كم يغار عليكِ!

قالها محذرًا فضحكت وهي تمد أناملها لتتناول قطعة حلوى من أمامه هاتفةً بمرحٍ:

- وهل تظنه كان سينتظر لليوم؟! لقد أخذت حصتي من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التقريع ليلة أمس لكنني عرفت كيف أصالحه!

ضحك الرجل ضحكةً رائقةً وهو يراها تفتح قطعة الحلوى لتلتهمها ببساطةٍ مع استطرادها:

- ماذا أفعل؟! أنت تعلم كم يتعب في عمله ليلاً ونهارًا ليتمكن من توفير نفقات زواجنا.. وأنا أحاول فقط مساعدته براتبي أنا الأخرى.

تنهّد الرجل بحرارة وهو يفتح لها زجاجةً من المياه الغازية التي ناولها لها مع قوله:

- حال الشباب صعبٌ حقًا هذه الأيام.. هل تصدقين أنني تزوجت عمتك «زينب» بخاتمٍ من فضة وفي شقة والديَ وأخذتها بحقيبة ملابسها.. وحتى هذه اقترضتها من الجيران!!

ضحكت بانطلاق رغم أنها تسمع منه هذه الحكاية للمرة العاشرة على الأقل فيما استطرد هو مُحاوِلاً إبهارها:

- أجل والله.. كما أقول لكِ بالضبط.. وقضينا أسعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أيامنا لا نكاد نأكل سوى وجبةٍ واحدةٍ لكن البركة كانت تحوطنا.. الأمور كانت هكذا بسيطة.. لا أدري لماذا تعقدونها هذه الأيام؟!

شربت زجاجة المياه الغازية على دفعتين ثم وضعتها برفق أمامه على الطاولة لتقول بصوتٍ مُرهقٍ:

- لسنا نحن من يفعل.. لكل وقت آذان كما يقولون.. دعك من هذا وأعطني ما يكفي لإفطار مناسب.. أريد أن أعد لهمام وجبة جيدة عقب عودته فجرًا.

هنا تلفَّت الرجل حوله قبل أن يميل بجسده نحوها عبر طاولة المحل ليقول مُحذِّرًا:

- أنا أعرف أخلاقكِ جيدًا وكذلك أخلاق خطيبك.. لكن عقد القران لا يعني زواجًا حقيقيًا.. انتبهي لهذا!!

ورغم خجلها من نصيحته هذه لكنها ابتسمت مع هتافها الذي امتزج شجنه بمرحه:

- لا تخف عليَّ يا عمي.. من تخبَّطت بها الحياة مثلي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعرف كيف تحافظ على نفسها.

تمتم لها الرجل بدعاءٍ خافتٍ وهو يعد لها ما طلبته بسرعة ثم ناوله لها قائلاً بنبرةٍ حنونٍ:

- عمتك «زينب» تنتظرك على الغداء غدًا..

ولما لمح الاعتراض البادي على ملامحها أردف بنبرة أكثر حزمًا:

- هل كبرتِ علينا يا فتاة؟! تعلمين أننا ننتظر الجمعة إجازتك بفارغ الصبر لتشاركينا غداءنا.. وأنتِ تتذرعين بحجج واهية كل أسبوع.

هنا ابتسمت ببعض الحياء وهي تغمغم بارتباكٍ:

- لا أريد أن أثقل عليكما يا عمي.. كما أن «همّام»...

- آآآآه.. «همّام»!!

غمزها بها مقاطعًا بنبرةٍ ذات مغزى فتسربت حمرة لذيذة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلى وجنتيها مع استطرادها الخجول:

- إنه اليوم الوحيد الذي يُمكِنني فيه الخروج معه.. أنا وهو نعمل طوال الأسبوع بلا راحةٍ.

ضحك الرجل وهو يتأمل خجلها ليغمغم:

- هنأكما الله يا ابنتي.. كم أوَدُّ لو أغمض عينيَ وأفتحهما فأجدكِ معه في بيتٍ واحد.

- يارب يا عمي.. يارب!!

هتفت بها بحماسٍ مُفاجِئٍ وهي ترفع كفيها للسماء فعاد الرجل يضحك وهو يخبط كفيه ببعضهما هاتفًا:

- رحم الله الحياء.. تحشمي يا «بنت».. أين الخجل؟!

لكنها غمزته بخِفَّةٍ وهي تلوح له بكفها مودعة قبل أن تأخذ طريقها لبيتها القريب والذي تسكن إحدى غرفتي طابقه الأرضي بينما يسكن «همّام» الغرفة المقابلة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنهدت بحرارة وهي ترمق باب غرفته بنظرة مشفقة تتذكر أنه لا يكاد ينام بضع ساعات كي يوفق بين عملين في اليوم الواحد ثم عادت ببصرها إلى غرفتها التي فتحت بابها لتضع ما بيدها على المائدة الصغيرة هناك..

توجهت بخطوات مثقلة نحو فراشها لتتمدد عليه بجسد متعَب قبل أن تضبط «المنبه» جوارها على وقت الفجر.

ابتسمت وهي تتذكر عتاب همّام الشديد لها بالأمس لاضطرارها للمبيت في بيت عائلة «الأمير» وكيف كاد الأمر يتطور لشجارٍ عنيفٍ بينهما لولا أن تداركته هي بذكائها في إدارة أمورهما.. أجل.. قليلٌ من الصبر هو ما تحتاجه مع شخص غيور مثله خاصةً وهي تدرك كم يحبها ويتعب لأجل مستقبلهما معًا.

تثاءبت بإرهاقٍ والنوم يخطف ما بقي من إدراكها قبل أن يهديها حلمًا ورديًا منغمًا بالسعادة معه.

وفي تمام الثالثة صباحًا استيقظت ببعض النشاط على صوت المنبه القريب.. فنفضت غطاءها عنها لتقوم من فراشها بسرعة.. توضأت وصلّت الفريضة كما اعتادت، ثم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قامت لتحضر لهما وجبة سريعة.. ولم تكد خيوط الشمس تبسط سلطانها على السماء حتى سمعت صوت باب غرفته المقابلة يغلق!

فتحت باب غرفتها لتتوجه نحو بابه الذي طرقته بخفة لكن الصمت ظل نصيبها لدقائق طالت حتى كادت تعود خائبة.. وما كادت تتحرك خطوة واحدة مبتعدة حتى فوجئت بالباب يفتح وبذراعه يجذبها إلى الداخل ليلصق ظهرها بالحائط المجاور للباب هامسًا:

- تأخرتِ!

كانت أنفاسها الآن متلاحقة إن لم يكن بفعل المفاجأة فمن أثر قُربِه الحميمي هذا والذي ازدادت خطورته وعيناه تطوقان نظراتها بعاطفة زلزلتها مع همسه باسمها..

تضرج وجهها بحمرة ملتهبة وشفتاه تغازلان بشرتها بشغفٍ حارٍ لكنها دفعته برفق هامسة:

- توقف وإلا لن آتيك هنا قبل زواجنا!

روايات حرامية الكتب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت هذه صيغة تهديدها كل مرة والتي تنتهي دومًا بانصياعه المؤقت لها قبل أن يعاود الشوق تدمير حصونه لهذا زفر بقوة قبل أن يهمس:

- أنا تعبت!

ابتسمت بإشفاق وهي تربت على وجنته قائلة:

- صدقني.. كلمتك هذه بلكنتك المتعبة هذه أقوى عندي من كل كلام الحب الذي يتغنون به.. لا بأس يا حبيبي.. لم يتبقَّ إلا القليل على مُقدَّم تلك الشقة الصغيرة التي رأيناها.. بعدها يمكننا تجهيزها بأبسط الأشياء وساعتها لن نؤخر زواجنا ساعة واحدة.

- ولماذا لا نتزوج هنا؟!

كان يعلم أن اقتراحه هذا شبه مستحيل فغرفته - كما غرفتها- شديدة الضيق بالكاد تكفي أحدهما لهذا لم يستطع جدالها وهي تقول بتعقل:

- صدقني أنا مثلك أتمنى لو يكون هذا اليوم قبل غدٍ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكننا لو تزوجنا فستهبط عزيمتنا للادخار.. كما أن مصاريفنا ستتضاعف لو رُزِقنا بطفلٍ.. وقتها سنكون جنيئا على أنفسنا وعليه..

ثم ربتت على كتفه وهي تقول بابتسامةٍ حانيةٍ:

- لا أريد أن يتذوق أولادنا ما تجرعناه من مرارة الدنيا.. نتعب الآن ونصبر قليلاً حتى نرتاح فيما بعد.

- يا مسهّل!!

قالها بابتسامةٍ فاترةٍ فضحكت برِقّةٍ وهي تسحبه معها خارج غرفته لتقول بحماسٍ:

- اسبقني إلى السطح.. سأحضر الطعام هناك.

- سأحمله أنا.

دخلت إلى غرفتها لتضع الطعام على صينية كبيرة ناولتها له ثم صعدت معه الدرج نحو سطح المنزل والذي كان يطل على مئذنة المسجد القريب وما جاوره من بيوتٍ

روعة الكتب حرامية
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا تقل عنه أصالةً وقِدَمًا.

وضع الصينية على مائدة خشبية قديمة هناك ثم ذهب يبحث عما يمكن أن يجلِسا عليه.. فيما وقفت هي تتأمله بإشفاقٍ مشوبٍ بالفخر.. قميصه الذي بدا متسخًا مهملاً بعد ليلة عمل في المطبعة ونهار شاق في المطعم.. ملامحه الوسيمة الخشنة التي كساها إرهاقها.. جسده الطويل على قوته والذي بدا الآن في أضعف حالاته وهو يحمل لها صندوقًا خشبيًا كبيرًا وضعه أمام المائدة قائلاً بأسفٍ:

- سنضطر للجلوس على صندوقين.. يبدو أن أم «صالح» قد طمعت في الكرسيين اللذين كانا هنا.

ضحكت ببساطة وهي تتذكر المرأة الطيبة التي تسكن الطابق الأخير هنا فقالت بمرحٍ وهي تجلس على الصندوق:

- أو لعلّهم أحفادها.. لا يتركون شيئًا إلا أفسدوه.. ابتلاء!

ابتسم وهو يحضر لنفسه صندوقًا آخر ليجلس أمامها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قائلاً بلهجة تحذير:

- لا تسخري من أطفال الناس حتى ترين أطفالك!

هنا ضحكت هي بانطلاقٍ وهي تدور ببصرِها في المكان قبل أن تعود بعينيها إليه في نظرة عاشقة مع قولها برضا:

- الحمد لله!

رفع عينيه إليها بنظرةٍ متسائلةٍ فتناولت كفه بين أناملها تضغطه برفقٍ ثم رفعته إلى شفتيها بقُبلَةٍ عميقة قبل أن تقول له بصدقٍ:

- رغم أني أعيش طوال الأسبوع في بيت عائلة «الأمير» لكنني لا أجد سعادتي بحقٍّ إلا هنا.. معك!

ابتسم وهو يحتضن كفَّيها بكفه الآخر دون ردٍّ فيما استطردت هي بنفس النبرة الراضية:

- هل تُصدِّقني لو قلت لك إن قميصك المجعَّد المتسخ هذا أفضل عندي من كل ثيابهم الأنيقة؟! يكفي أنك تعمل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بجد لتكسب من عرق جبينك؟!

فعقد حاجبيه وهو يسألُها بغيرَتِه التي اعتادتها:

- ولماذا تُقارنين أصلاً؟!

- لا فائدة!! غيرتك هذه غير معقولة!!

زفر بقوَّةٍ وهو يشيح بوجهه مع هتافه الحاد:

- لو كنت تقيمين وزنًا لغيرتي لما قضيتِ ليلتك في بيت غريب!

ربتت على كفه مهدئة وهي تقول بما يشبه الاعتذار:

- زفاف السيد «يزن» بعد أيام في البيت الكبير.. وقد عاد بالأمس فقط وكان لدينا بعض المهام الإضافية حتى يرضى عن الأمور جميعها فهو رجل يهتم كثيرًا بالتفاصيل كما تعرف ورئيسة الخدم أعطتني اليوم إجازةً عوضًا عن الليلة السابقة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت للحظات فعادت تسترضيه بقولها:

- كما أنك كنت معي على الهاتف طوال الليل.. «عليه العِوض» في ثمن بطاقة الشحن!!

لكنه تجاهل مزاحها ليلوح بسبابته في وجهها قائلاً بحدة:

- لن يتكرر أمر مبيتك هناك هذا حتى ولو تركتِ العمل.. هل تفهمين؟!

أومأت برأسها إيجابًا ثم مدت أناملها له بشطيرة مع قولها الحاني:

- لا داعي للشجار يا «مشتعل الطباع».. دعنا نستمتع بوقتنا قبل أن يستيقظ الناس.

تناول منها شطيرتها ولازال بعض الضيق على ملامحه والذي أذابه همسها:

- أحبك في كل أحوالك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التوت شفتاه بابتسامة واهنة وهو يشيح بوجهه عنها فضحكت وهي تخبطه في كتفه بقبضتها مداعبة مع قولها:

- ألن تقول شيئًا؟!

لكنه أمال وجهه نحوها وهو يرفع أحد حاجبيه بمكر هامسًا:

- تعرفين أنني لا أجيد التعبير سوى بلغةٍ واحدةٍ!

فعادت تضحك بدلالٍ وهي تتناول شطيرةً بدورها لتقضم منها قضمةً ثم قالت بابتسامة شاردة:

- هل تذكر أول مرة التقينا فيها؟!

ابتسم وهو يتذكر بدوره فيما استطردت هي بضحكة عابثة:

- هناك حب من أول «نظرة».. لكن معنا نحن.. كان حبًا من أول «شجار»!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنت ساكنًا جديدًا ولا أدري أن من تسكن أمامي مجنونة بحب الضوضاء.. صوت التلفاز في غرفتها على آخره طوال الليل!

رمقته بنظرة عاتبة فلانت لهجته نوعًا وهو يردف:

- لم أكن أعلم أنكِ تقيمين وحدكِ وتفعلين هذا دومًا لأنكِ تخافين!

تنهدت بحرارة وهي تعيد شطيرتها مكانها ثم قامت لتتوجه نحو سور السطح حيث أخذت نفسًا عميقًا وهي تستند براحتيها عليه قائلة بشرودٍ:

- عندما تتربى عمرك كله وحيدًا فمِن الطبيعي أن يصبح لديك عادات غريبة!

لمست عبارتها وترًا خاصًا لديه فقام من مكانه بدوره ليتوجه إليها ثم أحاط خصرها بذراعه وهو يقف جوارها قائلاً بشرود مماثل:

- ومَن قد يفهمك مثلي في هذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التفتت نحوه ليطير الهواء وشاح رأسها مع همسها:

- معك حق.. متشابهان نحن لأبعد حدٍّ!

هنا التفت هو نحوها ليغطي شعرها بوشاحها من جديد هامسًا:

- لهذا أحميكِ حتى من نفسي.. وإن اختلفت الملامح كلانا صورة واحدة في نفس المرآة!

- طعام!! طعام!!

انطلق الهتاف من أحفاد «أم صالح» الذين ظهروا فجأة خلفهما وقد اندفعوا بسرعة نحو المائدة وأيديهم تتخاطف الطعام بنَهَم فهتفت «وَسَن» وهي تندفع نحوهم بسرعة:

- اتركوا لنا شيئًا!!

لكن هتافها لم يزد الصغار إلا عنادًا وهم يلوكون الطعام بسرعة ويضمون بقية الشطائر لصدورهم بإصرار قبل أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يهتف أحدهم بفم مليء بالطعام:

- جدتي دومًا تقول: الطعام لصاحب نصيبه!

انعقد حاجباها بغضبٍ وهي تحاول انتزاع الطعام منهم هاتفة بانفعالٍ:

- هل هذا هو الأدب الذي علموه لكم؟!

لكن «همّام» جذبها من مرفقها نحوه:

- دعيهم.. أنا لست جائعًا.

التفتت نحوه تهم بالاعتراض فلم يكن ضيقها من استيلائهم على الطعام فحسب بل من سوء أسلوبهم هذا.. لقد عاشت عمرها تتقبل الفقر لكنها لم تستطع يومًا تقبل ارتباطه بسوء السلوك، لكن نظرةً واحدةً لعينيه اللتين التمعتا الآن بوهج حنان دافق جعلتها تتسمر مكانها قليلاً!

لقد سمعت كثيرًا عن نساء يُفتتنّ بوسامة رجل أو عذب حديثه.. فهل سمعتم عن امرأة تفتنها نظرة رجل لبضعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أطفال؟! أجل.. نظرته أشعلت أعماقها بشعورٍ غريبٍ بالاشتياق لعاطفة نقية كهذه افتقدتها منذ طفولتها وتزداد ظمأً لها يومًا بعد يوم.. فكيف لا تسعى بعد هذا لرَيّ ظمَئِها مع رجلٍ كهذا يبدو وكأنه قد زرع عينيه حقولاً من حنانٍ وحبٍّ؟!

لهذا ابتسمت بعمقٍ عاطفتها الآن لتقترب منه أكثر هامسةً:

- هل أخبرتك من قبل أنك أروع رجل في هذه الدنيا؟!

التمعت عيناه ببريقٍ عابثٍ مع همسه:

- توقيتاتك دومًا تبهرني.. تعترفين الآن في وجود هؤلاء الشياطين الصغار؟!

ضحكت بدلالٍ أغاظه وهي تحتضن ذراعه بذراعيها مع تراقص حاجبيها المشاكس فاندفع بوجهه نحوها بسرعة جعلتها تشهق وهي تبعد وجهها بخجلٍ..

هنا ضحك هو ضحكته الخشنة وهو يعود ليقترب منها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هامسًا بمكرٍ:

- لا تلعبي لعبة ليست لكِ!

زمت شفتيها بدلالٍ وعيناها تشاكسان عينيه بعاطفةٍ متبادلةٍ قطعها هتافُ أحد الصغار:

- ماذا تفعلان؟! العبا معنا.. سيكون هذا أفضل من حركاتكما السخيفة هذه.

شهقت «وَسَن» قبل أن تخبطه بخفةٍ على رأسه مع قولها:

- قليل الأدب..

لكن «همّام» جثا على ركبتيه ليكون في مستوى الصغير قائلاً:

- اقترح اللعبة ونحن معك!

قالها وهو يكور قبضته أمام الصغير الذي كوّر قبضته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بدوره لتتقابلا معًا في لقاءٍ قصيرٍ مع قوله الطفوليّ:

- اتفقنا!

ثم اندفع نحو رفقائه الصغار يحاولون الاتفاق على اللعبة فيما عاد «همّام» يقف على قدميه ليلتفت إلى وجهها قائلاً بحنانه الخشن:

- تعوّدي دومًا ألا تخذلي طفلاً.. كفاهم ما سيلاقونه عندما يكبرون!

* * *

عاد إلى غرفتهما بعد الفجر ليجد فراشهما خاليًا منها فبدّل ملابسه وهو يشعر بالدهشة فطوال سنوات زواجهما لم تكن تتخلى يومًا عن انتظار عودته حتى بعد البرودة - المشتعلة- التي كست علاقتهما مؤخرًا.. زفر بقوةٍ؛ فمجرد اهتمامه بهذا الأمر يثير حنقه على نفسه أكثر. ما لَه وما لَها؟! ألم يقرر قطع شريان هذه العلاقة والاكتفاء بمراقبة نزيفها الصامت؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استلقى على فراشه الذي تقلب عليه لدقائق ثم انتفض أخيرًا وقد قرر تفقد مكانها بدعوى الاطمئنان على الصغير.. توجّه نحو باب الغرفة عندما سمع صوتًا غريبًا في شرفة الغرفة التي ظنها مغلقةً فخطا نحوها لينظر عبر الفرجة الضيقة بين بابيها شبه المغلقين حيث تبيّن مصدر ذاك الصوت الغريب الذي سمعه.. فهناك كانت هي جالسةً على تلك الأرجوحة العريضة.. ابتسم بسخرية مريرة وهو يتذكر كم شهدت هذه الأرجوحة - بالذات- اشتعال ليالي عشقهما الصاخبة تحت ضوء القمر، ثم فتح باب الشرفة ببطءٍ ليتوجه نحوها لكنها لم ترفع وجهها نحوه.. ولأنه توقع الكثير من الدموع التي ما عادت تفارق وجهها مؤخرًا فقد فوجئ حقًا بـ جفاف ملامحها إلا من نظراتٍ ضائعةٍ وهي تحتضن جسدها بذراعيها.. لهذا عقد حاجبيه ليتقدم نحوها قائلاً ببرودٍ:

- ماذا تفعلين هنا؟!

لم يصله منها جواب مما استفزه ليردف بتهكم:

- تظنين هذا سيرجعني عن طريقي؟! دموعك.. ضعفك.. توسلاتك.. وأخيرًا استجداء ذكرياتنا معًا بهذه الطريقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المستهلكة.. عيبٌ عليكِ يا «هانم»!

- لقد ماتت أسماكُنا!

همست بها أخيرًا فقبض أنامله جواره فيما انحدرت على وجنتها دمعة يتيمة اخترقت صدره رغمًا عنه.. لهذا هبط على ركبتيه أمامها ليكون وجهه في مستوى وجهها الذي رفعته نحوه لتردف بصوتٍ مُتقطِّعٍ:

- طوال هذه السنوات وأنا أحافظ عليها بكل قوتي.. والآن.. ماتت!

كانت دمعتها الآن قد استقرت على جانب شفتيها فامتدت أنامله ببطءٍ تمسحها وهو يدرك ما تعنيه حقًّا خلف كلماتها.. هل يمكنه الآن الزعم أن هذا الخبر قد ترك ندبته في قلبه هو الآخر؟! نعم.. رغم كل شيء يبقى تاريخهما المشترك نقطة ضعف «طاهرة» لن تطمسها مِمحاة حاضرهما «المدنَّس»!

ولم تكد تشعر هي بلمسة أنامله على بشرتها حتى انخرطت في بكاءٍ حادٍ مع هتافها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- احتضنني يا تيم.. أخبرني أن ما بيننا لن يموت كأسماكنا.. اكذب عليَّ وقل إننا سنتجاوز كل هذا ونعود لما كنا عليه.. اكذب وأنا سأصدقك.

انتهت كلماتها عندما ضمها بعنفٍ لصدره بينما استند ذقنه على رأسها لتشعر بالوجود حولها يتلاشى إلا من صوت دقات قلبه الهادرة تحت أذنيها.. يالله! أي خطيئة في هذا الكون لا تغفرها له الآن؟! مفقودةٌ هي في صحراءِ عشقه للأبد منذ عرفته.. مفقودةٌ لا تريد هدفًا ولا صحبةً ولا دليلَ رجوعٍ.. هو فقط ما تريده.. هو فقط!!

وبهذا الشعور الجارف الذي اكتسحها عادت تهمس وذراعاها يعتصران خاصرته:

- لازلت أذكر فرحتي بها عندما أهدتني إياها.. أسماءها التي اخترناها سويًا.. صباحاتنا التي كانت تبدأ بقبلاتك قبل أن نتناول إفطارنا هناك أمامها ونحن نراقبها.. ما الذي حدثَ لنا يا تيم؟! ما الذي حدث؟!

وكأنما ردته كلماتها لواقعهما الذي كان هو الآخر قد غفل عنه بعناقهما الأخير فأبعدها عنه ببطءٍ ثم قام واقفًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليستعيد صوته برودته:

- ما حدث هو أن حكايتنا انتهت.. أنتِ فقط من ترفضين تصديق هذا.

لكنها وقفت بدورها لتهتف بين دموعها:

- من أين أتيت بكل هذه القسوة؟! ما الذي تخفيه عني؟! ما الذي غيّرك هكذا؟!

اشتعلت عيناه بغضبٍ وقد انفرجت شفتاه حتى بدا على وشك الانفجار فيها هو الآخر لكنه كز على أسنانه بقوة ليكتم انفعالاته كلها ثم أشاح بوجهه قائلاً:

- أريد أن أنام!

قالها ثم تحرك نحو الغرفة من جديدٍ لكنها لحقت به لتجذب ذراعه نحوها هامسة بتوسُّلٍ:

- تيم.. لا تفعل بي هذا.. أنت تعلم أنك تقتلني ببطءٍ بأسلوبك هذا.. تمامًا كما تعلم أن ما بيننا لم ولن يموت!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هُيّئَ إليها أن نظراته قد لانت قليلاً وعيناه تدوران على ملامحها بألمٍ قرأه قلبها الخبير به لكن كل هذا عاد يتوارى خلف قناع بروده وأنامله تعتصر ذقنها الذي رفعه نحوه هامسًا بازدراء:

- كم تثيرين شفقتي بمظهرك البائس هذا.. ذلٌ لا يليق بكِ..

ثم صمت لحظة ليردف بابتسامة كحدّ السيف:

- يا «هانم»!

* * *

حفل زفاف «يزن» الأمير

وقفت «مزن» أمام المرآة الكبيرة في حجرتها تتأمل نفسها بالثوب الأبيض بعدما أنهت تلك المرأة تزيينها وخرجت لتتركها وحدها، ورغم أنها شعرت بالضيق لامتلاء جسدها - نوعًا- في الثوب الذي اختارته لكنها تناست هذا الآن وهي تُذكّر نفسها بعبارته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنتِ نجمة «يزن» لا تفكري إلا في هذا!!

ابتسمت وهي تدور حول نفسها بفخرٍ فاردةً ذراعيها حولها لتهتف بصوتٍ مسموعٍ:

- نجمة يزن.. حبيبته.. زوجته.. فراشته..

ثم توقفت لحظةً عما تفعله لتمط شفتيها باستياء متذكرة امتلاء جسدها:

- فراشة بدينة.. لكن لا بأس سأعود للحمية بعد أيام..

طرقاتٌ خافتة على الباب قطعت حديثها فشهقت بارتباكٍ وهي تترقب الطارق لكنها ابتسمت بارتياح عندما وجدته هو يتقدم نحوها بعدما أغلق الباب خلفه..

اندفعت نحوه لتتشبث بحلته الأنيقة هاتفةً بنبرتها الطفولية:

- يزن.. جئت في وقتك.. قل الحق ولا تجاملني.. هل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا...

- مذهلة!

همس بها دافئةً واثقةً حنونةً بما يكفي لإجهاض باقي تساؤلِها القَلِق؛ فضحكت قبل أن تعاود أسئلتها المتلاحقة:

- هل حضر خالي؟! هل وافقَ على الأمر؟! هل تم عقد القران؟!

وضع سبابته على شفتيها مقاطعًا أسئلتها ثم أبعدها عنه قليلاً ممسكًا كتفيها بكفيه وعيناه تدوران على ملامحها مع همسه ببطءٍ:

- أنتِ الآن زوجتي!

ارتجف جسدها رجفةً خفيفةً بين أنامله.. لا لم تكن رجفةَ خوفٍ ولا خجل.. بل رجفة تأثُّر!!

أجل.. لقد راعتها تلك النظرة المتلألئة - بدمعة خفية- في عينيه مع تهدُّج صوته وهو يقولها.. ورغم أنه من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المفترض أن تكون هي الخائفة الخجول وهو القوي الواثق في هذا الموقف لَكِنْ الشيء الوحيد الذي أتقنته في عمرها الصغير هذا هو عِلمُها بمتى يحتاجها هو لتنقلب الأدوار؛ لهذا أخذت نفسًا عميقًا ثم ضمّت رأسه بحنانٍ إلى كتفها هامسةً:

- من أول يوم في عمري قرروا أن أكون لك، ولآخر يوم في عمري قررت أنا هذا.

لم تكن تدري أن كلماتها ستؤثر فيه إلى هذا الحد فلم تكد تنتهي منها حتى احتضنها بقوة ليهمس:

- قوليها ثانية بل.. قوليها مرارًا!

امتثلت لرغبته، ثم أبعدت وجهها قليلاً لتهمس أمام عينيه:

- نجمة «يزن» لن تتفلت يومًا عن مداره.. لو فعلتها ستحترق!

فطبع على جبينها قُبلةً عميقة مع همسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إذًا هيَّا بنا.. إنهم ينتظرونَنا بالخارج!

أومأت برأسها ثم شهقت فجأةً لتهتف بانفعالٍ:

- امسح هذا أولاً!

قالتها وهي تتحرك لتتناول منديلاً ورقيًا من جوارها بسرعة جعلتها تتعثر في ثوبها بصورة مضحكة رسمت ابتسامة على شفتيه لكنها تمالكت نفسها لتتقدم منه وتمسح وجهه هاتفة:

- كانت ستصير فضيحة لو رآك أحدهم وأثر طلاء شفتيَّ على وجنتك!

ضحك باستمتاعٍ واضحٍ وهو يراقب حركاتها الطفولية مستسلمًا لحركة أناملها على وجهه حتى همست أخيرًا بانتصارٍ:

- هكذا.. دارينا أثر الجريمة!

هنا علا صوت ضحكته أكثر وهو يضمها إليه من جديد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هامسًا:

- إذًا.. ما رأيك في «جريمة» جديدة؟!

لتضحك هي الأخرى وهي ترفع «المنديل» في وجهه هاتفة ببراءتها المنتعشة:

- لا بأس ما دام يُمكننا مداراتها كأختها!!

قالتها ثم مالت على وجنته بقُبلة أخرى عميقة ثم عاودت مسح أثرها لتهتف بشقاوةٍ لذيذةٍ:

- والآن؟! نستكمل جرائمنا أم نبدأ الحفل؟!

- هل ستبقين دومًا بريئة طفولية هكذا؟!

قالها بصوت متهدج فهمست بتوجُس:

- ألا تحبني هكذا؟!

أومأ برأسه قبل أن يهمس بما بدا في أذنيها أقرب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للرجاء:

- بلى.. لا تكبري أبدًا.. ابقي هكذا دومًا.. دومًا يا نجمتي.

ابتسمت وهي تومئ برأسها فيما بدا كالوعد فتنهّد بحرارة لتغيم نظراته بشرودٍ قصيرٍ ضايقها لتعاتبه بهمسها:

- تشرد وأنت معي؟!

- هل تدركين صغيرتي شعور رجلٍ راقبَ امرأته تكبر أمام عينيه يومًا بعد يومٍ؟! رضيعةً حملَها.. ثم طفلة تحبو.. تقف وحدها.. تمشي.. تعدو.. تنطق باسمه لأول مرة بحروف متلعثمة.. تنمو وينمو معها حبه لها.. حتى تصبح أخيرًا عروسَه؟!

ثم أطلق آهةً خافتةً وهو يعاود ضمها إليه مردفًا:

- طالما كنت أهرب من كل سواد عالمي لبراءتك أنتِ.. لهذا أرجوكِ ألا تكبري!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورغم أن عينيها دمعتا تأثرًا لكنها تنحنحت لتهمس بمرحٍ:

- لا تخف.. مدللتك ستبقى طفلةً أسيرةً لدلالك ولو أنجبت عشرة أطفال!

ثم هتفت وكأنها تذكرت فجأةً:

- الحفل.. تأخرنا!

ابتسم وهو يقبل رأسها بحنانٍ فتأبطت ذراعه ليخرجا معًا من غرفتها بالملحق الخارجي للبيت والتي انتهت علاقتها بها منذ الآن.. أجل.. من هذه اللحظة هي سيدة البيت الكبير.. زوجة «يزن» الأمير.. حبيبته ومدللته لآخر العمر..

ملأها الخاطر الأثير زهوًا وتِيهًا حتى شعرت أنها تطير بخطواتها فوق الأرض العشبية للحديقة حيث بدأت أولى فقرات حفل الزفاف.. حفلٌ ضخمٌ مميّز يليق بكبير عائلة الأمير.. سارا في بدايته معًا تحت أقواس متتالية من الزهور الطبيعية والتي امتدت من الملحق الخارجي الذي تقيم فيه حتى البيت الكبير.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eRkutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أريد أن نبدأ الحفل بمباركة جدتي.

همست بها «مزن» وهي تسير معه وسط جيشٍ من الأطفال الصغار الذين حملوا لهما باقاتٍ من الزهور فالتفت نحوها ليهمس:

- كل ما تطلبين اليوم لكِ!

اتسعت ابتسامتها وهي تضغط ذراعه أكثر وكأنما ملكت به الدنيا كلها ليكمِلا خطواتهما نحو كرسي الجدة التي جلست في مدخل البيت ترمقهما بنظراتٍ غريبةٍ هي مزيجٌ من أسف وإشفاق وتوجس وفرحة تجاهد للطفو فوق سطح كل هذا.. لهذا ابتسمت أخيرًا و «مزن» تنحني لتقبّل كفها لتقول بصوتها الذي أرهقته السنون:

- مباركٌ يا ابنتي.

ثم انتقلت ببصرها إلى «يزن» ليدور بين عينيهما حديثٌ غامضٌ قطعَهُ «يزن» بقوله لعروسه:

- الآن يبدأ الحفل.. دعينا ندخل البيت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها وهو يتوجه بها نحو الداخل حيث بدأت الموسيقى في عزف ألحانٍ صاخبة لتبدأ عاصفةٌ من تهاني المدعوين لا تقل عن هذا صخبًا..

وفي مكانها ببهو البيت الكبير وقفت «كليوباترا» بثوبها غريب التصميم والذي اختارته شديد البساطة لكن - بقليل من التركيز- يمكنك ملاحظة محاكاته لثياب الملكات الفرعونيات؛ أبيضُ، طويلٌ، شديد الانسيابية، يضيق قليلاً عند محيط صدرها ليظهر ضيق خصرها خاصةً مع حزامه الرفيع المستتر الذي منح نصفه السفلي تموجات هادئة وقد اكتفت من زينتها بتلك «الحرملة» التي أحاطت عنقَها فوق الثوب لتتدلى فوق كتفيها وذراعيها بذات اللون الأبيض مع نقوش ذهبية مزخرفة تناسبت مع ذاك الطوق الذهبي السميك الذي انسدل خلفه شعرها شديد السواد، وحذائها الذهبي ذي الكعب العالي.

كانت تقف وحدها دومًا كما اعتادت ونظراتها تبدو وكأنما تعلقت بالعروسين.. لكن الحقيقة أن ذاك الحلم - الذي لم يفارقها منذ تلك الليلة التي وجدت فيها الدمية على حجرها- هو ما كان يؤرّق ذهنها الآن..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

موكبٌ فرعونيٌّ ضخم حُمِلَت هي فيه على هودج خشبي عظيم مسطّح بأربعة أعمدة زينت رؤوسها برمز الجعران.. ومن حولها كان العبيد والجواري يسيرون بزِيٍّ موحد اللون.. التنانير البيضاء للرجال تغطي أنصافهم السفلية والفساتين الطويلة مكشوفة الصدر والذراعين بنفس اللون للنساء.. قرع الطبول يدوِّي من مكان ما هناك فيمنح المشهد رهبة وقدسية خاصة وبالذات مع نيران المشاعل هناك أمامها والتي شقت ظلمة الليل حولها فبدت لها من بعيد وكأنها تنتظرها في نهاية الرحلة!

سار بها الموكب عبر طريق طويل ممهد تحيطه الأعمدة الفرعونية من الجانبين.. أعمدة مميزة بنقوشها التي تراها دومًا في الصور، لكن الفارق الآن أنها كانت حية!! أجل.. كل رمز فيها كان يلمع بوميض خاص ويتحرك حركة متناغمة مع قرع الطبول وكأنه لحنٌ جماعيّ أجبر الجميع على التراقص معه!

حتى انتهى بها المقام للمعبد الكبير هناك.. صعدوا بها الدرجات الصخرية بخطواتهم المتئدة ليتوقفوا بها أخيرًا في المكان الذي يفترض أنه لها.. وهنا توقف قرع الطبول ليسود الصمت المكان!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمتٌ لا تستطيع وصفَهُ بأنه كئيبٌ أو موحش.. لكنه حقًا كان مهيبًا!!

وكأن الشموس والنجوم توقفت عن مدارها فجأةً ليغرق الكون في سكون سرمديّ!

هنا وضعت كفَّها على قلبها تستجمع قوةً لم تخذلها في موقفٍ كهذا.. ثم ترجّلَت لتغادر الهودج بخطواتٍ مَلكيّةٍ تليق بشبيهاتها.. كان كبيرُ الكهنة ينتظرها ليتم مراسم تنصيبها الملكية فاقتربت منه برأس منكس تنتظر كلمته.. عندما مدّ أنامله ليثبت لها لحية مستعارة- كما اقتضت الطقوس في عهدهم- قبل أن يلف حول شعرها عصابة من قماش معين تدلت خلف رأسها وقد زينتها من الأمام صورة حية الكوبرا.. ثم لفَّ حزامًا عريضًا على خصرها له مشبك من الأمام كتب عليه اسمها كملكة!!

كان قلبها يخفق بجنونٍ مع حركات الرجل التي بدت وكأنها تحفظها عن ظهر قلب..

لكنه كاد يتوقف هلعًا عندما قال الكاهن أخيرًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ذُبِح القربان فاكتبي بدمائه ميثاقَ حريتك وتسلمي العهد.

بلهجته المهيبة نطقها فرفعت رأسها نحوه برهبة ثم دارت عيناها في المكان تبحث عن القربان الذي يقصده.. حتى تصلبتا بجزع على جثمان القربان تحت قدميه..

فقد كان.. «يزن»!!

- لماذا ترتجفين؟!

هتف بها «جاد» جوارها فالتفتت نحوه بحدة استجلبت استطراده:

- تقفين شاردةً منذ دقائق ثم انتفض جسدكِ فجأةً.

ختم عبارته بتفحص شغوف لها استفزها بشدة لتهتف بطبيعتها النارية:

- وما شأنك أنت؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتفع حاجباه بدهشةٍ للحظة قبل أن يضغط حروف كلماته ببطءٍ مسيطر:

- كلُّ ما فيكِ شأني يا عزيزتي.

- الأحلام مجانيَّة يا رجل، لكن يبقى الواقع باهظ الثمن على من هو مثلك..

ابتسم ساخرًا فانسحبت من أمامه بخطوات تفيض غرورًا حتى توجهت لمائدة الطعام هناك والتي خلت الآن إلا منها مع انشغال الجميع بمباركة العروسين.

لا يزال ذاك الكابوس مسيطرًا على ذهنها بشدة.. طقوس التتويج التي رأتها فيه مطابقة تمامًا لما قرأته في كُتبِه؛ لهذا لم يبدُ لها الأمر غريبًا.. لكن الغريب بحق كان أمر ذاك «القربان».. «يزن»!

لكنه لحق بها ليقطع عليها أفكارها من جديدٍ قائلاً بنبرته الواثقة:

- ألم تسمعي العزف؟! سترقصين معي الآن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا!

هتفت بها من بين أسنانها ثم ابتسمت ساخرة لتردف:

- هل ستجبرونني على هذه أيضًا؟! اذهب واطلب من «يزن» أن يفعلها.. ستسرني رؤيته وهو يجذبني من شعري أمام الحضور ليرغمني على الرقص معك!

- لو كان الأمر بهذه البساطة لكنتِ الآن زوجتي بعد كل هذه السنوات من عرض زواجٍ لا تنتهي صلاحيته!

ويبدو أن كلماته أثلجت صدرها بـ- شعور واهٍ بقوّةٍ تدرك أنها لا تملكها - لتقول بثقةٍ:

- بالضبط!! ليت عرضك الثمين هذا يفقد صلاحيته.. فلن يجاب إلا بالرفض!

- ارفضي كما تشائين.. تعلمين كما أعلم أنا أنك لو لم تكوني لي فلن تكوني لغيري!

رسم الغيظ ألف خطٍّ على ملامحها التي تشبعت الآن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بكُرهٍ واضحٍ لكنها عادت ترفع رأسها بكبرياء ثم تجاهلته تمامًا وهي تضع لنفسها الكثير من الطعام في طبقٍ كبيرٍ.. فقال بنبرة شاردة رقّ معها صوته نوعًا:

- طالما كنتِ تفرغين همك في تناول الطعام منذ صغرك.. عادةٌ لم تؤثر على رشاقتك كثيرًا كما يبدو!

شعرت بالدماء تفور في مقدمة رأسها عندما مال على أذنها فجأةً مردفًا بجرأة:

- جسدكِ يبدو مثاليًا لأبعد حدٍّ!

انتهت عبارته بآهة كتمها بصعوبة عندما غرست شوكتها بظاهر كفه المستند على المائدة جوارها لتلتهب نظراته بوعيد صامت تلقته هي بنظراتها المتحدية.

- لعلك تكف عن تجاوز حدودك معي!

قالتها وهي تعطيه ظهرها لتهمّ بالابتعاد لكنه جذبها من معصمها الذي ضغطه بين أنامله بقوة آلمتها مع قوله المتوعد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يومًا ما سأجعلكِ تقبّلين هذه اليد التي أوجعتِها.. تذكريها جيدًا!

لكنها نزعت معصمها منه بقوة أخيرًا لتهتف بقوة:

- مهما حدث.. سأفضّل الموت على أن أفعلها!

قالتها ثم وضعت طبقها على المائدة بعنفٍ قبل أن تغادر بهو البيت الكبير نحو الحديقة الخلفية بخطوات شبه راكضة، وقد أدركت بخبرتها عنه أنه لن يتبعها بعد ما كان.. أجل.. سيكتفي - كعادته- بتعكير صفو ليلتها وإثبات ملكيته لها قبل أن يعاود اختفاءه من حياتها مؤقتًا ليظهر من جديد بسخافة جديدة من سخافاته التي لا تنتهي..

كانت قد وصلت للركن الخلفي من الحديقة فتوقفت فجأةً تلتقط أنفاسها ثم توجهت ببطء نحو النافذة الزجاجية لـ «غرفته» الحبيبة تراقبها من الخارج.

انقبض قلبها بشعور غريبٍ وهي تتذكر ما حدثَ في ليلتها الأخيرة هناك.. ربما لو كانت امرأة طبيعية لسيطر الرعب على أوصالها بعد ما كان وقتها لكنها -للعجب- تشعر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بنوعٍ من الأُلفة وكأن شعورها بعودة -روحه- كان شيئًا متوقعًا.. بل ومفرِحًا!!

رفعت عينيها للسماء التي تلوَّنت الآن بألوان الغروب وكأنها تهرب إليها من كل تلك الفوضى التي تكتسح أعماقها.. لتدمع عيناها وهو الأمرُ الجلل الذي لا تسمح بحدوثه غالبًا:

- أرجوك كن حقيقيًا وغذ.. ولو حتى كروحٍ تَحومُ حولي وتمنحني الإحساس بالأمان.. انظر إليّ.. هأنذا كما تَمنيتني دومًا.. مَلِكةٌ أبيّة لن تسمح أن يكسرها أحدٌ..

قطعت همسها عندما سمعت صوت حفيف أوراق شجر قريب فخفضت رأسها بسرعةٍ قبل أن تنتبه لمصدر ذاك الصوت من حديقة البيت المجاور لبيت عائلة «الأمير» والتي يلاصق جدارها جدار حديقتهم.. ابتسمت بكثيرٍ من الارتياح وبصرُها يتفحص تلك المنطقة المغطاة بالزروع والأزهار قبل أن ينخفض تدريجيًا إلى أن ميّزت انعكاس الضوء على ما يشبه ساعة يدٍ.. لتواصل نظراتها التفحص مع اقتراب خطواتها تدريجيًا من الجدار الفاصل بين الحديقتين حتى تبينت حذاءً رياضيًا رجاليًا لمن يبدو أنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يختبئ خلف كومة الزروع هذه!

هنا اتسعت ابتسامتها وهي تدرك هوية «مراقبها» لتقترب أكثر وقد منحها شعور المغامرة المزيد من الإثارة ثم هتفت بقوة:

- حسنًا أيها المتلصص.. ما الذي عساك تود رؤيته؟!

هنا خرج -هو- من مكمنه خلف الأشجار لتتبين ملامحه بوضوحٍ رغم الإضاءة الخافتة في ذاك الجانب الخلفي من الحديقة.. فتأملته بنظرةٍ تقيمية أكثر لوجه حليق شديد الجاذبية بعينين زرقاوين وشعر فاتح اللون يشي بأصول غربية.. جسدٍ ممشوق بثياب أنيقة.. بينما تنحنح هو بحرجٍ ليخرجها من تفحصها المتفرس فيه فوضعت كفيها على جانبي خصرها مع سؤالها بحِدَّةٍ:

- أنت ثانيةً؟!

أجل.. لم تكن المرة الأولى التي تلاحظ فيها مراقبته لها بحكم جيرتهما قصيرة الأمد لكنها أول مرة تُمكِّنها الظروف من تأمل ملامحه بهذا القرب!! ومع هذا تجاوَزَ هو حد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكلفة بينهما ليعبر السور القصير بين الحديقتين قفزًا قائلاً بمرحٍ:

- ما دمتِ تذكرينني فسأعتبر نفسي صديقًا قديمًا!

عقدت حاجبيها بضيقٍ وهي تتلفت خلفها نحو مدخل البيت الذي بدا بعيدًا بأضوائه وصخب الموسيقى المنبعثة منه شاعرةً ببعض القلق مما لو علم «يزن» عما فعله جارهم غريب الأطوار هذا، لكن جذوة التمرد التي اشتعلت الآن في أعماقها جعلتها تتمادى في الحديث معه بقولها ببعض الرفق:

- لا بأس.. أنت جارنا وكان يجدر بنا دعوتك لحضور الزفاف!

- هذا ما أظنه أيضًا.. سأعتبر نفسي مدعوًا للحفل!

قالها مبتسمًا ببساطةٍ ثم اقترب منها متفحصًا ثوبها قبل أن يصدر صفيق إعجاب سبق قوله:

- ثوبٌ مُميَّزٌ يليق بـ «كليوباترا» عاشقة التراث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفرعوني!

ورغم أنها لم تكن أول مرة تتعرض للمغازلة لكن قلبها ارتجف باضطراب بينما هو يسألها باهتمامٍ:

- هل أنتِ دومًا مهووسةٌ بالذوق الفرعوني؟!

- وماذا تعرف عني كي تزعم هذا؟!

هتفت بها باستنكار فابتسم بعفوية وهو يخرج من جيب سرواله ميدالية مفاتيح على شكل مسلة فرعونية بنقوش قديمة ناولها لها قائلاً:

- وقعت منكِ ذات يوم والتقطتُها!

- وهل من الذوق أن تتلصص على جيرانك وتحتفظ بمقتنياتهم المفقودة؟!

قالتها وهي تتناولها منه بحركة عنيفة فهز رأسه نفيًا ثم قال بنفس البساطة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ليس كل الجيران.. فقط من يمتلكون جاذبيتك!

عقدت حاجبيها بارتياب وهي تشعر بعجزها عن التعامل معه.. رغم الحياة المنغلقة التي يفرضها «يزن» على نساء العائلة لكن لها خبرات محدودة في التعامل مع الرجال.. وهذا الرجل لا يبدو مغازِلاً أو وقحًا بل على العكس.. لن تستطيع نكران أنه نال إعجابها في تلك المرات القليلة التي رأته فيها منذ سكن هنا قريبًا.. شيءٌ ما يتعلق بمظهره البسيط.. روحه الخفيفة.. نظرة عينيه التي تشعرك أنه سعيدٌ راضٍ.. وهو ما تفتقده هي دومًا؛ لهذا تجرأت ومدت له أناملها مصافحةً مع قولها بنبرة جادة وكأنها تنفي عن نفسها نية العبث:

- حسنًا.. فلنُكمِل التعارف.. أنا كليوباترا والمقربون يدعونني كليو.. وأنت؟

- «كنان»..

قالها بثقة ضاغطًا على حروفها فنطقت الاسم بغرابةٍ وهي تهز رأسها ليضحك وهو يهز كتفيه بنبرته المرحة مع قوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بالله عليكِ لا تحدثيني عن غرابة الاسم! ليس أنتِ على الأقل.

ابتسمت بتحفُّظ وهي تدرك ما يتحدث عنه ثم تلفتت حولها بحذرٍ قائلة:

- أبي أسماني هكذا لولعه بعلوم التاريخ الفرعوني.. وكذلك «إيزيس».. وحده «يزن» من أفلت من هذه الدائرة!

عاد يضحك ولا زال يحتفظ بكفها بين أنامله ليقول ممازحًا:

- من يدري ربما كان سيصبح «حورس» أو «أحمس»!

اتسعت ابتسامتها الحذرة وهي تسحب أناملها منه لتقول وهي تشير لسور الحديقة القصير:

- لو علِمَ «يزن» بأمر سكناك هنا فسيطول هذا السور كثيرًا.. هو تركه هكذا لأن البيت ظل مهجورًا لمدة طويلة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فلندعُ الله إذًا أن ينشغل بعروسه ولا ينتبه لهذا قريبًا.

قالها بنبرةٍ جادةٍ فأشاحت بوجهها دون ردٍّ وهي تخشى أن تفهم ما خلف عبارته لكنه أساء فهم حركتها فتنحنح قائلاً:

- لا أريد إحراجك.. سأعود من حيث أتيت!

قالها وهو يتأهب للعودة لكنها استوقفته بتساؤلها:

- ما الذي كنت تراقبه خلف الأشجار؟!

فالتفت نحوها برأسه ليهمس باقتضاب:

- أنتِ!

ابتسمت لصراحته التي أرضت غرور الأنثى بداخلها وهي تشعر بإثارة المغامرة وجذوة التمرد بداخلها تشتعل أكثر لكنها تذكرت دعوة «جاد» لها للرقص منذ قليل وحديثه المتعجرف عن زواجه - المحتوم- منها فحانت منها التفاتةٌ عابرة للقصر ثم همست في نفسها: «حسنًا يا «يزن».. يا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيِّد بيتك!! الآن أراقص رجلاً غريبًا في حديقة دارك على بُعدِ خطواتٍ منك.. وأنت يا سيد «جاد».. كم أتمنى من كل قلبي لو تراني الآن معه!»

وبهذه الرغبة الأخيرة اقتربت منه خطوةً لتقول بجرأة تعجبتها في نفسها قبله:

- ما رأيك لو نكمل حديثنا ونحن نرقص معًا؟!

ارتفع حاجباه بدهشة للحظة لا يصدق ما تفوهت به - لتوِّها- قبل أن يبتسم بارتباكٍ مُتفحِّصًا ملامحها مع قوله:

- لا تقولي أنك تسخرين منِّي.. أو ربما.. هو فخٌ لاستدراجي كي يعاقبني أحدهم على التسلل إلى هنا!

- ألا تقول إنك تراقبني؟! اكتشف إذًا هل كان الأمر يستحق أم لا!

قالتها بجرأة فابتسم بإعجابٍ ثم استدار نحوها بجسده قائلاً بترقب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لنرقص؟!

- لنرقص!

قالتها بإقرارٍ ثم سمحت له بتناول كفها قبل أن يبدآ معًا الرقص على صدى الأنغام المنبعثة من داخل البيت الكبير.. وفي الضوء الخافت تقارب وجهاهما ليهمس وهو يتفرس ملامحها:

- لو كنت أعلم أنَّ لي جارةً مثلك لعدت لسُكنَى البيت من زمنٍ!

كانت تترنح الآن بين جدران مشاعرها المتخبطة.. ما بين خجل فِطريّ لأنثى يغازلها رجل وهو يراقصها بين ذراعيه، وبين جرأة امرأة تريد التمرد على حصاد سنوات عمرها السابقة.. لهذا ارتعشت ابتسامة مرتبكة على شفتيها بينما همس هو بحيرة:

- وجهك يبدو...

صمت بعدها للحظات وكأنه يبحث عن البقية لكنها هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكملتها له:

- جميلاً؟!

قالتها بلكنة ساخرة فقد كانت تعلم أن ملامحها أبعد ما تكون عن هذا الوصف، لكنه لم ينتبه لغيمة السخرية التي ظللت كلمتها مع استطراده الصريح:

- لا.. ليس جميلاً.. ليس الجمال المتعارف على الأقل.. لكنه يبدو لرجلٍ مثلي شديد الجاذبية.. عيناك تلتمعان ببريقٍ خاصٍ.. مميز بقسوته!

- مميز.. بقسوته؟!!

- قسوة المرأة تستفز الرجل دومًا.. ربما لأنها تفضح له جرحًا يرضي غروره بمداواته!

قالها بنبرةٍ واثقةٍ لتشعر بحديثه غريبًا عما اعتادت سماعه.. يتغلغل داخل روحها ببساطته التي تنافس عمقه بنفس القدر.. لكنه قطع أفكارها عندما تلفت حوله ولا زال يتمايل معها ببطءٍ ليتجاوز الأمر قائلاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فكرة الزفاف النهاريّ هذه كانت جيدة.. لم أرَ الكثيرين يفعلونها هنا.

فتنهدت لتقول بشرودٍ:

- زوجة شقيقي هي من اختارت هذا.. لو كنت مكانها لما اخترت أن تبدأ ليلة العمر برحلة غروب الشمس!

ثم هزت رأسها لتقول باهتمامٍ حقيقيٍّ:

- هل تعلم عن أسطورة «رع»؟! رمز «الشمس» عند الفراعنة.. تروي الأسطورة بأنه يكون طفلاً عند شروقه (خبري)، ثم رجلاً كاملاً ظهرًا (رع)، ثم عجوزًا في المساء (آتوم)؛ يركب مركبين يعبر بهما النهار حيث يعلو في السماء، ثم يختفي عن الأنظار وقت الغروب ويبدأ رحلة البحر السماوي خلال الليل.. وفي خلال رحلته يمر على اثنتي عشرة بوابة هي عددُ ساعات الليل يحارب فيها الشرور حتى ينتصر!

ضحك ضحكةً قصيرةً ثم قال بإعجابٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- قرأت عن هذا الأمر قبلاً.. لكن القصة من بين شفتيكِ مختلفة.. وكأنني معكِ أنتقل لزمان آخر.. كم يليق بكِ اسمك.. كليوباترا.. ملكة القوة والسحر.

ماذا جرى لكِ كليو؟! تراقصين رجلاً غريبًا في حديقة بيتك بل وتسمحين له بمغازلتك؟! هل فقدتِ عقلكِ؟ لا.. لا تفكري.. استمتعي بهذه الليلة واعتبريها فسحةً خارج حدود زمانك ومكانك.. وبعدها عودي لشرنقتكِ المنطوية ملكةً لا تجد نفسها إلا بين سطور الماضي!

هكذا حدَّثَت نفسها قبل أن تتجاهل إطراءه لتسأله بنبرة جادة:

- ماذا تعمل؟!

- ليس لي عملٌ معين.. أحاول احتراف الرسم والتصوير.

هنا عقدت حاجبيها وهي تعاود سؤاله بدهشة:

- لكن هذا ليس مُربِحًا على ما أظن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الربح ليس مالاً فقط.. متعة الإحساس بالحياة هي الربح الحقيقي.. سعادتك بفعل شيء تعشقينه وتبرعين فيه.. قضى والداي عمريهما يجمعان المال لكنني أكاد أقسم إنهما لم يتنعما بلحظة سعادة واحدة.

- وأنت تنتوي الاستفادة من هذا الدرس!

هنا كان عزف الموسيقى قد انتهى بالداخل فتوقف كلاهما مكانه.. عيناه يسكنهما أسفٌ وازى أسفَها هي الأخرى لانتهاء الحلم.. أجل.. لم يزد هذا الرائع في خيالها عن كونه مجرد حلم!

- شكرًا..

همس بها قبل أن يُحرِّرها من بين ذراعيه ثم خلع خاتمه الفضي المميز بفص فخم من الياقوت الأحمر ليضعه في راحتها مردفًا:

- شكرًا على أجمل وقت قضيته في بلاط الملكة الساحرة.. من بعيدٍ كنتِ جميلةً.. ومن قريبٍ وجدتكِ أجمل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها وهو يبتسم ليختم عبارته بنفس ما كان يتردد في بالها الآن:

- كان.. كالحلم!

نظرت إليه مبهوتة وملامحها الجامدة لا تعكس شيئًا من شعورها الآن، بينما اكتفى هو بنظرة أخيرة قبل أن يهمس بلهجته البسيطة:

- لا تكوني بخيلة.. وامنحينا حُلمًا آخر قريبًا.

قالها ثم تحرك مبتعدًا بظهره قبل أن يقفز فوق السور من جديدٍ ليختفي خلف الأشجار تاركًا إياها خلفه مشدوهة.. تراقب مكان اختفائه بذهولٍ قبل أن تهز رأسها ببطءٍ.. ظلت تغلق راحتها وتفتحها عدة مرات على خاتمه ولمعة فص الياقوت فيه تنافس لمعة عينيها.. لتهمس برهبة:

- حُلم أم حقيقة؟!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كم أود لو ينتهي الآن كل هذا!

همس بها «يزن» داخل البيت لـ «مزن» التي يراقصها فابتسمت بسعادة وهي تتلفت حولها قائلة:

- رغم أن الحفل أجمل مما توقعته لكنني أيضًا أتمنى هذا..

ثم استقرت عيناها على مرفأ حدقتيه لتردف بأصدق ما يكون:

- أريد أن نكون معًا سويًا في غرفتنا لأنامَ بين ذراعيك.. كما كنت أحلم دومًا.

ابتسم ثم مال عليها أكثر ليقبّل طرفَ أذنها قبلةً خفيفةً سبقت همسه:

- تدركين ماذا سيقول أحدهم لو سمع مقولتكِ هذه؟!

- قليلة الحياء.. عديمة التربية.. و.. مممم.. مخبولة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضحك بانطلاق من لهجتها الطفولية وهو يضمها إليه بحنانٍ فيما عادت هي تهمس:

- لكنك أنت تفهمني.. صحيح؟!

- ومن يفهمكِ مثلي؟!

غزلت عاطفتهما نسيجها بين العيون للحظاتٍ قبل أن تريح هي جبينها على صدره ليهمس هو أخيرًا:

- دعينا إذًا ننهِ هذا الحفل!

قالها ثم أشار لمنظم الحفل إشارةً خاصةً جعلته يوقف عزف الموسيقى أخيرًا هاتفًا:

- والآن يتقدم العروسان لتقطيع كعكة الزفاف.

علا صوت تصفيق الحاضرين بحماس بينما تقدم «يزن» معها نحو مائدة الطعام هناك حيث استقرت كعكة العرس في منتصفها بطوابقها العديدة.. تناول السكين الذي تزين طرفه بشريط لامع لكنه ما كاد يصل للكعكة حتى انقطع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التيار الكهربائي فجأة ليسود الظلام المكان.

شهقت «مزن» بفزع وصيحات الحضور تستجلب المزيد من الفوضى بينما ترك «يزن» السكين ليطوقها بذراعيه هاتفًا:

- لا تخافي.. المولد الكهربائي سيعمل في خلال دقائق.

كان يحيطها بذراعيه مخفيًا وجهها في صدره بينما يدور بها بحركة عشوائية في جميع الاتجاهات وكأنه يحميها من أي هجومٍ لا يتوقع مصدره.. ولأول مرة في حياتها تجرب إحساسها بهذا الهلع، ربما لأنها كانت تستمد أمانها منه.. هو الذي كانت تشعر الآن بمدى خوفه عليها وهو يكاد يعتصرها بين ضلوعه مع همسه:

- لا تخافي!

ظلَّ يكررها وسط أنفاسه اللاهثة مع دورانه الملهوف بها حتى عاد التيار الكهربائي أخيرًا فانطلقت صيحات الارتياح من الجميع.. بينما أغشى الضوء المفاجئ عينيه فأغلقهما بقوة للحظاتٍ قبل أن يعاود فتحهما ليتفحص

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملامحها بلهفة مع همسه باسمها فابتسمت بتأثر هامسة:

- أنا بخير.. لنكمل ال...

قطعت عبارتها بصرخة قوية وعيناها تتسعان بذعر فالتفت بحدة إلى ما تنظر إليه قبل أن ينعقد حاجباه بدهشة لم تلبث أن تحولت لغضبٍ هادرٍ..

فهناك أعلى كعكة الزفاف كان هناك عقربٌ أسودُ يزحف ببطءٍ فوق اسميهما اللذين يزينان قمة حاملها المعدني.. وعلى المائدة - جوار السكين- كانت هناك خرقة قماش محترقة الأطراف تشبه سابقتها وبنفس العبارة:

- ما كُتب بالدم.. لا يُمحَى إلا بالدم!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثالث
«لأجلك تنحني قناعاتي»

- نامي معي الليلة يا أمي.. أنا خائف!

هتف بها «براء» على فراشه فضمته إيزيس بحنان تحاول مداراة خوفها هي الأخرى مما حدث منذ قليل.. الحفل انتهى أسوأ نهاية بالهلع المصاحب لظهور قطعة القماش المحترقة تلك بكتابتها الغريبة ومعها ذاك العقرب.. عقرب؟! غريب!

- السمك سيموت.. العقرب سيقتله!

تذكرت يوم قالها ابنها فازداد انقباض قلبها لهذا ضمته إليها أكثر بسؤالها الحذر:

- ماذا تعرف عن العقرب يا «براء»؟!

رفع عينيه إليها بنظرة غريبة لتزيغ عيناه وهو يجيبها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أعرف أنه.. يؤذي كثيرًا لكنه.. يحمي أحيانًا!

- ومن يحمي؟!

- يحمي المظلوم.. الوحيد.. المنسيّ!

ازداد شحوب ملامحها وهي تكاد تعاود سؤاله عما يعنيه لكن تلك القشعريرة الباردة التي أرجفت جسدها جعلتها تكتفي بهذا القدر محاولةً إقناع نفسها أن كل هذا من نسج خياله.. لهذا تمددت جواره لتداعب شعره بأناملها هامسة بصوت متهدج:

- نم حبيبي ولا تخف.. أنا معك!

قالتها وأنامل كفها الآخر تربت على ظهره ببطءٍ وأمواج ذهنها تتقاذفها بين هدير عاصف من أفكار.. «براء» وتغير أحواله الغريب.. «يزن» ومن يحاول إفساد ليلة زفافه.. وأخيرًا «تيم» الذي غادر الحفل قبل واقعة «العقرب» هذه مع تلك المرأة التي كان يراقصها.. أجل.. لقد راقبتهما وهما ينصرفان معًا وصوت ضحكاتهما كان كطعن الخناجر في صدرها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انقطعت أفكارها عندما سمعت صوت خطوات في الرواق الخارجي فعلمت أنه قد عاد أخيرًا، وكذلك عاد قلبها لجنون خفقاته وهي تزيح رأس الصغير النائم من على صدرها برفق لتهم باللحاق بمعذبها، لكنها ما كادت تقف على قدميها حتى ترددت بالذهاب.. ضميرها يوخزها بسبب انشغالها عن الصغير لاهثة خلف ذاك العابث الذي لا يريحها بمرسىً على برٍّ، لكن عزاءها أنها تفعل كل هذا لتحافظ له على أبيه!

هذا ما أقنعت به نفسها وهي تغادر الغرفة بخطواتٍ بطيئة نحو غرفتهما حيث كان قد بدّل ثيابه واستلقى على الفراش عندما تقدمت منه ببطء لتجلس جواره على طرف الفراش هامسةً:

- أين كنتَ؟!

لم يكلف نفسه عناء النظر إليها مكتفيًا بتحديقه في السقف مع جوابه المقتضب:

- معها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لطمت كلمته قلبها لترتعش نبرتها الجامدة رغمًا عنها مع سؤالها:

- لقد رأيتكما تخرجان معًا.. ماذا كنتما تفعلان؟!

- بظنّك ماذا يفعل الرجل مع امرأة جميلة عندما يكونان وحدهما؟!!

كانت تعلم أنه يراوغها تمامًا كما يفعل في كل مرة تواجهه فيها بشكها في خيانته وكأنه يتعمد إصابتها بالجنون لهذا مدت أناملها ببطء لتبسطها على صدره هامسة بنبرة محذرة:

- حتى الآن يشفع لك رصيدك عندي.. لا زلت أقنع نفسي أن ما نمر به أزمة عابرة ستنتهي.. لو نفدت طاقتي فلا أعلم كيف سأتصرف.

ليبتسم بسخريةٍ - لم تخلُ من مرارةٍ- وهو يسلط عليها نظرات مشتعلة كالجمر جعلتها تصرخ أخيرًا:

- قُلهَا صراحةً.. هل تخونني؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا!

هتف بها حاسمةً فارتسم الارتياح على ملامحها أخيرًا وهي تغمض عينيها بقوة لكنه أكمل عبارته مخالفًا لظنها:

- لا.. لن أريحك بجوابٍ صريحٍ.

فتحت عينيها مذبوحة بتلك القسوة التي تساقطت بين حروف كلماته عندما جذبَ معصمها بقوة ليعتصره بين أنامله مع استطراده:

- هل تعلمين ما هو الأقسى من خيانتي لكِ؟! أن أجعلكِ تدورين حول نفسك وأنت لا تعلمين الحقيقة.. تخافين خسارتي لأجل مجرد ظنون.. وفي نفس الوقت لا تشعرين بأمانك الكامل معي!

شهقت بعنفٍ للحظة قبل أن تفاجئه بأن ألقت رأسها على صدره لتمرغ وجهها فيه مع هتافها الباكي:

- لماذا تفعل بي هذا؟! أنت تعلم أنك كل حياتي.. تمامًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كما تعلم أن خيانتك ستذبحني.. صدقني ما يحفظ لي ما تبقى من أنفاسي هو ذاك الشك الذي تحكي عنه.. لو تأكدت من خيانتك.. لو فعلتها..

ظلت تكرر كلمتها الأخيرة بشفتين مرتجفتين وكأنها عاجزة عن إيجاد بقية لكنه أكملها لها بطعنةٍ غادرةٍ لم تحسب حسابها:

- فستنتحرين مثلها؟!

هنا تجمّدت ملامحها بصدمة وهي تبتعد عنه ببطءٍ وذكرى بعيدة تعاود احتلال رأسها..

دماء.. صراخ.. جسد مسجى على الأرض بلا حراك..

ملابس رجالية مُزّقت بمقص كبير قبل أن ينغرس المقص نفسه في صدر الجسد الذي فقد أنفاس الحياة.. صور فوتوغرافية كثيرة متناثرة حول الجسد الميت وقد اختلطت بالدم.. طيف لرضيعة تبكي وامرأة تحملها ترمقها بنظرات ضائعة.. فتىً يقف جوار المرأة يرقبها هي بنظرات حاقدة ويحاول تهدئة الرضيعة دون جدوى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صراخ.. صراخ.. هكذا تتابعت الصور بعينيها بسرعة البرق قبل أن تتلاشى فجأةً فلا يبقى سوى لون الدم.. وصورة الجسد الميت.. وصوت الصراخ!

شحبت ملامحها تدريجيًا وأناملها ترتفع لأذنيها تغطيهما بقوة.. فيما ارتجفت شفتاها بقوة مع تلك الرعدة التي سرت في جسدها فانعقد حاجباه بغضبٍ هادرٍ وهو يرى أثر جريمته على وجهها.. دموعها الآن كانت تكوي رجولته، تحرق قلبه بندم غلب شعوره بالغدر.. أي رجولة بقيت له وهو يستغل جرحها القديم بهذه الخسة؟! لا أيها التعس حتى ولو عزمت على الانتقام فليس بهذه النذالة! لهذا لم يشعر بنفسه وهو ينتفض مكانه ليضمها إليه بقوة مخفيًا وجهها في صدره وهو يربت على رأسها قبل أن يجذب معصمها ليقبل ذاك - الوشم- المرسوم عليه!!

وشمًا على شكل زهرة «اللوتس» رسمه هو لها بنفسه بعد أول شجار لهما.. يومها أخبرها أنه رجلٌ لا يجيد فن الاعتذار لكنه سيقبِّل ذاك الوشم في كل مرة يعجز فيه لسانه عن نطق كلمة «آسف»!! وطوال هذه السنوات كان يجدد لها «وشم اللوتس» بنفسه كلما بهت لونه وهو يخبرها أن هذه الزهرة بالذات رمز الحياة.. وما لحبّهما إلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحياة! واليوم يجد وشمه قد حال لونه إلا من - بقايا باهتة- هي التي طافت عليها شفتاه الآن ببطءٍ.

وأمامه كانت هي شبه واعية بين «ماضٍ» يصم أذنيها بصرخات تكاد تسمعها حقيقية.. و«حاضرٍ» يلوح لها بسيفٍ حاد مُهدِّدًا بنفس المصير، فأطلقت آهةً خافتةً كتمتها في صدرها وهي تتلقى اعتذاراته الصامتة بعفوها الذي اعتادته حتى هدأ بكاؤها قليلاً فرفعت عينيها إليه بهمسها:

- كنت تعرف؟! مَن أخبرك؟!

أغمض عينيه بقوة مخفيًا جرحه عنها قبل أن يعاود فتحهما ليمسح دموعها بأنامله هامسًا باقتضابٍ:

- لا يهم!

انفرجت شفتاها لتهم بسؤاله من جديد لكنه عاود همسه بحزمٍ هذه المرة:

- لا تتعبي نفسك فأنتِ تعلمين أن لا أحد يجبرني على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حديثِ لا أريده.. مادمتِ أنتِ ارتضيتِ كتمان الأمر فسأردها لكِ بمثلها..

ثم أشاح عنها بوجهه ليردف بجمود خادع:

- علاقتنا صارت كسيفٍ ذي نصلين على رقبة كلينا.. لن أستطيع أن أعدك أن تكون هذه آخر مرة أجرحك فيها.. لهذا...

- لا!!

هتفت بها تقاطعه مع استطرادها الراجي:

- لا تقلها.. أنت تحبني.. بل تعشقني.. لن تهجرني وتهجر ابنك مهما حدث.. ربما لن تخبرني الآن عما غيّرك لكنني سأصبر حتى تأتي وتحكي لي بنفسك..

- إيزيس.. افهمي..

هتفَ بها بنفاد صبر وهو يشعر بقربها المهلِك يحرق حواسه لكنها قاطعت عبارته بشفتيها وهي تميل بثقل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسدها على صدره لتعيده لرقاده قبل أن تشن عليه حرب عاطفتها التي تعلم أنه لن يصمد في وجهها كثيرًا، وقد صدق ظنها عندما تحولت مقاومته الأولى لهدير كاسح من غزو شعوره هو الآخر ليمتزج كياناهما في لقاءٍ قصيرٍ.. قبل أن يهدأ الشغف وتلتقي النظرات في حديث طويل بين عتاب ورجاء وحب لم يفقد بريقه وسط كل ما يحوطه من شوائب عكرة.. لتهمس هي أخيرًا بثقة ودت لو يؤكدها لها:

- لا تزال «رائحة جنتي» عالقة بقلبك.. عطرها سيمنعك إدراك كل ما عداه!

لكنه أشاح بوجهه مع همسه القاسي:

- حسنًا.. بقي لك عندي موضع سهم واحد.. وبعدها لن تكون لنا معًا أي فرصة.

* * *

وقفت في حديقة البيت تقبض أناملها على خاتمه بفص الياقوت الأحمر الذي هو الدليل الوحيد على أن ما كان بينهما منذ قليل لم يكن حلمًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما هذه الليلة الغريبة؟ زفاف «يزن» انتهى بذاك الحدث المشئوم لكنها لا تهتم! رجلٌ مثله من الطبيعي أن تكون له عداءات كثيرة مع منافسيه في التجارة خاصةً مع احتكاره تقريبًا للسوق في هذه السن الصغيرة.. لا ريبَ أن أحدهم وجدها وسيلة مناسبة لإفساد فرحته، وستكون من الصراحة مع نفسها بحيث تعترف أنها لم تأسف لهذا كثيرًا!

وعند خاطرتها الأخيرة تركزت أفكارها على رقصتها مع «كنان» التي لا تزال عالقة برأسها كحلم.. صحيحٌ أنها تلاحظ مراقبته المختلسة لها منذ فترة لكنها لم تتصور أن يتطور الأمر بينهما بهذه السرعة.. لعن الله رغبتها في التمرد التي دفعتها لهذا التسرع الأهوج! وعند خاطرها الأخير ارتسمت على شفتيها ابتسامة عابثة رافقت همسها: «وعلامَ الغضب؟! الأمر لم يكن حقًا بهذا السوء!»

عادت أدراجها لداخل البيت ثم حانت منها التفاتة نحو تلك الغرفة التي تراها «مقدسة» فانسابت خطواتها نحوها كالمسحورة قبل أن تدخل.. أغلقت الباب خلفها لتتوجه نحو مكتبه ثم دارت بعينيها في المكان لتتوقف عيناها عند النافذة المغلقة للحظات لتهمس بتشكك:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا لو.. ؟!

قالتها وهي تستعيد بذهنها ما حدث منذ قليل في حفل الزفاف.. الظلام.. العقرب.. قطعة القماش المحترقة وما كُتب عليها! هنا انعقد حاجباها بقوة، وخاطرٌ آخر يتملكها جعلها تهمس بترقب:

- أنت الذي فعلت هذا.. لو كانت روحك عادت حقًا فلن تكون راضيًا عن تلك الزيجة.. كلنا نعلم أن أباها كان يكرهك.. لكن ما معنى «العقرب» وتلك العبارة؟!

هنا هزت رأسها بقوة وكأنها ما عادت تحتمل هذه الهواجس التي تعبث بكيانها.. فتهاوت جالسةً على المقعد خلف المكتب لتتركز نظراتها على أوراقه كما المرة السابقة قبل أن تتسع عيناها بصدمةٍ جعلتها تهمس بذهولٍ:

- يا إلهي!! هذه الأوراق لم تكن هكذا في المرة السابقة!

قالتها وهي تلاحظ تغيُّر ترتيب الأوراق لتعلوها تلك الورقة بكتابتها ب- خطِّه- الذي تعرفه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

**طريقة حساب الميت على أفعاله:

- (من البرديات التى سُجِّل عليها «كتاب الموتى» نذكر مشهدًا في بهو الحساب أمام محكمة المعبود أوزوريس. ويصور المشهد أوزوريس جالسًا على عرشه، ويتابع عملية وزن قلب المتوفى الذي طُهِّرَ بالماء قبل دخوله البهو؛ مقابل ريشة إلهة العدل «ماعت»، حيث يعتبر القلب هو مركز الذكاء والشخصية، وصوِّر تحت كفتي الميزان حيوان خرافي يتأهب لأكل قلب المتوفى؛ إذا ظهر أنه محمَّلٌ بالذنوب، فجاء أثقل من الريشة.

توقفت عن القراءة وهي ترفع رأسها تتأمل الغرفة بحِيرةٍ.. كل هذا لم يكن غريبًا مع احتمال أن تكون إحدى الخادمات قد عدَّلَت ترتيب الأوراق لَكِنَّ الغريب بحقٍّ هو ما كان مكتوبًا تحت هذا بخطٍّ غريب لا تعرفه:

«لا تظن النار التي أشعلتها انتهت برمادٍ.. من تحت الرماد يظهر «العقرب».. أقدامه تسير بثقةٍ نحو طريق الانتقام وذيله السام يلوح بموتٍ يستحقه كل من خانَ.»

عقدت حاجبيها بتفكُّرٍ وهي تقارن بين الخطّين من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جديد.. هذا الخط ليس خطه هو الذي تحفظه عن ظهر قلب فمَن كتبه؟!! هنا عادت تبسط راحتها على صدرها ولا زال كفها الآخر قابضًا على خاتم الياقوت لتهمس بصوت مرتعش:

- اهدئي «كليو» وفكري جيدًا.. دموعك امتزجت بحبر تعويذة إحياء الموتى تلك الليلة.. فبدأت هذه الأحداث الغريبة.. النافذة المفتوحة.. الدمية العجيبة.. وهذا الكلام الذي يبدو أنه كتب حديثًا وبخط وحبر غريبين.

جعلتها الفكرة الأخيرة تتحسس الكلمات المكتوبة بأناملها لتتلطخ بمجرد ملامستها لها.. المادة اللزجة المكتوبة بها والتي اختلط فيها الأحمر والأسود بمزيج غريب كانت تلتصق الآن بأناملها!

شهقت بفزع وهي تنتفض مكانها لتمسح يدها بسرعة في «منديل» قريبٍ حيث سقط منها الخاتم وقتها ليتلطخ هو الآخر بتلك المادة الغريبة.. وقفت مكانها مصدومةً للحظاتٍ عاجزةً عن التفكير السليم.. قبل أن تلتقط الخاتم بسرعة لتمسحه هو الآخر ثم عادت تطبق أناملها عليه بقوة هامسة لنفسها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كل هذا ليس مصادفة.. الحديث عن محاكمة الموتى بوضع قلب الميت على الميزان وفي الجانب الآخر ريشة.. فإن ثقل قلبه بذنوبه عنها هلكَ.. يُمكِنُني فهم هذا لكن.. ما علاقته بهذا الحديث عن العقرب.. وبما حدث مع «يزن».. والأهم...

ثم رفعت الخاتم أمام عينيها تتفحصه لتردف:

- هل لـ «كنان» علاقة بهذا كله؟! أم إن كل هذه هلاوس تخصني وحدي؟!

هنا عادت تتلفت حولها لتهمس برجاء وكأن هناك حقًا من يسمعها:

- أريد أن أفهم.. هل هذا أنت حقًا.. أم إنني مجنونة كما يزعمون؟!!

لكن سؤالها بقي بلا جواب فأطرقت برأسها لتغادر الغرفة لكنها لم تكد تغلق بابها حتى فوجئت بالهاتف خلفها:

- ماذا كنتِ تفعلين عندك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شهقت بحدةٍ وهي تلتفت لمصدر الصوت لتلتقي عيناها بعيني الجدة الغائرتين اللتين التمعتا الآن ببريقٍ غاضبٍ مع همسها:

- لن تتوقفي عن حماقاتك!! تعلمين ماذا سيفعل «يزن» لو علم أنكِ دخلتِ هذه الغرفة.

- لا يهمني ماذا سيفعل.. أنا حرة!

ردت بعنادٍ ثم مالت عليها بجذعها لتقترب بوجهها من جسدها المستقر على كرسيها المتحرك مردفةً:

- وحدها كليوباترا القادرة على تحدي عناد «يزن» الأمير.. أخبريه لو شئتِ أنا لا أخاف!

قالتها ثم عادت تنتصب واقفةً قبل أن تأخذ طريقها إلى طابقها فيما راقبتها الجدة بحنقٍ للحظات قبل أن تهز رأسها متمتمة بأسف:

- ومن الحب ما قتلَ!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها وهي تتفكر في أحوال «كليو» التي لا ترضي أحدًا كالعادة لكنها وحدها تفهمها وتدرك سر تمردها هذا.. لقد كادت تصل لسن الثلاثين حقًا لكنها بداخلها وقفت عند سن المراهقة.. طفلةٌ كبيرةٌ عجزت عن تقبل كارثتها القدرية منذ زمنٍ بعيدٍ ولا زالت تضرب الأرض بقدميها إذا لم تحصل على ما تريد!

أطرقت برأسها للحظات محاولةً كتم شعورها بالحسرة والاختناق فما حدثَ في زفاف «يزن» لم يمر عليها هكذا ببساطةٍ كالباقين.. وجود ذاك «العقرب» أحيا بداخلها ذكرى قديمة ترددت في جنبات روحها وكأنها تسمعها بصوته:

«العقرب عند الفراعنة كان يرمز للحماية من الشرور.. كذلك بمعاقبة كل من يتجرأ على عصيان الإله.. لكنه مع هذا ارتبط بالدفائن.. نعم.. بكل ما هو مدفون.. قبر.. أو كنز.. لَكِنّ العقرب أعمى.. لهذا كانوا يرسمونه وقد علقوا في عنقه جرنًا «جرسًا»». لو وجد وحده منقوشًا مع الجرن فهذا دليل وجود دفين دون قبر.. ولو زادت عليه رسم مفتاح جنائزي فهو دليل وجود دفين مع القبر.. أما زيادة رمز الصليب معه فهو يرمز لديانة المتوفى.. ولو وجد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العقرب وحده فهو يرمز للحماية وتهديد العاصي».

هنا هزت رأسها بقوة لتهمس لنفسها بحيرة: دفين.. وحماية.. وتهديد.. هل من المعقول أن يكون كل هذا صدفة؟!

ثم تأوهت بخفوتٍ ونظراتها تنسحب للغرفة من جديد مع همسها: طالما كنت أنت جرح هذه العائلة.. حيًا وميتًا!

* * *

أغلق باب غرفتهما عليهما أخيرًا ليزفر زفرةً حارَةً وهو يضمها إليه بقوة صامتًا لتهمس هي بقلق:

- «يزن».. هل الأمر خطير إلى هذا الحد؟!

فتح عينيه لترتاح نظراته على فرش عينيها العسلية ثم همس بابتسامة واهنة:

- خائفة؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زاغت عيناها للحظاتٍ تسترجع ذاك المشهد البشع الذي انتهى به حفل عرسها لكنها ابتسمت أخيرًا هامسة:

- نحن معًا.. فماذا بقي في هذا الدنيا كي يؤرقني؟!

- مكيدة حقيرة لإفساد حفلنا.. سأجد فاعلها وأجعله يدفع الثمن غاليًا.

وكأنما كانت عبارته كافيةً لتذبل مخاوفها كلها كعهدها دومًا معه.. فأومأت برأسها ثم قبّلت صدره المقابل لها لتهمس بامتنانٍ:

- أنا أثق بك.. عائلة «الأمير» لن يضرها شيءٌ مادمت تحمينا!

- هيّا لتبدلي ملابسكِ.. أعرف أن جسدك حساس لقماش الثوب هذا.. أتعجب أنكِ تحملتِه طوال هذا الوقت.

تأوهت بخفوتٍ وهي تمد ذراعها خلف ظهرها لتقول بدلالها الفطري:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ليتني سمعت كلامك ولم أنتقِ هذا الثوب.. أشعر بالحكة طوال الحفل.. ولولا خشيتي من سخرية الحضور لصعدت هنا وبدلته!

هزَّ رأسه بنظرة عاتبة وهو يمد أنامله ليفتح لها سحّاب الثوب مع قوله:

- ولماذا لم تخبريني؟! كنت لأجعلكِ تفعلينها دون ترددٍ.

- ولهذا بالضبط لم أخبرك.. كنت لتجعلني أكمل الحفل بثوب قطني بل وربما أنهيته بسرعة لتدلُك لي جسدي بمرهم الحساسية.

أسقط الثوب أرضًا ليبدو تحته قميصها القصير ثم أدار ظهرها نحوه متفحصًا بشرتها التي كانت ملتهبةً نوعًا ليقول بضيقٍ:

- لقد آذيتِ نفسك.. متى ستتوقفين عن التصرف كطفلة؟!

لكنها استدارت نحوه لتقابله بعينيها البريئتين مع قولها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بمرحٍ عابثٍ:

- عندما تتوقف أنت عن معاملتي كذلك!

ثم فردت ذراعيها حولها لتدور حول نفسها هاتفةً بغرور مصطنع:

- انظر.. لقد كبرت.. صرت عروسًا حقيقية لا تقل جمالاً عمن تراهن حولك في كل مكان.

كان الحديث غريبًا بحق على عروسين ليلة زفافهما لكن الحقيقة أن وضعهما كان حقًا مختلفًا، هي لم تكن تشعر نحوه بمثقال ذرةٍ من خجلٍ.. لقد كبرت بين ذراعيه لتكون أول حقيقة تدركها أنها ستكون له زوجة.. هو كان مربيها وراعيها وصديقها ومعلِّمها وأباها.. وفوق كل هذا حبيبها وزوجها المنتظر.. وتحدثونها بعد كل هذا عن خجل؟!!

بينما تأملها هو بنظرات دافئة للحظات قبل أن يهمس وكفاه يحطان على ذراعيها بحنانٍ:

- أجمل عروس!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنها تفلتت من بين ذراعيه لتنفض حذائها عن قدميها بحركة سريعة قبل أن تنطلق بخطوات واثبة نحو خزانة ملابسها هاتفةً باندفاع:

- انتظر حتى أرتدي لك هذا.. أو هذا..

كانت تتحدث وهي تخرج بعضًا من قمصان نومها الحريرية التي كانت تنتظر ارتداءها بلهفةٍ طفوليةٍ كي تبهره في هذه الليلة.. كل ماكان يشغل تفكيرها الآن أن ترى نظرته لها تتغير من طفلة ربّاها إلى امرأة تملك قلبه وحواسه.. بينما اقترب هو منها وابتسامته تتسع لتصرُّفها الطفولي خاصةً عندما وقفت أخيرًا لتردف بحيرة:

- أو ربما.. هذا!!

كان الآن واقفًا خلف ظهرها تمامًا فالتفتت نحوه وهي ترفع قميصًا أحمر اللون بتصميم شديد الإغراء لتهتف ببراءة مناقضة تمامًا لما تتحدث عنه:

- «كليو» اختارت لي هذا!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمال رأسه صامتًا مكتفيًا بابتسامته دون ردٍّ ينتظر سماع بقية عبارتها صابرًا.. لتستطرد وهي ترفع واحدًا آخر طويلاً أبيض اللون بتصميم هادئ:

- لكن إيزيس فضّلَت هذا.

- أنا الذي سأختار.

قالها وأنامله تمتد لتخرج لها أجمل ما رأته عيناها من ثيابٍ.. قميص وردي بحمّالتين رفيعتين وقد زُيِّن نصفه العلوي بنقوشات غاية في الرقة بخيوط فضية لامعة تخطف البصر بينما تكفَّل تصميمه المغوي ببقية المهمة! أصدرت صيحة إعجاب وهي تتناوله منه بلهفة لتهتف بانبهارٍ:

- تحفة! لكن متى جاء هذا هنا.. لم يكن موجودًا في الصباح!

- وهل عجزت يومًا عن مفاجأتك؟!

قالها وهو يداعب أنفها بسبابته فابتسمت وهي تضم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القميص لصدرها بقوة هامسة:

- دومًا تختار لي الأفضل.. ليس هذا فحسب.. أنت الذي اخترت لي مدرستي وصديقاتي.. ملابسي وأثاث غرفتي.. تصفيفة شعري.. وعطوري.

قالتها وعيناها البريئتان تمطرانه عشقًا لم يعرفه قلبها البكر إلا له.. لتدور أنامله على ملامحها مثيرةً بداخلها مشاعر تجربها معه لأول مرة بهذا العمق.. ليهمس أخيرًا:

- بل وأبعد من ذلك.. أنا الذي اخترت لكِ اسمكِ عندما تلقفتكِ بين ذراعيَّ طفلة.. انتقيته مقاربًا لاسمي وقد أدركت أنكِ ستكونين لي.. «مُزن» و «يَزن».. الفارق في الاسمين حرف.. وفي العمر عشرون سنة.. وفي طريق الحب ألف خطوة!

أغمضت عينيها على صورته وصوته العذب يواصل احتلال خلاياها كلِّها بينما أنامله تعزف لحن لهفة على شفتيها:

- سألتِني يومًا إن كانت.. دومًا مؤلمة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همهمةٌ خافتة ندت من شفتيها المغلقتين فكانت هي كل ردها قبل أن تصلها الإجابة وعطاياه السخية تنهمر عليهما بلا توقف..

* * *

استيقظت صباحًا لتفتح عينيها ببطء وقد وجدت نفسها أسيرة ذراعيه فارتسمت ابتسامةٌ حالمة على ثغرها وهي تتذكر تفاصيل ليلتهما الأولى.. لم تتصور يومًا أن يكون بركان عاطفته هكذا ثائرًا متقدًا عنيفًا يناقض تعقُّله المعهود معها.

لقد اعتادت حنانه، تدليله، اهتمامه لكن صخب مشاعره الحسية هذا جاء فائقًا لكل أحلامها الوردية وكأنما الآن فقط اكتملت حكايتهما بامتزاجٍ كاملٍ ما عاد يحتمل أي حواجز. أدارت وجهها نحوه لتتأمل ملامحه بهذا القرب.. هل كانوا يعلمون وهم يسمونه «يزن» أنه وحده سـ «يزن» العالم كله في عينيها؟!

شعرت ببعض التنميل في ذراعها فحاولت تغيير وضعها بحذرٍ شديدٍ كي لا توقظه لكنها ما كادت تتحرك حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فوجئت بذراعيه يضمانها إليه أكثر ولازال يبدو نائمًا بعمق.. فهمست بخفوتٍ:

- «يزن».. هل استيقظت؟!

كان عاجزًا حقًا عن فتح عينيه لكنه همس بابتسامة راضية:

- لا أحتاج لأن أستيقظ كي أشعر بكِ!

ضحكت ضحكة خافتة ثم مدت ذراعها تتعلق بعنقه هامسة:

- إذًا استيقظ.. أميرتك الصغيرة افتقدتك.. هل تزوجتني لتنام وتتركني؟!

- كيف حالك؟!

همس بها وهو يفتح عينيه بصعوبة فعقدت حاجبيها هاتفة باعتراض:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل هذه تحية عريس لعروسه صباح عرسهما؟!

ثم غلظت صوتها لتقول مقلدة لهجته بتهكم ساخط:كيف حالك؟!

ضحك ضحكة صافية وقد ذهب النوم عن عينيه تمامًا بينما استطردت وهي تمط شفتيها بنفس الشقاوة الطفولية:

- هل تتحدث إلى واحد من أصدقائك؟! أنا الآن زوجتك.

- وكيف تريدينها إذًا تحية صباحك يا زوجتي؟!

أصدرت همهمة خافتة وكأنها تفكر ثم قالت بدلالها الطفولي:

- قطعة سكر هُنا.. وهنا.. وهنا..

قالتها وهي تشير بسبابتها لوجنتيها وجبينها.. لكنه أكمل لها ما تبقى من «هُنا» التي لم تذكرها وحتى التي لم يخطر ببالها أن تفكر فيها! شفتاه كانتا تغرقانها عاطفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كاسحة وليس أروع من حنان رجل مثله إلا حرارة عشقه.. هكذا فكرت وهي تتلقى عطاياه بسعادة قبل أن تتأوه بدلال أساء تأويله ليبتعد عنها مغمغمًا بقلقٍ:

- أنتِ بخير؟!

- يزن.. لست طفلة كي تقلق عليّ بهذه الصورة!

هتفت بها بسخط فارتسمت على شفتيه ابتسامة مرتجفة وهو يعانق ملامحها بمزيج من حب وخوف جعلها تسأله باهتمام:

- لماذا تقلق دومًا عليّ هكذا؟!

أغمض عينيه وهو يضمها إليه بقوة قبل أن يهمس بما بدا لها غريبًا:

- أخاف.. أخاف أن يكون عقابي فيكِ أنتِ!

- أي عقاب؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يقولون إن المرء يُعاقب على ذنوبه في أعز من يملك.

- أنت بلا ذنوب!

هتفت بها بسرعة حمائية وبنبرتها الطفولية أكدت بعدها:

- على العكس.. الجميع يتمنونك في حياتهم بأي صورة.. رجل ناجح.. شريك مثاليّ.. صديق وفي.. أخ حنون.. حبيب.. -ثم صمتت لحظة لتعقد حاجبيها وهي تهز رأسها بقولها- لا.. الأخيرة لي وحدي.. لو تمنتها أخرى لقتلتها!

ضحك ضحكة عالية وهو يعاود ضمها ليهمس بعدها بعينين عاشقتين:

- أنتِ حقًا ممتعة!! الحديث معكِ جنة!

أسبلت جفنيها بفخرٍ جعلها تنسى ما كانا يتحدثان عنه لتتذكر شيئًا آخر جعلها تقول له بدلالٍ من تدرك أنه لن يرفض لها طلب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لديَ اقتراح!

أصدر همهمة منتظرًا فكرتها عندما أردفت:

- ما رأيك لو تقيم جدتي هنا معنا في البيت الكبير؟! لم يعد لائقًا أن نتركها وحدها في الملحق الخارجي!

- معك حق.. أنا أيضًا كنت أفكر في هذا..

انفرجت أساريرها وهي تهتف بلهفة:

- هاك إذًا اقتراحي الآخر.. ما رأيك لو نمنحها تلك الغرفة في الطابق الأرضي فهي لن تقوى على صعود الدرج كما تعلم؟!

قست ملامحه فجأة وهو يسألها بنبرة جامدة:

- أي غرفة؟!

فأجابته بتردُّدٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تلك الغرفة المغلقة دومًا.. غرفته!

- لا!

- لا أدري الحكمة من بقاء هذه الغرفة مغلقة هكذا.. لقد تجاوزتم هذا الأمر منذ سنوات تقارب عمري!

- من هذا الذي تجاوزه؟!

هتف بها بحرقة قاسية جعلتها تندم على التطرق للحديث في هذا الأمر بينما يستطرد:

- «كليو» المجنونة التي تبدو وكأنها قد فقدت عقلها بعده؟! أم «إيزيس» التي اختارت حياة لا تليق بها خوفًا من أن تسقط في نفس المصير؟! أم أنا الذي..

قطع عبارته فجأة ليكز على أسنانه بقوة فابتسمت لتهدئ غضبته ثم همست لتغير الموضوع:

- إذًا.. اختر لها غرفةً أخرى.. هذا أمر يسهل تدبيره.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن ملامحه بقيت على شرودها القاسي فعادت تهمس برجاء:

- يزن!

لانت ملامحه تدريجيًا وقطرات العسل في عينيها تغير مذاق العلقم بروحه حتى همس أخيرًا بما يشبه الاعتذار:

- تخافينني عندما أغضب؟!

فقربت وجهها منه أكثر هامسة:

- معك لا أخاف.. لا أحزن.. لا أقلق.. ولا حتى أفكر..

ثم قبلت وجنته بعمق مردفة:

- أحبك فقط.. ولا مكان لشعور آخر!

وكأنما عادت عبارتها تفجر بركان عاطفته من جديد لينصهر كلاهما بنيرانه لدقائق طالت قبل أن تهدأ ثورتهما العاطفية لتهمس وسط أنفاسها اللاهثة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- غريب! مع تحفظك الدائم معي.. كنت أخاف دومًا ألا تخرج علاقتنا عن إطار الفتاة ومربيها.. لم أتصورك يومًا بهذا ال...

قطعت عبارتها عاجزةً عن إيجاد لفظ مناسب لكنه فهمها كعادته فداعب وجنتها بأنامله هامسًا:

- كنتِ أمانتي وفي بيتي!

- وأنت دومًا تحافظ على أماناتك.

قالتها بنبرة تقرير لكن قبسًا من ضميره جعله يتلقاها كسؤالٍ أحرقته إجابته وهو يغمض عينيه ليهمس بمزيجٍ غريبٍ من ندمٍ وألمٍ:

- ليس دومًا!

* * *

- هل تبحثين عن أحدٍ؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتف بها «كنان» جوار رأسها فانتفضت مكانها بذعر!

كانت واقفةً في ذاك الركن الخلفي القصي من حديقة بيتهم والذي يلاصق سور حديقته وقد امتد عنقها خلف كومة الزروع التي صنعت حاجزًا آخر بين البيتين يمنع الرؤية إلا لمتلصص مثلها.. ومثله! ضحك بصوت عالٍ وهو يراقب وجهها الممتقع من بين الأشجار فبدا كشمس برونزية وسط لوحة خضراء.. شمس تشع سحرًا لم تقلله نبرتها العدائية مع هتافها:

- جئت لأرد لك هذا!

قالتها وهي تمد له أناملها بخاتمه ذي فص الياقوت الأحمر لتردف:

- لا أدري ماذا أصابني ليلتها لأتباسط معك هكذا.. لكن لا بأس.. أخطاء كهذه يمكن إصلاحها بسهولة.

- حقك! الملكة تقرر ما تشاء متى تشاء.

التوت شفتاها بابتسامة ذابلة وعبارته تضغط على ذاك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوتر الحساس الذي يسبب وحده هذه النغمة «الشاذة» في لحن روحها لكنها عادت تتلبس قناع تمردها مع هتافها:

- خذ خاتمك ولا تتعرض لي مرة أخرى!

- ليس وعدًا!!

قالها بنفس البساطة لينعقد حاجباها أكثر لكنه ابتسم وهو يردف:

- لقد عشت عمري أعشق المغامرة.. وأنتِ بالنسبة إليّ عالم بكر غريب.. سيسرني كثيرًا اكتشافه ولو من بعيدٍ.

توقع أن تثير عبارته ضيقها لهذا فوجئ عندما وجدها تطرق برأسها للحظات قبل أن تواجهه بسؤالها:

- ماذا تريد منّي؟!

- ماذا تريدين أنتِ منّي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غرقت للحظاتٍ وسط أمواج عينيه الهادرة قبل أن تتلفت حولها تتأكد أن لا أحد يراهما ولما اطمأنت عادت إليه ببصرها لتفاجأ بكفه الممدود نحوها مع همسه:

- تعالَيْ!

اتسعت عيناها بدهشة لم تلبث أن تحولت لغضب عارم وهي تسيء فهم دعوته فيما أردف:

- معي يمكنكِ نسيان «كليو» بكل قيودها.. فقط كوني «كليوباترا» التي تعرف كيف تجلب ما تريد تحت قدميها!

وكأنما كانت كلماته تعويذة سحرية ألقيت على كل أقفال كيانها الصدئة ففتحتها جميعها لتعاود جذوة تمردها اشتعالها، فنقلت بصرها بتردد بين كفه الممدود وكفها القابض على خاتمه ثم حسمت أمرها لتقفز السور برشاقة وتقف أمامه ممسكةً خصرها بكفيها في وقفة متحدية!

ضحك وهو يتأملها مفتونًا مع قوله:

- تعلمين؟! الآن لا أراكِ ترتدين قميصًا وبنطالاً بل ثيابًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملكية بينما تعتلين هودجًا فرعونيًا ضخمًا يسير بكِ وسط المشاعل!

اتسعت عيناها ببعض الارتياع وهي تتذكر تفاصيل كابوسها المشابهة بينما هو يستطرد:

- تفاصيلكِ شديدة البساطة لكنها آسرة في فخامتها.. على وجهكِ حكايات حرب.. نصر وهزيمة.. لكن ليس استسلامًا أبدًا.

كان الصراع الآن بداخلها على أشده وهي تشعر بأنها حقًا تحارب.. جزء تقليديٌّ منها يرجوها العودة لبيت الأمير لكن ذاك الجزء الثائر بأعماقها يدعوها للمضي في تمردها.. ويبدو أن الغلبة كانت للأخير؛ حيث وجدت نفسها تقول له بصوتها القوي:

- لست أدري كيف يمكنني الثقة فيك هكذا.. لكنني سأفعل!

أصدر صيحة استحسان فضحت تربيته الغربيّة قبل أن ينحني في حركة مسرحية مع قوله بفرنسية سليمة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- شرفٌ لي يا مولاتي.

- تجيد الفرنسية؟!

- عشت عمري السابق كله في باريس قبل عودتي إلى هنا.

قالها وهو يسير ببساطة متوغلاً أكثر في حديقته في دعوة خفية منه لها لمرافقته فسارت خلفه قامعةً خوفها لتعاود سؤاله:

- ولماذا عدت الآن؟!

- يومًا ما سأخبرك!

خفق قلبها بقوة وهي تدرك من عبارته أن لقاءهما هذا لن يكون الأخير وكما بدا لها هذا شهيًا كثمار جنةٍ تعدك بألا تنفد، كان أيضًا شديد المرارة في حلقِها وهي تُدرك أن كل هذا قد يتبخر في غمضة عين كأن لم يكن!!

انتبهت من شرودها عندما وصل بهما سيرهما لذاك الجزء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من حديقته والذي امتلأ بزهورٍ صغيرةٍ بيضاء منحتها شعورًا بالسَّكِينة زادتها كلماته:

- يمكنكِ البقاء كما تريدين والانصراف أيضًا متى تحبين.

رمقته بنظرة مترددة فأردف بنبرته الودود:

- اجلسي يا صاحبة السمو.. التردد لا يليق بكِ!

جلست على أحد الكراسي القصيرة هناك والتي يبدو وكأنها قد صُمِّمت خصيصًا لتمنح مستخدمها الكثير من الاسترخاء بظهرها الذي تراجع للخلف كثيرًا ومع هذا حافظت هي على جلستها المستقيمة وهي تفرك كفيها وبينهما خاتمه لتقول بنفس النبرة القوية:

- لا أثق كثيرًا في الغرباء لكنني...

- تثقين بي!

أكمل لها عبارتها وهو يتخير الكرسي المقابل لها ليتسنى له تفحصها أكثر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورغم أن رجلاً في مكانه كان سيفضل الكرسي المجاور لعله يحظى بقربٍ مثيرٍ لكنه آثر مراقبتها الممتعة على أي شيء آخر.. بشرتها البرونزية، سواد عينيها المكحلتين بإفراطٍ، حدة شفتيها المنذرتين بقسوة غادرة لولا ابتسامة تتراقص عليهما بدهاء؛ فلا تدري حقًا هل هي موجودة أم من نسج خيالك!

لكنها قطعت أفكاره عندما هزت رأسها مع رفعة أنف تليق بها وتوازي عبارتها:

- لم أقرر هذا بعد.. كل ما في الأمر أنني...

ليعاود مقاطعتها وهو يميل بجذعه نحوها ليقترب منها في حدود معقولة مع قوله:

- تريدين صفحةً بيضاء تكتبين عليها ما شئتِ وتمزقينها متى شئتِ!

ضاقت عيناها وقد حان دورها لتتفحصه هي هذه المرة بينما عاد هو بظهره للوراء مردفًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تريدين من يسمعكِ.. يطارد معك تلك الأفكار المجنونة التي تكاد تعصف برأسك.. يشاركك عبثك وجموحك.. بشرط ألا يخنقك بهذه المشاركة.. أن تتمكني من التخلص منه في أي وقت.

انفرجت شفتاها قليلاً فاضحةً دهشتها الحقيقية من كونه يفهمها إلى هذه الدرجة لكنها لم تشأ تسليم مفاتيح مدينتها كاملة فقالت بعنادٍ:

- لو أردتني أن أبقى هنا فلا تنصب نفسك سيد الحوار!

ضحك ببشاشة وهو يطرق برأسه للحظة ثم رفع إليها عينيه بقوله:

- أنتِ السيدة هنا كليوباترا..

ثم غمزها ليردف بابتسامة ساحرة:

- اليوم على الأقل!

اتسعت ابتسامتها الغريبة رغمًا عنها فاستطرد بنفس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النبرة المريحة:

- هيّا.. فلنكمل تعارفنا.. حدثيني عن نفسك!

رمقته بنظرة مترددة لكن بريق عينيه المطمئن منحها الثقة التي جعلتها تعيد ظهرها للخلف ببطءٍ حتى استندت باسترخاء على ظهر الكرسي لتقول:

- بماذا أبدأ؟!

ضاقت عيناه بتأثرٍ وقد بدت له في هذه اللحظة كطفلة تائهة.. تشبيه غريب لا يليق بامرأةٍ كهذه.. لا شكلها ولا شخصيتها يمنحانها هذه الكنية.. لكنه يراها بعينين أخريَين تميزان ما ينطوي خلف أستارها الكثيفة.. لهذا صمت تمامًا وقد قرّر منحها حرية البوح بفوضوية تناسبها و.. تعجبه!!

تلك «الفوضوية» التي جعلتها تغمغم بشرود:

- وجودي هنا خطأ.. لكن.. أحيانًا يضعنا الخطأ على أول طريق الصواب.. تعلم كم تمنيت عمرًا لو يكون لي صديق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا تعرفه عائلتي ولا يعرفها؟! لا يضعني في إطار «كليوباترا الأمير» المزخرف بنقوش ذهبية بل يراني ويسمعني كما أنا.. كما أنا فحسب.

انفرجت شفتاه وكأنه سيرد عليها لكنه عاد يغلقهما مؤثرًا الصمت وقد أنبأه حدسه أن «ملكته» القوية لن توقف فيض بَوْحها حتى يسقي وديان فضوله كلها وقد صدق شعوره عندما أغمضت عينيها لتردف:

- أن تعيش حياة لا ترضاها مع أناسٍ لا يرضونك.. هو العذاب بعينه لو تدري!

أومأ برأسه رغم يقينه من أنها لا تراه بينما هي تردف بنبرة حزينة:

- هو فقط آخر من فهمني.. آخر من توجتني ظنونه ملكة.. وبعده صرت مجرد جسد بلا روح!

- يوسف الأمير؟!

غمغم بها بتساؤلٍ؛ ففتحت عينيها فجأة لتنتفض مكانها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هاتفة بدهشة:

- من أخبرَكَ؟!

كانت دهشتها مشوبةً بالغضب الذي جعله يندم على تسرعه باستنتاجه ليقول بنبرة اعتذارٍ:

- لم يكن هذا عسير الفهم على من يبحث في ماضيكِ.

- سأرحل الآن.

ابتسم بإشفاقٍ وهو يراقب الخوفَ الذي سكن ملامحها فجأة.. عجبًا لها من امرأة!! قفزت من بيتها بجرأة لتجلس معه وحدهما في حديقته غير مكترثة، والآن تخاف من مجرد اقترابه من الخوض في «منطقتها الشائكة» هذه! لكنها لم تمنحه المزيد من الوقت لدهشته وهي تتحرك لتعود أدراجها بينما تتحاشى النظر نحوه فقام من مكانه ليلحق بها وقد سولت له نفسه استبقاءها لكنه تذكّر أنه منحها حرية القرار، فاكتفى بسيره الصامت جوارها حتى وصلا أخيرًا للسور القصير بين بيتيهما ليقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- في المرة القادمة لن تحتاجي لـ «مُديتك» هذه! أنت تعلمين أنني لن أؤذيكِ.

كانت نبرته الدافئة مختلطة الآن ببعض العبث وهو يشير بعينيه لشيءٍ ما بدا طرفه من جيب سروالها.. حسنًا.. «الملكة» أمّنت نفسها على أي حالٍ ولم تكن لتأتي هنا هكذا ببساطة كما ظن أولاً! لكنها تغاضت عن اكتشافه لهذا الأمر وهي تواجهه بابتسامة شرسة:

- ومن أخبركَ أنه ستكون هناك مرة قادمة؟

- ستعودين.

انعقد حاجباها بغضبٍ من ثقة لهجته ولم تفهم السبب.. ربما لأنها كانت تود حقًا لو تبقى معه أطول.. لو تنغرس قدماها أعمق وأعمق في عالمه هذا الغريب عن «عائلة الأمير» بكل قيودها وأسوارها وحراسها.. لو.. ولو.. ولو.. وكم من «لو» تمنتها الآن فبدت لها «بعيدة» كما السماء.. لكنها «قريبة» كما بحور عينيه الدافئة!!

وبهذا الغضب «المتشح بحسرته» عادت تهتف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا وعود بيننا ولا مواعيد.. أنا فقط التي ستحدد ما بيننا.. ولا تظن أن مجيئي إليك هنا نقطة ضعف تخصني.. يمكنني إنكار كل هذا لو افتضح الأمر بل وادّعاء أنك أنت من تلاحقني بمضايقاتك.. وأنت لا تعرف تشدُّد «يزن» الأمير فيما يخص نساء عائلته.

كان حديثها شديد التطرف ولو ظنها مختلة عقليًا فلن يلومه أحد، لكنه ابتسم وهو يركز عينيه على أناملها التي لازالت قابضة على خاتمه منذ دخلت إلى هنا ليقول بثقة خبير:

- ستعودين وتكملين لي حكاية الملكة.. في المرة القادمة لن تقبض أناملك على خاتمي فحسب.. بل سترتدينه في إصبعك!

* * *

- لماذا طلبتني هنا؟!

غمغمت بها «شادو» بدهشة مشوبة بالقلق عندما أغلق باب شقته خلفها وهو يتفحصها بنظراته الثاقبة، والواقع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن دهشتها كانت منطقية فـ «الوزير» لم يطلب يومًا من إحداهن المجيء لشقته مهما حدث.. كل الأوامر يتلقينها عبر الهاتف واللقاءات تتم في أماكن عامة أو في شققهن الخاصة التي يعرف هو عناوينها كلها.

ولما لم يجبها مكتفيًا بنظراته المظلمة عاودت سؤالها بنبرة مختنقة:

- هل أخطأت في شيء؟!

ابتسم ابتسامة قاسية وهو يشير لها بسبابته أن تتبعه ففعلت وقلبها يرتجف بين ضلوعها بجنونٍ.. كان عاري الجذع مكتفيًا بسرواله الطويل وقد غمرت المكان رائحة عطره المميزة التي لا تدري من أين أتى بها..

- تشربين؟!

انتزعها بها من أفكارها وهو يتوقف معها أمام طاولة المطبخ مشيرًا لزجاجة الخمر هناك فترددت للحظة وهي تود لو تخبره أنها لا تحب السُكْر في وجوده لكنها خشيت غضبه فأومأت برأسها إيجابًا قبل أن تلاحظ أنه لم يَصُب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لنفسه كأسًا مثلها.. الجميع يعلمون أن «الوزير» لا يشرب الخمر.. لا.. ليست بالطبع تقوى ولا حتى بخلاً، بل لأنه يزعم دومًا أن عقله هو «أهم» ما يملكه ولن يسمح أبدًا أن يغيبه بإرادته مهما حدثَ.. لهذا تقبلت الأمر بخنوعٍ وهي تتناول منه كأسها لتهمس برهبة:

- هل استدعيتني لأجل «الزبون» الأخير؟!

- تعلمين أنه من الممنوع أن أقيم علاقة مع إحداكن؟!

صفعت عبارته المفاجئة رأسها فلم تدرِ هل ارتجف جسدها إثارة أم تجمّد من مفاجأته! لماذا يقول هذا الآن بهذه اللكنة وبهذه النظرات؟! هل أحسّ بها أخيرًا؟!

وكأنه قرأ بعينيه النافذتين خبيئة صدرها فاقترب منها هامسًا:

- برأيك.. ما السبب؟!

- حتى لا تقع في حبها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكد تتفوه بها حتى انتبهت لحماقة عبارتها قبل أن تبادرها ضحكته العالية التي خطفت أنفاسها للحظاتٍ ثم قست ملامحه أكثر مع همسه الثلجي بعدها:

- حب؟! لا أصدق أنكِ بهذا العمر وهذه الخبرة ولا تزالين بهذه السذاجة!

ابتلعت إهانته مع غصة حلقها ثم تجرعت كأسها كاملاً وهي تخفض بصرها بعيدًا عنه فيما هو يردف:

- لا يا «خلوة».. السبب الحقيقي هو ألا تظن إحداكن أنها امتلكت مكانًا خاصًا عندي.. أما الحب الذي تحكين عنه...

قطع عبارته وهو يتناول منها كأسها الفارغ أمام عينيها المترقبتين ثم أفلته من بين أصابعه ليسقط متهشمًا بدويٍّ عنيفٍ قبل أن يكمل عبارته:

- ليس عندي أكثر قيمةً من هذا الكأس المكسور!

كتفت جسدها بذراعيها تحاول مقاومة إعصار عاطفتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي تجتاحها نحو هذا الرجل.. وتؤرجح روحها بين جحيمين.. أحدهما رغبتها فيه.. والآخر رغبتها عنه.. لكنها حاولت التغلب على كل هذا عندما تنحنحت لتقول بابتسامة تعمدتها عابثة ساخرة:

- لا تسخر من الحب.. يقولون إن من يهزأون به هم أول ضحاياه!

ليفاجئها شروده الطويل بعد عبارتها قبل أن يهمس بنبرةٍ غامضةٍ:

- واحدة فقط.. واحدة أسعى إليها بكل الطرق.. ليس حبًا.. ولكن رغبةً في تملُّكها.. هي.. هي بالذات!

ثم قست لهجته أكثر ليهمس من بين أسنانه:

- وكفاكِ الله شر رجلٍ مثلي عندما تتملكه رغبة الامتلاك!

هنا شعرت بالخوف يغلفها برداءٍ خانقٍ، والغريب أنها لم تشعر في هذه اللحظة بالغيرة من تلك التي يقصدها.. بل بالإشفاق! يا ويلها تلك المرأة لو تملَّكها رجلٌ مثله رغمًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عنها! اكتنفتها قشعريرة باردة فابتعدت عنه تلقائيًا خطوةً واحدةً ورغم حديثها السابق لنفسها عن شرب الخمر معه لكنها وجدت نفسها للعجب تهمس بعد صمت قصير:

- هل لي بكأسٍ آخر؟!

التوت شفتاه بابتسامة قاسية وهو يقترب منها إلى حدًّ خطيرٍ متجاوزًا حطام الكأس المكسور ليصب لها واحدًا آخر ثم رفعه بنفسه إلى شفتيها فلم تدرِ أيهما الآن أقرب إليها.. هو أم كأسه.. انفرجت شفتاها ببطءٍ تستجيبان لملامسة الشراب لهما وعيناها غارقتان في لجة عينيه العميقة قبل أن يصلها همسه الماكر:

- أفكّر الليلة باستثناء!

قالها وأنامله الحرة تتلاعب بحمالة ثوبها فاتسعت عيناها بصدمةٍ وهي تخشى فهم ما يقصده بهمسه المغوي لكنه أكّد لها ظنها عندما أبعد الكأس عن شفتيها ليردف:

- لديَّ بديل يسكرهما أكثر!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغمضت عينيها بقوة تستجيب له بمتعةٍ لم تختبرها من قبل بعد كل هذه السنوات.. وبعد خبرة مثلها في شأن كهذا.. لكنها نفضت عن رأسها كل ظنونه وهي تعلنها لنفسها صريحة أنها قانعةٌ وكفى بما يمنحه دون مسمى.. بل على العكس شيءٌ من الفخر قد توج أنوثتها وهي تتذكر أنها لديه -ولو لهذه اللحظات فقط- استثناء!

كانت هذه آخر أفكارها قبل أن تشعر به يدفعها برفق نحو أريكة قريبة لتندثر كل الهواجس مع اشتعال بركان الجسد.. ثم انتهي لقاؤهما الهادر هذا باعتصارِ أنامله لرقبتها بقوةٍ ذهبت بقلبها خوفًا قبل أن تتراخى عليها مع نظرة مشتعلة في عينيه وكأنه يقاوم صراعًا حادًا بداخله!

وأخيرًا أفاقت على همسه الشارد وهو يقوم أخيرًا ليستند بظهره إلى الأريكة:

- يومًا ما.. سأجلبها ها هنا.. لتكون مكانكِ بنفس الوضع!

هبطت بها كلماته من علياء شعورها لسفح إحساسها بالانتقاص.. وليس أسوأ على قلب امرأة من أن ينالها رجلٌ وبخياله يرى سواها! لكن من تكون هي لتتبجح بهكذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعور؟! «امرأة الظل» لا حقَّ لها في الحلم كـ «حوريات النور».. «امرأة الظل» للعبث فحسب، والعابثون لا يبالون بـ «الدمى» بعدما تنتهي متعتهم بها.. لهذا قامت هي الأخرى لتعاود ارتداء ملابسها بسرعة خبيرة قبل أن تهمس:

- هل أرحل أم أبقى؟!

- ارحلي الآن.. وربما.. أقول ربما.. يكون لنا لقاء آخر هنا!

وبين «فرحة ناقصة» بـ «شِبه الوعد» هذا و«تشتتٍ كاملٍ» يعصف بروحها بعدما حدث وقفت أخيرًا لتهمس بخنوعٍ اعتادته:

- كما تريد!

قالتها وهي تأخذ طريقها لتغادر المكان لكنه استوقفها بهتافه القوي:

- «الزبون» الأخير هذا مهمٌ حقًا.. ستفعلين معه ما أمرتك به بالضبط.. لا أدري لماذا أجّل الموعد لبضعة أيام..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن لا بأس.. لعلها فرصةُ لأجمع المزيد من المعلومات حوله..

ظلت واقفة مكانها تتحاشى النظر إليه بينما استطرد هو بنفس النبرة الآمرة:

- آه.. نسيت أن أخبرك.. لا تتأنقي كثيرًا فهو يريد امرأةً بطراز شعبي.

أومأت برأسها في خيبةٍ وهي تتذكر ما كان بينهما فقط منذ دقائق ثم خرجت لتغلق الباب خلفها برفقٍ ولا تدري لماذا وسط دخان خيبتها وعاطفتها المختنقة هذه لمع برأسها خاطرٌ غريبٌ.. أن هذا «الزبون» الجديد له علاقة بتلك المرأة التي تشغل بال «الوزير».

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الرابع
(البركان يبدأ ثورته)

*بعد مرور شهر *

- «همّام»! ما الذي أتى بك باكرًا هكذا؟!

هتفت بها «وسن» بدهشة وهي تفتح باب غرفتها لتجده أمامها ثم نظرت في هاتفها الذي أشارت ساعته للتاسعة مساء حيث اعتادت أن تعود هي في هذا التوقيت تقريبًا من بيت عائلة الأمير فيما يعود هو من المطبعة فجرًا، وعودته الآن تعني إما أنه مريض أو...

- تركت العمل!

جاءت عبارته المشتعلة بغضبها تؤكد هاجسها فخبطت بكفها على صدرها لتهتف باستنكارٍ: لماذا؟!

لكنه تجاهل الرد على سؤالها ليقول بصوتٍ مُختنقٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تعالي نخرج!

رمقته بنظرة ضائقة تحولت لمشفقة فاستغفرت الله بصوتٍ مسموعٍ ثم جذبت معطفها لترتديه بسرعة قبل أن تخرج معه لتسير جواره صامتة مكتفية باحتضان كفها له ولم يكادا يصلان إلى شاطئ «الكورنيش» حتى بادرته بقولها:

- اهدأ أولاً وبعدها احكِ لي!

وقف مكانه أخيرًا ليستند على السور المعدني القصير براحتيه قائلاً بغضبٍ:

- السافل كان يحتجز إحدى الفتيات العاملات بالغرفة الداخلية.. سمعت أنينها المكتوم فدخلت لأخلصها منه.

- ودفعت وظيفتك ثمن شهامتك!

ضرب السور بقبضته بقوة وهو يلتفت نحوها هاتفًا بانفعالٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إنه عِرضُ فتاة كل ذنبها أنها خرجت للعمل.. ماذا كنتِ تنتظرين منِّي؟!

تنهدت بحرارة ثم اغتصبت ابتسامة واهنة مع قولها:

- وأنا التي ظننتك مجنونًا بغيرتك عليّ وحدي؟! الأمر يتعداني لجميع النساء إذًا!

- صدقيني رأيتكِ فيها وقتها.. ليس أنتِ فقط.. أمي الراحلة كذلك!

أغمضت عينيها بإشفاق وهي تربت على كتفه فيما استطرد هو بشرودٍ:

- المرأة التي تحافظ على شرفها مع «فَرصة» الفقر في زمنٍ كهذا تستحق أن يضحي الواحد منا لأجلها بحياته لا بمجرد وظيفة!

فمنحته نظرة اعتزاز عميقة ثم قالت بحروف تقطر حبًا:

- يا لحظَي بك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أجل! يالحظك بالبائس التعس الذي أضاع عمله لتوّه بدلاً من أن يسعى بجد أكبر ليعجل بزواجه منك!

وخزت عبارته قلبها وهي تدرك معنى أن يقول رجل مثله شيئًا كهذا فازدردت ريقها ببطءٍ لتقول بنبرة قوية:

- المال يروح ويجيء لكِنَّ قلبًا كقلبك لن يُعوَّض.. لا تبتئس هكذا.. مَن ابتلانا يدبرها!

- تواسينني وأنتِ أشد ضيقًا مني أنا؟!

قالها بابتسامة شاحبة فابتسمت مع همسها العاشق:

- وما «أنت»؟! وما «أنا»؟! كلانا واحد!

هنا امتدت أنامله تحتضن كفها بقوة قبل أن يتركه ليستخرج من جيبه علبة صغيرة فتحها أمام عينيها صامتًا فاتسعت عيناها بترقب وهي تجد خاتمًا فضيًا رقيقًا تناولته بخفة لترتديه.. ثم همست أمام عينيه بنبرة غريبة:

- ماذا أفعل فيكَ؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعبارتها كانت تحمل نكهة عتاب خفية لذاك الذي فقد عمله فذهب ليشتري لها هدية وهما أحوج ما يكون لأي قرشٍ لكن حروفها كانت تذوب هيامًا برجلٍ تذكّرها بهدية في عز همه فقط ليسعدها بها.. لهذا لم يكن عجيبًا أن قال كِلاهما في نفس اللحظة:

- لا تحزني!

- لا تحزن!

قبل أن يبتسم كلاهما للمفارقة وأناملهما تتعانق بقوة لتقول أخيرًا بأملٍ:

- سأحدث رئيسة الخدم لتكلم السيدة «إيزيس».. ربما أمكننا إيجاد عمل لك معي في بيت «الأمير»!

- وماذا سأعمل هناك؟!

سألها لتصمت مفكرة قبل أن تهتف فجأةً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سائقًا؟!

انعقد حاجباه فيما استطردت هي بحماس:

- ألم تكن تعمل سائقًا لذاك الرجل قبل وفاته وعملك بالمطبعة؟!

- سائقًا فحسب؟! لن تصدقي كل الأعمال التي أديتها في عمري هذا.

كان قد حكى لها كيف اضطر للعمل بعد وفاة والديه في أعمالٍ كثيرة ليجد ما يسد جوعه، ورغم بساطة أعماله هذه التي كانت تشعره ببعض الخجل لكنها كانت ترفعه في عينيها أكثر وأكثر.

لهذا عادت تربت على كتفه وهي تهتف بنفس الحماس:

- السيدة «مزن» على وشك دخول الجامعة.. وقد سمعت أن السيد «يزن» يريد أن يكون لها سائق خاص كي يطمئن عليها.. يمكنني فتح هذا الموضوع مع رئيسة الخدم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هز رأسه مفكرًا ليقول بتردُّدٍ:

- أفضل ما في الأمر أننا سنعمل سويًا في نفس المكان، ويمكنني الاطمئنان عليكِ في تلك الأيام التي تضطرين للتأخير فيها عن موعدك.. لكن...

قطع عبارته بزفرة أخرى من زفراته الملتهبة لكنها فهمت ما خلفها فعادت تقول لتقنعه:

- ربما ستضطر لترك عملك في المطعم لكن لا بأس.. راتبك من عملك هناك سيزيد عن راتب المطعم والمطبعة معًا بكثير.

نظر إليها بتشكك فوكزته بسبابتها في صدغه لتهتف بمرحٍ:

- تفاءلوا بالخير تجدوه..

ثم مدت أناملها تفك عقدة جبينه مردفة بدلالٍ عاتبٍ:

- ويقولون عن المرأة أنها سبب «النكد»؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتسمت على شفتيه ابتسامة شاحبة تحولت لضحكة مشرقة عندما رفعت هي صوتها نوعًا لتهتف بتأنيب لا يخلو من مرح:

- لو استبعدنا كونك شخصًا عبوسًا بالفطرة، ومهارتك الفائقة في جلب المشاكل، وغيرتك التي تقارب الجنون أحيانًا، فيمكنني الاطمئنان على مستقبلنا سويًا في بيت «الأمير». -ثم كزت على أسنانها لتقول بنبرةٍ محذرة- وإلا فسينتهي بنا الحال ونحن نتسول معًا على هذا «الكورنيش».. في سابقة هي الأولى من نوعها لزوجٍ من العاشقين المتسولين!

ولم تكد ترى ضحكته حتى ضحكت بدورها قبل أن تصفق بكفيها معًا هاتفة:

- أجل.. هكذا عرفت كيف أنتزع ضحكتك هذه.. يا مغيث!!

- أنتِ أفضل ما حدث لي في هذا العالم منذ وُلدت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فابتسمت لترد:

- أما أنا.. فلم أولَد بحق إلا منذ عرفتك!

* * *

- ما الذي جاء بكِ إلى هنا؟!

هتف بها من بين أسنانه وهو يفتح باب شقته ليجدها أمامه، ورغم ما حاولت التظاهر به من شجاعة لكن صوتها خانها ليخرج مهزوزًا مع همسها:

- فكرت أنك.. ربما.. تريد..

تلعثمت باقي حروفها وهي تلعن سرًا صديقتها التي نصحتها بأن تقترب منه أكثر بعدما علمت عما صار بينهما من لقاءات حميمية خاصة لثلاث مرات في شهرٍ واحدٍ.. لقد زعمت لها أنه من الذكاء أن تحاول تقليل المسافة بينهما.. هو أخذ الخطوة الأولى وعليها هي أن تتخذ الثانية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهي بحماقتها هاودت قلبها قبل نصيحة تلك اللعينة وتناست أنه هو الذي كان يطلبها كل مرة.. بينما حافظ هو على جمود وقفته مع اشتعال «الرماد» في عينيه بقوله البارد:

- انتظريني بالأسفل!

كانت ترتدي تنورة قصيرة من قماش الجلد الأسود تعلوها بلوزة ضيقة حمراء اللون من قماش لامع وقد غطى غري كتفيها وشاح أسودُ من قماش الشيفون.. ذاك الذي ضمته إلى صدرها الآن بقوة تداري به خذلانها وهي تتمتم بنبرة خانعة:

- حسنًا.. كما تحب!

قالتها ثم امتثلت لأمره قبل أن يلحق هو بها ليقول بنبرة آمرة وهو يتوجه إلى سيارته:

- تعالي!

فتبعته صاغرة حتى استقلت سيارته جواره والتي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انطلق بها بسرعة عالية ليظلهما صمت طويل بعدها قطعه بقوله:

- أخبار «الزبون» الجديد!

فأطرقت برأسها لتقول بلهجة عملية:

- التقينا بضع مرات في شقته الخاصة.. لكن الغريب أنه لم يمسني.. بل يكتفي بالتقاط بعض الصور لنا.

- أي نوعٍ من الصور؟!

- صورٌ عادية لنا معًا لكنها ليست فاضحةً.. يتعمد أن يظهر فيها خلفية شقته.. وكأنه يريد لمن يراها أن يدرك أننا نلتقي هناك.

- وماذا تفعلان هناك أيضًا؟!

- لاشيء.. مجرد ثرثرة.. ويبقى بعدها صامتًا شاردًا حتى يمر الوقت فيعطيني النقود ويتركني لأرحل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم رفعت عينيها إليه أخيرًا لتردف بتردُّد:

- من خبرتي أظن أنه.. أقصد.. أن هذه التصرفات لا تصدر إلا ممن يعاني مشكلةً ما..

قاطع حديثها بضحكة ساخرة مكتومة وقد وصله ما تعنيه كلماتها قبل أن يميل رأسه نحوها بنظرة أحرقتها قبل لفظته المتهكمة:

- خبرتك؟!

عضت على شفتها بقهرٍ وهي تلعن لسانها الذي تسرَّع بعبارتها هذه.. ألا يكفيها خوفها من غضبته فتضيف له إهاناته لها كذلك؟! من يصدق أنه يمكنه تقليب وجوهه هكذا بمنتهى البساطة؟! صحيحٌ أن فورة مشاعره الجسدية معها كانت دومًا تنتهي باعتصار أنامله القاسي لرقبتها، لكنها كانت تلين رويدًا رويدًا لتتحول بعدها للمسات ناعمة!

هي رأت في حياتها الكثير مما جعلها تدرك أن هذا الرجل يعيش بداخله صراعًا كبيرًا، كأن حربًا ضروسًا تدور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بأعماقه وتمزق روحه بين عالمين متناقضين. لقد ظنت أن المرات القليلة التي سمح لها فيها بالاقتراب من منطقته الخاصة ستفتح لها بابًا معه لكنها كانت مخطئة.. هي لم تزد عن كونها مجرد طيف مرَّ على جسده واستنكفت عنه روحه، وما أرخص أطياف الجسد لو عفّت عنها الروح!

وعند خاطرها الأخير تجمعت دمعة كبيرة في طرف عينها لكنها حبستها كما اعتادت ليصلها قوله بمزيد من التهكم:

- لا يا «خبيرة».. لا أظن الأمر هكذا!

ثم صمت للحظات قبل أن يردف بشرودٍ:

- يبدو فقط أنه لا يريدك للعبث.. بل للانتقام.. كنت أشعر بهذا.. منذ تحدّث هو إلى أحد رجالي ليطلب منه صورةً مختلفةً عن زوجته كما أعرفها.. والآن تأكدت!

ابتلعت غصة حلقها المريرة رغم فضولها لتسأله كيف عرف عن زوجة «تيم» لكن هذا! أكد لها ظنها القديم لهذا! تجرأت لتسأله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- انتقام؟! ممن؟!

ظل على شروده دون أن يجيبها فعلمت أن سؤالها لن يقابله جواب لكنها عادت بآخر:

- هل تريدني أن أضغط عليه؟!

- لا! امنحيه ما يطلبه.. ما دام يصر على الإخلاص لها.. فلا تعيقي طريقه!

ثم التوت شفتاه بابتسامة قاسية مع استطراده:

- ولنرَ هل سيصمد العاشق المتيم أم سيسقط في بئر انتقامه الذي حفره بيديه؟!

انعقد حاجباها بدهشة وهي ترمقه بنظرة متفحصة.. إنه يتحدث عن زوجة «تيم» وكأنه يعرفهما جيدًا.. لكن لماذا يبدو وكأنه مستمتعٌ بمشاهدة لعبة ما.. بل والأدهى.. تلك «النظرة الملتمعة» في عينيه مع رعشة صوته عندما ذكر زوجة تيم.. نظرة لن تميزها إلا عاشقة خبيرة بتفاصيله مثلها.. أم لعلها فقط غيرتها؟! لا.. لا يا «امرأة الظل»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الغيرة «حق»، ومثلكِ ليس لها حقوق.. الغيرة «لون»، ومثلكِ شفافةٌ لا تبصرها العيون.. الغيرة «حلوى» الحب و أحيانًا «علقمه»، ولسانكِ يا بائسة قد حرّموا عليه متعة التذوق.. فانفضي عنك كل هذا وعودي للرقص على مسرح الخطيئة حتى تنتهي فقرتك ويسدل الستار!

انقطعت أفكارها عندما توقف فجأة بسيارته لتنتبه للمكان الذي هما فيه.. بقعةٌ منعزلة في الصحراء زادها ظلام الليل حولهما وحشةً جعلتها تغمغم بقلقٍ:

- أين نحن؟!

لم يرد عليها للحظات مكتفيًا بنقرات أنامله على مقود السيارة ثم قال بنبرة آمرةٍ:

- اذهبي إلى ذاك القائم المعدني هناك!

ازدردت ريقها بصعوبةٍ وهي تميز وسط الظلام ذاك القائم المعدني الذي يحكي عنه ثم غمغمت برهبة:

- لماذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رمقها بنظرة صارمة كفَّته إعادة أمره لها؛ لهذا مدت أناملها ببطءٍ تفتح باب السيارة ثم ترجلت منها لتأخذ طريقها نحو ذاك القائم الذي قصده لكنها ما كادت تصل إليه حتى سمعت صوت دوران السيارة من جديد فالتفتت للخلف لتنطلق منها شهقة خوف عالية.. لقد ظنت أنه سيتركها هنا وحدها لكنها فوجئت أن السيارة تتوجه نحوها بسرعة سترديها قتيلةً لو اصطدمت بها.. لم تشعر بنفسها وهي تسلم ساقيها للرياح وقد أدركت بحدسها ما ينتويه.. يبدو أنه لن يمرر لها فعلتها لكن هل سيكون عقابه بهذه القسوة؟!

كانت تعدو وهي تتلفت خلفها بنظرات راجية مع هتافها اللاهث:

- توقف.. أرجوك.. لن أكررها!

لكنه كان مُصرًا على مطاردتها بهذه السرعة التي تضمن له أن تبقى هي على عدوها دون أن يصيبها.. كاد قلبها يتوقف وهي تدور في المكان الذي خلا إلا منهما بسرعة بدأت تتناقص من فرط إجهادها وصوت صرير العجلات على الأرض الرملية يكاد يصم أذنيها بدَويٍّ كالرعد.. لو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eerElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقفت فستسحقها عجلات سيارته دون رحمة!

لكن.. هل حياتها حقًا لديه بهذا الرخص؟! وما الذي قد يزيدها غلوًّا؟! مجرد جسد لن تمنحه الحياة قدرًا ولن يسلب منه الموت قيمة! وكأنما سلبتها الفكرة الأخيرة ما تبقى لها من غريزة البقاء فانحنت فجأةً لتسقط على ركبتيها ثم احتضنت جسدها وهي تدفن رأسها بين ذراعيها تنتظر مصيرها المحتوم.. والغريب أنها حتى في هذه اللحظة لم تكرهه بل على العكس كادت تحمد له أن خلاصها من هذه الحياة سيكون على يده.. دقات قلبها كانت تصدح بجنونٍ حتى شعرت بذاك الألم العنيف يشق صدرها ويجبرها أن ترفع رأسها لتفتح فمها شاهقةً تطلب الهواء، وعندما فعلتها فوجئت بالسيارة تتوقف تمامًا على بعد سنتيمترات منها حتى كادت مقدمتها تصطدم برأسها لولا أن عادت به إلى الخلف وهي ترمقه بنظرات راجية تقطر خوفًا.

ظل واقفًا بالسيارة للحظاتٍ ورماد عينيه يكاد يصعقها بشراسته حتى ترجل منها أخيرًا ليتوجه نحوها وينظر إليها من علوّ قائلاً بقسوة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ترى ما الذي تساويه حياة واحدة مثلك؟

ثم انحنى فجأة ليجذبها من شعر رأسها مجبرًا إياها على النظر إليه مع استطراده الشرس:

- دمية حلوة.. لكن من يبالي لو كسرها أحدهم ليلقي بها على قارعة الطريق.. تدوسها الأقدام ويكسوها الطين.. ونهايتها.. مجرد نفاية!!

كانت كلماته تطعنها طعنًا في قلبٍ ما ظنته سيتألم بعد كل ما لاقاه في هذه الحياة.. فيروزيتاها الآن لم تكونا تمطران دمعًا بل كانتا تنزفان وجعًا.. لكن دموعها لم تحرك فيه ساكنًا بل على العكس ازداد جمود ملامحه وهو يردف:

- لا يغرنّك تساهُلي معك في الأيام السابقة.. «الوزير» يأخذ ما يريد وقتما يريد قبل أن يعود منتصرًا لمكانه على رقعة الشطرنج.. -ثم اقترب منها أكثر لتمتزج نيرانه الرمادية بنحيب فيروزها المعذَّب مع قوله-: عصيانٌ أول يعني عقابًا.. عصيانٌ ثانٍ...

صمت لحظة بعدها ليعطي عبارته حدة التهديد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المطلوبة:

- لن تجدي الوقت لتدركي عاقبته!!

أومأت برأسها في طاعة وقد أدركت ما يقصده فنفض رأسها عنه بقوة لتطلق هي آهةً خافتة قبل أن يعود هو لسيارته التي أعاد تشغيلها فتحاملت على نفسها لتقف بصعوبة ولا زالت أنفاسها تشكو لهاثًا متعبًا ثم توجهت إلى الجانب الآخر من السيارة لتستقلها لكنها ما كادت تضع أناملها على مقبض الباب حتى قال هو بنفس النبرة الصارمة:

- لن تركبي معي.. عودي وحدك حتى تتعلّمي أن القرار الذي ستأخذينه من رأسكِ ستتحملين عواقبه كاملةً!

اتسعت عيناها بترقب وهي تظنه فقط يهددها لكنها شهقت بارتياع وهي تراه يغادر بسيارته حقًا وأضواء كشافيها تتوارى عن عينيها تدريجيًا حتى اختفت تمامًا ليتركها خلفه في هذا العراء وهذه الظلمة.. وحدها!

لم تدرِ كم ظلت تسير هائمةً على غير هدى حتى وجدت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفسها أخيرًا على قارعة الطريق الأسفلتي فوقفت مكانها تنتظر أي سيارة حتى جاءت النجدة أخيرًا في أضواء قادمة من بعيد فأشارت لها بلهفة لتتوقف السيارة التي حوت ثلاثة رجالٍ أشداء، ترجل أحدهم منها ليتفحصها بنظرة إجرامية أخافتها، ثم اقترب منها ونظراته تكاد تصفع جسدها بقسوة معانيها حتى صار أمامها تمامًا فضاقت عيناه بخبثٍ يليق بعبارته:

- الجميلة تبدو بحاجة لشيءٍ ما..

ثم نزع عنها وشاح كتفها بشراسة ليمزقه مردفًا:

- ونحن سنقوم بالواجب!

دودة الكتب حرامية

* * *

- «شادو»!! ماذا حدث؟!

هتفت بها صديقتها المقربة صاحبة تلك النصيحة التعسة من البداية وهي تراها أمامها بصورة مزرية.. ثيابها متسخة قد تمزق وشاحها الرقيق وعلاماتٌ حمراء قد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erKitob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طبعت على ما ظهر من جسدها المكشوف.. شعرها الذهبي قد اشعثت خصلاته الناعمة ولطخ الكحل عينيها الفيروزيتين لتبدوا وكأنهما غارقتان وسط بِركة من السواد.

- هل عندك أحد؟!

همست بها «شادو» بصوتٍ متهالك فهتفت رفيقتها بجزع:

- لا.. ادخلي!

قالتها وهي تجذبها نحو الداخل تسندها بذراعيها مع سيل أسئلتها الملهوفة:

- ماذا جرى؟! هل ذهبتِ للوزير كما نصحتك؟! هل وجدته؟! إم أنه هو من فعل بكِ هذا؟!

تهالكت جالسةً على أحد الكراسي ثم أسندت رأسها على قمة ظهره لتهمس بعينين مغمضتين:

دودة الكتب حرامية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تركني وحدي في العراء و«ذئاب الليل» تكفلت بي!

عقدت صديقتها حاجبيها وهي تعاود تفحص جسدها لتفهم بنظراتها الخبيرة ما حدث معها ثم سألتها بإشفاقٍ:

- هل استخدموا العنف معك؟!

- وما حاجتهم للعنف مع من هي مثلي؟! كل الحكاية أن الأمر كان بلا ثمن هذه المرة!

ثم توحشت نظراتها لتقول بنبرةٍ مخيفةٍ:

- لكنني سأجعله يدفع ثمن هذه الليلة!!

شهقت المرأة بارتياع وهي تجلس جوارها لتهتف محذِّرةٍ:

- اهدئي يا «شادو» ولا تضعي نفسك أمام القطار.. أنتِ تعرفين جيدًا قدرَنا وقدره.

ظلت عيناها على شراستها للحظات قبل أن تهمس أخيرًا

دودة الكتب حرامية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد غلبتها شهقاتها الباكية:

- الحقير!! تصوري بعد ما كان بيننا.. بعدما منحني الأمل أن أعيش لأول مرة في حياتي كامرأة حقيقية.. يعاملني هكذا؟!

كانت تعلم أنها تخدع نفسها وأنه لم يفعل شيئًا سوى أن لوَّح لها بكأس ماء وهي العطشى لأيِّ قطرة منه.. لكنها أردفت وسط دموعها:

- حتى ولو كنت أخطأت بالذهاب إليه دون دعوة.. هل يتطلب الأمر هذا العقاب القاسي؟!

- إنه ذنبي أنا.. أنا صاحبة تلك المشورة البائسة.. لقد سرقَنا الوهم وظننا أن قلب الوزير قد يَحمل يومًا عاطفةً أو مشاعر!

- سيفعل!

همست بها «شادو» من بين أسنانها وبريقُ تصميمٍ يغزل خيوطه بين فيروزيتيها جعل صديقتها تغمغم بجزعٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما الذي تنتوين فعله يا حمقاء؟!

- لن يحبني فحسب! بل سيقبِّل تراب قدمي!

هنا همست صديقتها باستنكارٍ ساخرٍ:

- ماذا؟! هل ستسحرين له؟!

اتسعت عيناها بترقب للحظاتٍ قبل أن تضيقهما من جديدٍ وكلمات صديقتها تفتح لها نفقًا مظلمًا بذاكرتها لتجد نفسها تكرر خلفها:

- أسحر له؟!

عقدت صديقتها حاجبيها لتهمس بتردُّدٍ:

- ماذا؟! هل تفكرين فيما أفكر فيه؟!

صمتت «شادو» مفكرة لتقول باهتمام:

- هل تذكرين ذاك الرجل الذي ساعدكِ منذ فترة في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إيجاد طفلك بعدما ظل مفقودًا لأيامٍ؟!

شردت صديقتها ببصرها كأنها تتذكر ثم غمغمت برهبة:

- عمران!

ظهر الحماس على وجه «شادو» التي أشرقت ملامحها بلهفة مع قولها:

- أجل.. أنا أذكر الاسم جيدًا.. وأذكر كيف دلَّكِ ببساطة على مكان الصغير.

- يا ربي!! لا أصدق أن ما مررت به هناك كان حقيقيًا.. لقد كان شيئًا أشبه بالحُلم.. ولولا عودة الصغير لما صدَّقت ما رأيته هناك بعيني.

- مَن الذي أرشدكِ إليه؟!

هتفت بها «شادو» فالتفتت إليها المرأة من شرودها لتقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أحد الزبائن من علية القوم دلني على مكانه.. أخبرني أنه ليس دجالاً ولا مشعوذًا وأنه جرَّبه من قبل وأبهره بنبوءاته!

تأوهت «شادو» بألمٍ وجسدها كله يئن وجعًا جعلها تصمم على المضيِّ فيما انتوته.. لكنها تجاهلت ألمها لتسألها بتماسك:

- ماذا تعرفين عنه أيضًا؟!

- هو رجلٌ ضرير.. سِرُّه كله يكمن في مفتاحه.. مفتاح قديم يقولون إنه ورثه من عائلته أبًا عن جدٍّ.. ويعود لعهد الفراعنة.. يقولون إن روحَ ساحرٍ فرعوني تهيمن عليه وتمنحه قدراته.. كما يزعمون أن المفتاح يسرق بصر من يستطيع قراءته فلا يمكنه النظر إلا إلى المفتاح وما يقرأه من أمور.

- تقصدين أنه لا يمكنه إبصار شيءٍ إلا ذاك المفتاح فحسب؟!

هزت صديقتها كتفيها وهي تقول بشكٍّ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يقولون إن هذا هو الثمن الذي يدفعه من يملك المفتاح كي تفضي إليه روح المفتاح بأسرارها.. لقد سألت بعضهم عنه قبل ذهابي إليه لكن الجميع كانوا يصمتون عن الكثير من التفاصيل خوفًا!

- هل يأخذ مالاً؟!

فهزت المرأة رأسها نفيًا وهي تقول بنفس النبرة:

- أبدًا.. لم يطلب أي شيء.. حتى إنني سألت الرجل الذي دلّني عليه عما يستفيده من هذا فأجابني أنه يزعم أن لديه سلطة نصر الحق.. وأنه يكتفي بهذا!

- نصر الحق؟!!

غمغمت بها «شادو» بتشكُّكٍ مع همهمة ساخرة صاحبت قولها:

- ألا يزال في هذا الزمان من يعمل لوجه الله مكتفيًا بنصر الحق؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنت أشُكُّ فيه مثلك لكنه ما إن دلّني على مكان الولد دون مقابل حتى صدقت زعمه!!

صمتت «شادو» للحظاتٍ تفكر.. هي لم تتمنَّ في عمرها القصير هذا سوى شيئين: «هو»و «ابنتها»!!

وإن كانت فقدت ابنتها دون أملٍ في رجوعها فلن تسمح أن تفقده ولو اتبعت هذا الطريق الذي يبدو أنها لا تملك سواه.. طوال عمرها وهي تؤمن بالسحر وقدرته على تغيير المصائر لهذا أخذت نفسًا عميقًا وهي ترفع رأسها نحو صديقتها لتقول بعزمٍ:

- أعطني عنوانه وسأذهب إليه.. لعل «مفتاح عمران» هذا يفتح لنا أبوابنا المغلقة.

* * *

- «براء»!! ما هذا الذي تشاهده؟!

هتف بها «تيم» باستنكار وهو يدخل على الصغير غرفته ليجده يشاهد أحد أفلام الرعب الشهيرة والتي تتميز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بقسوة مشاهدها خاصةً على طفلٍ في سنه.. لكن الصغير لم ينتبه لتعنيفه وسط تجمد ملامحه الغريب أمام مشاهد الشاشة قبل أن تعود ملامحه تدريجيًا للحياة وهو يندفع نحوه هاتفًا بسعادة:

- أبي.. لم تدخل غرفتي منذ مدة طويلة!

لانت ملامح «تيم» ثم اكتست بشعوره بالذنب نحو الصغير الذي انشغل عنه حقًا بخلافاته مع أمه فرفعه إليه ليقبل وجنتيه بعمقٍ مع قوله:

- تعرف أنَّ أباك يعمل كثيرًا ليوفر لك ما تحتاجه!

- خالي «يزن» أيضًا يعمل كثيرًا لكنه يجد دومًا وقتًا لي.

انعقد حاجبا «تيم» بضيقٍ وكلمات الصغير تنكأ جرحه القديم.. هل من العدل أن يقارن أحدهم بينه وبين «يزن» الأمير؟ هو الذي نحت في الصخر كي يبني نفسه بنفسه.. كي يثبت أحقيته بـ «الأميرة» التي لم يكن لـ «مثله» أن يحلم بـ «مثلها»!.. هو الذي قبِل أن يتزوجها هنا في بيت أبيها مع عائلتها مؤثرًا رفاهيتها على كرامته التي لاكتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الألسنة بالقول الشهير: «طامعٌ فيها».. كي يهدم تلك الأسطورة عن فشل زواج الفقير بـ «ابنة السلطان» ويثبت أن الحب أقوى من كل هذه الفوارق.. فكيف بعد كل هذا يساوونه بـ «يزن الأمير» الذي وُلِدَ وفي فمه ملعقة من ذهب؟!

لهذا التوت شفتاه بابتسامة مريرة مع قوله بمرح مصطنع:

- حبيب أبيه غاضبٌ ويحتاج لترضية؟!

زم الصغير شفتيه بحزمٍ لا يليق بسنِّه مع قوله:

- نعم.. ابقَ معي اليوم كاملاً!

- اليوم أنا مشغول.. دعها ليوم آخر!

قالها معتذرًا فأغمض الصغير عينيه بضيقٍ لكنه ربت على رأسه ليردف بنبرة واعدة:

- سنذهب معًا في نزهة طويلة.. وربما نسافر لعدة أيام..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وعدتني بهذا منذ شهرين ولم تفِ بوعدك!

قاطعه بها «براء» وهو ينزل أرضًا ثم سار مبتعدًا عنه ليعطيه ظهره مع قوله:

- لا بأس.. لستُ غاضبًا.. فلديَّ من يسليني في غيابك!

عقد «تيم» حاجبيه بضيقٍ بينما يردف «براء» بنبرة غريبةٍ:

- «الغرباء» يروون لي حكاياهم!

- غرباء؟!

غمغم بها «تيم» بدهشة قبل أن يقترب منه ليديره نحوه فتجاهل الصغير سؤاله مع قوله:

- هل تسمع واحدة منها؟!

- فيما بعد يا «براء».. فيما بعد!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها بتعجل ثم رمق الصغير بنظرة آسفة قبل أن يخرج من غرفته بخطوات سريعة لتستوقفه «إيزيس» التي خرجت لتوها من غرفتها بقولها:

- كنت أريد الحديث معك!

- فيما بعد يا إيزيس!

لكنها جذبت وجهه نحوها لتهتف:

- ليس بشأني هذه المرة.. اطمئن.. لن أحاول جذبك للحديث عما فات.

قست عيناه للحظاتٍ كادت تمزق قلبها قبل أن تعود لهما نظرة حانية مغلفةً بألمٍ لم تفهمه، منذ حديثهما تلك الليلة التي اعترف لها فيها بعلمه بماضيها وهو يحاول الابتعاد عنها بكل وسيلة.. عقابه لم يعد متمثلاً في إهاناته بل صار سلبيًا مكتفيًا بانعزاله الصموت عنها.. وكلاهما على نفسها كضرب السيف!

بينما تنحنح هو بخفةٍ ليقول بنبرة محايدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا تريدين إذًا؟!

- «براء» ليس بخير.. صار يخاف النوم وحده.. يحكي حكايات غريبة.

- وماذا بعد؟! هل هذه خطتك الجديدة للفت انتباهي؟!

رفعت إليه عينيها بضيقٍ ليردف ببعض القسوة:

- حتى لو كان ما تقولينه حقيقيًا.. ربما لو اهتممتِ به كما تهتمين بمراقبتي كظِلّي لما وصل لما تزعمينه..

ثم أشار نحو غرفة الصغير ليهمس:

- ماذا تعلمين عمّا يشاهده في التلفاز الذي يقضي أمامه أغلب أوقاته؟!

- لماذا تسفه الأمر هكذا؟! ولماذا تُحمّلني أنا مسئوليته وحدي؟!

- لأنها وظيفتك يا «هانم».. أنا أتعب في عملي طوال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليوم لأجلكما، ودورك أن تربي ابنك وتهتمي به كما ينبغي!

قالها ثم أعطاها ظهره لينصرف بخطواتٍ مندفعة فتنهدت وهي تعود ببصرها نحو غرفة الصغير الذي كان واقفًا هناك يرمقها بنظراته الغريبة مع قوله:

- لماذا كان أبي غاضبًا؟!

توجهت نحوه ثم احتضنته لتهمس:

- والدك مشغول لهذا اضطر أن يرحل!

- وأنتِ أيضًا مشغولة؟!

همس بها الصغير بين نظراته الزائغة التي صارت تخيفها لكنها تجاهلت هذا لتقول وهي تدخل معه إلى غرفته لتستلقي معه على فراشه:

- والدك يحبك جدًا لكنه...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لم يحب سماع حكايتي عن «الغرباء».. تسمعينها أنتِ؟!

قاطع بها جملتها فعادت القشعريرة تتملك جسدها لتهمس بتوجُّسٍ:

- أي قصة هذه المرة؟!

صمت الصغير لتحدق عيناه في سقف الغرفة للحظاتٍ ثم همس ببطءٍ:

- هل يتزوج الواحد أخته؟!

- أخته؟! لا طبعًا.. لا يجوز هذا!!

- أنا أعرف قصة رجلٍ تزوج أخته!

- مَن؟!

فأجابها بنبرته متباطئة الحروف وكأنه يستظهر نصًا يحفظه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كانت الأحق بأن تكون ملكةً بعد أبيها.. لكنهم لم يُمكِّنوها من هذا لأنها امرأة، زوّجوها أخاها الضعيف لكي يجعلوا منه ملكًا يطيع أوامرهم، لكنها عرفت كيف تتغلب عليهم وتقوّي نفسها.

ازداد انعقاد حاجبيها وهي تراقب ملامحه بتفحص بينما هو يستطرد وكأنه لا يراها:

- مات الملك الضعيف.. وكان دورها لتكون الملكة.. كانت ترتدي ذقنًا مستعارة وتلبس ملابس الرجال.. لم تستسلم لمكائدهم.. حكمت بالعدل.. حاربت وانتصرت.. وحتى عندما أرادوا أن ينتزعوا منها مُلكَها لابن زوجها الصغير المتوفى تغلبت عليهم ولم تؤذِ الصغير.. بل علّمته ليكون قائدًا بعدها.. أحبّها الناس وأسموها «ابنة الشمس».. ومنهم مهندس عظيمٌ بنى لها مقبرةً عظيمة من ثلاث صالات كي تصعد بها روحها بعد موتها لتعانق النجوم!

ازدردت ريقها بصعوبة وهي تحاول إقناع نفسها أن كل هذا من محض خياله الخصب فضحكت بتصنع لتقول:

- مقبرة من ثلاثة طوابق! لا بأس.. ملكة قوية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعجبتني.

- قوية حنون وعادلة.. ليتكِ تكونين مثلها!!

اتسعت عيناها بصدمةٍ من عبارته ثم غمغمت بارتباك:

- ألا تعجبك والدتك؟!

ظلَّ ينظر إليها طويلاً دون رد ثم فاجأها باحتضانه لها مع همسه:

- أنا أحبك جدًا.

- وأنا.. جدًا.. جدًا.

ليزداد توجسها مع عينيه الزائغتين وقوله ببطءٍ متثاقلٍ:

- احذري النار.. العقرب.. سيحرق.. بيتنا!

شهقت شهقةً خافتة وهي تدفن وجهه في صدرها ولا زالت نبوءته القديمة التي تحققت بهلاك أسماكها تؤرق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالها فسألته بصوتٍ مرتجفٍ:

- لماذا تقول هذا؟!

لكن الصمت كان جواب الصغير فحاولت التظاهر بالصلابة قائلةً:

- لا تقل هذه الأشياء السيئة كي لا تحدث.. أنت فقط تخاف العقرب منذ رأيته ليلة زفاف خالك لهذا تتخيل مثل هذه الأمور.

قالتها وهي لا تدري ماذا يحدث لصغيرها ولا من أين يأتي بهذه الحكايات.. «تيم» محق.. هي أهملته ويجب أن تنتبه له أكثر!!

شعور الذنب هذا جعلها تستجيب للّعب معه بعدها لساعتين متواصلتين كاد فيها الصغير يطير فرحًا وضحكاته تنسيها كل هواجسها بشأنه لتحاول استعادة صفاء ذهنها لكن للأسف انتهى كل هذا بمكالمة هاتفية من رقم تعرفه.. فتجمدت ملامحها وهي تفكر في تجاهله ثم حسمت قرارها لتفتح الاتصال وتتلقى التساؤل منه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا زلتِ على قرارك أم غيرتِ رأيك؟!

دمعت عيناها بعجزٍ وهي تنقل بصرها بشرودٍ بين صغيرها الذي عاد لألعابه وبين «وشم اللوتس» على معصمها ثم أخذت نفسًا عميقًا حسمت به قرارها لتجيبه بحزمٍ:

- سآتيك بعد ساعة!

* * *

«يومًا ما سأجعلكِ تقبّلين هذه اليد التي أوجعتِها!!»

انطلقت هذه العبارة في رأسه كقذيفة وهو ينقر بأصابعه على مكتبه في الشركة الخاصة بـ «يزن الأمير» فالتوت شفتا جاد بابتسامة ماكرة وهو يراها بخياله قد سلّمت حصونها أمامه لتعلنها صريحةً دون مواربة.. إنها له.. قلبًا وجسدًا وروحًا وهوية.. الرجل قد يسامح امرأةً سلبت قلبه لكنه لن يعفو لو طعنت - مع هذا- كبرياءه.. وهو رجلٌ لا يترك ثأره أبدًا!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انقطعت أفكاره برنين هاتفه فانعقد حاجباه بشدةٍ وهو يتبين هوية المتصل ثم فتح الاتصال بكلماته المقتضبة:

- كل شيء جاهز.. تركت التفاصيل في رسالةٍ.. انتبه أنت مُراقَب.

ثم صمت مستمعًا ليقول بصرامة:

- لا جدال.. انتهينا!!

قالها ثم ارتخت ملامحه واشية باستسلام محدِّثه له قبل أن يغلق الاتصال بعنفٍ، زفر بقوة وهو يحل رباطة عنقه قليلاً ثم همس لنفسه بحزمٍ واثقٍ:

- كل شيءٍ سيكون على ما يرام.. فقط كن صبورًا!!

قالها ثم قام من مكانه بانفعالٍ ليخرج إلى غرفة مكتب «يزن» الذي استقبله ببشاشةٍ قائلاً:

- أهلاً بابن خالي.. فارس «القناع الأحمر»!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فابتسم ابتسامة حقيقية كعهده كلما يذكّره «يزن» بهذا اللقب الذي اشتهر به منذ طفولتهم حيث كانت كليوباترا الصغيرة تعشق هذا اللون، وكان هو يحب إبهارها دومًا بارتداء قناعه الأحمر على وجهه أثناء لعبهم سويًا.. «إيزيس» كانت تخشاه وتهرب منه بمجرد رؤيته ويزن كان يرمقه وقتها بإعجابٍ مكتفيًا بصمته.. لكن «مليكته الفريدة» كانت تأتيه برد الفعل الأعجب.. فكلما كانت تراه به كانت تقترب منه ببطءٍ وكأنما تتردد بين خوفها منه وانجذابها نحوه ثم تقف أمامه بعينيها الجريئتين لتنتزعه عن وجهه بقوة مع قولها:

- الرجل الحقيقي لا يتخفى خلف قناع!

والآن بعد كل هذه السنوات يود لو يقف أمامها فيخبرها أنه لأجلها هي فقط لا يمانع ولو تخفى خلف عشرات الأقنعة؛ فرجولته الحقيقية أن يضمها هي لمملكته.. أن يمسح عن وجهها ما تلطخ به من أصباغ مصطنعة لتبدو تحتها بشرتها على حقيقتها.. بشرة طفلة ناعمة تحاول التظاهر بامتلاك مخالب نمرة شرسة!

لهذا أطرق برأسه ثم قال لـ «يزن» بمودةٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لازلت تذكر؟!

لكن «يزن» قرأ انفعالاته كاملةً على وجهه فأشار له أن يجلس قائلاً:

- أنا أعلم ما يجول بخاطرك.. وأقدّر لك صبرك عليها.. لكن أنت تعلم ما عانته هي بالذات عقب ذاك الحادث منذ سنواتٍ.. لو أردت التراجع عن خطبتها فلن يلومك أحد!

فعقد جاد حاجبيه ليهتف بانفعالٍ:

- لماذا تقول هذا الآن؟! هل هناك آخر؟!

تنهّد «يزن» بحرارة مكتفيًا بصمته الطويل الذي أساء جاد فهمه فهتف بصرامة وهو يقوم من مكانه:

- قسمًا بالله ولن أحنث به.. لو لم تكن شقيقتك لي فلن تكون لغيري.. وافهمها كما تشاء!

قالها ثم غادر الغرفة بخطواتٍ عاصفة تلاحقه نظرات «يزن» مع ابتسامته الراضية وهو يهمس لنفسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وأنا مثلك لا أريدها إلا لك!

ثم قام ليرتدي سترته قبل أن يغادر الغرفة ليلحق بذاك الثائر حيث بسط ذراعه على كتفه ليقول مهدئًا:

- أنت تعلم رأيي في هذه المسألة.. «كليو» لك.. لكن دون إجبار..

التفت له جاد بنظرات مشتعلة فابتسم ليقول ممازحًا:

- أنت ومهارتك!!

اكتست ملامح جاد بتحدٍّ صارخ فهز «يزن» رأسه ليقول بجدية:

- لكنني سأساعدك.. سأجعلها تعمل معنا هنا في الشركة!

- رائع.

- أنا أيضًا أرى هذا.. سأجعلها تعمل في مكتبك.. وبهذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نكون قد ضربنا عصفورين بحجرٍ واحدٍ..

عاد جاد يعقد حاجبيه متسائلاً فأردف «يزن» بشرودٍ:

- لعل هذا يشغل ذهنها فيصرفها عن غرابة أطوارها.. كما أنها فرصتك لتقلل عداءها نحوك!

- عداءها!

غمغم بها جاد من بين أسنانه وكلمة «يزن» العفوية تؤجج نيرانه من جديد لكن «يزن» تدارك الأمر بقوله:

- هي لا ترفضك أنت.. هي ترفض كل ما أوجّهُها أنا نحوه.. «كليو» غزالٌ بريٌّ يريد أن ينطلق بجموحٍ دون أن يقع في فخ صياد يقيد حركته.. ودورنا أن نمنحها الأمان لتأتينا هي بقدميها.

أومأ «جاد» برأسه في تفهم فالتفت إليه «يزن» ليقول وكأنه يوصيه:

- «كليو» أمانتك.. لن أستطيع أن أئتمن عليها غيرك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صافحه «جاد» وهو يشدَ على قبضته بقوة فيما يشبه الوعد ليبتسم له «يزن» بود قبل أن يتركه ليغادر فظل «جاد» يراقبه ببصره حتى غاب عن ناظريه لتلتمع عيناه أخيرًا ببريقٍ غامضٍ مع همسه:

- لا تقلق يا ابن عمتي.. أمانتك في عينيَ!!

* * *

- «يزن».. ما هذا؟!

هتفت بها «مزن» بسعادة وهي تستقبله في غرفتهما وقد أسرَ عينيها مرأى صندوقيّ الهدايا في يده فضحك ضحكة عالية وهو يتأمل منظرها بدهشةٍ.. فالصغيرة «العابثة» كانت ترتدي «بدلة رقص» شرقية الطراز مزجت بين اللونين الذهبي والأسود وأظهرتها بشكلٍ غريبٍ عما اعتاده منها، خاصةً وقد حلت ضفيرتيها المعتادتين لتنثر شعرها كموجات ثائرة حول وجهها، ويبدو أن ضحكاته قد أغاظتها لتهتف باستنكارٍ:

- لماذا تضحك؟! لا أعجبك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اقترب منها خطوةً ثم وضع الصندوقين على طرف الفراش ليمسك كتفيها قائلاً:

- ماذا ترتدين؟!

- «بدلة رقص»! ماذا؟! هل أبدو بشعة إلى هذا الحد؟!

هتفت بها بغضبٍ طفولي فنظر في ساعته ليقول كاتمًا ضحكاته:

- في الرابعة عصرًا؟!!

احمر وجهها حرجًا لكنها كابرت بقولها:

- لم أفكر فيها هكذا!! كل ما في الأمر أنني أحببت أن أستقبلك عقب عودتك بشكلٍ مميزٍ. خاصةً مع رضايَ عن فقدان الكثير من وزني في الأيام السابقة!

- تعلمين أنني لا أبالي كثيرًا بموضوع «وزنك» هذا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكنني أنا أفعل.. لم يتبقَّ سوى القليل على موعد دخولي للجامعة.. لن يسرني أن أكون وسط رفيقاتي كتلة شحم تتدحرج كالكرة!

هتفت بها بضيقٍ فاشتعلت ملامحه بغضبٍ قائلاً:

- هل ستذهبين للتعلم أم للاستعراض؟!

- وماذا في هذا؟! أنا أريد أن يكون مظهري مناسبًا!!

هتفت بها مدافعة فازدادت قسوة أنامله على وجنتيها مع هتافه:

- جمالك مِلكي.. يخصني وحدي.. كل ما فيكِ ليس لأحد شأنٌ به..

ثم صمت لحظة ليصرخ بعينين غائمتين بذكرى بعيدة:

- أنتِ حقي.. حقي وحدي.. هل تفهمين؟!

وصراخه الأخير ألجمها فلم تدرِ بماذا ترد.. لقد اعتادت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غيرته وتسلطه المتطرف على تصرفاتها فلم يعد هذا يثير دهشتها، لكن ما يضايقها بحق أن يسيء هو فهم رغبتها بشيء بسيط كهذا.. ثم لماذا يتعمد دومًا وصفها بأنها «حقه»؟! قد تتفهم دعوته بأنها تخصه.. أما «حقه» هذه فتبدو غريبة على لسان عاشق!

لهذا أزاحت أنامله عن وجنتيها برِقّة ثم توجهت نحو حمّام الغرفة الذي أغلقت بابه خلفها تلاحقها نظراته الآسفة.. هكذا هو دومًا يطغى عليه غضبه فيما يتعلق بشأن تملُّك تلك الصغيرة وغيرته التي يعلم أكثر من غيره أنها «مَرضيّة».. لكن.. ما حيلته وهو يراها بعينيه دومًا كما أخبرها.. حقه.. غنيمته.. ثمن «خطيئته القديمة».. فبئست الخطيئة.. لكن.. نعم الثمن!!

زفر بقوة عند خاطره الأخير ثم توجه نحو باب الحمّام ليطرقه برفق قائلاً:

- أنتِ بخير؟!

لم يصله ردها لدقيقة كاملة قبل أن تفتح الباب لتخرج إليه وقد بدلت ما كانت ترتديه بـ «منامة» بسيطة طفولية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التصميم جمعت بين اللونين الوردي والأصفر وأعادت تضفير شعرها لترتخي جديلتاه على كتفيها ويعود معهما شكلها المألوف!

ابتسم برضا وهو يدرك - اعتذارها الصامت- ليحتضن كتفيها بكفيه ثم رفع ذقنها إليه هامسًا:

- غاضبة؟!

تعلقت بذراعيها في عنقه لتهمس بجدية لم تفقد صوتها دلاله:

- جدًا !! جدًا!!

- ولماذا تحتضينني ما دمتِ غاضبة مني؟!

- لأنه مهما حدث.. لن أشكو منك لأحد إلا لك أنت.. وأنا أعرف أنك ستأخذ لي حقي!

همست بها بثقة فانسابت شفتاه على وجهها برسائل اعتذاره مع همسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تلوميني أبدًا في غيرتي عليكِ.. الأيام السابقة كانت صعبة حقًا.

أومأت برأسها إيجابًا وهي تتذكر ما حدثَ ليلة زفافهما وكيف استدعى الأمر تغيير طاقم الحراسة القديم بل وزيادة عدد الحرس للبيت كله، لكن ما لم تكن تعلمه أنه كان شبهَ واثقٍ من أن الأمر كله متعمَّدٌ.. تلك البطاقات التي تصله منذ سنواتٍ في تاريخ معين من كل عام.. تاريخٍ لا يتذكر عنه شيئًا لكنه أُجبَر على تذكره مع تلك الكلمات التي تأتيه في نفس اليوم مع نفس العبارة: «كل ما لك سيكون لي.. بيتك ومالك و.. نساؤك!»

ربما لو كان كاتبها قد اكتفى بالبيت والمال لظنها مجرد مكيدة حقيرة من أحد منافسيه في السوق لكن كلمة «نساؤك» هذه هي ما تؤرقه!!

هو لا نساء له إلا «مزن» وشقيقتيه فكيف يفكر ذاك اللعين بجمعهن معًا في سلةٍ واحدةٍ؟! طوال هذه السنوات وهو يقنع نفسه أن الأمر لا يعدو مجرد كونه لعبة صبيانية لكن الذي زاد عليها هذه الأيام هو ما حدث بشأن الخرقة المحترقة والعقرب!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يزن!

همستها باسمه قاطعت شروده فالتفت نحوها لتردف بحرارة:

- ربما تراني طفولية التفكير لكن هذا الأمر يشغل بالي كثيرًا.. ذاك الهاجس الذي يملأ رأسي أنني لن أرضيك كامرأة بل سأبقى بعينيك الطفلة التي ربيتها.. لهذا أسعى بكل طاقتي أن أرضى عن نفسي كأنثى.. ليس الأمر أبدًا كما ظننتَ أنت أنني أسعى لنظرات الإعجاب من الآخرين.. بل.. القصة كلها في نظرتي أنا لنفسي.. هل تفهمني؟!

أومأ برأسه في إدراك ثم قبّل جبينها بعمقٍ هامسًا:

- لو رأيتِ صورتكِ بعيني لما أهمتكِ كل هذه الأمور.. قد أحمل من العيوب ما لا يُمكنك تخيله.. لكنني رجل امرأة واحدة.. امرأة ما كانت ولن تكون إلا أنتِ!

فاستفزتها عبارته لتسأل بفضولٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لقد كنت في العشرين من عمرك عندما وُلِدتُ أنا.. طوال هذه السنوات لم يخفق قلبك لأي امرأة؟!

تنهد بحرارةٍ ثم همس بحزمٍ:

- أنا لا تستهوويني النساء.

- وأنا؟!

- أنتِ لستِ كأي امرأةٍ.. أنتِ جزءٌ مني كبرَ معي يومًا بيومٍ!

أراحت رأسها على صدره شاعرة بالفخر فيما استطرد هو:

- عندما أوصاني عمي بأن تكوني زوجتي.. كانت هذه هي الكلمة الأخيرة.. لم أكن لأفتح لقلبي باب واحدة غيرك!

- ولن تفتحه لأخرى بعدي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها وهي تتفحص ملامحه فارتعشت نظراته بألم لم تفهمه مع همسه الخافت:

- لا تخافي.. لن أكون مثله!

اتسعت عيناها بشدةٍ للحظةٍ وقد أدركت «مَن يقصده» فآلمتها تلك النظرة الكسيرة في عينيه والتي لا تليق أبدًا برجل مثله.. للأسف.. «يوسف الأمير» سيبقى لعنةً في حياة أبنائه حتى بعد مرور كل هذه السنوات على وفاته.. خطيئته القديمة تركت ندبتها على وجوههم جميعًا.. لهذا وجدت نفسها تضم رأسه إلى صدرها بقوة هامسةً بندمٍ:

- أنا آسفة.. لم أقصد.

لكنه ابتلع غصته ليقول مغيرًا الموضوع:

- تعالي لتري ماذا جلبت لكِ!

أطلقت صيحة حماسية لتهتف بمرحٍ:

- ماذا أحضرت لمدللتك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضحك للهفتها ثم فتح أحد الصندوقين ليستخرج منه ما جعلها تهتف بانبهارٍ:

- يا ربي!! من أين أتيت بهذه؟!

والحقيقة أن انبهارها كان له ما يبرره؛ فأمامها كانت بلورة كريستالية شديدة النقاء ترتكز على قاعدة سميكة من الفضة وبداخلها كانت زهورٌ مُجفَّفة صغيرة من الفل الأبيض أحاطت بدمية صغيرة رائعة الجمال تشبهها لحدٍّ كبيرٍ بشعرها الكستنائي وعينيها العسليتين وغرتها الكثيفة على جبينها باستثناء جسدها النحيف الذي جعلها تردف بحماسٍ:

- عشرة كيلو جرامات فقط وأماثلها شكلاً!

- عشرة فقط؟!

هتف بها مشاكسًا وهو يكتم ضحكته فزمّت شفتيها في غضبٍ مصطنعٍ بتلك الحركة التي لم يستطع معها قمع ضحكاته أكثر لتعقد هي حاجبيها للحظاتٍ وهي تعطيه ظهرها مع تكتيف ساعديها.. لكنه جذبها من كتفها ليديرها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحوه هامسًا بحنانٍ:

- لا تكوني حمقاء.. جمال نجمتي ليس في مظهرها.. جمالها ينبع من داخلها هي.. لهذا لن تشبهها فيه أخرى!

فابتسمت وهي تميل وجهها لتقبّل أنامله على كتفها ثم قالت بامتنانٍ:

- أتدري ما هو أعظم شيء في علاقتنا؟ أني أعيش معك طفولتي وأنوثتي وأمومتي معًا..

هنا تناول منها البلورة الزجاجية برفقٍ قبل أن يفاجئها بأن خبطها بقوة في جدار الغرفة حتى تهشمت لتسقط الدمية بزهورها على الأرض!

شهقت بجزعٍ وهي تكاد تنحني على الأرض لتلتقطها لكنه جذب مرفقها نحوه ليهمس:

- أرأيتِ ما حدث للعروس الجميلة عندما انكسرت بلورتها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظرت إليه بحيرة بينما هو يستطرد بنبرة أكثر عمقًا:

- أنا بلورتك الحامية التي تضمن لكِ دومًا أن تبقيْ آمنةً جوار زهورك!

ورغم أنه كان من المفترض أن تمنحها عبارته نوعًا من الأمان لكنها لم تدرِ لماذا أخافتها عليه فوجدت نفسها تتشبث به بقوة لتهمس ورأسها مزروعٌ على صدره:

- أبقاك الله لي!

ثم رفعت عينيها إليه لتهمس بحسرة:

- لم تكن تحتاج لكسرها كي تخبرني بهذا.. خسارة.. كانت رائعة!!

هنا ابتعد عنها ليفتح لها الصندوق الآخر ويستخرج منه واحدة طبق الأصل من شبيهتها المكسورة رفعها أمامها قائلاً:

- ها هي.. لقد قصدت أن أكسر واحدةً لأريكِ الصورة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كاملة.. قلّبي بصركِ بينهما جدًا.. وافهمي لماذا أخاف عليكِ إلى هذا الحد.. أمانكِ هنا بين جدران هذا البيت.. ولن أجازف بأن تنكسر يومًا بلورتكِ لتسقطي مهما حدث!

قلبت بصرها كما أمرها بين البلُّورتين- السليمة والمكسورة- للحظات ثم أومأت برأسها لتقول بمرح:

- دروسك دومًا تترك أثرها فيَّ يا أستاذي!

قالتها وهي تغمزه بشقاوة فقرص أذنها مداعبًا ثم وضع لها بلورتها على طاولة زينتها بحرصٍ بينما امتدت نظراتها للصندوق الثاني من جديدٍ لترى بداخله بلورة أخرى لم يخرجها والتي كانت دميتها سوداء الشعر وزهورها صفراء مما منحها مظهرًا مختلفًا عن دميتها هي.. فسألته بلهفة:

- وهذه أيضًا لي؟!

- بل لـ «كليو»!

- كليو؟! ألم تكبر على هدية كهذه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها باستنكارٍ فهز رأسه قائلاً:

- صدقيني هي ليست أكبر من طفلة مراهقة تداري هذا خلف قناع صلابتها.

- ومادمتَ تعلم هذا فلماذا لا تدلِّلها كما تدلِّلني؟

- لو أرخيت لها الحبل عن هذا مثقال ذرةٍ فستنفلت من بين أيدينا كجواد جامح.. «كليو» ليست مثلك.. هي بطبيعتها نافرة متمردة.. تحتاج في معاملتها ليدٍ تمسك بعصا مع يدٍ تربت بحنانٍ.. وأنا اضطررت أن أكون صاحب العصا بطبيعة الحال.. وأعتمد عليكِ أن تكوني أنتِ يدها الرحيمة.

- أنا؟!

هتفت بها متعجبة فأومأ برأسه ليقول مفسرًا:

- جدتي صحتها لا تسمح لها بالتقرب منها خاصةً بغرابة أطوارها هذه.. وإيزيس صارت منشغلة عن الجميع حتى عن ابنها بملاحقة زوجها.. لم يتبقَّ لي أحدٌ إلا أنتِ!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هزت رأسها بفخر طفليّ - أوكل لها أحد الكبار مهمة عظيمة - لتقول:

- أنا لها.. لا تقلق.. سأحرص أن أحسّن علاقتي بها الفترة القادمة.

- حسنًا.. خذي هذه لها كهدية منكِ.. وأخبريها أنني وافقت أن تعمل معي في الشركة!

أصدرت صيحة استحسان عاليةً سبقت قولها الحماسي:

- ستطير فرحًا بخبرٍ كهذا.. لكن لماذا غيرت أنت رأيك؟!

- إيزيس أقنعتني.. عملها معي سيقرب بينها وبين «جاد»!

- ولماذا تصر على تزويجها من جاد ما دامت رافضة؟!

- جاد يحبها حقًا.. سأكون مطمئنًا لوجودها في كنف رجل مثله.. كما أن تجربة «إيزيس» جعلتني أخاف على «كليو» أكثر. لماذا أخاطر بسعادتها مع رجلٍ خارج العائلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إذا كان «جاد» يكاد يعشق تراب قدميها؟! ولا أخفيكِ قولاً.. فرصها ليست كثيرة كما تظن.. جمالها المحدود.. سنها الذي كبر.. إضافةً لغرابة أطوارها التي يتحدث عنها الجميع.. كل هذا يجعل من «جاد» خياري الأفضل إن لم يكن الوحيد.

ويبدو أن قوله الأخير أقنعها تمامًا فأومأت برأسها لتقول ببراءتها:

- ربما لا يمكنني تفهم شعورها فأنا كنت الأسعد حظًا في هذه العائلة بزواجي منك.. لكنني أستوعب ما تقول!

ثم ابتعدت عنه لتتناول الصندوق مردفة بحماسٍ:

- لا تقلق على نجمتك.. سأكون دومًا عند حسن ظنك.

- مهما ضايقَتك؟!

فغمزته مع قولها بشقاوتها اللذيذة:

- هي تضايقني وأنت تصالحني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا ضحك بارتياحٍ وهو يضمها إليه هامسًا:

- كل الدلال لكِ.. تعلمين أنه ليس أحب عليّ من ذلك!

طبعت على وجنته قبلةً سريعةً ثم أخذت طريقها لتخرج من الغرفة وهي تحتضن الصندوق لكنه استوقفها قبل أن تفتح باب الغرفة ليهمس لها:

- أخبريني أولاً.. من علّم صغيرتي الرقص؟!

اتسعت عيناها وهي تتذكر ما بدأ به الحوار لتقول بنبرتها الطفولية:

- «كليو».. أنت لا تعرفها في تلك الأوقات النادرة التي تكون فيها رائقة المزاج.. تصبح امرأة أخرى!

- أخيرًا فعلت شيئًا جيدًا في حياتها..

قالها ضاحكًا باستحسان ثم عاد يميل عليها هامسًا:

- سأنتظر عودتك لأشاهد حصاد دروسها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأبهرك..

هتفت بها بحماس وهي تكور قبضتها، فعلا صوت ضحكته يلاحق خطواتها المتحمسة وهي تأخذ طريقها للطابق العلوي حيث غرفة «كليوباترا» التي فتحت لها باب غرفتها بعد طرقاتها هاتفة بتحفز:

- ماذا تريدين؟!

فاستجمعت شجاعتها أمامها لتقول بابتسامة:

- جئتك بمفاجأة.. بل اثنتين!!

لكن «كليوباترا» عقدت حاجبيها بسماجة فلكزتها «مزن» بكتفها في صدرها لتدخل الغرفة هاتفة:

- دعكِ من هذه التكشيرة وتعالي!

تبعتها «كليو» بملامح متغضنة بينما فتحت «مزن» الصندوق لتخرج لها بلورتها هاتفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما رأيك؟!

ورغم أن عيني «كليوباترا» ومضتا بلهفة مشوبة بالفرحة لكنها أشاحت بوجهها دون أن تأخذها منها مع هتافها الساخط:

- ما المناسبة؟!

- «عربون» صداقة وعهد جديد بيننا!

قالتها «مزن» بصدق لكن «كليو» التفتت نحوها لتقول بتهكم لاذعٍ:

- إذًا فقد سئم الأمير مدللته بعد شهر واحد من الزفاف وتركها تستجدي عطف سكان البيت بهداياها السخيفة!!

هنا كان دور «مزن» لكي تعقد حاجبيها بضيقٍ مع استطراد «كليو» وهي تشير بعينيها لـ «منامتها» باستخفاف:

- أمر طبيعي!! ! مادمتِ ترتدين له ثيابك هذه فلا أتعجب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لو لم تزيدي بعينيه عن مجرد طفلة مملة!!

كظمت «مزن» غيظها كي تكون على قدر المسئولية بينما لا تزال «كليو» تنفث فيها سمها:

- ظننتكما لن تخرجا من غرفتكما قبل عامٍ على الأقل بعد طوفان الحب الذي كان أميرنا غارقًا فيه.. لكن يبدو أن سخافتك غلبت تعلُّقه المَرضيّ بك!

أغمضت «مزن» عينيها بقوة لتبتلع إهانتها ثم ابتسمت ببرودٍ قائلة:

- لا مزاج لي للشجار الآن.. خذي هديتك كي أطلعك على مفاجأتي الثانية!

- قولي ما عندك!

هتفت بها «كليو» وهي تنتزع منها البلورة بعنفٍ فرفعت «مزن» رأسها بانتشاء كطفلٍ يؤدي خطبته في «طابوره المدرسي» قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «يزن» وافق أن تعملي معه في الشركة!

- معقول؟! أخيرًا؟!

هتفت بها «كليو» بذهول فأومأت «مزن» برأسها إيجابًا وقد أسعدتها فرحتها بينما اتسعت ابتسامة «كليو» وقد أسعدها الخبر لأبعد حد.. الآن تستطيع الخروج بعيدًا عن أسوار بيت الأمير.. صحيح أنها ستبقى تحت عيني «يزن» بل والأدهى - ذاك السخيف «جاد»- لكنها مجرد خطوة لتحقق كيانها وتتعلم ما يعينها على الانفصال عن هذه العائلة!

«ذُبِحَ القربان.. فاكتبي بدمائه ميثاق حريتك.. وتسلمي العهد!»

عادت هذه العبارة من كابوسها القديم تدوي في رأسها بقوة فأغمضت عينيها تقاوم شعورها بالغثيان والخوف.. الخوف من «يزن».. بل.. وعليه أيضًا!! لكنها عادت تفتحهما بعد لحظاتٍ لتقول بنبرة قد لانت نوعًا:

- هل تريدين شيئًا آخر؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هزت «مزن» رأسها نفيًا ثم تحاملت على نفسها لتقبّل هذه «النارية» على وجنتها مع قولها الودود:

- كلنا نحبك «كليو».. لا تفكري إلا بهذا!

خفضت «كليوباترا» بصرها عنها محافظةً على جمود ملامحها بل وشفتيها اللتين تعففتا عن الرد، بينما شعرت «مزن» بنجاح مهمتها الصغيرة؛ فغادرت الغرفة بلهفة كي تحكي لـ «يزن» عما حدث تاركة «كليو» خلفها تدبر لما تريده بالغد..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الخامس
(خطيئة الأمير)

«أنت حُلم أم حقيقة؟! هل أنا مجنونة حقًا كما يزعمون؟!»

غمغمت بها «كليو» أمام خاتمه بفص الياقوت ثم ازدردت ريقها لتردف: «هل تعلم أيها الصغير البرّاق أنك أول شيء أحببته وتعلقت به خارج بيت الأمير؟!»

كانت تعلم أنها لا تقصد الخاتم حرفيًا قدر ما تقصد صاحبه لكنها استمرت في غزلها الغريب له: «أنت تحمل لي رائحة «يوسف».. بريق عينيه عندما كان يضمني.. فخر نبرته عندما كان يصفني بملكته.. حنان لمساته عندما كان يجلسني على ساقيه ليروي لي حكاياته.. سحر أفكاره التي كان يحشوها في عقلي بمنتهى الفخامة رغم بساطتها!»

قالتها ثم أخذت نفسًا عميقًا قبل أن تجرؤ لأول مرة على ارتدائه ليرتجف جسدها بقوة شعورها فهزت رأسها بعنف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتهتف بنبرة عصبية: «لا.. لن أبقى هكذا.. سأخرج.. سيصيبني الجنون حقًّا لو بقيت في هذه الغرفة ساعة واحدة أخرى..»

أتبعت قولها بفعلها وهي تبدِّل ملابسها بسرعة لترتدي ثوبًا من أثوابها المميزة ثم رفعت شعرها فيما يدعونه «ذيل الحصان» لتتناول حقيبتها الجلدية مغادرة الغرفة بخطوات مندفعة نحو الأسفل حيث لقيتها الجدة على كرسيها في حديقة البيت لتقول بدهشة:

- «كليو»! هل ستخرجين؟!

- نعم.. سأتمشى حول البيت قليلاً، وربما تناولت غدائي في المطعم القريب!

التفتت جدتها نحو أحد الحراس الذي كان يراقبهما بتحفز ثم عاودت النظر إليها لتقول برفقٍ:

- هل استأذنتِ «يزن»؟! تعلمين أنه شديد القلق عليكن هذه الأيام؟! حتى إنه رفع السور عاليًا بيننا وبين البيت المجاور منذ علم عن سكناه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن عبارتها أشعلت غضبها أكثر لتهتف:

- «يزن»؟! وأين هو «يزن»؟! دعيه مشغولاً بمدللته العابثة..

قالتها وهي تخبط على أذنها بسبابتها مشيرة لتلك الألحان الصاخبة التي كان صداها ينبعث الآن بوضوحٍ من غرفة «يزن» حيث لم تطق صغيرته صبرًا على إبهاره بعرضها الراقص!

ابتسمت الجدة بحنانٍ وهي تقول:

- هو سعيدٌ معها.. وغدًا تجدين أنتِ الأخرى سعادتك..

لكن كلماتها زادت «المتمردة» اشتعالاً لتهتف بنبرتها العصبية:

- فليسعد أو لا يسعد هذا شأنه ولا دخل لي به.. وليته هو الآخر يكف عن دس أنفه في شئوني..

ثم تخطت الجدة لتردف بنفس النبرة العصبية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأخرج الآن وليكن ما يكون!

أدارت الجدة كرسيها المتحرك لتواجه ظهرها هاتفة برجاء:

- لا تفتعلي المشاكل يا ابنتي.. «يزن» سيقيم الدنيا ولن يقعدها لو علم بخروجك دون إذنه.

- هو وافقَ على عملي معه في شركته بما يعني أنه قد قرَّر فك الحظر عني وتركي أتنفس قليلاً.. فلا تقلقي.. لو لم أخرج الآن فسأجلب لكم مصيبة حقيقية هنا!

أطرقت الجدة برأسها وقد أنبأها قلبها أن تستجيب لرغبتها هذه اللحظة فـ «كليو» متمردة حقًا لكن لجامها لا يزال بين أنامل «يزن» وهي تخشى لو زاد الأمر عن حده أن يفلت من يده؛ لهذا رفعت رأسها أخيرًا لتشير بيدها نحو الحارس أن يفتح الباب ثم تحركت بكرسيها لتواجهها بقولها الرفيق:

- حسنًا.. اخرجي كما ترغبين وأنا سأتدبر أمر «يزن»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن لا تتأخري!

أطفأت عبارتها بعض الغضب في عيني تلك «النارية» أمامها فوقفت مكانها ثابتة للحظات ثم رفعت إصبعها المزدان بخاتمه إلى عينيها وقد راودتها فكرة ما جعلتها تتقدم من الجدة لتسألها بتردُّدٍ:

- هل ترين هذا الخاتم؟! ما رأيك فيه؟!

قالتها وهي تمد أناملها نحوها ودقات قلبها تتواثب بجنون فخاتمه هو دليل وجوده الوحيد، ماذا لو قالت إنها لا تراه؟! ماذا لو كان هو الآخر وهمًا من أوهامها؟!

لكن الجدة رفعت عينيها إليها لتقول بابتسامة حانية:

- جميلٌ.. فصّه الأحمر يليق بذوقك.

تنهدت بارتياحٍ ثم ارتجفت شفتاها بشبه ابتسامة فرمقتها الجدة بنظرة متفحصة لكنها شدت قامتها باعتداد ثم توجهت بخطوات طائرة نحو باب المنزل لتعبره برشاقة تليق بإحساسها.. هل سمعتم يومًا عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رشاقة الإحساس؟! تلك المشاعر التي تجتاحك لتسرقك بخفة لص خبير ثم تعيد تشكيل تكوينك فلا تجد جسدك مشكلاً من لحم ودم بل تتسامى ذراته ليرتفع محلقًا فوق غمام من نور!!

شعورٌ عارمٌ بالحرية اكتسحها في هذه اللحظة وهي تخرج من بيت الأمير لتلتقط أنفاسها بِنَهَم بينما قلبها يخبرها أن الأيام القادمة ستفك وثاقها من قيد عائلة الأمير وتطلقها حرة كملكة حقيقية.. انقطعت أفكارها عندما وصلت للمطعم القريب من منزلها فابتسمت بجذل وهي تتحسس حقيبتها ببعض الارتباك لكنها رفعت رأسها بشموخ لتدخل المكان وتتخير مائدة ملاصقة لواجهة المطعم الزجاجية حيث جلست تراقب بيت الأمير من بعيدٍ.. كم يبدو فخمًا مهيبًا من خارجه بطرازه شديد الأناقة رغم قِدمه، وحديقته التي تبدو أشجارها من بعيد شامخة مورقة بكرمٍ وكأنها تتعالى على شبيهاتها، وأسواره العالية كثيرًا عما حوله وكأنها تزيد من قدسية مظهره ورهبته، وأخيرًا بوابته ساحرة الرونق بنقوشها المذهبة العريقة وذاك الاسم الذي انحفر على مقدمتها بحروف كبيرة: «بيت الأمير».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتهمس أخيرًا لنفسها: «جميلٌ يا «بيت الأمير» لمن يرى ظاهرك.. فهل يشهد على قبح داخلك أكثر مني؟!»

- كليوباترا!

والهمسة هذه المرة كانت من أمامها.. من ذاك الرجل الذي ما تمنت لقاء أحد مثله، ولا صارت تخشى لقاء أحد مثله.. لهذا لم تشعر بنفسها وهي تقف مكانها ببطءٍ تتفحص ملامحه بلهفة لم تتستر عليها ملامحها بينما ابتسم هو ابتسامة زادت بريق الزُّرقة في عينيه ووقوفها يتيح له تأملها كاملة.. ورغم أن ثوبها الأسود لم يكشف إلا عن ذراعيها وعنقها وجزء بسيط من صدرها غطته بعقد من العقيق الأحمر لكنه كان شديد الجاذبية خاصةً مع حقيبتها الجلدية الحمراء اللامعة والتي تناسبت مع طلاء شفتيها ودبابيس شعرها المرفوع و.. خاتمه! أجل.. خاتمه الذي كان يحتضن إصبعها بفخامة، والذي توقفت عنده عيناه قليلاً قبل أن يعود لظمي عينيها الأسود مع همسه:

- لا أعلم هل كان حدسًا أم أمنية لكنني كنت أشعر أنكِ سترتدينه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتزعت عينيها منه بصعوبةٍ لتعاود جلوسها صامتةً فاتسعت ابتسامته وهو يسحب الكرسي أمامها مع تساؤله بنبرة مهذبة:

- تسمحين لي؟!

اختلست نظرة رغمًا عنها لبيت الأمير ثم أومأت له برأسها ولا زالت غير قادرة على مواجهته بعينيها لكنه تلمس خاتمه في إصبعها برقة مع همسه:

- شهر كامل وأنا أحاول رؤيتك دون جدوى، لم أصدّق عيني عندما رأيتك تخرجين وحدك من بيتك، سرت خلفكِ مكتفيًا بهذا لكن الظروف كانت أشد كرمًا عندما يسّرت لنا هذا اللقاء.

دغدغت كلماته عاطفتها بذاك الشعور البدائي لامرأة يلاحقها رجل بهذا الإصرار لكنها رفعت عينيها إليه بحذرٍ ثم سحبت أناملها منه قائلة:

- لماذا تبدو وكأنك تلومني على وعدٍ لم أمنحه لك؟! اتفاقنا كان واضحًا من البداية؛ يحق لي الحديث متى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شئت، والرحيل كذلك متى شئت!

ابتسم بإعجاب وهو يستند إلى ظهر كرسيه قائلاً:

- وأنا أجدد عهدي بالموافقة!

ظهر الارتياح على ملامحها عندما حطت نظراته عليها تتفحصها لكن النادل قاطعهما عندما تقدّم ليسأل عن طلبهما، وقبل أن تفطن لإجابة وجدته يقول بثقةٍ:

- مثلجات!

ارتفع حاجباها بدهشة ترجمتها لسؤال صريح بعد مغادرة النادل:

- كيف عرفت أني أحبها؟!

- عندما تزيحين قناع الملكة يبدو من تحته وجه طفلة عابثة تطالب بحقّها في الظهور.

قالها بلهجة واثقة فابتسمت لتقول بعفوية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لهذا بالضبط أحب الحديث معك!

- إذًا تحدثي.. أنا أستمع!

لكنها عادت ببصرها من جديد نحو بيت الأمير ليسكن عينيها بعضُ التردد الذي جعله يقوم من مكانه ليقول بنبرة استئذان:

- تعالي نغير هذا المكان.. لديهم هنا أماكن أكثر خصوصية..

قالها ثم أشار لها نحو مجموعة من الموائد التي أحيطت كل منها بستار خاص يخفي من بداخلها عمن حوله فيما ضمم ليكون ركنًا للعائلات لكنه في واقع الأمر كان يُستغَلّ لأغراض أكثر دناءة، ومع هذا وجده كلاهما الحل المثالي ليختفيا عن العيون، وما كادت تجلس في مكانها الجديد حتى بادرها بقوله:

- الآن يمكنك الحديث بحرية أكبر.. لن أقاطعك.

أغمضت عينيها وكأنما لا تستطيع الحديث معه إلا هكذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حيث تستمد شجاعتها في البوح من احتمائها خلف أسوار عينيها المغلقتين لتقول أخيرًا:

- «يزن» وافق أن أعمل معه.. ستكون خطوتي الأولى للفرار من سجن الأمير.. صحيح أن هذا سيقربني من «جاد» البغيض لكنني سأتجاهل أمره تمامًا.. ثم فتحت عينيها لتسأله بحذر: لم تسألني من هو «جاد»..!

- وعدتكِ ألا أقاطعكِ!

فعاودت إغماض عينيها لتقول دون توقف هذه المرة:

- لا أريد أن يبدو الأمر وكأنني امرأة تتفاخر بخاطبٍ لا تريده.. إنها القصة التقليدية لزواج يفرضه كبير العائلة وهو يراه الأصلح.. لكنني سأكسر هذه الدائرة.. ينقصني فقط أن أكتسب المزيد من الثقة والخبرة وبعدها لن يقف أمامي أحد.. يوسف كان يقول لي دومًا أن صورتي في عيون الآخرين هي انعكاس لصورتي في عين نفسي.. يوسف.. يوسف..

تباطأت حروفها ساعتها وقد ارتجفت نبرتها فانعقد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاجباه بترقُّب لكنه انتظر صابرًا حتى عاودت هي حديثها:

- هل تعلم أني لم أدعه «أبي» بعد وفاته أبدًا؟! هو بعدها صار يوسف.. يوسف فحسب.. بعدما فعله وكان سببًا في وفاة أمي لم أستطع تقبُّل نداءه بـ «أبي».. تمامًا كما لم أستطع كرهه أو النقمة عليه.. وبين الشعورين ممزقةٌ أنا.. هل تفهمني؟!

قالتها ثم فتحت عينيها أخيرًا تنتظر إجابته فأومأ برأسه في تفهم ليهمس:

- جدًا..

شبكت أناملها باضطراب وعيناها تدوران في المكان بحركة عصبية مع قولها:

- يقولون إنه قتلها بخيانته، يحاولون أن يوغروا صدري عليه، لكنه مات دون أن أسمع منه.. ماذا لو كان هناك له ما يبرر ما فعله؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمتت بعدها قليلاً قبل أن يعلو صوتها أكثر وهي تخبط بكفها على المنضدة مردفة:

- مبرر؟! هه.. مبرر للخيانة؟! لزواجه السري من أخرى طوال سنوات أثمرت عن ابن وابنة؟!

ثم انخفض صوتها نوعًا لتقول وسط شرودها:

- هو لم يخن أمي فقط.. هو خانني أنا أيضًا.. أنا كنت صديقته.. كان يطلعني على كل أسراره وحكاياته.. كان يشاركني كل تفاصيله.. فلماذا أخفى عني هذا؟!

رمقها بنظرة مشفقة فيما انخفض صوتها الشارد حتى قارب الهذيان:

- لكنني لم أستطع كرهه كما فعل «يزن» و «إيزيس».. رغم ما فعله لم أستطع أن أجد نفسي بعد رحيله..

ثم أشارت لصدرها لتردف وكأنها تدافع عن نفسها:

- أنا أحببت أمي.. وكرهت رحيلها بهذه الطريقة، هي لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تستحق منه شيئًا كهذا، لكنني لم أستطع بغضه مع كل هذا.. على العكس.. أنا احتجته أكثر بعد رحيلها.. هل تدرك هذا الشعور عندما يكون الشخص الذي آذاك هو الوحيد الذي يمكنك أن تثق فيه وتلجأ إليه؟!

انعقد حاجباه بمزيج من إشفاق وتفهم وهو يدرك الآن سر شخصيتها الغريبة ليربت أخيرًا على كفها مع همسه الحنون:

- مشكلتكِ أنك لم تتصالحي مع نفسك.. جزء بداخلك كرهه لفعلته لَكنَّ جزءًا آخر كان يحبه بجنونٍ مُتعصبٍ.. لهذا آثرتِ تجنب هذا الصراع بأن تحبسي نفسكِ داخل عالمك قبل رحيله.. عقلك رفض أن يعبر حقيقة موته بكل ما تلاه من صدمات وانحسر خلف ذكرياتك معه.

أومأت برأسها مشدوهة وكأنها تتعجب قدرته على قراءتها هكذا لتهتف بانفعال:

- عندما أخبروني أنه مات لم أبكِ بعدها لأيامٍ.. ظننتها مزحة سخيفة أو خبرًا كاذبًا.. لكن عندما جاءت زوجته الثانية بعدها مع ولديها تتبجح بحقوقهم في ثروته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يومها فقط صدقت أنه مات.. يومها فقط بكيته بحرقة.. لكن عندما ماتت أمي في نفس اليوم.. وجدتني رغمًا عني أعود لغرفته كي أبحث عنه.. أكرر لنفسي أنه لم يمت وأنه سيعود لأجلي.. وللأسف..

ثم زفرت بقوة لتنهي عبارتها بقولها:

- لا زلت أنتظره!

قالتها وهي تتردد في إخباره بما حدث تلك الليلة من شأن التعويذة والدمية والمنديل، وحقيقة شعورها بعودة روحه لتشاركها وحدتها، ثم حسمت أمرها بتأجيل الحديث عن هذا لوقت آخر.. ثم عضت على شفتها وهي تهز رأسها لتهتف بابتسامة عصبية:

- يقولون عني مجنونة غريبة الأطوار.. هل تصدق أن «يزن» فكَّر أكثر من مرة في عرضي على طبيب نفسي؟! كل هذا لأنني أرفض تحكماتهم في أفعالي؟! أنا لا أكره «يزن».. أنا فقط أمقت نظرة الاستخفاف في عينيه.. تلك النظرة التي أود لو تتغير لشيءٍ من الفخر بي ولو لمرة واحدة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسم بنظرات ظاهرها شفقة وباطنها إعجاب حقيقيّ وهو يتفحص ملامحها باهتمام.. مَن يصدق أنها طوال هذا الحوار لم تذرف دمعة واحدة؟!

ملكة حقيقية تُقاتِل بشرفٍ دونما استسلام حتى ولو هزمها الحزن في جولة فستعاجله بجولةٍ أخرى أكثر شراسة.. ربما لهذا يراها مميزةً حقًا ولا تستحق ما يحاك لها في الخفاء، لكن ما حيلته؟! هو عهدٌ عليه الوفاء به، ومن يدري ربما سقوطها في قبضته هو أرحم من غيره!

انقطعت أفكاره عندما رن هاتفه فتناوله بضيقٍ ثم فتح الاتصال ليرد باقتضاب:

- لا تقلقي.. لن أذهب بعيدًا.. سآتيكِ بعد قليل.

فانعقد حاجباها بضيق لم تشأ رفعه لمقام الغيرة؛ لهذا كادت تقف تهم بالمغادرة بعذر مناسب لكنه أنهى الاتصال سريعًا ليقول معتذرًا:

- إحدى قريباتي.. دعوة عشاء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لماذا تبرر؟! أنا هنا لأنني أريد هذا ومتى أردت الرحيل فسأفعل!

قالتها بكبريائها المعهود فاتسعت ابتسامته وهو يهم بقول آخر لولا أن سمع النادل يستأذن خلف الستار ليضع المثلجات أمامهما، ولم يكد ينصرف حتى قرب منها كأسها ليقول بمرح:

- لن أعلّق على شيء مما ذكرتِه إلا بفرحتي بعملك الجديد!

فابتسمت هي الأخرى ليردف:

- عملك هو أولى خطواتك للخروج من الشرنقة.. لتجاوز الماضي كله بحلوه و مُرّه.. وأنا واثق أنك ستتفوقين فيه.

اتسعت ابتسامتها وهي تراه يُسمِعها بالضبط ما تود سماعه.. يقولون إن المرأة تعشق بأذنيها والرجل يعشق بعينيه.. ولو أن شعورها نحوه لم يصل حدود العشق ولا حتى قاربها، لكنها مقتنعة بمغزى العبارة التي لو صدقت لكان هذا الرجل - عدلاً- معشوقًا عن جدارة!! نصف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مشاكل المرأة في كونها لا تجد رجلاً يسمعها، والنصف الآخر في كونها لا تجد ما تحب سماعه منه؛ فماذا عن رجلٍ يدرك متى يصمت لتسكب هي تحت ناظريه حكاياتها ومتى يتكلم ليسقيها هو عذب حكاياته؟!

لهذا تجرأت أخيرًا لتتطلع لعينيه قبل أن تقول باستغراب:

- عيناك.. زرقتهما تبدو غير طبيعية.. وكأنهما..

قطعت عبارتها وقد بدا لها إكمالها غير لائق عندما ضحك ليكملها هو:

- عدسات لاصقة؟!

- لم أقصد إهانة.. هي مجرد ملاحظة.

- في باريس أيضًا كانوا يقولون هذا.. لونهما غريبٌ حقًا.

فابتسمت وهي تقوم من مكانها لتقول بما بدا كالشكر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كان وقتًا جيدًا..

وقف بدوره ليحتل نظراتها بقوة جبرية ناقضت الرجاء في كلماته:

- الأوقات الجيدة تستحق أن نكررها!

حادت بعينيها عنه وقد استنكفت أن تمنحه وعدًا لكنه تناول قائمة المطعم من على المائدة ثم تناول قلمه ليقول ببساطة:

- رقم التوصيل الخاص بهم يشبه رقمي فقط لو غيّرنا هذا.. وهذا.

قالها وهو يعدل بعض الأرقام بقلمه ثم ناولها لها ليردف:

- هكذا يكون لديك رقمي.. هاتفيني متى شئتِ!

* * *

تقدمت من البيت الذي بدا بأنواره الباهتة وسط هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الظلام في هذه المنطقة المنعزلة كوحش يبسط سلطانه على ما حوله.. بيت بسيط من طابق واحد بمساحة معقولة لا يكاد يميزه شيء عما حوله سوى تلك الرهبة التي احتلتها من الشريان إلى الشريان.. لم يكن ينبغي لها أن تأتي ليلاً ما دامت جبانةً إلى هذا الحد، لكن ماذا عساها تصنع؟! حياة مَن مثلها لا تبدأ إلا ليلاً.. هكذا عودوها منذ صغرها ليمهدوا لها طريقها الذي ستسير فيه؛ فالنور يفضح شبيهاتها ويبقى الظلام سيِّدهن الكريم الذي يطويهن جميعًا ليسترهن بغلالته.

كانت قد وصلت الآن لباب البيت البسيط، فأخذت نفسًا عميقًا ثم طرقته لتفتح الباب سيدة عجوز بسيطة الملامح .

- من تريدين؟!

سألتها العجوز بنبرة باردة فخرج صوتها متحشرجًا بغصته:

- عمران!..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تفرست المرأة في ملامحها ثم أفسحت لها الطريق بقولها الغريب:

- عساها تكون زيارتك الأخيرة هنا!

عقدت «شادو» حاجبيها بدهشةٍ من قول المرأة التي فسرته:

- العاصون فقط من يحتاجون تكرار الزيارة.. شؤم خطاياهم لا يمنح الفرصة لفتح أبوابهم المغلقة..

ثم أغلقت الباب خلفها قائلة:

- مفتاح «عمران» لا يمنح سره للمرء إلا مرة واحدة.

شعرت بتنميلٍ غريبٍ في جسدها مع ذاك الخوف الغريب الذي لفها فابتسمت المرأة قائلة:

- لا تخافي يا جميلة الملامح.. مفتاح «عمران» لا يؤذي أحدًا لكن الناس هم الذين يؤذون أنفسهم بسعيهم خلف ما أُوصِدَ من أبواب الغيب!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انفرجت شفتاها تهمان بسؤالها عما تعنيه لكنها ابتعدت لتقول بنبرة قاطعة:

- اجلسي هنا وانتظري حتى يعطيكِ السيد الإذن بالدخول!

أومأت برأسها في طاعة وهي تجلس على الأريكة الوحيدة في المكان قبل أن تختفي المرأة من أمام ناظريها خلف ستار قريب، ثم رفعت عينيها تتأمل المكان بوجل تحوَّل للسكينة تدريجيًا؛ حيث كان شديد الدفء، شديد البساطة، ذكَّرَها ببيوت «النوبة» بسجادته البسيطة التي مزجت ألوان الطبيعة بتناغم مبهج.. وأريكته الوحيدة التي افترشتها غاشيةٌ مضلعة بنفس الألوان، وحوائطه التي منحها الطلاء الأبيض الناصع إحساسًا عارمًا بالراحة، ونظافته الشديدة حتى وكأن كل ما حولها يشع بريقًا متوهجًا!

هل هذا بيت دجال؟! لقد كانت تتوقع أن تجد شيئًا مما يسكن خيالها عن هذه الأمور من بيوت مظلمة مخيفة بأجواء خانقة لكن كل ما حولها يمنحها راحة غريبة لولا...!! لولا هذا الرسم الغريب على ذاك الحائط خلف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظهرها!

الحائط الذي لم تتبينه إلا عندما التفتت للخلف لتميز ما ارتسم عليه؛ نقوش فرعونية غريبة مما تراها على شاشة التلفاز لكنها لم تكن مرسومة على الجدار بل محفورة حفرًا بداخله بلون أزرق داكن والتي التفت بشكل هرميٍّ لمثلث رسمت على قمته شمس ساطعة بلون برتقاليٍّ أخّاذ بينما احتضنت أضلاعه رسمًا كبيرًا لعقرب أسود ارتفع ذيله ملتويًا ليشير نحو ميزان صغير تعادلت كفتاه!

ظلت تنظر للجدار خلفها مبهوتة وهي تشعر أن ألوان اللوحة على الجدار تسرق روحها، ورغم أنها لم تفهم حرفًا من النقوش الفرعونية المكتوبة لكن شيئًا ما قذف في قلبها أنها تعويذة فرعونية تتعلق بالعدل.. وربما القصاص!

هنا ارتفعت أناملها ببطءٍ نحو صدرها تحاول تهدئة خفقاته عندما سمعت صوت المرأة جوارها:

- هو ينتظرك!

شهقت وهي تلتفت نحو المرأة، ثم قامت واقفة لتتبع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خطواتها حتى توقفت بها أمام غرفة موصدة لتهمس بنبرة آمرة:

- اعلمي قبل دخولك أن حياتك لن تعود بعد الآن كما كانت.. ثمن الحقيقة باهظ.

لكن «شادو» أساءت فهم عبارتها ففتحت حقيبتها لتهمس بلهفةٍ:

- كم تريدون؟!

لكن المرأة قبضت على كفها بقسوة قائلة:

- ألم يخبروكِ أن «عمران» لا يقبل مالاً؟!

- عفوًا.. ظننتكَ ذكرتِ شيئًا ما عن الثمن.

- ليت الثمن مالاً يا جميلة الملامح!

تملّكها الخوف أكثر لتسألها عما تقصده لكن المرأة تركت كفها لتقول باقتضاب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ليس لديَ جواب.. اخلعي حذاءكِ وادخلي!

أغلقت «شادو» حقيبتها بسرعة ثم ناولتها لها قبل أن تخلع حذاءها لتدخل..

يالله! وكأنها تركت عالمًا ودخلت آخر!

فارقٌ رهيب بين الصالة التي استقبلتها ببساطتها ودفئها وبين هذه الغرفة الخانقة التي دخلتها.. خانقة لكن جذابة.. وما زاد من شعورها هي تلك الرائحة الغريبة التي انبعثت منها.. رائحة ذكّرتها بشيء ما، لكنها لم تستطع تحديده.. هل كان المكان مظلمًا؟! هذا ما ظنته في البداية قبل أن تعتاد عيناها تلك الإضاءة الخافتة والتي مكنتها من تمييز هيئته وقد جلس على كرسيٍّ ضخم يشبه العرش انتهت قوائمه الضخمة بشكل مميز لرأس أفعى، وأمامه كانت مائدة سداسية الشكل علتها صحفة كبيرة اشتعلت بها بعض الأحجار، بينما ارتفع رأسه بشموخ وكفَّاه يستندان على ذراعي عرشه بهيمنة مسيطرة وقد منحته الإضاءة الخافتة منظرًا مهيبًا.. تقدمت منه متمهلة وعيناها تتفحصانه بقوة.. ملامحه رغم كهولته كانت شديدة الوسامة، بشرته فاتحة اللون مشوبة بحمرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خفيفة، حاجباه كثيفان يعلوان عينين قد خطف نورهما مفتاحه كما يزعمون، جبينه ضيق قد انتقصت من مساحته خصلات شعره الفضية التي تهدلت عليه لتمنحه مظهرًا مُحببًا.

لقد ظنت نفسها ستلقى مشعوذًا بثياب رثة يرتدي العقود الملونة وغطاء الرأس المبهرج وينفخ في أعواد البخور كالمجاذيب، لكن هذا الرجل خالف توقعاتها بمظهره الرصين وعباءته ناصعة البياض بصدرها ذي الفتحة المثلثة وشكله الذي يبعث في القلب رهبة قدسية لا رهبة نفور.

رفع عينيه المطفأتين إليها مع همسه بصوت فخم تردد صداه:

- اجلسي يا «شادية»!

شادية! كيف عرف عن هذا الاسم إذا كانت هي نفسها كادت تنساه؟!

آه.. كم اشتاقت حروفه التي تذكّرها بأيام «طهرها»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القديمة.. هل يمكن لحروف الاسم عندما تتبدل أن تغير معها مصير صاحبه؟! هي وُلِدت «شادية»، وعاشت سنوات عمرها الأولى «شادية» حتى استلوا منها شرفها وطهرها ومعهما فقدت اسمها كذلك.. والآن تعيش عمرها تحت عباءة الاسم الجديد.. مُسَيرةٌ أم مخيرة؟! لم تعد تهتم لكنها لا تنكر أنها تتمنى عندما تحين لحظة وفاتها أن تموت وهي «شادية» لا «شادو»!

وعند خاطرها الأخير جلست مكانها أمامه تتفحصه فقد علَّمتها الحياة التي لدغت من جحرها مرارًا ألا تغتر بسهولة لهذا غمغمت بتحفظ:

- كنت أريد...

لكنه قاطع عبارتها عندما تناوَلَ «مفتاحه» غريب الشكل من جواره ليعطيه لها هامسًا بصوته المهيب:

- فقط ضعيه على صدرك ودعيه يحكي عن أسرارك..

هكذا إذًا؟! هذا هو مفتاح «عمران» صاحب المعجزات الذي جاءت لأجله؟! ضغطت شفتيها بانفعالٍ وهي تتناول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منه المفتاح الأسود الضخم بأنامل مرتجفة لتضعه كما طلب لكنها ما كادت تفعلها حتى فوجئت بخرقة مشتعلة تسقط جوارها، فشهقت بعنفٍ وهي تقوم من مكانها لتهتف برعبٍ:

- من أين أتت هذه؟! كيف سنطفئها؟!

فانعقد حاجباه ليقول بصرامة:

- لو كنت وقفتِ فعودي لجلستكِ وإلا فارحلي ولا تأتي إلى هنا مرة أخرى!

ظلت واقفة مكانها للحظات ما بين خوفٍ وتردُّد لكن رغبة خفية بداخلها في -ما ومَن جاءت لأجله- دفعتها لتعاود الجلوس وهي تراقب خرقة القماش مذعورةً عندما مدَّ «عمران» يده إليها طالبًا مفتاحه الذي ناولته له فتفحصه ببصره للحظات ثم انفرجت شفتاه عن كلمات غريبة بلغة لم تفهم منها حرفًا.. لقد بدا وهو يترنم بلحن غريب ورأسه يميل مع كلماته بحركات منتظمة وكأنه يتلو «تعويذة» ما!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولدهشتها بدأت الغرفة تمتلئ بدخانٍ غريبٍ مع صوت صرخات مكتومة لم تتبين مصدرها.. صرخاتٌ كانت تأتي من كل مكان حولها وكأن الجحيم قد انفتحت أبوابه فجأةً فاحتضنت جسدها بذراعيها ثم أغمضت عينيها وقد ألجمها الخوف لكنها عاودت فتحهما بعد وقت لم تعلمه لتجد كل شيء قد اختفى!

عادت الغرفة لهدوئها والأهم.. انطفأت النيران جوارها!

فتنفست الصعداء لتهتف بسرعة:

- أرجوك يا سيدي.. مطلبي ليس عسيرًا.. مطلبي ببساطة..

- مرفوض!

هتفَ بها صارمةً يقاطع جملتها فانعقد حاجباها بشدة مع استطراده:

- ارحلي من هنا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عادت بظهرها للخلف مصدومة ثم همست راجية:

- سأفعل كل ما تطلبه!

لَكِنَّ الرجل هزَّ رأسه وهو يعاود تفحص المفتاح قائلاً:

- مفتاح «عمران» لا يفتح بابًا مُلطَّخًا بالدم!

- أي دم؟!

- صفحتكِ في كتاب الأحياء ملطخة بدم بريء سفكته يداكِ..

ازداد جحوظ عينيها بينما صمت هو ليردف ببطءٍ مخيفٍ:

- واحد.. اثنان.. ثلاثة.. وأخيرًا.. أربعة.

أربعة؟! حقًا إنهم أربعة.. ابنتها كانت الرابعة.. لكن كيف عرف؟!

انهارت في بكاء عنيف وقد شعرت أن ذنوب ماضيها كلها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قد عادت تطعنها من جديد.. من قال إن المذنب لا تحرقه خطاياه؟! إنها تكويه كيًا.. تمزق صدره بمخالب ندم حادة لتنبت له بعدها جلدًا آخر ثم تعيد تمزيقه من جديد! أجل.. هي قاتلة مجرمة لكنها لم تتصور أن يعود أحدهم ليذكّرها بهذا من جديد.. لقد ظنت أن الأيام التي أهالت التراب على جريمتها ستسترها للأبد.. لكن صوته المهيب قطع حفل بكائها الصامت:

- غادري ولا تعودي!

فمسحت دموعها بسرعة لتهتف:

- أرجوك.. لا تردني خائبة!

لكن ملامحه الجامدة لم تتأثر للحظاتِ قبل أن يقول بصرامة:

- مطلبكِ مرهونٌ بتطهُّرك!

- وكيف أفعل؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت حتى ظننت أنه لن يرد، ثم عاود رفع المفتاح أمام عينيه قائلاً:

- القصاص! القصاص يطفئ نيران الأرواح التي اكتوت بالظلم.. ساعتها فقط يفتح لكِ مفتاح «عمران» باب مطلبك.

عقدت حاجبيها لتعاود همسها بتشكك:

- تعني أن أقتصَّ من نفسي؟!

- أنتِ تحملين وزر «اليد» التي نفذت.. لكن «العقل» الذي دبَّر يحمل الوزر الأكبر.. فاقتصي منه!

تجمدت ملامحها بصدمة وقد شعرت بخطورة هذا الرجل أمامها.. إنه يعرف كل شيء.. لكن كيف؟! والأهم كيف تحقق هذا «القصاص» الذي يحكي عنه؟! ترجمت خاطرها لتساؤل مسموع لكنه بسط كفه أمامه إيذانًا بانتهاء الحوار مع قوله:

- قضي الأمر.. غادري ولا تعودي قبل أن تزيلي بقعة الدم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن بابك لو أردتِ أن ينفتح!

* * *

لم تدرِ كيف عادت إلى شقتها، ولا كيف بدّلت ملابسها لتندس تحت غطائها الذي رفعته إلى رأسها والذكريات اللعينة تطاردها.. لماذا ذكّرها بابنتها؟! هي تعلم أن سجِلَّ حياتها قد تضخم بما شطِر من معاصيها، لكن وسط كل هذه الخطايا تبقى خطيئتها مع ابنتها هي الأشد سوادًا، والأكثر حرقة ورحمة! رحمة؟! أجل.. رحمة.. هي وحدها من تعلم أنها لم تفعلها بها إلا رحمة لها من مصير يشبه مصيرها، وعند خاطرها الأخير اختنقت أنفاسها فأزاحت الغطاء لتفاجأ بما تراه..

المكان حولها لم يعد كما كان، اتسع كثيرًا حتى تحول لما يشبه مسرحًا كبيرًا تجمع حوله كثير من الناس لم تميز ملامحهم ولا ثيابهم، فقط رؤوسهم بدت في هذا الزحام كنقطٍ سوداءَ متلاصقة، وعلى المسرح أوقدت المشاعل واحدًا تلو الآخر على شكل دائرة كبيرة حتى انبعثت صيحات هائلة من الحضور يطالبون بصعود «القادم»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا.. شعرت بنفسها تنفصل عن جسدها كالثعبان عندما ينسلخ من جلده.. أجل.. جسدها بدا لها وكأنه ازدوج لاثنين! أحدهما يراقب ما يحدث بانبهار.. والآخر هو ما أثار رعبها لأبعد حد.. ليس فقط كونه كان عاريًا تمامًا، ولا كونه كان شديد السواد بل لأنه كان مشوهًا!

صرخت بعنفٍ وهي تتحسسه باشمئزاز لتلفت صرختها إليها أنظار الحضور رغم الزحام، ثم سمعت صوتًا غريبًا يأمرها بالصعود على المسرح، فسارت كالمغيَّبة لتجد نفسها وسط دائرة المشاعل، وكما وصلها أمر الصعود جاءها أمر الرقص!

وكما امتثلت للأول أطاعت الثاني! وبينما كانت العيون جميعها تحدق فيها بنظرات تراوحت بين جائعة وغاضبة، كانت عيناها تراقبان جسدها الآخر الساكن هناك برعب حتى شعرت فجأةً أنها يجب أن تتوقف.. ففعلت!

سقط من ورائها ميزانٌ كبير بكفّتين عظيمتين وسقطت معه في قلبها دعوة أخرى أن ترتقي هي أحد كفتيه.. مدت بصرها تحاول تبين ما في الكفة الأخرى لتجد عقربًا أسودًا يلوح بذيله! ظلت الكفتان تتأرجحان لدقائق حتى رجحت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كفتها فسقطت بها.. ساعتها انبعثت الصيحات بنبرة أقوى، فتلفتت برأسها تحاول البحث عن تفسير ليأتيها الجواب: «أطفِئي النار بالنار!»

عقدت حاجبيها لا تفهم كيف تنفذ ثم اتسعت عيناها بصدمة والمشاعل تسقط حولها لتجد نفسها وسط النار! ظلت تصرخ بجنونٍ تبحث عن مخرج لتجد نفسها من جديدٍ تنسلخ عن هذا الجسد تاركةً إياه لعذابه قبل أن تعود لسكنى جسدها القديم!

شهقة عنيفة انطلقت منها في هذه اللحظة ورأسها يصطدم فجأةً بشيء صلب، فاتسعت عيناها بذهول والمرئيات حولها تتشوش حتى استقرت أخيرًا على صورة غرفتها كما تعرفها! تنهدت بارتياح وهي تنفض عنها غطاءها هاتفة بلهفة: «كابوس! كان مجرد كابوس!»

ثم انحنت على نفسها وهي تشعر بغثيان رهيب لتندفع نحو الحمّام القريب فتفرغ كل ما في بطنها في الحوض ثم عادت إلى غرفتها لتطالع صورتها في المرآة بوهن فاتسعت عيناها برعب وهي تميّز ذاك العقرب الأسود الذي كان يسير على قائمها الخشبي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صرخت صرخة عالية وهي تحاول دهسه بأول ما طالتها أناملها ليسقط على الأرض حيث وقفت تتأمله بذهولٍ.. عقرب أسود.. إذًا.. ما رأته منذ قليل لم يكن كابوسًا كما ظنت لقد بدت وكأنها فجأة قد انتقلت لعالم آخر، عالم صارت مجبرة أن تتبع قواعده، ولعلَّ هذا العقرب هو رسالته إليها ألا تستهين بالأمر! بسطت كفها على صدرها تحاول تهدئة خفقاتها المذعورة ثم ابتعدت عن المرآة لتتجه نحو فراشها لتصدمها الصفعة التالية.. فهناك على ملاءة فراشها كانت العبارة مكتوبة: «ما كُتِبَ بالدم لا يمحى إلا بالدم!»

لم يعد هناك مكانٌ للمزيد من الشك.. هي دخلت عالم «عمران» بقدميها وبدأت اللعنة، ولن تنجو إلا بالقصاص؛ لهذا كزت على أسنانها أخيرًا لتهمس بحقدٍ: «يزن» الأمير!»

* * *

وقفت أمامه تساعده في ارتداء ثيابه بعينين دامعتين كعادتها كلما تعلم عن سفره، لكن ذبولها هذه المرة كان زائدًا مع قولها بصوتٍ مبحوح:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- من الأفضل أن تعود بسرعة ولا تعطيني الفرصة لأفتقدك..

ثم أراحت رأسها على صدره لتردف بدلالها المعهود:

- لقد تعوّدت ألا أنام إلا بين ذراعيك.

- ليلتان فقط يا نجمتي والثالثة ستكونين بين ذراعي.. لولا شدة أهمية هذا الأمر لأوكلته لأي أحدٍ كي لا أتركك.

همس بها بحنانه المعهود فأسبلت جفنيها بإرهاقٍ لا تدّعيه ثم سعلت مرتين لتقول بمرحٍ مصطنعٍ:

- لا تخف.. مدللتك على قدر المسئولية ولن تعطلك عن عملك!

عقد حاجبيه يتفحص ملامحها الشاحبة ثم قبّل جبينها بعمقٍ ليهتف بقلقٍ:

- حرارتك مرتفعة.. هل تشعرين بتعب؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هزت رأسها نفيًا كاذبةً لكن السعال عاد يهاجمها هذه المرة بصورة أقوى، فربّت على كتفيها بقلق ثم عاد يتحسس جبهتها بحنان ناقض قوله العاتب:

- كل هذا لأنك لا تطيعين أوامري بشأن ثيابكِ المكشوفة التي تنامين بها ليلاً ولا تكاد تغطي من جسدك شيئًا..

- نجمتك لم تعد طفلة تتدثر بغطائها بل امرأة كاملة الأنوثة تحب الشعور بهذا!

لكنه لم يستجب لمرحها هذه المرة بل تغضنت ملامحه بقلقه وهو يدفعها برفقٍ نحو الفراش الذي أرقدها عليه لكنها تشبثت به هاتفة باعتراض:

- لا.. سأودعك حتى باب البيت.

لم يرد عليها وهو يضمها إليه أكثر، ثم تناول هاتفه ليتصل بطبيبتها الخاصة طالبًا منها سرعة الحضور قبل أن يخلع سترته ليلقيها على طرف الفراش الذي جلس عليه مع تساؤلها بدهشة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لماذا خلعت ملابسك؟! ألن تسافر؟!

زفر بقوة ثم نظر إلى ساعته هاتفًا بتوتر:

- لم يعد هناك وقت.. الطبيبة لن تأتي قبل ساعة.. وأنا لن أتركك مريضة وأسافر!

كانت تعلم أن «هوسه» المرضيّ بها سيمنعه التحرك خطوة واحدة وهو يعلم أنها تعاني ولو وخزة إبرة، ورغم أن هذا كان يرضي غرور أنوثتها لكنها كانت تخشى أن تكون سببًا في خسارة له، لهذا نهضت من رقادها لتقول باعتراض:

- لا أظن الأمر يستحق...

انقطعت عبارتها بنوبة سعال جديدة استقبلها هو على صدره مع ضمه الرفيق لها ثم أعاد تحسس جبينها الذي ارتفعت حرارته أكثر، فأعادها لرقادها من جديد ثم قام ليحضر لها منامة أكثر ثقلاً بكمّين طويلين قبل أن ينزع عنها قميصها الخفيف ليلبسها إياها مكانه قائلاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا داعي للجدال.. تعلمين أنني لن أتركك هكذا أبدًا.

ثم دثّرها بغطائها جيدًا قبل أن يتناول هاتفه من جديد ليتصل بمساعده قائلاً بحزمٍ:

- ستضطر للسفر وحدك الآن.. لن أستطيع.. أمرٌ قهريٌّ.

ابتسمت بامتنانٍ بينما أنهى هو الاتصال ليميل بجذعه نحوها هامسًا بتوتر:

- كيف تشعرين؟!

- بخير! لا تهمل عملك ما دام هامًا.. الأمر بسيط!

همست بها بوهنٍ فمال نحوها لتمتزج أنفاسهما مع همسه المتشنج:

- فليذهب العالم كله للجحيم.. أنتِ الأهم!

- ابتعد كي لا تصيبك العدوى!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها وهي تحاول دفعه بعيدًا لكنه طوقها بذراعيه ليرفعها نحوه مع قبلاته المصطبغة بقلقٍ زاد حرارة همسه:

- ليتني أستطيع أن أمتص عنكِ كل لحظة ألم وأعيشها مكانك!

- إلى متى ستظل تدللني هكذا؟!

همست بها بامتنانٍ فربّت على وجنتها ثم دفعها برفقٍ وهو يرفع لها وسائدها ليسند رأسها عليها مجيبًا:

- طوال عمري!

رمقته بنظرة طويلة حائرة ناسبت شعورها وقتها.. كم رجلاً يمكنه فعل هذا من أجل امرأته؟! كم رجلاً يترك عملاً هامًا كما يزعم لأن حبيبته قد أصابتها «نزلة برد»؟! كم رجلاً يفعلها هكذا ببساطة دون تردد وكأنما العالم كله في كفة وهي وحدها في الكفة الأخرى؟! وحده «يزن» الأمير الذي تعرفه هو من يمكنه فعل هذا، فيالحظّها به!

لَكِنّ ثمة شيء ما غريب في أمر خوفه هذا عليها جعلها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تهمس بتردُّد:

- كالعادة تخاف أن تفقدني!

- أفقدك؟! إياكِ أن تقوليها.. أنا لن أفقدك.. أبدًا!

هتف بها بغضبٍ معتصرًا كتفيها بقبضتيه فأغمضت عينيها كعادتها كلما تلقت نوبة من نوبات غضبه التملُّكية هذه حتى وصلتها زفرته التي حملت لها أسفه مع همسه بالكلمة «المعهودة»:

- خفتِ!!

- أنت تعرف الإجابة!

ثم مسحت أنفها لتقول مغيرةً الموضوع:

- لا أحب هذه الطبيبة.. عَبوسٌ وشديدة التعليمات.. لماذا لا تأتي لي بالأخرى بشوش الملامح؟!

لكنه وضع سبابته على شفتيها ليقول بحزمه الرفيق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا أختار لك الأفضل!

أومأت برأسها في طاعةٍ لتشعر بجفنيها يتثاقلان رغمًا عنها لكنها سألته:

- طالما كنت أريد سؤالك لماذا تصر دومًا أن أكتب لك خطابات طويلة بخط يدي عندما تسافر رغم أنك لا تقرأها إلا هنا معي بعد عودتك؟!

فابتسم وهو يرفع خصلات شعرها من على وجهها ليزيحها خلف أذنيها هامسًا بتملك:

- أحب أن أشعر أن كل ما فيكِ لي.. كلامك.. نظراتك.. خط يدك.. ساعات عمرك.. وحتى أفكارك.. كل هذا ملكي وحدي.. سواءً كنت جوارك أم بعيدًا عنكِ!

- أنا أتنفسك.. لن أكون أنا ما لم تكن أنت!

لم تكد تهمس بها حتى عادت شفتاه ترتاحان على شفتيها بقُبلةٍ رقيقة فاستسلمت لثقل جفنيها متمتمة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أشتاق لحكاياتك التي كنت ترويها لي في الحديقة عند حوض زهور «التيوليب»!

- عندما تتعافين تمامًا سآخذكِ هناك وأروي لك حكاية منها كما كنت أفعل وأنت صغيرة!

- لماذا «التيوليب» بالذات ما تعشقه؟!

فأطرق برأسه وذكرى بعيدة تعاود العصف بذهنه دون رحمة، لكنه تمالك نفسه ليهمس بخفوت:

- أمي كانت تحبها وتزرعها بيديها!

- سمعت أنك وجدت سائقًا خاصًا لي كي يوصلني إلى الجامعة.

همست بها بما بدا كالهلوسة فعاد يتحسس جبينها قائلاً:

- أجل.. خطيبته خادمة هنا و «إيزيس» مدحتها كثيرًا.. لكنني لن أثق به حتى أسأل عنه جيدًا، كما أنه لن يقوم بتوصيلك دومًا، فقط في تلك الأيام التي أعجز فيها أنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن هذا.

لكنها لم ترد هذه المرة وقد غابت في نعاسها تمامًا فانعقد حاجباه بقلقٍ أكبر حتى كاد يوقظها لكنه آثر راحتها فاكتفى بأن بسط أنامله بين شفتيها وأنفها يستعذب حرارة أنفاسها.. كان يعلم أنه يسرف كثيرًا في خوفه عليها لكن الأمر ليس بيده، سبحان من جعل فيها روحه التي تمشي على الأرض!!

سبحان من جعلها الإثم وكفارته، الخطيئة وتوبتها، الغنيمة والقربان!

هنا أغمض عينيه بألمٍ حتى رحمته هذه الطّرقات على الباب والتي تبعها دخول الطبيبة التي تفحصتها لتطمئنه أخيرًا قبل أن تكتب لها الدواء.. لم يدرِ إلى متى ظل جالسًا متشنجًا جوارها وحيدًا إلا من ذكرياته السوداء التي مزقته شر تمزيق حتى اطمأن لانخفاض حرارتها أخيرًا فاستلقى جوارها ليضمها إليه بقوة هامسًا:

- كوني بخير دومًا نجمتي.. لن يسوءني شيءٌ في هذا العالم إلا أنت.. لن يوجعني إلا أنتِ.. أنتِ أول طريق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جرحي.. وآخره!

* * *

وقف أمام نافذة غرفة مكتبه المجاورة لغرفتهما يدخن بضيق وعيناه تطاردان القمر خلف غيومه بشرود.. ما أشبه هذه الليلة بتلك الليلة التي فقد فيها والدته! نفس السكون المخيف الذي يعتصر القلب بمخالب رهبته، نفس النجوم الباهتة التي فقدت بريقها فتوارت بانكسار، نفس شكل القمر الذي انكسر في وضع «الهلال» بعدما كان بدرًا مكتملاً.. تمامًا مثلما انكسر هو ليلتها..

أخذ نفسًا عميقًا من سيجارته ثم عاد ينفثه بقوة عندما سمع صوتها المبحوح خلفه:

- «يزن»!

التفت نحوها بحدة ثم أطفأ سيجارته بسرعة ليغلق النافذة مع قوله القلق:

- لماذا غادرتِ فراشك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- افتقدتك جواري!

همست بها بدلالها المعهود وهي تطوق ظهره بذراعيها فاستدار نحوها قائلاً بحزمٍ:

- كنت أريد التدخين.. كما أنني خشيت أن أفتح نافذة غرفتنا ولازلتِ مريضة!

نقلت بصرها بينه وبين سيجارته المطفأة بدهشة.. «يزن» لا يدخن إلا فيما ندر.. ليس لشيء إلا أنه يتنصل دومًا من عادات أبيه، فإذا كان يوسف الأمير مدخنًا شرهًا كما اشتهر فقد كان من البديهي ألا يقرب «يزن» سيجارة واحدة إلا في تلك الأحوال النادرة التي تستشعر فيها أنه ينفث فيها همه الذي لا يشاركه فيه أحد كعهده.. لهذا ابتسمت بحنانٍ وهي تحتضن كتفيه بكفيها قائلة:

- أنا صرت أفضل.. لا تقلق.

وكأنما عاندها جسدها في هذه اللحظة لتجتاحها نوبة سعال جديدة جعلته يضمها برفقٍ مربتًا على ظهرها ثم أخذها معه إلى غرفتهما ليعيدها لفراشها من جديد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويستلقي جوارها قائلاً ببعض الصرامة:

- لا تقومي من فراشك ثانية.. هأنذا جوارك ولن أغادر الغرفة أيضًا.

- احتضنني بقوة.. فقد رأيت من الكوابيس الليلة ما يكفيني لعامٍ كاملٍ!

تبدلت ملامحه لفيض من حنان بعد حزمها السابق ليضمها إليه وأنامله تعبث بشعرها مع تساؤله بصبره العتيد على طفوليتها:

- حسنًا.. احكي لي ماذا رأيتِ!

ضحكت وهي ترفع عينيها نحوه قائلة بمرح:

- رأيتك تمسك بمقصٍّ كبيرٍ تقطع كل قمصان نومي القصيرة كي لا أرتديها ثانية وأمرض!

تلاشت ابتسامته تدريجيًا وكلماتها تكشف اللثام عن ذكرى مشابهة، ذكرى لأمّه وهي تفعل ذات الشيء بملابس

دودة الكتب حرامية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوسف الأمير بعدما علمت عن خيانته لها قبل أن تنهي حياتها في لحظة غضب هادرة غارسةً المقص نفسه في صدرها لتترك في قلب أبنائها جميعًا نزيفًا لم يتوقف إلى الآن!

بينما تفحصت هي شروده ببعض الندم وقد قرأت بحدسها ما جعله يشرد هكذا لتلعن سرًا غفلتها عن عدم وجوب ذكر شيء كهذا.. لكن.. لا! لم تعد تكتفي بلعب دور المشاهد الصامت معه، يجب أن يشاركها حزنه كما تفعل هي معه لهذا همست بعزم:

- أنا أعرف فيما شردت، وأعرف أيضًا لماذا تخاف علينا جميعًا بهذه الصورة المغالية، أنت لم تتحدث معي يومًا بهذا الخصوص لكن جدتي حكت لي كل شيء.

اختلجت عضلة فكه بحركة عصبية وهو يشيح بوجهه في انفعال صامت فتناولت كفه لتقبّل باطنه برفق مع استطرادها:

- أريد أن أسمع عن هذا منك أنت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاد بعينيه إليها في مزيج من غضب واعتراض، لكنها ظلت تقبّل راحته عدة قبلات متتابعة ثم وضعتها على صدرها لتعاود رجاءها:

- لأجل خاطري، اجعلني أشعر هذه الليلة أني كبرت، أني صرت صديقتك وصاحبة سرك كما كنت أنت لي طوال عمري.

انتهت عبارتها بنوبة سعال جديدة جعلته يرق لها أكثر وقد قرر أخيرًا أن يمتثل لطلبها.. فقبّل جبينها بعمق ثم انزلق بجسده ليسند وجنته على صدرها هامسًا:

- كنت في عامي قبل الأخير في الجامعة.. شابًا مرفهًا لأبعد حد، يحسده الجميع على ماله ونسبه؛ مستقبلٌ مضمون لامع براق.. أسرة مترابطة.. أبٌ متفهم.. رغم عدم تواجده أغلب الأوقات بحكم ما كان يزعم أنه عمل.. أمٌ حنون كل حياتها لأجلنا.. شقيقتان كزهرتين جميلتين تتفتحان يومًا بعد يوم.. فهل هناك ما هو أجمل؟!

دمعت عيناها لكنها كتمت تأثرها وهي تخاف أن تقطع عليه لحظات مهيبة كهذه فآثرت الصمت قبل أن يردف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد زادت نبرته انفعالاً:

- وفجأة.. مات يوسف الأمير.. نوبة قلبية مباغتة.. اصبر يا «يزن».. لا تجزع.. أنت الآن رجل العائلة.. سند أمك وأختيك.. تسلّم مسئوليتك بعده.. كلامٌ كثير استوعبته بالكاد وأنا لا أكاد أصدق.. حتى اصطدمنا جميعًا بالكارثة الأخرى.

ازدردت ريقها بتوتر وهي تتوقع ما سيقوله لكن سماعه منه بهذه الحرقة وهذا الألم كان شيئًا آخر:

- أتت تلك المرأة وأتت معها العاصفة التي قلبت بيت الأمير رأسًا على عقب.. أتت مع فتى يافع ورضيعة تحملها على ذراعيها زاعمةً أنهما ابنا يوسف الأمير، وأنها زوجته.

ثم ابتسم مردفًا بتهكم:

- الفتى كان يقارب «كليو» سنًا وقتها.. هل تعلمين معنى هذا؟! ما يفوق عشر سنوات من خداعٍ وكذبٍ.. ما يفوق عشر سنوات من خيانةٍ لامرأة لم تقصر في حقه ولا حقنا يومًا.. امرأة كانت لا تزال غارقةً بصدمتها في موته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليعاجلها القدر بصدمة أخرى من خيانة حية أمامها!

عضت على شفتها بقوة وهي تحاول تخيُّل مشاعر أمه التي حاول وصفها بنفس الحرقة:

- أمي التي لم أرها يومًا ضعيفة أو باكية.. أمي التي كان الجميع يصفونها بالقادرة المسيطرة.. التي اكتشفت فجأة أنها كانت مغفلة مخدوعة من قِبل رجلٍ لم يقدِّر تضحيتها لأجله ولأجل أبنائه طوال هذه السنوات.. لن أنسى يومًا نظرتها إليّ بعد رحيل تلك المرأة من بيتنا.. لن أنسى الضياع الذي احتل ملامحها وهي تقلب بصرها بيني وبين أختيَ مع هذيانها بعبارتها: «عمري كله ضاع هدرًا»..

هنا اشتد ضغط ذراعيه على خصرها بقسوة لم يتعمدها وقد ازدادت حرارة أنفاسه مع استطراده:

- حاولت احتضانها وقتها لكنها دفعتني بقوة.. جرت نحو غرفتهما لتستخرج ملابسه وتمزقها بالمقص قطعة قطعة.. وكأنها تقتص منها لما تمزق من روحها هي.. روحها التي لم تحتمل صدمتها فغادرت جسدها مع طعنة غادرة لنفس المقص في صدرها لتتركنا خلفها لا نكاد نصدق أننا فقدنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كليهما بهذه البساطة!!

هنا لم تستطع منع دموعها التي سالت على وجنتيها وذراعاها يضمان رأسه إلى صدرها مع همسها:

- جدتي أخبرتني أن «خاطفة الرجال» تلك نالت جزاءها بعدها مباشرة؛ احترق بيتها وماتت مع ولديها، ورغم بشاعة الحادث لكنني لا أشعر نحوها بأي تعاطف.. هي لم تسرق رجلاً من زوجته فحسب.. هي دمرت عائلة بأكملها!

ساد صمتٌ ثقيلٌ بعد عبارتها حتى رفع إليها عينيه مع همسه الشارد:

- وولداها؟! هل كانا يستحقان هذا المصير أيضًا؟!

رمقته بنظرة حائرة وهي تفكر في جوابٍ مثاليٍّ لتجد نفسها تقول بحمية جاهلية:

- لو كنت مكانكم لما تمنيت لهما مصيرًا أفضل.. هما سرقا مكانكم في قلب أبيكم.. أولاد اللصة لصوص مثلها.. إذا كنا نرث من آبائنا نسبَهُم وأموالهم فلماذا لا نرث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خطاياهم وعقابهم؟!.. فقط أتمنى لو كانت هذه الحادثة قبل معرفة والدتك بما حدث.. ربما ساعتها كان الأمر سيبدو أشد عدلاً!

- تخيفني قسوتك أحيانًا يا صغيرتي!

قالها وهو يرفع أحد كفيه ليمرر أنامله على ملامحها ليردف بنفس النبرة:

- لهذا أخبركِ دومًا أني أخاف أن تكبري، أخشى على براءتك من قسوتك، لو تمكنَت منها فستفقدين أجمل ما فيكِ.

- ليست قسوة بل عدلاً.. أنا لا أحب الظلم.. لا أحب أن ينتزع أحدهم مني حقًا.

- تتحدثين كأبيكِ.

هنا كان دورها لتشرد هي الأخرى مع تساؤلها:

- ترى لو لم يكن والداي قد ماتا وأنا لم أتجاوز عامي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأول بعد لتتولى أنت رعايتي وتربيتي، هل كان أحدنا ليعشق الآخر بهذه الطريقة ؟!

- لا.. ربما كان الأمر انتهى بنا نهاية عادية، ابنة عمي فحسب، سِرٌ ما بيننا أنك دخلت حياتي في ذاك التوقيت بالذات.. كنتِ هدية القدر لي.. رأيت فيكِ كلَّ أحبتي الذين فقدتهم.. وكل...

قطع عبارته دون أن يكملها ثم أخرج مكنون صدره في زفرة ملتهبة جعلتها ترفع ذقنه نحوها لتهمس:

- كنتُ قدرك كما كنت أنت أجمل أقداري.. الآن فقط فهمت لماذا تخاف عليّ هكذا.. أنت تخشى أن تظلمني كما فعل هو فتفقدني كما فقدتها..

عاد يسند وجنته على صدرها وذراعاه يعانقان خصرها من جديد في إجابة وافية غير منطوقة لتسند هي ذقنها على رأسه هامسة:

- شكرًا على هذه الليلة.. من بين كل هذا العمر الذي قضيته معك، ستكون هذه من أفضل ساعاتنا، الآن فقط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشعر وكأننا تقاسمنا كل شيء حتى ذكرياتنا البغيضة.

لم يرد عليها وقد عاد لشروده القاسي من جديد، لكنها سألته بفضولٍ:

- لقد سمعت صوتك عاليًا منذ قليل ما بين يقظتي ونومي.. ماذا حدث؟!

مطّ شفتيه بضيق وهو يرفع عينيه إليها ليقول بغضب مكتوم:

- «كليو» كالعادة.. خرجت وحدها دون إذني مستغلة طيبة جدتي!

- أين؟!

هتفت بها بنفس الفضول فأجابها بضيق:

- تقول إنها تمشت قليلاً ثم تناولت طعامها في المطعم المجاور.. تصوري وسط كل هذا القلق الذي أعيش فيه بعد ما حدث ليلة زفافنا لا تبالي هي إلا بنزواتها المجنونة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مثلها.. لن أهدأ حتى أزوجها من جاد.. وحده من سيروض جياد جموحها هذه.

- هل يمكن أن تجبرها على الزواج منه دون رغبتها ولو كان هذا لصالحها؟!

لتأتيها إجابته بمزيج من حزن وغموض:

- لا.. لن أفعلها أبدًا.. تعلمين متى تبدأ المأساة يا صغيرتي؟! عندما تمتد أيدينا لفعل الشيء الخطأ من أجل الشيء الصحيح!

* * *

- «براء»!!

هتفت بها إيزيس تناديه وهي ترى غرفته خالية منه، ثم طلبت من إحدى الخادمات البحث عنه.. جلست على طرف فراشه تنتظره بينما امتدت أناملها عفويًا تحت وسادة الصغير لتفاجأ بصورة صغيرة لـ «مزن» من صور زفافها قد أحيط وجهها فيها بقلم أحمر بينما مزق وجهها بشيء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما فطمست ملامحه تمامًا! انقبض قلبها بشعور غريب بالخوف ولا تدري لماذا ربطت هذه الصورة بمرض «مزن» منذ الصباح فازدردت ريقها بتوتر عندما سمعت صوته جوارها:

- أمي، قولي إنك ستنامين معي هذه الليلة!

قالها وهو يندفع نحوها ليطوقها بذراعيه فتنحنحت بارتباك وهي تتذكر مخططاتها بشأن ليلتها مع «تيم» بعد عودته لتقول وقد وجدتها فرصة لتغيير الموضوع:

- مَن فعل هذا بصورة «مزن»؟!

تبدلت ملامحه البريئة لأخرى أكثر شراسة وعيناه تزيغان بتلك النظرة التي صارت تخيفها مع قوله:

- أنا فعلتها.. أنا أكرهها، منذ تزوجها خالي «يزن» وهو لم يلعب معي مرة واحدة، يقضي وقته كله معها!

انعقد حاجباها وهي حائرة بين تعنيفه على فعلته أو محاولة التخفيف عنه لكنها حاولت الموازنة بينهما بقولها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خالك يحبك كثيرًا لكن من الطبيعي أن ينشغل المرء بعد زواجه.. وأنت لم تعد صغيرًا.

- وهل هذا مبرر لينساني الجميع؟!

قالها الصغير باندفاع وعيناه تمتلئان بالدموع لكنه ضغط شفتيه بقوة بتلك الحركة التي تعلم هي أنه يكتم بها بكاءه فاحتضنته بقوة ثم جلست معه على فراشه لتقول بحنانٍ:

- كلنا نحبك.. كلنا..

قطعت عبارتها عاجزة عن إكمالها وضميرها يوخزها أكثر، فالصغير محق فيما يقوله!

هي مشغولةٌ عنه بزوجها الذي هو مشغول عنهما بعمله وربما بما هو دون ذلك.. الجدة صحتها لا تسمح لها بأن تطيل الجلوس معه، و «كليو» تعزل نفسها عن الجميع في عالمها الغريب الذي ينعكس على تصرفاتها الأغرب.. حتى «يزن» الذي كان يشاركها ملاعبة الصغير انشغل بزواجه بطبيعة الحال.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل أحكي لكِ حكاية ؟!

همس بها الصغير بتردُّد لينتزعها من شرودها لكنها هتفت بسرعة:

- لا!

والعذر معها حقًا! هي صارت تخشى حكاياته؛ لهذا تصنعت ابتسامة وهي تردف بمرحٍ:

- سأحكي أنا هذه المرة.. لكنك ستنام بعدها مباشرة دون جدال!

ظهر الحماس على وجه الصغير وهو يومئ برأسه قبل أن يبتعد عنها ليستلقي على الفراش مفسحًا لها المكان جواره حيث تمددت هي بدورها لتحتضنه وتبدأ في سرد حكاية تقليدية، ثم نظرت للساعة أمامها لتقول بحزمٍ:

- والآن حان وقت النوم.

- هل ستتركينني بعد نومي ككل مرة ؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تستطع مصارحته بنيّتها لكنها قالت لتسكته:

- لا.. لن أتركك حتى أوقظك بنفسي صباحًا.. لكن نم بسرعة!

فأسند رأسه على صدرها مغمضًا عينيه فيما شردت هي في السقف للحظات وقد شعرت بثقلٍ غريبٍ يجثم على قلبها.. لا تدري لماذا ذكرتها أحداث القصة التي حكتها له بـ «خطيئة الأمير» القديمة، والتي كانت سببًا في انتحار أمها! يوسف الأمير الذي حرمت على نفسها دعواه بوالدها بعد خطيئته تمامًا كما حرمت على نفسها تذكره بأي شيء حسن!

خطيئة؟! وهل الزواج خطيئة؟! نعم.. في حالته هو كانت خطيئة.. خطيئة خيانة دفعت ثمنها امرأة لم تستطع تحمل أن عمرها السابق كله كان خدعة كبيرة! ترى أيهما كان أشد وطئًا على أمها.. صدمتها بوفاته أم بخيانته؟! بماذا كانت تشعر وهي تواجه امرأة أخرى تبلغها أنها شاركتها في زوجها طوال هذه السنوات دونما خجل؟! كيف انتفض قلبها وهي ترى أمام عينيها دليل خيانته حيًا بصورة فتى يافع وطفلة رضيعة؟! كيف احترقت روحها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهي عاجزة حتى عن أبسط حقوقها في سؤاله لماذا فعلها؟! في أن تشفي غليلها منه بعتابٍ.. بصراخٍ.. بمجرد كلام .. وقد صار تحت التراب مدفونًا مع أسراره؟! كيف كان كل ما استطاعت فعله أن تمزق صوره وملابسه لتبقى النار مشتعلة في صدرها حتى قررت إطفاءها بإطفاء حياتها معها؟

من يلوم امرأة فقدت عقلها في لحظة يأس؟! قد يتقبل المرء خسارة يومه آملاً في مكسب الغد.. لكن ماذا عن خسارة ماضيه.. تاريخه.. ذكرياته؟! خسارة العمر كيف يستسيغها الذي أفاق لتوّه من سبات الخديعة؟! تلك الخسارة التي لن تسمح لنفسها بها.. يوسف الأمير خان زوجته لأنه كان قادرًا على فعلها أما هي فلن تمكن «تيم» من هذا أبدًا.. لن يسلبها أحدٌ رجلَ قلبها وأبا طفلها، لن تلدغ من هذا الجحر ولا حتى مرة واحدة!

انقطعت أفكارها عندما شعرت بخطوات «تيم» في الخارج فكادت تخرج إليه لولا أن تذكرت وعدها للصغير فكانت الغلبة لأمومتها هذه المرة حيث تشبثت به ثم أغمضت عينيها باستسلامٍ محاولةً صرف تفكيرها عما يؤرقها قبل أن تسمع تلك الجلبة بالخارج مع أصوات تهتف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بجزع:

«حريق!!»

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السادس
(الوجه الآخر للعملة)

- حريق!!

شهقت «مزن» بفزع والأصوات تصل إليها فنفضت عنها غطاءها وهي تلحق بـ «يزن» الذي سبقها إلى باب الغرفة، لكنه هتف بها بحزمٍ:

- ابقي هنا حتى أعود!

- لن أتركك!

قالتها وهي تتشبث به لكنه دفعها ببعض العنف هاتفًا:

- لازلتِ مريضة.. انتظري حتى أرى ما هنالك!

قالها ثم اندفع خارج الغرفة بخطوات ملهوفة ليتجه نحو مصدر الصوت في حديقة البيت حيث التف الجميع أمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلك البقعة من الحشائش التي اشتعلت فيها النيران، وبينما كان الحراس يحاولون السيطرة على الحريق الذي بدا هيِّن الشأن كان كل فرد من العائلة يتأمل النيران بعيني سريرته..

يزن الذي كان يرى فيها ذنبه القديم.. رائحة الدخان كانت تخترق رئتيه مشبعةً برائحة الدم.. ماضيه يمد أنامله يجتث جذور الأمن بداخله ليبذر مكانها رهبة الذنب.. فقبض كفه أمام صدره بقوة قبل أن يهتف بقائد الحرس:

- كيف حدث هذا؟! من تجرأ ليدخل؟!

فتنحنح الرجل ليقول بثقة خبير:

- لم يدخل أحد يا سيدي.. مكان الحريق لا يسمح إلا أن يكون مصادفة أو...

- أو ماذا؟! انطق!!

- أو يكون الفاعل من داخل المنزل!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها الرجل أخيرًا بثبات وكأنه يقر حقيقة لا تقبل الجدل!

هنا عاد «يزن» بنظره إلى الواقفين.. «كليو» وجدَّته و «إيزيس»، قبل أن يتوقف بصره طويلاً أمام «تيم» بنظرات اتهام قابلها الأخير بابتسامة ساخرة.. فحدجه «يزن» بنظرة تهديد قبل أن يعود لقائد الحرس ببصره هاتفًا بحزمٍ:

- دعك من هذا الهراء ومشط الحديقة والبيت جيدًا.. لو...

قطع عبارته بتشتت عندما رفع عينيه نحو نافذة غرفته حيث كانت «مزن» واقفةً هناك وملامحها ترتجف رعبًا فالتفت نحو إيزيس قائلاً:

- عودي لابنك وأنا سأعود لـ «مزن».. لا تخافي!

أومأت إيزيس برأسها قبل أن تلتفت نحو «تيم» الذي بادرها بقوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هيّا لنذهب إلى «براء».. لقد استيقظ على صوت الجلبة.. لا ريب أنه خائف!

غادر ثلاثتهم الحديقة تاركين الجدة التي كانت ترمق النيران التي بدأت تخبو بنظرات قلقة، بينما تجمدت «كليو» مكانها تراقب المشهد بنظرات زائغة.. من يراها من بعيد يظنها مأخوذة بمنظر النار، لكن الحقيقة أن عينيها كانتا معلقتين بشيء آخر.. تلك «الدمية القماشية» المرميّة بمشهدها البريء هناك، والقريبة جدًا من مكان الحريق.. تلك التي وجدتها ملقاةً على حجرها تلك الليلة في غرفة يوسف الأمير.. هي شبه واثقةٍ من هذا فشكل الدمية المميز لا يمنحها خيارًا آخر، وكي تتأكد عادت إلى غرفتها لتفتح خزانة ملابسها حيث أخفت الدمية منذ أول مرة..

وكما توقعت تمامًا.. الدمية ليست في مكانها!

دقات قلبها الآن تعدو في سباق من حيرة وترقب.. كل يوم يزداد شكها تيقنًا وثباتًا من الأمر.. روح يوسف عادت.. عادت غاضبةً تبغي القصاص من شيء لا تعرفه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«لا تظن النار التي أشعلتها انتهت برماد.. من تحت الرماد يظهر «العقرب».. أقدامه تسير بثقة نحو طريق الانتقام وذيله السام يلوح بموتٍ يستحقه كل من خان.»

تلك العبارة التي وجدتها على مكتب يوسف مكتوبة بذاك الحبر الغريب وبخطّ ليس كخطّه.. لكن لمن يريد يوسف القصاص؟! وأي نار يقصد؟!

أغلقت باب خزانتها بعنف لتغمغم بصوت مختنق: «سأفقد عقلي لو لم أتحدث إلى أحدهم الآن!:

ولم تكد تتم عبارتها حتى سمعت طرقًا خافتًا على باب غرفتها المفتوح، فالتفتت نحوه لتجد آخر من تود رؤيته في هذه اللحظة؛ «جاد» الذي تقدَّم منها بخطواته الثقيلة المتعجرفة والتي ناقضت الودّ المتلبس لعبارته:

- جئت لأطمئن عليكِ.

- وكيف علمت عن الأمر بهذه السرعة؟!

هتفت بها بنبرة عدائية فاقترب منها أكثر ليقول بنفس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النبرة:

- مجرد مصادفة.. «يزن» طلب مني بعض الأوراق بخصوص العمل فأتيته بها.

زفرت بقوة وهي تشيح بوجهها عنه غافلةً عن أنها منحته بهذا فرصة تأملها بحرية، نظراته الولهى على شراستها كانت تحتضن كل ما تقع عليه عيناه من تفاصيلها.. ورغم أنها كانت مشعثة الشعر كالمجانين، ترتدي أحد مناماتها الغريبة مثلها والتي كانت سوداء تمامًا إلا من رسم بارز لشمس صفراء على صدرها، عيناها صافيتان خاليتان من ذاك الكحل الأسود الثقيل الذي تصر على تزيينهما به، بشرتها البرونزية تفتقد أصباغها المتكلفة التي تتعمد الظهور بها لكنها بدت له في صورتها الطبيعية هذه كأشهى ما تكون! لكنها قطعت عليه هذا عندما عاودت التفاتها نحوه لتهتف بسماجة:

- ألا ترى أنه من غير اللائق أن تقف هنا معي في غرفتي وحدنا؟! شكرًا لرغبتك في الاطمئنان عليّ والآن ارحل غير مطرود.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رد لها سماجتها بمثلها وهو يعقد ساعديه أمام صدره مطلقًا العنان لعينيه تعاودان غزوها بنظراته الجريئة قائلاً:

- أيام قليلة فقط يا جميلتي ونتشارك نفس الغرفة!

استفزتها كلماته وهي تعلم أن «يزن» لن يسمح لها بمغادرة بيت الأمير ولو تزوجت فسيبقيها وزوجها هنا؛ لهذا رفعت أناملها التي تزين بُنصرها بخاتم كنان لتبسطها على صدرها وكأنها تتلمس منه دعمًا قبل أن تهتف بحزمٍ:

- لن أجادلك في هلاوسك هذه بعد الآن.. حتى تعالج نفسك سأعاملك كأي مجنو...

انقطعت عبارتها بآهة ألمٍ وأنامله تعتصر معصمها على صدرها مع التماع عينيه اللتين تعلقتا بخاتمها وهو يقول بشراسةٍ:

- خاتم لطيف.. لم أركِ ترتدينه من قبل!

ارتجفت حدقتاها رغمًا عنها ورموشها ترفرف بخجل المذنب.. لا لم تتعجب ملاحظته لخاتمها، فلو كان أحدهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يهتم بتفاصيلها مهما صغرت فهو «جاد» بلا منازع.. لكنها عادت لطبيعتها المتمردة سريعًا لتدفعه بعيدًا مع هتافها:

- لا شأن لك بي.. اخرج الآن ولا تجعل صوتي يعلو أكثر!

- سأستمتع كثيرًا باللعب معكِ.. لا أطيق صبرًا على رؤية تلك النظرة في عينيك عندما تسقطين في النهاية بين ذراعيّ!

نفض معصمها بغضبٍ فضحته لغة جسده وإن حافظت ملامحه على جمودها وهو يبتعد بظهره مثبتًا عينيه في عينيها، حتى وصل إلى باب الغرفة فالتوت شفتاه بابتسامة ماكرة مع قوله:

- تصبحين على خير.

عقدت حاجبيها بغضبٍ وهي تندفع لتغلق الباب خلفه بعنفٍ لتهمس لنفسها: «وغد.. مستفز.. مغرور.. هل كانت تنقصني رؤياك في هذه الليلة المشئومة؟!» ثم تلفتت حولها بعجزٍ وكأنها تبحث عن شيءٍ ما قبل أن تلتمع عيناها بلهفة لتجد نفسها تتوجه نحو هاتفها الذي تلاعبت به

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أناملها ولم تكد تسمع صوته حتى تنهدت بارتياح مع همسها:

- كنان.. أريد التحدث معك!

* * *

كانت إيزيس تراقب «تيم» الذي استلقى جوار الصغير ليضمه إليه بحنان هامسًا:

- لا تخف يا بطل.. أمر بسيط!

لكن ملامح «براء» ظلت ممتقعة للحظات قبل أن يخفي وجهه في صدر والده مع همسه:

- أنا لست خائفًا!

فابتسم «تيم» باعتزاز وهو يرى الصغير يداري خوفه رغم ما تفضحه ملامحه عندما رفع «براء» وجهه نحو أمه قبل أن يمد لها ذراعه.. كانت جالسةً على طرف الفراش فتمددت جوارهما لتلقي رأسها على طرف الوسادة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتطوق خصر الصغير بذراعها سامحةً لـ «تيم» باحتضانه هو الآخر، لكن «براء» جذب كفها مع كف أبيه ليضمهما معًا إلى صدره ثم أغمض عينيه ليقول برضا:

- هذه أسعد ليلة قضيتها منذ زمن بعيد وأنتما الاثنان هنا معي!

شعر كلاهما بالذنب وكلمات الصغير على بساطتها تكشف الستار عن ثوب أمومتها وأبوته المرقّع، لكن الصغير انتشلهما من هذا عندما ابتسم وهو يقلب بصره بينهما قائلاً:

- نلعب لعبة المصارحة ؟!

ابتسم «تيم» و «إيزيس» بمرح وهما يهزان رأسيهما بالموافقة.. فضمّ الصغير كفيهما لصدره أكثر وهو ينظر لوالده ثم قال بنبرة متحكمة طفولية:

- نبدأ بك.. لماذا تزوجت أمي؟!

تجمدت ابتسامة «إيزيس» على شفتيها وهي تراقب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملامح «تيم» بترقب مراهقةٍ تنتظر اعتراف عاشقها لأول مرة، فتعلقت عيناه بها هو الآخر ثم ابتسم وهو يقول للصغير:

- لأنها كانت بعيني أفضل امرأة في العالم!

هنا التفت الصغير نحو أمه ليسألها نفس السؤال، لكنها ما كادت تهم بالرد حتى اشتعلت عينا «تيم» بعتابٍ لم تفهمه فهمست بصدقٍ:

- لأنني أردت أن أكمل بقية عمري معه!

ويبدو أن إجابتها قد أوغرت صدره أكثر عندما أشاح بوجهه بعيدًا، لكن الصغير عاد يقرب وجهه نحوهما ليعاود سؤاله:

- لا زلت تحبها؟!

تعفَّف لسانه عن الرد للحظات لكن الصغير هتف باعتراض:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- قانون اللعبة أن تجيب على كل الأسئلة بصراحة!

فطبع «تيم» قبلة عميقة على جبين الصغير ثم قال دون أن ينظر إليها:

- جدًّا!

جدًا؟! هل قالها حقًا أم أنها تتوهم ؟! آه يا تيم.. لا تزال حروفك تختزل اللغة كلها في بضع كلمات.. لا تزال ممسكًا بلجام مشاعري تعرف جيدًا متى تطلقها لتعدو حرة في وديان الحب، أو تسقط غريقة في بحور خذلانك! لكن الصغير سحبها من فيض مشاعرها عندما التفت نحوها ليقول:

- هذا دورك.. مَن تحبين أكثر.. أنا أم هو؟!

فتنهدت بحرارة ثم اقتربت لتقبّل وجنة الصغير بعمق لتتبعها بقبلة أخرى على جبين «تيم» ثم همست لهما:

- أنتما الاثنان.. عمري كله!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رمقها «تيم» بنظرة عميقة بادلته بمثلها والصغير يواليهما بأسئلته التي صارت أكثر طفولية ومرحًا.. ليجيبانه بأجوبة تناسبها وقد عرفت الضحكة طريقها لثلاثتهم أخيرًا، حتى تسلل النوم لعيني الصغير الذي تثاقل جفناه ولا يزال محتضنًا لكفيهما على صدره.

التقت عيناهما في حديثٍ طويلٍ وكلاهما يسند وجنته على صدر الصغير، أناملهما تشتبك بأنامل ابنهما أكثر، أنفاسهما تمتزج معًا والكلمات تذوب على شفاه تماسّت دون قُبَل، والجفون تتثاقل ليمنحهما النوم سكينةً لم يعرفها أحدهما منذ زمن بعيد، وسكونًا بدا وكأنه يسبق عاصفةً لن تبخل بها الأيام.

* * *

كانت تعطيه ظهرها وهي تستند على سور سطح بيتهما القديم فوقف يتأملها للحظات وابتسامة واهنة تداعب شفتيه.. لم يكذب يوم قال لها إنها أجمل ما حدث له منذ ولد، هذه البريئة رغم قوتها، الشهية رغم عفتها، والعذبة رغم مرارة عيشها! اقترب منها ببطء وعيناه تلتمعان أكثر لكنها لم تكن تشعر به حتى أحاط كتفيها بكفيه مع همسه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخشن:

- لماذا تقفين هنا؟!

قالها وهو يديرها نحوه لينعقد حاجباه بشدة وهو يرى عينيها المغرورقتين بدموعها قبل أن تهمس:

- أنا تحدثت للسيدة «إيزيس» ووعدتني أن تحدث السيد "يزن» بنفسها لأجل عملك هناك.

فاعتصر ساعديها بقوة ليهتف بغضبٍ:

- هل توسلتها لتفعل؟! هل أذلتك؟! لهذا تبكين؟!

أفلتت منها ابتسامة مع دمعة في نفس الوقت، مسحت الثانية واكتفت بالأولى التي عززتها مع قولها:

- لا يا «مشتعل الطباع».. على العكس.. وافقت بسهولة.

ثم ضحكت لتردف بمرح شعر به مصطنعًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أخيرًا سنعمل معًا في نفس المكان .

ازداد الشك في نظراته المتفحصة قبل أن يهمس بنبرة جامدة:

- ماذا تخفين عني؟!

صمدت عيناها قليلاً أمام الرجاء العزيز في عينيه قبل أن تنهار أخيرًا في نحيب مرتفع وهي تخفي وجهها في صدره! دق قلبه بعنف وهو يراها لأول مرة بهذه الصورة فضمها إليه بكل قوته مع هتافه المشتعل:

- أخبريني من ضايقكِ وسأكسر رقبته!

كانت تعلم أنه يعنيها وليست مجرد مبالغة؛ فمنذ عرفته وهو لا يدخر جهدًا في حمايتها مهما جرّ عليه هذا من مصائب، لهذا مسحت دموعها بسرعة وعيناها ترمقانه بنظرة غريبة لم يفهمها، فعاد يهتف بحدة:

- انطقي.. ماذا حدث؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظلت على صمتها للحظات ثم همست بنبرة غريبة:

- كيف تراني يا همَّام؟!

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يكز على أسنانه بغضبٍ تعرفه فابتسمت ابتسامة شاحبة وهي تعقد ساعديها أمام صدرها مع قولها:

- لا بأس.. عاملني على قدر عقلي وصِفني كما تراني!

ظل صامتًا يتفحصها ببصره لعله يقرأ خبيئتها ثم قرَّر مجاراتها فيما تريده فاقترب ليتحسس ملامحها بأنامله مع همسه:

- جميلة.. بشرة بيضاء.. عينان عسليتان بلمعة الذهب.. شعرٌ ناعم خفيف وددت لو كان أكثر كثافة.. أنف معتدل يعجبني ارتفاع قمته.. شفتان حادتان رفيعتان.. وغمازة يتيمة لا تظهر إلا عندما تبتسمين.. هل يعجبكِ هذا الوصف الدقيق؟!

كانت لمساته ناعمة حنون مناقضة لهمسه الجاف الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كادت تشم رائحة اشتعال حروفه لكنها تجاهلت هذا لتقول وهي تمسح دمعة من طرف عينها:

- لا أتحدث عن شكلي.. بل عن صفاتي.

زفر بقوة وهو يرفع رأسه للسماء مع هتافه بنفاد صبرٍ:

- انطقي يا امرأة.. ماذا بكِ!!

لتستجلب ثورته المزيد من دموعها التي دفنتها بين كفيها فعاد يزفر بقوة ثم جذبها نحوه من جديد ليربت على ظهرها برفق مع همسه بأقصى ما استطاعه من صبرٍ:

- «وسن».. لا تحمليني ما لا أطيق.. تعلمين أنني لا أحتمل رؤيتك هكذا.

- ماذا لو كنت أخفي عنك شيئًا؟!

ثم ازدردت ريقها لتردف ببطءٍ:

- شيئًا يتعلق بنسبي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تجمدت ملامحه فجأة وكذا أنامله على ظهرها، فابتعدت عنه لتعاود تكتيف ساعديها مع قولها:

- أجِب سؤالي السابق.. وسأرضي فضولك!

عض على جانب شفته وقد اشتعلت عيناه ببعض القسوة التي ألانتها دموعها فعاد يقترب منها ليهمس بنبرة جامدة:

- قلّما تجمع المرأة بين جمال الوجه والروح لكنكِ كذلك.. أحب شجاعتك، ذكاءك، خجلك، كفاحك الذي تشاركينني فيه، امرأة بمائة رجل، و...

- وابنة لص!!

قاطعت بها عبارته فارتفع حاجباه بدهشة حقيقية بينما استطردت وهي تهرب بعينيها منه:

- أجل.. أخبرتك أن والدي كان موظفًا بسيطًا توفى وأنا طفلة، لكنني أخفيت عنك أنه كان مختلسًا، امتدت يده للحرام وكان مصيره السجن الذي لم تحتمله بنيته الهزيلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فكان الموت نهايته.. تركني وأمي ولا زلت طفلة ابنة عامين.. أمي تركت بلدتنا إلى هنا هاربةً من الفضيحة وعملت في بيت الأمير لسنواتٍ تقارب عمري.. لم أكن أراها إلا ليلاً عند عودتها وبقية يومي كنت أقضيه لدى الجيران حتى كبرت وعوّدت نفسي على وحدتي..

هنا عادت دموعها تغلبها فاستسلمت لها من جديد بينما انعقد حاجباه بشدة وقد ضم قبضتيه جواره، ثم أعطاها ظهره مفكرًا لا يصدق أنها أخفت عنه هذا الأمر طوال الوقت، لكن لماذا قررت فجأة أن تصارحه بهذا الآن؟!

ترجَمَ خاطره الأخير لسؤال مباشر، فأخذت نفسًا عميقًا ثم أجابته:

- منذ قليل قابلت إحدى قريباتنا من بلدتنا صدفة، تعرفت عليّ وتعجبت عندما رأت خاتم خطبتي لتدس لي السم في عبارتها إن أمي كانت محقة عندما هربت بي إلى هنا، ولولا هذا لما قبل بزواجي أحد مع ماضي والدي المشين.

صمتت لحظة تحاول استكشاف ردة فعله لكنه بقي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صامتًا يعطيها ظهره فأطرقت برأسها لتقول بخزي:

- سألت نفسي ماذا ستفعل لو عرفت أنت عن هذا، لهذا قررت أن أصارحك.

- ألم تتأخري قليلاً في هذا؟!

قالها بجمود غاضب وهو يلتفت إليها برأسه دون جسده، فابتعدت خطوة مع قولها:

- لو كنتَ لا ترتضي واحدة مثلي أمًا لأولادك فلازلتَ على البر!

قالتها وهي تكاد تنتزع خاتمه من إصبعها لكنه أكمل استدارته بجسده كله نحوها ليطبق على أناملها بكفيه والغضب يرسم على وجهه ألف خط خاصة مع استطرادها:

- لقد تقبّلتني على عيب فقري، فهل ستقبلني على عاري أيضًا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أيُّ عارٍ أيتها الحمقاء؟!

هتف بها بحدة قبل أن يجذبها نحوه وعيناه تغزوان عينيها بقوة كلماته:

- أنتِ أطهر امرأة عرفتها، لو كان هناك ما ألومك عليه فهو كتمانك عليّ الأمر طوال هذه الفترة!

ضغطت شفتيها بقوة تمنع ارتجافة بكائها فحطت شفتاه على جبينها وأنامله تكاد تعتصر كفيها بين قبضتيه مع همسه:

- أنا وأنتِ ورقتا شجر وقعتا على الأرض، بماذا يفيدنا البحث خلف الجذع الذي انفصلنا عنه ما دمنا في النهاية وحدنا؟!

ابتعدت بوجهها عنه لتنظر في عينيه تتبين صدقهما فأردف بابتسامة شاحبة:

- لا يهمني شيءٌ من ماضيكِ لم يكن لكِ ذنبٌ فيه، ما يعنيني حقًا هو الغد الذي سنصنعه معًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- غريبة هذه الدنيا.. تسرق منا بيدٍ وتمنحنا بالأخرى.. لقد ظننت يوم وفاة أمي أنها ستكون نهاية العالم.. لكنها كانت فرصتي في العمل ببيت الأمير.. شفقتهم على اليتيمة المسكينة جعلتهم يقبلون عملي هناك مكانها رغم أنهم لا يثقون بأحدٍ بسهولة للعمل معهم.

ثم أفاقت من شرودها لتلتفت نحوه مع استطرادها:

- واليوم.. لولا ما حدث منذ قليل لما علمت مكانتي الحقيقية عندك!

تعانقت عيونهما بعدها في لقاءٍ قصيرٍ قبل أن تهمس هي بصوت مختنق:

- أنا أحببتك حقًا.. رأيت فيك الأهل الذين حُرمت منهم.. حضن أبي الذي لم أتمتع به إلا قليلاً.. قُبلة أمي المنهكة بعد يوم عمل طويل.. فرحتي بثوب عيد طالما قضيته وحدي حتى أخلعه مساءً لأعلقه مكانه.. لهذا أخاف أن تتركني.. خسارتك أنت ستكون...

انقطعت عبارتها بين شفتيه وكأنما يمنحها وعدًا صامتًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألا يفعل، أناملها كانت تتشبث بكفيه بقوة لا تقل عن قوة احتضان قبضتيه لها، ورغم أنها دومًا كانت تعترض على تقاربهما بهذه الطريقة لكنها انغمست بكاملها هذه المرة في فيض عاطفته، قبل أن يبتعد بوجهه عنها ليشيح عنها بنظراته وسط أنفاسه المتسارعة وقد بدا عليه أنه يقاوم عاطفته نحوها ليهمس أخيرًا:

- ستكون هذه آخر مرة تخفين فيها عني شيئًا.. مفهوم؟!

رمقته بنظرة غامضة طويلة ثم سحبت أناملها منه ببطء فعاد إليها بعينيه وقد تفهَّم خجلها المعتاد لكنها فاجأته بأن تعلقت بذراعيها في عنقه لتعاود هي وصل ما انقطع من حبل عاطفتهما السابق! احتبست أنفاسه بصدره للحظات قبل أن يتشاركها معها بسخاء! كل ذرة فيه كانت تشتهي هذا اللقاء الآن فاستسلامها كان أشد لذة مما تمنى.. عبير أنوثتها الذي كان يملأ صدره الآن كان أشد سحرًا من أن يتجاهله.. ولماذا يفعل؟! هي راضية وهو أكثر من راغب.. فليروِ الآن ظمأه وظمأها!

- لا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتف بها بخشونة أخرجتها من دوامة مشاعرها وهو يدفعها بعيدًا، قبل أن يبتعد بدوره ليعطيها ظهره مردفًا بصوتٍ لاهثٍ:

- عودي إلى غرفتك حالاً، ولا تفتحي لي الباب الليلة مهما طرقته!

انعقد لسانها تمامًا وقد احترقت وجنتاها خجلاً لتعدل ثيابها التي فقدت هندامها مع عبث أنامله، لكنها وجدت الجرأة لتتحرك وتقف أمامه هامسة:

- مهما حدث بيننا.. لن أنسى أبدًا هذه الليلة.

قبل أن تختفي من أمامه في ثوانٍ وساقاها ينافسان قلبها في جنون عدوه غافلةً عن عينيه اللتين كانتا ترمقان ظهرها المنصرف بنظرة عميقة، وكفه مبسوط على صدره يحاول تهدئة خفقاته مع همسه:

- ليتكِ لا تنسين حقًا!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الآن يا «شادو».. سأنتظرك في شقتي كالعادة!

قالها «تيم» بحزم ثم أغلق الاتصال قبل أن يتطلع إلى هاتفه بنظرة مشتعلة، ثم قام من مكانه ليغادر مكتبه عندما استوقفه مساعده بقوله:

- ماذا سنفعل يا سيدي؟!

فابتسم ساخرًا ليقول بمرارة:

- وهل بقي ما يمكننا فعله بعد ما عرفناه؟!

أطرق الرجل برأسه بأسف فزفر «تيم» بقوة ثم غادر المكان ليستقل سيارته نحو شقته حيث ظل واقفًا في شرفتها ينتظرها وقد علم أنها لن تتأخر كعهدها معه، وها هي ذي تغادر سيارة الأجرة التي استقلتها لتدخل إلى البناية التي يقيم فيها.. سيارة أجرة؟! لماذا لا تملك سيارة؟! أليس الوضع غريبًا لامرأة مثلها ينبغي أن يكون وضعها المادي أفضل من «المتوسط» بكثير؟! ابتسامة ساخرة شقت جانب شفتيه في هذه اللحظة وهو يسترجع صورتها، جمالها الصارخ يبدو كرصاصة غادرة بقلب أي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجل، والتناقض الشديد بين ثيابها شعبية الطراز وجمالها الأرستقراطي يمنحها «الكمال» بعينيه في الغرض الذي أرادها لأجله.

رنّ الجرس فتنهد بعمقٍ وهو يرفع أنامله نحو دبلة إيزيس في إصبعه ثم اتسعت ابتسامته الساخرة مع همسه: آه يا «رائحة الجنة».. تراني كنتُ الشيطان الذي طُرِدَ من فردوسك؟! أم أنني كنت المخدوع بنار ظننتها نورًا؟!

هنا عاود الجرس رنينه فتوجه نحو الباب الذي فتحه لتبدو له الجميلة بطلّتها المغوية، تنورتها القصيرة من خامة «الجينز» الرخيص شديدة الضيق في جزئها العلويّ مبرزة مفاتنها بوضوح قبل أن تتسع قليلاً بعد فخذيها لتظهر ما تسنى لها من ساقيها الطويلتين اللتين انتهيا بـ «صندل» فضي لامع كشف ظاهر قدمها بطلاء أظافرها فاقع اللون، وقميصها البرتقاليّ بلونه الصاخب وكُمّيه اللذين تجاوزا كتفيها بقليل وقد انفتح أول وثاني أزراره لتبدو إكسسواراتها شديدة التكلف لمن أراد تجاهل ما تحتها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت قد تكلفت في زينة وجهها الذي تلطخ بأصباغ لم تكن تحتاجها كثيرًا لولا رغبتها في الظهور له كما أراد، وقد أسدلت شعرها على جانبي وجهها خلف وشاح قصير على شكل مثلث بمزيج من اللونين البرتقالي والأخضر، لتكتمل طلتها بتلك «العلكة» التي كانت تلوكها في فمها بحركة مدروسة مع قولها وهي تميل عليه بنبرة مغوية خبيرة:

- تأخرت عليك؟

- أنا من تأخرت.

عقدت حاجبيها بتعجُّب من مغزى عبارته عندما أفسح لها الطريق ليغلق الباب خلفها، فتقدمت لتجلس على الأريكة كما اعتادت في المرات السابقة، لكنه جذبها من مرفقها ليهمس وهو يقربها منه بخفة:

- ليس هنا، بل هناك هذه المرة!

قالها وهو يشير لها بعينيه نحو الغرفة التي دفعها نحوها، فازداد انعقاد حاجبيها وهي تشعر بثقل يجثم على صدرها وهي تستجيب لما يطلبه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما الأمر يا حمقاء؟! هو عملكِ الذي اعتدتِه فلماذا تتذمرين هكذا وكأنها أول مرة؟! على الأقل هذا الرجل أفضل من غيره.. لطيف، حنون، مراعٍ.. فلو أضفنا لهذا «كرمه» الشديد فيما يدفعه فالمحصلة صفقة رابحة!! يبدو أن «الوزير» كان على حق عندما سخر منكِ بخصوص شكوكك في هذا الرجل؛ فهل هو على حق أيضًا بزعمه أنه يريدكِ للانتقام لا للمتعة؟ وما الفارق؟! سيري خطواتكِ مغمضة العينين أفضل، فلا تدرين أي جحيم سينفث نيرانه في وجهكِ عندما تفتحينهما!

كانت هذه خواطرها التي هربت إليها محاولةً صرف ذهنها عن طوفان عاطفة الجسد، قبل أن تنتبه لأن هذا الرجل الذي معها يحترق مثلها بلهيبٍ لا تعرفه لكنها تشعر به.. هذه ليست لمسات رجل راغب بل رجل غاضب، ومَن مثلها يمكنه التفريق بينهما.. ولا تدري لماذا في هذه اللحظة تذكرت «معشوقها» ذا القلب الحجري، والذكريات حبات عقد منظومة متى انفرطت إحداها تبعتها الأخريات.. بداية من ليلته الأولى الاستثنائية معها ومرورًا بسيارته التي كادت تدهسها وانتهاءً بليلتها العصيبة مع «عمران» ومفتاحه.. ماذا كانت حياتها قبله سوى ذنب بعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذنب؟! وماذا ستكون بعده إلا عقابًا بعد عقاب؟!

- لماذا تبكين؟! هل آلمتك؟!

همس «تيم» القلِق أخرجها من أفكارها ليعيدها لثوب مهنتها التي يقتضي عُرفها أن يكون سؤاله هذا إهانة لمحترفة مثلها، وهي لم تكن لترضى بهذا أبدًا؛ فالرجل يدفع مالاً وله أن يأخذ مقابله، وإلا فلن يعود! هذا كان أول «قانون» علموه لها منذ صغرها، وهي تعلمت احترام قوانين مهنتها، وأهمها «راحة الزبون».. لهذا مسحت دموعها بسرعة لتتصنع ضحكة رقيعة عالية أتبعتها بهمسات ما في أذنه مما تعرف جيدًا أثرها على أي رجل قبل أن تعود لممارسة «عملها» بكل ضمير!

* * *

- أليس لديك هنا سوى العصير والمياه الغازية؟!

قالتها بدهشة وعيناها تقلبان النظر في ثلاجة شقته شبه الخاوية فتنحنح ببعض الحرج وقد فهم ما تريده ليجيبها باقتضاب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أشرب الخمر!

ضحكت ضحكتها الماجنة وهي تغلق باب الثلاجة لتحيط خصرها بكفيها مع حركة راقصة ناسبت قولها الرقيع:

- لماذا؟! حرام؟!

أشاح بوجهه في ضيقٍ ثم سبقها إلى الشرفة ليجلس على أحد الكراسي هناك ممسكًا بهاتفه الذي تعلقت عيناه به، فلحقته بخطوات متمهلة لتتوقف خلف ظهره تمامًا فتشاهد ما يدور على شاشة الهاتف والذي جعلها تشهق بعنفٍ قبل أن تهتف بحدة:

- لا يا أستاذ.. لم نتفق على هذا.. أنت لم تخبرني أنك كنت تصور ما كان يحدث!

- لا تخافي.. لن يراه إلا واحد.. بل.. واحدة!

انعقد حاجباها بقوة وهي تتفرس ملامحه بخبرتها لتقرأ فيها عذابًا يشبه عذاباتها، فتنهدت بحرارةٍ وقد قررت خلع ثياب مهنتها أخيرًا لتسحب كرسيًا وتجلس جواره ثم مالت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عليه بجذعها لتسأله:

- لماذا الليلة بالذات؟!

كان يعلم ما تقصده بسؤالها، هو الذي تعفَّف عنها طوال لقاءاتهما السابقة لينهي الليلة هذا العهد ويكتب ميثاقًا جديدًا للخيانة التي ستبرد نار قلبه المشتعل بغدر لم يحسب حسابه، ومِمَّن؟! من تلك التي أسماها يومًا «رائحة الجنة»؟! لكن مهلاً.. لن يتلذذ الآن بنشوة انتصار حتى يعود إليها ليرى ملامحها بعدما تشاهد بعينيها دليل خيانته.. ساعتها فقط سيبادلها طعنة بطعنة والبادي أظلم.. لهذا تجاهل سؤالها ليعود لشروده مع تساؤله:

- تعلمين ما هو الشيء الذي لا يغفره الرجل لامرأته أبدًا؟!

نظرت لجانب وجهه طويلاً ثم ابتعدت عنه لتسند ظهرها على كرسيها ناظرةً للنجوم التي كانت قليلة حقًا هذه الليلة قبل أن تهمس بثقة امرأة تعرف جيدًا ما تتحدث عنه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أن تُشعره أنه لم يكن رجلاً بما يكفي!

التفت إليها من شروده وقد أصابت عبارتها في صدره هدفًا لتردف هي وقد أخذت نصيبها من الشرود هذه المرة:

- الرجل قد يغفر للمرأة قسوتها.. حماقتها.. جنون غيرتها.. ضعفها.. بل وأحيانًا خيانتها.. لكنه لا يقدر أن يتجاوز حائط رجولته لو قذفته بحجر انتقاص.

ثم التفتت إليه وقد تذكرت حديث «الوزير» بشأنه لتهمس ببطءٍ:

- خاصة لو اقترن هذا بالخديعة.. وقتها تكون قد سلمت هذه العلاقة لقبرها!

لم تكن تدري وهي تقولها أن حدسها سيكون مصيبًا إلى هذا الحد، فقد ارتعشت حدقتاه بألم لامس جانب أمومتها الخفي قبل أن يعود وجهه لجمودٍ من صُنعِ كبريائه الذي جعله يتجاوز الحديث عن كل هذا ليسألها مغيرًا الموضوع:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كم عمرك؟!

فأمالت رأسها لتقول بتهكم:

- عيبٌ يا «أستاذ».. ألم يعلموك أن هذا السؤال لا يُلقَى على امرأة!

ابتسم في محاولة للمرح وهو يطرق برأسه لكنها فاجأته بإجابتها:

- يقارب الأربعين!

- تمزحين؟!

اتسعت ابتسامتها من صدمته وهي تغوص في كرسيها أكثر لتهمس:

- لا تنخدع بالوجوه.. كم من قلوبٍ شابت داخل أجساد تنضح بالشباب..

ثم التفتت إليه لتردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- من حسن حظي أن وجهي لا تعبره السنون.. في مهنتنا هذه.. جسد المرأة كخيل الحكومة؛ عندما يهرم لا يستحق إلا رصاصة رحمة!

- لماذا سلكتِ هذا الطريق؟!

يالله! لماذا لا يصمت هذا الرجل؟! لماذا يتحدث بهذه اللهجة المنغمسة بحنانٍ كادت تنسى هي مذاقه؟! لقد رأت من مشاعر الرجال ما يكفي لملء مجلدات.. استحسان.. إعجاب.. رغبة.. وأحيانًا تطرف بعضهم ليصفه بالحب.. لكن يبقى «الحنان» عملةً نادرة خاصة مع من مثلها! لهذا لم يكن عجيبًا أن شعرت برغبة عارمة في البوح له بجزءٍ من ماضيها، فقط لو كان هو يريد الاستماع!

- تريد الثرثرة؟!

ومن أحوج منه الآن للثرثرة؟! نعم.. يحتاجها كمسكِّنٍ لألمه حتى يستعد لمعركته القادمة مع معذبته.. معركة يدرك أنه سيخرج منها خاسرًا على أي حال! لهذا غاص هو الآخر في كرسيه ليشبك أنامله على صدره وهو يغمض عينيه هامسًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- قولي ما تشائين.. تبدين بحاجة للحديث.. يقولون إن المرء أكثر جرأة في الحديث عن همومه مع الغرباء.. خاصة لو علم أنه لن يلتقي بهم ثانية.. وهذه ستكون مرتنا الأخيرة!

هل يفترض أن تسعدها عبارته وهو يمنحها «مفتاح» الباب السحري لاعترافات تفتقد البوح بها من زمن؟! أم تعود لتتلبّس زِي مهنتها وتحزن لأجل خسارة «زبون مميز» مثله؟! لن تفكر.. هي تعودت أن تتلقى عطايا القدر بـ «عين اليوم» ولا تتجاوزها لترى بـ «عين الغد»؛ لهذا بللت شفتيها الجافتين بلسانها لتبدأ في الحديث بقولها:

- لو كنت تبحث عن حكاية أنثى مضطهدة تمارس البغاء رغمًا عنها، فالرقم خطأ يا سيدي، أنا لا أؤدي مهنتي مجبورة.. بل.. مستمتعة!

فتح عينيه وقد انعقد حاجباه ليلتفت نحوها برأسه لكنها بدت وكأنها لا تراه مع استطرادها:

- ابن التاجر تاجر.. ابن الفلاح فلاح.. وابنة العاهرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاهرة! .. هذا ما تعلمته ووعيت عليه منذ صغري.. فقط في البداية كنت غبية حدَّ أنني ظننت أنه بإمكاني مقاومة قدري.. لكنهم علموا كيف يردوني لصوابي..

ومع آخر حروف عبارتها عادت الذكرى تجتاحها بهيمنة مسيطرة..

- اكسري للبنت «ضلعًا»..

- ابنتك تسوق الدلال ولن نصبر عليها كثيرًا..

- لم تعد طفلة.. لقد تجاوزت الرابعة عشرة والعيون بدأت تطلبها!!

- ترفض؟! ماذا تعنين بأنها ترفض؟! جوعيها.. اضربيها.. تصرفي أنتِ وإلا سنتصرف نحن!!

كانت الكلمات تصلها من خلف باب غرفتها المغلق الذي استندت إليه برعب يفوق سنوات عمرها الأربعة عشر بكثير، ورغم أنها لم تكن تفهم المطلوب منها بالضبط لكن فطرتها كانت نافرة مما تراه بعينيها في بيت أمها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وشريكاتها.

تلك «المشروبات» برائحتها المنفِّرة والتي كانوا يريدونها أن تجربها قبل أن تعرف بعدها أنها كانت نوعًا من الخمور رخيصة الثمن، تلك الملابس الفاضحة التي كانوا يصرون أن ترتديها أمام أولئك الضيوف المريبين، تلك الضحكات التي لها وقع الصرخات، وتلك الأصوات المبهمة التي تصلها من الخارج وهي حبيسة غرفتها!

كل هذا رغم «ألفته» لمن تربَّت بين أحضانه لكنه احتفظ بمظهره الوحشي في عينين لم تكونا قد فقدتا براءتهما بعد!

لكن عزاءها أن والدتها لن تطاوعهم على ما يريدونه بها ، وكأنما شعرت أمها بها فقد طرقت عليها الباب بعد فترة لتفتحه لها ولا زالت غارقة في ذعرها، لكنها ضمتها لصدرها مع همسها:

- هل سمعتِ حديثهن؟! لا تخافي.

ثم ربتت على ظهرها لتردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هيّا لنرحل عن هذا المكان!

أشرقت ملامحها بفرحة وحديث أمها يجهض مخاوفها كاملة، لا زالت تذكر سعادتها وهي تغادر معها البيت حاملين حقيبة ملابس حوت ما استطاعتا جمعه من ملابسهما حتى وصلا أخيرًا إلى بناية جيدة المظهر دلفت إليها أمها مع قولها برفقٍ:

- تعالي.. هذا هو بيتنا الجديد!

صعدت الدرج بخطوات متحمسة وهي تشعر بتألق البدايات الجديدة حتى وصلا إلى الطابق الأخير الذي فتحت الأم إحدى شققه لتدخلها وتغلق الباب لتقول بإشفاق:

- لا تخافي.. لقد عشت عمري أحمل همّ هذا اليوم.. ستكونين بخير هنا.

- لن أخيب ظنك أبدًا.. سأعمل وأساعدك في مصاريف البيت.. لو اضطررت للعمل ليلاً ونهارًا فلن أعترض!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فابتسمت والدتها وهي تخرج لها من الحقيبة ثوبًا أنيقًا لتقول بنبرتها الرفيقة:

- كنت أحسب حساب ساعة كهذه.. والآن انسي كل ما فات.. ودعينا نحتفل بهذه الشقة الجديدة.

تناولت منها الثوب بلهفةٍ وعيناها البريئتان تطاردان لمعة فصوصه البراقة بنَهَم مع هتافها:

- وثوبٌ جديدٌ أيضًا؟!

- هيّا ارتديه، وصففي شعركِ، وأنا سأذهب لشراء بعض الطعام وكعكة صغيرة كي نحتفل!

قالتها ثم غادرتها بنظرات مشفقة مفعمة بالذنب لكنها قابلت نظراتها بامتنان وهي تحمل لها معروف إنقاذها من قبضة أولئك القوم! ارتدت ثوبها الجميل الذي أظهرها كعروس يافعة؛ فطول قامتها مع جسدها الفائر بأنوثته منحها مظهرًا يفوق سنها بكثير، عيناها الفيروزيتان تنافسان لون الثوب المشابه وبريقه اللامع، شعرها الذهبي ينسدل على ظهرها وكتفيها.. كانت من اللحظات القليلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في حياتها التي شعرت فيها بهذه السعادة وبهذا الانطلاق!

تأخرت أمها فتوجهت نحو النافذة القريبة تفتحها لتجدها تطل على سطح المنزل المجاور فابتسمت وهي تراقب قطة تحتضن صغارها بينما يحاول أحد الصبية مضايقة إحدى قطيطاتها فعاقبته أقسى عقاب ليهرب من أمامها وقد امتلأ وجهه وذراعه بالخدوش، قبل أن تعود الأم الرحيم لصغارها تضمهم نحوها وتلعقهم بلسانها.

لا تدري لماذا لا يزال هذا المشهد بالذات عالقًا في ذكرياتها، ربما لأنه كان آخر مشهد رأته قبل أن تنقلب حياتها رأسًا على عقب.. جرس الباب يرن.. تنتفض بلهفة لتعدو نحوه وتفتحه ظنًا منها أنها والدتها.. ينعقد حاجباها بخوف وهي تجد شابًا غريبًا يبتسم بهدوء وهو يدفعها ليدخل.. صرختها انكتمت بقبضته.. قبل همساته التي أحرقت أذنها بلهيبها:

- كوني لطيفة.. كي يمر الأمر بسلام.. دون ألم!!

دون ألمٍ؟! دون ألم!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظلت عبارته تدوي في أذنها ويداه تعيثان فسادًا في جسد فقدَ حيلته..

ثم لم يلبث أن فقد أغلى ما كان فيه.. ليس شرفه فحسب.. بل روحه!! أجل.. بعد كل هذه السنوات.. لازالت تعتقد أنها ماتت حقًا ذلك اليوم.. صدمتها التي غيَّبت عقلها عن وعيه يومها لم تجعلها تسمع سوى مواء القطة بالخارج.. لم تجعلها ترى سوى أثر الخدوش على وجه صبي تجرأ ليعتدي على أبناء أم عطوف.. لم تجعلها تشعر إلا بلعقة لسان قطة على جسدها وكأنها تربت عليها.. تمنحها ما لم يمنحه لها سواها.. حتى إذا ما انتهى منها الشاب نظر إليها بازدراء ثم دفعها ليغادر، لكن نظرته لم تغادر معه.. نظرته بقيت ملتصقة بناظريها، وصَمَتها بالعار للأبد!

ما تلا ذلك من تفاصيل هي لا تذكره، ربما لأن الزمن توقف بعدها في عينيها ليمنحها دور بطولة في مسرحية الضياع!

الباب ينفتح من جديد.. تظهر من خلفه والدتها وبيدها مالٌ كثيرٌ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عيناها تفيقان من شرودهما رويدًا رويدًا.. تتعلقان بحفنة «الأوراق» بين أنامل من سُمّيت ظلمًا بـ «أم».. هذا هو ثمنها.. لقد بيعت الجارية وقبض النخاس الثمن! «نخاس» في صورة «أم» اقتربت منها لتجلس جوارها على الفراش ترمقها بعينين دامعتين مع همسها:

- سامحيني.. هذا قدرُنا يا ابنتي.. حمقاء لو ظننتِ أنه كان بإمكانك مقاومته.. الزهور لا تنبت بين القمامة.. ربما كان خطئي من البداية أن سمحت لك بالخروج إلى هذا العالم؛ لهذا أوصيكِ ألا تفعليها يومًا، مَن مثلنا لا ينبغي أن ينجبن أبدًا.

وأخيرًا وجدت الإحساس بأناملها.. بعينيها.. بجسدها الذي تدثر مذعورًا بغطاء أبيض.. بقدميها المتشنجتين بعنفٍ..

صفعة.. اثنتان.. ثلاثة..

صرخة.. اثنتان.. ثلاثة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكلمة واحدة التصقت بلسانها وهي تواجه مسخ «الأم» أمامها:

- حراااااااااااام!

لتجيبها المرأة وهي تبتعد بوجهها عن مدى صفعاتها بصراخها المدافع:

- كله حرام.. أنتِ ابنة حرام.. تربيتِ من الحرام.. ومصيرك للحرام.. افهمي واستسلمي يا غافلة.

وكأنما كانت كلماتها سيلاً عارمًا أطفأ حرائق غضبها لتسود بعده صدمة طويلة.. لكن علامَ الصدمة؟! إذا كان هذا هو مصيرها الذي قدروه من البداية فبماذا تجديها المقاومة؟! لقد كبرت الفتاة بلحظة! أربعة عشر عامًا لم يكونوا شيئًا في حساب يوم كهذا.. يوم هرم فيه القلب ليدرك أنه سيقضي ما بقي من عمره متكئًا على عصا خذلانه!

عيناها الدامعتان توقفتا أخيرًا عن البكاء، تنتقلان بجمودٍ بين «الثوب البرّاق» الذي ارتمى بعيدًا مكومًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eRElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كخرقة بالية، وبين وجه «تلك المرأة» الذي احمرَّ من جراء صفعاتها السابقة له قبل أن تهمس بجمودٍ:

- أحضري لي شيئًا آخر أرتديه.. أم تريدين أن أخرج عارية؟!

فامتثلت المرأة لأمرها قبل أن تغادرا الشقة ولا زال صوت مواء القطة يدوي في أذنيها.. أحيانًا يكون الحيوان أكثر رحمةً من بني البشر!! عادت للبيت وقتها مع أمها وقد بطلت حجتها كما زعمت النسوة هناك.. تساوت الرؤوس ولم يعد هناك معنىً لرفض ما كانت تنفر منه، والمثير للسخرية حقًا أن هذا البيت انهدم على من فيه بعدها بأسابيع فقط! نجت هي من الحادث بأعجوبة لتجد نفسها فجأةً على قارعة الطريق.. بلا أهل ولا مال.. ولا شرف!

فهل تلوم الظروف التي جعلتها تفقد براءتها في ذاك التوقيت وربما -لو تقدمت عن هذا قليلاً فحسب- لكانت الآن لاتزال بشرفها؟!

أم تشكرها لأنها قصَّرت عليها الطريق الذي كانت ستسيره وحدها إن عاجلاً أو آجلاً؟! هي لا تدري ولم تقف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eRElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقتها لتفكر فقد سارت الدرب الذي انساقت إليه خطاها، والدرس الوحيد الذي وعته جيدًا أن تنكسر دائرة الإثم عندها فلا تسمح أن تورثها لابنة لها مهما حدث!

لهذا عندما خانتها الحيطة بعد ليلة معتادة - مع أحدهم- ووضعها القدر في هذا الاختبار، نجحت فيه بجدارة.. أجل.. بمجرد ما وضعتها أنثى وتفحصت وجهها البريء بملائكيته، لم تملك إلا أن ترى في عالم ذكرياتها الموازي؛ ثوبها الفيروزي البراق المرمي على الأرض، وفي خلفية الصورة كانت قطة تموء تدافع عن صغارها؛ لهذا لم يكن عجيبًا أن تخنقها بيديها وهي تهمس لها سرًا بين دموعها التي انتفض بها جسدٌ آثمٌ:

- لأجلكِ يا «بريئة الجسد».. لأجل ألا تتلطخي في الوحل.. هذا عالمٌ ليس لكِ!

ولماذا انتظرت حتى تضعها؟! لماذا لم تجهضها ولا زالت جنينًا في بطنها؟!

لا تسخروا من السبب لو علمتم أنها أرادت فقط أن تراها! أن تملأ عينيها من قطعة منها تمنتها بكل جوارحها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتكون لها أهلاً بعدما رحل الراحلون! لقد فكرت أن تضعها في ملجأ بعيد عن حياتها القذرة، لكنها كانت تعلم أن كل هذا لن يغنيها شيئًا، لهذا اختارت لها هذا المصير الذي تمنت لنفسها مثله! والآن بعد كل هذه السنوات تتساءل هل كانت محقة فيما فعلته؟! أم أنها مجرد مجرمة تتلذذ بالدم خلف ستار الضحية؟!

لو كان ذاك عذرها فيما فعلته بابنتها فما كان عذرها مع الثلاث أرواح الأخرى التي أزهقتها يداها؟!

- هل تشعرين بالبرد؟!

قالها «تيم» وهو يلاحظ انتفاضة جسدها الغريبة بعد شرودها الطويل، فالتفتت إليه قبل أن تستعيد شعورها بما حولها لتتنحنح مع همسها:

- أنا بخير!

تفحصها ببصره ببعض الإشفاق وقد شعر بحدسه أن ذكريات ماضيها هي ما تروِّعها، لقد زعمت أنها ستبوح باعتراف ما لكن يبدو أنها قد جبنت عن هذا، لهذا قاوم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فضوله ليقول بنبرة محايدة:

- لو كنتِ تريدين عملاً شريفًا لتبدئي من جديد فيمكنني أن...

ضحكتها الرقيعة الطويلة قاطعت عبارته فانعقد لها حاجباه خاصةً عندما قالت أخيرًا بسخرية:

- شريف؟! وأبدأ من جديد؟! بعد هذا العمر؟!

- ولو بقي في الصدر نَفَسٌ واحدٌ! لماذا لا تستغلين هذه الفرصة لتغيري حياتك مادمتِ تبغضينها؟!

- ومن قال إني أبغضها؟! أنا استعذبت هذا الطريق.. متعة سهلة ومكسب كبير.. والأيام تمر لتمنح كل منا نصيبه وقدره!

فازداد انعقاد حاجبيه وهو يقول بغيظٍ:

- لا أحب أولئك اليائسين المستسلمين بدعوى النصيب والقدر.. نحن لم نخلق مسيّرين لنمضي في طريق بعينه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بل خلقنا مخيرين وعلى هذا تتحدد مصائرنا!

رمقته بنظرة طويلة وقد عجزت عن ترجمة أفكارها.. ليت الأمر بهذه السهولة! ليتها تستطيع البدء من جديد كما يقترح عليها، لكنها تعلم أنها لن تفعل؛ فهي أجبن من أن تغامر بشيء كهذا خاصة وأن شبكة «الوزير» ومن خلفه لن يتركوها بسهولة، وحتى لو فعلوا هي لن تستطيع الابتعاد عنه! لهذا تنهدت بعمق ثم قالت له بحكمة غريبة على امرأة بوضعها:

- تدري ما هي أقوى مشاعر البشر؟!

- الحب؟!

همس بها بحذرٍ وهو يحاول استقراء دواخلها لكنها ابتسمت ساخرة وهي تهز رأسها نفيًا قائلة:

- لا.. بل الاعتياد.. يقولون إن الاعتياد أقوى مشاعرنا.. خوفنا من تغيير ما اعتدناه هو ما يصنع تعلُّقنا بما في أيدينا ورهبتنا من فقده.. وأنا اعتدت حياتي وأخشى بحق من عاقبتي لو تركت هذا الطريق لغيره!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظل ينظر إليها طويلاً وقد لاعبت كلماتها أوتار مأساته هو الآخر، لكنها وقفت أخيرًا لتقول بابتسامة شاحبة:

- سأرحل الآن..

فقام ليقف بدوره عندما بدت وكأنها تذكرت شيئًا فقالت بترددٍ:

- لقد قلت لي يومًا إنك تملك شركة مقاولات صغيرة.. صحيح؟!

أومأ برأسه إيجابًا وعبارتها تنكأ جرحه بشأن آخر خساراته فتوهجت عيناها برجاء خافت ناسب عبارتها:

- سأطلب منك شيئًا لكن.. ليكن سرًا بيننا.. قد ترى هذا غريبًا لكنني لا أحب هذا المال الذي أكتسبه من عملي.. آخذ منه فقط ما يكفي عيشي البسيط والباقي أدخره في حساب باسمي في أحد البنوك.. كنت أريد منك أن...

ثم تلكأت حروفها وكأنها تخجل مما ستقول، لكنه منحها نظرة مشجعة لتقول بعينين زائغتين:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- دار رعاية للفتيات.. لا أريدها لنفسي بل لكل واحدة في ظروفي.. أنا أعرف أن مالي حرام.. لكنني سمعت شيخًا مرة يقول أنه حرامٌ لي حلالٌ لغيري.. أريدك أن تتولى هذا الأمر.

- لا أحبِّذ أن نلتقي ثانية.. لكن يمكنني توصية أحد معارفي الثقات بهذا الأمر..

قالها بحزم ليردف بنبرة أكثر رفقًا:

- ما ذكرتِه الآن يزيد يقيني في طيب فطرتك.. أعيدي النظر بشأن ما قلناه.. لا تزال الفرصة أمامك لتتراجعي عن هذا الطريق!

لكنها هزت رأسها نفيًا بحركة ظاهرها التحدي وباطنها اليأس، ثم اتجهت نحو باب الشقة الذي فتحته ثم التفتت نحوه لتقول بامتنان:

- شكرًا لك.. لم أشعر بآدميتي منذ زمنٍ طويلٍ كما فعلت الليلة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكأنما استنكفت أن ينتهي هذا اللقاء بهذه العبارة المفعمة بمشاعرها «الحقيقية»، فعادت تحتمي بثوب مهنتها لتبدل ملامحها لأخرى عابثة ناسبت غمزتها له وهي تلكزه بكتفها في كتفه هامسة:

- أعد النظر بشأن لقاءٍ آخر.. ستخسر كثيرًا!!

لكن قناعها لم يخدعه هذه المرة وهو يرمقها بنظرة مشفقة طويلة رغم أنها حملت نفيًا صارمًا بهذا الشأن، فبادلته نظرته بأخرى متفهمة قبل أن تغادره لتهبط الدرج بخطوات بطيئة، ولم تكد تصل للمدخل حتى وجدته ينتظرها قريبًا بسيارته..

أجل.. «الوزير»!

تقدمت منه بخطوات مسحورة ونظراتها تتصارع بين رهبة ورغبة؛ فقد كانت المرة الأولى التي تلتقيه فيها وجهًا لوجه بعد تلك الليلة التي تركها فيها في العراء، وها هو ذا قلبها الأحمق يسابق قدميها في العدو نحوه حتى وصلت إلى سيارته فالتفت نحوها ليهتف بصرامة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اركبي!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السابع
(لا عدلَ في محكمة الحب)

اختلست نظرة جانبية لوجهه ألهبت شعورها نحوه أكثر، فيما بدا هو وكأنه لا يراها.. ما الذي جاء به إلى هنا الآن؟! ألم يطق صبرًا على انتظار تفاصيل لقائها بـ «تيم»؟! إلى هذه الدرجة يهتم بتلك المرأة.. زوجته؟! والخاطر الأخير أحرق ما تبقى من حقول أملها لولا شعاع أمل خافت تسلل إليها من كونها فقط واهمة.. الوزير لا يعشق، ألم يخبرها بهذا؟!

تبًا لك يا «عمران» لو لم يكن مفتاحك اللعين هذا قد اشترط عليّ القصاص لتنفيذ مطلبي لكانت الأمور أسهل، لكن لا بأس سأجد طريقة للعثور على «يزن الأمير» وبعدها سيفتح لي مفتاحه أبوابي المغلقة.. وكأنما منحتها الفكرة الأخيرة بعض الجرأة التي جعلتها تلتفت نحوه لتسأله بترقب:

- لماذا جئت بنفسك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كان يجب أن أطمئن!

وبمنتهى الغباء، أو ربما بمنتهى العشق وجدت نفسها تهمس بانفعالٍ:

- عليّ؟!

لتردها ضحكته الساخرة لواقعها وهو يعاود النظر أمامه دون رد، فأطرقت برأسها وقد امتلأت روحها بالحقد عليه، وعلى نفسها قبله! لماذا تنسين دومًا دورك على رقعة الشطرنج خاصته؟! مجرد بيدق عاجز لا يملك سوى أن يسير خطوة واحدة، ولن تنتهي اللعبة حتى يضحي به أحدهم لصالح «الملك»!

ولم تكد تتم خاطرها حتى شعرت بالسيارة تتوقف فرفعت رأسها لتجدهما أمام منزله هو.. خفق قلبها بقوة وهي تتذكر تفاصيل لياليها هنا بين قمة «اللذة» وقمة «الذل»!! لكنها مع هذا تعشقها لأنها أكثر لحظات حياتها صدقًا، فهنا تعيد لـ «شادية» بعضًا مما انتزعوه منها.. تعيد إليها قلبًا يشعر ويحب، وجسدًا لا يسلم نفسه إلا لمن أحب!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل ستبقين هكذا حتى الصباح؟!

انتزعها صوته المتهكم من شرودها، فعادت ترمقه بنظرة مختلسة لتهمس:

- هل تريد معرفة ما حدث الآن؟!

- ليس هنا.. بل بالأعلى يا «حلوة»!

همس بها بنبرته التي تجيد مزج العبث بالهيمنة، فازدردت ريقها بتوتر ثم ترجلت من السيارة لتسير خلفه حتى وصلا إلى شقته التي أغلق بابها وراءه، قبل أن يقتنص نظراتها بمهارة مع قوله بخبثٍ:

- تبدين بحاجة إلى شراب.. أراهن أنكِ لم تجدي عنده ما يرضيكِ!

ارتجف جسدها وهي تفهم مغزى عبارته، بينما توجه هو نحو طاولة المطبخ ليصب لها كأسًا من نوعٍ فاخرٍ للغاية هذه المرة، فانعقد حاجباها بضيقٍ وهي تلتقط ذبذبات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسده المتوترة.. كيف عرفَ أن «تيم» لا يشرب الخمر؟! التقت عيناهما وهو يمد لها يده بكأسها فتجرعته بشربة واحدة لتقرأ سؤاله المتلهف في عينيه.. تنحنحت وقد راودتها نفسها بالكذب الذي عززته غيرتها لتقول بلامبالاة مصطنعة:

- تمامًا مثل كل مرة.. اكتفى ببعض الصور البريئة!

ظلت عيناه على برودهما للحظات قبل أن يشتعل رمادهما من جديدٍ.. وفي خلال ثانية واحدة كان صوت تهشم زجاجة الخمر يدوي في أذنيها قبل أن تشهق بعنفٍ وعنق الزجاجة المكسور بأطرافه الحادة يلاصق رقبتها بينما كان ساعده يعتصر خصرها ليحكم سيطرته عليها مع همسه الصارم:

- من سوء حظك أنكِ لا تجيدين الكذب عليّ!

ارتجف جسدها بعنفٍ وملمس الزجاج الحاد يكاد يخدش بشرتها الناعمة، فأغمضت عينيها بقوة لتتحرر دموعها من سجنها مع همسها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأخبرك.. فقط.. أبعد هذا فقد جرحني بالفعل!

لم يستجب لرجائها مباشرة وكأنه يتلذذ بهذا الخوف الذي كسا ملامحها قبل أن يرحمها أخيرًا ليلقي ما بيده جانبًا ثم حررها من ساعده ليعاود همسه القاسي:

- أنصحكِ ألا تعيديها.. أنا لا أسامح على نفس الخطأ مرتين!

أومأت برأسها إيجابًا وهي تمد أناملها تمسح قطرات الدم عن جرح عنقها البسيط، عندما ابتعد هو ليجلس باسترخاء على الأريكة فاردًا ذراعيه على ظهرها، عيناه مثبتتان عليها بظفر صياد أحكم الوثاق حول فريسته التي لملمت أشلاء ذلها لتتوجه نحوه وتجلس جواره.. عيناها تطاردان تفاصيله بتفحص عشق مريض، بينما بدا لسانها وكأنه بإرادة مستقلة يحكي تفاصيل ما حدث بآلية تامة، حتى انتبهت أخيرًا على لمعة عينيه الظافرة مع همسه:

- خانها!

قالها بمزيجٍ من شماتة وخيبة.. وإن كانت قد فهمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأولى فقد أدهشتها الثانية! لو كانت امرأة «تيم» هي من تعنيه حقًا فلماذا تستشعر هذا الخذلان في نبرته؟! لكنه قطع عليها أفكارها وهو يأمرها بمعاودة الحديث فقصت عليه بقية التفاصيل لتزداد لمعة عينيه الظافرة مع همسه:

- إذًا.. فسيُريها الصور.. عظيم.. قصّر علينا الطريق كثيرًا!

ثم رفع سبابته في وجهها ليردف بصرامة:

- من الآن تنتهي علاقتك به تمامًا.. لا تحاولي لقاءه مهما حدث!

عقدت حاجبيها بدهشة متسائلة لكنه ضحك ضحكة قاسية مع همسه الغريب:

- الآن تتراص القطع على الرقعة بالترتيب الذي أردته.. والخطوة القادمة.. «كش ملك»!

انقبض قلبها رغمًا عنها ولا تدري لماذا شعرت وقتها بأشباح الموت تجوس حول ملامحه الشرسة، فتفوقت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رهبتها على رغبتها لتقول:

- إذا كنت لا تريد شيئًا فاسمح لي بالعودة لبيتي.

ظلّ شاردًا وكأنه لا يراها فوقفت وقد اعتبرت صمته موافقة لتتوجه نحو باب شقته لكنها ما كادت تضع أناملها على مقبض الباب حتى فوجئت بأنامله فوقها، وهمسه الرخيم الذي تبدلت لهجته تمامًا يجاور أذنها:

- أخبار الليلة ممتازة.. تستحق احتفالاً!

التفتت نحوه بعنفٍ لتتلاقى عيناهما بهذا القرب.. فيروزيتاها اللتان تألقتا الآن بحريق ثورة نذر أن ينشب فيهما.. لا.. لن تطيع هذه المرة! ليس بعدما فعله بها! وحتى تستقر فيما ستطلبه من «عمران» فلن تسمح له أن يمس منها شعرة واحدة! ماذا يظنها؟! دمية يقربها ويبعدها متى شاء؟! والغريب أنه قرأ كل هذا بوضوح في عينيها فاشتعل الرماد بعينيه أكثر وهو يقترب بوجهه منها، غزاله المطيع يوشك أن يتمرد إذًا! البيدق الأهم الآن يريد تغيير مكانه على رقعة الشطرنج، من الضروري إذًا أن نعقد الآن «اختبار ولاء»! هنا امتدت أنامله برفق تداعب عنقها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجيدها بمزيج نادر من وعدٍ ووعيدٍ!!

لتتهاوى حصونها الفيروزية واحدًا تلو الآخر. سمُّوها مريضة.. مختلة.. ماجنة.. أو انعتوها بلقبها الحقيقي.. «عاهرة».. لكنها في النهاية حقيقتها التي أطفأت ثورة تمردها أخيرًا لتشعل مكانها ثورة من نوع آخر. ثورة بنكهة الاستسلام جعلتها تحل أزرار قميصها بنفسها ببطءٍ ذليلٍ أمام نظراته الراضية عن نتيجة اختباره، قبل أن تدمع عيناها بصراع مشاعرها وهي تهمس له بنبرة غريبة: «شادية!»

انعقد حاجباه بشدة دون أن يهمس بكلمة، فازدردت ريقها الجاف بصعوبة لتهمس بين رجائها وعاطفتها:

- اسمي الحقيقي شادية.. نادني به!

فعادت ابتسامته الجانبية تغزو شفتيه وهو يهمس لها بما يشبه الوعد:

- يومًا ما سأخبركِ باسمي.. وقتها أنا الآخر سأدعوكِ باسمك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

جلست على الأرجوحة في شرفة غرفتهما تنتظره كعادتها كل ليلة، لكن حدس العاشقة بداخلها أخبرها أن هذه الليلة لن تكون كسابقاتها.. أعلن هاتفها عن وصول رسالة فانعقد حاجباها بضيقٍ وهي تجدها من رقم غريب كما اعتادت طوال الأيام السابقة لكن الرسالة هذه المرة تحوي صورة! ارتجفت أناملها بقوَّةٍ وهي تفتحها قبل أن تتشنج على الجهاز الذي كادت تحطمه، فالصورة واضحة لتيم مع امرأة فاتنة وبزِيٍّ مبهرج رخيص وقد أحاط كتفيها بذراعه.

احترق قلبها بين ضلوعها وهي تتفحص الصورة أكثر لتتبين المكان الذي هما فيه.. إنها شقته القديمة! لم تكد تتم إدراكها حتى توالت الصور على هاتفها تباعًا كرصاص مدفع رشاش.. أغمضت عينيها بقوة وقد تلاحقت أنفاسها حتى باتت تسمع صوت دقات قلبها بوضوحٍ.. ثم انتفضت لتقف مكانها وقتها وهي تكتم بكفها صرخة شفتيها.. لماذا اختار هذه المرأة بالذات؟! لأنها تملك ما لا تملكه هي.. جمالها الصارخ وضعف الحال الذي يعوِّض شعوره بالنقص معها.. لا.. لا تنجرفي وراء هذا السيل «إيزيس».. هو لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولن يعشق غيرك.. هو لن يكون «يوسف» آخر.. لن يخون!

انقطعت أفكارها عندما سمعت صوت باب غرفتهما يفتح فاندفعت إلى الداخل لتجده يتقدم نحوها بخطوات ثابتة وفي عينيه نظرة تقسم إنها لم ترها من قبل!! هل كانت تزعم أنها تحفظ تفاصيله؟! ما الذي تحكيه ملامحه الآن إذًا؟! وعندما تقلصت المسافة بينهما حتى ما عاد يفصل بينهما سوى أنفاس محترقة همس هو بصوت يقطر ثلجًا:

- لماذا تمسكين هاتفكِ هكذا؟!

هزت رأسها وشفتاها ترتجفان بتمتمة غير مفهومة فضاقت عيناه وهو يعاود سؤالها:

- ألا تريدين سؤالي عن شيء؟!

- لا!

انفرجت شفتاها بتردُدٍ وأناملها تكاد تحطم هاتفها من فرط ضغطها عليه.. واجهيه يا إيزيس.. اسأليه عن تلك المرأة وعلاقته بها.. اغضبي.. ثوري.. اصفعيه بخيانته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى ولو كانت مجرد شكوك كما ستفعل أي امرأة في مكانك!! لا.. لا.. إياكِ أن تفعلي.. عودي واختبئي خلف الجدران، فلن تقوي على المواجهة.. ادفني رأسكِ في الرمال كما تعوَّدتِ واضربي فقط من خلف ستار!

- لا تريدين سؤالي أين كنت؟!

هتف بها أخيرًا من بين أسنانه فهزت رأسها نفيًا مع عينيها الزائغتين:

- لا!

- لا تريدين معرفة مع مَن كنت؟!

هتف بها بانفعالٍ وهو يمسكها من ذراعيها لتهتف أخيرًا بانفعالٍ:

- لا.. لا.. لا!!

لا تدري كم مرة نطقتها فقد بدت وكأنها التصقت بلسانها فلا تكاد تلفظ نفسًا دون أن تلفظها معه، فأطرق برأسه ثم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخرج هاتفه من جيب بنطاله لتتلاعب به أنامله قبل أن تسمع صوتًا من هاتفها هي يعلن عن وصول رسالة جديدة.

رفعت الهاتف أمام عينيها لتتفحصه بدهشة قبل أن تنفلت منها ابتسامة لتهتف بارتياح:

- إذًا كنت أنت.. أنت صاحب الرقم الغريب.. كنت ترسل الصور فقط لتختبر غيرتي.. لم تخنّي حبيبي.. لم تخنّي!

- اليوم فعلت!

هل قالها حقًا؟! هل جرؤ أن يذبحهما معًا بهذا السيف؟! نعم فعلها.. وليس أقسى على المرأة من كبرياء عاشق مغدور! لهذا لم يكن غريبًا أن التمعت عيناه بشراسة قبل أن تعود أنامله للتلاعب بهاتفه قليلاً لتصلها عبارته الأخيرة:

- الآن.. أكملي الألبوم!

مادت بها الأرض وهي ترفع الهاتف أمام عينيها من جديدٍ.. مشهد تلو مشهد.. صفعة خلف صفعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلف صفعة.. بل.. طعنة بعد طعنة بعد طعنة.. الغرفة تدور بها وغمامة الدموع ترحمها من تبين التفاصيل بوضوح.. نور المصباح أمامها يتراقص في عينيها يصعد ويهبط قبل أن يختفي.. عندما سقطت هي على ركبتيها جوار الكومود، بينما كان هو ينظر إليها من علوٍّ يكاد يستشعر قلبه يمد ذراعيه نحوها ليلتقطها.. لكن كيف يفعل؟! وهو الآخر غريقٌ مثلها في خزيه وخيبته؟! عيناه الآن كانتا محمرتين بدموع سجنها كبرياؤه باقتدار وهو يقول بنبرة قاسية:

- الجرو اللطيف الذي ظننتِ أنكِ قد تملَّكتِه في واجهة العرض الخاصة بابنة الأمير كسر طوقه وهرب.. خسارة.. لكن لا بأس.. غدًا تجدين غيره!

شهقت بعنفٍ وهي ترفع عينيها إليه لتهتف بانهيار:

- لا.. لن أصدِّق.. أنت ملكي.. لم تخنِّي.. ولن تفعل!

هنا مد ذراعيه ليسحبها نحوه هاتفًا بصوت كالرعد:

- بل خنتك.. خنتكِ كما فعلتِها أنتِ قبلي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هزت رأسها وعيناها تفضحان جهلها بما يتحدث عنه عندما ضاقت عيناه بحقدٍ مع قوله:

- خالد السبع.. هو الرجل الذي خلف خساراتي كلها.. زوج صديقتك المقربة.. والذي وجدتُ رقمه الخاص على هاتفك عدة مرات قبل أن أكتشف أنك كنت تلتقينه في شركته!

اتسعت عيناها بهلع وهي عاجزةٌ عن الإنكار، ليدفعها ببعض القوة ثم أعطاها ظهره ليقول بنبرة تقطر ألمًا:

- تعلمين؟! ربما لو لم أكن سمعت بأذنيّ حديثك مع أخيكِ تلك الليلة لما كنت صدقت شيئًا من هذا..

- أي ليلة؟!

همست بها بصوت مبحوح فالتفت إليها بجانب وجهه ليقول بابتسامة ساخرة:

- ليلة عودتي من مدريد.. هل تذكرين تلك الرحلة؟!

شردت ببصرها للحظاتٍ وهي تحاول لملمة شتات نفسها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتتذكر ما يحكي عنه، ليرحمها من حيرتها بقوله ببطء ذبيح:

- لن أسمح له أن ينجح.. سأحرص دومًا أن أقص له جناحيه كي لا يحلّق بهما بعيدًا مثل يوسف الأمير!

اتسعت عيناها بصدمةٍ وهي تتذكر ما يحكي عنه.. إذًا فقد سمع حديثها مع «يزن» تلك الليلة..

- لو نجحت صفقته الأخيرة فستكون نقلة كبيرة له!

قالها «يزن» وهو يُحدِّثها في غرفتها ليلتها لتجيبه بفتور:

- لا أريده أن ينجح.. أن يكون له شأن عظيم.. أريده أن يبقى هكذا بنفس المستوى!

ليعقد «يزن» حاجبيه بدهشة مع همسه الحذر:

- «إيزيس».. طالما سألتكِ عن السبب الذي لأجله اخترتِ الزواج منه هو بالذات.. ظننته حبًا لكن حديثك هذا يدفعني للتفكير باتجاه آخر!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فزفرت بقوة وهي تشيح بوجهها مؤكدة له ظنه ليهتف بانفعالٍ:

- يا إلهي!! أيتها الحمقاء.. طوال هذه السنوات وأنت تتحركين مدفوعة بعقدتك القديمة!!

فعادت بوجهها إليه لتهتف بتصميم:

- لن أسمح له أن ينجح.. سأحرص دومًا أن أقصّ له جناحيه كي لا يحلّق بهما بعيدًا مثل يوسف الأمير.. كل الرجال الذين قابلتهم حولي كنت أرى فيهم صورة يوسف.. ثراءه.. تألقه.. كبرياءه.. وخيانته.. لهذا كان «تيم» الاستثناء الوحيد لهذه الصورة.. ويجب أن يبقى دومًا هكذا.. يحمد ربه في اليوم ألف مرة في اليوم أن رضيتُ أنا به.. هذا وحده كفيل ألا يجعله يرى غيري!

أفاقت هي من شرود ذكراها عندما عاد «تيم» يشيح عنها بوجهه قائلاً:

- سمعت بأذني ما لم يكن شيطان شكي ليسوّله لي في أسوأ ظنوني.. لم أتصور يومًا أن تكون هذه حقيقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعورك نحوي.. أن يكون سبب اختيارك لي هو إحساسك بأنك أنتِ الأفضل وأنك تمنين عليّ بهذا الفضل.. وأنك ستسعين دومًا لكي يكون هذا الوضع دائمًا!

- أجل فعلتها، ولو عادت بي الأيام سأفعلها من جديدٍ، لن تكون صورة من يوسف الأمير ولن أكون أنا صورة من أمي.. فعلت هذا لأضمن بقاءنا معًا للأبد!

صرخت بها بانفعال فبكت شفتاه بابتسامة ساخرة مع همسه:

- أولم يكن حبي ضمانًا كافيًا؟!

أشاحت بوجهها وقد عجزت عن مواجهة عينيه الدامعتين ليستطرد:

- أنا الذي وهبت لك عمري كله منذ عرفتك.. كل سعيي كان لأجل إرضائك.. لأجل أن أثبت لكِ أنني أستحقك.. كنت أبذل كل جهدي كي أصعد نحوكِ.. وأنتِ كنتِ تبذلين كل جهدكِ لتبقيني في القاع!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eeRkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غطت شفتيها بكفها لتنخرط في بكاءٍ عنيف فيما بقي هو صامتًا يراقبها بنظرات فقدت حياتها، ولأول مرة يكون أمامها بهذا القرب لكنه عاجزٌ عن ضمها! كأنما ضُربَ بينهما بسورٍ من زجاج شفاف يرى كل منهما الآخر لكنه لا يستطيع لمسه.. احذر حبك عندما يستحيل وطنًا لأنك وقتها لو فقدته فستفقد معه هويتك!

- ما الذي تعرفه عما عانيته كي تحكم عليَّ؟! ما الذي تعرفه عن شعوري وأنا أرى أمي أمامي تقتل نفسها بيديها عاجزةً عن احتمال خيانته؟! عن هاجس الفقد الذي نما بداخلي يومًا بعد يوم وأنا أخشى أن أكون يومًا مكانها؟!

هتفت بها بحسرة فاحتقنت ملامحه وهو يهتف بانفعالٍ:

- وهل أخبرتني وأنا قصرت في سماعك؟! هل تحدثتِ وأنا لم أفهمك؟! أنتِ أخفيتِ عني الأمر وأنا اضطررت للبحث عن ماضيك بنفسي لأكتشف وقتها أنني حقًا لم أكن أعرف شيئًا عن المرأة التي تزوجتها!

- لقد كنت عاهدت نفسي ألا أتزوج أبدًا.. ألا أفتح هذا الباب مخافة أن تجتاحني رياح لا قِبَل لي بها.. لكن قلبي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خانني وأحبّك.. وجدت نفسي في صراع بين أن أعيش معك ما تمنيت عيشَهُ وبين أن أموت وحدي.. واخترت.. اخترت الطريقة الوحيدة التي رأيتها تصلح لضمان أماني معك!

ضحك ضحكة مكتومة وهو يرفع رأسه لأعلى ساخرًا مع همسه:

- والآن ماذا بعد حساباتك الخاطئة؟! على الأقل يوسف الأمير تزوج زواجًا صحيحًا لكنكِ دفعتني لخيانة قذرة!

- يوسف ورّط نفسه في خطأ لا يمكن إصلاحه.. لكن خيانتك هذه يمكن تجاوزها.. سأسامحك وأنت لن تكررها.. سأسحق أي امرأة تقف في طريقك وأنت.. أنت ستبقى لي وحدي!

كان حديثها أشبه بالهذيان وكأنها لا تصدق أن ما يحدث هذا حقيقي لكن دفعته القوية ردتها لبعض وعيها خاصةً عندما قال بحزمٍ:

- لم تفهميني إذًا يا «هانم».. لم أكن لأفعلها إلا لأثبت لكِ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنها النهاية.

تصاعدت نبضات قلبها حد الألم الذي جعلها تعتصر قمة ثوبها بأناملها لتقول بصوت متقطع:

- لن تفعلها.. إن لم يكن لأجلي فلأجل صغيرنا!

- طوال الأيام السابقة وأنا أحاول فقط الحفاظ على إطار صورتنا الخارجية لأجله.. أحاول أن يكون عقابي لكِ أنتِ بقدر ما عرفته عن نواياكِ.. لكن عندما وصل الأمر لمستقبل عملي الذي هو مستقبل ابني أيضًا فقد أيقنت أنكِ لا ترينني أبًا لابنك.. لو كنتِ تفعلين لأحببتِ أن أعلو بشأني لأجله.. لكن لماذا تهتمين؟! وأنتِ في النهاية ترينه مستغنيًا بأموال عائلة الأمير عن شأن أبيه التافه!

شحبت ملامحها بشدة وهي تراه يعرِّي حقيقتها بهذه البشاعة لتزداد أنفاسها تلاحقًا قبل أن تتوقف تمامًا مع عبارته الأخيرة:

- انتهينا «إيزيس».. أنتِ طالق!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغمضت عينيها بقوة وقد حاولت حواسها باستماتة أن تدافع عنها بتأجيل إدراكها لما قاله لكن هيهات! هل جربت يومًا أن تعدو بكل قوتك للهروب من وحش يطاردكِ حتى تنقطع أنفاسك وتظن أنك قد نجوت فتجد نفسك فجأةً بين مخالبه وأنيابه؟!

عيناها تنفتحان ببطءٍ بينما تتوالى المشاهد من ذكرياتها تباعًا..

جسد أمها الملقى على الأرض غارقًا بدمائه.. ملابس يوسف الممزقة..

بكاؤها هي على قبريهما وهي لا تصدق فقدانها لهما بهذه السرعة.. سنوات من حرمان تقسم فيها على نفسها ألا تقع في نفس الفخ.. لقاؤها الأول بـ «تيم»..

اعترافه لها بالحب.. ليلة زفافهما ورقصتها بين ذراعيه..

ضحكتها التي امتزجت بضحكته وهي تخبره يوم علمت عن حملها بـ «براء».. حبهما الذي امتزج بدمها وعظامها لسنوات وسنوات.. والذي اختلط بخوفها من فقده والذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جعلها تراقبه خفية لتحكم سيطرتها عليه.. خطتها التي وضعتها مع زوج صديقتها المقربة سرًا لتضمن أن يبقى طوال الوقت منشغلاً بخسارات عمله فيكون دومًا بحاجة إليها.. تلك الرسائل الهاتفية التي نغصت عيشها بأوهامها في أيامهما الأخيرة.. والتي تحولت الآن لأبشع حقيقة مع اعترافه بخيانتها.. وطلاقها!!

طلاقها؟! لم تكد تدرك وقع هذه الكلمة على روحها الهشة حتى فقدت سيطرتها على نفسها تمامًا.. ثم لم تدرِ ما الذي حدث بعدها بالضبط إلا عندما وجدت كوبًا زجاجيًا مهشمًا على الأرض وقاعدته المكسورة بأناملها تكاد تهوي بها على معصمها الآخر عند وشم اللوتس تريد تمزيقه.. ثم رأت الدم يسيل على معصمها مغرقًا وشمها الباهت.. لكنه لم يكن دمها هي بل دم كفه الذي اعترض طريقها ليمنعها من تكرار الماضي مع همسه المحترق في أذنها:

- والآن ماذا؟ هل ستكررين فعلتها؟ هل ستجعلين ابنك يعيش ما عشتِه أنتِ؟!

ضربتها عبارته كصاعقة ردتها لصوابها قليلاً.. لا.. لن تفعلها أبدًا.. لن تدفن صغيرها في القبر الذي أودعت هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فيه حية طوال هذا العمر.. فليرحل من يرحل وليبقَ من يبقى، لكنها أبدًا لن تكون ندبةً في خاصرة ابنها!

وعيها يخونها.. عيناها كذلك تفعلان.. فلا تكادان تبصران شيئًا.. لَكِنَّ أذنيها بقيتا متشبثتين بهمساته التي احترقت بألمهما معًا:

- أنا أكثر من يعرف عن قوتك.. لن تكوني مثلها حتى ولو وضعتكِ الظروف في نفس الموقف.. أنا تعمدت ما فعلته لأكسر هذه الحلقة التي كنتِ تدورين فيها.. والآن ينتهي دوري..

هنا عاد إليها بعض إحساسها وهي ترفع إليه عينيها بوميض «شراسة» طمأنه خاصةً مع ملامح وجهها التي عادت إليها الحياة رويدًا رويدًا.. قبل أن يرفع كفه الغارق بدمائه أخيرًا عن معصمها ليوقف نزيفه بكفه الآخر.. ثم منحها نظرة وداع أخيرة مع همسه:

- أنتِ لم تحبيني يومًا، أنتِ أحببتِ امتلاكي، وأنا منحتها لكِ طوعًا ليس قسرًا، لكن الثقة عزيزتي كالنجوم لا ندركها بسهولة.. ومتى احترقت فلن تضيء بعدها أبدًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

- لازلتَ تذكرها يا «يزن»؟!

صوت الجدة على كرسيها المتحرك خلفه أيقظه من شروده أمام حوض زهور التيوليب في حديقته حيث حملته الذكرى لأمه الراحلة.. فالتفت نحوها ليقول بتماسك هش:

- وهل ينسى المرء أمه؟!

- إذًا لماذا تحاول نسيان أبيك؟!

قالتها ببعض اللوم لتشتعل ملامحه بغضب قبل أن يجثو على ركبتيه ليكون في مستوى وجهها مع هتافه القاسي:

- ابنك لا يستحق هذا اللقب.. لو كان الأمر بيدي لتخلصت من لعنة اسمه هذه للأبد.

هزت رأسها بمزيج من استنكار وأسف؛ فزفرَ وهو يشيح بوجهه وقد شعر بفظاظته معها فقال بما يشبه الاعتذار:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- زواجه الكارثي هذا لم يكن ذنبه الأعظم.. بل إخفاؤه الأمر عن امرأة أفنت عمرها في تعويض غيابه عن بيته وأولاده.. الرجل الذي يخفي عن امرأته شيئًا كهذا لا يستحق ظفرًا منها!

- وهل تصارح «مزن» بكل شيء؟!

اتسعت عيناه فجأة بصدمة وكأنه لم يتوقع السؤال ثم عاود الوقوف ليقول بصرامة:

- أنا و «مزن» وضعٌ مختلف.. «مزن» ليست امرأتي فحسب.. «مزن» حقي.. مِلكي.. أنا الذي أقرر ما تعرفه وما تجهله.. وكل هذا لصالحها هي في النهاية!

- أنت تزين لعصفورك القفص كي لا ينتبه لحقيقته.. تَملُّكك الزائد هذا يطمس شخصيتها.. أنت جعلت منها مجرد تابع لك.. ألم تفكر يومًا ماذا يمكن أن يحدث لها لو اختفيت أنت من حياتها لأي سببٍ؟!

دمعت عيناه وكلام الجدة يضغط على أسوأ مخاوفه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خاصةً مع التهديدات التي يتعرض لها، لهذا تنهد ليقول بحزمٍ:

- شأني مع «مزن» يخصنا وحدنا.. لن يحبها أحدٌ مثلي!

- وشأنك مع «إيزيس».. يخصكما وحدكما أيضًا؟!

تأوّه بخفوتٍ وهو يسير بضع خطوات مبتعدًا ليسمع صوتها خلفه:

- كنت تعلم عما تدبره لزوجها في الخفاء.. لماذا لم تمنعها؟!

- وهل نفعَتْها نصيحتي عندما رفضت زواجهما من البداية؟! «إيزيس» رغم هدوئها لكن عنادها يصور لها دومًا أنها الأذكى.

فتحركت الجدة بكرسيها نحوه لتكون في مواجهته ثم قالت بحكمة:

- هذا هو مربط الفرس.. أنت و «إيزيس» تفكران بنفس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطريقة.. الحب عندكما يعني التملك.. الماضي أصابكما بهوس الفقد وجعلكما لا تريان في الحب إلا طوق عنقٍ لمن تزعمان حبه.. لهذا كان جزء بداخلك يعذرها على فعلتها مع زوجها رغم نصائحك بالعكس!

التوت شفتاه بابتسامة مذنبة وهو يشعر بكلمات الجدة تقرأ سريرته بهذه البساطة كعهدها معه، فتنهدت بأسفٍ قائلة:

- أنا لا أعرف ما الذي غيَّرك هكذا لكنني أرجوك إن كنت أخطأت فيما مضى ألا تُكمِل طريق الزلل لآخره.

رمقها بنظرةٍ غامضةٍ وهو يشعُر الآن في لحظةٍ «نادرة» أنه عادَ أمامها «يزن القديم» لهذا لم يشعر بنفسه وهو ينحني على رأسها يقبّله قبل أن يعاود «يزن الجديد» ارتداء درع مسئولياته الثقيل مع قوله:

- لا تقلقي على «إيزيس».. سأكون جوارها حتى تتجاوز هذه الأزمة.. بعض البلايا خُلقت لتقوينا لا لتكسرنا.

ربتت على ساعده بمؤازرة وهي تشعر ببعض الارتياح؛

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لهذا عادت تحاول مد جسور المصارحة بينهما لتسأله باهتمام:

- ماذا عن سائق «مزن» الجديد؟ هل سألت عنه جيدًا؟!

نظر في ساعته ثم قال بضيقٍ:

- سألتقيه في مكتبي بعد قليل.. لقد تحريت عنه جيدًا لكنني لست مستريحًا بشأنه.. كل المعلومات عنه إيجابية.. الجميع يشيدون به وبأخلاقه.

- وهل يضايقك هذا؟

قالتها بمكر ليجيبها بنفس الانفعال:

- كل إنسان له زلة.. له عيب.. ليس من المنطقي أن يجمع الناس على أخلاق شخصٍ بهذا الشكل!!

- صدقني.. شكك هذا لن يكون لذاك السائق فحسب.. بل لأي رجلٍ يقترب من «مزن».. لو أردت نصيحتي هو أفضل من سواه.. زوجته تعمل هنا منذ سنوات وأمها كانت تفعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبلها.. والرجل كما قلتُ يشهد له الجميع بحسن الخلق.

قالتها بتعقل فرفع رأسه للسماء ثم قال بحذرٍ:

- حسنًا.. سأرى ماذا سيكون انطباعي عنه!

* * *

- اجلس!

قالها «يزن» وهو يشير له بالجلوس أمامه على مكتبه سامحًا لنفسه بتفحصه بعينيه الخبيرتين.. هيئة بسيطة تليق بمن مثله، ثيابه شديدة التواضع لكنها على قدرٍ كبيرٍ من النظافة، ذقنٌ ناميةٌ بإهمالٍ أكسبت ملامحه المزيد من البدائية، لغة جسده تشي بتوتر مقبول لمن ينتظر نتيجة مقابلة عمل كهذه، عيناه متقدتان بذكاء، وجلسته مستقيمة واثقة لا يظهر فيها خنوع مقزز لمن قد يجلس مثله في هذا المكان.. وعلى كرسيه كان «همَّام» ينظر للفراغ أمامه بثبات، قواعد التهذيب تقتضي أن يطرق برأسه ليعطي انطباعًا بالتهذيب والطاعة لكنه لم يفعلها يومًا ولن يفعلها.. بالذات هنا؛ لهذا رفع عينيه أخيرًا نحو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«يزن» ثم تنحنح ببعض الحرج مستشعرًا طول صمتهما فنقر «يزن» على المكتب بإصبعه وهو يقول برفق:

- ستقوم بتوصيل السيدة لكنكما لن تكونا وحدكما.. ستتبعكما دومًا سيارة من حرسي الخاص.

- ولماذا تحتاجون لسائق مادامت سيارة الحرس ستتبعها على أي حال؟!

- هي لا تعلم شيئًا عن تتبُّع الحرس هذا!

قالها «يزن» باقتضاب ثم لوّح بسبابته في وجهه ليقول بنبرة أكثر صرامة موصلاً رسالته ببراعة:

- ولن تعلم!

أومأ «همّام» برأسه بتفهم ليكمل له «يزن» إدراكه وهو يشبك أنامله أمام وجهه مردفًا:

- لا تتركها لحظةً وحدها قدر استطاعتك.. أريدك أن تراقب حركاتها كلها من بعيد وتخبرني بتفاصيل يومها أولاً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بأول.. أنت ستكون أكثر قربًا منها وإحاطةً بالتفاصيل من الحرس بالطبع.. سأرخِّص لك مسدسًا وستتدرب على استخدامه.. ستكون خط الدفاع الثاني عنها لو أخفق الحرس في مهمتهم.

حاول «همَّام» كظم ضيقه لكن غلبه «طبعه المشتعل» بسؤاله الذي افتقر تمامًا للياقة:

- أنتم تريدون سائقًا أم جاسوسًا؟!

- هل هذه لهجة رجل يريد وظيفة؟!

فهب «همَّام» واقفًا ليقول بانفعاله المعهود:

- التجسس ليس عملاً بل خيانة.. لو كنت أرتضي مثل هذه الأعمال الخسيسة لما وصل بي الحال إلى مجرد سائق هنا!

هنا رفع «يزن» حاجبيه بأسفٍ مصطنعٍ ثم أشار له بكفه نحو باب مكتبه في إشارة واضحة للطرد، لكن «همَّام» لم يتردد لحظة وهو يتوجه نحو الباب باندفاع وكأنه كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينتظر هذا..

- انتظر.

هتف بها «يزن» عندما كاد «همّام» يفتح الباب فالتفت له ليردف:

- فكر جيدًا قبل أن تغادر، سأمنحك ثلاثة أضعاف الراتب الذي أمنحه لمن في وظيفتك، وفي النهاية هي زوجتي وحقي أن أعرف عنها كل شيء.

هنا ظهر بعض التردد على وجه «همّام» الذي لم يدم طويلاً وهو يواجهه بعبارته التالية:

- لو فعلتها لك لأجل ثلاثة أضعاف الراتب، فيمكنني فعلها لغيرك لأجل ما هو أكثر، وهو «الآخر» سيجد مبررات تبدو منطقية مثلك، لن أتجسس على امرأة ولو كان لصالح زوجها!

رمقه «يزن» بنظرة أخرى طويلة أثمرت عن ابتسامة خفيفة على شفتيه وهو يقول له بلهجة لانت كثيرًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يمكنك اعتبار ما سبق «اختبار قبول»..

ثم عاد يشير له بالجلوس مردفًا:

- وقد نجحت فيه!

تفحصه «همّام» ببصره وكأنه يتأكد مما يقول قبل أن يعاود جلوسه بملامح قد غلب ضيقها ارتياحها لكن «يزن» عاد يجتذب نظراته بقوله:

- ولو أن الحقيقة لن تختلف كثيرًا عما طلبته منك!

اتسعت عينا «همّام» بدهشة بينما تابع «يزن» حديثه موضحًا:

- في الحقيقة أنا آخر رجل في العالم يحتاج للتجسس على زوجته، هي لا تخفي عني شيئًا، ولو رأت كلبًا ضالاً نائمًا في الطريق لأتت وأخبرتني عن هذا كأنه حادثة مريعة لن تتكرر، لكنني أريد أن أحميها من أي أحد يريد استغلال براءتها هذه.. دون أن أشعرها بالخطر كي لا أكدر مزاجها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضاقت عينا «همّام» وكأنه يفكر فيما خلف هذه الكلمات بينما عاد «يزن» بظهره للوراء وهو يستطرد:

- احفظ لها دائرتها الخاصة لكن لا تدع أحدًا يتعرض لها، ولو حدث هذا أخبرني فورًا بلا تردد، وأظن هذا لا يخالف الأخلاق والمبادئ..

ظهر الارتياح أخيرًا على وجه «همّام» فابتسم وهو يومئ برأسه موافقًا قبل أن يقف مستجيبًا لمصافحة «يزن» التي أعلنت انتهاء المقابلة وتسلم الوظيفة.. لكن ما كاد «همّام» يصل للباب من جديد حتى سمع «يزن» خلفه يناديه ليصله قوله الذي امتزجت كلماته بوعيد مستتر:

- زوجتى هي أهم ما في حياتي.. كل ما يخصها خط أحمر. تذكر هذا جيدًا طوال عملك هنا.

* * *

استند على جذع شجرة ضخمة في حديقة بيت الأمير قرب بوابة الخروج ينتظر «وسن» كي يصطحبها للمنزل،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يكاد يشتم رائحة لهفتها لمعرفة ما حدث بينه وبين «يزن الأمير».

- أنت همام؟!

صوتها جاءه من خلفه فالتفت نحوها بحدة لتتسمر عيناه على وجهها الطفولي، عيناها تشبهان عيني «وسن» في لونهما لكن شتان بينهما.. عينا «وسن» متعَبتان لكن قويتان أما هذه فعيناها مصمتتان كعيني دمية.. ربما تكون فتنتها من «المسلّمات» حقًا لكن - شيئًا ما- منفّرًا يشعر به يحيط بهالتها، لهذا عقد حاجبيه باستياء قبل أن يغض بصره عنها قائلاً:

- نعم.

فابتسمت «مزن» وهي تتفحصه لتقول بعفويتها المعهودة:

- أنا زوجة السيد «يزن».. أنت خطيب «وسن».. تشبهها كثيرًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تفهمين كثيرًا في موضوع «الشبه» هذا؟!

أومأت برأسها إيجابًا وهي تقول بفخر طفولي:

- جدًا!

فعاد يطرق برأسه دون رد لتبادره هي بقولها وقد شعرت باستخفافه بها:

- أتمنى لو تكون قيادتك سريعة مثيرة وماهرة.. القيادة البطيئة تقتلني مللاً!

مطّ شفتيه باستياء وهو يختلس نحوها نظرة تقييمية، طفلة بدينة سطحية وُلِدَت وفي فمها ملعقة من ذهب، والآن أحضروا لها لعبةً جديدةً فلماذا لا تتسلى بممارسة دور «الرئيس» عليه؟! لهذا رسم على شفتيه ابتسامة سخيفة مناسبةً قوله:

- لا تقلقي.. قيادتي متهورة حدّ الجنون.. لو أردتِ أن أقلب لك السيارة بكلينا لتزداد جرعة الإثارة فلا بأس.. ستكونين أجمل بضمادة بيضاء تحيط برأسك وستحصد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صورتك الكثير من التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي.

اتسعت عيناها بدهشة للحظات من وقاحته، قبل أن تفاجئه بضحكة طويلة وهي تخبط كفيها ببعضهما لتقول أخيرًا:

- أنت «مصيبة»! ظننتك ستكون من هؤلاء الخدم ثقيلي الظل.

رمقها بنظرة مستهزئة كاظمًا غيظه فتنحنحت لتتصنع الوقار وهي تقول بصرامة مصطنعة:

- لكن لا تتجاوز حدودك معي.. لا أحب الاستظراف!!

قالتها ثم أعطته ظهرها لتنصرف قبل أن تعاود التفاتها نحوه وكأنما أعجبها أن تلقي الأوامر لرجل مثله:

- احترام المواعيد أكثر ما يهمني.. مفهوم؟!

كز على أسنانه بغيظٍ وهو يمنحها ابتسامة سخيفة أخرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مع إيماءة رأس فتحركت مبتعدة وهي تكتم ضحكاتها الطفولية بكفها، بينما عاد «همَّام» يستند على جذع الشجرة هامسًا لنفسه: «مستفزة!»

- جميلة.. صحيح؟!

قالتها «وسن» بعد لحظاتٍ وهي تضع كفها على كتفه لتلتقي عيناهما في حديثٍ قصيرٍ.. كانت قد رأت اقتراب «مزن» منه ومبادرتها له بالحديث فتعمدت التأخر حتى ينتهي حديثهما، لكنه قرأ غيرتها في عينيها فقال بنبرته الخشنة:

- وما لي بها؟! امرأة كغيرها من النساء..

- كانت تضحك بانطلاق.. أدعو الله ألا يكون السيد «يزن» قد رآكما معًا هكذا..

عقد حاجبيه ليهتف باستنكار:

- وما ذنبي في «ميوعة» زوجته ؟! هو الذي تزوج طفلة بلهاء تضحك كالمخابيل على أي جملة يلقيها عابر سبيل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الصور دومًا خادعة.. كنتما واقفين تحت جذع الشجرة تحدِّثها وهي تضحك باستمتاع.. لولا أنني أعرفكما جيدًا لكنت...

لكنه قاطع عبارتها وهو يسحبها من ذراعها نحوه ليقول بمكرٍ:

- القصة ليست في غيرة السيد «يزن» إذًا.. بل في غيرتك أنتِ!

فابتسمت وهي تعود لشرودها مع همسها:

- هل تعلم أنني لم أشعر يومًا بالغيرة عليك؟!.. أنت الذي كنت تغار بجنون.

ضاقت عيناه بإدراك وهو ينتبه لصدق ما تقول فتفحص ملامحها باهتمام وهو يسألها:

- وما السبب برأيك؟!

- عندما تصفعك الدنيا بكف الحرمان تمنحك شيئًا ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بكفها الآخر.. هذا الشيء هو حدسك.. صدق شعورك.. هذا الذي كان دومًا يجعلني أثق ألا امرأة في هذه الدنيا كلها قادرة على أخذ مكاني عندك!

قالتها بيقين فرفع أحد حاجبيه ليهمس لها بمزيج من حنانٍ ومكرٍ:

- لهذا لا تغارين؟!

- اليوم فعلت!

همست بها بصوت متهدج فشعر وكأن قلبه قد تضخم في صدره مع ذاك الغضب الذي ملأه من عبارتها.. لا ليس غضبًا منها.. بل لأجلها! لهذا سحبها ليقربها منه أكثر مع همسه المشتعل أمام عينيها:

- إياكِ أن تغاري يومًا.. منها أو من سواها.. لو كنت أصدّق شيئًا من هذا الهراء الذي تتفوهين به منذ جئتِ فهو حقيقة ألا امرأة في هذه الدنيا ستأخذ مكانك عندي!

عادت ترمقه بنظرة طويلة صامتة ثم ابتسمت وهي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتلفت حولها لتقول بمرحٍ:

- دعك من هذا وأخبرني عن نتيجة مقابلتك للسيد «يزن».

- لولا قصة «جرب نار الغيرة» التي افتعلتها هذه.. لأخبرتك بالتفاصيل المفرحة.

قالها بعتابٍ وهو يقرص وجنتها مداعبًا فضحكت وهي تسحب ذراعها منه لتقول محذِّرة:

- إذا كنت تسلمت وظيفتك هنا حقًا فتعود أن تحفظ يديك عني.. الجميع هنا يشيدون بأخلاقي فلا تفسد سمعتي!

وكأنما أغاظته عبارتها فجذبها من خصرها نحوه بقوة أسقطتهما معًا خلف كومة الزروع المجاورة لتجد نفسها فجأة على الأرض بين ذراعيه وبمعزلٍ عن العيون! أطلقت صيحة خافتة وهي تهم بتعنيفه محاولةً النهوض لكن شفتيه كانتا لها بالمرصاد.. قُبلته التي كانت هذه المرة أكثر دفئًا، أكثر حنانا، وأكثر تملُكًا.. لهذا افتقدتها بأنفاسها التي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غابت عن صدرها للحظاتِ قبل أن يعاود قلبها خفقانه بجنون بينما ابتعد هو عنها فقط ما يسمح له بالحديث:

- لازلتِ تغارين؟!

صمتت لحظة تحاول التقاط أنفاسها لكنه عاجلها بهجومٍ آخر أكثر اشتعالاً ليعاود بعدها نفس السؤال فتجيبه بتلعثم:

- أنت.. لا تفهم.. أنا...

والهجوم هذه المرة كان ضاريًا بحق حدّ الجنون اللذيذ الذي تسلم له عقلك راضيًا حتى ولو فقدت بعده روحك دون رجعة، ليرحمها هو أخيرًا عندما ابتعد عنها ليحيط وجنتيها براحتيه وهو يعيد سؤاله لثالث مرة فتجيبه بسرعة وكأنها فقط تتخلص منه:

- لا!

انشقت شفتاه عن ابتسامة راضية مع همسه وسط أنفاسه اللاهثة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أجل.. هكذا بالضبط أريد أن تكون إجابتك في هذا الشأن.. دون تردد..

عضت على شفتها بخجل وهي تبعد أنامله عنها لتهمس وهي تلطم خدها برفقٍ:

- «خراب بيتي» سيكون على يديك..

فضحك وهو يضع كفه على صدره قائلاً بصوته الأجش:

- من اليوم سيكون «خراب بيتنا» معًا!!

عدلت ثيابها وهي تقوم لتقف وعيناها تمشطان المكان بسرعة قبل أن تهتف بارتياح:

- الحمد لله.. لم يرنا أحد!

ثم سحبته من كفه وهي تتوجه به نحو باب الخروج هامسة برجاء:

- همّام.. ألجم جنونك هذا قليلاً.. بالذات هنا.. أرجوك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضحك دون رد وهو يسير جوارها محتضنًا كفها بتملك فسكتت بدورها حتى غادرا معًا بوابة بيت الأمير ليلفهما صمت مشترك لدقائق حتى التفتت فجأة نحو جانب وجهه لتهمس بغموض:

- قُبلة لنا في «بيت الأمير» تساوي الكثير.. صحيح؟!

توقف عن السير فجأة ليلتفت نحوها بحدة قبل أن تضيق عيناه مع سؤاله:

- تساوي الكثير عندك أم عندي؟!

انفرجت شفتاها وهي تهم بقول شيء ما قبل أن تعاود إطباقهما وعيناها تدمعان بقوة ثم عاودت السير وهي تسحب كفه قسرًا ليستأنفا السير صامتين من جديد حتى كانت هي أول من تكلمت:

- كيف دار الأمر مع السيد «يزن»؟!

- هذا الرجل يبدو أكبر من سنه بكثير، لا ليست هيئته، بل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حديث عينيه، لقد رأيت في حياتي الكثير.. وهاتان العينان تفضحان خوفًا يطفو على سطح صرامته التي يحاول كسو ملامحه بها.. لكن الغريب هنا.. ما الذي يمكن أن يثير خوف رجلٍ كهذا يبدو وكأن الدنيا كلها بين ذراعيه؟!

- لعل خوفه من ضياع كل هذا..

التفت نحوها ليعاود تفرس ملامحها من جديد قبل أن يعاود الحديث:

- ما استغربته أيضًا هو حديثه عن زوجته، كنتِ تزعمين دومًا أنه هو من يتحكم في كل شئونها بتملك فجَ، لكن كلامه اليوم أنبأني أنها هي من تسيطر على تفكيره وأفعاله.

- كيف؟!

جذب ذراعها لتتأبطه ثم أجابها باستخفاف:

- لن تجدي بسهولةٍ رجلاً يخبر موظفًا لديه أن زوجته هي أهم ما في حياته.. ليس بهذه الصراحة على أي حال!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فابتسمت وهي تعود ببصرها للأمام مع قولها:

- هو لا يخجل من ترديدها أمام الجميع.. ألا تراها تستحق؟!

- الشيء الوحيد الذي تستحقه هو الرعاية.. حماقتها التي بدت ظاهرة في لقاء بضع دقائق معي قادرة أن تهلكها حقًا.

هزت رأسها نفيًا وهي تهمس بنبرة غريبة:

- لا أراها حماقة بل دلالاً زائدًا.. واحدة مثلها لا تحمل همّ أي شيء.. مجرد التفكير مهمةٌ شاقة على عقلها المرفه!

- تحقدين عليها؟!

همس بها بلهجة ظاهرها مرح وباطنها مواساة لتجيبه وهي ترفع رأسها للسماء بتنهيدة حارة سبقت قولها:

- بل أشفق عليها.. عندما تفيق من غفوتها الطويلة ستكتشف أن هذا العالم أقسى كثيرًا مما كانت تظن!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لماذا تقولين هذا؟! ولماذا أشعر دومًا أنك تعرفين عن هؤلاء القوم ما يفوق اهتمامك بالعمل معهم؟!

أطرقت برأسها لتجيبه ببساطة لم تخدعه:

- لا شيء.. أنا فقط أحب إعمال عقلي فيما يدور حولي!

طالت نظراته المتفحصة لها كثيرًا بعدها لكنها عادت تجذبه من ذراعه لتحثه على السير مع استطرادها بمرح مصطنع:

- دعك من هذا يا «مشتعل الطباع».. لن أسمح لك أن تفسد فرحتنا بليلتنا هذه.. سنعقد احتفالاً رغم أنفك!

ارتخت ملامحه نوعًا وهو يحاول إقناع نفسه أن تصرفاتها هذه نابعة من غيرة النساء المعهودة ليقول بمرح مشابه:

- احتفالي حصلت عليه منذ قليل بطريقتي.. احتفلي أنتِ بطريقتك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فاحمرت وجنتاها خجلاً وهي تتذكر ما كان لتلكزه بكوعها في خاصرته فيتأوه بألمٍ مصطنعٍ مع همسه:

- جبّارة..

- قليل الأدب..

همست بها مع مطّة شفاه مستاءة ليتراشقا بعدها الاتهامات المشاكسة..

- جبانة..

- متهور..

- باردة..

- أحبك..

- .. ..!!

أجل الصمت كان نصيبها بعد كلمتها التي همست بها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بصدق حار قاطع مشاكستهما هذه، ليلتفت نحوها بنظرة دافئة وقد انعقد لسانه عن أي رد.. قبل أن تلمح في عينيه دمعة بعيدة.. بعيدة كما السماء لكنها كانت أقرب لقلبها من صوت دقاته.. دمعة وشت لها بنحيب روح تجاهد كي تخفيها خاصةً عندما أشاح بوجهه لبعض الوقت قبل أن يتنحنح ليقول بصوته الخشن:

- تعلمين أنكِ الوحيدة التي أحبتني هكذا بعد أمي؟!

تنهدت بحرارة وهي تلصق نفسها به أكثر لتربت على ساعده ثم عادت لشرودها للحظات سبقت همسها الغامض:

- ليتني أستطيع منحك ما لم تستطع هي تقديمه لك!

* * *

وقفت أمام مرآتها تتفحص شكلها باهتمامٍ؛ فهو يومها الأول في الجامعة ويجب أن تكون بأبهى صورة، لقد نجحت في تقليص وزنها إلى حدٍّ مقبولٍ وهذا وحده كافٍ لرفع معنوياتها إلى أقصى حد.. همهمت بلحن راقص بين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شفتيها وهي تصفف شعرها بعناية ثم تناولت طلاء شفاة وردي فاتح اللون لتصبغ به شفتيها ثم مطتهما باستياء لتقول بسخط:

- الوردي للأطفال يا حمقاء.. ضعي هذا أفضل..

قالتها ثم تناولت آخر بلون النحاس اللامع أكسب شفتيها رونقًا جذابًا خاصةً وشرر العسل في عينيها ينعكس عليه بتناسق مثير لتكمل خصلاتها الكستنائية سحر الصورة بانسيابها على وجنتيها وكتفيها فتبتسم هذه المرة برضا وهي تتصور ردات فعل الجميع عندما يرونها، ولا تدري لماذا في هذه اللحظة بالذات تذكّرت سائقها الجديد.. أجل.. كم تود في هذه اللحظة لو ترى انطباعه عن مظهرها هذا فالوقح -رغم خفة ظله- تحدّث إليها باستخفاف لم يحتمله غرورها الأنثوي خاصةً أنها رأت تصرفه مع خطيبته بعدها!

لا.. التجسس ليس من عادتها لكنه فضول بريء، فيومها صعدت لغرفتها وهي تشعر باهتمامها نحو رده المتظارف عليها فلم تملك رغبتها في مراقبته من خلف زجاج نافذتها عندما انضمت إليه «وسن» لترى كيف سحبها بين ذراعيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليهمس لها بشيء ما جعلها تبتسم.. تتوهج.. تضحك.. ثم تختفي!

تختفي حقيقة لا مجازًا! لا لم تختفِ وحدها بل اختفيا معًا خلف كومة الزروع قبل أن يظهرا معًا بعد دقائق وتورد وجنتيها مع ارتباكها يفضحان ما كانا يفعلانه هناك! وقتها شعرت بإثارة غريبة تدغدغها وهي تتمنى لو ترى ما كان بينهما.. لا ليس مجونًا.. بل فضولاً.. فضولاً لمعرفة قوة هذا الحب الذي جعلهما يخاطران بفعل هذا هكذا في الحديقة دون خوفٍ أو حذرٍ.. هي لم تعرف ذاك الحب المجنون المشتعل الذي لا يعترف بعقل؛ فحبها مع «يزن» رزين ممنهج محسوب الخطوات منذ صغرها.

- ما هذا؟!

شهقت وهي تسمع صوته جوارها فالتفتت نحوه لتتعلق بعنقه مع قولها بدلالها المعهود:

- «يزن»! أفزعتني!

ثم نفضت شعرها عن كتفيها بأناملها بحركة رشيقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مردفة:

- نجمة غلاف.. صحيح؟!

لكنه عقد حاجبيه بضيق وهو يرى مبالغتها في زينة وجهها؛ فمدَّ أنامله يلملم لها خصلات شعرها بأنامله هاتفًا:

- هل ستذهبين للجامعة هكذا؟!

- إنه يومي الأول، وسأكون أصغر عروس بين رفيقاتي، ولست أي عروس، بل عروس «يزن الأمير».. أعظم رجل في العالم.. يجب أن أكون بمستوى اللقب..

لكنه لم يبتلع طُعم دلالها هذه المرة وهو يبتعد بوجهه ليقول بعتاب حانٍ:

- زوجة «يزن» الأمير ليست للعرض.. ولا يعنيني ما يقوله الآخرون عن جمالك!

مطت شفتيها بغضبٍ طفولي وهو يتناول منديلاً ورقيًا ليمسح طلاء شفتيها فاقع اللون قبل أن يقول لها بنبرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

آمرة:

- اجدلي شعرك ولا تنثريه هكذا.

- هل سأذهب للجامعة بجديلة؟!

- بل باثنتين!

هتف بها بنفس النبرة الآمرة ثم دفعها أمامه نحو المرآة من جديد ليمشط لها شعرها وقد همّ بجدله لها بنفسه لولا اصطدام نظراته بدموع عينيها فزفر بقوة ثم أدارها نحوه ليمسك كتفيها هامسًا:

- لن تحل ضفائرك إلا أمامي أنا.. بين أناملي.. وعلى كتفي.

ثم ابتسم وهو يحتضن وجنتيها براحتيه ليردف بعاطفته الدافئة:

- كوني بعيونهم طفلة.. وبعيني أجمل النساء.. أولهن وآخرهن!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فنسيت دموعها لتبتسم وهي تمرغ وجهها في صدره فضمها إليه هامسًا:

- لا تكبري صغيرتي.. لا تكبري أبدًا!

- معك حق.. ما يضيرني لو رأوني طفلة ما دمت أرى بعينيك وجوهي كلها؟!

اتسعت ابتسامته وهو ينثر قبلاته الرقيقة على وجهها لتضحك بدلالها الساحر قبل أن تفاجئه بسؤالها:

- «يزن».. هل من الممكن أن تسحبني يومًا فجأة لتقبلني خلف شجرة في حديقة عامة؟!

ارتفع حاجباه بدهشة للحظة لكنه أبعدها ليسألها بصبره المعهود على حماقاتها:

- وماذا أيضًا؟!

- تجثو على ركبة واحدة أمامي وترفع لي خاتم زواج أمام زملائي في الجامعة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم عقدت حاجبيها لتردف باستياء: لا.. لا.. الجميع يعلمون أننا متزوجان حقًا!!

فتعود عيناها تلتمعان بحماقة جديدة مع استطرادها: تقف بسيارتك تحت شرفتي لترفع لي البالونات الحمراء الكبيرة بكلمة «أحبك».. ثم مررت سبابتها على شفتها وهي تهز رأسها نفيًا بقولها: لا.. هذا أيضًا لن يصح.. نحن نسكن في نفس البيت.. إذًا...

قطعت حديثها «أحادي الجانب» وهي تصطدم بنظراته الغريبة في عينيه فأطرقت برأسها كطفلة مذنبة عندما ضم هو رأسها لصدره ليهمس جوار أذنها:

- أنتِ لستِ راضية هكذا؟!

ثم رفع ذقنها إليه ليردف بصدقٍ:

- ألف حكاية.. وألف عمر!

رمقته بنظرة متسائلة وهي لا تفهم ما يعنيه عندما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حطت شفتاه على جبينها وهو يقول مفسرًا:

—

- وددت لو أعيش معك كل القصص في كل الأزمنة.. وددت لو تعيشين معي الحب ألف حب.. بل ألف ألف حب.. لكن ماحيلتي وقصتنا كتبت من بداية عمرنا هكذا؟!

ازداد تكاثف الدموع في عينيها وهي تبتعد بوجهها لتهتف بحرارة:

- أنا لم أقصد مضايقتك.. أنا فقط أحكي لك أحلامي كما أفعل دومًا.

ثم طوقت خصره بكل قوتها مع استطرادها:

- أنت أفضل هدايا قدري.. لو رغبت في المزيد فأنا طماعة حقًا!

ابتسم أخيرًا برضا وهو يربت على ظهرها قائلاً:

- أنا الذي سأوصلك اليوم وليس السائق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورغم شعورها بقليل من الخيبة بعد تفكيرها السابق لكن فرحتها بالتباهي به وسط رفيقاتها غلبتها؛ فصفقت بكفيها في مرحٍ طفولي ثم خلعت مئزرها الحريري القصير بسرعة لتتوجه نحو خزانة ملابسها هاتفة باندفاعٍ:

- إذًا تعالَ وتخير لي ثوبًا!

ابتسم وهو يقترب منها ليتطلع لأثوابها ثم انتقى واحدًا أحمر اللون وضعه عليها للحظات قبل أن يهمس بأسف مصطنع: الأحمر كارثيٌ لمن في جمالك!

ضحكت ضحكتها المميزة بحركة كتفيها فأعاد الثوب مكانه وهو يتخير واحدًا آخر أبيض اللون وضعه عليها ليهز رأسه بأسفٍ من جديدٍ مع قوله: وهذا يجعلكِ تبدين كملاك صغير.

جلجلت ضحكتها الراضية بهذا الغزل وهي تراه يعيد الثوب مكانه لتتلكأ أنامله على كل ثيابها بعدم رضا فهتفت باعتراض واه وهي تحتضن جسدها بذراعيها:

- أسرع يا يزن.. أنا أشعر بالبرد!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكأنه كان ينتظر تصريحها هذا فالتفت نحوها بجسده ليحتضنها بذراعيه وأنامله تجيد العزف على بشرتها للحظات سبقت همسه المشتعل بعاطفته:

- هل من الضروري أن تذهبي للجامعة اليوم؟!

- لو كانت لديك خطط بديلة فلا بأس.

فازدادت وتيرة عزفه على جسدها مع همسه الماكر:

- تضحين بأول يوم في الجامعة لأجلي؟!

- «يزن» أولاً.. وبعده أي شيء آخر..

ها هي ذي تجيبه الإجابة التي ترضيه تمامًا قبل أن تسبح بكاملها في فضاء عاطفته ويرتشف هو سحر «امتلاكها» قطرة قطرة.. «امتلاكها» الذي كانت لوحته الآن مميزة بفرشاة من لون «أنانية» لا ينكره.. ولن يفعل.. فخوفه من فقدها -خاصةً بعدما قالته منذ قليل عن أحلامها- كان يطفو الآن على سطح مشاعره دون منازع!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صدقوا أو لا تصدقوا لكنها الحقيقة.. (لا عدل في محكمة الحب).. فعندما يعلو صوته تخرس أمامه كل الألسنة!!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثامن
(سماء يوسف)

- ألن يعود أبي بعد الآن؟!

هتف بها «براء» بألمٍ وهو يجلس على طرف فراش «إيزيس» التي كانت متدثرة بدموعها لكنها مسحتها بسرعة لتقول بصوت مرتجف:

- سيعود حبيبي.. سيعود..

- هل تركنا لأنه خاف من الحريق؟! أم لأنكِ أخبرتِه عن حكاياتي مع الغرباء؟!

رمقته بنظرة مشفقة ثم ضمته لصدرها بقوة.. الصغير يظن أن العالم كله يدور حوله ولا يدري أنه - في الحقيقة - كان الأخير في قائمة حساباتهما هي وأبيه!

- قولي له أن يعود وسأكون مهذبًا، لن أضايقكم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بسخافاتي بعد الآن، لن أشاهد الأفلام التي ضايقته، لكن لا تدعيه يتركنا يا أمي.. أرجوكِ!

هنا عادت تشهق ببكائها العنيف من جديدٍ وهي ترى في الصغير صورتها هي منذ سنوات.. نفس الألم والنظرة الضائعة في عينين تشعران وكأنهما فقدا أمانهما للأبد!

لهذا ضمته إليها أكثر وكأنها تمنحه ما لم تجد من يمنحه لها وقتها ثم كفكفت دموعها لتهمس له:

- لا تقلق حبيبي.. سيكون كل شيء على ما يرام.. اذهب لغرفتك وارتدِ ملابسك.. سآخذك للنادي.

أومأ برأسه في فتور قبل أن يغادر غرفتها فراقبته ببصرها قبل أن تتعلق عيناها ببقايا وشم اللوتس الباهت على معصمها والذي تخضب بدمه في آخر لقاء لهما.. وبين حمرة الدم وحمرة الحب تشعبت دروبها معه وتاهت هي معها، لتكتشف أنها طوال هذا الوقت لم تكن قابضةً بكفها إلا على الهواء! لكنها لن تستسلم لألم خسارتها بعده، فإن كان هو قد أراد قطع عنق هذا الحب تحت مقصلة خيانته فليكن له ما شاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومع الخاطر الأخير تناولت هاتفها من جوارها لتداوي نفسها بما كانت هي الداء.. أجل.. عيناها كانتا تتسللان بحذر مشفق إلى صوره مع تلك المرأة كأنما تدوسان على زجاج مكسور.. لكنها تأمل لو تكون نهاية كل هذا الألم.. أن تفقد قدرتها على الإحساس تمامًا.. هي تعلم أنها مذنبة، بل إن ذنبها قد يصل حدَّ الجرم في حالتهما هذه لكن منذ متى يعاقبون المذنب بإعدامه؟! هو قتلها بخيانته شرَّ قتلة ورحيله عنها بعدها كان كتمثيل بجثتها المسجاة تحت قدميه!

- ألازلتِ تمسكين هاتفك هذا؟!

هتف بها «يزن» باستنكارٍ وهو يسحب منها هاتفها ليجلس جوارها على الفراش فرفعت إليه عينيها هامسة بألم:

- مذبوحة يا «يزن».. مذبوحة!

قالتها وهي تلقي رأسها على صدره فضمها إليه وقد استنفرت كلمتها حميّته ليهتف بغضبٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تقولي هذا أبدًا.. لا يليق بكِ الضعف يا «ابنة الأمير»..

- «ابنة الأمير»؟! ربما كانت هذه هي لعنتنا جميعًا.. والتي لولاها لحظينا بالسعادة!

عقد حاجبيه بشدة وهو يدرك ما تعنيه لكنه عجز عن الرد فهو يشاركها قناعتها هذه للأسف، لهذا حافظ على صمته لدقائق قبل أن تقطعه هي بسؤالها المتردد:

- هل سافر حقًا؟!

- نعم.. وترك رسالةً أنه لن يعود حتى يبني نفسه من جديد.

هنا عادت تجهش بالبكاء ثانية فترك الهاتف من يده ليعتصر ذراعيها هاتفًا من بين أسنانه:

- لا تبكي هكذا.. قولي إنكِ تريدينه وسأحضره راكعًا تحت قدميكِ.

حرامية الكتب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هزت رأسها نفيًا وهي تغمض عينيها فلانت ملامحه مع قوله:

- إذًا.. كوني أقوى من قلبك، واطوي هذه الصفحة للأبد، هو الآن أبو ابنك فحسب، وما دام كل منكما اختار طريقه فليمضِ فيه.

- أنت الذي تقولها؟! لو كنت مكاني فهل ستترك «مزن» ترحل بهذه البساطة؟!

همست بها عاتبة فانقبض قلبه بقوة لمجرد مرور الخاطر على ذهنه ليقول بحزمٍ:

- وضعنا مختلف!

أشاحت بوجهها في عدم اقتناع فأدار وجنتها نحوه من جديد مردفًا:

- أساس علاقتكما كان أضعف من أن يحتمل ماضيكِ المعقَّد، إذا كان هو على الفراق قادرًا فأنت عليه أقدر، أنتِ تستحقين بداية جديدة.. دون رواسب هذه المرة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أطلقت آهةً قويةً وهي تسند جبينها على كتفه لتسكن عليه للحظات قبل أن تعاود رفع وجهها أخيرًا بملامح أكثر صلابة ناسبت قولها:

- معك حق.. «براء» الآن هو الأهم.

أومأ برأسه في استحسانٍ وهو يمنحها ابتسامة مؤازرة مع قوله:

- لا تحملي همَّ شيء.. أنا دومًا معك.

ابتسمت بامتنان ثم قامت لتغادر الفراش قائلة:

- سأذهب إليه في غرفته، وعدته أن نخرج سويًا.

هز رأسه وهو يربت على ساعدها قبل أن يراقبها ببصره وهي تغادر الغرفة.. ظنّه بشقيقته أنها ستتجاوز هذه الأزمة.. صحيح أن الأمر يحتاج لوقت لكن لا بأس.. هو سيكون معها هي وابنها حتى يعبرا هذه المرحلة.

لهذا تنهد أخيرًا بحرارة ثم قام ليغادر بدوره عندما وقع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بصره على هاتفها قبل أن يدفعه الفضول لتناوله وليته لم يفعل! فقد اتسعت عيناه بصدمة للحظاتٍ وهو يتعرف إلى تلك المرأة في الصورة قبل أن تشتعلا بغضبٍ هادرٍ وهو يهمس من بين أسنانه:

- يا ويلها لو كانت هي!

* * *

- ستعملين هنا.. مع «جاد».

قالها «يزن» وهو يشير للغرفة التي يقفان فيها في شركته بنبرة آمرة حملت الكثير من التوجس من تمرد هذه «النارية»، لكن «كليو» كظمت غيظها لتقول ببرود:

- لا بأس.. المهم أن أجد ما أتعلمه هنا حقًا بدلاً من الاستماع لأحاديثه السخيفة.

- من المؤسف ألا تقدِّر امرأة مثلك حب رجل كجاد!

قالها بأسف فعقدت ساعديها أمام صدرها مع سخريتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتغطرسة:

- امرأة جاحدة.. لا تشغل نفسك بها!

- اجلسي هنا وانتظري وصوله.. هو من سيتولى تدريبك.

قالها بضيق ثم أعطاها ظهره لينصرف فرمقته بنظرة طويلة ساخطة قبل أن تجلس على المكتب الخالي.. غرفة بمكتبين فقط، أحدهما بدا معدًا لها خصيصًا، والآخر بالتأكيد لصاحب الغرفة التي كانت شديدة الأناقة حسب الذوق الشخصي لـ «جاد» كما تعرفه؛ بسيط متفرد لكنه حاد التفاصيل، خاصةً تلك اللوحة الكبيرة خلف مكتبه لوجه رجل يلتهم الدخان نصفه بينما بدت ملامح النصف الآخر شديدة الوسامة.. بالغة القسوة.. عظيمة الدهاء! تنهدت بحرارة وهي تصرف بصرها عن الصورة بنفور.. هذا هو جاد دومًا يحرص أن تكون له دومًا حياته الخاصة بعيدًا عن وجهه البادي للعائلة، الجميع يتندرون كثيرًا عن سر اختفاءاته العديدة التي يظهر بعدها فجأة دون أن يفصح عن مكانه، لكنها تشعر أنه يخفي بهذا حياةً أخرى لا يحب أن يطلع عليها أحد.. لعلها نزوات نسائية.. ليالٍ حمراء مثلاً؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعلى ذِكر اللون «الأحمر» رفعت إصبعها المزدان بخاتم الياقوت أمام عينيها وابتسامة عذبة ترتسم على شفتيها الحادتين مع ذكرى «كنان» التي مرت على خاطرها؛ فلا زالت تذكر تلك الليلة التي هاتفته فيها بعد الحريق الغريب في بيت الأمير وكم كان متفهمًا كعادته وهو يستمع إليها بصبرٍ لتلقي مخاوفها كلها على أذنيه حتى أشرق الصباح لتنتبه بدهشة لكل هذه الساعات التي قضتها في الكلام معه..

غريب!! وكأنها صامَت عن البوح طوال هذه السنوات فلم يؤذَن لها بفطور إلا على مائدته هو! أجل.. مكالمتهما الليلية صارت طقسًا يوميًا لها لم تعد قادرة على التخلي عنه.. ولماذا تفعل؟! هو لا يحاول مطلقًا تجاوز منطقتها الآمنة بل على العكس يكتفي منها بقدر ما تعطيه ولا يطلب منها شيئًا.. هنا شعرت بالصداع يداهم رأسها فمسدت جبينها بإرهاق وهي تسترجع حلم ليلتها الماضية الذي يؤرقها منذ الصباح..

«كانت واقفةً في مكان فسيح يبدو وكأنه ينتمي إلى مصر القديمة وقد انشغل الجميع عنها بحادثة هؤلاء الموتى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثلاث أرواح كانت تغادر أجسادها أمامها في صورة خاطفة للقلب والبصر، كل روح كانت تخرج من صاحبها على شكل جسم طائرٍ لكن بوجه انسان تشبه ملامحه تمامًا صاحب الجسد لتطوف حول المكان للحظات قبل أن تصعد للسماء.. ثم يتحول المشهد لتجدهم يمارسون طقوس الدفن الفرعونية كما قرأتها في كتب يوسف..

ثلاثة أجساد ميتة يتم الآن غسلها بماء النيل لتطهيرها من الملح الزائد قبل أن يتلو عليها الكهنة تعاويذهم وهم يمسحون رؤوسها بالزيت.. اقتربت منهم ببطء لتميز الأجساد الثلاثة والتي كانت لامرأة بارعة الجمال وفتىً مراهق و.. طفلة رضيعة! انعقد حاجباها بشدة وهي تميز هوية هذه الأجساد التي ما لبثوا أن قاموا بتحنيطها في شكل المومياء المعروف لديها، قبل أن يتناهى لسمعها صوت قرع الدفوف فالتفتت نحوه لتجدهم يعدون قوارب مهيبة الشكل زينت بالورود الكثيرة وقد بطنت من الداخل بالأقمشة.. تراجعت بظهرها تراقبهم وهم يضعون المومياوات المحنطة في التوابيت ومعها تماثيل إيزيس ونفتيس لحمايتها ليلحقوا بها في أسطول من القوارب تحرك بهم عبر ماء النيل من الشاطئ الشرقي له إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشاطئ الغربي، القوارب كان بعضها يحمل أناسًا يلوحون بعِصيّهم ويشيرون نحو المومياوات المحنطة بنظرات راضية، بينما حوى البعض الآخر بعض الأمتعة التي كانوا يظنونها تنفع الموتى عقب عودتهم للحياة في العالم الآخر.

شهقت بخفوت من رهبة الموقف وصوت الدفوف ينافس دقات قلبها في دويّه عندما وجدت نفسها فجأةً في قارب يتبعهم حتى وصلوا للشاطئ الغربي من النيل..

هنا بدأت مراسم التشييع الأخير..

حيث سار الرجال في المقدمة تتبعهم النساء، بينما يحرق الكهنة البخور أمام المومياوات المحنطة وهم يتلون تراتيلهم الحزينة قبل أن تتقدم طائفة من الراقصين ليقوموا بأداء رقصة دينية بملابس خاصة مع نذابتين تمثلان إيزيس ونفتيس، وبمكان قريب من المقبرة اسمه «البيت الذهبي» كانت هناك الطقوس الأخيرة لفتح الفم والأذن والعينين للموتى، حيث وقف ذاك الكاهن بشكله المهيب مرتديًا جلد الفهد المميز له ليوجه كل جسد منها نحو الجنوب، ثم فتح له عينيه وأذنيه وفمه بآلاتٍ مختلفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مُردِّدًا تعاويذ حمايته في العالم الآخر!

كانت تراقب الحدثَ بعينين متسعتين انبهارًا ولم يتبقَّ في الطقوس - التي تحفظها من قراءاتها - إلا ذبح بقرة كقربان، وعندما تمَّ هذا كما توقعته وجدت الكاهن يلتفت نحوها ليقول بصوتِه الجهوري وبعينيه اللتين حملتا قسوة وعتابًا:

- ذنبهم سيبقى لعنةً تطوف كالطَّيرِ فوق الرؤوس حتى يتطهر صاحِبُه.

هنا شهقت بعنفٍ والدماء تملأ عينيها لتطمس عنها ملامح المشهد تمامًا، فانقبضَ قلبُها برعب وهي تشعر وكأن روحها تنسحب منها لولا أن سمعت صوت يوسف الحبيب في أذنها يهمس:

- لا تخافي.. فقط.. اسمعي صوت قلبك.. ملكتي لن تنسى نداء يوسف.

وعلى هذا الهمس استيقظت وقلبها يتقافز بين ضلوعها ما بين لوعة اشتياق ورهبة خوف، لقد عملت بنصيحة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«كنان» وحاولت نسيان هذا الحلم بتفاصيله المرعبة لهذا أصرت على القدوم للعمل اليوم لعلها تغيب بذهنها عما يؤرقها، لكن يبدو أن الرياح ستأتي بما لا تشتهي السفن فها هو ذا «البغيض» يصل بابتسامته اللزجة وعينيه اللتين تشعر بنظراتهما وكأنهما تعانقانها بقوة.. لا.. ليس عناق حنوٍّ أو عاطفة.. بل عناق تملك يخنقها خنقًا!

ومع هذا تمالكت نفسها لتقف مكانها في مواجهته تناظره بعينيها تحديًا ليتلقى تحديها بقوة تليق به مع قوله:

- ما هذه المفاجأة السارة؟!

- لا تلعب دور الصياد لغزالٍ ليس لك.. وفِّر تعبك وتعامل معي كما ينبغي!

قالتها ببرودٍ وهي تقف مكانها فابتسم وهو يميل عليها بجسده من فوق المكتب ليهمس أمام عينيها بنبرة واثقة:

- دومًا عزيزتي.. أعاملكِ كما ينبغي!

تبًا لهذا الرجل! هو قادرٌ دومًا على إثارة غضبها مهما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاولَت التمسك بقناع برودها لكنها لن تسمح له بالانتصار عليها.. يريدها حرب أعصاب.. فلتكن!

بينما اشتعلت أنفاسه وهو يقترب منها إلى هذا الحد، رائحة عطرها تخترق أنفه نحو ضلوعه لتحكم سيطرتها على قلبه أكثر و أكثر، هي امرأةٌ بنكهة طفولته وشبابه، بمذاق العبث وسطوة الجدّ، فكيف بعد كل هذا لا تثير كل ذرة بداخله؟! لكنه هو الآخر كان عبدًا لعناده الذي أعطاه القوة أخيرًا ليبتعد قائلاً:

- ما رأيك في غرفتنا هذه؟!

ضغط حروف كلمة «غرفتنا» بمغزىً زادَ غيظها الذي كظمته ليردف بنظرةٍ أكثر خبثًا:

- لو أعجبكَ ذوقي فيها فأعِدُك أن يبهركِ في غرفتنا الثانية التي سأحرص أن أنتقيها بنفسي!

فرسمت على شفتيها أسخف ابتساماتها وهي تشير بسبابتها للأسفل لتقول بنبرة متحدية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هذه هي الغرفة الوحيدة التي سأسمح لك أن تشاركني إياها..

ثم عادت بسبابتها لتوكزه في كتفه بقوة مردفةً:

- وليس لوقتٍ طويلٍ!

ضحك باستمتاع قبل أن يهز رأسه قائلاً بأسفٍ مصطنعٍ:

- ياللخسارة!! بعد طلاق إيزيس.. قلَّت فرصتك حدَّ الاستحالةِ.. فـ «يزن» لن يخاطر بزواجك من خارج العائلة بعد فشل تجربة شقيقتك الذريع.. بل ربما طلب منكِ تعجيل الموافقة على زواجنا.

- أنت بشع.. كيف يمكنك استغلال أمر كهذا بهذه الطريقة؟!

هتفت بها وعيناها تدمعان غضبًا وقهرًا لكنه هتف بانفعال هو الآخر:

- أنتِ الغبية التي ترفض تصديق مصيرها.. بهذا الأمر أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بغيره.. ستكونين لي في النهاية.

ثم رفع يده اليسرى أمامها ليشير لدبلة فضية يرتديها مردفًا بنبرته المتملكة:

- هل ترين هذه؟! تعلمين منذ متى أرتديها باسمك المحفور عليها؟! أنتِ مثلها ملكي.. ملكي وفي يدي!

وكأنما جففت عبارته الدموع في عينيها لتشعل مكانها حريقًا من غضب فلوحت بذراعيها هاتفة:

- أنتِ ملكي.. أنتِ لي.. ألا تسأم من تكرارها؟!

ثم دارت حول المكتب لتردف بشراسة:

- لهذا السبب بالضبط أرفضك وسأبقى أرفضك طوال عمري..

ناظرها بعينين لا تقلان عن ملامحها شراسة للحظاتِ قبل أن تنهي هي هذه الحرب بقولها الصارم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأشرب قهوتي مع «يزن» حتى أستعد لذاك اليوم البغيض كوجهك!

قالتها ثم غادرته بخطوات مندفعة نحو مكتب «يزن» حيث حاولت التظاهر بالحماس للعمل وتجاهل كل هذه الانفعالات قبل أن ينضم إليهما «جاد» من جديد والذي تجاوز عن حديثهما السابق هو الآخر واهتم حقًا بتعليمها أساسيات عملها معه، لينتهي اليوم أخيرًا بمشاعر - شبه راضية- من ناحيتها حاولت التشبث بها قدر المستطاع.

لكنها ما كادت تعود لبيت الأمير حتى شعرت بالخواء، كم تود الحديث إلى «كنان» لكنها تفضل الحديث معه في وقت متأخر حتى تأمن ألا يقاطع حديثهما أحد.. ولما يئست من رفقة «الأحياء» لم تجد لها ملاذًا آخر سوى غرفته.. أجل.. يوسف!

«ملكتي لن تنسى نداء يوسف!»

وكأنما فرت العبارة من ذكرى حلم ليلتها السابقة لتملأ كيانها كله، فاقتربت لتفتح باب الغرفة ثم أغلقته خلفها بحذرٍ قبل أن تتوجه نحو مكتبه، وهناك تجمدت ملامح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجهها وهي تطالع تلك الأوراق التي استقرت على سطحه والتي لم تكن موجودةً من قبل!! أي مفاجأة تعدها لي هذه المرة يا يوسف؟! تناولَت الملف الورقي بين أناملها المرتجفة وقلبها يخفق بجنونٍ.. إنه خط يوسف هذه المرة.. خطه الذي تحفظه تمامًا!

«يوسف!»

همست بها بصوت متهدج قبل أن تدمع عيناها باشتياقٍ وهي تخفي وجهها بين الأوراق لتشبعها تقبيلاً ثم ضمتها لصدرها لتهمس بيقين:

- كنت أعلم أنك عدت لأجلي!

قالتها ثم فتحت الملف الورقي لتتسع ابتسامتها التي غطتها دموعها.. هذه الأوراق لم تكن هنا فهي تحفظ كل ورقة في مكتبه، ووجودها هنا الآن بخطّ يده معناها أنه هو من وضعها، أو - بالأدق- روحه التي استدعتها بتعويذتها تلك الليلة لترافقها في وحدة أيامها هذه، لهذا تنهدت بارتياحٍ وهي تجلس على كرسي المكتب لتهمس وكأنه سيسمعها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- شكرًا لأنك هنا!

قالتها ثم عادت تفتح الملف من أوله ليطالعها عنوانه: (سماء يوسف)..

فضاقت عيناها وهي تقلب الصفحة لتجد إهداءه المكتوب عليها:

إلى «سماء» أمطرتني عشقًا عندما كادت أرضي تبور.. إلى «سماء» حلّقتُ فيها حرًا دون قيود.. إلى «سماء» رفعت إليها عينيّ فلم تردني إلا وقد عرجت بي إليها فاستغنيت بها عن أرضٍ لم تكن تصلح لمثلي.. إلى «سماء يوسف» التي لولاها.. ما كان يوسف!

ابتسمت بحنين مشوب بالفخر وهي تقرأ كلماته مرة بعد مرة، قبل أن تشرد ببصرها وهي تتذكر اسم تلك المرأة التي كان قد تزوجها، أجل.. كان اسمها «سماء»، إذًا يوسف كتب هنا شيئًا يخصها!

ازدردت ريقها الجاف وهي تستعيد مشاعرها السلبية بخصوص أثر فعلته على والدتها، لكنها حاولت جاهدةً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«تحييد» عواطفها بهذا الشأن لهذا أخذت نفسًا عميقًا ثم فتحت أول صفحة لتقرأ بنَهمِ اشتياقها.. صفحة تلو صفحة وإحساسٌ يسلمها لآخر من استياء لدهشة لتعاطف لـ.. صدمة! صدمة جعلت عينيها مغشيتين عن الحروف للحظات قبل أن تفاجأ بخيط الدموع الذي سال على وجنتها.. لو كانت الحقيقة كما رواها يوسف في دفتره الذي قصّ فيه حكايتهما بأسلوبه.. فتلك المرأة كانت سماءً بحق.. سماءً للتضحية بلا حدود..

لقد عرفها يوسف في الجامعة وأحبّها حدَّ الجنون لكن عائلة الأمير بحسبها ونسبها رفضت تلك الزيجة من فتاة بسيطة، هدّدوه بإيذائها فاضطر للابتعاد عنها زاعمًا لنفسه أن الحب قد فقدَ صلاحيته في هذا الزمن ثم انصاع لعائلته وتزوج امرأة من أرقى العائلات منحته من المودة والرحمة ما سكّن ألم فؤاده مؤقتًا وجعله يستسلم لواقعه حتى التقاها بعد سنوات من زواجه في أبشع صورة رآها فيها!

كانت مضرجةً بدمائها تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة في مشفىً حقير وقد طلبت منهم أن يهاتفوه رغبة منها في رؤيته قبل موتها الذي ظنته وشيكًا، ليلتها شعر بمدى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خطئه في حقها طوال هذه السنوات؛ فالبائسة تحملت غضب عائلتها التي علمت عن علاقتهما فلم يكن منها إلا أن زوّجتها لابن عمها السكير بغرض الستر الذي كان أبعد ما يكون عن حياتها معه! فالوغد أذاقها من الويلات ما انتهى برقادها ذاك بين الحياة والموت، لكن يوسف أقسم لنفسه أن يكفر عن خطئه في حقها وأن يعوضها عن كل هذه السنوات.

عائلتها التي أجبرت زوجها على تطليقها، وافقت على زواجه منها عقب امتثالها للشفاء والذي اعتبره الأطباء معجزة وقتها، لكنها اشترطت عليه أن يكون زواجهما سريًا كي لا تفسد حياته! وهكذا استمر زواجهما طوال هذه السنوات التي حرصت هي فيها أكثر منه ألا تشعر زوجته الأولى بشيء، لتكتمل قصتهما بثمرتين لعشقهما الذي حُرِّمَت عليه الشمس، ثمرتين هما ابن وابنة قال عنهما يوسف أنهما كانا نسختين منها هي، نفس الجمال الملائكيّ والروح الطيبة خاصةً ابنه الذي وصفه يوسف بقوله: «كان أقرب أبنائي إليّ بعد كليوباترا.. ربما لأنه كان أكثرهم ذكاءً حتى إنه كان يخيفني أحيانًا».

وعند خاطرها الأخير مسحت دموعها بأناملها وهي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتذكر ما انتهى إليه مصير هذه الحكاية الوردية.. لقد آلوا جميعًا إلى التراب، وما عاد هناك مجالٌ لقول المزيد.. ثم أغلقت الدفتر لتهمس بمرارة وكأنها ترد على عبارته الأخيرة: «كان يا يوسف.. كان!!»

* * *

كانت ممددةً على فراشها كالميتة تطالع السقف بشرود، فيروزيتاها التائهتان حائرتان في منتصف الطريق فتارة تتخفيان خلف أهدابها من ذكريات ماضٍ مفترسة تهم بالتهامها، وتارة تمرحان بنشوة بين بساتين غدٍ يعدها بالأفضل.. لماذا لا يكون الواقع ورديًا مزركشًا كما يحكون عنه بالقصص؟! لماذا لا يمنحها الحب «صك غفران» لما مضى و«صك ملكية» لما هو آتٍ؟! تأوهت بصوت مرتفع وهي تقوم من رقادها لتهمس ساخرة:

- قومي يا «سندريللا».. فردة حذائك التي سقطت منكِ سهوًا لن تجلب لكِ «قلب» الأمير ومعه الحياة.. بل ربما «سَيافه» بكلمة الموت.

وما «فردة الحذاء» هنا إلا قلبها «المتخم» بعشقه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و«الزهيد» بقيمته!

تنهدت بحرارة ثم عقدت حاجبيها وهي تشعر برائحة غريبة في الغرفة ولما عجزت عن اكتشاف مصدرها زفرت بلا مبالاة، ثم غادرت الفراش وقد قررت الاستحمام، خلعت ملابسها بحركة روتينية أمام مرآة غرفتها متحاشية النظر لجسدها العاري كعهدها.. هل تعجبون لو علمتم أنها لا تتعامل مع هذا الجسد وكأنه يخصها بل وكأنه فقط «أداة عمل»؟! هو لديها كـ «فأس مزارع».. «منشار نجار» أو «مشرط طبيب».. فقط في تلك الدقائق التي قضتها مع الوزير كانت تعتبره حقًا جسدها!

سارت حافية القدمين للحمّام القريب حيث فتحت الصنبور لتسمح للماء أن يغمر جسدها وهي واقفة، ثم أصدرت همهمة راضية وقلبها الأحمق يذكّرها بمالكه لتسترجع آخر ليلة لها معه.. لماذا أمرها ألا تعاود الاتصال بتيم؟! بل إنه بعدما انخرط معها في عاطفتهما المحمومة والتي انتهت - كعهده - باعتصاره العنيف لرقبتها.. أخبرها أنها ستبقى في إجازة من العمل حتى يعطيها أوامره بالعكس!! تراه بدأ يرغب في الاستئثار بها لنفسه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد كان هذا الخاطر الأخير وحده كافيًا لتزيين شفتيها بابتسامة حالمة، وأناملها تطارد قطرات الماء على جيدها مع همسها: «شادية ستعيش من جديد.. ستجد أخيرًا الحب الذي لم يمنحه أحد لها!»

وكأنما بخل عليها - الماء- بهذه السكينة المؤقتة فتوقفت قطراته عن الانهمار فجأةً لتزفر بقنوط وهي تحاول مع الصنبور مرة أخرى حتى يَئست فأغلقته، لكن عينيها تسمرتا برعب وهي تطالع صورتها في مرآة الحمّام لتجد الدم يغطي جسدها! ظلت متجمدة مكانها للحظاتٍ قبل أن تجد الجرأة لتتحسس جسدها الذي وجدته سليمًا تمامًا، فأغمضت عينيها وفتحتهما عدة مرات متتابعة ثم اقتربت من المرآة ببطء لتكتشف أن الدم على المرآة نفسها! خيوط طولية متجاورة من الدماء التي بدا بعضها طازجًا بينما تختثر البعض الآخر مكانه!

تقافزت دقات قلبها رعبًا وهي تتلفت حولها وكأنها تطلب العون، قبل أن تلف جسدها بمنشفة بسرعة لتغادر الحمّام نحو غرفتها لكنها ما كادت تدخلها حتى شهقت مجفلة وذاك الصوت يشق أذنيها! إنها نفس الصرخات التي سمعتها عندما كانت عند «عمران»، بنفس القوة ونفس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأثر على روحها المثقلة بذنبها.. لكن هذا لم يكن أسوأ ما في الأمر بل آثار الأقدام التي وجدتها مطبوعة بالدم على الأرض في خطٍّ واضحٍ من مكانٍ ما بزاوية الغرفة وحتى خزانة ملابسها.. آثار قدمين بالغتين وأخريين أقل حجمًا مع هاتين الصغيرتين جدًا كأنهما لطفل رضيع!

صرخت صرخة خافتة ضاع صوتها وسط صدى الصرخات المدوي هنا وهي حائرة فيما تفعله، لو لم تكن بالمنشفة لغادرت المكان فورًا إلى الشارع هاربةً من كل هذا، لكن السؤال: هل يمكنها الهرب حقًا؟! ولماذا تفعل؟! لو كانت هذه الأرواح قادرة على إيذائها لفعلت لكن كل هذا ليس لإيذائها بل.. لتذكيرها بعهدها مع عمران! لهذا عقدت حاجبيها بعزم وهي تقترب من تلك الآثار على الأرض لتتبعها حيث بدأت من مكان حقيبتها التي حملتها معها تلك الليلة عند «عمران» لتنتهي بخزانة ملابسها.. وفجأة توقفت الصرخات حولها لتترك في أذنيها فراغًا مدويًا قبل أن تمتد أناملها لتفتح باب الخزانة.. شهقة عنيفة جعلت قلبها يغوص بين ضلوعها ذعرًا قبل أن تستوعب ما تراه..

جميع ملابسها كانت ملقاة في قاع الخزانة بإهمال بينما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غلّقت مكانها خرقة كبيرة محترقة الأطراف كُتبت عليها نفس العبارة التي وجدتها على ملاءتها من قبل.. «ما كُتب بالدم لا يُمحى إلا بالدم!!»

وبين الحروف كان ذاك العقرب الأسود البغيض يتحرك على قطعة القماش.

أغلقت باب الخزانة بقوة لتستند عليه بظهرها وهي تشبك كفيها على صدرها بقوة.. القصاص لم يعد خيارًا بل أمرًا.. وإلا فاللعنة قادرة على إفساد حياتها كلها! لهذا هزت رأسها وهي تحاول البحث عن وسيلة تعثر بها على «يزن الأمير» كي تلحقه بضحاياه عندما دق جرس باب شقتها فانتفضت مكانها مجفلة قبل أن تهرع لفتحه.. لعله الوزير! كم تحتاجه الآن لتهرب من طوفان ذعرها هذا حتى تتمالك نفسها وتفكر جيدًا، لكنها ما كادت تفتح الباب حتى تسمرت قدماها.. شفتاها تنفرجان ببلاهة.. وعيناها ترمقان الطارق بمزيجٍ من دهشة وظفر وحقد!

قبل أن تعود أذناها للعمل مع العبارة القاسية التي تلقّتها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هلّا ارتديتِ شيئًا بدلاً من هذه المنشفة؟! فلست مستعدًا لمشاهدة هذا العرض الرخيص!

* * *

«يزن الأمير»! جاء بقدميه إلى هنا!

هل تساعدها الظروف لهذه الدرجة؟! ثمانية عشر عامًا حفرت أخاديدها على وجهه كما تذكره.. أين هذا الرجل الذي يقف أمامها الآن من ذاك الشاب الذي أتاها ليلتها يطلب منها حرق بيت زوجة أبيه بمن فيه؟! شتان بينهما.. شتان!

بينما ارتسمت على شفتيه ابتسامة قاسية وهو يتقدم ليدخل ويغلق الباب خلفه قبل أن يشير لها بعينيه بنظرة مستهزئة ناسبت قوله:

- شكلكِ لم يتغير كثيرًا لسوء حظك.. لقد عرفتكِ عندما رأيت صورك على هاتف شقيقتي!

- شقيقتك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همست بها بتشتت ولا زالت غير قادرة على استيعاب مفاجأة وجوده فهتف بنبرة صارمة:

- تدّعين صدمتك من معرفة سبب قدومي إلى هنا؟!

هزت رأسها وقد فضحت عيناها غباء حقيقيًا فضاقت عيناه يتفحص ملامحها قبل أن يقول ببطءٍ:

- «تيم نصر!»

اتسعت عيناها بارتياعٍ وهي تتراجع لا إراديًا للخلف هاتفة باستنكار:

- ماذا؟! «تيم» زوج شقيقتك؟!

- ألم تكوني تعرفين؟!

قالها بقسوة ساخرة فعقدت حاجبيها بشدة وهي تشيح بوجهها عنه للحظات.. ما هذه المتاهة؟! «تيم» زوج شقيقة يزن.. تلك التي تعتقد -هي- أن الوزير يريدها لنفسه.. إذًا فالوزير ربما يعرف يزن.. لكن.. هل يعرف عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خطيئتهما المشتركة في الماضي؟! لكن «يزن» قطع أفكارها عندما قال بازدراء وهو يتلفت حوله:

- ما هذا البيت الحقير؟! ألا تجلب مهنتك المال هذه الأيام؟!

- هذا ثالث بيت أقيم فيه.. أولهما سقط وحده.. والثاني تعرف أنت مصيره.. لهذا لم أكترث كثيرًا بقيمة البيوت ما دامت تفنى في النهاية.

قالتها بمرارةٍ حقيقيةٍ فعاد يبتسم ساخرًا مع قوله بنبرة تهديد:

- معك حق.. لا تعلمين ماذا سيكون مصير هذا البيت ومصيرك معه لو أغضبتِ من لا يؤمن غضبه!

ورغم ما يفترض أن تثيره فيها عبارته من خوف، لكنها على العكس نسفت بقايا ترددها فيما تنتويه به.. لهذا توهجت فيروزيتاها ببرق تحدٍّ وهي تقول بنبرة باردة:

- ما الذي تطلبه هذه المرة سيد «يزن»!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «يزن الأمير» لا يطلب.. بل يأمر.. وأنتِ.. أنتِ تطيعين كما فعلتِ في الماضي وكما ستفعلين الآن!

قالها وهو يرفع سبابته في وجهها مهددًا فرسمت على وجهها قناعًا من خنوع ذليل وهي تقترب منه أكثر لتتلبس زي «مهنتها» فتلقي رأسها على كتفه هامسة:

- بالطبع سيد «يزن».. كل ما تطلبه أمر!

لكنه دفعها بقوة وهو يشعر بالتقزز الذي فضحته نبرته:

- قلت لك لا تستهويني العروض الرخيصة!

- أخبرني فقط ماذا تريد!

- أخبريني عن قصتك مع «تيم» بالضبط.

فهزت كتفيها لتقول ببساطة:

- مجرد «زبون».. دفع.. و..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قطعت عبارتها بغمزة من عينها لتردف بعدها:

- استلم!

انقلبت شفتاه بمزيد من الازدراء الذي حاول كظمه مع سؤاله بعدها:

- تعنين أن لقاءكِ أنتِ بالذات به.. مجرد مصادفة!

- أقسم لك!

ابتسم ساخرًا وهو يجول ببصره في ملامحها متفحصًا.. هل من المعقول بعد كل هذه السنوات أن تقترب إلى هذا الحد من عائلته بمحض مصادفة؟!

رفع قبضته في وجهها قائلاً بصرامة مخيفة:

- عائلتي خط أحمر.. لو كنت مكانك لفكرت ألف مرة قبل أن أقترب منه.. خاصةً وأنتِ بالذات تعلمين ما يُمكِنني فعله بمن يهددها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ازدردت ريقها بتوتر وعيناها تزيغان بشرودٍ تتذكران لقاءها الأول به..

ليلتها جاءها يقايضها على جريمتها بمبلغ من المال لم تكن لتحلم به، لكنها تكذب لو زعمت أنها فعلتها لأجل المال فحسب، ف «سماء» كانت نقطة ضعف كبيرة في حياة امرأة مثلها فلم تهنأ حتى محتها من حياتها تمامًا!

تعرفت عليها عندما تملكت تلك الشقة المقابلة لها في ذاك المبنى المنعزل بتلك المنطقة النائية، في البداية فكرت في ضمها للعمل معها وقد كانت تظن وحدتها هي وابنها فرصة ثمينةً لجرها لهذا الطريق لكنها فوجئت أن لها زوجًا يزورها في فترات متباعدة فصرفت النظر عن الفكرة للأبد.

سماء كانت تثق بها في البداية خاصةً وقد أخبرتها «شادو» أن عملها كممرضة هو ما يستدعي غيابها طوال الليل حتى استعانت بها سماء يومًا في أحد المهام التي تستدعي خبرة طبية فاكتشفت جهلها تمامًا، واكتشفت معه كذبها! هنا بدأ سور من العزلة يرتفع بينهما عامًا بعد عام حتى انقطعت علاقتهما إلا من تحية عابرة، لكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«شادو» كانت تراقبها دومًا باهتمام وهي تشعر نحوها بشعور غريب.. مزيج من إعجاب وحسد! لقد كانت ترى فيها صورة نفسها فقط لو كانت عصمت نفسها من الزلل.. امرأة وقور لها عائلة.. وزوج محب.

كانت تعود من عملها المشبوه فجرًا وهي تشعر بالتقزز من نفسها، لتسمع صوت سماء تنادي ابنها لتوقظه للصلاة.. كانت ترى فيها الطُهرَ الذي حُرمت منه.. والجنة التي طُردت هي منها بدنس خطاياها.. لهذا كانت تحبها وتكرهها، تقدسها.. وتلعنها! لقد عاشت تلك السنوات - التي كتبت عليها فيها جيرتهما - في جحيم حقيقي وهي تود لو كان بإمكانها أن تتراجع عن هذا الطريق المشئوم لتكون مثلها، لكنها كانت تضعف في كل مرة أمام زعمها لنفسها أنه قدرها ولن يتغير!

الطامة الكبرى كانت عندما حملت سِفاحًا في ليلة من لياليها المتشابهات، وللمصادفة كانت سماء هي الأخرى قد حملت بابنتها.. لتزداد حدة المقارنة.. ويشتعل الجحيم أكثر.. حتى وضعت هي طفلتها التي خنقتها بيديها إشفاقًا عليها من مصيرٍ كمصيرها لتعود لبيتها فتجد سماء تحتفل بمولد ابنتها مع زوجها وابنها.. كانت تشعر بأصوات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

احتفالهما تمزقها وهي تسترجع صوت صراخ ابنتها الذي لم تهنأ به إلا للحظات قبل أن تخمده بيديها.. فتشب النيران بصدرها أكثر وهي تعاتب قدرها الذي لم يمنحها حياة كهذه!

يومًا بعد يوم.. تكبر ابنة سماء فتسمع صوت صراخها حتى تهدئها أمها بإرضاعها، فتتحسس هي صدرها وتغمض عينيها مسترجعةً صورة رضيعتها تتخيلها هنا بين ذراعيها ترضعها مثلها حتى تنام، ثم تفتح عينيها لتدرك الحقيقة وقتها.. ابنتها نامت للأبد!! أي عذاب عاشته طوال تلك الأيام وهي ترى خلف باب الشقة المقابل نعيمًا و.. جحيمًا؟!!

حتى جاءها «يزن الأمير» بعرضه الذي لم ترفضه فلتحترق سماء مع طفليها كما احترقت هي بنيرانها طوال هذه السنوات! واختفت سماء مع ابنيها حقًّا لكن ذاك العذاب الذي نثر بذوره في صدرِها لم يختَفِ، بل أنبت غابات من ألم تلتهمها يومًا بعد يومٍ!

هنا انتزعها «يزن» من شرودها عندما قال أخيرًا دون مواربة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- رجلٌ أحرق إخوته أحياء لأجل من بقي من عائلته.. ماذا تظنينه فاعلاً ببعوضة حقيرة مثلك؟!

والعجيب أن حروف كلماته القاسية لم تخدشها وحدها، بل تركت أثرها على جروح ضميره التي عادت تنزف من جديد، لكنه أجاد تجاهل هذا وهو يبتعد عنها بظهره قبل أن يمسك مقبض الباب ليقول دون أن ينظر إليها:

- لا أظنني بحاجة لتكرار هذه الزيارة.. رسالتي وصلتك كاملة!

أومأت برأسها في طاعة لكنه عف بصره عنها ليخرج صافقًا الباب خلفه بعنف!

هنا فقط سمحت لنفسها بالجلوس مكانها على الأرض وهي تحتضن جسدها بذراعيها.. لم تشعر من قبل بهذا الضياع كما تفعل الآن! يقولون إن من تجرأ على الجريمة مرة فسيعيدها ألف مرة لكنها الآن تستشعر نفس الغصة في حلقها كما كانت ليلتها.. نفس - حماسة- اللذة الآثمة! مجرمة! وما الضير لو كانت كذلك؟! هي خسرت دنياها من زمنٍ فإن لم تكسب ما يرضيها فلا مانع من المضي في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طريق الضلال!

انقطعت أفكارها عندما رن جرس الباب من جديد فانعقد حاجباها بقلقٍ.. ألن تنتهي هذه الليلة البغيضة أبدًا؟!

زمت شفتيها بقوة وهي تنهض من مكانها بخفة ثم توجهت نحو الباب هاتفة بصوت مرتجف:

- من؟!

والجواب أثلج صدرها هذه المرة مع صوته المميز ففتحت الباب بسرعة لتهتف بلهفة:

- جئت في وقتك.. كنت...

انقطعت عبارتها بآهةٍ قويّةٍ تزامنت مع اعتصاره لساعدها وهو يغلق الباب بيده الأخرى ليهمس من بين أسنانه:

- من الذي كان عندك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كتمت ألمها وهي تنظر إليه برجاءٍ مع قولها:

- ألا تعرفه؟!

هنا انتقلت أنامله العاصرة من ساعدها إلى عنقها وهو يلصق ظهرها بالجدار ليقول بنفس النبرة القاتلة:

- كم مرة أخبرتك ألا تردي على السؤال بسؤال؟!

دمعت عيناها بقهر وهي ترمقه بنظرة متوسلة.. لماذا يفعل بها هذا؟! هو بالتأكيد يعرف «يزن الأمير» ما دام مهتمًا -كما تستشعر- بشقيقته زوجة تيم، فما الداعي لإذلالها بهذه الطريقة؟! لكنها لم تتوقف كثيرًا للتفكير والألم يعرف طريقه إليها من اعتصاره لرقبتها فتمتمت بصوت مختنق:

- هو شقيق زوجة «تيم نصر»!

ويبدو أن الإجابة لم تشفع لها كما ينبغي عندما ازداد اعتصاره لعنقها وهو يقول ببرودٍ قاسٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تعملين من خلف ظهري.. هه؟

- لا.. لا.. ليس كما تظن.. كنا فقط نتحدث!

فأشار بعينيه لما ترتديه بهمسة ساخرة:

- بالمنشفة؟!

عضت على شفتها بقوة وهي تهتف بصوتٍ مختنقٍ:

- أقسم لك إنه لم يمسني.. كان فقط يحذرني من التمادي مع زوج شقيقته.. أقسم لك.. أقسم لك..

ظلت تكررها بضراعة وعيناها تتوسلانه بقوة، كانت الآن في أسوأ حالاتها وقد استنزفتها الدقائق الأخيرة تمامًا، كل هذا كثيرٌ على تحمُّل أي امرأة حتى ولو كانت مثلها ممن دهستها عجلات الخطوب دهسًا، بينما كانت عيناه تشتعلان بأقوى حريق رأته فيهما يومًا، حتى أصابعه التي تعتصر رقبتها تبدو وكأنها لا تهدد ككل مرة، بل تشتهي رائحة موتها بحق! لهذا بلغ رعبها مبلغه وهي تعاود رجاءاتها الحارة قبل أن يرحمها أخيرًا ليهمس بابتسامة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قاسية:

- أعلم أنه لم يحدث بينكما شيء.. ليس عن ثقة بكِ أنتِ.. بل به هو.. هو لن يخون مدللته السخيفة أبدًا!!

عقدت حاجبيها بقوة وهي تلهث مبتعدةً عنه بتوجس، لم تتعجب عبارته ولا كيفية عِلمه عن الأمر بقدر ما تعجبت لهجته وهو ينطقها.. مزيج من سخرية وحقد و.. مرارة!

- يبدو أنك تعرف هذه العائلة جيدًا!!

- جدًا.. معرفة سنوات!!

مطّ الكلمة الأخيرة كثيرًا فانعقد حاجباها أكثر لتقول بفضولٍ غلبها:

- لا تبدو لي معرفة خير!

- لا تتدخلي فيما لا يعنيكِ!

قالها زاجرًا فأومأت برأسها في طاعة مجبورة قبل أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تطرق به لتتسع عيناها بصدمة وهي ترى تلك الدبلة في إصبعه، لهذا رفعت إليه عينيها مقاومةً رهبتها العتيدة منه لتسأله:

- هذه.. الدبلة؟!

اتسعت عيناه بقوة وقد بدا مصدومًا هو الآخر بمرآها! اللعنة!! كيف نسي أن يخلعها هذه المرة؟! خطأ بسيط كهذا قد يكشف وجهه الآخر الذي لا يجب أن يعرف عنه أحد.. للأسف.. لهفته لمعرفة تفاصيل لقاء «يزن» الأمير بها جعلته يخطئ هذا الخطأ لأول مرة.. احذر يا رجل.. خطوة واحدة تفصلك عن انتصارك الحاسم.. فلا تتلفها بعجلتك!!

لهذا تمالك صدمته بسرعةٍ تليق بمن مثله لتعود ملامحه لجمودها مع قوله الصارم:

- شئوني تخصني وحدي!

ابتلعت فضولها قسرًا وهي تتمنى لو تخترق حُجُب غموضه هذه فتعبرها نحو عالمه الحقيقي.. قلبها يخبرها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن «صندوقه الأسود» يخفي الكثير من الأسرار بخصوص هذه العائلة الملعونة.. عائلة الأمير.. لكنه قطع أفكارها عندما غيَّر الموضوع بقوله:

- هل تذكرين سؤالك لي في بداية علاقتك بتيم هذا عن كون المهمة حلوى أم عجينًا!

- أنت قلت إنه عجين.. لكن من نوع خاص!

فربَّت على وجنتها ليقول باستحسانٍ:

- بالضبط يا «حلوة»..

ثم عاد لشروده قائلاً ببطءٍ حاسمٍ:

- الآن تخمَّرَ العجين كما ينبغي.. ولم يتبقَّ إلا خبزه.. على نار هادئة!

* * *

- «يزن».. لماذا تأخرت؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها «مزن» بلهفة وهي تستقبله في غرفتهما قبل أن تزيغ عيناها مع ما يحمله حتى قبل قوله:

- كنت أحضر لكِ هذه!

أطلقت صيحة انبهار عالية وهي تتطلع لهذا الكائن ذي الفرو الأبيض بين ذراعيه والذي خطف قلبها خطفًا فهتفت بسعادة وهي تأخذها منه برفقٍ:

- أوه.. مذهلة.. أروع قطة رأيتها في حياتي.. -ثم قبّلَتها برقة لترفع إليه عينيها هامسة- شكرًا لأنك لم تنسَ طلبي.

- ومنذ متى قد فعلت؟!

قالها مربتًا على وجنتها فضحكت وهي تداعب القطة بحركات وجهها الطفولية ليراقبها بحنانٍ قائلاً:

- لكن لو أصابتك بالحساسية فسنتخلص منها كسابقتها.. مفهوم؟!

أومأت برأسها إيجابًا وهي تهتف بحماسة طفولية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هذه الجميلة لن تؤذيني.. ماذا سنسميها؟! أريد اسمًا يليق بجمالها..

تركها لثرثرتها الطفولية التي اعتادها قبل أن يغيب ذهنه في شرود وهو يفتح خزانة ملابسه ليبدل ثيابه.. ظهور «شادو» في هذه الفترة حرجٌ للغاية، خاصةً وهو يشعر أن هناك يدًا خفية تتلاعب خلف ستار قذر لإيذائه.. سيبدأ من الغد في وضع من يراقبها حتى ينظر ما حكايتها هي الأخرى!

زفر بقوة عند الخاطر الأخير قبل أن يتوجه نحو ذاك الكرسيّ الهزاز هناك في مواجهة النافذة حيث استلقى عليه بإرهاقٍ ولا زالت نجمته العسلية تواصل ثرثرتها، حتى انتبهت لشروده أخيرًا فتوجهت نحوه لتجثو على ركبتيها أمامه وهي تحتضن قطتها قائلةً بجزعٍ:

- ماذا بك؟!

فجذبها من ساعديها ليجلسها على ساقيه وسط اعتراضاتها التي اتسمت بالحرج:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا.. وزني لا يسمح.. سيسقط بنا معًا!

ضحك ضحكة حقيقية طويلة عندما استقرت وقطتها بين ذراعيه قبل أن تداعب أنامله وجنتها مع همسه:

- مهما كان يومي صعبًا.. وحدكِ أنتِ القادرة على منحي ضحكة كهذه.

- يومك كان صعبًا مثلي؟!

سألته بفضول فأصدر همهمة قصيرة وهو يضم رأسها لصدره هامسًا:

- وقت الفضفضة يا نجمتي.. أخبريني كيف كان يومك في الجامعة؟!

- بداية اليوم كانت ممتازة عندما أعلن الميزان هنا فقداني خمسة كيلو جرامات دفعة واحدة.

قالتها ضاحكة فابتسم وهو يقرص وجنتها مداعبًا بينما استطردت وهي تلاعب قطتها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكن بقية اليوم كانت مرهقة.. المحاضرات تشبه الطلاسم.. كل صديقاتي كُنَّ مصدومات مثلي.

- هل كوّنتِ صداقات جديدة؟!

- خمس!

- حدثيني عنهن!

التمعت عيناها بانفعال وهي تحكي له باستطراد عن صديقاتها بتفصيل يقارب الملل، لكنه كان يستمع بصبر كعهده قبل أن يقول باستحسان:

- جيدٌ يا نجمتي.. لكن لا تمنحينهن ثقتكِ كاملة.. ولا تفشي أسرارًا خاصة.

- نصيحة في وقتها.. كلهن يعتبرنني كنزًا لأنني الوحيدة المتزوجة..

قالتها ضاحكة ثم غمزته لتردف بدلالٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكن نجمتك تعرف كيف تتصرف!

ضحك من جديد وهو يضمها إليه أكثر ثم تذكر ما جعله يسألها:

- ماذا عن السائق الجديد؟!

- سخيف..

هتفت بها بسرعة فتشنج جسده لتقسو ملامحه نوعًا مع سؤاله:

- ماذا فعل؟!

- يعاملني كطفلة.. لا يستمع لأوامري.. لا يتحدث معي.. بل إنه بالكاد يرد على أسئلتي.

قالتها باستياء فلانت ملامحه وقد ارتسم عليها الكثير من الارتياح لما ذكرته وربما لو كانت مدحته بكلمة واحدة لفصله من وظيفته.. لهذا عاود الاسترخاء على كرسيه ليجذبها معه هامسًا بارتياح:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ربما يكون هذا طبعه.. ما يعنيني أنه أمينٌ عليكِ!

فأومأت برأسها إيجابًا لتعود لمداعبة قطتها بشرودٍ قطعه بسؤاله:

- فيمَ شردتِ؟

- حدثني عن أبي.. هل كان طيب القلب مثلك؟

تجمدت ملامحه للحظات قبل أن ترتسم عليها ابتسامة غامضة دون أن يرد فأردفت بنبرة حائرة:

- بالأمس حلمت به.. لكنه كان في صورتك.. رغم أني أحفظ شكله كما أراه في الصور!

ربت على ظهرها دون كلمات، لكنها كرهت أن تشعره بأن شيئًا كهذا يكدرها فرفعت وجهها هامسةً بامتنان:

- أنت لم تجعلني أشعر بغيابه.. لقد منحتني كل شيء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغمض عينيه بقوة مخفيًا عنها حديثهما للحظات ثم عاد يفتحهما ليقول لها بحزمٍ حنونٍ:

- أعيدي قطتك للخادمة كي تعتني بها.. وتعالي لننام مبكرًا كي تدركي دراستكِ غدًا .

أومأت برأسها في طاعة لتقوم وتغادر الغرفة، فتنهد أخيرًا وهو يرفع رأسه لسقف الغرفة مستجيبًا لاهتزازات كرسيّه التي شابهت مشاعره في منحنى صعودها وهبوطها قبل أن يهمس لنفسه ساخرًا:

- تريدين أن أحدثك عن والدكِ يا صغيرتي؟! آه.. حقًا.. لقد كان طيب القلب.. مثلي!!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eR.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل التاسع
(خارج أسوار الأمير)

جلس «همّام» في السيارة مستعدًا ليقلّها إلى وجهتها؛ حيث لمحها قادمة مع قطتها فاتسعت عيناه باستنكارٍ وهو يراها تستقل السيارة في المقعد الخلفي ولازالت القطة معها! ألقَت عليه تحية فاترة ردها بأكثر منها فتورًا قبل أن يسودهما الصمت الطويل حتى وصلا إلى باب الحرم الجامعي فتوقف بالسيارة ليسألها باستنكار:

- هل ستذهبين بهذه؟!

شعرت برغبة خفية في استفزازه فقالت بدلالها المعهود:

- بالطبع لا.. ستبقى معك!

قالتها وهي تقربها منه ليصله مواء القطة المعترض والذي تناسب مع قوله الخشن:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا سائق ولست حارسًا للقطة!!

- ترفض أوامري؟!

قالتها مهددة فعقد حاجبيه ثم أشاح بوجهه دون ردٍّ، وكأنما أشعل استنكاره تمردها حديث العهد؛ فوضعت القطة برفق على الكرسي جواره ثم فتحت باب السيارة لتغادر، عندما وصلها هتافه الساخط:

- لا تلوميني إذا عدتِ فلم تجديها!

- تحدث إلى سيدتك بأسلوب مهذب.. وإلا فسأشكوك للسيد «يزن»..

قالتها بغطرسة مصطنعة ثم صمتت لحظة لتردف:

- ولماذا أؤرقه بشأن تافه كهذا؟!! سأفصلك أنا من تلقاء نفسي.

لم تكد تتم عبارتها حتى قفزت القطة من زجاج النافذة لتنطلق في الطريق، شهقت بحدة وهي تحاول اللحاق بها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنها عجزت عن هذا مع لياقتها البدنية «شبه المنعدمة» لتفاجأ به يتجاوزها وقد غادر السيارة ليلحق بالقطة عدوًا حتى أدركها ليمسكها، لكنه تعثر ليسقط وتتسخ ملابسه التي نفضها وهو يقوم بسرعة قبل أن يتوجه إليها ممسكًا بغنيمته التي علا صوت موائها.

تناولتها منه وقد تغيرت ملامحها المتغطرسة لتعود لها طبيعتها الطفولية وهي ترى أنفاسه اللاهثة وملابسه المتسخة..

- آسفة!

تعتذر؟! «المدللة الحمقاء» تعتذر؟! ارتفع حاجباه بدهشة من تصرفها وقد بدت له في هذه اللحظة أكثر رقة و.. آدمية.. آدمية؟! أجل.. هي لم تزد في نظره منذ رآها عن دمية باردة زادتها تصرفاتها السخيفة حماقة، لكن الآن وهي تعتذر بهذه العفوية فالصورة في عينيه تتبدل.. لا! خطأ!.. تجاوز الحدود ممنوع وهو رجلٌ لم يتخذ يومًا حاجزًا وضعه لنفسه! لهذا كز على أسنانه بقوة وهو يغض بصره عنها بينما لم تكن هي أفضل منه حالاً، نظراته التي ازداد تقييمها إيجابيًا من رجولته لأنوثتها منحتها قبسًا من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثقةٍ تنقصها كثيرًا، لهذا ابتسمت بارتباك وهي تدور بعينيها حولها في المكان لتكمل ثرثرتها:

- لن أتأخر.. سأذهب إلى أستاذ المادة كي أعتذر منه بعدما طردني من محاضرة الأمس، وبعدها سأقضي القليل من الوقت مع صديقاتي هنا.. لست بحاجة لانتظاري.. اذهب أينما تريد وتعال بعد ساعة .

- أنا أتلقى راتبي لأجل عملي لا لأجل التسكع في الطرقات.

قالها بخشونته المعهودة فابتسمت وعيناها «البريئتان» تقارنان بين خشونة نبرته ونعومة لمساته لقطتها بين ذراعيه الآن لتغزو ذهنها صورته مع «وسن» ذاك اليوم في حديقة بيت الأمير!! هنا شهقت شهقة خافتة وقد احترقت وجنتاها خجلاً لتهرب من أمامه بسرعةٍ كأنها تفر من شياطين أفكارها، بينما عاد هو إلى السيارة ليغلقها متذكرًا وعده لـ «يزن» بحراستها فالتفت خلفه ليلمح سيارة الحراسة الخاصة بها والتي تتبعهما دومًا.. قبل أن يأخذ طريقه خلفها محافظًا على مسافة مناسبة، لتختفي هي في أحد المباني لبعض الوقت قبل أن تعود من جديد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتنضم لرفقة من صديقاتها.

وقف خلف أحد الحوائط يراقبها لبعض الوقت بمللٍ محاولاً مهادنة قطتها «المتعِبة» مثلها قبل أن ينعقد حاجباه وهو يشاهد أحدهم يقترب منهن! تحفزت عضلاته وهو يحاول قراءة ما يدور بينه وبينهن من حوار، لكن الواضح أنهن كن راضيات بما يقول.. صحيح أنها كانت أكثرهن ارتباكًا لكنها لم تكن مستاءة وهذا ما يعنيه، ولما شعر بقرب مغادرتها لهن عاد بسرعة إلى السيارة لينتظرها هناك..

- تأخرتُ؟!

هتفت بها بانطلاق مرح وهي تستقل السيارة لتتناول منه قطتها شاكرة مع قولها:

- حفل غنائي يحييه «...» في بيت إحدى زميلاتنا!! سيكون متيزًا حقًا.. كم وددت لو أراه وجهًا لوجه..

أدار محرك السيارة دون ردٍّ وهو يفطن لأن الدعوة جاءتها من ذاك الشاب الذي انضم لرفقتهن مؤخرًا، بينما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انطفأ بريق حماستها وهي تردف بأسفٍ:

- لكن «يزن».. لا أظنه يوافق.

راقب ملامحها في مرآة السيارة وهو يشعر بغرابة تصرفاتها، إنها تبدو له وكأنها زهرة استنبتت في صوبة والآن تتعجب ضوء الشمس مبهورة بما تراه! انفعالاتها المبالغ فيها، ثرثرتها التي لا تبدو طبيعية لفتاة في مكانتها مع سائقها، ارتباكها الذي لاحظه عندما انضم ذاك الشاب إليهن.. كل هذا يعطيه صورة واضحة عن «الشتات» الذي تحياه خارج أسوار بيت الأمير!

- لو طلبتها منك «وسن».. هل كنت توافق؟!

قاطعت أفكاره بسؤالها الطائش والذي أذهلها كما أذهله، هي لم تخطط له كعهدها لكنها حقًا كانت تتوق للجواب، بينما التقط هو سبب سؤالها بفطنته ليرد باقتضابٍ:

- «وسن» لا تهتم بهذه الأشياء!

- ولو كانت تهتم؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عادت تسأل بإلحاح فمط شفتيه ليجيبها:

- عندما نختلف نتناقش كي نصل لحل وسط.. تقنعني أو أقنعها!

اتسعت عيناها بدهشة وهي تنظر إليه باستغرابٍ.. وجه آخر مختلف في علاقتهما عن علاقتها بـ «يزن» الذي يختار لها دومًا كل شيء دون أي اعتراض منها!

- لا تذهب إلى البيت.. بل إلى شركة السيد «يزن»!

قالتها بلهجة أمر لطيفة فانعقد حاجباه بشدة وهو ينظر إليها عبر المرآة لكنه أطاع أمرها دون ردٍّ حتى توقفت السيارة أخيرًا على مقربة من مبنى شركة «يزن»، فترجلت منها بلهفة لا تدري أنها ستخرج بوجه غير هذا الذي دخلت به!!

* * *

- صباح الخير!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها باقتضابٍ وهي تدخل مكتبهما المشترك فالتفت نحوها بلهفة فضحتها ملامحه وإن حافظ صوته على مكر لكنته:

- صباح الخير.. سبقتك اليوم بالمجيء.

رمقته بنظرة استخفاف وهي تضع حقيبتها لتجلس على مكتبها تحاول الإلمام بكل هذه الأمور التي وجدتها تجري هنا، لهذا انكبت على أوراقها تحاول صرف انتباهها عنه عندما توجه نحوها بخطوات بطيئة حتى توقف جوارها تمامًا لينحني برأسه نحوها هامسًا:

- صعبة!

احمرت وجنتاها بقوة وهي تدرك ما خلف كلمته المراوغة فابتعدت بوجهها عن مرمى أنفاسه قائلة باعتدادٍ:

- لا شيء يصعب على الملكة كليوباترا!

- ولا شيء يصعب على «فارس القناع الأحمر» كذلك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زمت شفتيها بقوة وعبارته تعيد إليها قبسًا ناعمًا من ذكريات طفولتهما، فشردت ببصرها وهي تتذكر ملاحقاته المثابرة لها وقتها، حصاره الأزلي لها وكأنها ولدت لتكون ملكه وخاصته! بينما استغل هو شرودها القصير هذا لتمتد أنامله نحو طرف خصلة سوداء من شعرها داعبها برقة قبل أن يعاود همسه الذي كان رقيقًا هذه المرة:

- متى ستمنح الملكة ثقتها لفارسها؟!

شهقت بعنفٍ وهي تنتبه من شرودها لاقترابه الخطير هذا ليخفق قلبها بشعورٍ غريبٍ لكنها قاومته بكل ضراوة وهي تقف مكانها قائلة بشراسة:

- ومتى ستفهم أنك لست فارسي؟!

- لماذا؟!

هتف بها وهو يستقيم بدوره ليبدو فارق الطول الكبير بينهما، فانفرجت شفتاها تهمان بالردّ لكنه لم ينتظره بل بادرها بسيل عباراته الغاضب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طوال هذه السنوات وأنا أحاول اجتذابك بكل الطرق لكنك لم تمنحيني فرصةً واحدةً.. لا أعرف رجلاً تحمَّل من امرأته ما تحملته أنا من عنادك وتمردك وقسوتك.. هل الذنب أنني من عائلتك؟! أم إنني اختيار أخيكِ الذي يراني الوحيد المناسب لكِ؟!

اتسعت عيناها بصدمة وهي تسمعه يتحدث بهذه الطريقة لأول مرة معها بعيدًا عن تسلط عباراته وصيغة التملك التي يزجها زجًا في حواراتهما معًا.. لماذا يتحدث الآن هكذا وكأنه عاشق لتظلُّمه بنفورها! لا.. لن تنخدع بهذا التلوّن، هو «جاد البغيض» ولن تمنحه أي لقب آخر!

لهذا رفعت أنفها لأعلى بكبرياء لتواجهه بنبرتها الجامدة:

- هذه هي المشكلة بالضبط.. أنك تراني امرأتك وأنا لست كذلك!

فأمسك ذراعيها بعنف ليهمس بشراسة:

- لقد نفد صبري.. واستنفدت معك كل الحيل.. فلا تلوميني لو جررتك لصدري ولو مكبلةً بأغلالك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ونبرته هذه كانت كفيلة لتمحو ترددها بشأنه، هذا هو جاد البغيض الذي تعرفه.. وتمقته، لهذا دفعته بعنفٍ مشابهٍ وهي ترفع سبابتها في وجهه هاتفة بنبرة تهديد:

- إياك أن تمد عليَّ إصبعًا واحدًا بعد الآن.. هذه شركة عائلة الأمير.. وأنا كليوباترا الأمير.. لكنك أنت مجرد موظف هنا.. يمكننا الاستغناء عن خدماته في أي وقت.

احتقن وجهه بشدة وقد نفرت عروق جسده كلها حتى شعرت ببعض الخوف حقًا، كانت تعلم أنها تبالغ بوصفه كأنه مجرد موظف فهو شريك بنسبة ما في هذه الشركة.. صحيح أنها نسبة بسيطة لكن «يزن» قد حرص أن يضمن ولاء عائلته كلها بهذا الإجراء.. صمت طويل ساد بينهما بعدها وعيناهما تتناطحان مشاعر عدة حتى قطع هو الصمت بقوله الغامض:

- تتحدثين كأمك تمامًا.. لكنك لن تكوني مثلها.. تمامًا كما لن أكون أنا كيوسف الأمير.

ثم قرب وجهه منها ليردف بنبرة وعيد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عندما تصيرين زوجتي فسأعلمك جيدًا كيف يكون الفارق بيننا!

- يوسف الأمير؟! أنت تقارن نفسك بيوسف الأمير؟! لو كنت تساوي منه قلّامة ظفر لما رفضت الزواج منك.. اعرف قدرك يا هذا!

هتفت بها بازدراء ثم تناولت حقيبتها لتغادر المكتب بخطوات مندفعة قبل أن تخرج من الشركة كلها.. «جاد» هذا ليس قادرًا على تكدير مزاجها فحسب بل إفساد حياتها كلها.. أخذت طريقها للخارج لتتجاهل سيارتها وسائقها وتشير لأقرب سيارة أجرة وجدتها لتستقلها، ثم تناولت هاتفها لتتصل برقمه، وما إن سمعت صوته حتى قالت بنبرة آمرة: «كنان.. أريد رؤيتك الآن.. المطعم الذي التقينا فيه المرة السابقة.»

* * *

- البغيض يقارن نفسه بأبي!

قالتها «كليو» باستنكار في مخبئهما الآمن بذاك المطعم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهي تروي له تفاصيل ما حدث، فابتسم وهو يتفحص ملامحها قائلاً بنبرة ذات مغزى:

- أبي.. وليس يوسف الأمير!

اتسعت عيناها بإدراك بينما استطرد هو بنبرته الهادئة:

- لقد لاحظت أن قراءتكِ لهذا الملف الورقي الذي ظهر فجأة في مكتبه قد أثرت فيكِ كثيرًا.. منذ ذاك الحين وقد عدتِ تدعينه «أبي» كما كنت تفعلين قبل موته!

شردت ببصرها للحظات ثم أومأت برأسها موافقة فاتسعت ابتسامته وهو يقول:

- نومُك أصبح أكثر استقرارًا.. أحلامكِ لم تعد كوابيس كالسابق.. صرتِ لا ترهبين الحديث عن الماضي.. وباستثناء عدائك لابن خالك هذا.. صرتِ أكثر هدوءًا وثقة وإقبالاً على الحياة.

تزينت شفتاها بابتسامة هادئة وهي تشعر بانجذابها يزداد نحو هذا الرجل.. وكيف لا تفعل وهو يفهمها أكثر من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفسها؟! بينما استطرد بنفس النبرة الحنون التي تشعر أن حروفها تحتضنك:

- لا أدري كيف ظهر هذا الملف فجأةً.. ولا أميل لتصديق قصة التعويذة وعودة روح يوسف.. لكن حتى لو كان الأمر كما تظنين أنتِ.. فقد عاد إليك إيمانُكِ بأبيكِ.. يوسف الأمير ترك لك ما يُبرِّر ما فعله.. عاد إليكِ بعناق صداقته كما كان دومًا يفعل.. هو لم يخنكِ ولم يخن والدتك ولم يخن قلبه.. لكنك الآن تعلمين أنه عاش عمره يحاول ألا يخون أحدًا.. وهذا ما شكل الفارق لديكِ!!

اتسعت ابتسامتها وهي ترمقه بنظرة راضية فضحك ليقول بإعجاب واضح:

- ابتسامتك تغيِّر ملامحك تمامًا.. وددت لو تبقى دومًا على وجهك!

توردت وجنتاها باحمرار طفيف مع قولها الذي حافظ على جديته دون غنج:

- أنت ساعدتني كثيرًا أيضًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أريد أن أخبركِ شيئًا.. لكنني أخشى أن تسيئي فهمي!

ضاقت عيناها بتساؤل فعاد يقول بإصرار:

- عديني أولاً أن تسمعيني للنهاية.. وألا تغضبي مني!

أومأت برأسها تمنحه وعدها وهي تظنه بصدد تصريح حب قريب، لهذا تجمد جسدها عندما أردف هو بنبرة قوية وكأنه يحسم تردده:

- أنا كذبت عليكِ بشأن طبيعة عملي.. أنا طبيبٌ نفسيٌّ!

ثم أشاح بوجهه ليقول بنبرة متشحة بالذنب:

- كنت أعلم من والديَّ الكثيرَ عن حكاية يوسف الأمير الذي كان يسكن جوارنا في مصر.. وكيف أثّر موته وانتحار زوجته بعدها على أولاده.. عدت لألمحكِ ذات يوم فتذكرت كل الحكايا القديمة.. ومع كثرة الأحاديث التي كانت تدور عن غرابة أطوارك وجدتني مدفوعًا لأقترب منكِ أكثر.. هنا بدأ الجليد يتساقط عن قناع صدمتها لتهمس بسخرية مريرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ظننتني حالة تستحق الدراسة.. رأيتني مجنونة كالجميع.

- في البداية فقط.. صدقيني.. كل اهتمامي كان أن أساعدك.. أن أخرجك من وحدتك وطقوسك الغريبة.. لكن..

قاطعت عبارته وهي تقوم من مكانها لتقول بنبرةٍ جامدةٍ:

- وقد نجحت يا «دكتور».. سأرسل لك «شيكًا» بأتعابك إلى بيتك.. وداعًا!

قالتها وهي تتناول حقيبتها لتغادر وقد تعمدت إهانته بحديثها عن «أتعابه» لكنه أمسك بذراعها ليقول بحرارة:

- كان هذا في البداية فقط.. لكن شعوري نحوك تغير.. أنا صارحتك بالحقيقة لأنني...

صمتت للحظات تنتظر منه إكمال عبارته لكنه أغمض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عينيه بقوة وكأنه يقاوم إعصارًا بداخله قبل أن يعاود فتحهما مع قوله:

- أنت تستحقين ما فوق الإعجاب.

تلألأ طمي عينيها الأسود بدموعٍ ابتلعها كبرياؤها باقتدارٍ، لكن علامَ تلومه؟! هو لم يحاول تقريبها نحوه بل هي التي كانت تفعل كل مرة.. لا مبرر لضغينة هاهنا، ولا عزاء لقلب تعلّق بمن ليس له!

لهذا اغتصبت ابتسامة باردة على شفتيها وهي تسحب ذراعها منه قائلةً بكبريائها المعهود:

- هل تذكُر يوم قلت لي إن علاقتنا كورقة أكتب فيها ما أشاء وأمزقها متى أشاء؟!

انعقد حاجباه بضيقٍ وهو يتوقع عبارتها التالية:

- لقد شفيت مريضتك يا «دكتور».. آن الأوان لتمزيق هذه الورقة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

في مكتبه كان «يزن» يراقب الطريق خلف زجاج النافذة بشرود وهو يبسط كفه على صدره.. هل هذا هو ما يشعر به المجرم عادة بعد جريمته؟! عذاب سنوات من ندم وألم؟! لا.. بالتأكيد لا، وإلا لما أعاده، فلماذا هو بالذات إذًا يشعر بأنه عالق في وسط الطريق؟! فلا هو بالقادر على النسيان.. ولا هو على الكفارة بمستطيع!

طرقات خافتة على باب مكتبه قاطعت أفكاره قبل أن يفتح لتطل منه نجمته.. ظل واقفًا متجمدًا يرقبها وهي تضع قطتها برفق جانبًا كأنه لا يصدق حقًا أنها هنا، حتى حطت على صدره مع همسها العابث:

- مفاجأة!

ابتسم وهو يضمها بعمق احتياجه قبل أن يفرغ عاطفته على شفتيها دون مزيد كلام ثم ابتعد عنها هامسًا بحنانه المشاكس:

- لا زلتِ تظنينها مؤلمة؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بل لذيذة.. لذيذة أكثر مما ينبغي!

قالتها بدلالها الفطري فضحك برضا وهو يبتعد عنها ولازال محتفظًا بكفها قبل أن يرفعها من خصرها ليجلسها أمامه على المكتب قائلاً ليرضيها:

- لقد فقدتِ الكثير من الوزن حقًا!

ابتسمت بدلالٍ وهي تؤرجح ساقيها أمامه عندما سألها باهتمام:

- لماذا أتيتِ الآن؟!

هزت كتفيها وهي مترددة بشأن استئذانه للذهاب لحفل صديقتها، لكنها تراجعت عن هذا وهي تقول بشقاوتها الطفولية:

- أنهيت يومي الجامعي باكرًا فأتيت.. لإزعاجك.

والكلمة الأخيرة امتزجت بغمزة عابثة زادتها حلاوة، فأصدر همهمة عابثة وهو يقول بمرح:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com

- مرحبًا بهكذا إزعاج..

ثم أردف وهو يخلع عنها حذاءها ليتطلع نحو قدميها اللتين تورمتا قليلاً:

- هل وقفتِ اليوم طويلاً؟!

- إطلاقًا!! هو الكعب العالي فحسب!

قالتها مدافعة وكأنه سيتهمها بالتقصير بينما امتدت أنامله تدلك قدميها برفق فأصدرت همهمات راضية وهي تستند على المكتب براحتيها لتعود بظهرها للوراء مستمتعة بما يفعله قبل أن تسأله بدلال:

- ألا تخاف أن يدخل أحدهم ويرى ماذا تفعل؟! ماذا سيقولون عن مديرهم العظيم؟!

- أي كلام يهون فداء لحظة ألم أمحوها عنكِ.. -ثم أردف متسائلاً- كيف كان يومك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والسؤال تبعته ثرثرتها المعتادة التي تقبلها بصبر يحسد عليه حتى انتبه إلى حديثها عن أستاذها في الجامعة:

- ذهبت إليه في مكتبه لأعتذر منه.. كان مستاء في البداية.. لكنني ضحكت وأخبرته أنها ستكون آخر مرة.. فابتسم قائلاً لأنه سامحني!

هنا انعقد حاجبيه بغضب وهو يقوم من مكانه ليعتصر ذراعيها هاتفًا بحدة:

- هل كنتما وحدكما في مكتبه المغلق؟!

ارتبكت وهي تشعر بالذنب لتقول بتلعثم:

- لم.. أنتبه.. كنت...

- كنت تضحكين وتتدللين كعادتك وتجاوزتِ حدودك!

قاطع بها كلماتها بحدة وأنامله تعتصر ذراعيها أكثر لتهتف بأسى:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت لا تثق بي؟!

- أنا لا أثق في حياة قد تخطفك منّي في أي لحظة!

هتف بها بانفعال وهو يهزها بقوة حتى دمعت عيناها قبل أن تغلقهما بقوة دون رد لدقائق.. نوبة جديدة من نوبات غضبه التي اعتادتها، والتي تحتملها حتى تنتهي بتراجعه وندمه وهمسه الآسف بكلمته المعهودة: «خفتِ؟!»

لكن ردها هذه المرة لم يكن كالسابق عندما هتفت بانفعال:

- لا.. أنا لا أخافك ولن أفعل.. فأخرجنا من هذه الدوامة التي ندور فيها.. أنت لن تفقدني.. وأنا لن أبقى طوال عمري الطفلة التي تعاملها بهذه الطريقة الحمائية المغالية.. متى ستدرك أني كبرت؟! كبرت!

انعقد حاجباه بشدة وملامح وجهه تفضح صراع جوارحه.. آه لو تعلم أن هذا بالضبط هو ما يخشاه.. أن تكبرا أن تدرك ماضيه التعس، أن تبخل عليه ببراءتها كي لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يدنسها ذنبه القديم، وأن ترى شمس الحقيقة خلف أسوار بيت الأمير!

لهذا تنهد بحرارة ثم خفف ضغط أناملها على ذراعيها ليدلكهما برفق مع همسه الغامض:

- هذه الكلمة هي أسوأ ما يمكنني سماعه منكِ.. ليتكِ لا تكبرين أبدًا!

عقدت حاجبيها بتساؤل كادت تفصح عنه لولا سماعهما لتلك الجلبة بالخارج مع صوت سكرتيرته تهتف باستنكارٍ:

- أخبرتكِ أنه مشغول.. هو لا يتهرب من لقاء أحد.. انتظري حتى أخبره.. لا...

لتنقطع عبارتها مع فتح الباب الذي ظهرت من خلفه هذه الشقراء الفاتنة والتي رمقت «يزن» بنظرة تحدٍّ واضحة مع قولها:

- السيد لن يرفض لقائي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

تجمدت الصورة تمامًا كلقطة فيلم سينمائي تتوقف فيه الكاميرا ساكنة.. العيون تنطق بأحاديث كثيرة لكن الصدمة الأكبر كانت من نصيب «المدللة العسلية» التي تردد برأسها سؤال واحد: من هذه الشقراء؟! المرأة التي تجرؤ على اقتحام مكتب «يزن» الأمير بهذه الجرأة لابد أن يكون لها من المكانة ما يؤهلها لهذا! لهذا قامت من على المكتب لترتدي حذاءها بخفة قبل أن تتوجه نحوها ببطء وعيناها تمشطانها بفضول، بينما وقف «يزن» مكانه وشياطين الغضب تعصف بوجهه عندما هتفت سكرتيرته مدافعة:

- أنا حاولت منعها سيدي.. هل أستدعي الأمن؟!

ضحكة رقيعة طويلة كانت جواب «شادو» قبل أن تعقد ساعديها أمام صدرها وهي تقول بنبرة متحدية:

- ما رأيك يا سيد «يزن» ؟! هل نستدعي الأمن؟!

ضاقت عينا «يزن» وهو يتفحصها بذكائه، امرأة كهذه لن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تأتي إلى هنا متبجحة هكذا إلا إذا كان لديها خنجرٌ تخفيه خلف ظهرها، لهذا صرف سكرتيرته بكلمات مقتضبة وعيناه معلّقتان بـ «مزن» التي تجمدت مكانها وهي تراقب «شادو» التي قالت لها بنبرة مستفزة:

- من «الحلوة»؟!

التفتت «مزن» نحو «يزن» بحدة وكأنها تستنكر ألا يعرفها أحد هنا، فاقترب منهما «يزن» وهو ينظر لـ «شادو» نظرات تهديد حارقة قبل أن يحيط كتفي «مزن» بذراعه قائلاً بنبرة آمرة:

- غادري الآن!

لم يكن يدري شيئًا عن نوايا هذه الساقطة، لكن ما كان يعنيه أن تبتعد «مزن» عن قذاراتها وبعدها سيعرف كيف يصفي حساباته معها، لكن «مزن» هزت رأسها قائلة بذهولٍ:

- من هذه؟! ولماذا تريدني أن ترحل؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن التوقيت لم يكن مناسبًا للشرح فاحمرّ وجهه بقوة وهو يعيد أمره بصيغة أقوى:

- قلت غادري الآن!

عادت ضحكة «شادو» الرقيعة تدوي بقوة وهي لا تدري أنها تحفر قبرها بيديها، بينما دمعت عينا «مزن» وهي تهز رأسها قبل أن تتوجه هناك حيث وضعت قطتها لتلتقطها وتأخذ طريقها بخطواتٍ مندفعة نحو الباب، لكن «شادو» اعترضت طريقها وهي تقلب بصرها بينها وبين قطتها وقد أعاد لها المشهد ذكرى مألوفة، فابتسمت بمرارة ساخرة قائلة:

- اعتني بقطتك يا صغيرة.. تبدو ناعمة.. لكن مخالبها شديدة الإيلام عندما تغضب!

لكن «مزن» المصدومة لم تكن تعي شيئًا مما تقول، وكل تفكيرها أن «يزن» طردها من أجل هذه المرأة.. لهذا غادرت المكتب باندفاع دون أن تنظر خلفها ولو فعلت للمحت نظرات «يزن» الملتاعة خلف غضبه المشتعل، بينما راقبت «شادو» انصرافها بنظرات مستهترة حتى أغلق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«يزن» الباب ليواجهها بعينين حارقتين قائلاً:

- قسمًا بالله.. لأجعلنك تدفعين ثمن هذا غاليًا أيتها ال(....)!

فالتمعت فيروزيتاها بحقد مع قولها:

- هل تظنني بهذا الغباء كي آتي إلى هنا دون أن أؤمِّن نفسي؟!

ضمَّ قبضته بقوة أمام وجهها وهو يهتف بنفاد صبر:

- هاتي ما عندكِ..

عقدت ساعديها أمام صدرها لتقول ببطء وكأنها تذكره بعبارته: «رجلٌ أحرق إخوته أحياء.. ما الذي تظنينه فاعلاً ببعوضة مثلك؟!»

انعقد حاجبيه بعدم فهم فضحكت لتقول بنبرة متشفية:

- كنت أتوقع حضورك منذ ما حدث بيني وبين تيم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومنذ أدركت أنك كنت الطارق أعددت العدة لتسجيل محادثتنا كلها!!

اتسعت عيناه بصدمة جعلتها تضحك من جديد وهي تقول بنبرة انتصار:

- وسيسعدني أن يسمعه كل من يهمه الأمر!

ازدادت وتيرة نبضات قلبه وهو لا يتوقع هذه الضربة الغادرة فيما استطردت هي بنفس النبرة المتشفية:

- تسجيل غير قانوني؟! .. معك حق.. لكنه يكفي لزلزلة عرش الأمير.. قدمي قد تنزلق معك في نفس الجريمة؟! لا.. لأن التحقيق فيها برأني منذ وقتها عندما استطعت توفير عذرِ غيابٍ مناسبٍ مع وجود شهود.. لهذا تعمدت أن أقيم عَلاقة مع زوج شقيقتك.. كي أجذبك إليّ بقدميك.. وبسلاح مزدوج الشفرة.. الماضي والحاضر!

تجمدت ملامحه أخيرًا وهو يحاول تمالك نفسه ليقيم الوضع، بينما فتحت هي حقيبتها لتخرج منها هاتفًا لوحت به في وجهه ثم تلاعبت أناملها به قبل أن تناوله إياه، فكز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على أسنانه بغيظ وهو يرى صورها مع «تيم» بذاك الفيديو الذي صوره البائس ليلتها.. ليستمر صوتها في جلده:

- هاتف العزيز «تيم» تمت سرقته وحصلنا على محتوياته.. ستكون هدية إضافية مني لسيدة آل الأمير.. فضيحتي مع زوجها ستطاردها وابنها طوال حياتها.

ورغم الغل الذي احتل نبراتها وهي تتحدث عن «إيزيس»، لكنه وأد كل مشاعره في محاولة منه لإعمال عقله كي يتخلص من هذه الكارثة فرفع عينيه إليها ليسألها بحذر:

- «حصلنا».. و«نحرص»؟!! ومن أنتم بالضبط؟!

ضحكت ضحكتها الرقيعة المستفزة ثم مالت عليه لتقول بلهجة انتصار:

- هل تظنني تلك البائسة التي كانت تعمل وحدها يوم عرفتني؟! تلك التي هددتها وقتها أن تلقي بها في السجن ما بقي من عمرها لو لم تنفذ لك جريمتك؟! أنا الآن أعمل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مع أقوى شبكة في المدينة.. ومَن خلفي أشرس وأقذر مما يمكنك تصوره.. عالم الظلام الذي لا تعرف أنت عنه شيئًا قد يبتلعك وعائلتك لو لم تنفذ لهم ما يريدونه.

كور قبضتيه جواره وهو يشعر بالحلقة تضيق حول عنقه أكثر فسألها ببرود يخفي حقيقة ما بصدره الآن:

- ماذا تريدين؟!

«حياتك..»

همست بها سرًا لنفسها وفيروزيتاها تشتعلان ببريق حقد خطير.. لقد لعبت لعبتها بجدارة هذه المرة !! خطة الوزير كانت تقتصر على تهديده بصور «تيم» كي يستنزف منه المال فهي لم تخبره بالطبع عن ذنبهما القديم، لكنها قضت ليلتها تفكر كيف تستدرجه لتنفذ فيه حكم عمران، كيف تقنعه بوجود ذاك التسجيل الصوتي الواهم لتتلذذ بنظرة الخوف التي تلمع الآن في عينيه قبل أن تمحو عنهما بريق الحياة بيديها.. الأحمق لم يسألها عن «هذا التسجيل الصوتي» الذي زعمت وجوده، لقد صدق حدسها عندما اعتقدت أن رهبته ستمنعه من التفكير الصحيح لهذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعمدت التشويش على ذهنه بصورها مع تيم.

لكن كل هذا بقي حبيس صدرها وهي تجيبه أخيرًا:

- المال طبعًا!

- كم؟!

- (.....)!

انعقد حاجباه بقوة والمبلغ الذي ذكرته يفوق توقعاته بكثير لكنها عادت تضحك لتقول بعينين ملتمعتين:

- ليس ضخمًا بالمقارنة بما ينتظرك لو لم تستجب لي..

- وما الذي يضمن لي أن تتوقفي عن ابتزازي؟!

- أتوقف؟! ومن قال إني سأتوقف؟!

ثم عادت تقترب منه لتردف بتشفٍّ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لن أتوقف.. وستجدني أطاردك كالكابوس حتى أحصل منك على كل ما أريد.

ضاقت عيناه بنظرة تهديد فألانت ملامحها وهي تمر بسبابتها على صدر قميصه قائلة بخبث مهادن:

- اكسب ودي يا سيد «يزن».. غضبي.. أقصد «غضبنا».. لن يكون في مصلحة أحد!!

كز على أسنانه بغضبٍ مشتعلٍ أطفأ نيران غيظها هي منه طوال هذه السنوات.. لقد حققت «امرأة الظل» جزءًا من انتقامها من أحد شموس هذا العالم.. وبقي أن تكمله وتطفئها للأبد!

* * *

نظر إليها عبر مرآة السيارة لينعقد حاجباه وهو يراها تبكي بانهيار.. منذ عادت من مبنى الشركة وهي على هذه الحالة بينما لا يدري هو ماذا يفعل! علا صوت نحيبها أكثر فاضطر للالتفات نحوها قائلاً بنبرته الخشنة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا حدث؟!

لم ترد عليه وهي دافنةُ وجهها بين كفيها ولا زالت دموعها تنهمر كالسيل، فزفر بقوة وهو لا يجد ما يقوله سوى:

- هل نعود للبيت؟!

رفعت وجهها أخيرًا لتمسحه بمحرمة ورقية ثم قالت بصوتٍ مختنقٍ:

- كم الساعة الآن؟!

نظر في ساعته ليجيبها فانعقد حاجباها بعزمٍ وهي تقول له آمرة:

- لن أعود إلى البيت.. سأحضر الحفل في بيت زميلتنا.. أنا أذكر عنوانه.. يمكننا قضاء الوقت المتبقي على موعده نجول في الطرقات.

عقد حاجبيه بضيق وهو يعود بوجهه للأمام، هو لا يريد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مشاكل مع «يزن» الأمير لكنه لا يملك سوى طاعتها على أي حال، لهذا سار في طريقه صامتًا عندما سمعها تهتف خلفه:

- أغلق هاتفك!

فالتفت نحوها بترقب عندما وجدها تغلق هاتفها هي الأخرى بحركات غاضبة مع هتافها الثائر:

- لا أريد أن يعرف مكاننا أحد!

- أغلقي أنتِ هاتفك.. لكن وظيفتي...

لكنها قاطعته بحدة وهي تصرخ بانفعال:

- كلكم تعاملونني كطفلة مجنونة؟! حسنًا.. سأريكم الجنون الأصليّ..

ثم وضعت أصابعها على مقبض الباب لتردف لاهثة من فرط انفعالها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لو لم تنفذ أمري فسأفتح الباب وألقي بنفسي وأحمّلك مسئولية ما سيحدث!

عاد يزفر بقوة وهو يتناول هاتفه ليغلقه قبل أن يختلس نظرة لسيارة الحرس خلفه.. حسنًا.. إنهم يتبعونهم على أي حال! لهذا آثر الصمت وهو مستمر في القيادة ينتظر أن تهدأ حدة بكائها، وما كادت تفعل حتى ألقت رأسها على ظهر مقعدها وهي تحتضن جسدها المرتج بذراعيها.. أفكارها حائرة بين شكوك يوم.. وحصاد عمر من حب وحنان.. أي الكفتين ترجح؟!

اليوم فقط تشعر أنها طفلة كما يعاملها الجميع، طفلة واقفة تراقب الطريق بخوف تخشى عبوره!

وفي المقعد الأمامي كان «همّام» يراقب الطريق باهتمامٍ لينعقد حاجباه وهو يرى تلك السيارة التي توسطت الطريق بين سيارته وسيارة الحرس، وكلما كانت الأخيرة تحاول تجاوزها لتقترب منه كانت السيارة الغريبة تعاود ملاحقتها له بإلحاح.

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يختلس نظرة نحو هذه الغافلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الباكية بالخلف ليقول بحزمٍ:

- نصيحة.. افتحي هاتفك.

قالها دون أن يفصح عن أسبابه لكنها هزت رأسها باعتراضٍ دون ردّ، فزفر بقوة وهو يعاود مراقبة حرب السيارتين - الصامتة- خلفه قبل أن يدخل فجأةً في طريق جانبي محاولاً المراوغة لكن السيارتين لحقتا به بإصرارٍ فزوّدَ سرعة السيارة وهو يتخير الطرق الخالية، فزودت السيارة المطاردة من سرعتها هي الأخرى لتدور بسرعة وتتوقف أمامه فجأة لتجبره على التوقف!

شهقت «مزن» بفزع وهي تنتبه لتوّها لما يحدث، لكن «همّام» التفت خلفه وكأنه ينظر ماذا جرى لسيارة الحرس التي ترجل منها ركابها وهم يُشهرون أسلحتهم، والمفاجأة هذه المرة كانت تلك السيارة الرابعة التي وصلت لتوها وأحاطت سيارة الحرس من الخلف لتصنع مع السيارة الأمامية ما يشبه «الكماشة»!

ضرب «همّام» بقبضته على المقود هاتفًا بحدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- انزلي في دواسة السيارة.. بسرعةٍ!

فعلت كما أمرَ وهي تشعر بالرعب بينما تناول هو مسدسه الذي كان «يزن» قد رخَّصه له من تابلوه السيارة ليخفيه خلف ظهر قميصه، وكأنما آثر أن يكون هو آخر خط دفاع عنها بعدما ينهي هؤلاء السادة حربهم، ولأن الكثرة تغلب الشجاعة انتهت المعركة لصالح المطاردين للأسف بسقوط طاقم الحراسة خلفه.

دقيقة واحدة مرت بعينيه كالبرق والباب الخلفي يفتح ليسحبوها منه بقوة وسط صراخها وهتافه الحاد الذي انتهى بضربة عنيفة على جانب رأسه شوشت وعيه للحظات، لكنه تحامل على نفسه ليغادر السيارة مستغلاً تجاهلهم له ليصوب مسدسه نحو أحد ممسكيها فيصيبه في ساقه..

وقد كان هذا آخر ما رآه منها عندما هوت على رأسه من الخلف ضربة أخرى أقوى من سابقتها فسقط على ركبتيه وهو يقاوم إغماءه بصعوبة، قبل أن تختفي السيارتان بغنيمتهما من أمامه.. ووسط الظلام الذي كان يحيط برأسه تناول هاتفه بصعوبة ليفتحه متصلاً بوسن ليكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

آخر ما وعاه قوله لها:

- السيدة «مزن».. اختطفت!!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل العاشر
(على صفيح ساخن)

- هل تراني جيدًا؟!

قالها الطبيب في ذاك المشفى الذي نقلوا إليه «همّام» فاقد الوعي بعد نجدته، ففتح عينيه وهو يدور بهما حوله، المرئيات مشوشة لكنها تتضح شيئًا فشيئًا لهذا تمتم بخفوتٍ:

- نوعًا ما!!

صوت بكائها المنهار جواره نبهه إليها فالتفت نحوها ببطء مردفًا:

- أنا بخير يا «وسن».. لا تقلقي!

نظر الطبيب في تقاريره متفحصًا ثم قال بهدوء:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يبدو أن الضربة كانت من خبير.. تعمد إفقادك الوعي لكن دون أن يصيبك الكثير من الأذى.

- وهذا ما لاحظته أيضًا..

قالها «يزن» الواقف على الباب بنبرة ميتة، فالتفتت نحوه العيون بمزيج من رهبة وترقب وإشفاق قبل أن يتنحنح الطبيب الذي قال مخاطبًا «يزن»:

- حالته مستقرة الآن يا سيدي.. يُمكنه الخروج في أي وقت!

لم يبدُ على «يزن» أنه قد سمع شيئًا، عيناه كانتا متسعتين بجحوظٍ وجسده متيبس مكانه، لكن ما كاد الطبيب يغادر حتى عادت إليه الحياة وهو يتقدم من سرير «همّام» ونظراته معلقة به ثم جلس على طرف الفراش قائلاً بنفس النبرة الميتة:

- أين هي؟!

لم تظهر الصدمة على وجه «همّام» وكأنه كان يتوقع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا الاتهام، فالمرأة اختفت وهي معه وهو الوحيد الذي لم يطلقوا عليه النار لهذا صمت محاولاً استعادة صفاء ذهنه قبل الرد، لكن «وسن» هتفت مدافعة وسط دموعها المنهمرة:

- هل تظنه يعرف يا سيدي؟! ألا ترى ماذا أصابه؟! إنه...

انقطعت عبارتها بشهقة عنيفة وهي ترى قبضتي «يزن» تطوقان رقبة «همّام» فجأةً تهزان جسده كله مكانه مع صراخه الهائج:

- أنت بالتأكيد معهم وإلا فلماذا لم يطلقوا عليك النار مع الحرس.. سأقتلك.. لا.. روحك ليست ثمنًا كافيًا أمام ما حدث.. سأسلخك حيًا.. انطق.. أين هي؟!

ارتجف جسد «وسن» برعب وهي ترى هذا الوجه من «يزن الأمير» لأول مرة، عروق وجهه كانت نافرة وكأن الدم سينفجر منها في أي لحظة، عيناه كانتا دامعتين بعجز رغم خطورة تهديداته التي صرح بها لتوه.. بينما هتف «همّام» بسرعة وأصابع «يزن» تكاد تزهق أنفاسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لم يقتلوني كي أوصل الرسالة!

هنا تجمدت أصابع «يزن» كما جسده كله قبل أن يرخيها مع قوله:

- أيُّ رسالة؟!

- لقد فقدت وعيي عقب الضربة التي تلقيتها لكن كلمات الرجل الذي باغتني من خلفي لا تزال مشوشة في ذهني..

- ماذا قال؟!

سأل «يزن» بنفاد صبر وهو يهزه من كتفيه بقوة ففتح «همّام» عينيه ليقول بتردد: «ما كتِبَ بالدم لا يمحى إلا بالدم!»

شهقت «وسن» برعب ولم تكن ملامح «يزن» أفضل منها حالاً.. لقد كان يأمل ألا يتجاوز الأمر فدية مالية.. لكن.. دم! دم.. «مزن»؟!

هنا شعر بألمٍ حادٍ في صدره فأغمض عينيه بقوة وهو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحاول تمسيد صدره بكفه، تلك العبارة اللعينة التي وجدها مرة تلقى أمام سيارته، ومرة ليلة زفافه.. وفي المرتين كانت «مزن» معه! كيف لم يستنتج وقتها أن من يهدده يعنيها - هي- بها؟!

لكن من هو؟!

هنا فتح عينيه مغالبًا ألمه ليعاود سؤال «همّام» بأقصى ما استطاعه من قوة:

- لماذا غيرت مسارك ولم تعد بها إلى البيت؟!

فخفض «همّام» بصره وقد بدا على ملامحه التردد لكن «يزن» الذي كان فاقدًا لأعصابه تمامًا لكمه بقوة في كتفه مع صرخته العنيفة:

- انطق!

صرخت «وسن» بهلع وهي تتنبأ مع جنون السيد هذا بكارثة لهذا اندفعت بجسدها تحاول تخليص «همّام» منه بهتافها الباكي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هو بريء يا سيدي.. كيف تظنه متواطئًا معهم؟! .. الضربة على رأسه كان يمكن أن تقتله.. دعه أرجوك.

ولم يكد «همّام» يسمع رجاءها المتوسل حتى هتف بها بغضب:

- اخرجي من هنا !

هزت رأسها بعناد وهي ترمقه بنظرات ملتاعة لكن صراخ «يزن» حسم الموقف:

- أجل.. اخرجي حالاً!

نقلت بصرها بينهما للحظات ثم استجابت لأمر السيد فخرجت من الغرفة وهي تكاد تموت خوفًا، بينما انتظر «همّام» خروجها ليقول بنبرة جامدة:

- أحد زملائها دعاها لحفل غنائي وقد كان هذا سبب زيارتها المفاجئة لك.. أرادت استئذانك للذهاب لكنها عادت منهارة باكية.. قالت إنها ستحضر الحفل وطلبت مني تمضية الوقت حتى موعده في الدوران بالسيارة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقد «يزن» حاجبيه وهو يحاول التركيز في هذه التفاصيل دون جدوى.. عقله كله مشتت.. كيف لا؟!! وجزء من روحه ذهب معها؟! كلام «همّام» غريب.. لكنه منطقي.. هو نفسه كان يتعجب سبب زيارتها المفاجئة له! قد يكون مصيبًا.. لكن.. مَن زميلها هذا الذي دعاها للحفل؟!

ترجم خاطره الأخير لسؤال مسموع فهز «همّام» رأسه وهو يقول:

- أعرف شكله جيدًا فقد كنت أراقبها كما اتفقنا.. لكنها لم تخبرني عن اسمه.

- ولماذا طاوعتها في ما طلبته؟! لماذا لم تتصل بي عندما شعرت بخطورة الأمر؟!

هنا زفر «همّام» بقوة ثم رفع رأسه ليقول بنبرة مذنبة:

- هذا هو خطئي الوحيد.. هي هدّدتني أن تفتح الباب وتلقي بنفسها من السيارة.. والحقيقة أن انهيارها كان يعني أن حديثها يفوق مجرد التهديد..

دودة الكتب حرامية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أطلق «يزن» صيحة غاضبةً وهو يحاول وسط كل هذه الفوضى التي تجتاحه أن يعقل هذا الحديث، فهو يعرف حساسية «مزن» جيدًا ويدرك كيف كانت حالتها عندما خرجت من عنده خاصةً بعدما طردها - تقريبًا- خوفًا من أن يفلت لسان «شادو» أمامها بأي كلمة..

شادو؟!

اتسعت عيناه بإدراك وهو يفكر.. هل من المنطقي أن تتحد كل هذه المصادفات في نفس التوقيت؟! كل هذا يدور حول فلك تلك «الساقطة» التي يبدو وكأنها نفثت السم في حياته كلها! والأفعى ليس لها إلا قطع رأسها!

هنا هبّ واقفًا وقد وشت ملامحه بوعيد قاسٍ ثم قال مخاطبًا «همّام» ببعض القسوة:

- سأرى مدى صدقك فيما تزعمه.. الأيام لا تستر وأنا.. أنا لا أرحم!

قالها ثم غادر الغرفة بخطوات مندفعة، ولم يكد يغادر حتى اندفعت «وسن» للداخل لتهتف بقلق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا حدث؟!

- اقتربي!

قالها «همَّام» بحزم فجلست على طرف الفراش ترمقه بنظرات متلهفة ليردف بنفس النبرة:

- عملك لديهم شيء.. وتوسلك الذليل ذاك شيء آخر.. هل تفهمين؟!

دمعت عيناها وهي تشيح بوجهها عندما أردف هو بانفعالٍ متصاعدٍ:

- إذا كان هو يحملني ذنب مشاجرته مع زوجته المدللة وذنب تصفية حساباته مع أعدائه.. فليس دوركِ أنتِ أن تتذللي لغروره وعنجهيته!

عادت تلتفت إليه بوجهها بنظرة طويلة غامضة لم يفهمها ثم ألقت برأسها على صدره وهي تضمه بقوة لتهمس بين دموعها:

دودة الكتب حرامية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لن أسامح نفسي لو أصابك مكروه بسبب هذه العائلة!

تنهد بحرارة وهو يربت على ظهرها برفق دون رد، حتى رفعت وجهها الباكي إليه لتسأله:

- السيدة «مزن».. هل تظنها بخير؟!

- ليتها تكون كذلك.. مهما كان الوضع هي اختطفت وهي معي.. كانت مسئوليتي على أي حال..

لكنها أحاطت وجنته بكفها حتى تلاقت عيناهما فالتمعت عيناها ببريق غريب وهي تهمس له بنبرتها التي ما عاد يفهم غموضها:

- ستكون بخير.. هي تستحق أن تكون كذلك.. هي مجرد طفلة وجدت نفسها تكبر في عالم الأمير دون إرادة منها.. عساهم يرحمونها وسط حربهم القذرة هذه!

فابتسم ساخرًا وهو يقول بمرارة:

- تظنين الدنيا واحة العدل؟! لا يا ملاكي.. هي غابة لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مكان فيها لضعيف!

* * *

- اختطفتم زوجته؟!

هتفت بها «شادو» بهلعٍ وصوت الوزير يصلها عبر الهاتف في مخبئها الجديد!

أجل.. الوزير أمرها ألا تعود لبيتها بعد لقائها بـ «يزن» الأمير وقد رأت هذا منطقيًا لكنها لم تتصور أبدًا أن يختطفوا زوجته في نفس موعد لقائها به.. بينما استقبل الوزير دهشتها بضحكة مكتومة ليسألها بتهكم:

- تشفقين عليها؟! هل أعجبتكِ منذ أول لقاء؟!

- أي لقاء؟! هل تظنني قابلتها؟!

وضحكته الساخرة الأخرى أثارت شكوكها قبل أن يؤكدها قوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كانت في مكتبه وأنتِ هناك!

شهقت بحدة وهي تلطم خدها برفقٍ لتقول بدهشةٍ:

- تلك المراهقة زوجته؟! لم أتصور هذا أبدًا!

قالتها وهي حقًا تعنيها، ففارق السن بينهما لا يسمح بعقلانية هذه العلاقة، كما أن طريقة معاملته المتسلطة لها لم توحِ لها باحترام زوج لزوجته.. لكن الوزير انتزعها من شرودها ليقول لها بنبرة آمرة:

- ابقيْ في مخبئك حتى أعطيكِ الأوامر الجديدة!

- هل ستؤذونها؟!

صمت قصير كان نصيبها للحظات قبل أن تصلها إجابته الباردة:

- لا شأن لكِ بهذا!

اضطربت خفقات قلبها وهي تسترجع صورة «مزن»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بإشفاق ولا تدري لماذا ترك لقاؤهما القصير ندبته في قلبها؟! ربما لأنها تقريبًا في عمر ابنتها المتوفاة! لهذا تكاثفت الدموع في فيروزيتيها لتقول له بضراعة:

- لا تمسوها بسوء.. أنت تريد الضغط عليه لأجل المال وهو سيدفعه.

- يعجبني قلبك الطيب يا «خلوة»!

قالها بنبرة شرسة فازداد انقباض قلبها خاصة عندما استطرد:

- لا تتدخلي في الخطة وتكفلي بدورك فحسب.. غدًا تتصلين به من الهاتف الآخر لتطلبي اللقاء به وحده في المكان الذي اتفقنا عليه كي يحضر مع المبلغ المطلوب.. وبعدها تتخلصين من الهاتف تمامًا!

- وماذا سأفعل عند مقابلته؟!

- سأخبرك بكل تفصيلة في وقتها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها بحزمه المعهود وقد بدا على وشك غلق الاتصال لتجد قلبها الأحمق يوسوس للسانها بسؤاله:

- متى سأراك مرة أخرى؟!

صمت طويل قابلها من الجانب الآخر حتى شكت أنه قد قطع الاتصال إلى أن وصلتها إجابته أخيرًا:

- اصبري يا «حلوة».. لقاؤنا القادم لن يكون عاديًا.. فدعيني أراكِ فيه كأجمل صورة أردتكِ فيها!

قالها ثم أغلق الاتصال فابتسمت وعبارته تدغدغ قلبها بلذة مثيرة.. هل كان يعني ما قاله حقًا؟! يريدها أن تتهيأ للقائه القادم؟! إنه لم يفعلها من قبل! تراه قد بدأ يتعلق بها حقًا أم لعله فقط راضٍ عن هذه «الغنيمة الباردة» التي سينالها من «يزن الأمير» دون جهد؟! و لماذا اختطف زوجة «يزن»؟ هذا الأمر محير حقًا.. لكن.. لا بأس! خطته وخطتها لا تتعارضان إلى الآن، مال «الأمير» للوزير.. لكن «روحه» لها!

وبهذا الخاطر الأخير ابتسمت ابتسامة شيطانية وهي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تضم الهاتف لصدرها قبل أن تستلقي على فراشها لتهمس لنفسها: «اقترب لقاؤنا الثاني يا «عمران».. سأكون جاهزة تمامًا لنيل رضا مفتاحك!»

* * *

«يزن!!»

هتفت بها إيزيس وهي تهرع إليه فور دخوله من باب البيت قُرب الفجر لتحتضنه بقوة مع هتافها الباكي: «أين كنت طوال هذا الوقت؟!»

كانت عيناه مظلمتين تمامًا وهو يعود برأسه للوراء، قبل أن يتلفت حوله ليغمغم بحسرة صبغت حروفه: «هل.. عدتُ.. بدونها.. حقًا؟!»

انتحبت بقوة وهي أكثر مَن تدرك شعور أخيها بمصابه، بينما اقتربت منه الجدة بكرسيها المتحرك لتهتف بقلق: «ألم تتوصل الشرطة لشيء؟!»

لم يبدُ على «يزن» أنه قد سمعها فقد كانت نبضات قلبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تدوي بجنون داخل صدره، يستحضر صورتها في مكتبه منذ ساعات فقط! ماذا حدث؟! كيف وجد نفسه فجأة في هذا الكابوس الذي عاش يخشاه طوال عمره؟! هل يترصدنا القدر بمخاوفنا حتى يضعها فجأة نصب أعيننا عندما نظن نفسنا قد ملكنا الأمان؟!

آه! ود لو يصرخ بها عالية حتى تزلزل الأرض فتعود له مدللته، وبعدها فليكن ما يكون! لكنه كتم كل هذا ليجيبها باقتضاب شارد: «لن أخاطر بتدخل الشرطة في هذا الأمر.. سأنفِّذ لهم كل ما يريدونه!»

وهناك في زاوية المكان كانت تقف «المتمردة المنسية».. كليو!

عيناها تلتمعان بإشفاقٍ بخلَ لسانها عن البوح به وترجمه عنادها لجمود ملامحها مع انعقاد ساعديها أمام صدرها وهي تراقب من بعيد كما اعتادت، لو كانت الأمور بطبيعتها في هذا البيت العجيب لاندفعت نحو أخيها تواسيه في مصابه لكن والحال كذلك فالأولى بها أن تكتفي بالصمت!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بينما عادت دفة الحوار لإيزيس التي ربَّتت على صدر «يزن» لتهتف بانفعالٍ: «ستعود.. لو كانوا يريدون مالاً فسنعطيهم كل ما يطلبون!»

لكنه هز رأسه نفيًا وهو يغمغم بنفس الشرود الذبيح: «يريدون.. دمًا!»

- ماذا تقول؟! كيف عرفت؟! هل تواصلت معهم؟!

هتفت بها بذعر فالتفت نحوها بعينين زائغتين قبل أن يتجاهل سؤالها ليقول بصوتٍ ميتٍ: «سأصعد لغرفتي!»

اتحدت نظراتهنّ إليه جميعًا بنفس القلق والإشفاق وهنّ يراقبن خطواته المتهالكة نحو السلم الذي ما كاد يصعد أول درجاته حتى توقف مكانه وهو يضغط صدره براحته قبل أن يطلق آهة خافتة سقط بعدها مكانه!

* * *

غلبها النوم على الفراش الوحيد الموجود في الغرفة التي تركوها فيها بعدما أنهكها البكاء والصراخ بلا جدوى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صحيحٌ أنّ أحدَهم لم يمد إصبعًا عليها لكن رعب الموقف يكفي، خاصةً لمدللة مثلها لم تعرف من هذه الدنيا بعد إلا نعيمها!

بضع دقائق بعدها..

الباب يُفتح ببطءٍ ليدخل «هو» منه قبل أن يتقدَّم منها بخطواتٍ حذرة ليقف أمامها تمامًا، عيناه تمشطان وجهها وجسدها بمشاعر جياشة، يود لو يفك ارتباط ذراعيها حول جسدها ليحتضنها هو.. دموعها التي تجمدت على وجهها كانت تثير جنونه.. خطوة واحدة تفصله عن لمسها.. عن مسح هذه الدموع وزرع قبلاته مكانها.. عن تمشيط شعرها بأنامله قبل أن يغرس رأسها كله بين ضلوعه! المقاومة صعبة.. بل تكاد تكون مستحيلة! لهذا أغمض عينيه بقوة قبل أن يعاود فتحهما لينحني عليها بجسده فيقترب منها أكثر حتى امتزجت أنفاسهما دون أن يمسها فأخذ نفسًا عميقًا وهو يهمس لنفسه: «آه لو تعرفينني كما أعرفك.. لو تشعرين بي كما أشعر بك.. ياالله.. كم تشبهين والدتك.. ليس فقط في ملامحها.. لكن في رائحتها.. رائحة براءة لوثتها يد آل «الأمير»!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعند خاطره الأخير شعر بيدٍ أخرى توضع على كتفه فاعتدل قائمًا وهو يواجه صاحبه بعينين فائضتين بعاطفته، ليهمس صاحبه بخفوت حذر: «دخولك هنا خطأ.. لو رأتك فستفشل خطتنا كلها!»

أومأ برأسه موافقًا ثم عاد ببصره نحوها ليرفع غطاءها عليها بحرصٍ قبل أن يلقي عليها نظرة أخيرة سبقت مغادرته للغرفة مع صاحبه، ولم يكد يغلق باب الغرفة خلفه بمفتاحه حتى أسند ظهره إليه وهو يهمس بنبرة حانية: «لم أكن أظنها جميلةً هكذا عن قُرب.» ثم قست ملامحه فجأةً وهو يردف بانفعال: «لن نعيدها إليه.. سنوقف مخططاتنا هاهنا.. رِبحُها وحدها يكفيني!»

فابتسم صاحبه ساخرًا وهو يقول ببعض المرارة:

- وهل تظن نفسك ربحتها؟! سُمُّ «الأمير» الذي سرى في عروقها طوال هذه السنوات يحتاج لترياق أولاً.. الآن ستكون هي أول من يحاربك كي تعود إليه..

تنهد الأول بعمق وهو يدرك صحة حديثه بينما الآخر يردف بعينين ماكرتين:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكن عندما تحين اللحظة المناسبة.. هي نفسها التي ستغرس الخنجر في صدره قبل أن تهرع إليك!

* * *

أفاق من إغماءته ليجد نفسه مستلقيًا على الأريكة في بهو البيت، والطبيب يتفحصه مع تنهيدة ارتياح رافقت قوله: «أظننا لن نحتاج للذهاب للمشفى هذه المرة!»

انهارت إيزيس في البكاء وهي تسمع مقولة الطبيب التي أكملها بتحذيره: «لكنني لا أضمن المرة القادمة.. حاذر من الانفعال يا سيد يزن.. ما حدث كان ناقوس خطر!»

نظر إليه «يزن» بتشتت قبل أن يهمس ولا زال لم يستعد تركيزه كاملاً: «أين مزن؟! لا تخبروها كي لا تقلق!»

لكنه ما كاد يتمها حتى هب من نومته متذكرًا مصيبته ليقول بانفعال: «مزن! هل هناك أخبار؟!»

ثم تلفت حوله هاتفًا: «هاتفي؟! هاتوه هنا.. سيتصلون في أي وقت!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت عباراته متلعثمة وقد تخبطت حروفها فناولته إيزيس الهاتف بسرعة لتلتهمه نظراته بترقب وهو يبحث عن أي اتصال، لكن الطبيب أعاده مكانه بتحذيرات جديدة قبل أن يكتب له ما يلزمه من دواء لينصرف.

أعاد رأسه للوراء وهو يشعر بصداع عنيف يكاد يقتلع خلاياه من مكانها.. قبل أن تدور عيناه في المكان لتقع على عيني جدته القلقتين وتمتماتها الخافتة التي يدرك أنها دعوات صامتة له.. ترى هل يجديه الدعاء؟! هل تفتح السماء أبوابها لمن يحمل وزرًا كوزره؟!

انقطعت أفكاره عندما ربتت إيزيس على كفه قائلة برجاء: «تماسك يا يزن.. لأجلها ولأجلنا..»

فهز رأسه وهو يتشبث بهاتفه وكأنما يتشبث بالحياة نفسها.. شفتاه ترتجفان بقوة وهو يشعر كمن كبّلوه ليحرقوه حيًا! إلا مزن!! سيقتل نفسه لو أصابها مكروه بسببه!! لا.. ليست «مزن» وحدها.. شقيقتاه كذلك في خطر! لو كان عدوُّه بدأ لعبته القذرة بـ «مزن»، فدور شقيقتيه ليس ببعيد! لهذا عقد حاجبيه بعزمٍ ثم قال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مخاطبًا شقيقتيه:

- إيزيس.. سأهاتف «تيم» وأطلب منه العودة إليكِ لأجل ابنكما.. الصغير حاله يسوء يومًا بعد يوم.. كليو.. زفافك على جاد عقب عودة «مزن» مباشرة!

غص حلقه بعبارته الأخيرة التي حملت من الرجاء ما يفوق البشارة لكنه ابتلعها مع الصيحتين المستنكرتين اللتين صدحتا من شقيقتيه في المكان عقب أمره الصارم.. لتهتف إيزيس باستنكار:

- ماذا تقول؟! أنت الذي ستطلب منه العودة بعدما هجرني وابنه؟!

هنا ضحكت «كليو» ساخرة وقد ذاب إشفاقها عليه في بحار تمردها لتهتف بتهكم مستنكر:

- هل جننتِ يا إيزيس؟! تبدين رأيك في حياتك؟! الأمير يحكم كما يشاء في جواريه!

- كفى!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها الجدة أخيرًا وهي تتقدم بكرسيها نحوهم لتردف بصوتها المتهالك:

- «يزن» متعب.. لا تتجادلوا الآن!

لكن «يزن» عاد يهتف بنفاد صبر:

- لا الآن ولا فيما بعد.. لم تعد الظروف تسمح بدلالهما هذا.. أوامري ستُنفَّذ دون نقاش.. مفهوم؟!

وصل هتافه حد الصراخ في كلمته الأخيرة فأجفلت إيزيس قبل أن تغادر المكان بخطوات مندفعة، بينما رمقته «كليو» بنظرة طويلة مهدِّدة قبل أن تغادر بدورها.. هنا زفر بقوة قبل أن يطلق آهة خافتة فاقتربت منه الجدة لتربت على كفه برفقٍ، هو يعلم أنه نكث وعده مع نفسه ألا يجبرهما على شيءٍ يتعلق بمصيرهما، لكن اختطاف «مزن» هز كل ثوابته ليذره في حالة تخبط، فمَن يلومه؟! لهذا آثر الصمت الطويل الذي قطعته هي بسؤالها الحذر:

- هل لاختطاف «مزن» علاقة بذاك الحادث ليلة زفافك.. العقرب والدم؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشاح بوجهه وقد اختلجت عضلة فكه في جوابٍ غير منطوق لسؤالها، فعادت تتمتم بدعوات مذعورة قبل أن تنفرج شفتاها وكأنها ستقول شيئًا تراجعت عنه وهي تهز رأسها بأسفٍ لتعود بكرسيها للخلف وهي تتحرك نحو غرفتها دون أن تجرؤ على قول المزيد.. فليرحم الله هذه العائلة لو شبّت فيها نيران الانتقام وهو ما يخبرها حدسها أنه قادم لا محالة.

وصلت لباب غرفتها فاختلست نظرة متوجسة نحو غرفة يوسف المحرَّمة، ثم رفعت رأسها للسماء باستنجاد بائس قبل أن تدخل غرفتها وتغلق بابها لتتحرك نحو خزانة ملابسها فتفتحها وتتأمل تلك الدمية التي وجدتها ملقاة هناك ليلة الحريق والتي كادت تذهب بعقلها آنذاكِ.. لماذا؟! لأنها دمية مميزة بطريقة صنع يدوية تعرفها هي جيدًا.. وكيف لا؟! وهي نفسها التي كانت تعلّمها ليوسف.. فهل لكل هذا معنى الآن؟!

* * *

- «كنان».. أريد التحدث معك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقد حاجبيه بدهشة وصوتها الغاضب يصله عبر الهاتف، فهو لم يتصور أن تهاتفه هي بنفسها بعد ما كان بينهما لهذا سألها بحذرٍ:

- ما الأمر كليوباترا؟!

- ألا تزعم أنك طبيب نفسي وأنك تريد مساعدتي؟!

- بالطبع.. هل تشكين في هذا؟!

دمعت عيناها وهي تخبط على ساقها بكفها الحر بقوة توازي قوة شعورها الآن.. ماذا عساها تخبره؟! إنه أكثر من تثق به؟! وكيف تفعل بعدما وضح لها مكانها الحقيقي على خريطته؟! مجرد حالة لطبيب فضولي.. لكنها لا تعرف غيره كي تستنجد به في مصيبتها هذه، لهذا أخذت نفسًا عميقًا ثم قالت بحزمٍ:

- سنتزوج!

صمت قليلاً ليعاود سؤاله الحذر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- مَن سيتزوج مَن؟!

فاشتعل صوتها بغضبه وهي تحاول السيطرة على نبراتها:

- أنا وأنت!!

صدمته بدت جلية في صمته الذي طال هذه المرة قبل أن تقطعه هي بقولها مفسرة:

- «يزن» يريد إجباري على الزواج من ذاك البغيض بعد حادث اختطاف زوجته.. لكنني سأهرب إليك ونتزوج حتى...

- هل اختطفت زوجته؟!

قاطع سؤالها باستفساره الذي حمل الكثير من القلق بطبيعة الحال، فردّت بالإيجاب ليهتف هو بعدها باستنكار:

- وتريدين تركه وعائلتك في هذه الظروف لتضيفي إلى مصائبهم كارثة جديدة؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «يزن» سيعرف كيف يستعيد مدللته.. بأي طريقة.. لكنني لن أنتظر حتى يسوقني كالدابة إلى مصير أكرهه..

صمت وكأنه عاجز عن جدالها عندما استطردت هي بصوت يوشك على الانهيار:

- لقد تحققت أسوأ كوابيسي.. طوال هذه السنوات وهو عاجزٌ عن إجباري على هذه الزيجة.. لكن الآن بعد ما حدث لن يردعه شيء.. سيفعلها بدعوى حمايتي ولن يلومه أحد!

زفرة قوية وصلتها من الجانب الآخر للاتصال.. زفرة كانت تعني ضيقًا.. تفهمًا.. عجزًا.. وربما إهانة!

لهذا قست نبرتها وهي تقول بصوت عاد إليه كبرياؤه:

- مجرد عقد زواج صوري تكمل به صنيع معروفك مع مريضتك.. لكن لو كنت تخاف التورط مع «يزن» الأمير فلن ألومك.. فكر و...

- أفكر في ماذا؟! فكري أنتِ في عائلتك.. سُمعتك.. مستقبلك.. لو طاوعتك على ما تريدينه فستدمرين كل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا!

- هي فرصتي أن أستغل انشغال «يزن» كي أهرب من حصاره هذه الأيام.. لو لم أستغلها فلن تسنح لي سواها.

- ليست فرصة بل حماقة.. حماقة لن أطاوعك على ارتكابها أبدًا!

قالها بتعقل فصاحت بغضبٍ وهي تحاول السيطرة على انفعالاتها ليقول مهدئًا:

- اصبري حتى تستقر الأمور، وبعدها سأتقدم أنا لخطبتك بصورة طبيعية!

ورغم أن عبارته دغدغت مشاعرها بحلم ورديٍّ طالما تمنته، لكنها وصلتها الآن كـ «مراوغة مهذبة» للتهرب منها لهذا هتفت بجنونٍ:

- «يزن» لن يغيِّر رأيه، وحتى لو فعلتها سيجعله عرضك أكثر عنادًا، كنت أظنك مختلفًا لكنك مثلهم.. كلكم تتخلون عني وبعدها تصمونني بالجنون!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اهدئي كليوباترا.. دعينا..

وعبارته انتهت بقطعها الاتصال قبل أن تلقي هاتفها بعيدًا.. فهل تستسلم «الملكة» المتمردة مكتفيةً بهذا؟!

* * *

فتحت عينيها لتشهق بعنفٍ وهي تدرك من جديد وضعها ثم سحبت غطاءها عليها أكثر وهي تتفحص المكان برعب.. غرفة نظيفة بحمّامٍ صغير بلا منافذ إلا من نافذة شديدة الضيق عالية الارتفاع، لا أثاث إلا هذا السرير وتلك المائدة الصغيرة جوار الباب الذي يفتحه أحدهم كل فترة ليضع لها صينية طعامها قبل أن يغادر دون استجابة لتوسلاتها الباكية.. سالت دموعها على وجنتيها وهي تعاود التلفت حولها بهلع قبل أن تتمتم بأول ما خطر ببالها: «يزن.. أين أنت؟! كيف سمحت أن يحدث لي هذا؟!»

وعند خاطرها الأخير انقبض قلبها بعنفٍ وهي تتوقع حاله الآن.. هو الذي يفقد صوابه لو شكّتها شوكة فكيف هو الآن؟! ورغم أن جزءًا طفوليًا بداخلها كان يرى في هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقابًا له على طردها أمام تلك الشقراء والذي لم تفهم سببه، لكن البقية الباقية من انتمائها العتيق له كانت تحترق قلقًا عليه! استسلمت لدموعها من جديد بحرقة قبل أن تحاول التماسك وهي تتقدم نحو باب الغرفة لتطرقه بحذر.. هي لا تعلم مَن مختطفها وستكون سعيدة الحظ حقًا لو كانت المقايضة فقط بالمال.. «يزن» لن يبخل عليها ولو بثروته كلها!

كانت أفكارها موازية لطرقاتها التي اشتدت قوتها رويدًا رويدًا حتى سمعت صوتًا من وراء الباب يقول ببرود: «ماذا تريدين؟!»

أجفلت عند سماع الصوت وكأن ضرباتها القوية كانت مجرد فقاعة شجاعة زائفة لكنها تمالكت نفسها لتهتف بصوت مهزوز: «لماذا أنا هنا؟!»

صمت طويل كان جوابها قبل أن تصلها الإجابة المقتضبة من مجيبها الذي كان يُلقَن ما سيقوله مكتوبًا مِمَّن أمامه:

- خطوة في مباراة «شطرنج».. لن تنتهي إلا بموت أحد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«الملكين»!

فازدردت ريقها بتوتر وهي لا تكاد تستوعب شيئًا مما قاله لكنها عادت تهتف بخوفٍ:

- هل ستقتلونني؟!

- لن يؤذيكِ أحدًا!

فتنهدت ببعض الارتياح وقد وجدت الشجاعة لتسأله بلهفة:

- هل تريدون مالاً؟! هل تواصلتم مع «يزن»؟!

ولما بقي سؤالها دون جواب لفترة طويلة عادت تهتف برجاء طفولي:

- دعوني أتحدث إليه.. كلمة واحدة فقط.. سينفِّذ لكم بعدها كل ما تطلبونه.. كلمة واحدة.. واحدة.. فقط!!

انتهت كلماتها بدموعها وجسدها يرتج بالبكاء.. «يزن»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان على حق يوم أخبرها أن بلّورتها الحامية ستنكسر خارج أسوار الأمير.. كان على حق في تملُّكه وحمايته الزائدة لها.. هذا العالم - خارج ذراعيه- أقسى كثيرًا مما كانت تظن!

وكأنما قرأ من بالخارج أفكارها ليصلها الهتاف الأخير:

- يقولون دومًا إن الشاة تعيش عمرها تخشى الذئب، لكن الراعي هو من يذبحها في النهاية.. فاحترسي لحالك!

انفرجت شفتاها بخوف وكل ما وعته من كلماته في البداية هو لفظة «الذبح».. ماذا يعني بالضبط؟!

هتفت بتساؤلها السابق بلهفة مذعورة لكن محدثها كان قد رضي بهذا الحوار ختامًا للحديث دون تعقيب، فعادت تهتف بعدة رجاءات متوسلة قبل أن تعود لانهيارها وهي تسقط على ركبتيها مع هتافها: «أرجوك يا يزن.. تعال خلصني من هنا!»

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلس على أريكته في منزله عندما رن جرس البيت فعقد حاجبيه بقوة وهو ينظر في ساعته التي أشارت عقاربها لهذا الوقت المتأخر جدًا من الليل، قبل أن يتذكر أنه قد ترك بابه الخارجي مفتوحًا.. قام بخفةٍ وهو يعدل ثيابه قبل أن يتوجه نحوه ليفتحه فإذا هي أمامه! أجل.. كليوباترا نفسها !

وقف أمامها والصدمة تبدو على ملامحه مع تفرسه لها، وجهها محمر بانفعاله، حدقتاها ترتعشان برجاء عزيز رغم زمة شفتيها الواثقة وأنفها المرفوع بكبرياء ناسب قولها: «أنا خرجت من بيت «الأمير» ولن أعود.. أدخل أم أبحث عن مكان آخر؟!»

ورغم خطورة ما يدرك أنه مُقبِلٌ عليه إلا أنه ابتسم بإعجاب.. الملكة غافلت حُرّاسها لتغادر محبسها في القصر ولن تعود إلا ظافرة كما تظن، لهذا هز رأسه وهو يفرد لها ذراعه على طوله مع قوله باستسلام: «تفضلي بالدخول!»

دخلت بخطوات واثقة بينما أغلق هو الباب ليستدير نحوها قائلاً بابتسامته الودود:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بعيدًا عن ظروف زيارتكِ المعقدة.. أنا سعيد حقًا لأنك هنا!

اتشحت شفتاها بطيف ابتسامة فتقدم منها ليسألها:

- هل من جديد عن زوجة شقيقك؟!

هزت رأسها نفيًا ثم رفعت أنفها لتقول بكبرياء:

- من الآن لا شأن لي بهذه العائلة حتى يعترفوا جميعًا بحريتي في اتخاذ قراراتي..

ثم ابتسمت ساخرة لتردف:

- «يزن» يظنني كمدللته التي لا تستطيع تمشيط شعرها دون إذنه.. أو كإيزيس التي يسيطر عليها مستغلاً عاطفتها نحوه.. لا.. أنا أختلف!

- والآن.. ماذا تنتوين؟!

- سنتزوج!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها بنبرة ظاهرها الأمر وباطنها الرجاء، لهذا أطرق برأسه قليلاً ثم عاد يرفعه نحوها ليقول لها بحرارة:

- لقد حاولت السير خلف عقلي لأمنعك من خطوة الزواج المتهورة هذه.. لكن حضورك هاهنا الآن يهدم كل ما بقي لي من مقاومة.

ضغطت شفتيها بقوة تمنع ارتجافهما وهي تأبى الرد.. لقد كان الأمر سهلاً عندما كانت تتحدث عن مساعدة وزواج صوري، لكنها الآن تشعر بالجُبن اللعين يسري في أوردتها الهشة وهي لا تحب هذا الشعور الذي تبقى له وخزته الشائكة في قلب متمردة مثلها! لهذا هربت من هذه المواجهة بدعوى التجاهل لتتحرك خطوة للخلف مع قولها وعيناها تجوبان المكان بتفحص:

- بيتك شديد الفخامة.. ذوقه قديم لكنه مميز!

فابتسم وهو يشير لها كي تتقدمه فيسير جوارها قائلاً:

- أمي كانت تصر أن تحتفظ له بطابعه «الكلاسيكي».. لدينا هنا العديد من اللوحات.. انظري إنها أصلية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا
sa7eralkutub.com

ابتسمت بإعجاب وهي تخطو معه داخل بهو البيت ليزداد شعورها بالحرية والانطلاق..

مغيّبة؟! حقًا كانت كذلك.. بإرادتها أو بدونها.. هي كانت تريد الآن التحليق خارج أسوار بيت الأمير بقيوده وتعقيداته لتنطلق حرة بلا ماضٍ.. والحاضر والمستقبل هي من ستكتبهما بيديها.. لكنها تذكرت شيئًا جعلها تقول بنبرتها القوية:

- لا أظننا سنستطيع كتابة عقد زواجنا في هذا الوقت المتأخر من الليل.. سأقضي الليلة هنا ونتدبر الأمر صباحًا لكن لي شرطًا واحدًا..

ابتسم وهو يبسط كفيه بما يعني «اطلبي ما شئتِ»، فرفعت أنفها بحركتها المعهودة لتقول بحزمٍ:

- سيكون من شروط العقد أن أطلّق نفسي متى شئت..

عقد حاجبيه قليلاً للحظات وقد بدا عليه أنه سيرفض قبل أن يفاجئها بضحكة طويلة سبقت قوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هذه هي كليوباترا.. حتى عندما تطلب.. تعرف كيف تصوغه في صورة أمر ملكي لا يقبل الجدال!

- هذا يعني أنك وافقت؟!

- لقد وضعت شروطك منذ بداية علاقتنا.. أنتِ من بدأت الطريق وحقكِ أن تنهيه في أي وقت..

ورغم أن عبارته أرضت شعور المتمردة بداخلها لكن قبسًا من «أنثى» طبيعية بداخلها كانت تود لو كان أكثر تشبثًا بها كـ «جاد» مثلاً! وكأنما اجتاحها شيطان عندما ورد على خاطرها فلوّحت بسبابتها في وجهه مع هتافها العدائي:

- كليوباترا الأمير لن تكون مجرد امرأة فرّت من أهلها لتتزوجك.. أنت خطوة في طريق استقلالي الذي سأسيره لآخره.

ورغم عنف لهجتها لكنها لم تخدع من يفهمها، لهذا همس بعد صمتٍ قصيرٍ:

- أحببتني؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همس بها بلهجة غريبة بين تقرير ونفي وعيناه تمشطان ملامحها بنظراته التي حافظت على ودها الحنون لكن مع شعور آخر لم تفهمه، فتهربت من كل هذا وهي تُشيح بوجهها لتقع عيناها على صورة فوتوغرافية مؤطرة بدت وكأنها كانت له مع والديه في صغره.

توجهت نحوها لتتفحصها قبل أن تقول بابتسامة واهنة:

- تعجبني الصور القديمة..

ثم عقدت حاجبيها لتغمغم بدهشة:

- غريب! عيناك لا تظهران زرقاوين هنا!

تغيرت ملامحه قليلاً قبل أن يسيطر عليها بابتسامته الودود التي صاحبت قوله:

- ظروف الإضاءة فحسب!

ثم ضحك ليردف بنبرته الآسرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عفوًا نسيت سؤالك.. ماذا تشربين يا زوجتي العزيزة؟! عساكِ لا تتهمينني بالبخل!

فابتسمت ولفظة «زوجتي» منه تعزِّز شعورها الحالي بالتمرد والاستقلال الذي نالته خارج أسوار الأمير لتجيبه برقة:

- طالما كنت تعلم ما أريده!

أعجبه جوابها الماكر فعاد يضحك من جديد قبل أن يشير لها نحو أريكة بعينها هناك؛ فتحركت لتجلس عليها بينما تركها هو قليلاً ليعود بما يحمله..

- مثلجات؟!

قالتها بابتسامة واسعة وهي تتناول منه الكأس الذي تألق بمحتواه الشهي فابتسم بدوره وهو يجلس جوارها ليقول بنبرته الدافئة:

- لا يكاد البيت يخلو منها منذ علمت أنك تحبينها.. وكأنني كنت أشعر أنكِ يومًا ما ستكونين هنا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسبلت جفنيها بما ظنته وشاحًا من كبرياء، لكنه في الحقيقة كان خجلاً أبت الاعتراف به، فأفرغت انفعالاتها في تناولها لمثلجاتها الشهية تحت نظراته الدافئة التي انتهت بعبارته:

- تعلمين كم مرة شهدت هذه الأريكة بالذات أحلامي بكِ؟!

رفعت إليه عينيها بنظرة ساحرة بينما يردف بنفس النبرة:

- ربما خشيت من مصارحتك بمشاعري كي لا أفقدك.. كنت أعرف أن روحك الجامحة كجواد بَري لن تقبل لجام مشاعري حتى تأتي بنفسها راغبة..

ثم همس لها بينما يقترب:

- لم أتصور أن تأتي هذه اللحظة بهذه السرعة.. أنت هنا.. في بيتي.. على أريكتي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومع كل عبارة كان يزداد اقترابه وتزداد حرارة أنفاسها رغم برودة ما كانت تتناوله، كانت تعود بظهرها للخلف لا إراديًا بينما تشعر به وكأنه نجمٌ من السماء يقترب ليسقط بين ذراعيها، يزداد اقترابه وهو يميل عليها بجذعه ليحتكر نظراتها مع همسه باسمها.. الأنفاس تمتزج بحريقٍ خطير النوايا، والقلب يعزف أكثر معزوفاته صخبًا، والعقل يتوارى مخذولاً خلف حجب العاطفة.. لحظة واحدة وتدخل معه هذا العالم الذي لم تعرفه من قبل.. لكنه ابتعد عنها فجأة ليزدرد ريقه ببطء هامسًا:

- سأصبر.. لن أمس ملكتي حتى يكون هذا من حقي!

ماذا تفعل به الآن؟! تصفعه بقوّةِ خيبتها فيما كانت تتوق إليه؟! أم تقبّل جبينه احترامًا على حفاظه عليها؟! حسنًا.. لم يتبقَّ سوى بضع ساعات وتكون له، وقبل أن يلاحظ أيٌّ من آل الأمير اختفاءها ستكون قد حققت مرادها وهربت من أسرها للأبد! وبهذا الخاطر المبهج ابتسمت له بامتنان قبل أن تتلفت حولها لتقول بنبرة مطمئنة:

- أريد غرفة أقضي فيها ليلتي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ برأسه في تفهم ليقودها لغرفة قريبة ناولها مفتاحها قائلاً:

- نامي جيدًا ملكتي.. فالحرب والجنة يبدآن معًا في الغد.

فابتسمت وهي تشيح بوجهها ليتركها ملوحًا بكفه قبل أن يغلق باب الغرفة خلفه بينما تتسع ابتسامتها وهي تنظر حولها بسعادة وظفر.

- لقد انتصرت الملكة..

قالتها لنفسها وهي تغلق الباب بالمفتاح ثم انتزعته من مكانه لتضعه بحرص تحت وسادتها قبل أن تتمدد على الفراش باسترخاء تتذكر عبارته.. الحرب والجنة يبدآن معًا في الغد.. موعدنا الصبح يا رفيق الدرب.. أليس الصبح بقريب؟!

* * *

فتحت عينيها لتتأمل سقف الغرفة باستغرابٍ قبل أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يصلها الإدراك بمكانها الجديد.. شهقة عنيفة رافقت قيامها المذعور من رقدتها وهي تجد نفسها شبه عارية إلا من قميصها الداخلي القصير! أين ثيابها ؟! بل.. والأدهى من خلعها عنها؟!

أطلقت صيحة قصيرة وهي تحيط جسدها بذراعيها قبل أن تغادر الفراش بسرعة لتبحث عن تفسير، فصفعها منظر الملاءة ب «إشارة» لا تحتاج ذكاء إلى- ما فقدته- هي دون رجعة! كنان؟! هل فعلها بها حقًا بهذه الخسة؟! هي لا تتذكر شيئًا من ليلة أمس بعد تناولها المثلجات والخلود للنوم..

المثلجات! اللعنة! هل سقطت في هذه الخدعة القديمة بهذه السذاجة؟!

لا.. مستحيل!

الصدمة تهوي على قلبها بمطارق من فولاذ وهي تسير كالمجنونة تجوب البيت تبحث عنه وكل ذرة فيها تنبض بالغضب، حتى انتهى بها المقام وحيدة في بهو بيته لا تدري ماذا تفعل ولا أين تذهب.. حتى ملابسها وحقيبتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تجد أيًا منها! ووسط كل هذا، على شاشة تلفاز مسطحة عُلِّقت على أحد الجدران هناك مناقضةً «كلاسيكية» المكان، كان هناك ما يستحق المشاهدة! مشهد يتكرر بتتابع منتظم وكأنما قصد فاعلها أن يضمن رؤيتها له عقب استيقاظها، اقتربت من الشاشة ببطء وعيناها ما بين تكذيب وتصديق..

باب غرفتها الذي ظنته مؤمّنا بغلقه يفتح بمنتهى السهولة عقب نومها، «كنان» يدخل بخطوات واثقة وبنظرات أبعد ما تكون عن تلك الدافئة الحنون يجلس على طرف فراشها ثم يرفع عنها غطاءها ثم يبتسم بتشفٍّ قائلاً: «هنا تبدأ أول خطوة للانتقام من «يزن» الأمير..»

ثم يميل عليها بجسده وهو يحل أزرار قميصه مردفًا: «الخطوة الألذ!»

هنا تتشوش الصورة ويعيد المشهد نفسه من جديد بنفس التتابع!

جلست مكانها مصدومة وهي تصفع جسدها بكفها عدة مرات بقوة مؤلمة.. لو كان هذا كابوسًا.. فاستيقظي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«كتان» ليس وغدًا.. وأنتِ لست حمقاء! بل.. للأسف أنتما حقًا كذلك!

صرخاتها الخافتة تتوالى تباعًا مع صفعاتها لنفسها لكن دموعها لم تغادر سجون عينيها المصدومتين.. لماذا غادر وتركها؟! ومتى ينتوي العودة؟! هل سقطت «الملكة» في الأسر بهذه البساطة؟! مهلاً مهلاً.. سيتزوجها! أي زواج يا حمقاء؟! وما حاجته للزواج ما دام قد استلّ لذته الآثمة بطريقته؟! وفي قانون «الشرف» تتساوى العاهرة مع الحمقاء ولا منصة دفاع لعشق يبرر!!

انقطعت أفكارها عندما سمعت رنين الجرس فتجمدت مكانها والصدمة تشل جسدها.. من يطرق الباب؟! وهل لها أن تفتح؟!

لم تدرِ إلى متى استمر الطرق فقد كانت شِبه مغيَّبة بصدمتها لكنها وجدت قدماها تتوجهان نحو الباب وكأنما فقط تجاهد كي تتشبث بأي نجدة، استترت بجسدها خلف الباب الذي لم يغلقه الوغد خلفه مطمئنًا لعجزها عن المغادرة دون ملابسها، قبل أن تفتحه ببطءٍ وعيناها المصدومتان كعيني جثة تناظران الطارق بلا أي تعبيرٍ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنه «جاد»!

مصيبة.. صحيح؟! فلتنضم إذًا إلى قائمة مصائبها الأخيرة التي ستحتملها دون أن تنهار!

حتى وهو يدفع الباب ليدخل وعيناه يتطاير منهما شرر غضب مخيف، حتى وهو يغلقه ليجذبها معتصرًا ذراعيها ومظهرها العاري هذا في بيتٍ غريبٍ يكاد يقتله جنونًا، حتى وهو يدفعها بعيدًا بعد صراخه بكلمات لم تفهمها ليدور كالثور الهائج في البيت يبحث عمَّن يرافقها قبل أن يعود خالي الوفاض، وحتى وهو يتسمر أمام شاشة العرض يراقب ما يدور بتكرار مستفز!

لن تنهار.. لن تبكي.. هناك حل.. هناك مخرج.. هناك..

آآه!

صرخة خافتة انفلتت منها لا توازي الألم الذي سبَّبَته صفعتُه، بينما كان هو يناظرها بوجه تراقَص عليه ألف شيطان.. هل سيقتلها؟! عيناه تقسمان أنه سيفعل.. وعيناها تجيبان ألا اعتراض!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأخيرًا تعود لأذنيها حاسة السمع ويعود لعقلها بعض إدراكه مع صراخه المجنون:

- كنت على حق عندما خصصت لك بالذات حارسًا سريًا أخبرني بقدومك هنا عقب مغادرتك ليلاً.. لكن الغبي لم يتصل بي إلا منذ قليل.. مَن هذا الرجل؟! كيف عرفتِه؟! وكيف استسلمتِ له هكذا؟! لقد عرفتكِ مجنونة متمردة ثائرة لكن أن تكوني بهذه الوضاعة.. بهذه الحماقة.. بهذه الأنانية.. ابنة عمك مختطفة.. وقد سقط أخوكِ بحسرته.. وتريدين زيادة مصائبه بأخرى؟!

ضغطت أسنانها بقوة تكتم فيض الدموع الذي يقاتلها ليتحرر خلف أسوار كبريائها اللعين بينما استطرد هو وصفعته الثانية تهوي على وجهها: «أنتِ شيطانة!»

- يوسف.. يوسف أدركني!

بصوتها الطفولي تهتف بها وهي تندس بين ذراعيه لتردف وهي تدفن وجهها في صدره:

- كسرت المزهرية الكبيرة.. أمي ستضربني!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الملكة لا تهرب من أخطائها.. تعترف بها وتواجهها.. الملكة تنتصر أو تُهزَم.. لكنها لا تستسلم!

أفاقت من ذكراها التي باغتتها عندما وجدته يدفعها فجأة للداخل مع صراخه الهائج: «الوغد سجل شيئًا آخر!»

التفتت بسرعة نحو الشاشة التي تغيَّر محتواها ليظهر لها تسجيلٌ آخر بصورة كنان وحده هذه المرة، ابتسامته الدافئة تلبستها روح شيطان مع كلماته: «عساكِ استمتعتِ بالمشهد السابق عزيزتي، لكن العرض المثير لما حدث بعدها لا يزال معي، هل تدركين قيمة سلاحٍ خطير كهذا؟!»

أغمضت عينيها بقوة وقد عجزت عن رؤية المزيد مكتفية بسماع بقية استرساله الأسود: «ستبقين مكانك في بيتي كقطة وديعة حتى أعود إليكِ لأخبركِ بما أنتويه.. لكن لو بدأت مخالبكِ في إزعاجي فسأنتزعها للأبد!»

سبةٌ بذيئة يصدرها جاد عقب انتهاء الفيديو المصوَّر،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعقبها بقذفه لما طالته يداه نحو الشاشة التي تهشمت بعدها تمامًا كروحها هي!

لقد وضحت الرؤية الآن تمامًا.. هي كانت مجرد هدف لمن يترصد أخاها.. هدف سقط بسهولة.. فهل هناك أسوأ؟! نعم.. ها هو ذا..

- أنا سأعرف كيف أعيد تربيتك.. سواد أيامك سيبدأ معي من الآن!

صرخَ بها بثورة عارمة وهو يكاد يصفعها من جديد، لكنه تراجع في آخر لحظة وهو يرى أثر صفعتيه السابقتين على وجهها وشفتيها دون جسدها الذي حافظ على جموده وعينيها اللتين كانتا صامدتين بثباتٍ غريبٍ، فضمّ قبضته جوار وجهها وهو يحاول السيطرة على نفسه للحظات.. قبل أن يستعيد وجهه جموده القاسي القديم مع سؤاله:

- والآن ماذا؟! تريدين مساعدتي؟! أم أتركك بين أخيكِ وذاك الكلب؟!

لا ردّ!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا تزال الصدمة تحتل وجهها بقسماته الجامدة وإن كانت كل ذرة من خلاياها تستغيث بنجدة من كل هذا!

فأخذ نفسًا عميقًا ثم بسط لها ظاهر كفه ليقول بقسوة باردة: «قبّلي يدي كي أخرجك من هذه الورطة.. وبعدها سأصفي معك بقية حسابي!»

ظلت عيناها على حالتهما الجامدة وكأنها لم تسمعه قبل أن تخفض بصرها نحو كفه الذي لا يزال ممدودًا.. لحظات مرت وهي على هذا الوضع تحتضن جسدها بذراعيها وتنظر لكفه بجمودٍ حتى ظنّ أن جوابها قد وصله فسحب كفه نحوه ثم قال بنبرة وعيد لم تخل من حسرة: «حسنًا.. كما تشائين.. ثأري من ذاك الوغد سآخذه.. وتقبلي أنتِ مصير فضيحتك وحدك!»

قالها ثم أعطاها ظهره لينصرف فتحركت عيناها ببطءٍ نحو الشاشة المكسورة لتنتقل بينها وبين جسدها العاري للحظات حتى وجدت صوتها أخيرًا فهمست باسمه بصوت مرتجف رغمًا عنها.. وقف مكانه جامدًا يداري ببرود قسماته ذاك البركان المشتعل بصدره والذي ازداد اشتعالاً بقربها الحثيث منه حتى وقفت أمامه.. لحظات صمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثقيلة مرت على كليهما قبل أن تأخذ قرارها بتنفيذ رغبته.. وهل بقي لديها خيارٌ آخر؟!

لا.. لم تنحنِ كما يُفترَض.. بل امتدت أناملها المرتجفة نحو كفه لترفعه نحو شفتيها.. رجفتها تكاد تصعق جسده ليس فقط من قوتها.. بل مما تعنيه..

سقوط كبرياء امرأة كهذه ليس هينًا.. ليس هينًا على الإطلاق!

ربما لهذا سحبَ كفه منها في آخر لحظة لترفع إليه عينيها الجامدتين بنزيف غير مرئي.. لكنه موجع.. موجع لأبعد حد.. خاصة له هو! قسوة ملامحه تذوب خلف جليد أقسَم أن يطول عهده.. وجمود ملامحها يشتد أمام نيران أقسمت ألا تطفئها إلا بانتقام.. وبين هذا وذاك دار حديث العيون حتى ختمه بقوله:

- ليس هنا.. ستقبِّلين يدي لكن وأنتِ زوجتي.. ابقي هنا ريثما أحضر لك ما ترتدينه، وبعدها نعود لـ «يزن» فأخبره أنني وجدتك عند إحدى صديقاتك.. ثم ضاقت عيناه وهو يردف بنبرة أقسى:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- زفافنا سيكون عقب عودة «مزن» مباشرة.. بعدها سأعرف كيف أقتص منكِ ليومٍ كهذا!!

* * *

- هذه الليلة لن تكون عادية!!

همست بها «شادو» أمام مرآتها وهي تتفحص ملامحها بشرودٍ، وصوت مواء قطةٍ ما بالخارج يحشو عقلها بذكريات لا تود الرجوع إليها.. اقتربت بوجهها من المرآة لتلمح تجاعيد بسيطة بدأت تعرف طريقها إلى طرفي عينيها، فابتسمت ساخرة وهي تكمل حديثها لنفسها: «هذه ليست شارة جيدة.. عندما يترك العمر ندبته على وجوهنا فهذا أذانٌ بقرب انتهائه.. وأنا بالكاد أراه قد بدأ.»

قالتها وهي تعنيها بكل حروفها.. دقائق تفصلها عن لقائها بـ «يزن» الأمير.. هذا اللقاء الذي سينتهي فيه عمره ويبدأ فيه عمرها هي.. ستُحقِّق القصاص كما طلب منها مفتاح «عمران» لتبدأ بعدها في حصاد الأجر! هنا ابتسمت بمزيج من نشوة وظفر وهي تتذكر آخر كلماته معها منذ قليل.. يزن الأمير وافق أن يأتي وحده للقائها في مكانٍ منعزلٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حدّده لها الوزير والذي سيضمن لها هي حماية مناسبة حتى تأتيه بالمال، لكنها ستحتفظ لنفسها بخطوة ارتجالية لا يعلم عنها أحد سواها..

وعند خاطرها الأخير توجهت نحو خزانة ملابسها لتتناول مسدسًا صغيرًا كانت قد خبّأته بعناية وسط طيات ثيابها.. قلبته بين أناملها للحظاتٍ قبل أن تهمس بشراسة: «لا أحتاج لكثير مهارةٍ كي أصيب به رجلاً أعزل أعماه غروره كي يأتيني وحده!»

وهنا اصطدمت عيناها بتلك الخرقة المحترقة التي جلبتها من بيتها مع حاجياتها القليلة لعلها تُذكّرها بما تتوق إليه.. فقرأت بعينيها ما كُتِبَ عليها قبل أن تردف بشرود: «أجل.. ما كُتب بالدم لا يمحى إلا بالدم.. والدم هذه الليلة سيكون باردًا بنكهة القصاص!»

هنا تنهدت بحرارة ثم عدلت ثيابها لتخفي المسدس في جيب سترتها الداكنة.. قبل أن تلقي نظرة أخيرة على مرآتها لتأخذ طريقها نحو ساحة معركتها الفاصلة!

وقفت في العراء حيث مكان اللقاء وهي تدور بعينيها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في المكان.. رغم وحشة الليل والظلمة لكنها تشعر بالأمان.. الوزير ورجاله في مكان ما هنا.. يحمون ظهرها حتى تأتيهم بالغنيمة.. ومسدسها في جيبها ينتظر ضغطة واحدة كي ينتهي الأمر!

أضواء سيارة تأتي من بعيد.. عيناها تلتمعان بظفرٍ وترقُّبٍ.. السيارة تتوقف على مقربة منها ليخرج منها «يزن» قبل أن يسحب منها حقيبة حوت الغنيمة المرجوة ثم اقترب منها بعينين مشتعلتين بلهفته رغم قوله البارد:

- أين هي؟!

حسنًا.. عملية نظيفة تمامًا! لقد أجادَ الوزير اختيار «الطُعم» هذه المرة.. «يزن» لم يكن ليضحي بنفسه هكذا إلا لأجل زوجته! لهذا قست ملامحها وهي تتناول منه الحقيبة لتفتحها قبل أن تضعها جانبًا وهي تقول له بسخرية قاسية:

- التعليمات أن أعطيك عنوانها فحسب.. لسنا حمقى لنأتي بها معنا هنا.. اذهب وستجدها تنتظرك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أطلق سبة بذيئة وهو يمسك بتلابيبها ليهتف وقد بدا أنه فقد عقله تمامًا:

- هل تتلاعبين بي أيتها ال(.. .)؟! أين زوجتي؟!

- ليس لديك خيار إلا الثقة بكلامي.. وبالمناسبة.. لست وحدي هنا!

قست أصابعه المتشبثة بها وهو يتمنى الآن لو يزهق روحها بيديه لكن هذه الساقطة محقة! هو لا خيار له إلا الطاعة حتى يسترد صغيرته.. وبعدها يقسم أن يجعلها -ومن خلفها- يبكون دمًا! لهذا دفعها بعنف وهو يتلفت حوله بعجز هاتفًا: «قولي العنوان!»

التمعت عيناها بظفر وهي تعطيه العنوان كما وصفوه لها؛ فعقد حاجبيه وهو يعطيها ظهره ليعود لسيارته.. لكنه ما كاد يصل إليها حتى سمع هتافها باسمه فالتفت نحوها ليجدها تصوب مسدسها إليه مع قولها بشراسة:

- هكذا أنهيت اتفاقي مع جماعتي كما طلبوا مني.. والآن.. خطوتي الإضافية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتهت عبارتها برصاصة طائشة فقدت هدفها مع قلة خبرتها وتحرك الهدف نفسه!

أجل.. لقد كان يتوقع هذا الغدر منذ اللحظة الأولى؛ لهذا انحرف بجسده مبتعدًا فأصابته رصاصتها في ذراعه اليسرى ليطلق آهة مكتومة قبل أن يستخرج هو الآخر مسدسه من جيبه بذراعه السليمة ليصوبه نحوها، فينتهي بهما الأمر وكلاهما يشهر سلاحه في وجه صاحبه ليدورا معًا حول بعضهما في تحفُّزٍ. ضربات القلب تتجاوز حد الجنون.. الأنفاس لاهثة خاصة أنفاسه هو التي كانت تخزه بحق حد الألم.. والعيون مشتعلة بحريق «ذنبٍ» تقاسماه قديمًا .. ويبدو الآن أن القدر شاء أن يجازيهما عليه معًا!

الصمت يطرق على القلوب بمطرقة الترقب حتى قطعته هي بقولها من بين أسنانها:

- أخيرًا.. أقتص منك!

ليضغط الاثنان الزناد في نفس اللحظة.. فتصيب رصاصته صدرها.. بينما تكتشف هي أن مسدسها خالٍ من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرصاصات!!

صدمة اجتاحتها وهذا الإدراك يشل تفكيرها.. هي واثقة أن خزانته كانت ممتلئة عندما خبأته.. كيف نفدت؟! ولماذا استبقى مَن فعلها رصاصة واحدة؟! ماتت التساؤلات في عقلها فجأة وهي تسقط على ظهرها ليسقط منها مسدسها ويبدأ وعيها في التسرب منها إيذانًا بقرب النهاية، بينما وقف «يزن» لاهث الأنفاس وهو يضغط ذراعه المصاب بكفه لينظر حوله بترقب.. المكان خالٍ إلا منهما.. هل من المعقول أنها جاءت وحدها؟! هي إذًا من كانت خلف كل ما كان يحدث له؟!

الحقيرة!

هنا اقترب منها ليبصق على وجهها عندما أعلن هاتفه عن وصول رسالة: «اترك المال وأدرك زوجتك في العنوان الذي ذكرته!»

فكتم ألمه وهو يدور بعينيه حوله من جديد.. المكان ليس خاليًا إذًا.. مَن خلفها يراقبونه من بقعة ما!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اتخذ طريقه لسيارته وهو لا يدري كيف سيقودها وهو على هذه الحال، لكن النجدة جاءته مع أضواء سيارة اقتربت فجأة حتى توقفت أمامه ليترجل منها قائدها قائلاً بجزع: «ماذا حدث؟!»

فالتفت نحوه «يزن» ليسأله بضيقٍ وهو يكز على أسنانه كاتمًا ألمه وهو يقترب منه:

- كيف وصلت إلى هنا؟!

فيجيبه محدِّثه بنفس الجزع وهو يسنده:

- توقعت أن يطلب خاطفوها لقاءك وحدك.. ولما رأيتك تصرف الحرس اليوم عن ملاحقتك تأكدت ظنوني فتبعتك من بعيد إلى هنا!

ثم تلفت حوله ليقول بدهشة:

- أين هي؟!

قبل أن تنقطع عبارته وهو يرى جسد «شادو» المسجى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الأرض فيردف وقد بدا على وجهه الإدراك:

- اللعنة! هل عرفت مكانها؟!

هنا انفلتت من «يزن» آهة خافتة لكنه حاول التماسك وهو يقول له بنبرة آمرة:

- هيًا بنا بسرعة لندركها!

قالها ثم استند عليه ليستقل السيارة جواره تاركًا له مقعد القيادة وهو يلقي عليه المزيد من الأوامر قبل أن تنطلق بهما السيارة نحو وجهتها..

وفي مكانها على الأرض كانت «شادو» تصارع الموت بضراوة، عيناها مغمضتان تنتظران النهاية باستسلام.. لقد سمعت صوت الوزير هنا منذ قليل يتحدث مع يزن.. لماذا لم ينقذها؟! لماذا تركها وذهب معه هو؟!

- اصبري يا «حلوة».. لقاؤنا القادم لن يكون عاديًا.. فدعيني أراكِ فيه كأجمل صورة أردتكِ فيها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صفعتها ذكرى العبارة وهي تدرك الحقيقة متأخرة.. متأخرة جدًا!

حاولت فتح عينيها بصعوبة لتقابلها صورة السماء بنجومها التي بدت وكأنها قضاة تراصت لتحكم في مصيرها.. أطلقت أنَة ألمٍ وهي تدرك أنها النهاية فعاودت إغماض عينيها مع ذكرى أخرى منه..

- يومًا ما سأخبركِ باسمي الحقيقي.. وقتها.. سأناديكِ باسمك!

ابتسمت بوهنٍ وهي تتذكر الاسم الذي ناداه به «يزن» منذ قليل قبل رحيلهما.. لقد كان يدعوه..

«همام»!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الحادي عشر
«لدغة العقرب»

- هنا.. توقف!

هتف بها «يزن» بحسمٍ وهو يتأمل ذاك المكان المهجور، لا يكاد يُصدِّق أن مدللته قضت بعض وقتها في ذاك المكان الخرب، فالتفت نحوه «همّام» ليقول بقلق يجيد اصطناعه: «هل هو العنوان؟!»

أومأ برأسه وهو يضغط جرح ذراعه النازف بقوة فعاد «همّام» يقول بحذرٍ وهو يتوقف بالسيارة:

- هل من الأمان أن نذهب وحدنا؟!

- لا أريد المخاطرة باستفزازهم.. فليفعلوا ما يشاءون.. دعنا ننقذها هي أولاً.. افتح الباب!

قالها بحزمٍ فرمقه «همّام» بنظرة جانبية وابتسامة ظفر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ماكرة تتسرب لشفتيه ثم غادر السيارة ليعاود ارتداء قناع قلقه وهو يفتح باب «يزن» الذي ما إن ترجَّل منها حتى اندفع نحو ذاك البيت المنعزل حيث دفع الباب بقدمه بقوة ليتقدم بخطوات ملهوفة بينما «همّام» يقول خلفه بنبرة محذرة:

- تمهل سيدي.. نحن لا ندري من الذي بالداخل..

لكن «يزن» لم يكن يعي شيئًا سوى أن يطمئن على صغيرته؛ لهذا تلفت حوله بجزع يتفحص صالة البيت الخالية لتصله الرسالة التالية على هاتفه:

- زوجتك لديك ونقودنا لدينا.. خذها وارحل!

- أين؟!

صرخ بها بنفاد صبرٍ وهو يعاود التلفت حوله في المكان الخالي عندما فُتح جزءٌ من الحائط ظهر بعدها أنه باب أطلت منه «مزن» هاتفة بلهفة:

- يزن! هذا أنت؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هيئ إليه أن قلبه قد توقف عن النبض وقتها من فرط انفعاله حتى لم يدرِ مَن منهما الذي اندفع نحو الآخر.. لا يهم.. هي الآن على صدره.. وكفى!

وبينما كان هو يغمض عينيه كاتمًا آهات ألمه كانت تأوهاتها المشبعة بدموعها تغرق صدره بلا انقطاع.. وجوارهما كان «الرماد المشتعل» في عيني «العائد» من الماضي يتوهج ببريق الظفر.. كل شيء يسير كما خطط تمامًا.. لكنه - يعترف- أن هذا اللقاء أمامه كان أشدَّ حرارة مما توقع.. كان يعلم الكثير عن هوس «يزن» الأمير بمدللته لكن الرؤية تختلف! الرجل يكاد يسقط من فرط إعيائه وقد رفض إسعاف نفسه أولاً قبل أن يجدها، والآن يحتضنها بهذه الطريقة الغريبة.. ذراعه المصاب كان ملتفًا كالطوق حول ظهرها بينما ذراعه السليم يتحرك لأعلى وأسفل متلمسًا جسدها يضغطه إليه بقوة، فتشعر وكأنما يريدها أن تنفذ لداخله!

عشقٌ يقارب الهوس.. نقطة ضعف واعدة سيكون غبيًا بحقٍّ لو لم يستغلها للنهاية.

- يزن.. أنت مصاب؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها وقد بدأت تفيق من صدمتها لتروّعها الدماء على ذراعه وعلى جسدها هي، لينتبه «يزن» هو الآخر من غيبوبة انفعالاته فيتجاهل سؤالها وهو يعاود جذب رأسها لصدره بلهفة هامسًا في أذنها:

- هل لمسكِ أحد؟!

هزت رأسها نفيًا تطمئنه.. وكأنما استنفد سؤاله الأخير كل طاقته فترنح بعدها مكانه وهو يتشبث بها أكثر لتصرخ بجزع وهي تنتبه أخيرًا لـ «همّام» الذي تقدم ليسنده قائلاً: «تماسك سيدي حتى نخرج من هنا».

فالتفت نحوه بعينين زائغتين والرؤية في عينيه تتشوش.. هل سقط حقًا؟! هل يسمعها تصرخ؟!

أنا بخير صغيرتي.. لا يبدو أنها سمعته.. صراخها يزداد شدة.. يكاد يصم أذنيه.. قبل أن يحل مكانه صمت طويل احتل أذنيه بطنين مرعب..

فراغٌ شاسع يبتلعه ليدور في دوامته قبل أن يسقط على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ركبتيه.. ظلامٌ حالك يحيط به قبل أن تنبثق من آخره بقعة ضوء بعيدة.. لا لم يكن ضوءًا أبيض كما يُفترَض.. بل أحمر.. شديد التوهج كبركان مشتعل.. ومنه خرج «الشيطان الثاني» شريك إثمه السابق.. ليتوجه نحوه بابتسامة مخيفة سبقت همسه: «كدت تضيع أمانتك!»

فالتمعت عينا «يزن» بعزم وهو يقف على قدميه ليقول بإصرار: «هي ليست أمانتي.. هي حقي!»

يقترب الرجل منه أكثر وهو يدور حوله ليقول بابتسامة خبيثة: «ومن أخبرك يا أحمق أن الحقوق لا تضيع؟!»

«لن تضيع!»

ضحكات الرجل تستفزه أكثر.. تزيد جنونه برنينها الشيطاني وهو يقترب أكثر وأكثر حتى كاد الوجهان يلتصقان قبل أن يهمس بصوت كالفحيح: «انتبه لحالك حتى لا تخرج من اللعبة خالي الكفين.. مثلي!»

لتنتهي عبارته بدفعة قوية له في صدره انتفض على إثرها ليسمع صرختها هي جواره.. لكنه لا يزال لا يراها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينادي باسمها ولا يصله إلا صدى صرخاتها.. فيصرخ هو الآخر بعجز:

- لا تصرخي!

- يزن.. هل تسمعني؟! افتح عينيك لأجل خاطري!

صوتها العذب يعاود احتلال أذنيه مع ملمس أناملها الذي يحفظه على صدره.. لكنه لا يزال عاجزًا عن رؤيتها.. تريده أن يفتح عينيه، وكيف يفعل وهو يشعر أن جفنيه يزنان أطنانًا؟! لكنه سيفعلها لأجلها!!

- لقد أفاق.. حمدًا لله على سلامته!

صوتٌ غريبٌ.. معطف أبيض.. رائحة المشفى المميزة.. نظرة عابرة شملت «جاد» وشقيقتيه هناك.. قبل أن تتجمد عيناه عليها هي باستماتة مع تمتمته الواهية: «لا تبكي.. أنا بخير..»

هنا يعود الإعياء يغلبه فيتراخى جفناه من جديد.. دوامة خلف دوامة لا يكاد يميز فيها سوى رائحتها على صدره..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eral.kutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبل أن تنكشف الغمة أخيرًا لينتهي بهما المقام على فراشه في غرفتهما بعد أحداث تقليدية لا يكاد يميز منها شيئًا..

هل مر يوم.. اثنان.. ثلاثة..؟!!

هو لا يذكر سوى نيران ماضٍ أشعلها ضميره.. فانطفأت تحت أمطارها العسلية..

- احكِ لي ماذا فعلوا معك بالضبط!

قالها بحزمٍ رغم صوته المتهالك فأخفت وجهها في صدره وهي تضمه بقوة متحاشية مكان إصابته لتروي له عن معلومات فقيرة لا تسمن ولا تغني من جوع والتي انتهت بهمسها المرتجف:

- لم يؤذني أحد.. لم أر منهم إلا مجرد ظل يضع لي طعامي.

تنهيدة حارة سبقت آهته وهو يضمها بذراعه السليم.. هل من المعقول أن الأمر انتهى هكذا؟! بهذه البساطة؟! تلك الساقطة وعصابتها اختطفوا صغيرته لأجل حفنة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أموال ثم ردوها إليه بنزاهة؟! لماذا إذًا لا يصدق سطحية الحكاية؟! ثمة شيءٌ ما خطأ هنا.. شيءٌ ناقص!! عندما يسترد عافيته سيبحث خلفها ويتحقق من هوية مالك البيت الذي كانوا يحتجزون فيه «مزن».. ولو أنه يشعر بحدسه أنه لن يصل لشيء.. هم ليسوا بهذا الغباء كي يتركوا خلفهم خيطًا كهذا، لكنه هو الآخر ليس بهذا الغباء كي يصدق أن الأمر انتهى!!

هم تركوا له رسالة يومها «ما كُتِبَ بالدم لا يُمحَى إلا بالدم».. فماذا كانوا يعنون؟! أم تراها تلك الساقطة هي من كانت تريد قتله؟!

- من الذي أطلق النار عليك؟! لا أصدق ما رويتَه للشرطة؟!

همست بها «مزن» بصوت لا زال مرتجفًا فالتفت إليها من شروده دونما رد لتردف هي بنفس النبرة:

- هل للأمر علاقة بتلك «الشقراء» التي رأيتها في مكتبك؟! هي مَن كانت خلف اختطافي لتبتزك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ردته عبارتها لما حدث ذلك اليوم فعقد حاجبيه بقوة للحظات.. قبل أن يقول فجأة بنبرة صارمة:

- هل ضربتُكِ من قبل؟!

اتسعت عيناها بصدمة قبل أن تملؤهما دموعها وكلاهما يعرف أن الجواب بالنفي بينما كز هو على أسنانه قائلاً:

- وددت لو أفعلها الآن لأول مرة!

أغمضت عينيها بقوة وهي تعاود إخفاء رأسها في صدره محتميةً به.. منه!!

بينما انفعاله يزداد هياجًا مع هتافه:

- لماذا جعلت السائق يغيِّر مساره؟! لماذا كنت تغلقين هاتفك؟! وأين كنت تخططين للذهاب دون علمي؟!

- سامحني.. أنت كنت مُحِقًا.. لن أخالفك في شيء بعد الآن.. لا أريد أن أعرف أو أفهم شيئًا عن عالم «الكبار» هذا.. لن أغادر هذا البيت.. بل هذه الغرفة لو أردت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها بصوتها الباكي وهي تزداد انكماشًا بين ذراعيه فزفر بقوة وهو يشيح بوجهه عنها بينما أردفت هي بنبرة أكثر انهيارًا:

- لن أنسى الرعب الذي عشته ما حييت.. لقد مرت عليّ لحظات تمنيت الموت حتى أهرب من هواجسي ومما يمكن أن يفعلوه بي!

لم تكد تتم عبارتها حتى شعرت بذراعه السليم يعتصرها بقوة مع همسه:

- كفى.. لا تتحدثي عن هذا.. احذفيه من ذاكرتك تمامًا.

رفعت وجهها الباكي نحوه لتهمس بمزيج من خوف واعتذار:

- لم أعد أرغب في الذهاب للجامعة.. ولا لأي مكان.. حتى لو بقيت وحدي طوال اليوم.. لن...

انقطعت عبارتها مع سيل قبلاته الحنون التي انسابت على وجهها تهدهد حزنها وهو يضمها بذراعه أكثر قبل أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تستسلم من جديد لسكينتها على صدره بينما تنهد هو بحرارة ليهمس بشرود:

- خطأ لن يتكرر.. نجمة «يزن» مكانها في سمائه.. وسأقطع أيّ يدٍ تمتد للمسها!

* * *

- السيد «يزن» راضٍ عنك.

همست بها «وسن» وهي تقف معه في إحدى زوايا المطبخ الكبير ببيت الأمير؛ فأطرق برأسه دون رد بينما أردفت هي بابتسامة شاردة:

- ظننتك ستفقد عملك بعدما قرَّرَت السيدة «مزن» أنها لن تستكمل دراستها لهذا العام.. لهذا فرحت عندما عيَّنك هو سائقه الخاص بعد إصابته.. أنا فخورة بك..

- لا داعي للإطراء.. هو كان واجبي على أي حال.. لا تنسي أنها اختُطِفَت وهي معي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم رفع رأسه إليها ليهمس بهدوءٍ:

- لقد تضاعف راتبي أيضًا.. تعلمين ما يعنيه هذا؟!

- يعني أنه قد بدأ يثق بكَ أكثر، والحقيقة أنني لا أتعجب هذا بعد مساعدتك له في إنقاذ زوجته.

- ويعني أنه يمكننا تعجيل ميعاد زواجنا.

قالها بحزمٍ وهو يتطلع لعينيها الشاردتين بغيظٍ، لقد اعتاد دومًا أن يقرأ دواخلها لكنها تبدو له غريبة منذ زمن ليس بقصير. والأغرب أنه لا يريد الإلحاح عليها بأسئلته.. لماذا؟! ربما.. لأنه يرى في هذا شيئًا من العدالة طالما هو الآخر يخفي عنها حقيقته.. وربما.. لأنه يخشى من عاقبة مصارحة بينهما سيخونه فيها قلبه ويعترف.. أو يخونه فيها ضميره ويكذب! ضميره؟! وهل «للوزير» ضمير؟! هو معها ليس «الوزير».. معها فقط يمكنه الاستراحة من هذا القناع ليعيش نفسه كما تمناها.. معها ينسى ذنوبًا مضت وآثامًا ستأتي لا محالة.. ويكتفي فقط بطُهر مظهره.

- لا!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها في رفض قاطع لما عرضه، فعقد حاجبيه بشدة هاتفًا:

- لماذا؟!

تلفتت حولها للعيون المحدقة بهما بين فضول وترقب لتصطدم بنظرة «رئيسة الخدم» المستاءة من وقفتهما هكذا فعادت ببصرها إليه هامسة:

- ليس هذا مكان الحديث عن أمرٍ مهم كهذا.. فلنتفاهم فيما بعد.

ازداد انعقاد حاجبيه فابتسمت تراضيه قائلة:

- أرجوك يا «مشتعل الطباع».. فلنؤجل حديثنا لبضع ساعات فقط.

- لن أتحرك خطوة من هنا حتى أفهم سبب تأجيلك لهذا الأمر.

هنا تناست هي الزمان والمكان لترمقه بنظرة طويلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فشل في تأويلها لتزداد حيرته بهمسها وهي تقترب منه خطوة:

- كلانا ليس مستعدًا لهذه الخطوة.. صدقني!

اللعنة!! لماذا تتحدث بهذه الطريقة وكأنها تعرف عنه أكثر مما يُظهِره؟! لماذا يلتمع هذا التحدي في عينيها ممتزجًا بالخيبة؟! هل يصدق مبررها الذي تضعه دومًا نصب عينيه أنها لا تريد زواجهما إلا قبل أن يحققا أقلَّ القليل من الأمان المادي؟! هل يصدق حلمها بأن تكون بدايتهما من أول درجات السلم.. لا من تحته؟! أم أن كل هذا هراء؟!

لكنه كان في غنًى عن فتح هذا الحديث الآن فتجاهله مؤقتًا ليحدجها بنظرة مشتعلة ثم غادرها بخطوات سريعة فراقبته ببصرها حتى اختفى لتمتلئ عيناها بالدموع وهي تهمس في نفسها: «ترى هل يأتي اليوم الذي أندم فيه على قراري؟! أم عساه «عين العقل»؟!»

بينما مضى هو في طريقه ليغادر المطبخ نحو باب البيت فتلكأت خطواته قليلاً وهو يمر بتلك الغرفة.. أجل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«الغرفة المحرمة»!! عيناه تختلسان نظرة جانبية نحوها مفعمةً بمزيج مشاعره والغضب المكتوم في صدره يشعل أنفاسه حتى وكأنه يشم رائحته!

- أنت السائق الشهم؟!

قالتها الجدة وهي تقترب منه بكرسيها المتحرك وعيناها الغائرتان خلف تجاعيد وجهها تتفحصانه باهتمامٍ؛ فالتفت نحوها بحدة قبل أن يخفض رأسه ليقول بتوقير: «العفو يا سيدتي!»

تحركت بكرسيها لتقف قبالته تمامًا ثم تعمدت إسقاط مسبحتها فانحنى بسرعة ليعيدها إليها.. عيناهما تتلاقيان بهذا القرب فترتجف حدقتاه خلف غشاوة داكنة.. وتصمت هي للحظات طالت قبل أن تبتسم ابتسامة واهنة مع همسها: «شكرًا.. يا ابني!»

ورغم أن كلمة «ابني» من شفتيها كان من المفترض أن ترطب جفاف جرحه لكن روحه فاضت بسيل عارم من غضب أسود وهو يدرك حقيقة وضعه، لهذا ابتلع غصة حلقه ثم استقام بظهره ليقول بنفس النبرة الموقرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«بخدمتك سيدتي!»

هنا ابتعدت هي بكرسيها لتتفحصه أكثر قبل أن تقول بصوتها المتهدج: «لقد أنقذت مزن.. «يزن» لن ينسى لك صنيعك هذا أبدًا.. أنت لا تعلم كم يتفانى في حب عائلته!»

فانشقت شفتاه عن ابتسامة ساخرة واراها بسرعة تحت قناع جموده ليقول دون أن ينظر إليها:

- بالتأكيد سيدتي..

- أنا سعيدة بلقائك يا بنيّ.. لو احتجت شيئًا فاقصدني.

هنا رفع عينيه إليها بنظرة عاتبة غريبة قبل أن يقول بما بدا لها ساخرًا رغم تهذيب لهجته:

- بالطبع يا سيدتي.. طالما عهدتكم «بيت كرم»!

لهذا وخزت عبارته قلبها وهو يومئ لها برأسه قبل أن يغادر بخطوات ثابتة؛ فظلت مكانها تراقبه حتى اختفى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن ناظريها ثم تحركت بكرسيها وهي تحرك رأسها بأسى حتى دخلت غرفتها فأغلقت بابها خلفها ثم توجهت نحو خزانة ملابسها حيث أخرجت «الدمية المميزة» تتأملها بتفحص وهي تتذكر ما روته لها رئيسة الخدم عن تفاصيل حياة ذاك السائق الذي أنقذ حفيدتها، لتربط هذا بظهور «العقرب» وبـ «هذه الدمية».. وأخيرًا.. «لون عينيه» المميز كما تذكره لـ «فتى» جاء هنا يومًا مع أمه وشقيقته الرضيعة يزعمون أنهم عائلة يوسف قبل أن يختفوا جميعًا في حريق مروع.. تزداد يقينًا بحدسها.. لكن ماذا عساها فاعلة ؟!

تخشى لو تكلمت أن تعيد تأجيج النيران من جديد لمجرد شك.. وتخاف لو سكتت أن يستمر إعصار الانتقام في حصد الرؤوس.. فماذا لها إلا الصبر والمراقبة لعلها تتمكن من إنقاذ الوضع في الوقت المناسب.. لهذا تنهدت بأسى وهي ترفع رأسها للأعلى هامسة بنبرة الدعاء: «عسى أن تغلب رحمة السماء عدلها في أولادك يا «يوسف»!»

* * *

- مات؟! ماذا تعنين بأنه مات؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يزال صوته المتحشرج- والمميز ببحته اللائقة بمراهقته حديثة العهد - يدوي في ذاكرته وأمه تخبره بالفاجعة!! لم يكن وقتها يستوعب معنى أن يداهم المرء الموت فجأة هكذا! ساعتها لم يرَ بكاء سماء.. لم يسمع صراخ شقيقته التي لا يزال يذكر تفاصيل ملامحها رغم قصر العهد بها.. لم يشعر سوى بأن عالم يوسف الأمير الذي كان يعيش به قد انهار على رأسه!! يوسف الذي كان صديقه قبل أن يكون أباه.. مَن أورثه دقائق تفاصيله بدايةً من اسمه.. وانتهاءً بكل ما كان له شغفًا، الآن يتركهم جميعًا هكذا دون سند؟ لهذا لم يشعر بنفسه وفورة ذاك السن تدفع الدم أكثر في عروقه مع هتافه لأمه الغارقة بين صدمتها ودموعها: «مات دون أن نراه.. دون أن نودعه.. دون حتى أن نعرف مكان قبره؟!»

فلا تجيبه سوى دموعها المنهمرة بقهر وتمتمات شفتيها الداعية بالصبر!

لم يدرِ وقتها كم من الأشياء تكسرت تحت قبضته.. كم من السخافات تناثرت كالشظايا الحادة من بين شفتيه.. لقد غُبن حقه في أبيه حيًا وميتًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو «ابن الظلام» الذي تربى على القناعة بما تفرضه الظروف، والآن يحرمونه أبسط حقوقه في أبيه «الميت».. وكأنهم لم يكتفوا بما حرموه منه في حياته! وبكل طاقة غضبه صرخ بحقه:

- لا تقولي أنك ستبقين على حالك هنا تبكين وتنعين حظنا.. كنت تزعمين أنكِ تحافظين على حياته والآن.. مَن يحافظ على حياتنا نحن؟!!

نظراتها الحسيرة تقتله وهي تهمس بانهيار:

- هو ترك لنا ما يكفينا، لن أخاطر بظهورنا لعائلته، نحن في غنىً عن مشاكل لا قِبَل لنا بها!

- ماذا؟! أنا أريد حقي في أبي.. أريد زيارة قبره.. أريد اسمه.. عائلته.. بيته.. لو لم تذهبي معي إلى هناك فسأروح وحدي.. سأجلب حقي وحق شقيقتي رغمًا عنكِ وعنهم!!

صرخاته الهادرة تمتزج بحسرة نظراتها الزائغة التي رآها لأول مرة على وجهها وكأنها لم تنتبه لحقيقة ابنيها إلا الآن.. وكأنها لا تُصدِّق أن ابنها كبر إلى هذا الحدِّ كي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يلومها ويطالب بحقه.. رحيل يوسف المفاجئ دك حصون تعقلها المعهود والصدمة اغتالت ما بقي من تركيزها، فاستجابت لضغطه ربما خوفًا.. ربما استسلامًا.. وربما أملاً في رحمة بقيت لدى عائلة «الأمير»!

وعند ذاك الخاطر الأخير اغتالت شفتاه ابتسامة شيطان يحتضر؛ فالزيارة التي دفعها هو إليها بكل قوته كانت «تذكرة الهلاك» لها هي وشقيقته، ولولا مصادفةٌ قدرية غريبة لَكان لحق هو الآخر بهما دون رجعة!

والآن لا يدري هل يشكر الظروف التي منحته فرصة الحياة بعدهما، أم يلعن ذاك المصير الذي جعل منه «شيطان إنس» آخر لن يهدأ حتى يطفئ لهيب انتقامه!

وعند هذا الحد أسدل هو الستار على ذكرياته بمهارة اعتادها لسنوات ليعود لوجهه قناع «الوزير» الذي يحتاجه الآن أكثر من أي وقت مضى، فـ «العقرب» يوشك أن يقتنص إحدى فريستيه بلدغة أخيرة، وما أشهى مذاق «الموت» إن كان بنكهة القصاص!

خطواته الثابتة تدفعه نحو ذاك المنزل الصغير هناك.. ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشبهه في وحدته وانعزاله في هذه البقعة النائية بمنزله القديم الذي احترق بالغاليتين! وليته الآن ينتهي بنفس المصير فقط لو يجيد السيطرة على خيوطه كما اعتاد.. وهو لها!

* * *

على فراشها بذاك المنزل، كانت هي مستلقية على ظهرها بشرود لا تكاد تصدق كل ما حدث منذ أيام لم تحسب عددها، لقد ظنت أنها النهاية عندما تلقَّت تلك الرصاصة من مسدس «يزن» الأمير، لكنها فتحت عينيها بعدها لتجد نفسها في المشفى!

أسئلة كثيرة وتحقيق رسمي التزمت فيه إجاباتٍ مبهمة - كما وصلتها الأوامر من رجال الوزير- حتى انتهى الأمر بتسويته كجريمة من مجهول! وها هي ذي الأيام تمر وهي هنا في هذا البيت تحت حراسة مشددة منهم بعدما غادرت المشفى فلماذا لم يأتِها بعد؟!

ورغم أن القدر منحها فرصة أخرى للحياة بأعجوبة قلَّما تسنح لمن مثلها لكنها لم تكن ترى وسط ضبابات فضولها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعشقها- المريض- له إلا شوقها إليه.. الغافلة، تستكين تحت ظلال الوهم الوارفة التي تصوره لها البطل المنقذ الذي ظهر في الوقت المناسب ليبتعد بيزن بسرعةٍ ريثما يتمكن رجاله من إنقاذها!

وكأنما انفتحت أبواب السماء لتضرعاتها مع باب غرفتها ليدخل منه «الحبيب المنتظَر» يرمقها بنظرات طويلة غامضة قبل أن يضع - ما بيديه- جانبًا..

فيروزيتاها العاشقتان كانتا تمطرانه بنظراتهما المشتاقة، لكن الرماد المشتعل في عينيه كان يزداد توهجًا وهو يقترب منها بخطوات ثابتة حتى وقف جوار فراشها ليقول أخيرًا: «كنت سأحزن كثيرًا لو كنتِ فقدتِ حياتكِ بتلك الطريقة!»

حاولت النهوض إليه وقد غفلت أذناها عن مغزى عبارته إلا من حزنه لفقدها لكنه بادرها بانحناءته عليها لتقابل عيناه عينيها مع استطراده: «شادية تستحق نهاية أفضل!»

اتسعت عيناها بصدمة وهي تسمع اسمها من بين شفتيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأول مرة، هل قاله حقًا أم أنها تتوهم؟! اللعنة!! دقات قلبها الهادرة هذه ستفضحها.. لكن.. فلتدعها تفعل! إن كان القدر قد منحها عمرًا آخر فستلقيه بكل رضا تحت قدميه! لهذا بسطت كفها على صدرها لتهمس بصوتٍ متحشرج:

- وعدتني أن تناديني باسمي يوم تخبرني باسمك!

فالتوت شفتاه بابتسامة ساخرة وهو يجلس جوارها ليسألها بنبرة غامضة:

- ألم تعرفيه بعد؟!

- همّام؟!

- بل يوسف.. يوسف الأمير!

اتسعت عيناها بصدمة مع عبارته الأخيرة التي كررتها خلفه فاقترب بوجهه منها أكثر ليردف بنبرة مخيفة:

- يوسف يوسف الأمير.. الصغير!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جفَّ حلقها فجأة وهي تعاود تفرُّس ملامحه بتفحص.. يوسف ابن «سماء»!

وبهذه الصدمة ازدادت أنفاسها تسارعًا مع هتافها المتحشرج:

- لا.. مستحيل.. يوسف لم يكن شكله هكذا!!

ولم تكد تتفوه بها حتى عادت تسترجع صور الفتى الذي عرفته في ذاكرتها.. نفس العينين.. نعم.. لكن الملامح مختلفة.. يالله!! لهذا كانت دومًا تشعر أن رماد عينيه يُذكّرها بحريق البيت القديم.. بينما بدا هو مستمتعًا بحيرتها وهو يميل رأسه ليقول بنبرة غامضة:

- بالتأكيد لم يكن شكله هكذا.. وإلا لاكتشفه شريكك المجرم كذلك!

يوسف نجا؟! والأهم أنه هنا.. معها.. مهلاً.. هل قال شريكك المجرم؟! هل يعرف الحقيقة؟! هذا يعني أنه...

شهقت طالبة الهواء عند إدراكها الأخير وهي تعود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بجسدها للوراء حتى التصقت بظهر الفراش خلفها، ملامحها تخشبت بهلع فريسة وقعت بين أنياب قاتلها، فقط فيروزيتاها كانتا تلتهمان ملامحه بعدم تصديق، لا تستوعب أن ذاك الرجل الذي هامت به عشقًا كما لم تفعل مع رجلٍ سواه هو ذاك الفتى الذي حملت ذنبه على عاتقها طوال هذه السنوات!

بينما تحولت ابتسامته لضحكة ظافرة وهو يقترب منها بجذعه قائلاً:

- لا تخافي يا «حلوة».. لو أردت قتلك عقابًا على جريمتك لدفنتك حية منذ زمن.. حياتك لا تساوي ثمن رصاصة تخترق رأسك القذر هذا.. لكن برأسي لكِ ميتة أفضل!

توهجت عيناه أكثر في عبارته الأخيرة فارتجف جسدها بهلعٍ وهي لا تدري ماذا تفعل.. خيالها يصوِّر لها أسوأ كوابيسها، بينما بدا هو مستمتعًا بمنظرها، عيناه تُمشِّطان وجهها وجسدها بنظرات مزجت شرودها بقسوتها حتى انتهت رحلتهما على رقبتها فتوقعت حركته التالية قبل أن تمتد أنامله لتعتصرها بحركته التي كانت يومًا تحيرها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والآن تفهمها.. تفهمها تمامًا!

دمعت عيناها بخوفِ هزم ألمها وهي تدرك ألا جدوى من الإنكار؛ فعادت تهمس بصوت متحشرج:

- كيف عرفت؟!

ظلت أنامله على رقبتها تسقيها عذاب ترقبها مع قسوة نظراته التي ناسبت همسه:

- لأنني لم أكن داخل البيت وقتها، كنت على وشك العودة عندما رأيتكِ تهربين بفعلتك، الشرطة برّأتك بشهادة رفيقاتك الساقطات وقتها.. لكن عينيَّ كانتا هما الدليل..

- لم يكن ذنبي.. إنه «يزن الأمير».. هددني.. صدقني..

- «يزن الأمير»؟! لا تتصوري سعادتي بمشهدكما الأخير وكلاكما يُشهِر مسدسه في وجه الآخر. الصورة أشبعت مخيلتي تمامًا كما خططت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خططت؟

- طبعًا يا «حلوة».. كل خطوة كانت محسوبة.. وكلاكما كان يخطو نحوها بمنتهى الغباء!

هزت رأسها بعدم تصديق فابتسم وهو يبعد أنامله عن رقبتها ليربت على رأسها وهو يقترب بوجهه منها هامسًا:

- «عمران» يبلغك السلام.. ويشكركِ على متعة القصاص!

شهقت بعنفٍ عندما سمعت منه اسم عمران، فضحك ضحكة قاسية مستطردًا:

- كيف تنتقم من ساقطة تستحق الموت ومن الرجل الذي حرّضها في نفس الوقت؟ أنا أخبِرُكِ.. أول خطوة أن تسيطر على عملها؛ مصدر رزقها.. الثانية أن تجيد اللعب على مشاعرها الجائعة.. الثالثة.. وهي أصعب خطوة عرفتها معكِ..

صمت للحظات بعدها يشعل ترقبها أكثر قبل أن يكز على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسنانه وهو يردف باحتقارٍ:

- ثُلهِب جسدها بحاجتها كنساء مهنتها.. كي تتعلق بك أكثر..

ثم بصق جوارها وهو يكمل عبارته:

- والرابعة.. تبتعد كي تثير جنونها.. وهنا تكون الحمقاء مهيأة تمامًا للتعلُّق بوهم عرَّاف يجلب لها قلب رجلها على طبق من فضة!

- كانت خدعة!

تمتمت بها بانهيار فأصدر صوتًا ساخرًا وهو يصفق بكفيه متهكمًا مع قوله:

- الحقيقة أن صديقتكِ كانت متعاونة جدًا معي، من أول ترشيحها لعمران، وانتهاءً بالمؤثرات التي كانت تتركها في شقتك!

عضت على شفتها بقوة كادت تدميها.. أو ربما فعلت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حقًا.. هي لم تعد تشعر بألمٍ.. جسدها كله صار مخدَّرًا بفعل صدمتها.. الجميع خدعوها.. وهي كانت تسير معصوبة العينين في طريق مهدته حماقتها.. لكنّ خاطرًا مرّ بها جعلها تسأله ولا زالت عاجزة عن فتح عينيها:

- وكيف علم هو عن ابنتي؟!

فعاد يقترب من أذنها هامسًا بنبرة كالفحيح:

- أخبركِ سرًا لا تعرفينه عن نفسك؟! عندما تثملين يا «حلوة» فإنك تحكين أسراركِ بسخاء!

هنا انهارت في بكاء عنيف وهي تحتضن وجهها بكفيها.. كل ما مرت به معه كان محض أوهام.. شِركًا سقطت فيه لتهوي نحو السعير وهي تظن نفسها تحلِّق في أعالي الجنات.. لكنّ بكاءها لم يرقق قلبه بل زاد من قسوة نبرته وهو يردف:

- وما تلا ذلك كان الأسهل.. «عمران» يدفعكِ للقصاص.. يغذي طبيعتك المريضة باستعذاب دور الضحية.. «يزن» الأمير هو المجرم.. اقتليه يكن لكِ مفتاح «عمران» عونًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لهذا تعمدت وضع «تيم» في طريقي؟! كنت تريد دفعي نحو «يزن»؟!

فرفع حاجبيه وهو يبسط كفيه قائلاً باستمتاع قاسٍ:

- «تيم» هذا كان هدية غير متوقعة.. وقد سهّلَ علينا الطريق كثيرًا.

- كنت تريد الشماتة بأختك؟!

- لا أنكر أن هذا كان له مذاقه المُرضي.. وإن كنت شعرت بالخيبة من استسلامه السريع.. لكن هدفي الحقيقي كان أن يعرفك «يزن».. كنت أثق أن شقيقته الغالية ستهرع إليه لينقذ زواجها.. والحقيقة أن زوجها قدّم لنا موضوع الصور هذا مفاجأة سارة.. والنتيجة..

صمت للحظة بعد عبارته ليلصق سبابتيه ببعضهما مع استطراده:

- الغانية والمجرم في صراع حياة أو موت.. كل منهما يريد روحَ الآخر.. تفاعلٌ مضمون يحتاج لشعلة بسيطة كي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحدث الانفجار.. وهل من شعلة أقوى من اختطاف «مدللة المجرم» وهو يظنكِ أنتِ الفاعلة؟!

عادت تنخرط بالبكاء وهي تشعر بمزيجٍ من السخط والقهر والخزي.. لقد لعب «الوزير» لعبته ببراعة.. «مفتاح عمران» لم يكن سوى سراب الطامعين! الآن فقط فهمت سر تلك الرائحة الغريبة والتي أحستها مألوفة عند زيارتها لعمران، رائحة قريبة من عطر «الوزير».

وكأنما قرأ هو أفكارها ليكمل لها سرده الفخور بخطته:

- كل خطوة كانت محسوبة لزلزلة عرش الأمير.. لجعله يعيش جحيمًا من هواجسه وظنونه.. خاصة بعد ظهورك.. المجرم يريد الانتقام.. والغانية تريد روحه لتعود بها إلى «عمران» بعدما انخدعت بتعاويذه. ثم ضحك ساخرًا وهو يلوح بكفيه في حركة مسرحية ناسبت قوله:

- تعاويذ «عمران» الخارقة شديدة الأثر حقًا.. فالأحجار المشتعلة في الصحفة أمامه تطلق غازًا يسبب الهلوسة.. ومع تغذية خواطرك له فأراهن أن ليلتكِ وقتها كانت حافلة.. لا تنقصها سوى بعض الإضافات بيدي صديقتك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في شقتك كي تضفي الأثر المطلوب!

كتمت آهة خزي كادت تفلت من شفتيها المرتجفتين لتهمس بصوت ميت:

- أشهد لك بالمهارة في التلاعب بي وبـ «يزن».. لكن هل كل هذا كان فقط لأجل أن ترانا نتصارع؟! لماذا لم تأخذ ثأرك؟!

- ومن قال إنني لن أفعل؟! لكنني لن ألوّث يدي بدمكما، هذا ما عاهدت عليه نفسي، إما أن يقتل أحدكما نفسه أو يقتله صاحبه!

هنا ضاقت عيناها بإدراك وهي تتعرف إلى هوية من فرغ مسدسها من رصاصاته إلا واحدة! الماكر قصد أن تستفز رصاصتها اليتيمة «يزن» ليطلق عليها النار دون أن تتمكن هي من قتله.. لكن ماذا لو كانت نجحت رصاصتها في قتله؟! هل من المعقول أنه اعتمد على قلة خبرتها وترقب «يزن» فحسب؟! أم أنه في هذه الحالة كان ليلجأ لخطة بديلة؟! بالتأكيد هو كان يعد نفسه لكل الاحتمالات، فمَن أحكم السيطرة على كل الخيوط بهذه البراعة طوال هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوقت لهو قادرٌ على الإتيان بأكثر من هذا.. ورغم يقينها من عدم جدوى اعترافها لكنها رفعت إليه عينيها قائلة:

- لكنني أحببتك حقًا!

قالتها وهي تمد أناملها محاولة لمسه فاشتعل الرماد في عينيه وهو يقوم من مكانه هاتفًا:

- وأنا لم أكره في حياتي مثلك!

ثم نفض أناملها عنه ليردف بازدراء:

- لا تلمسيني.. كم قاومت شعوري بالغثيان في كل مرة كنت أضطر فيها لتدنيس جسدي بكِ.. ولولا يقيني أنها الطريقة الوحيدة لكسب امرأة بمهنتك لما فعلتها!

كانت كلماته تهوي كالصفعات على وجه عاطفتها نحوه، حتى مع امرأة اعتادت الإهانة مثلها.. لقد عاشت عمرها تخشى عقاب السماء على فعلتها.. من كان يخبرها أنه سيكون بهذه الشدة.. وبهذه العدالة؟! من كان يخبرها أن ذنبها القديم سيتجسد أمامها في «سراب عشق» طاردته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كحمقاء حتى أهلكها ظمأً؟! من كان يخبرها أن اللحن سيبدأ بترنيمة عشق لينتهي بصخب ثأر.. ثم سكون عدم؟!

مَن كان يخبرها؟!

لهذا ظلت تنظر إليه بمزيجٍ من رجاء وخزي قبل أن تقوم لتقف قبالته قائلة باستسلام:

- ماذا بقي من ثأرك يا ابن الأمير؟!

هنا التمعت عيناه بحدة مشتعلة ناقضت جمود عبارته:

- من الآن أنت خارج حمايتنا.. يمكنك العيش مطارَدةً طوال عمرك من «يزن الأمير» الذي إن كان قد عجز عن قتلك في المرة السابقة فلن يتورع عن فعلها ثانية.. أو...

صمت لحظة بعدها فرفعت إليه عينين ميتتين تنتظر خياره الثاني:

- أو تنهي مأساتك بيدك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها ثم تحرك إلى ذاك الذي كان يحمله عند دخوله فرفعه أمام عينيها ليردف بجمودٍ قاسٍ:

- اختاري يا «حلوة».. بيدكِ أم بيد «يزن»؟!

قالها ثم أعاد ما يحمله مكانه ليرمقها بنظرة طويلة أخيرة وهو يستخرج من جيبه علبة أعواد ثقاب ألقاها تحت قدميها قبل أن يبتسم ابتسامة قاسية سبقت مغادرته وصفقه للباب خلفه!

ظلت واقفة مكانها بجمود ترقب ما ألقاه بنظرة خاوية.. شريط عمرها يمر أمام عينيها لحظة..

شادية الصغيرة تلعب حافية القدمين في شارع بسيط.. ضحكتها تعلو مع رفيقاتها ولا تدري ماذا يخبئ لها العمر.. سنوات تمر لترسم لها ملامح أنوثة اغتيلت براءتها.. فستان فيروزي برّاق وثمن براءتها تتقاضاه نخّاسة بـ «اسم أم».. عداد العمر لا زال يعدو في سباقه.. و«شارة العاهرة» معلقةً على جبينها للأبد!

صرخات ابنتها تتزامن مع ملامح رقيقة لذكراها في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مخيلتها.. مشهدٌ قديم لحريقٍ كبيرٍ.. نيرانٌ تلتهم ضحاياها بينما هي تهرب بإثمها عاديةً في الطريق.. سنوات تجر سنوات.. والقلب الذي ظنته قد دُفِنَ تحت أطلال ذنوبه يعود ليخفق من جديد.. لكن.. للرجل الخطأ! ووسط كل هذا السواد تبزغ بقعةٌ من نور.. كلام «تيم» تلك الليلة.. «لا أحب أولئك اليائسين المستسلمين بدعوى النصيب والقدر.. نحن لم نُخلَق مسيَّرين لنمضي في طريق بعينه.. بل خُلِقنا مخيرين وعلى هذا تتحدد مصائرنا!»

فتتلقفها روحها بظمأ من يسعى خلف أي طوق نجاة.. نجاة؟! أي نجاة؟!

المصير محتوم يا «امرأة الظلال»! بعد ظهور الحقيقة وبزوغ شمس الحق لا مكان لمن مثلك!

«أطفئي النار بالنار!»

قالها «عمران» يومًا - كاذبًا- والآن تشعر بها وكأنها أصدق ما سمعته! لقد عاشت عمرها في صراع بين فطرة «شادية» وخطايا «شادو».. ولما كانت عاجزة عن حسم هذا الصراع فلتقتل كلتيهما.. وترتاح!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا أخذت نفسًا عميقًا وهي تبتسم بوهنٍ.. قدماها تتقدمان نحو «هديته الأخيرة» هناك.. خطوة خطوة.. مُخيّرة أم مسيرة، جانية أم ضحية، مخطئة أم مصيبة؟؟! لا يهم.. هي لم تكن ترى نفسها أكثر من ظِل.. ظل ابنة.. ظل امرأة.. ظل أم.. والظلال قصيرة العمر في طرق المصير عندما يقتلها النور.. تعريها الحقيقة!

فلترحل «شادو» تاركةً رسالتها لكل من خلفها:

ما أدراكِ عن عالمي كي تحتقري سُكناىَ فيه؟!

ماذا عرفتِ عن «مجانيّة» الطهر كي تعاتبيني في ثمن الخطيئة؟!

ابتعدي يا «مخملية» عن دَنس ردائي وانفضي الغبار عن ثوبكِ الجميل..

عندما تكونين «الشمس» فلا تلومي «الظلال»..!

وفي الخارج عاد هو إلى سيارته ليستند عليها منتظرًا بصبر صياد أتقن شباكه حول فريسته.. الرائحة العضوية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المميزة تنساب لأنفه مبشِّرةً بنجاح خطوة الوزير. ألسنة اللهب تعلو أخيرًا بمنظرها المهيب من خلف نوافذ البيت معلنةً إزاحة هذا «البيدق» الحقير من رقعة اللعب.. والآن آن الأوان ليعيد ترتيب الرقعة من جديد كي يتهيأ لانتصار جديد تكتبه عبارة «كش ملك»!!

* * *

زفاف جاد وكليو

- ياللروعة.. كم تبدو أنيقًا!

هتفت بها إيزيس بحنان وهي تتأمل صغيرها الذي أطرق برأسه متمتمًا:

- لا يهم!

عقدت حاجبيها بألمٍ وهي تراقب نحوله الذي يزداد يومًا بعد يوم، وحزنه الذي أطفأ بريق عينيه منذ طلاقها من أبيه.. لقد تركهما «الخائن» وسافر، تاركًا كل شيء خلفه بمنتهى البساطة وكأنه لم يكتفِ بخيانتها وهجرِها فزادهما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بهجران ابنهما كذلك، مكتفيًا بمكالماته الهاتفية للصغير في نهاية كل أسبوع!

لكنها جاهدت لترسم ابتسامة على شفتيها مع قولها وهي تنحني نحوه:

- أعرف أنك تشعر بالملل لكنني سأحدّث خالك «يزن» بشأن رحلة قريبة للمكان الذي تحبه!

لم يبدُ الحماس على وجه الصغير وهو مستمرّ في إطراقه للحظات قبل أن يرفع عينيه إليها بقوله:

- خذي لي صورة كي أرسلها لأبي على الهاتف!

صورة على الهاتف؟! ردتها الكلمات فجأة لذكرى تلك الليلة الكئيبة التي تشاركا فيها الطعان بخنجر «الخيانة» فلم تشعر بنفسها ودقات قلبها تتقافز بجنون مع استقامتها بهتافها الغاضب:

- لا!! صورة هاتف لا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أبي مسافر.. وأنا متأكد أنه يفتقدني كما أفتقده.. فلماذا...

- لا يفتقدك.. لا يفتقدك.. افهم.. لو كان يحبك لما تركنا وحدنا.. لو كان يحبك...

قطعت صراخها بعجز وهي تتبين أثر كلماتها على الصغير الذي شحبت ملامحه تمامًا وهو يتراجع عنها بمزيج من ألم وذعر قبل أن يخرج من الغرفة عدوًا فتأوهت بألم وهي تلعن نفسها سرًا.. لقد وقعت في الفخ الذي طالما حذَّرت نفسها منه.. نقلت للصغير كراهيتها لأبيه.. لكن.. هل كرهته حقًّا؟! للأسف لا!

هي وحدها من تدرك أن تشدقها بكراهيته ليس إلا سترًا لثوب اشتياقها المرقع.. هي وحدها من تتلظى بين نيران عشقها ونيران توعدها لها بالندم.. خاصة بعدما علمت أن «يزن» هاتفه ليطلب منه العودة للصلح لكنه رفض!

انقطعت أفكارها برنين هاتفها فتأففت بضجر وهي تتبين هوية المتصل.. السخيف يلاحقها باتصالاته المتكررة بعد طلاقها زاعمًا أنه يشعر بالذنب لكونه السبب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنها تدرك بحدسها الأنثوي أن الأمر يفوق هذا، خاصةً مع شكوى صديقتها لها من كثرة المشاكل بينهما ورغبتها في الانفصال عنه؛ لهذا تتجاهل اتصالاته أغلب الوقت.. لكن.. ليس الآن! ليس وهي تحتاج لمن يخرجها من دوامة شعورها المرير بالخسران والانتقاص.. لهذا تناولت هاتفها بسرعة لتقول بنبرة جافة: «أهلاً خالد.. خيرًا؟!»

صوته الرصين ينساب عبر الهاتف بحنان لا تتبين صدقه مع سؤال تقليدي عن أحوالها وأحوال الصغير.. أنفاسها تختنق بصدرها وهي تشعر بالتخبط.. هل تضحك.. تتغنج بدلال.. ترمم شرخ أنوثة انتقصت منها خيانة حبيب رحل؟! أم تعنِّفه على كثرة اتصالاته وتطلب منه ألا يعيدها بمنتهى الخشونة والحسم؟! لا تترددي هكذا.. اختاري أحد الطريقين وامشي فيه.. ستفعل! لا.. لا تستطيع!!

ستبقى كعهدها؛ جبانة، لا تجيد سوى الرقص خلف الحُجُب.. أما المواجهات المباشرة فهي فاشلة فيها بامتياز؛ لهذا صمتت للحظات دون ردٍّ، تتلقى حديثه بنصف تركيز، قبل أن تقول بتلعثم: «عذرًا.. سأنهي الاتصال.. إنه زفاف شقيقتي كما تعلم.. و...»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتهت عبارتها بتنهيدة ضائقة تلقاها هو بتفهُّم قبل أن يغلق الاتصال بكلمات مهذبة فبقيت مكانها تراقب هاتفها بشرود.. قبل أن تهمس لنفسها بألم: «كيف استطعت فعلها يا تيم؟! كيف طابت نفسك؟! الأمر صعب.. أصعب مما تصورت!»

وبينما كانت هي واقفة مكانها تجتر مرارة شعورها، كان الصغير يندفع بخطوات سريعة نحو غرفة خالته التي فتحها ليتوجه نحوها بعينين دامعتين، لكن «المنكوبة» لم تكن في حال يسمح لها بملاحظة كهذه.. كانت شاردة تحدق لصورتها في المرآة بذهول وكأنما لا تصدق أنها وقعت في الفخ الذي عاشت طوال هذه السنوات تهرب منه.. لقد عاشت عمرها كله تتمنى الخروج بعيدًا عن أسوار بيت الأمير وعندما فعلتها.. سقطت في أسر مؤامرة حقيرة.. لتجد نفسها تعود.. أكثر حسرةً.. أكثر خيبة.. لكنها أبدًا لن تستسلم!!

رفعت أنفها بحركتها المعهودة وكأنما تمنح صورة المرآة هذا العهد.. الملكة لم تستسلم.. هذه الزيجة مجرد هدنة قصيرة حتى تنقذ الموقف وبعدها ستعرف كيف تنتقم من كليهما؛ الوغد المخادع؛ والمنقذ المتغطرس الذي توقن أنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يفعلها إلا رغبة في إذلالها! ويبدو أن الفكرة الأخيرة منحتها النذر اليسير من القوة فالتفتت نحو الصغير لتمد له ذراعيها بقولها:

- أهلاً.. هل جئت تهنئني؟!

لكن الدموع تكاثفت في عيني الصغير وهو يقترب منها قائلاً:

- ستتزوجين أنتِ الأخرى وتنسينني كخالي «يزن»؟!

- لا تخف يا صغيري.. وضعنا مختلف تمامًا!

لم ينتبه «براء» للسخرية الواضحة في نبرتها فاقترب منها أكثر ليسألها باهتمام:

- هل ستظلين تحكين لي عن الغرباء كما اعتدنا؟!

ابتسمت بحنانٍ وهي تضمه إلى صدرها برفق ثم قبّلت رأسه هامسة بنبرة واعدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نعم.. كما اعتدنا..

ظهر بعض البِشر على وجه الصغير الذي ابتعد عنها بوجهه قليلاً عندما لوحت له بسبابتها هامسة:

- لكن هذا سرنا فقط.. لن تخبر أحدًا أنني أحكي لك هذه الحكايات!

أومأ الصغير برأسه موافقًا فعادت تضمه لصدرها وهي تتذكر تلك الليلة التي سقط فيها الصغير من على الدرج أمام غرفة يوسف فكسرت ساقه..

ليلتها جاء الطبيب يجبر كسره وبينما كان هو يحتاج لكل ذرة اهتمام من أمه كانت الحمقاء تهرع خلف زوجها عقب تلقيها اتصالاً لم تخبرها عن هوية صاحبه لكنها استنتجت فحواه حتى يجعلها تترك ابنها المصاب لتتبين حقيقته! لا زالت تذكر نظرات الصغير الضائعة ليلتها والتي ذكّرتها بنظراتها هي عندما فقدت والديها.. لكنها هي كانت يتيمة حقًا.. فما الذي دفع «تيم» وإيزيس ليجعلا ابنهما يعيش هذا الشعور وهما على قيد الحياة؟! لهذا وجدت نفسها ليلتها تنام هي جواره لتهدئ روعته ولما طلب منها حكاية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تجد في جعبتها سوى الحديث عن أفضل من درست حكاياتهم!

- أنا أحب حكايات «الغرباء».

قاطع بها «براء» أفكارها فربتت على رأسه برفق هامسة:

- اسمهم «الفراعنة» لا الغرباء.

- أحب نطقها هكذا أكثر.

لم تجادله في عناده وهي تراه صورة مصغرة منها عندما كانت بسنه؛ فاكتفت بتربيتها الشارد على رأسه عندما دلفت إيزيس إلى الغرفة قائلة:

- هل انتهيتِ من زينتك كليو.. الحفل...

قطعت عبارتها بشهقة حادة وهي تتبين هيئة شقيقتها الغريبة، فابتسمت «كليو» ساخرة وهي تترك الصغير لتقف ملوحة بذراعيها هاتفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما رأيك؟! ذوق العريس!

عقدت إيزيس حاجبيها ببعض النفور وهي تتبين الثوب الذي ترتديه شقيقتها لتهتف باستنكار:

- أحمر؟! ثوب زفاف أحمر؟!

فعقدت «كليو» ساعديها أمام صدرها وهي تقول باستهزاء لم يخفِ تذمرها:

- هل تجدين هذا هو الشيء الوحيد المنفر في زيجة كهذه؟!

انفرجت شفتا إيزيس تهم بالرد عندما انتبهت لوجود الصغير فقالت له بنبرة آمرة:

- اخرج الآن!

ولم يكد يمتثل لأمرها حتى تنهدت بحرارة ثم توجهت نحو «كليو» لتمسك كتفيها هامسة بحرارة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خذي بنصيحتي كليو.. الزواج ممن يحبك خيرٌ من الزواج ممن تحبينه أنتِ!

ابتسمت «كليو» بسخرية شرسة وإن فاضت نظراتها بمرارة قاتلة.. وهل بقيت لها رفاهية الاختيار؟.. بينما استطردت إيزيس بحسرة:

- جاد يحبك حقًا.. طوال هذه السنوات وهو لم يرَ امرأة غيرك.. هل تدركين قيمة مزية كهذه؟! لن تفعلي حتى تجربي شعور الخيانة الذي ذقته أنا!

- انظروا من تُقدِّم لي النصح! السيدة المحترمة التي دمرت زوجها ودفعته لخيانتها حتى هجرها.. وأهملت ابنها الذي يكاد يتسول حنانها..!

- اخرسي!

هتفت بها إيزيس وهي ترفع يدها تكاد تصفعها لكن هتاف «يزن» خلفها أوقفها: «إيزيس.. دعيها..»

وهتافه صاحب شهقة «مزن» التي صارت أكثر التصاقًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

به منذ حادث اختطافها والتي وقفت الآن لا تصدق أن «كليو» استفزت إيزيس الهادئة لدرجة أن تهم بصفعها في ليلة عرسها.. إيزيس التي نقلت بصرها بينهم جميعًا بين ألمٍ واعتذارٍ قبل أن تندفع لتغادر المكان باكية فالتفت «يزن» نحو «مزن» قائلاً:

- اذهبي خلفها.. لا تتركيها وحدها!

ترددت «مزن» قليلاً وأناملها تتشبث بكفه لكنه رمقها بنظرة راجية ذهبت على إثرها، بينما تقدّم منها «يزن» متفهمًا نظراتها المتحفزة بشراسة.. كم يود الآن لو يحتضنها.. لو يبارك لها عرسها كما يفترض، لكنه.. لم يستطع.. لقد اعتاد منذ زمن أن يكبح جماح عاطفته معها.. منذ توفى والداه وتركا له هذه المسئولية وهو يحاول قدر استطاعته أن يوازن الأمور كي لا تنفرط حبات العقد، لهذا أطرق برأسه قليلاً ثم عاد يرفعه نحوها ليقول بحزمٍ:

- لا أريد أن أتشاجر معك في ليلة كهذه.. إذا كنت مستعدة فدعينا نبدأ الحفل..

كان صدرها يعلو ويهبط بجنون وهي تود لو ترجوه أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتشاجر معها.. أن تفرغ فيه كل انفعالاتها الآن، أن تصرخ حتى يبح صوتها وتصم أذناها لكن ما حيلتها والظروف كلها الآن تعاندها؟! لهذا أخذت نفسًا عميقًا قبل أن ترفع أنفها بقولها:

- العروس مستعدة.. ابدأ حفلك!

رمقها بنظرة أخيرة فاضت بحنانه وهو يراها الآن أجمل ما تكون.. رغم غرابة لون الثوب لكنه - وللعجب- بدا وكأنه لن يناسبها مثله! ومَن للأحمر سوى «ملكة النار والثلج» كما كان يدعوها جاد دومًا؟! لهذا ثنى لها ذراعه لتتأبطه قبل أن يسير بها نحو الخارج ليهبط معها الدرج نحو بهو البيت حيث وقف جاد ينتظرهما مع المدعوين..

جاد الذي لم تحد عيناه عن عينيها بسيطرته المهيمنة والتي التمعت بشراسة زعزعت دواخلها رغمًا عنها وهي تزداد منه اقترابًا لكن الخوف عند امرأة كهذه لا يُترجم إلا لمزيد من التمرد والكبرياء.. لهذا بادلته نظراته بأخرى أكثر شراسة غير آبهة بنظرات المدعوين قبل أن تجد نفسها فجأة بين ذراعيه وقد سلمها له «يزن» بعد كلمات تقليدية لتصدح الموسيقى من جديد بدعوة العروسين لافتتاح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحفل.. لكن لديها هي كان افتتاح «الحرب»!

استجاب جسدها لخطواته الراقصة لكنه ابتسم ساخرًا وهو يميل على أذنها هامسًا:

- سعيدٌ لروحك القتالية هذه.. ظننتكِ ستذوبين خزيًا بعد ما حدث!

كان يعرف أنه يكذب في حديثه، وأنه لم يتوقع من «كليوباترا الأمير» أي انكسار حتى مع رضوخها لرغبته تلك الليلة بتقبيل يده، لكنه خير من يعلم أن كسر امرأة كهذه لن يكون إلا بعصا الموت.. أو الحب!

بينما ابتعدت عنه هي بوجهها لتهمس بكبرياء:

- لا أنكر أنني خُدِعت لكن المرء لا يتعلم دروسه بلا ثمن..

ثم انتابتها رغبة عارمة في جرحه فمالت على أذنه لتردف بنبرة مستفزة:

- خاصةً لو وجد أحمقَ يسدد عنه فواتيره وهو يظن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفسه سيد اللعبة!

كتمت آهتها بصعوبة وأنامله تنغرس بقسوة في خصرها بعد عبارتها؛ فرفعت عينيها إليه بغضب لكن جسدها ارتجف من هول نظراته مع همسه:

- تبجحي كما تشائين الآن.. غدًا تثبت لكِ الأيام من هو سيد اللعبة!

تبًا لهذا الغيظ الذي يملؤها والذي جعلها تهمس بأكثر عباراتها حماقة في هذا الموقف:

- ثأري سآخذه من ذاك الكلب.. أما أنت فيكفيني شعورك بأنك أخذت ما تبقى من امرأة كانت لرجل قبلك!

هنا توقف هو مكانه وقد نفرت عروق وجهه كلها حتى شعرت بخوفها يغلب حرجها، والعيون كلها تتوجه نحوهم بمزيج من فضول ودهشة، لكنه عاد يضمها نحوه بغلظة وهو يميل على أذنها بهمس باردٍ:

- أما عن امرأة مثلك فقد صدقتِ.. أنا لن أمس ثمرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فاسدة قضمها أحدهم ليلقيها قمامةً على قارعة الطريق.. وأما عن ذاك الكلب الذي ذكرته فاطمئني.. أنا كفيتك ثأرك.. للأبد!

- قتلته؟!

همست بها برهبة حتى إنها لم تنتبه لارتجافة جسدها الذي خرج تمامًا عن سيطرتها، لكنه كز على أسنانه وهو يهمس لها بنبرة أخافتها:

- أقل واجب!

مات؟! «كنان» مات؟! ذاك الذي هبط لها من السماء كحُلم.. لم يلبث أن تحول لصاعقة.. والآن ينتهي كأن لم يكن؟

حاولت تمالُك ارتجافتها قدرَ استطاعتها، ارتجافتها التي أثارت جنونه هو الآخر وهو يرى أثر الخبر عليها، لكنه سيعرف كيف يجعلها تدفع الثمن.. كيف يصهرها بكاملها ثم يعيد تشكيلها من جديد بالشكل الذي يرضاه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قطعت أفكاره عندما ابتعدت عنه فجأة قائلة بصوت متهدج: «سأعدل زينتي!»

عقد حاجبيه بغضبٍ، لكنه سمح لها بالابتعاد لتنسحب هي وسط أنظار الحضور الفضولية فأشار «يزن» نحو «مزن» لتتفحص الأمر ريثما يطمئن هو من ابن خاله.

اندفعت نحوها «مزن» لتلحق بها هامسة بقلقٍ:

- كليو.. أين تذهبين؟!

توقفت «كليو» مكانها لتنظر حولها ثم اقتربت من «مزن» لتهمس لها بنبرة آمرة:

- سأدخل غرفة أبي لدقائق فقط.. أحتاج هذا الآن.. تدبري الأمر دون أن تخبري «يزن». ظهرت الصدمة على وجه «مزن» للحظة وقد شعرت بالتخبط فزفرت «كليو» لتهتف بنفاد صبرٍ: «أعرف أن المدللة لا تخفي شيئًا عن السيد يزن.. لكن لا تخبريه الآن.. أجليها لما بعد الحفل!».

دمعت عينا «مزن» بإشفاقٍ وهي تشعر بقلبها يرق لأجلها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فأومأت برأسها إيجابًا ثم همست بتفهم:

- لا تقلقي.. سأصرف أنا انتباههم ريثما تذهبين حيثما تشائين.

عضت «كليو» على شفتها كاتمة انفعالها بينما تجرأت «مزن» لتقترب منها أكثر فتحتضنها مردفة بحنانٍ: «فقط لا تتأخري».

وفي مكانٍ قريب بحديقة البيت، وقف هو يراقب الحفل بعيني صقر متربص..

«وسن» ذهبت لتلملم أشياءها استعدادًا للمغادرة، بينما ينتظرها هو هنا بهدوءٍ يخفي اشتعال صدره.. كم مرة وقف خارج بيت الأمير يرقب حفلاتهم الصاخبة من بعيدٍ على مدى سنوات؟! كم مرة لطمته فيها الأيام بقسوتها ليقضي نهارًا شاقًا يبحث عن لقمة عيش لم تكن تأتيه إلا ملطخة بالإهانة بينما يتمتعون هم هنا بكل ما خرِمَ هو منه؟! كم مرة صفع فيها البرد جسده تحت ثياب مهترئة فوجد نفسه يتلصص إلى هنا ليرقب البيت من الخارج وهو يتخيل كمّ الدفء بداخله؟! كم مرة أجبر نفسه أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقتل «يوسف» بداخله كما قتلوه هم قبله.. ليحيا بدلاً منه «الوزير»؟!

هو لا يذكر عدد المرات، وإن كان يشعر بالندوب التي كانت تتركها كل مرة في روحه، قبل أن يقسم لنفسه مع كل يوم يمر من عمره أنه لن يهدأ حتى يمتلكه بما فيه.. ومَن فيه!

صوت هسيس بكاء قاطعَ أفكاره فتلفَّت حوله يبحث عن مصدره قبل أن ينعقد حاجباه وهو يتبين ذاك الظل هناك؛ فتحرك نحوه ببطءٍ ثم غزت شفتيه ابتسامة شاحبة وهو ينحني على ركبتيه أمام الصغير الذي كان مستندًا على جذع الشجرة يبكي وهو يظن الجميع منشغلين عنه بالحفل!

- ما اسمك؟!

همس بها «همّام» وكأنه لا يعرفه فمسح «براء» وجهه بسرعة وهو يشيح بوجهه دون ردّ، اتسعت ابتسامة «همّام» الشاحبة وهو يمسك كتفيه بقوة ليقول له بحزمٍ: «الرجال لا يبكون!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظل «براء» مشيحًا بوجهه فعاد «همّام» يسأله باهتمام: «لماذا تقف وحدك؟!»

ويبدو أن عبارته استفزت الصغير هذه المرة فالتفت نحوه أخيرًا ليقول بحزن طفولي: «أنا دومًا وحدي!»

عقد «همّام» حاجبيه وهو يشعر بجملة الصغير تضرب قلبه كصاعقة، تُذكّره بحاله يومَ كان مثله.. طالما كان يوقن أن الأطفال نقطة ضعفه الكبرى، بل إنه لا يزال يتوقف كلما رأى طفلاً في ورطة في الطريق، فيجد نفسه دون وعي يتوجه نحوه كي يساعده.. غريبٌ هذا الجزء «العاطفي» لشخصٍ بتاريخه الأسود، لكن المرء لا يختار نقاط ضعفه تمامًا كما لا يختار لمن ينبض قلبه! لهذا لانت ملامحه أكثر وهو يضغط الصغير أكثر بين كفيه قبل أن يقرّب وجهه منه ليقول ببطء وكأنه يغرس كلماته في روحه:

- أنت تعيش أجمل سنوات عمرك فلا تضيعها بهذا الحزن.. لست وحدك.. لو كنت تريد صديقًا.. أنا هنا!

ولأول مرة منذ دخل بيت الأمير يفعل شيئًا لم يخطط له

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«الوزير».. بل فعله «يوسف» بملء قلبه! وربما لهذا الصدق الذي غلّف كلماته وجد «براء» نفسه يتفحص ملامحه الغريبة عنه بأنس قبل أن يقول بانبهار طفولي:

- عرفتك.. أنت البطل الذي أنقذ «مزن» مع خالي يزن.

وكأنما ردته كلمات الصغير لحقيقة حاله؛ فتنهد بحرارة وهو يومئ برأسه عندها مدّ له «براء» كفه قائلاً:

- حسنًا.. قبلت صداقتك.

هنا غامت عينا «همّام» بنظرة داكنة وهو يتطلع لكفٍّ الصغير بمشاعر شتى قبل أن يمد له كفه ليصافحه بقوة مع ابتسامة حقيقية، غافلاً عن زوجين من العيون العسلية كانا يراقبانه بإعجابٍ.. أحدهما لـ «المدللة التي لفت المشهد انتباهها من خلف إحدى النوافذ الزجاجية للبهو الكبير، والآخر لـ «وسن» التي اختبأت خلف إحدى الأشجار تقاوم رغبتها في البكاء تأثرًا مع مشهدٍ كهذا.. وبين عيني «هذه» و«تلك» بدا وكأنه سيعيش صراعه القادم!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفي غرفة يوسف الأمير المحرَّمة، وبعدما تمكنت بأعجوبة من الدخول هنا بعيدًا عن الأعين المتلصصة.. أخذت «كليو» نفسًا عميقًا وهي تتوجه نحو مكتبه قبل أن تنهار آخر ذرات تماسكها مع جلوسها على كرسيه لتهمس بين دموعها: «نالوا من ملكتك يا يوسف!»

قالتها ثم أسندت رأسها على ذراعيها تواري دموعها خلف ما بقي من رائحته، هنا فقط.. تسمح لدموعها بالانهمار.. هنا.. تخلع لهم رداء «كليو» الذي يصرون أن يلبسوها إياه وترتدي زي «كليوباترا» كما تحب أن تعيش.. لهذا لم تبالِ بما مرَّ من الوقت وهي تتنعم بسكينة تدرك أنها ستفتقدها كثيرًا قبل أن ترفع رأسها أخيرًا لتتجمد عيناها الدامعتان أمام تلك الكلمات المكتوبة أمامها على ورقة بنفس الحبر الغريب بلونه الذي لا تميز حمرته من سواده! كلمات بدت وكأنها تصف عنوان شخص.. شخص وجدت اسمه مكتوبًا فوقها بوضوح وكأنه جواب استغاثتها بروح يوسف..

«عمران»..!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثاني عشر
«صائم.. لن يفطر على حب!!»

- أخيرًا.. صرنا وحدنا في غرفتك.

قالها وهو يغلق الباب خلفه عقب انتهاء حفل زفافهما فالتفتت نحوه بملامح شرسة ليردف:

- أقصد غرفتنا.. غرفتنا التي لن تخرجي منها بعد الآن إلا بإذني!

قالها وأنامله تنغرس في ساعدها بقوة؛ فأصدرت صوتًا ساخرًا وهي تنفض كفه عنها لتبتعد قائلة بتعجرفها المعهود:

- يحق لك الفرح بإنجازك؛ تزوجت أخت «يزن الأمير»، وقريبًا تسيطر على مقعد أكبر في الإدارة..

ثم صفقت بكفيها في تهكم مردفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حتى ولو كان الثمن زيجة ملوثة تدعي فيها شهامة إنقاذ الموقف.. والحقيقة أنك مجرد...

قطعت عبارتها بصيحة قوية وأصابعه تمتد لصفعها قبل أن تتوقف في آخر لحظة!

هذه المرأة ستقتله يومًا بذبحة صدرية! لو لم يقتلها هو قبلها في إحدى نوبات غضبه من لسانها الأفعوانيّ! كيف تصوّر الأمر هكذا؟! لكن ماذا يقول وهو يدرك أنها ورثت عجرفة أمها بسخاء! أمها التي كان يرى بعينيه منذ طفولته كيف كانت مهووسة بالسيطرة وحب التملك، والتي يكاد يقسم إنها لم تنهِ حياتها من فرط حبها لزوجها بل من شدة تأثرها بأنه خرج عن فلك سيطرتها، والآن تأتي ابنتها تظن نفسها ستكون خليفتها لتجعل منه «يوسف» آخر؟!

لا ورب العالمين! وإن كان يعشق تراب قدميها فلن يخفض جبينه أمامها قَط! لهذا كزّ على أسنانه محاولاً كظم غيظه بينما هتفت هي بحدة:

- لماذا توقفت؟! لماذا لم تصفعني؟! تخشى غضبة «يزن» لو علم أنك ضربت شقيقته ليلة عرسها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فابتسم ساخرًا وهو يدور حولها ليقول بتهكم لاذع:

- كل هذه السنوات ولم تفهميني حقًا.. تظنين أنني سأسمح لأحد أن يتدخل بيني وبين زوجتي؟! إن كنت رضيت بالبقاء هنا في بيت الأمير فهو مجرد مراعاة لظروف «يزن» الآن.. لكن هذا الوضع لن يستمر..

واجهته بنظراتها المتحفزة بينما هو يردف بنفس البرود الصارم:

- لقد صرتِ في قبضتي بالكامل.. وأنا من سيعيد تربيتك!

- أيها ال...

هتفت بها بثورة تهم بسبّه، لكنه أحاط فكها بقبضته ليهمس من بين أسنانه:

- انتبهي لكلماتك فأنتِ لم تختبري بعد غضبي كيف يكون!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقدت حاجبيها بتحدٍّ سافرٍ وكأنها لا تهتم، فأزاح أنامله عن شفتيها وهو يلقي بسلاحه الذي يعلم ضراوته:

- أين اختفيتِ ساعة الغرس؟! دعيني أخمن.. ثم رفع ذقنها نحوه ليردف:

- غرفة يوسف الأمير المحرمة!

- لا تذكر أبي على لسانك القذر هذا!

لكنه ثبت ذقنها بقبضته ليجلدها بكلماته:

- أبوكِ؟!! ترى ماذا كان سيفعل بكِ لو علم عن عارك الذي ألحقتِه به؟!

اتسعت عيناها الدامعتان بصدمة وهي ترى الأمر لأول مرة من هذه الزاوية، بينما بدا هو وكأنه يعرف ما يفعله بالضبط عندما أردف بانفعال متصاعد:

- ذهبتِ تذرفين دمعك في غرفته مرتديةً ثوب الضحية بتاج الملكة؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا ملكة رغمًا عن أنفك.

- حقًا؟! أخبريني ماذا فعلتِ بحياتك لتستحقي هذا اللقب؟! أخبريني عن إنجازٍ واحدٍ صنعتِه في سنوات عمرك الثلاثين إلا غرورك وتمردك كي تثيري نفور كل من حولك!

ازداد اتساع عينيها وكلماته تعري عيوبها بوضوح لم يصارحها به أحد من قبله، بينما هو يستطرد:

- تريدين الحقيقة العارية؟! أنتِ مجرد فاشلة تتعمد جرح من حولها فتصرفهم عنها بغباء لتتلبس دور الضحية.. طفلة مثيرة للشفقة حبست نفسها داخل عالم أبيها الذي لو كان الآن على قيد الحياة لقتلها بيده بعد فعلتها!

كان حديثه يطعنها في الصميم بخبرته عنها التي توقن ألا أحد يملكها مثله، والوجع عند متمردة مثلها لا يودي إلا للمزيد من الجنون الذي جعلها تهتف:

- لا تدّعي الشرف وأنت بعتَ رجولتك لتتزوجني رغم عاري الذي تزعمه.. ترى ما ثمن رجولتك الذي تنتظره في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المقابل؟!

احمر وجهه بانفعال نفرت له عروق جبينه حتى أخافها مظهره فتراجعت عنه خطوة لا إرادية..

- تظنين نفسك ملكة إذًا؟! خطيئتك جعلتك أحقر من جارية..

قالها بنبرة مخيفة فرمقته بعينين مشتعلتين قبل أن تزداد خفقات قلبها جنونًا وهي تراه يبتعد ليفتح خزانة الملابس فيستخرج منها ما لوَّح به في وجهها مع استطراده:

- والجواري يؤدَّبن بجلد السوط!

ورغم الخوف الذي شل جسدها للحظات لكنها تقدمت نحوه ثم أعطته ظهرها وهي تخفض حمالتي ثوبها الأحمر لتسقطه عن جسدها هامسة بتحدٍّ:

- افعلها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شجاعةٌ أم تهوُّر لمن في موقفها؟! أيًا ما كان فقد تهاوى مع صرختها والصوت المميز للسوط يشق الهواء يمر جوار أذنها.. فاحتضنت جسدها بذراعيها وهي تغمض عينيها بقوة قبل أن تنتبه أنه لم يصبها! ورغم يقينها من ذلك لكنها كانت ترتجف بحق وهي تكاد تشعر بلسعته على بشرتها عندما أدارها هو نحوه ليرمق جسدها العاري بنظرات مزدرية رافقت قوله:

- عرضك الرخيص هذا لن يجدي معي.. لن تجدي رجلاً في هذا العالم أكثر زهدًا في جسدك مني!

اتسعت عيناها بصدمة وهي تراه يصور الأمر بهذا الشكل! هل ظنها تغويه بما فعلته؟! لماذا تشعر أن جملته الأخيرة أكثر بطشًا من ضربة سوطه التي لم تصبها؟! بينما استطرد وهو يعاود التلويح بسوطه في وجهها:

- رجولتي التي تسخرين منها هي التي تمنعني من ضرب امرأة بائسة مثلك.. لكن لا تستغلي صبري أكثر!

ازداد تكاثف الدموع في عينيها وهي تشعر بالذل كما لم تفعل من قبل، بينما ألقى هو السوط بعيدًا ليشير نحوها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بسبابته مردفًا:

- من الآن.. ستطيعين أوامري دون نقاش.. وإلا فلن تعجبك العاقبة! ثم مال عليها مردفًا بنبرة أقسى:

- الضرب ليس الوسيلة الوحيدة للتهذيب.. ستبهركِ طرقي كلها.. أعدك!

ثم أعطاها ظهره ليبدأ في تبديل ملابسه قبل أن يعاود التفاته نحوها قائلاً بازدراء:

- وارتدي أكثر ثيابك سترًا.. فجسدك هذا لا يثير بي إلا النفور..

قالها ثم توجه نحو الفراش ليستلقي عليه متظاهرًا بالنوم.. كان يعلم أنه قد أصاب غرورها في مقتل لكن ماذا يساوي هذا أمام صدمته بفعلتها تلك الليلة؟! كلما استرجع صورتها وهي تفتح له باب منزل رجل غريب عارية الجسد يتعجب من صبره وقتها كيف لم يقتلها.. لكن.. لا بأس! فرصته جاءته لترويض جموح هذه المتمردة.. ولن يضيعها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بينما ظلت هي واقفة مكانها للحظاتٍ قبل أن تحملها قدماها للحمّام المرفق بالغرفة حيث أغلقت بابه خلفها قبل أن تنزلق عليه بجسدها العاري لتجلس على الأرض، إحساس الذنب الذي ملأها وقتها جفف كل شيء فيها.. حتى دموعها!

ذلك البغيض كان محقًا على أي حال.. هي خذلت يوسف لأول مرة في حياتها عندما سمحت لأحدهم أن يخدعها.. البغيض كان مصيبًا في تهميشه لدورها.. ماذا فعلت لتستحق لقب «ملكة»؟! يا أسفى على مَلكتك يا يوسف!

هنا تذكرت ذاك الاسم الذي وجدته مكتوبًا على أوراقه؛ «عمران»!! ما قصته؟! وكيف سيساعدها؟! هي واثقة أنه سيفسر لها الكثير مما يحدث في غرفة أبيها.. فقط عندما تهدأ الأوضاع مع ذاك «البغيض» الذي يظن نفسه سجّانها فستجد فرصتها للخروج، لهذا يجب أن تهادنه قليلاً حتى تصل لمبتغاها! هدنة مؤقتة ستعتبرها مجرد «استراحة محارب»!

وعلى الفراش كان هو ينتظر خروجها بمزيج من لهفة وضيق، هو يعلم أنه قد ذبح غرورها ذبحًا بما قاله لكنها لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تترك له طريقة أخرى.. خطيئتها تستحق القتل.. ولتحمد الله على بقايا عقل منعته من فعلها!

انقطعت أفكاره عندما شعر بالسرير جواره يهتز معلنًا عن استقرارها جواره ورائحة عطرها المثيرة تدغدغ حواسه كلها، ورغم أنه كان يعطيها ظهره لكنه كان يراها بعيني خياله كما تمناها طوال عمره.. مَن كان يخبره أن الحلم سيتحقق لتكون جواره هكذا وهو قابعٌ مكانه كالصنم عاجز حتى عن الاستدارة نحوها؟! قشعريرة باردة سرت على طول جسده وهو يشعر بها تتقلب على الفراش جواره فعضّ على وسادته بقوة يكتم قوة إحساسه بها.. حتى سمع صوت «شخيرها» الخفيض جواره!

هنا ارتسمت على شفتيه ابتسامة واهنة رغمًا عنه وهو يتخيل ماذا لو أخبرها بأن «الملكة» تصدر شخيرًا كهذا في نومها.. ساعتها سترفع أنفها بحركتها المعهودة وهي تغالب حرجها بكبريائها لتزعم أن أذنيه هما المعطوبتان.. فما أدراه هو بنوم «الملكات»؟!

اتسعت ابتسامته عند خاطره الأخير وهو يحاول الصبر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قليلاً حتى اطمأن تمامًا لاستغراقها في النوم، فاستدار نحوها ببطءٍ لتتسع عيناه وهو يتفحص ما ترتديه، بينما شفتاه تتلونان بابتسامة عذاب! هذه هي كليوباترا الأمير التي يعرفها.. «ملكة النار والثلج»!

إذا أردت منها ما باليمين فأمرها بما في اليسار! «شريك مخالف» كما يقول العامة!!

فها هي ذي تستلقي جواره بغلالة شفافة قصيرة لا تكاد تستر من جسدها شيئًا في جواب صريح منافٍ لما أمرها به.. حسنًا.. شكرًا لها على العرض السخي على أي حال.. ولا عزاء لجسد يشتهيها بكل جوارحه! هنا انتقلت عيناه لملامحها «النظيفة» بعدما أزاحت عنها مستحضرات التجميل.. الآن فقط يسمح لعشقه أن يظلّل عينين لم تريا من النساء سواها.. أنامله تمتد بخفة لتلامس خصلات شعرها المبتلة.. شفتاه تنجذبان لشفتيها بظمأ لم تروهِ مسّتهما الخفيفة.. قبل أن يكبح جماح نفسه لتنتقل شفتاه إلى جبينها مع همسه: «لن أسامحك على فعلتك حتى أصهر كبرياءك في نيران عشقي.. لن أكون يوسف «آخر».. وأنتِ لن تكوني مثلها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

- أريد طفلاً!

قالتها مدللته بلهفة طفولية وهي تجلس جواره على الأرجوحة أمام حوض «التيوليب»، فاتسعت عيناه قبل أن ينفجر ضاحكًا بانطلاق، ضحكت بدورها وهي تلقي رأسها على صدره مع همسها:

- أنا لا أمزح!

- لا أقصد السخرية منك لكنكِ تتحدثين عن الأمر وكأنه بيدي!

تنحنحت ببعض الحرج وهي تخفض بصرها عنه تسترجع صورة «همّام» وهو يلاعب «براء» تحت الشجرة، تلك الصورة التي داعبت فطرة الأمومة بداخلها وجعلت هذه الأمنية بالذات تطفو إلى سطح رغباتها فعادت تهمس بشرود:

- أريد طفلاً لنا يسليني في وحدتي خاصة بعد ما تركت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجامعة.

- وأنا أيضًا..

قالها بنبرة تقطر عشقًا ليردف:

- أريد أن أرى طفلتي كيف ستكون.. كيف ستكبر أمام عينيّ كأمّها.. فأعشقها ثلاث مرات.. مرة لأنها ابنتك.. ومرة لأنها ابنتي.. ومرة لأنها ابنة ابنتي!

دمعت عيناها بتأثُّرٍ لتدفن وجهها في صدره بينما أردف هو بنبرة أكثر حزمًا:

- غدًا نذهب إلى الطبيبة لنتابع الأمر كما ينبغي.

ثم قام ليجذبها معه قائلاً بحزمه الحاني:

- هيّا نعد لغرفتنا فقد صار الجو باردًا هنا، لم يكن ينبغي لي مسايرتك في السهر بعد هذا اليوم الشاق، لكن عزّ عليّ أن أرفض رجاءك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فابتسمت بدورها وهي ترمقه بنظرة امتنان قبل أن تسير جواره ليعودا أدراجهما نحو البيت، وهنا طفت لذهنها صورة «همّام» و «وسن» عندما كانت تراقبهما وهما يغادران الحفل منذ قليل.. خنصره يعانق خنصرها بحركة بدت لها شديدة الرقة والحميمية.. لا تدري لماذا تشغلها علاقتهما بهذه الطريقة، ربما لأنها مختلفة كثيرًا عن علاقتها هي بـ «يزن».. وربما هو امتنانها الذي يمتزج بالإعجاب البريء نحو «همّام» الذي شارك «يزن» في إنقاذها تلك الليلة.. وربما لأنها لم ترَ في عالمها الضيق ما يثير فضولها أكثر.. وربما هو كل هذا! لهذا ابتسمت بشقاوة طفولية وهي تحاول إعادة المشهد مع «يزن» الذي تعجب فعلتها وهو يراها تسحب منه كفها لتجعل خنصرها يحتضن خنصره فسألها بضحكة عابرة:

- ما هذا؟!

ضحكت ضحكتها المميزة بحركة كتفيها دون ردٍّ فضحك بدوره وهو يقرص وجنتها قائلاً:

- اعترفي!! أين رأيتهم يفعلون هذا وودتِ تقليده؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

احمرت وجنتاها بحرج وهي تخفي وجهها في كتفه باعتراف صامت دون رد، فعاد يضحك وهو يهز رأسه قبل أن يسحب كفها كاملاً ليضمه بين قبضتيه هامسًا بنبرته المتملكة:

- ليس هكذا يا صغيرتي.. بل هكذا.. لو كان أحدهم يكتفي من امرأته بعناق إصبع.. فـ «يزن» لن يرضى من نجمته إلا بـ «كلّها»!

* * *

- يشهد ربي أنني لم أخبرك بهذا إلا لصالحك.

قالتها رئيسة الخدم بنبرة آسفة حملت الكثير من إشفاقها، لكن «وسن» هزت رأسها مصدومة لا تكاد تصدق ما روته لها!

بينما وقفت المرأة لتقول وهي تتلفت حولها متفحصة غرفة «وسن» شديدة التواضع: «حمدًا لله على سلامتك.. اعتني بنفسك جيدًا!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها ثم ربتت على رأسها برفق قبل أن تتحرك لتغادر الغرفة، لكنها ما كادت تتخطى بابها حتى اصطدمت بـ «همّام» الذي أتى لتوه من الخارج ومعه الدواء الذي أوصى به الطبيب وبعض الطعام.. عيناه تلقفتا نظرات المرأة بمزيج من غضبٍ وتساؤل لم يجرؤ على الإفصاح عنه الآن و«هنا».. ما الذي أتى بها ودون أن تخبره؟!

لكن المرأة أطرقت برأسها قليلاً قبل أن ترفع عينيها إليه مع همسها الخفيض وكأنها تعتذر: أوامر «الملك»!

قالتها ثم غادرت بسرعة وكأنها تهرب من غضبته، فتحركت عيناه بحركة تلقائية نحو «وسن» التي كانت لا تزال غارقة في صدمتها على فراشها.. خفق قلبه بصدره بجنون وهو يتقدم منها بحذرٍ.. هو يعلم أنها سقطت مغشيًا عليها في بيت الأمير منذ ساعات، وعندما جلب لها الطبيب أخبره أنها مصابة بأنيميا حادة زاد المجهود من أعراضها، لكن هذا لم يكن وجهها عندما غادرها منذ قليل قبل زيارة رئيسة الخدم.. هل أخبرتها شيئًا عن الحقيقة؟!

زادت حيرته من غضبه المشتعل عندما وصل إليها ليسألها بخشونة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا بكِ؟!

لم ترد عليه وعيناها لا تزالان شاخصتين في الفراغ فازدرد ريقه بتوتر قائلاً:

- وجهك يزداد شحوبًا لأنك لم تأكلي، سأعد لكِ الطعام!

اتجه نحو مائدتها الصغيرة في زاوية الغرفة ليستخرج محتويات الكيس الذي يحمله وصوته المتهدج يفضح انفعاله:

- ستأكلين كل ما أعده دون نقاش..

هنا أفاقت من بعض شرودها لتتحامل على نفسها وتغادر الفراش نحوه.. صوت خطواتها البطيئة خلفه يزيد توتره فتزداد خشونة لهجته:

- مادام راتبي قد تضاعف للحد الذي يكفينا.. لا أراكِ بحاجة للعمل في بيت الأمير بعد الآن.. خاصة بعد ما قاله الطبيب عن وجوب امتثالك للراحة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يصله منها رد سوى صوت أنفاسها اللاهثة فامتدت أصابعه نحو السكين ليقطع بها الخبز، بينما تحركت هي أخيرًا لتقف جواره، أناملها تمتد ببطءٍ لتلمس ساعده مع همسها:

- هل انتهى دوري هناك.. يا.. «وزير»!

صاعقة أصابت قلبه وهو يسمعها تناديه بهذا اللقب.. بينما عضت هي على شفتها لتردف ببعض التهكم:

- كنت تظن نفسك تخدعني.. لكن الحقيقة أنني من كنت أخدعك!

هنا التفت نحوها بحدة والرماد المشتعل في عينيه يتوهج بقسوة قاتلة، قبل أن يشق أذنيها صوت السكين الذي اندفع من يده بقوة لينغرس في باب غرفتها الخشبي!

الحركة ألجمت لسانها، لكنه لم يدع لها الفرصة للمزيد عندما تحرك بخفة ليغلق باب غرفتها عليهما في فعلٍ لم يكن لهما من قبل قَطّ! بينما لم يدع هو لها رفاهية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الملاحظة عندما وجدته في ثوانٍ أمامها يعتصر ساعديها بقبضتيه قائلاً:

- ماذا تعرفين بالضبط؟!

عيناها العسليتان تمطران بصمت.. بوجع.. لكن بقوة.. دموعها التي كانت سهامًا حادة يعرف كل منها طريقه لقلبه دون تقصير!

- كنت أشك في أمر «يوسف» من زمنٍ، لكنني لم أتعرف على «الوزير»إلا بعد زيارتها!

همست بها بنفس النبرة الصلدة المنغمسة بمرارتها، بينما قبضتاه تحكمان وثاقهما حول ساعديها أكثر فلا تدري هل يعاقبها لما عرفته أم يتشبث بها كي لا ترحل.. لكنها أغمضت عينيها وهي تردف:

- هل تذكر ذاك اليوم الذي أخبرتك فيه أن السيدة «إيزيس» رفضت عملك؟! لقد كان بداية الخيط..

عقد حاجبيه بشدة يتذكر تلك الليلة التي وجدها بالأعلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على السطح تبكي بحرقة كما لم يعهدها من قبل.. لتكمل له هي فكرته:

- لقد كذبت عليك.. هي لم ترفض، على العكس رحّبت بشدة بعد شهادة رئيسة الخدم التي أتفهّم الآن لماذا كانت تدعمك هكذا.. ساعتها كدت أطير فرحًا.. لم أطق صبرًا لأذهب إليك في المطعم الذي زعمت أنك كنت تعمل فيه.. سألت عنك المدير الذي أنكر معرفتك بعفوية قبل أن تلتمع عيناه بارتباكٍ أثارَ شكي وهو يعود ليخبرني أنك في إجازة لم تخبرني أنت عنها شيئًا!

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يترقب بقية حديثها..

- الرجل بعدها صار يمدحك باستفاضة وكأنه لم ينكر معرفتك منذ قليل.. شكي في الأمر جعلني أتوجه نحو المطبعة التي زعمت أن صاحبها طردك لأجل دفاعك عن شرف فتاة.. والمفاجأة كانت ألا فتيات يعملن هناك أصلاً..

رفع رأسه لأعلى بزفرة مشتعلة ففتحت عينيها لتردف:

- سألت عنك الرجل الذي كان أكثر حرصًا من صاحبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السابق لأجده يمدحك بشدة بما يفضح كذب روايتك..

ثم التوت شفتاها بشبه ابتسامة مع استطرادها:

- يبدو أنك كنت تعد العدة جيدًا لسؤال السيد «يزن» عنك.. لقد ظننا أنني من طرفه، لكنك غفلت عن أن أذهب أنا هناك مع علمك بانشغالي طوال اليوم بالعمل في بيت الأمير!

عاد إليها بعينين غائمتين وقد خف بعض ضغطه على ساعديها لكن دموعها عادت تسيل مع كلماتها بعدها:

- وقتها تذكرت كيف تعارفنا.. كيف كنت درجة في سلمك نحو بيت الأمير؛ لهذا تعمدت أن أروي لك حكاية كاذبة عن سجن والدي، كنت أريد أن أختبر اهتمامك بالسؤال عني كما يفعل أي رجل مع امرأة يريدها للزواج.. لأتأكد وقتها أنك لم تهتم حتى بمعرفة أي تفاصيل عني.. ربما لو فعلت لعلمت أن والدي مات في حادثة قطار..

ثم انتحبت لتردف بمرارة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كم وددت ساعتها لو تكذّبني.. لو تجعلني أشعر أنني كنت لديك أهم من طعم مناسب لاصطياد بغيتك في بيت الأمير.. أجل.. وقتها فقط تبينت سر اهتمامك بتفاصيلهم التي كنت أسردها بحماقة سخية.. تبينت كيف كان لقاؤنا الأول هنا.. كيف كنت تتعمد لفت انتباهي حتى تعلقت بك ووافقت على الزواج منك.. ساعتها فقط تذكرت ما كانت ترويه لي أمي عن عائلة يوسف الأمير المنكوبة.. تذكرت ابنه الذي جاء مع والدته والرضيعة لتطالب بحقهم.. وما لا تعلمه أن خلف باب المطبخ الذي أعمل فيه الآن كنت أقف ساعتها منذ سنواتٍ.. طفلة تتعلق بثوب أمها وتتابع المشهد بفضول!

اتسعت عيناه بذهولٍ وهو لا يكاد يصدق، بينما ابتسمت هي بوهنٍ وهي تطرق برأسها لتستطرد بنبرة أكثر تماسكًا:

- ربط الخيوط بعدها لم يكن صعبًا.. أنت إذًا الأخ الذي عاد ليسترجع حقه.. وربما لينتقم.. لم أكن أفهم وقتها بغيتك بالضبط، ولا ماذا تريد مني حقًا؛ لهذا تعمدت ليلتها أن أستسلم لك بجسدي كما لم أفعل من قبل، كنت أريد أن أتبين أقصى ما ترتجيه مني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حافظت عليك!

همس بها بصوت متحشرج وهو يلصق جبينه بجبينها وكفاه يعانقان خصرها بينما عيناه مغمضتان بما لا تدري هل هو خزي أم غضب، فارتجف جسدها بين ذراعيه وهي تهمس:

- أجل.. وهذا ما شفع لك عندي وقتها، لكن الآن وبعدما علمت عن وجهك الأسود خلف الستار، لا أفهم حقًا لماذا أنا بالذات لم تجرني لمستنقع الوزير العفن!

صمت للحظات دون رد قبل أن يهمس ولازال مغمضًا عينيه على جبهتها:

- لأنني أخذت عهدًا على نفسي ألا أجعل أحدهم يدفع ثمن خطأ لم يرتكبه.. أنت اخترت طريق النقاء رغم كل ظروفك.. ولم أكن لألوثك معي!!

تنهدت بحرارة وسط دموعها ثم همست بخفوت:

- لهذا بالضبط بقيت معك حتى بعدما كنت شبه واثقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من حقيقة كونك يوسف الأمير.. أردت أن أحميك من نفسك.. هل تذكر ذاك اليوم الذي قبّلتني فيه في حديقة القصر؟! لقد كانت السيدة «مزن» تراقبنا من النافذة.. أنا عرفت وقتها أن جرأتك المفاجئة معي وقتها كانت للفت انتباهها.. ساعتها فقط أدركت أنه لو كان الانتقام هدفك؛ فهي مركز اهتمامك!

تأوه بخفوتٍ دون أن يرد بينما استطردت هي بمرارة أكثر:

- لهذا كنت أتعمد أن أوصيك بها خفية.. ذاك اليوم الذي اختطفت فيه ظللت أكرر حديثي لك بأنها مجرد طفلة كبرت وسط هذا العالم ولا شأن لها بتعقيداته.. لعلك ترحمها.. كنت واثقة أنك أنت من خلف اختطافها، خاصة بعد اختفائك ليلة عدنا من المشفى وخروجك دون أن تخبرني..

ثم صمتت لحظة لتردف:

- كل ما كنت أخشاه وقتها أن تكون مراقبًا من السيد «يزن».. لكن من الواضح أنك كنت تؤمّن نفسك جيدًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت قليلاً دون رد فأكملت وهي تبتلع غصتها بسخرية مريرة:

- اهتمامك وقتها بسؤالي عن سلامة الحرس الذين تعرضوا لإطلاق النار أكّد لي أنك لست قاتلاً على أي حال!

ابتعد بوجهه قليلاً لينظر لعينيها هامسًا بجمودٍ خادعٍ:

- ولماذا كنتِ تساعدينني مادمتِ كنت تفهمين كل شيء؟!

- قبل حادث الاختطاف هذا كنت أظنك صاحب حق.. طالما كنت تقول لي ألا أحد أحبّك بعد والدتك مثلي.. وكنت أخبرك أنني أتمنى لو أمنحك ما عجزت هي عن منحه لك.. لو أساعدك في استرداد حقك ومالك وقبلهما اسمك وعائلتك.. لكن بعدما تأكدت من سواد نواياك لم يعد لديّ سبيل معك!

- لم يعد لديك سبيلٌ معي؟! هل أنت ساذجة حقًا هكذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقد حاجبيه بغضب هزها بعنفه وهي تراه لأول مرة غريبًا عنها.. بعد ما عرفته من رئيسة الخدم عن حقيقته، لا تكاد تصدق عينيها!

همّام الشهم الغيور الخلوق.. قوّاد!

قواد في شبكة تمارس الكثير من الأمور غير الشرعية!!

هنا أحاطت وجهها بكفيها وهي عاجزة عن النظر نحوه، بينما جسدها ينتفض كالذبيح بصدمتها.. العالم حولها يدور ويدور.. لم تشعر بقرب سقوطها إلا عندما وجدت نفسها بين ذراعيه يسندها ليعيدها لفراشها الذي استلقت عليه بإعياء.. لتفاجأ بها يستلقي جوارها.. أحد ذراعيه يحيط برقبتها بينما الآخر يطوق خصرها وهو يشرف عليها من علو ليهمس بنبرة أخافتها: «ماذا يمنعني عنك الآن؟!»

خفق قلبها بجنون وهي تدرك ما خلف عبارته، خاصة بعد تصريحها السابق بانغلاق طريقهما معًا.. تراه يفكر في امتلاك جسدها كي لا يخرج من علاقتهما الفاشلة خالي الوفاض؟! أم تراه يفعلها كي ينتقم منها لخداعها له طوال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفترة السابقة؟!

الباب مغلق وهي لا تكاد تقوى على الحديث؛ فما بالها بالصراخ! لو كان يريد بها شرًا فلن يقف في طريقه أحد.. ما الذي يمنعه عنها الآن؟!

هو فقط! هو فقط من يمكنه منع نفسه من إيذائها الآن لو رغب!

وبصدق حدسها في بقعة ضوء خفية تستتر خلف كل الظلام الذي تغلغل بروحه وجدت نفسها تهمس بيقين:

- يوسف.. يوسف هو من يمنعك..

كزّ على أسنانه بقوة وهو يغمض عينيه لتردف هي بصوت متهدج:

- يوسف الذي جعلك تحافظ عليّ طوال هذه الأيام هو من سيعصمك من أن تؤذيني!

هنا فتح عينيه فجأةً قبل أن يخبط بقبضته على ظهر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفراش هاتفًا بثورة:

- ماذا تعلمين عن يوسف كي تحكمي عليه؟! ماذا تعرفون كلكم؟!

عادت دموعها تسيل على وجنتيها بينما يستطرد هو والذكرى تلسعه بسياط القهر:

- ليلتها ذهبت لزيارة قبر أبي لأول مرة.. فتى في الثالثة عشر من عمره لا يكاد يذوق سوى طعم القهر والظلم.. عائلة الأمير طردتنا من بيته وأمي لا تكف عن البكاء.. لم أشعر بنفسي وقتها وأنا أسحب أوراقه التي كتبَ فيها قصتهما وأسماها باسمها، مع منديل له بعطره كان آخر ما بقي لي من آثاره، وذهبت بهما إلى قبره أسأله: هل هذا كل ما بقي لي منه؟!

انتحبَت بقوة ولوعته تصلها حارة موجعة فلم تتمالك نفسها وهي تمد أناملها تحتضن كفه، بينما بدا هو وكأنه لا يراها مع استطراده:

- قضيت هناك ساعة وراء ساعة لا أكاد أتبين الوقت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعندما عدت للبيت.. -ضحكة ساخرة مريرة غادرت شفتيه بعدها مع استطراده- لم أجد بيتًا!! النيران تلتهم كل شيء أمامي.. والقاتلة تفر بجرمها.. وأنا وحدي!

ازداد انهمار الدموع من عينيها بينما هو يردف بشرودٍ:

- لا أهل.. لا بيت.. لا مال.. حتى ما تركه لنا أبي لم يعد لي وقد صدّق الجميع أن الجثة الثالثة كانت لي.. وخشيت أن أظهر فيعيدوا محاولة قتلي!!

- لمن كانت إذًا؟!

- كبش فدائي الذي منحه لي القدر.. همّام.. فتى يتيم يقاربني عمرًا، كان يعيش متسولاً ولم يجد أفضل من قلب سماء الطيب ليعطف عليه.. المسكين بات ليلته عندها ولم يكن يدرك أنه سيكون الضحية مكاني..

هزت رأسها لا تكاد تصدق عظمة تصاريف القدر بينما استطرد هو بحسرة موجعة:

- وهذا كان آخر عهدي باسمي الذي تخليت عنه مجبرًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عشت باسم «همّام» وبطريقته.. متسولاً يتلمس لقمة عيشه بكل الطرق.. حتى كانت الحادثة..

عقدت حاجبيها بقوة وهي تقاوم شعورها بالدوار مع حديثه الذي صبغ سخريته بألمه:

- مشاجرة معتادة بين أطفال الشوارع.. لا أود أن أذكر لك تفاصيلها المشوقة.. انتهت بأن ألقى أحدهم مادة كاوية على وجهي..

شهقت بقوة وأناملها تزداد اعتصارًا لأصابعه بينما يردف هو بنفس النبرة:

- تشوه وجهي.. فخسرت آخر ما بقي لي من يوسف الأمير؛ ملامحي.. عشت بعدها بين الناس باسم «المشوه».. يكادون يفرون من بشاعة مظهري لكنه كان مفيدًا حقًا في التسول!

نطق عبارته الأخيرة بشيءٍ من السخرية التي عجزت عن إخفاء ألمه ثم ارتعشت نبرته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تدرين أقسى ما كان في ذاك الحادث؟! أنني جربت ألمَ الحرق.. عشت اللحظات التي عانت فيها أمي وشقيقتي لحظة لحظة.. كل آهة كانت أطلقها كنت أسمع في أذني مثلها بصوتيهما.. كنت أصرخ وأصرخ وأصرخ وأنا لا أدري هل أصرخ لي أم.. لهما!

انفلتت منها آهة خافتة وهي تشيح بوجهها في ألمٍ، بينما صمت هو للحظات وكأنه يبتلع ألمه هو الآخر قبل أن ينزلق بجسده ليدفن وجهه في صدرها هامسًا بخفوت:

- كل هذا حدث لهما بسببي.. أمي كانت تعلم عن تجبر عمي.. كانت تدرك أنه لن يعترف بحقنا ببساطة، لكنني أنا الذي أصررت.. عيَّرتها بضعفها.. اتهمتها بأنها ضيعت حقوقنا.. وفي النهاية.. ضعنا كلنا!

عادت إليه ببصرها وهي تراقب وجهه المغروس على صدرها كطفل ضال عاد لأمه يعترف لها بخطيئته، فلا تملك إلا السماح! لهذا مدت ذراعيها تضمه بقوة متجاهلة أي شيء سوى حاجة كليهما لهذا الفعل، بينما رفع هو إليه عينيها أخيرًا ليهمس بشرود:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنت أقضي نهاري متسولاً في الطرقات بوجهي المشوه.. لكنني مهما كان التعب يستنزفني كنت أعود في آخر كل يوم لأطوف ببيت الأمير.. أراقب وجوههم الوسيمة.. ثيابهم النظيفة.. ابتساماتهم وضحكاتهم وتمتعهم بكل ما هو حق لي.. فأقسم لنفسي إنني لن أبرح حتى أبلغ عنان انتقامي..

هزت رأسها بأسف ثم مدت أناملها تتحسس وجهه بسؤال عجزت عنه شفتيها لكنه قرأه واضحًا في عينيها فابتسم ساخرًا ليجيبها:

- كانت هذه هدية القدر الثانية.. عمران!

عقدت حاجبيها بتساؤل فأردف بنفس النبرة:

- الرجل هو الآخر كان له ثأره عند آل الأمير.. التقيته مرة مصادفة وهو يطوف بالبيت متلصصًا مثلي.. لأفاجأ به يعرف كل شيء عن عائلة الأمير.. حتى إنه كان يعرف عن الاتفاق الذي كان بين «يزن» وتلك الساقطة لإحراق البيت.. وقد كانت هذه بدايتي الجديدة.. «عمران» خرج من السجن ليعمل مع إحدى الشبكات.. تعلمين أن المجرم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يخرج من السجن أكثر إجرامًا.. وعمران كان خير مثال لهذه القاعدة.. بخلاف أنه لم يدخل السجن مجرمًا بل مظلومًا!

تأوهت بخفوت وهي تشعر بعقلها يكاد ينفجر من كل هذه التفاصيل، بينما زفر هو بقوة ليكمل:

- «عمران» تدبر أمر العملية التجميلية لوجهي، كما ساعدني في استخراج هويتي المزيفة باسمي الجديد، ألحقني بالعمل معه في شبكته، حيث مارست كل الأعمال غير المشروعة.. إلا القتل!!

هنا تخاذل ذراعاها حوله رغمًا عنها وهي تغمض عينيها بنفور لم تملكه لكنه لم ينتبه لهذا وهو غارق في شروده مع استطراده:

- وفي كل عام.. وبالتحديد في يوم ميلاد أمي.. كنت أرسل ليزن الأمير وعيدي.. كل ما له سيكون لي.. بيته وماله ونساؤه!

- نساؤه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همست بها بإدراك وهي تشعر بصدق حدسها فيما يتعلق بـ «مزن» لتردف بنبرة عاتبة:

- لا أظنك ستؤذي شقيقتيك.. لكن.. ماذا تنتوي بـ «مزن»؟!

- سآخذها منه!

هتف بها بعزم فشهقت بقوة وهي تحاول الابتعاد عنه قدر استطاعتها مع هتافها:

- ماذا تقصد؟!

- لا تشغلي بالك بتفاصيل تؤذي براءتك.. احتفظي بنقائك!

اتسعت عيناها بعدم تصديق للحظات، ثم تلاعبت أناملها بدبلته في إصبعها لتهمس بشرودٍ:

- هل تذكر يوم قلت لك إن قبلة في بيت الأمير تساوي الكثير؟! يومها فقط قرأتها في عينيك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم التفتت نحوه لتردف ببرود من لم يعد لديه ما يخسره:

- قرأت أن «مزن» مقصدك لو كنت تريد كسر «يزن الأمير».

- ربما قصدت وقتها أن أجعلها ترانا، لكنني أيضًا كنت أريد تقبيلك هناك بالذات.. في بيتي.. كنت أريد الشعور بأنني أملك كليكما معي.. أنتِ وبيتي.. عندما قلت لك إنك أهم ما في حياتي لم أكن كاذبًا.

هل من المفترض أن يكفيها هذا الاعتراف؟! هل يكفي هذا الحب الفقير لإشباع من طال صومه؟! لهذا خفضت بصرها عنه لتهمس بتشتت:

- لم تعترف لي يومًا بحب.. كم أقدّر لك الآن هذا.. كان سيشق عليّ كثيرًا أن تكذب عليّ في أعز ما تمنيته في حياتي.

ظهر الصراع على وجهه جليًا وهو يرفع ذقنها نحوه قائلاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الوزير قطعًا لم يحبك.. وهمّام استغلك.. لكن يوسف.. أحبّك حقًا.. أحبّك حبه للحياة التي طالما تمناها بطهرها ونقائها..

ارتجف جسدها بقوة وهي تعانق نظراته بعينيها.. هذه الدمعة القريبة البعيدة بعينيه تثير خلاياها من جديد.. كيف تخبره الآن أنها لا تحلم في هذه اللحظة إلا أن تخبئه بين ضلوعها.. تمحو عنه تاريخ «الوزير» وتخلع عنه رداء «همّام» فلا تبقي له إلا فطرة يوسف؟!

- اختر!

قالتها بحزمٍ لا يتناسب وهشاشة موقفها أمام جبار مثله، فأغمض عينيه بقوة وكأنما يتوقع عبارتها التالية:

- كن يوسف أو الوزير!

لم يرد عليها وصراعه يزداد شدة على ملامحه قبل أن ينهض من رقدته ليعطيها ظهره جالسًا على طرف الفراش، حاولت النهوض هي الأخرى لكن جسدها عصاها، لهذا اكتفت بمد أناملها تتلمس ظهره برفق راجٍ مع استطرادها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كن يوسف.. انسَ انتقامك.. وأعدك أنني سأسامح في كل ما مضى..

ثم ابتلعت غصتها المريرة مردفة:

- أو كُن الوزير وامضِ لحالك بعيدًا عني!

شعرت بتشنج جسده تحت لمساتها للحظات قبل أن يلتفت نحوها برأسه قائلاً بجمود:

- أنتِ زوجة همّام.. انسي كل ما دون ذلك..

هنا تحاملت على نفسها قدر استطاعتها لتنهض وتغادر الفراش، هي تحتاج لمواجهته الآن واقفة حتى لو سقطت بعدها للأبد!

وبمنتهى القوة وقفت تنظر إليه لتقول بحزم:

- «همّام» هذا وهمٌ.. وأنت تعرفني.. لست ممن يعيشون الأوهام!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رمقها بنظرة عاصفة قبل أن يقف أمامها ليتملك ذراعيها بقبضتيه هاتفًا بغضب:

- تظنين الأمر بهذه السهولة؟! تريدينني أن أتجاهل كل هذا العذاب الذي عشته؟! كل هذا الطريق الذي مشيته؟! تريدينني أن أضيع حقي؟!

- هذا أفضل من أن تضيع نفسك..

قالتها ببطءٍ واثقٍ ينبض بإيمانها.. فارتجفت شفتاه وهو يراها الآن أجمل ما تكون.. وأبعد ما تكون! ملامحها التي مزجت ضعفها بقوتها.. حنانها بعزمها.. طهرها بوعيدها.. كانت الآن تذكره بـ «سماء».. أول من وضعت له حدود الحلال والحرام بين ترغيب وترهيب.. والتي ماتت فمات معها كل هذا.. وظنَّه أنه لن يعود لطريقها السوي إلا لو اقتص لها!

الأحمق يظن القلوب تعود لنضرتها بعد ندوب الانتقام؟!

حسنًا.. دعوه لدَرسه.. فالقدر كفيلٌ بتعليمه إياه، ولنعد لهذه التي اكتشفت الآن نصيبها من اسمها.. «وسن»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكأنما عاشت معه أيامها السابقة تحلم نائمة.. قبل أن تستيقظ الآن ورأسها يصطدم بأرض الحقيقة! هذه التي كانت تقرأ الآن حربًا ضروسًا بين «يوسف» و«الوزير».. حربًا تدخّلت فيها هي بقوة لتضرب بما ظنته سيحسم الصراع:

- هل تظن أباك كان سيفرح بتقاتُل ابنيه بهذه الطريقة؟! أم هل تظن أمك كانت لترضى بانتقامك هذا؟!

وللأسف جاءت ضربتها بعكس توقعها وهو يصرخ بها بحدة:

- هي عاشت عمرها تضحي لأجله، لم تطلب منه أيّ شيء، عاشت على هامش حياته تعطي دون مقابل، وعندما قررت الظهور لأول مرة تطالب بحقها كان جزاؤها في عُرفهم القتل لها ولولديها.. وتحدثينني بعد كل هذا عن مثاليات فارغة؟! بئس الابن أنا لو لم أقتص لها ولو دفعت حياتي في المقابل.

- أي قصاص تنتزع به زوجة من زوجها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ليس زوجته فحسب.. كل شيء.. لن أهدأ حتى أراه قد فقد كل من يحبهم.. وعندما يتجرع عذابه وحيدًا.. ساعتها فقط سأجعله ينهي حياته بالطريقة التي يستحقها.

قالها بإصرارٍ فهزت رأسها بنفور وهي تزيح كفيه عن ذراعيها هاتفة:

- إذا كان هذا قرارك الأخير فاخرج من هنا ولا تعد!!

اشتعلت عيناه بغضبٍ بينما استندت بكفها للجدار جوارها وهي تشيح بوجهها عنه مردفة:

- لو كنت تخشى أن أفضح أمرك فاطمئن.. لست بهذه الحماقة لأتحداك بعد.. ما عرفته!

تهدج صوتها في عبارتها الأخيرة فبدت على وشك البكاء من جديد؛ لهذا رفعت رأسها نحو السقف وهي تضغط شفتيها المرتجفتين بقوة مردفة:

- من الآن لا شأن لي بعائلة الأمير.. ولا بك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ومن أخبرك أنني سأتركك؟!

همس بها بلكنة «الوزير» الجديدة على أذنيها فعادت إليه ببصرها ودموعها السجينة في عينيها صارت تحول بينها وبين رؤيته.. كفها المستند على الجدار يزداد تشبثًا به تخشى السقوط لتقول أخيرًا:

- الوزير ربما لن يجعلني أفلت من قبضته.. لكن يوسف سيفعلها.. سيتركني أعيش الحياة النظيفة التي تمناها لنفسه مادام عاجزًا عن مشاركتي فيها!

وما حدث بعدها خرج بعيدًا عن نطاق الزمن..

رأسه الذي خبطه بالجدار بقوة عكست لها ضراوة الحرب التي تدور بداخله، قبل أن تجد نفسها بين ذراعيه يعتصران جسدها الواهن بقوة وقبلاته التي أغرقت وجهها تكاد تشم رائحة اشتعالها.. ساقاها عجزتا عن حملها فأغمضت عينيها بوهن.. أنفاسها صارت أكثر تلاحقًا قبل أن تخفت ببطء وهي تتمنى -إن كان سيخيب ظنُّها فيه- ألا تعود لصدرها أبدًا!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل سقطت؟أم هو من سقط؟!

هي لم تعد تعي شيئًا.. فقط شعرت بنفسها تعود لفراشها.. أنفاسه الحارة تظلل وجهها مع تربيتة أنامله على وجنتها.. وجنته تلتصق بوجنتها أخيرًا.. و«الدمعة القريبة البعيدة».. لم تعد «بعيدة»! تشعر بها على بشرتها تكاد تكويها بحزنها عليهما معًا!

قبل أن يبتعد ليرفع عليها غطاءها وأنامله تشد على أناملها بقوة مع همسه الذي - بالكاد- سمعته وسط غياباتها:

- صدَقتِ! يوسف سيتركك تعيشين الحياة النظيفة التي يتمناها لنفسه ما دام عاجزًا عن مشاركتك فيها، لكنك ستبقين امرأتي، اعذريني على أنانيتي لكنني لا أؤمن بالخسارة.. وخسارتكِ أنتِ موت!

ثم رفع راحتها يدور على خطوط باطن كفها بأنامله.. يتتبعها ببطء.. وكأنما يريد أن يشتبك مصيره مع مصيرها للأبد.. لترتجف شفتاه مع همسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما بيننا لم يكن وهمًا.. بل لعله كان الحقيقة الوحيدة في حياتي.. أحبك يا «عظيمة المقام»!

ولم تكد تستوعب اعترافه الذي تسمعه منه بهذا الصدق الحار لأول مرة حتى شعرت به يبتعد مع وعيها تدريجيًا.. وصوت الباب الذي صفقه خلفه يعلن النهاية..

* * *

نقترب.. ونبتعد.. ثم نقترب.. ونبتعد..

لكنني ما شعرت يومًا باندماج مع أحد كالتصاق روحي بروحك!

شبيهان نحن حدَّ التماثل.. ونقيضان نحن حد العداء!

جميلان معًا حد الكمال.. وقبيحان حد النفور!

فما العمل يا «عظيمة المقام» إذا كان قربكِ يبتلعني..

وفراقك يمزقني بصعودٍ «ضد الجاذبية»؟!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«همام»

* * *

حبي كدعوة مؤمن ناجى بها ربه في جوف الليل فأتته في بشرى فجر..

وحبك كتوبة كافر ساعة أدركه الموت فلن تُقبَل ولو بعد حين..

«وسن»

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثالث عشر
(الملك!)

- لماذا فعلتها؟!

سأله «همّام» بنبرة مزجت يأسها بغضبها وهو يدخل عليه غرفته ليجده جالسًا كعادته يتأمل مفتاحه أمام مائدته السداسية، فابتسم «عمران» وهو يتطلع إليه بعينين مبصرتين مع قوله الهادئ:

- أجب أنت.. ألست ابني الذي يفهمني؟!

زفر «همّام» بقوة وهو يتوجه نحو النافذة هناك ليفتحها سامحًا لصدره باستنشاق نسمات الهواء الباردة وجسده الساكن لا يشي بشيء من تلك الفوضى الكاسحة بأعماقه.. مصارحته الأخيرة مع «وسن» استنزفته تمامًا.. عادت به سنواتٍ للوراء وكأنما ألقته من جديد طفلاً مشوهًا يتسول لقمته نهارًا قبل أن يطوف بداره «المسلوبة قهرًا» ليلاً!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عجبًا لها كيف استطاعت محو سنوات من تاريخ «الوزير» لتعيده لروضة «يوسف»؟!

هنا عاد يأخذ نفسًا عميقًا والرماد يشتعل بعينيه من جديد مع همسه لنفسه.. الوزير هو الوجه الرابح للعملة.. هو من سيرفع لواء «يوسف الأمير» في آخر الصراع.. هو ارتضى عبور هذا البحر ولن يقف حتى يبلغ شاطئه.. هناك فقط.. قد يجد ريح «يوسف».. يوسف الأب.. والابن أيضًا! هكذا سوّل له شيطانه بينما كان «عمران» يراقبه بصبر حكيم.. يقرأ جيدًا ما يجول بداخله ويشفق عليه من حرب خاضها هو قبله.. ما أشبهه به!

كلاهما صنعت منه الظروف شيطانًا بعد ما نُزِعَت عنه إنسانيته بأقسى الطرق!

لهذا تنهد أخيرًا بحرارة ثم قام ولازال يحمل مفتاحه ليتقدم نحوه قبل أن يربت على كتفه ليجيب على تساؤله السابق:

- خفت عليها.. عليكما معًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أغمض «همّام» عينيه بقوة وكأنما فهمَ دون احتياج لشرح، لكن «عمران» تقدم أكثر ليجاوره ناظرًا بدوره بشرود نحو الفضاء الفسيح بالخارج مع استطراده:

- نارك ستؤذيها.. ونسيمها سيطفئك.. لست لها.. وليست لك!

كتم «همّام» أنّة ألم وهو يرفع رأسه لأعلى بينما أردف «عمران» بصوته العميق:

- حرب الأيام القادمة لن تكون سهلة.. حربٌ ليس فيها مكان لضعيف.. لن تسامح نفسك لو أصابها مكروه بسببك..

ثم صمت لحظة وهو يلتفت نحو جانب وجه «همّام» ليردف بنبرة خبيرة:

- ولن تسامحها أنت لو جعلَتك تتهاون لأجلها في انتقامك!

- ليس لها أحد غيري..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمتم بها «همّام» وصورتها الملائكية ترتسم في مخيلته تكاد تشع نورًا فتزداد ملامحه ألمًا و.. قسوة!

هي وحدها من ألقت سحرها على كل وجوهه.. جابهت بفطنتها ذكاء «الوزير» وشاركته بساطة «همام» وآزرت بنقائها فطرة يوسف؛ فكانت امرأة لثلاثة رجال يتقاتلون عليه بضراوة ويتحدون فقط في الاعتراف بقذرها!!

لكن الرجل رفع مفتاحه أمام وجهه ليقول له بتهكم لم يخلُ من شفقة:

- وهل أنت لها؟!

كز «همّام» على أسنانه وهو يقبض بكفيه بقوة على سياج النافذة، فتركه «عمران» لصمته بضع دقائق قبل أن يشير نحوه بمفتاحه قائلاً بتؤدة:

- أنت تعلم أين سترسو سفينتك في النهاية، فلا تؤملها بشاطئ لن يكون لها!

- وما المانع لو أجمعهما معًا؟! كلتاهما حق لي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها بلهفة حادة فقست ملامح «عمران» وكلماته تكتسب نوعًا من الصرامة عندما فهم مَن يعنيهما «همّام» بحديثه:

- «مزن» ليست حقًا لك ولا لغيرك.. حذارِ أن تتحدث كابن الأمير الآخر!

زفر «همّام» زفرة مشتعلة وهو يشيح بوجهه بينما استطرد «عمران» بنفس النبرة:

- أنا سآمنك على «مزن» لأنك ابني.. وظني أنك ستحفظ الأمانة!

ظل «همّام» مشيحًا بوجهه للحظات وهو يدرك عقم الحديث مع «عمران» في هذا الموقف.. «عمران» الذي رباه كابنه ولا يرى غيره جديرًا بغاليته «مزن»، بينما لا يراها «همّام» أكثر من سهمٍ غادرٍ في قلب «يزن» الأمير..

فاتحد الهدف.. واختلفت الغايات.. كيف يؤلّف بينهما ؟! كيف؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن «عمران» قرأ خبيئته بخبرته به فخبطه بمفتاحه برفق على كتفه ليلتفت نحوه «همّام» قائلاً بعد صمتٍ قصيرٍ:

- عهدنا سيف على رقبتي.. لن أخلفه أبدًا!

فابتسم «عمران» بارتياح لم يخلُ من حزنٍ وهو يقول له بشرود:

- أعرف أن قلوبنا ليست بأيدينا.. لكن الطُّرق يا ابني تتشابك حتى لا نعود نفهم مُرادنا.. لهذا أنصحك بالتريث.. أنا أفهم كيف تراها الآن كفتاة مدللة أخذت ما كان ينبغي أن يكون لك ولشقيقتك، لكنني لا أراها كذلك.. «مزن» يا ابني لم تُولَد بعد!

هنا رفع إليه «همّام» عينيه بتساؤل حذرٍ لكِنَّ عيني الرجل لم تكونا تريانه بل كانتا غائمتين بحزنٍ قديمٍ مع استطراده:

- نعم.. لم تُولَد بعد.. هذا عزائي الذي يصبرني طوال هذه السنوات.. «مزن» لن تُولَد إلا عندما تعود إليّ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساعتها سأتلقفها بين ذراعي كرضيعة أعلمها أبجديات الحياة من جديد.. أنزع من جسدها سم الأمير لأطهرها بحبي.

ثم عاد إليه ببصره ليردف وهو يشير نحوه بمفتاحه:

- وأنت.. أنت ستساعدني.. ستكون لها.

انقطعت كلماته بآهة خافتة وكفه الحر يضغط صدره بقوة فهتف «همّام» بقلق حقيقي:

- أنت بخير؟! أخذت دواءك اليوم؟!

أغمض «عمران» عينيه بألم وهو يهز رأسه نفيًا فاندفع «همّام» نحو زاوية الغرفة يحضر له قرص دوائه الذي دسه في فمه قبل أن يسنده برفق ليعيده لكرسيه المميز الذي يشبه العرش، وما إن اتكأ عليه «عمران» حتى حاول الابتسام بصعوبة وهو يقول بصوت واهن:

- تخيل لو أموت مثلها؛ بنوبة قلبية، سيكون هذا شاعريًا حقًا لو تشاركنا النهاية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتفع حاجبا «همّام» بتأثر وهو يدرك عمّن يحكي، عندما سمعا صوتها خلفهما فجأة:

- لكن نوبتها هي لم تكن صدفة.. بل متعمّدة.. رأيته بنفسي يضيف الخمر لعصيرها قبل أن يعطيها الدواء، ساعتها تعجبت من فعلته لكنها عندما ماتت صباحًا بنوبة قلبية تذكرت تحذير الطبيب لها من الكحوليات لتعارضها مع ما تتعاطاه من أدوية الاكتئاب..

والقول كان لرئيسة الخدم التي تقدّمت نحوهما ووجهها يعكس ألمًا حقيقيًا مع استطرادها:

- الحقير لم يكتفِ بما فعله معكما.. أتم خطته القذرة للنهاية!

قست ملامح «عمران» أكثر وقتها رغم أنه يعرف الحكاية لكن تفاصيلها تذبحه كل مرة بنفس الوجع!

فرمقها «همّام» بنظرة عاتبة مشفقًا عليه من عاقبة هذا الحديث، لكن المرأة كانت هي الأخرى غارقة في شرودها وهي تردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لهذا صممت أن أعمل لدى «يزن الأمير» بعد وفاة المجرم عمه.. كنت أريد أن تكبر الصغيرة أمامي كي أطلعها على الحقيقة في الوقت المناسب.. ولهذا أساعدكما بكل طاقتي كي تنالا حقكما الذي تستحقانه!

- قريبا.. قريبًا جدًا!

قالها «عمران» الذي اشتعلت أعماقه للذكرى قبل أن يطفئها بأمل وشيك في القصاص.. لكن «همّام» بدا متذمرًا من كل هذا الحديث الآن فأشار لها بالانصراف خفية ثم ربت على ساعده بقوة وهو يقول ما يظن «عمران» يحتاج لسماعه حقًا الآن:

- نحن على أعتاب الفرح بقصاصنا الذي سيكون بدايتنا الحقيقية.. عندما تعود إليك «مزن»، ويعود إليّ اسمي وحقي!

فاتسعت ابتسامة «عمران» وهو يمنحه نظرة امتنان ردها له «همّام» بمثلها قبل أن يجلس على الكرسي أمامه وبينهما المائدة السداسية بما يعلوها من صحفة تكدست

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بها الأحجار.

ظل «همّام» صامتًا لدقائق طويلة يتأملها بشرودٍ منتظرًا أن يستعيد «عمران» بعضَ عافيته قبل أن يقول بشرودٍ:

- ماذا لو كان «مفتاح عمران» حقيقيًا؟! ماذا لو كان بإمكانه أن يخبرنا عما يخفيه لنا الغد؟!

- ومن أخبرك أنه ليس حقيقيًا؟! أنا أشعر به كذلك!

التوت شفتا «همّام» بشبه ابتسامة بينما «عمران» يردف بنبرته البطيئة الأخاذة:

- منذ وجدته من سنوات مدفونًا تحت التراب وأنا أيقنت أنه سيكون تميمة حظي وقد كان.. بعد خروجي من السجن علمت أن حياتي النظيفة لن تعود كما كانت.. ورغم أن رفقاء الزنزانة منحوني الدعم الذي كنت أحتاجه بعد عملي معهم لكنني كنت أسعى لانتقام يطفئ لهيب صدري.. والمفتاح منحني الطريق!

رمقه «همّام» بنظرة طويلة متفحصة وهو يشعر بمدى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هوس «عمران» بمفتاحه، ورغم أنه -عمران- لم يكن يحتاج للاحتيال على الآخرين فوق منصة الدجل والعرافة لكنه يشعر أنه يستمتع حقًا بهذا العمل.. هذا الخاطر الذي أكده «عمران» بقوله وهو يقلب مفتاحه أمام عينيه:

- يأتونني بحكاياهم فأستمع منهم وأسترجع كل ما رأته عيني من حكمة تصاريف القدر.. أقرأ النهايات بما خطّوه هم من بدايات.. وهذا هو سر المفتاح الذي لا يعرفونه.. أن الغد مرآة الأمس.. وبينهما حاضرٌ هو بذرة التغيير.. إما رويتها لتزهر أو رميتها لتموت!

- تظنني رويت بذرتي.. أم رميتها؟!

غمغم بها «همّام» وصورة «وسن» لا تزال تملأ رأسه فتحشوه بحزنٍ أسود، بينما تفحص «عمران» ملامحه ليقول أخيرًا بحزمٍ:

- إذا أردت أن تعيد حق يوسف فاقتل ضعفه بداخلك.. أنت الوزير.. الوزير الذي ربيته بيدي يومًا بعد يوم كي أعده للحظة القصاص.. لو تهاونت لحظة فستخسر كل شيء.. حتى ما بقي من يوسف نفسه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ «همّام» برأسه وكلام «عمران» يوافق هوى نفسه، ثم أخذ نفسًا عميقًا يطفئ به ما اشتعل من نيران صدره قبل أن تعود له لكنة الوزير وهو يقوم واقفًا مع قوله:

- معك حق.. الوزير يكسب!

ابتسم «عمران» ابتسامة واهنة وهو يعاود التحديق في مفتاحه.. فزوى «همّام» ما بين حاجبيه وهو يسأله وكأنما تذكر فجأة:

- لماذا تتظاهر بالعمى أمام زوّارك؟!

اتسعت ابتسامة «عمران» وهو يعود بظهره للوراء قبل أن يتكئ على ذراع كرسيه مجيبًا بنبرة خبيرة:

- ألا تعرف الإجابة بعد يا «وزير»؟! الناس يحبون من يخدعهم.. يظنونني الأعمى وهم العميان.. ما المثير في رجلٍ عادي يعطيهم خلاصة خبرته؟! لكن امنحهم مفتاحًا مشتعلاً ورجلاً ضريرًا لا يبصر غير مفتاحه وسيبذلون كل ما يملكون مقابل ما لديك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وهمٌ مزركش أكثر وهجًا من حقيقة عارية!

هز «عمران» رأسه باستحسان فتفحصه «همّام» باهتمام ناسب قوله:

- هل أنت بخير الآن؟!

أجابه «عمران» بإشارة من كفه وعيناه تعودان لشرودهما فتأهب «همّام» للرحيل ليستوقفه سؤال رفيقه:

- هل بدأت «الدمية الأولى» رحلتها نحونا؟!

أومأ «همّام» برأسه وهو يقول بثقة خبيرة:

- امنحها بعض الوقت فلا زالت عروسًا.. قريبًا تجدها هنا مكاني تطلب نصيحة مفتاحك.

* * *

بعد مرور أيام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يقود سيارة «يزن» يتطلع إلى عيني الأخير خلسة عبر المرآة الأمامية.. الخطة تسير بنجاح تام إلى الآن.. ثقة «يزن» به تزداد وقدماه ترسخان أكثر في بيت الأمير حتى بعد تعافي «يزن» من إصابة ذراعه بل ومن خوفه.. فلأول مرة منذ سنوات لا تصله «الرسالة التهديدية» وهذا ما جعله يوقن أن «شادو» مَن كانت خلف كل هذا، لهذا زاد اطمئنانه كثيرًا حتى خفف الحراسة تدريجيًا حوله، وهذا ما يحتاجه الوزير تمامًا في الفترة القادمة، فالضربة الأقوى هي التي تأتيك في عز غفلة الطمأنينة!

لكن.. ما يحيره حقًا هو تلك النظرة الذبيحة في عيني «يزن الأمير».. نظرة عمرها بضعة أيام فقط ولا يفهم لها سببًا.. فماذا عساه يؤرقه؟!

وعلى المقعد الخلفي كان «يزن» يراقب الطريق بشرود.. قلبه ينزف ألمًا على «ضربة القدر الأخيرة» التي لم يحسب حسابها.. لقد أخفى الأمر عن الجميع كما اعتاد وخاصةً عنها «هي»، لكنه لا بُدَّ أن يتصرف في أقرب وقت قبل أن تعاود مدللته إلحاحها بشأن الإنجاب..

انقطعت أفكاره عندما وصلت السيارة لباب بيت الأمير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فترجل منها بتثاقل غريب على رجلٍ كان يتلهف كل يوم للعودة لبيته.. ولها! هي التي كانت تنتظره على غير عادتها في الحديقة، وما إن لمحته حتى اندفعت نحوه هاتفة:

- هاتفك مغلق!

تلقفها بين ذراعيه بهمهمات معتذرة لم يتبينها وعيناه تهربان من واحتيها العسليتين باستماتة، فانعقد حاجباها بقلق حقيقي وهي تلاحظ تغيُّر حاله منذ أيام قبل أن ينشغل بصرها بترجُّل «همَّام» من السيارة مع سؤاله بنبرة مهذبة:

- هل تريد شيئًا يا سيدي؟!

التفت نحوه «يزن» بنظرة مشتتة وهو يصرفه لكن «مزن» بادرت «همَّام» بسؤالها:

- أين «وسن»؟ لماذا لم أعد أراها؟!

وكأنما نكأ سؤالها جرحه من جديد فاختلجت عضلة فكه لا إراديًا وهو يطرق برأسه بينما يجيبها بصوت يحكم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سلطته عليه:

- هي بخير.. لكن صحتها لن تسمح لها بمعاودة العمل.. على الأقل الآن.

كسا الأسف ملامحها حقيقةً وجوابه يصيبها بخيبة كبيرة.. هي كانت تحب رؤيتهما «معًا».. تعشق مراقبة تفاصيل عشقهما كطفل فضولي يراقب جزءًا جديدًا من العالم من خلف ستار لهذا قالت:

- أتمنى لها السلامة.

- لقد رأيتك تلعب مع «براء» منذ بضعة أيام.

قالها «يزن» بنبرة مشتتة فتحفزت خلايا «همّام» مع قوله:

- أعتذر لو ضايقك هذا.. لن أكررها.

قالها وانقباض صدره يزداد.. «براء» الصغير كان سلوانه في الأيام السابقة بعد ابتعاده عن وسن.. تلك الدقائق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المقتطعة التي كان يلعب معه هنا في الحديقة كانت تعني له الكثير حقًا.. لكن «يزن» أجابه بصوت مُتعَب:

- لا على العكس.. أنا لا أمانع.. هو..

- «براء» مريض.

قاطعته بها «مزن» وهي تردف بأسفٍ:

- يلزم فراشه منذ الصباح ولا يريد التحدث إلى أحد كعهده منذ الأمس.

هنا عقد «همّام» حاجبيه بضيق أكبر بينما تناول «يزن» هاتفه ليقول بنبرة حادة:

- هذا الوضع لا يمكن السكوت عليه.

قالها ثم اتصل بطبيب الصغير يطلب منه الحضور قبل أن يدلف مع «مزن» إلى داخل البيت تلاحقه نظرات «همّام» الحانقة والذي تمنى بحقٍّ لو يدخل معهما للصغير لكنه «حفظ مقامه» كما ينبغي لمن مثله!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فاكتفى بزفرة مشتعلة وهو يرفع رأسه للسماء هامسًا لنفسه: «ضع «براء» في حساباتك «يا وزير».. عندما تحين لحظة الحساب لا تدع عينيك تغفلان عنه».

وداخل غرفة «براء» اجتمعت العائلة محاولين أن يثنوا الصغير عن صمته العقيم لكنهم فشلوا، حتى «يزن» الذي يعلمون جميعًا مكانته عنده؛ لهذا انفرد بـ «إيزيس» جانبًا ليقول لها بنبرة حاسمة:

- لم يعد هناك مجال للهزل.. «تيم» يجب أن يعود.. هو رفض المرة السابقة لأنني أنا من كلَّمته.. تغاضي عن كرامتك هذه المرة وكلميه أنتِ!

صرخت ملامحها باعتراض متنمر وعيناها تمنحانه الجواب فارتعشت نبرته رغمًا عنه وهو يتذكر مصيبته الجديدة ليردف:

- لا شيء في هذا العالم يساوي قلّامة ظفر ابنك.. لو خسرتِه فستبكين دمًا..

دمعت عيناها وهي تشيح بوجهها دون ردّ ولازال عنادها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتسيد الموقف، لكن زيارة الطبيب حسمت الموقف عندما حذرهم أن الصغير في طريقه لحالة اكتئاب حاد لو لم يتدخلوا بسرعة.. هنا وجدت نفسها مجبورة أن تفعل الشيء الوحيد الذي ظنت نفسها لن تفعله أبدًا، فتناولت هاتفها لتتصل به في مكالمة لم تحوِ سوى جملة واحدة:

- ابنك يحتاجك!

* * *

- انتبه لحالك حتى لا تخرج من اللعبة خالي الكفين.. مثلي!

كلمات عمه الشيطانية تخترق صدره قبل أذنيه فيجيبه بصراخ حاد:

- لن أخسر.. لن أكون مثلك!

ضحكات الرجل تعاود قصفها لجرحه الجديد، بينما يهتف الرجل بتهكم ظافر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ها قد بدأ الحصاد.. ستخسر كل شيء.. وأولهم.. هي!

كان صوته يبتعد مع طيفه المتوهج باحمرار بشع وكأنه شيطانٌ خرج من فورة الجحيم، فيلاحقه «يزن» عدوًا وهو يصرخ بجنونٍ:

- إلا هي.. لن أخسرها.. لن أنتهي مثلك.. لن أخسرها..

ظل يكرر صرخاته بينما ظلَّ الرجل يختفي تدريجيًا تاركًا صدى ضحكاته الشيطانية خلفه..

- «يزن».. ماذا بك؟!

صوتها الحبيب يغطي على كل هذا؛ فينتفض فجأة من نومته ليجذبها نحوه بعنفٍ أجفلها وذراعاه يطوقانها ليخفيا وجهها في صدره وسط أنفاسه اللاهثة.. فازدردت ريقها بتوتر وهي تحاول تحرير نفسها فقط لتحتضنه لكنه كان يحكم تقييدها بذراعيه ورأسه يستند إلى رأسها فلا يدوي في أذنيها سوى صوت دقات قلبه الهادرة بجنون، لكنها تمكنت أخيرًا من تحرير رأسها الذي رفعته نحوه قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نفس الكابوس؟!

كانت تعلم أنه يعاني كابوسًا ما يحرمه النوم منذ ليالي عدة، لكنه كان يخفي عنها تفاصيله كلما سألته، لهذا ارتجفت نبرتها وهي تسأله:

- ما الأمر يا «يزن»؟! أرجوك.. صارحني!

فتح عينيه أخيرًا يتطلع لوجهها بنظرات ملؤها الألم قبل أن ينتزع ابتسامة شاحبة من على شفتيه ليهمس وهو يخفف ضغط ذراعيه عليها:

- لا تخافي صغيرتي.. كل شيء سيكون على ما يرام!

وكأنما سيكفيها هذا الجواب!

انفرجت شفتاها تهمان بسؤاله من جديد لكنه حررها من بين ذراعيه ليقوم ويتجه نحو ذاك الكرسي المواجه للنافذة هناك حيث جلس عليه يتأمل السماء بشرود، فتقدمت منه ليجلسها على ساقيه.. صمته الطويل يؤرقها قبل أن يهمس بألم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل يُلام المرء لو دافع عن روحه ببعض روحه؟! لو اقتطع جزءًا من جسده ليصحَّ ما بقي منه؟!

ازدادت رجفة جسدها الخائفة من وقع كلماته الغامضة، لكنها تجاهلتها وهي تربت على صدره هامسة:

- أنا أعرف أن الأيام الماضية كانت مريعة، لكنها ذهبت ولن تعود، لا أريدك أن تستسلم لهذا القلق.. «براء» سيكون بخير.. وربما كان مرضه هذا سببًا في صلح والديه.. «كليو» تبدو مستقرة الحال مع «جاد».. جدتي صحتها جيدة.. ونحن.. مسدت بطنها لتردف بأمل:

- نحن سنحظى بطفل.. وربما أكثر..

أغمض عينيه بقوة دون رد، كان يظن مثلها أن سطح بحيرته عاد لركوده الآمن بعد مقتل تلك الساقطة «شادو»، لكن ها هو ذا القدر يعاجله بضربة لم يتوقعها.. ضربة تخص أعز من يملك.. هي! لهذا تحشرج صوته في حلقه وهو يبعد كفها عن بطنها ليلصقه بصدره مغمغمًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تريدين طفلاً؟!

- أريده فقط؟! أنا أحلم به كل ليلة، لقد تعلقت به قبل أن يأتي فماذا لو رأيته أمامي؟! أدفع نصف عمري وأحظى بطفل!

هتفت بها بانفعال طفولي جعل الحمرة تتسرب لوجنتيها.. كانت تعلم أنها بالغت في وصفها لكنها كانت تريد نقل حماسها إليه.. «يزن» لم يحرمها يومًا شيئًا أرادته وهي تشعر بتخاذله في هذا الأمر خاصة بعد زيارتهما للطبيبة.. قلبها يخبرها أنه يخفي عنها شيئًا يتعلق بهذا الأمر.. وقد صدق ظنها عندما تجمدت ملامحه فجأة وكأنه حسم أمره أخيرًا ليقول بحزمه الرفيق:

- ستحتاجين.. لإجراء جراحة!

- جراحة!

تمتمت بها بهلع وهي تخفي وجهها في صدره محتمية به للحظات قبل أن ترفع وجهها نحوه لتجد عينيه دامعتين كما لم تعهدهما يومًا.. فاتسعت عيناها لتهتف بارتياع:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يا إلهي!! هل الأمر خطيرٌ إلى هذا الحد؟!

ظلت ملامحه متجمدة للحظات إلا من عينيه الدامعتين بألمٍ قبل أن يجذبها فجأة بين ذراعيه قائلاً:

- أنتِ أغلى ما في حياتي، لا أريد أطفالاً، أنا اكتفيت بك عن الناس كلهم.

فانقبض قلبها بمزيجٍ من خوفٍ وقلقٍ وهي تراه لأول مرة بهذا الانهيار. هذا هو سر تغيره طوال الأيام السابقة إذًا.. ورغم صدمتها الطبيعية مما صرّح به لتوه لكنها ابتلعت غصة في حلقها لتحتضن وجنتيه براحتيها لتقول متظاهرة بالشجاعة:

- لكنني أنا أريد.. أريد بكل جوارحي.. ولست خائفة من هذه الجراحة..

ظل يتأمل وجهها للحظات بنظرات تنزف ألمًا قبل أن يشيح بوجهه قائلاً:

- إلى هذه الدرجة ترغبين بالأمر؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لم أعد صغيرة كي تخيفني هذه الأمور، أظن الأمر بسيطًا، وأنت ستكون معي.. صحيح؟!

تهدج صوتها رغمًا عنها في كلمتها الأخيرة فاضحًا خوفها فمال عليها بشفتيه ليغرقها بسيل قبلاته هامسًا:

- دومًا معًا.. دومًا!

* * *

فتح عينيه ببطء على رائحة عطرها التي اعتاد ذبحها لحواسه بسيف الحرمان.. عندما وجدها جالسةً على كرسيها المذهب العريض بزاوية الغرفة تقضم أظافرها بشرودٍ، وتلك النظرة التي يعرفها تحتل عينيها.. نظرة مذنبة! ترى ماذا فعلت هذه المرة؟! كوارثها تتوالى منذ أول ليلة في زفافهما؛ فلا يكاد ينجو من سلاطة لسانها الذي يحرجه أمام ضيوفهما إلا بنظرة وعيد يدرك أنها قد بدأت تنال من كبريائها اللعين شيئًا فشيئًا.. ورغم أنه يحفظ تفاصيلها كاملة لكِنّ شيئًا من سلوكها صار يحيره، لقد بدأت تهادنه بشيءٍ من الطاعة الغريبة على تمردها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المعهود، صحيحٌ أن هذا هو مبتغاه منها لكن توقيته الغريب هذا يشعره أنها تخطط لشيءٍ ما..

بالأمس طلبت منه بعجرفة أن تعود للعمل معه.. وبالطبع رفض! هي ليست مؤهلة بعد لهذه الحرية.. لكن ربما فيما بعد!

- لماذا تجلسين هكذا؟!

قالها وهو يقترب منها ليتطلع لملامحها التي بالغت في تبرجها كالعادة.. متى استيقظت لترسم هذه «الخريطة»؟! لكن التعب المرتسم على عينيها العنيدتين أخبره أنها لم تنم بعد، فكتم إشفاقه بنظرة متعجرفة رماها بها وهو يتوجه نحو حمام غرفتهما ملاحظًا تجاهلها لسؤاله ليقول بنبرة باردة:

- هو شأنك وحدك على أي حال!

رمقته بنظرة حادة متحفزة حتى أغلق باب الحمّام خلفه وهي تلعنه سرًا، «البغيض» رفض مطلبها للعمل معه وهي التي تحاول قدر استطاعتها مهادنته طوال الأيام السابقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى يسمح لها بالخروج للقاء «عمران»، وما كان يؤجج غضبها أكثر تجاهله لأنوثتها.. ألا يقولون إن الرجال لا تنحني جباههم إلا لسلطان شهواتهم.. بماذا ستحاربه إذًا؟!

انقطعت أفكارها عندما خرج من الحمّام ليتوجه نحو خزانة ملابسه فتأهب جسدها عندما تسمر هو لبعض الوقت أمام الخزانة المفتوحة قبل أن يستدير نحوها هاتفًا:

- أنتِ من فعلتِ هذا؟!

- مجنونة تحبسونها في البيت.. ماذا تنتظر منها؟!

قالتها بنبرة متحدية فرفع قبضته أمام وجهه يحاول كظم غيظه وهو يعود ببصره لملابسه التي حوّلتها الحمقاء لأشلاء ممزقة عن آخرها! هل هذا هو ردُّها على رفضه لخروجها للعمل معه؟! حسنًا.. سيعرف كيف يؤدبها على فعلتها هذه الليلة.. لهذا أخذ نفسًا عميقًا يكتم ثورته ثم توجه نحو هاتفه ليطلب رقمًا ما، وما إن فتح الاتصال حتى قال بنبرة رخيمة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عزيزتي، آسف لإزعاجك بهذا الوقت لكنني أحتاج لبعض الأشياء ولن يساعدني مثلك..

ثم توجه ببصره نحو تلك المشتعلة هناك ليردف بنبرة ماكرة:

- تعرفين الذوق.. و.. المقاس!

كست «كليو» وجهها بقناع بارد وهي تشيح بوجهها غافلة عن احمرار أذنيها وارتجافة أصابعها التي لم تخفَ على خبير بها مثله.. هو الذي ضحكَ ضحكة رنانة مفتعلة تلاها صمت طويلٌ وكأنه يستمع لمحدِّثته قبل أن يقول لها بنفس النبرة المغوية:

- أريد (..)و(..).. حادث سخيف.. سأخبرك فيما بعد.. المهم ألا تتأخري.. اشتقت.. إليكم!

هنا كان اشتعالها قد وصل آخره عندما اندفعت نحوه وهو يغلق الاتصال بعبارته:

- أنتظركِ!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتهتف بنبرتها الحادة:

- هي الساقطة مساعدتك صحيح؟! لهذا لا تريدني أن أخرج للعمل معك؟! تريد التفرغ لسفالتك بينما تحبس جاريتك هنا؟!

لم يرد عليها وهو يدندن بلحنٍ هادئٍ، فاقتربت منه أكثر لتلكزه في صدره صارخة بانفعالٍ:

- لا تعنيني قذاراتك هذه ما دامت بعيدة عني، كل يوم تمنحني ألف سبب لأبغضك أكثر، أنت أحقر رجل عرفته.. أنت..

انقطعت عبارتها بشهقتها العنيفة وقبضته تعتصر معصمها بينما تقسو ملامحه بدرجة أخافتها قبل أن يهمس ببطء قاس:

- لماذا توقفتِ؟! هيّا عزيزتي.. أضيفي المزيد من حماقاتك كي لا يؤنبني ضميري على ما سأفعله بك الليلة.

- ماذا ستفعل؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرجت منها مرتجفة رغمًا عنها فالتوت شفتاه بابتسامة قاسية وهو يميل على أذنها بهمسه المتوعد:

- سأتركك لجحيم تخيلاتك حتى أعود!

- لن تجرؤ على فعل شيء!

هتفت بها بنبرة خانتها لتخرج مهتزة فدفع معصمها ببعض العنف ليقول لها بنفس البرود القاسي:

- جربيني!

خفق قلبها بعنفٍ وهي تبتعد عنه خطوة بينما رمقها هو بنظرة مزدرية قبل أن يمر من جوارها قائلاً:

- لا تلعبي بالنار مع من يحفظ مخاوفك أكثر منك، فليس أسهل عليّ من تحويل حياتك لجحيم حقيقي!

قالها ثم فتح باب الغرفة ليردف بسخرية قاسية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عفوًا إن كنت سأضطر لاستقبال مساعدتي «الساقطة» بثياب النوم ما دامت امرأتي «العاقلة الرشيدة» مزقت ثيابي كلها!

كزت على أسنانها بغضب وهي تراه يغلق الباب خلفه بعنفٍ بينما امتدت أناملها نحو أقرب ما وجدته لتلقيه بعنف نحو الجدار.. ممَ خُلِقَ هذا الرجل؟! كيف تهزمه؟! كيف تنال حريتها من جديد؟! هي نجت من فضيحتها بعد هذه الزيجة فلماذا لا تحاول الخلاص منها؟!

عمران!!

ومرةً أخرى يطفو الاسم لسطح تفكيرها لا كمجرد خاطر بل «كطوق نجاة»!!

* * *

في المساء انتفضت من نومها مفزوعةً على صوت إغلاقه لخزانة ملابسه عقب عودته فهتفت بصوت مرتجف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا حدث؟!

فاختلس جاد نظرة باردة نحوها قائلاً:

- لو كنت مكانك لسألت ماذا سيحدث.. فهو الأهم حقًا!

نفضت عنها غطاءها وهي تقوم لتتوجه نحوه هاتفة:

- لا تظن نفسك ستخيفني، أنا جاهزة لأي شيء ستفعله، أتوقع منك أي حقارة!

التوت شفتاه بابتسامة قاسية وعيناه مسلطتان على صدرها الذي كان يعلو ويهبط بانفعالٍ قبل أن ينتقل ببصره نحو عينيها الزائغتين مع همسه البارد الذي حمل شيئًا من الأسف:

- طالما كنتِ قادرةً على استخراج أسوأ ما فيّ!

ثم اقترب منها أكثر ليهمس جوار أذنها:

- تذكرين أكثر ما كان يخيفك في صغرك؟! منذ عرفتِ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيف ماتت سَمَيتك الملكة كليوباترا؟!

اتسعت عيناها بهلعٍ والوغد يصيب أكثر ما يثير خوفها.. بل رعبها!

لازالت تذكر حالتها عندما كان يوسف يصطحبها لبلدتهم الصغيرة في مناسبات بعيدة فترى أحد الثعابين في الحقول.. خيالها الذي كان دومًا يربط بينها وبين «كليوباترا» الحقيقية كان أيضًا يصوِّر لها أن نهايتها ستكون مثلها.. ملدوغة بأفعى!!

ورغم أنها عندما كبرت وتعمقت في دراسة التاريخ الفرعوني تبينت أن قصة انتحار كليوباترا بالأفعى هذه غير مؤكدة وأن الكثير من المؤرخين كذَّبوها لكن هاجسها القديم بقي على حاله.. لهذا تجمدت مكانها وهي تحاول التحكم في نبضاتها العاصفة مع قولها:

- ماذا فعلت؟!

- لن أقضي بقية عمري غارقًا في سخافاتك، اليوم تمزقين لي ثيابي كلها، ما يدريني ماذا تفعلين غدًا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها بنبرة صارمة ثم رفع ذقنها إليه مردفًا:

- لهذا سأريكِ عينةً مما يمكنني فعله بحمقاء مثلك، أنصحك ألا تفتحي خزانة ملابسك، فستجدين فيها مفاجأة سارة لن تقل عن مفاجأتك لي صباحًا!

ابتسمت بصعوبة مع ارتجافة جسدها المنفعلة لتهمس:

- ماذا؟! هل وضعت لي أفعى هناك؟!

رفع حاجبه مع هزة رأسٍ دون أن يردّ بل تجاوزها ليبتعد بضع خطوات وهو يشير لها نحو الخزانة بنظرة متوعدة، فازدادت ارتجافة جسدها لكن بقايا من كبريائها جعلتها تتقدم من الخزانة لتفتح بابها بأنامل مرتعشة.. عيناها تصطدمان بذاك الكيس القماشي الخشن هناك والذي كان غريبًا عن مقتنياتها..

ورغم ارتعاد أوصالها بذاك الخوف البدائي المتأصل في أعماقها منذ الصغر لكنها لم تشأ أن تبدو خائفة أمامه، فانحنت لتفتح الكيس بمكابرة عنيدة وتمد أناملها بداخله وهي تكاد تفقد وعيها رعبًا، لكن تماسكها كله ضاع هباءً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأناملها تصطدم بالملمس الناعم لذلك الجسم داخله فنفضته بعنف مع صرخة عالية..

ثم أعطته ظهرها وهي تخفي وجهها بين كفيها وقد كادت تلصقه في باب الخزانة خشية أن يرى دموعها!

لم تدرِ كم ظلت على هذا الحال ولا زال الملمس الناعم يزلزل كيانها بالخوف فيختلط مع ذكريات كوابيسها بمزيج بشع، لكنها انتفضت بفزع عندما سمعت همسه خلفها:

- ليس حقيقيًا.. لكن المرة القادمة سيكون كذلك!

قالها وهو يقاوم بشق الأنفس أن يضمها لصدره وقد بدت في عينيه الآن بصورتها الحقيقية التي يعرفها مهما أنكرتها.. طفلة خائفة! لكنه كان يعلم أن هذه الطفلة تحتاج أيضًا لتربية.. والتربية ليست حنانًا فحسب.. بل وحزمًا أيضًا!!

استمر جسدها في ارتجافته رغم أن عبارته بدت جادة في أذنيها، فزفر بقوة مداريًا انفعاله وقد ساءه ردُّ فعلها رغم أنه كان يتوقعه بهذه الحدة، وساءه أكثر أنها كانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تخفي وجهها فلا يتمكن من قراءته.. رفع ذراعيه ببطء يحاوط جسدها بحذر دون أن يلمسها وهو يقترب منها أكثر حتى استند بكفيه على باب الخزانة خلفها محاصرًا لها وهو يتوقع أن تلتفت نحوه بواحدة من إهاناتها اللاذعة في أي لحظة، لكنها بقيت على وضعها وكأنها تحبس نفسها عن هذا العالم!

هنا لم يعد قادرًا على الصمت أكثر فاقترب بشفتيه من أذنها هامسًا بنبرة مزجت جفافها بحنينٍ مسّها:

- لأجلك قتلت واحدًا حقيقيًا منذ سنوات.. هل تذكرين؟!

سكن جسدها فجأةً؛ فعلم أنها تذكرت ما يحكي عنه.. كانا في نزهة ما وكانوا يلعبون جميعًا هي وهو ويزن وإيزيس، ولا تذكر متى ظهرت لها تلك الأفعى وقتها فجأة.. كل ما تذكره هو صرختها الطويلة والتي انتهت بظهور «جاد» الذي جذبها بعيدًا ليقذف الأفعى بحجرٍ كبيرٍ سكنت من بعده حركتها للأبد.. ورغم أن الجميع وقتها أشادوا بشجاعته ورغم أنها كانت تعلم أنه تحدّى خوفه لأجلها لكن طبيعتها المتمردة جعلتها تصفه وقتها بأنه باردٌ بلا قلب.. وقد كان هذا أقصى ما ناله من شكرٍ منها آنذاك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أزاحت كفيها عن وجهها أخيرًا وأناملها تطمئن لجفاف بشرتها من دموعها، ثم التفتت نحوه بجسدها لتدفعه ببعض العنف هاتفة:

- وقتلت واحدًا آخر لأجلي منذ أيامٍ.. هيًا.. عدِّد أفضالك يا ذا الكرم!

انعقد حاجباه بشدة وهو يدرك أنها تقصد «كنان»، فرمقها بنظرة طويلة غامضة ثم ابتعد عنها ببطءٍ ليعطيها ظهره قائلاً بنبرة عاد إليها جفافها:

- ليس كرمًا.. بل قانونًا.. قانونًا وضعته لنفسي منذ زمن..

- قانون؟!

هتفت بها بصوتها الذي لا زال يرتجف وهي تقترب منه لتردف بتهكم:

- قانون المِلكية؟! الإذلال؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فالتفت نحوها ببصره لتنفرج شفتاه وكأنه سيهم بالرد قبل أن يغلقهما بقوة وهو يشيح بوجهه عنها ليتوجه نحو الفراش الذي استلقى عليه قائلاً:

- لعلكِ تعلّمتِ اليوم درسًا يكفيني حماقاتك.. لا تستفزيني، فلو أردتُ أن أوقف قلبك رعبًا لفعلتها.

- أنت توقفه بُغضًا!

صرخت بها بغلٍّ وهي تقترب من الفراش تلوح بذراعيها في عجزِ مَن لا تملك إلا الصراخ، فرفع الغطاء على جسده حتى غطى به وجهه كاملاً يكتم تأثره.. حربهما هذه تستنزفه حقًا.. وهو لا يدري إلى متى سيسعفه صبره في السير على شعرة رفيعة بين حبه وكرامته.. يخاف أن يضعف للحظة فيسقط بينهما.. ساعتها هو لن يؤذي نفسه فحسب.. بل سيؤذيها هي الأخرى.. لهذا تنهد بحرارة وهو يحاول الاستسلام لهروب اضطراري تحت غطاء نوم مضطرب أفاق منه بعد ساعات لينتفض مكانه وهو يكتشف أنها ليست جواره!

دار ببصره في الغرفة الخالية قبل أن يهمهم بكلمات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساخطة وهو يغادر الفراش ليبحث عنها، وعندما وجد الطابق بأكمله خاليًا منها، هبط الدرج بسرعة وهو يظنها في الحديقة لكن التفاتة حانت منه نحو غرفة يوسف المحرمة فراوده هاجس ما أنها قد تكون هناك.. اقترب ببطء ليفتح باب الغرفة فتحة ضيقة بحذرٍ فاتسعت عيناه بصدمة وهو يراها منهارة تمامًا على سطح مكتبه ورأسها مدفون بين ذراعيها!

انقبض قلبه بلوعة وهو يراها تبكي بهذه الطريقة الموجعة، فكز على أسنانه بقوة وهو يعاود غلق الباب بنفس الحذر موقنًا من أنها لن تريده أن يراها هكذا.. الجميع يعلمون - وهو أولهم- أن دموع «كليوباترا» عزيزة حقًا مهما بلغ مصابها لكن يبدو أنها تفقد كل مقاومتها في غرفة يوسف التي تعدها ملجأها الوحيد!

أطرق برأسه في أسى وهو يعود بخطوات مثقلة نحو غرفتهما، لم يدرِ كم ظلَّ يتقلب على فراشه بمزيج من غضب وعجز حتى شعر بها تدخل من جديد.. وعندما استلقت على الفراش جواره حاول التظاهر بالنوم لدقائق أخَر لكنه لم يستطع الصبر أكثر فالتفت نحوها لتفاجأ به يمد ذراعه فوقها ليشغل زر الإضاءة الجانبية جوارها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويشرف عليها بوجهه من علوٍّ..

شهقت أولاً للمفاجأة قبل أن تعود ملامحها لشراستها، لكنه كان يتفحص وجهها بمشاعر متباينة، كانت قد توقفت عن البكاء وحاولت إخفاء آثاره، لكن عينيها لا تزالان متورمتين وأنفها كساه احمراره، وعندما أشاحت بوجهها همس بنبرة جامدة:

- أين كنتِ؟!

- ليس هذا من شأنك!

ردت بنبرتها المشتعلة ثم عضت على شفتها بقوة تقاوم رغبتها في البكاء من جديدٍ.. هي لا تدري ماذا أصابها اليوم بالذات.. لقد اعتادت ضعف روحها خلف قناع قوتها؛ فلماذا اليوم بالذات يخذلها هذا القناع؟! أم لعلها روحها هي التي خذلتها بوهن يكاد يودي إلى موتٍ!! وعند الخاطر الأخير ازدادت ارتجافة شفتيها وهي تشعر بالخوف.. لا.. ليس الخوف منه بل.. الخوف من أن تبكي أمامه!

وبهذا الخاطر الأخير أغمضت عينيها بقوة وهي تهتف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erKkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بنبرة عدائية:

- أطفئ النور!

كانت تتوقع جدالاً لن تطيقه لهذا شعرت بالارتياح عندما استجاب لمطلبها.. قبل أن تشهق بعنفٍ وهي تجده يرفعها ليضمها بين ذراعيه بقوة! ظنته سينالها عنوة فدفعته بعنفٍ وهي تقاوم بقوة رغبتها في البكاء الآن لكنه لم يفلتها.. بل أتى بأغرب ردّ فعل توقعته منه يومًا.. لقد كان يربّت عليها!

أجل.. أحد كفيه كان يغرس رأسها على صدره، بينما كفه الآخر كان يربّت على ظهرها ببطء.. لم تكن لمساته حسية مقترنة برغبة.. بل كانت ناعمة.. مؤازرة.. حنونًا.. لهذا وجدت نفسها تتوقف عن دفعه تدريجيًا وهي تشعر بالخواء في روحها يزداد.. هي لا تدري متى كانت آخر مرة ربّت عليها أحدهم هكذا! «إيزيس».. جدتها.. «يزن».. كلهم توقفوا عن فعلها منذ زمن بعيد..

أجل ستكون شُجاعة وتعترف أنها هي من كانت تدفعهم بعيدًا، لكن لماذا لم يفهم أحدهم أنها لم تكن تريد هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البعد منهم حقًا؟!

شعرت بوهنٍ غريبٍ يستشري في جسدها كله، فتعالى صوت شهقاتها المكتومة وهي تقاوم دموعها بكل ما أوتيت من قوة، لكنه كان يشعر بكل هذا عندما همس في أذنها ولايزال يربت على ظهرها:

- لو كانت دموعكِ تريحكِ فابكي.. أعرف أنك لا تريدين البكاء أمامي لكنني أعدك أنني سأنسى كل شيء في الصباح!

ورغم ما تبدو به عبارته من هزلٍ، لكنها استسلمت لدفء حنانٍ غريبٍ كان يشع من حروفها.. حنان هزمها!!

دكّ حصون عنادها ودموعها تنهمر من جديد، بينما جسدها يرتجف بين ذراعيه، فازدادت قوة ضمته لها وأنامله مستمرة في التربيت عليها وكأنما شعر أن هذه الحركة رغم بساطتها فتحت له طريقًا ما إليها! كاد قلبه يتوقف من فرط انفعاله وهو يراها بهذه الصورة أمامه.. هذه هي حبيبته التي تمناها طوال عمره.. ملكته العنيدة.. أحزانها التي تخفيها عن الجميع تنساب في رحابه مطالبةً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بحنانٍ لن يبخل به.. دموعها الأبيّة التي تبخل بها على عين بشر تغرق صدره هو!

هنا عادت صورتها وهي تفتح له الباب شِبه عارية في شقة «كنان» تصفع رأسه من جديد، تشعل الحرائق واحدة تلو الأخرى في حقول غرامها الخضراء، لكن قلبه يحسم الصراع بصورة جديدة، صورتها وهي تبكي منذ لحظات فقط وحدها في غرفة يوسف.. فلا يعود يراها ملكته العنيدة.. ولا معشوقته الغادرة.. بل طفلته اليتيمة التي وقفت سنوات عمرها عند وفاة أب لم يكن لديها كأي أب!

لهذا أخذ عدة أنفاس متلاحقة وهو يشعر بجسدها وكأنما يملأ تجويفًا بصدره لم تكن لتشغله سواها، ليهمس لنفسه أخيرًا بتعقل: «لو كنت تريد أن تنهي هذه الحرب بينكما فكن من الشجاعة واصفح عما مضى.. لو بقيت هكذا تتأرجح بين نيران حبٍّ وانتقامٍ فستنتهي هالكًا بينهما.. جرمها عظيم.. لكن عشقك أعظم!»

لهذا ابتعد بوجهه أخيرًا بما يسمح له بمعانقة ملامحها بعينيه قبل أن تنساب شفتاه على وجهها تمسحان دموعها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

برقة غريبة على طبعه المتجبر معها..

تربيت؟! عناق؟! قبلات؟!

هل عاد يوسف؟!

هذا كل ما كان يملؤها وهي تشعر بنفسها في حُلمٍ، لقد افتقدت كل هذه الأشياء منذ غيابه والآن تشعر بمذاقها حلوًا حدّ الألم.. الألم من أن تفقدها.. وتفتقدها.. من جديد!

وأمامها لم يكن هو أفضل منها حالاً وقلبه يزأر بصدره مطالبًا بحقه فيها لكنه أساء اختيار عبارته:

- مذاق دموع الملكة.. مُسكِر!

فأفاقت من فيض شعورها وكلماته تصلها على أنها شماتة، لهذا دفعته فجأة لتمسح وجهها بكبرياء كسا صوتها المرتعش: «انسَهُ إذًا.. فلن تتذوقه ثانية!»

عقد حاجبيه لاعنًا غباءه الذي ضيّع عليه سحر اللحظة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن لا بأس.. هو لن يعود معها للوراء بعد هذه الخطوة، لهذا أعاد تشغيل زر الإضاءة ليقول لها بنبرة عاد إليها حزمها:

- انفضي سخافتك جانبًا.. فلدينا حديث مهم يجب إنهاؤه!

استندت على راحتيها لتقوم وتسند ظهرها إلى الوسادة خلفها، بينما استند هو على مرفقه ليقترب منها أكثر مع قوله:

- أنا أصدق أنك كنت ضحية لخديعة ماكرة، لكنني لن أدعكِ تسقطين في غيرها، وستفعلين حتمًا ما دام رأسك هذا يحمل نفس العقل الخَرب!

قالها وسبابته تضغط جانب رأسها فأخذت نفسًا عميقًا وهي تحاول تذكير نفسها بعهد الهدنة كي تصل لمبتغاها، لهذا التزمت الصمت مكتفية بانعقاد حاجبيها الشديد عندما سألها بنبرة قوية:

- هل تعترفين أنك أخطأتِ؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ربما في ظرف آخر كانت لتعترض وهي تهاجمه بشراسة، لكنها الآن فقط تشعر برغبتها في الاعتراف.. همست بها ليوسف منذ دقائق في غرفته تطلب صفحه ولا تمانع لو عادت تهمس بها من جديدٍ تبغي التطهر، لكن لسانها انعقد وكأنما ظل - رغم كل شيء- يأبى عليها نطقها.. وهو لم يكن يحتاج لأن تنطقها صراحة، فتنهد بحرارة مردفًا:

- تريدين قدرًا من الحرية؟! حسنًا.. لكن الحرية والمسئولية توأم لا ينفصل.. أثبتي لي قدرتك على الثانية أمنحكِ الأولى!

- وكيف أفعل؟!

فالتوت شفتاه بابتسامة ماكرة وهو يميل رأسه بقوله:

- وهل يصح أن تسأل الملكة مثل هذا السؤال؟! إنه دورك.. صحيح؟!

ازدردت ريقها بتوتر وهي تعيد شعرها المنسدل خلف أذنيها قبل أن ترفع أنفها بحركتها المعهودة فيما اعتبرته جوابًا بالقبول، واعتبره هو مثلها.. ليسودهما صمت قصير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سبق سؤالها بعينين زائغتين:

- سؤال أخير.. هل.. هل قتلته؟! مات حقًا؟!

توحشت ملامحه فجأة وقد انعقد لسانه للحظات عندما فهم من تعنيه ليقول من بين أسنانه:

- هو كذلك.. بالنسبة إليك على الأقل!

عادت إليه ببصرها في لهفة لكنه أغلق عينيه ليقول بقسوة أخافتها:

- لو كان هناك ما بقي من أمر ذاك الرجل فهو الدرس الذي تعلمتِه أنتِ منه.. وما عدا ذلك فهو شأني وحدي!

عضت على شفتها وهي تشبك أناملها بقوة محاولة ألا تطرق برأسها كي لا تمنحه أي شارة خزي لكنه باغتها بسؤاله:

- هل أحببتِه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تتوقع أن يصدمها السؤال إلى هذا الحد.. حد أنها فغرت فاها بذهول للحظات وذكرياتها القصيرة مع «كنان» تضربها كإعصار.. كبرياؤها يسول لها التنكيل بهذا الذي أمامها فتزعم بعناد أنها أحبته.. لكن شيئًا ما جعلها تعدل عن هذا لحسن الحظ، لهذا فكت تشابك أناملها لتمررها بين خصلات شعرها بعفوية قائلة:

- هو عرف كيف ينفذ إلى عالمي ببساطة.. اخترق أسوار الأمير بكل يسر ليختطف ملكتهم.

- أحببتِه؟!

عاد يكررها بنبرة أشد فتحاشت النظر نحوه لتكمل:

- هو كان يعرف ما أحتاجه بالضبط.. كان يسمعني عندما أريد الكلام.. ويصمت عندما يستهويني الصمت.. كان يمنحني الصورة التي طالما أردتها لنفسي.. ملكة.. حرة.. جامحة.. بلا قيود..

- أحببتِه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه المرة وصل هتافه حد الخطر حتى شعرت أن صبره بدأ ينفد فأشاحت بوجهها عنه لتقول ببرودٍ:

- هو كان...

- أنا لا أسأل عنه هو.. أنا أسأل عنكِ أنتِ!

هتف بها بحدة مشتعلة وهو يعيد تقريب وجهها إليه فارتجفت نظراتها بحيرة، وعندما ارتجفت شفتاها وكأنها على وشك الحديث سار بسبابته عليهما وكأنه يمنعها الرد قبل أن يهمس بنبرة قاطعة:

- لم تفعلي!

عادت تزدرد ريقها الذي كاد يجف في حلقها، بينما سارت سبابته في طريقها من شفتيها عبر عنقها وجيدها لتتصل إلى موضع قلبها تمامًا فتضغطه بقوة مع استطراده:

- لو خفق «هذا» لأحدهم فسأكون أول من يعرف.. ثقي بي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مسّتها حركته في الصميم أو ربما هي كلماته الواثقة التي نقلت يقينه إليها، بينما استطرد هو بنفس البطء الواثق:

- كل حديثك الخائب عنه هذا لم يكن يتجاوز أكثر مما تفعله مراهقة مع دميتها.. علاقة لا ترتقي حتى لمفهوم صداقة.. ماذا كنتِ تعرفين أنتِ عنه؟! ماذا شاركك هو من أسراره؟! هل وقفتِ ساعة تستمعين إليه كما تزعمين أنه كان يفعل؟!

ثم ابتسم بسخرية وهو يقوم ليستند هو الآخر على ظهر وسادته مردفًا بنبرة خبيرة:

- الحب يا صغيرة ليس طرفًا يأخذ وطرفًا يعطي.. ليس واحدًا يتكلم وآخر يستمع.. الحب كالتصفيق لن يُنال إلا بكفين معًا.. حب بلا مشاركة، بلا ثقة متبادلة، هو خبطة جبين ساذج في حائط الخيبة!

عادت عيناها تدمعان من جديد.. هذه المرة بشعور غامر بالذنب.. كلماته ذكّرتها كثيرًا بحديث يوسف، لهذا وجدت نفسها دون وعي تطرق برأسها في فعلٍ ربما لم تعرفه من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبل.. هذه الحركة التي قرأها هو بصدق حدسه لتجعله يدرك أن كلماته - للعجب- شكّلت فارقًا هذه المرة.. فالتمعت عيناه بأمل لم يجعله يظهر في نبرته الجامدة:

- حسنًا.. سأعتبر اعترافك هذا بداية خطوة جديدة نحو المسئولية؛ لهذا سأمنحكِ فرصة أخرى، دعينا نجرب العمل معي من جديد لأسبوع واحد، لكن هذه المرة لن تكون كالسابقة.. لا تدليل.. لا تنازلات.. اعتبري نفسك في فترة اختبار ولو لم تكن النتائج مرضية فلن يزيد على الأسبوع يومٌ واحد!

ورغم أن لهجته المسيطرة لم تكن لترضيها في العادة لكنها تقبلتها هذه المرة وهي تومئ برأسها في موافقة، لقد بدأت الهدنة تؤتي ثمارها.

- قومي واغسلي وجهك..

ورغم أنها كرهت صيغة الأمر في عبارته لكنها كانت تحتاج حقًا للابتعاد الآن عنه؛ لهذا قامت لتغسل وجهها بأنامل مرتجفة ثم رفعت عينيها للمرآة تتحسس وجهها بشرود وذكرى ما حدث منذ قليل تدغدغها.. هل كان جاد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقبّلها حقًا بهذه الرقة؟! هذا الشعور الذي قصف أرضها بعنفٍ قبل أن يحتلها كاملةً.. حقيقي؟! ماذا يطلب كي يعيد هذا المشهد ولو تمثيلاً فقط.. لدقائق؟!

لقد توعدها بعقاب وقد صدق.. نجح في بعثرة شتات نفسها حتى ما عادت تعلم أين تقف قدماها، لكنها لن تستسلم لهذا الشتات طويلاً.. قليل من الدهاء لن يضر كي تصل لمبتغاها.. هنا عادت تستقيم بجسدها أمام المرآة ببعض الرضا، ثم عادت إليه لتجد ملامحه متجمدة كعهده.. فقط عيناه كانتا سخيتين بذاك الحنان الذي لفها منذ دقائق، وعندما وصلت للفراش مدّ ذراعه جواره على طوله في دعوة صامتة تلهفت لها جوارحها لكِنّ كبرياءها العتيد جعلها تتجاهلها وهي تستلقي على جانبها في أقصى طرف الفراش معطية إياه ظهرها!

ابتسم ابتسامة مَن أدرك ما يتوقعه وإن خيب رجاءه، قبل أن يقضي ليلته كسابقاتها ينتظر استسلامها للنوم لكن هذه الليلة كانت مختلفة لديها، فهي الأخرى كانت تنتظر أن ينام كي تختلس عناقًا خفيًا! ويبدو أنه قرأ بقلبه ما تريده فأغمض عينيه متظاهرًا بالنوم ليجدها تستدير أخيرًا لتلتصق وجنتها بساعده مكتفية منه بهذا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قاوم انفعاله بصعوبة ليكمل تظاهره البارع حتى علا صوت «شخيرها» ككل ليلة، فابتسم وهو يفتح عينيه أخيرًا يتأمل ملامحها في الضوء الخافت، ثم سمح لنفسه بمكافأة صغيرة عندما اقترب بشفتيه من شفتيها في لقاء طال هذه المرة..

مهلاً يا مليكتي مهلاً.. لو كان الصبر لغيرك جميلاً فهو لأجلك أجمل!

* * *

- حمدًا لله على سلامتك يا سيدي!

قالها مساعده القديم وهو يستقبله عقب عودته إلى مكتبه بعد سفره فابتسم «تيم» وهو يشعر بغصة في حلقه مع ذكرى آخر يوم له هنا، تلك الذكرى التي أخذ فيها البطولة بدور مزدوج بين أن يغدر ويغدر به، ربما لهذا السبب أصرّ على زيارة مكتبه مباشرة قبل أن يذهب إلى بيت الأمير، وكأنه يريد تذكير نفسه بخيانتها كي لا يضعف في مواجهتها من جديد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- المكان يبدو شديد الأناقة، يبدو أنكم أحدثتم الكثير من التغييرات.

قالها برضا فابتسم الرجل قائلاً بنبرة ذات مغزى:

- كنت أعرف أنك ستعود لهذا كنت أهتم بأمر رونقه!

- شكرًا لك.. لكنني لن أبقى طويلاً.. زيارتي اليوم استثنائية!

- ستكون خسارة حقيقية لو أغلقته تمامًا، أعلم أنك وجدت فرصتك في الخارج لكن نائبك هنا يديره بكفاءة متوسطة.. لن يحك جلدك مثل ظفرك يا سيدي!

- أنا حقًا أفكر في غلقه تمامًا، خذها نصيحة من مجرب.. لا تراهن على جواد خاسر..

ثم عقد حاجبيه ليسأله:

- لماذا طلبت رؤيتي؟! هل جدّ هناك شيء؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتح الرجل أحد أدراجه وهو يقول له بنبرة تعجب:

- إحداهنّ جاءت منذ وقت بعيد تسأل عن رقم هاتفك، ولما لم أعطِه لها طلبت رقم محاميك.. ألم يخبرك عن هذا؟!

هز «تيم» رأسه نفيًا وهو يقول بدهشة:

- لقد هاتفني فعلاً يريد لقائي هو الآخر لكنني أجلت زيارته.

- ها هو ذا..

قالها مساعده وهو يستخرج من درجه مظروفًا ورقيًا مغلقًا ناوله لـ «تيم» مردفًا:

- لقد اضطررت لفتحه عندما لاحظت ثقله وإصرارها على تركه لك هنا بعد عودتها من لقاء المحامي.. لكنني أقسم لك إنني لم أقرأ شيئًا.

أومأ «تيم» برأسه وهو يستخرج من المظروف ما كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سببًا في ثقله هذا.. لقد كان هاتفه الذي سُرِقَ منه فجأة قبيل سفره! عقد حاجبيه بدهشة مشوبة بالاشمئزاز وهو يتذكر تلك الصور ثم ألقاه بإهمالٍ وهو يستخرج الورقة التي بدت له كخطاب طويل.. اللعنة! ذهنه ليس صافيًا لقراءة كل هذا لهذا سأل الرجل بلامبالاة:

- كيف كانت تبدو تلك المرأة؟!

- شقراء فاتنة بزيٍّ.. فاضح.

ازداد انعقاد حاجبي «تيم» وهو يربط الوصف بالهاتف ليعود لقراءة المكتوب بلهفة:

«كنت أتمنى لو أستطيع الحديث إليك لكن لا بأس.. لعل هذا هو الأفضل لنا.. لقد تمكنت بطريقة ما من استعادة هاتفك الذي سرقوه كي لا يبتزك أحد به.. لعل هذا يكون صنيعي الأخير لك.. معروف أردتُ أن ترده أنت لي سواء كنت حية أو ميتة!»

زفر زفرة قصيرة وهو يتيقن من هويتها.. «شادو»!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكأنما يأتي بقية خطابها قارئًا لأفكاره:

«اسمي الحقيقي شادية.. تسألني لماذا أخبرك الآن؟! لأنني أريد أن تسمي به المشروع الذي طلبته منك في آخر لقاء لنا.. دار رعاية للفتيات اليتيمات.. باسم «حياة شادية»..»

رفع حاجبيه بدهشة من الاسم لكن مساعده قطع أفكاره وهو يقوم من مجلسه ليستأذنه في الذهاب لبعض شأنه فأشار له بإيماءة شاردة، قبل أن يعود ببصره نحو الخطاب مكملاً:

«حياة هي ابنتي المتوفاة.. والتي أشعر أنني سألحق بها الليلة.. لا تسخر من حدس امرأة مثلي لم تستهن يومًا بشيء كما استهانت بالموت الذي أكاد أشم رائحته.. أنا في طريقي للقاء خطير لا أدري كيف سينتهي؛ لهذا فعلت ما يضمن لي «حياة» حقيقية بعد الموت.. حياة لشادية.. لا «شادو»..»

ازدرد ريقه بصعوبة يكتم تأثره وهو يستشعر صدقها خلف هذه السطور.. ربما لم يلتقِ بتلك المرأة سوى بضع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مرات لا يدري هل كانت وبالاً على حياته أم طوق نجاة من وهم عشقه القديم، لكنه كان يستشعر بداخلها بقعة ضوء باهتة لا تنتمي لعالمها القذر.. وما لم يكن يعلمه أنها كتبت خطابها هذا قبل ذهابها للقاء «يزن» تلك الليلة المشئومة التي نالتها فيها رصاصته وكأنها اعتبرته وصيتها التي عبرت عنها بكلامها:

«لقد تفاهمت مع محاميك على التفاصيل ووكلته في كل شيء.. المال الآن لك.. هذه هي أمانتي الأخيرة التي أدعها في عنقك، لو كنت على قيد الحياة فسأتصل بمحاميك أول الشهر لأتأكد من أن الأمور تسير على ما يرام، لو لم أفعل فاعلم أن التراب ستر جسدًا لم يكن يستحق نهاية أفضل..»

اتسعت عيناه بصدمة وهو يتبين أن «أول الشهر» الذي تحكي عنه هذا قد فات عليه الكثير، فتناول هاتفه بسرعة ليتصل بمحاميه الذي أكد له فحوى الخطاب فسأله باهتمام:

- هل اتصلت بك مرة أخرى؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن إجابة الرجل جاءت بالنفي مؤكدة له صدق حدسها!

إذًا فقد رحلت للأبد كما كانت تتوقع تاركةً له أمانة «حياة» لها بعد الموت!.. «حياة» نظيفة ودّت لو تمنحها لغيرها، بينما عجزت عن منحها لنفسها وليتها علمت أنها إن كانت بهذا الكرم فإن السماء حتمًا أكرم.. ليتها ما قنطت من رحمة الله فما استسلمت لنهاية الطريق بزعم أنها فقط مُسيّرة!

تنهد بحرارة وهو يغلق الاتصال مع الرجل ليكمل آخر ما سطرته في خطابها:

- سأطلب منك شيئًا ربما تجده غريبًا على امرأة بمهنتي.. ادعُ لي.. فلم أجد الجرأة لفعلها.. ولا أظنني سأفعل.. ادعُ لي واجعل بنات الدار يفعلنها دومًا فيما بعد.. لعل هذه تكون حياتي الحقيقية.. حياة شادية!

* * *

شاشة هاتفها تومض بتتابع رتيب وهي تميز اسمه على الشاشة فيتقافز قلبها بجنون.. «خالد السبع»! وكأنما كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينقصها هذا؟! ألا يكفيها التوتر الذي تعيشه هذه الدقائق وهي تعلم بقرب وصوله حسب موعده الذي حدده لزيارته؟!

كانت جالسة في حديقة بيت الأمير تنتظره، وما إن لمحته يتقدم من بوابة الخروج حتى تناولت هاتفها وقد قررت أن ترد على الاتصال لتقول بصوت عالٍ تعمدت رفع إيقاع دلاله:

- خالد! عفوًا لم أنتبه لصوت الهاتف!

أتبعت عبارتها بضحكة عالية وهي تتجاهل النظر عمدًا لظله الذي يتقدم نحوها لتردف:

- لا تقلق، «براء» سيكون بخير، أعرف أنك تعتبره كابنك، وأنت أيضًا في مقام أبيه!

قبض كفيه بقوة وكلماتها تشق سمعه بعدما صدمته رؤيتها في شكلها الجديد، شعرها الذي غيرت لونه وثيابها التي لم تكن لتتبجح بعُريها هكذا، حتى تبرُّج وجهها صار شديد التكلف.. وكأنها امرأة أخرى ما عادت تصل لقلبه بـ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«رائحة الجنة»!

بينما استفزها بروده الظاهر فرفعت عينيها إليه بقولها:

- عفوًا يا خالد.. «أبو الولد» حضر.. أحدثك لاحقًا!

ابتسم وهو يسمع «كنيته الجديدة» منها ليقول بتهكم:

- خسارة أنك أسرعتِ بغلق الاتصال يا «هانم».. «أبو الولد» كان يريد شكر السيد خالد على خدماته الجليلة لي.

تبًا لصوته.. تبًا لوجهه.. بل تبًا لقلبها قبلهما! لولاه لما كان لهذا «الخائن» عليها سلطة! لولاه لما وجدت غصة مريرة في حلقها وهي تشيح بوجهها لتقول ببرود:

- لا شأن لك بما يجري هنا.. أنا استدعيتك لأجل «براء» فحسب..

توهجت عيناه بقسوة مبرحة لكنه كتم انفعاله ببرود ليقول وهو يتلفت حوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أين هو؟

اكتست ملامحها بحزن حقيقي وهي تطرق برأسها قائلة:

- «براء» مريض لا يغادر الفراش.

- ماذا؟!

هتف بها باستنكار قبل أن يندفع يعدو بسرعة إلى داخل البيت غير آبهٍ أنه لم يعد يتمتع بهذا الحق.. لهاثه يفضح خوفه وهو يقطع الدرجات عدوًا حتى الطابق الأخير ليصل لغرفة ابنه وكأنما تفجر شوقه إليه هكذا دفعة واحدة.. فتح الباب بعنف ليهرع نحو جسد الصغير الذي كان غارقًا في نومه، فدمعت عيناه وهو متردد بين إيقاظه أو تركه لسلام نومه.. كم افتقده! ليته يدرك أنه لم يتركه خلفه تخاذلاً أو زهدًا، لكنه كان يعلم أن بقاءه هنا تحت سلطان «الهانم» لن يسمح له بأي نجاح، فاختار أن يبني نفسه أولاً كي يعود بأرض صلبة يقف عليها وهو يطالب بحقه في ابنه!

شعر بها خلفه فالتفت نحوها هاتفًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا جرى له؟ ماذا فعلتِ به؟!

- أنا التي فعلت؟!

هتفت بها بحدة دونما وعي وقد ساءها أن تكون في موقف دفاع، فوقف يواجهها بينما تردف بنبرة أكثر حدة:

- هل تجرؤ حقًا على السؤال وأنت من هجر ابنه وزوجته بعد خيانة رخيصة؟!

هنا اعتصر ساعديها بقبضتيه لتطلق آهة ألم وهو يقول من بين أسنانه:

- لا تتحدثي عن الخيانة.. تعلمين من بدأ!

- اخرس! وأنا التي ظننتك ستعود نادمًا!!

هتفت بها بجنون ولمساته لها تحيي جحيم شوق اشتعل بين جنباتها فجأة ليهتف - وداخله جحيمٌ لا يقل عنه عظمًا- :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لو كنت أندم على شيء فهو صبري عليكِ طوال هذه الأيام.. أنت...

- اسكتا!!

والصرخة هذه المرة كانت من «براء» الذي استيقظ لتوه لتتسع عيناه بفرحة لأول وهلة وهو يرى والده قبل أن يصطدم سمعه بهذا الشجار، فيغلق أذنيه بقوة وهو يردف بصوته المتحشرج:

- اخرجا من غرفتي!

هنا التفت نحوه «تيم» بلهفة ليتقدم نحوه ويحاول احتضانه، لكن الصغير كان يدفعه برفض غريب وهو يقول بثورة غريبة على طبعه المستكين:

- لا أريدك.. ولا أريدها.. اخرجا ودعاني وحدني..

انتهت عبارته بصرخات طويلة متقطعة جعلت قلب «إيزيس» يقع بين قدميها فالصغير لم يسبق أن انغمس في نوبة صراخ كهذه من قبل، بينما شحب وجهه هو الآخر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهو يشعر بخطورة الأمر.

عندما هاتفته إيزيس منذ أيام لتخبره أن ابنه يحتاجه ظن الأمر مجرد تهويل منها، لكن حالة الصغير هذه جعلته يتجمد مكانه برعب حقيقي خاصةً عندما ترك «براء» الفراش ليتوجه نحو الحائط القريب الذي ظل يخبط فيه رأسه بقوة ولا يكف عن إطلاق صرخاته الموجعة.

تحرك كلاهما نحوه بسرعة يحاولان تهدئته لكنه كان يدفعهما بعنفٍ قدر استطاعة جسده الصغير الذي تشنج بعدها للحظات قبل أن يفقد وعيه!

انقلب بيت الأمير في دقائق لينتهي بهم المقام في مشفى كبير تفحص فيه الأطباء الصغير قبل أن يقرروا منع زيارته مؤقتًا، وبينما كان من المفترض أن يتناسى أبواه خلافاتهما - هنا على الأقل- لكنهما عادا يتناطحان باتهاماتهما وكلٌ منهما يفرغ ثورة انفعالاته في صاحبه مخفيًا خلفها رغبة خفية في الارتماء بين ذراعيه!

- إيزيس كفى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والهتاف هذه المرة كان من «يزن» الذي وقف بينهما ليرمق «إيزيس» بنظرة حانقة حقًا وهو يرى مدى اندفاعها الأناني في موقف كهذا، فأشاحت بوجهها بينما التفت هو نحو «تيم» ليسحبه جانبًا مع قوله الحازم:

- كل ما فات في كفة، وما سيأتي في كفة أخرى، إنه ابنك الذي يدفع ثمن أخطائكما معًا.. ابنك..

ارتعش صوته رغمًا عنه وهو ينطقها لتغيم عيناه بسحابة ألم داكنة وهو يتذكر مصابه الجديد، لكنه تجاوز هذا وهو يلين لهجته ليردف:

- لن أحدثك عن تجاوز ما كان فهو صعب على كليكما، لكنني سأذكرك بطفل يتألم بينكما لا ذنب له.

رفع إليه «تيم» عينين مشتعلتين بمزيجٍ من مشاعر مختلفة، ثم قال له بتشتت وعيناه مثبتتان على إيزيس التي ابتعدت عنهما ما يكفي كي لا تسمع:

- ما الذي تريد قوله بالضبط؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «براء» ابني كما هو ابنك، لو أردت التنصل من مسئوليته فأنا كفيل به.. فقط قلها ودع لي الباقي..

ثم لوَّح بسبابته في وجهه مردفًا:

- لكن أقسم لك إن فعلتها فلن أجعلك حتى ترى ظله يومًا!

- «براء» ابني ولن أتركه يومًا بعد الآن دوني..

قالها بنبرة متحدية فبادله «يزن» نظرات قوية سبقت قوله:

- إذًا نحن متفقان.. ردها لعصمتك كي تتمكنا من مراعاة الصغير.

ملامح «تيم» كلها تنطق برفضٍ له ألف سبب يبرره، لكنها سكنت فجأة ليقول أخيرًا بنبرة حازمة:

- أوافق.. لكن بشرط..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضاقت عينا «يزن» وهو يدرك أنه سيسمع ما لن يروقه وقد صدق حدسه مع استطراد تيم:

- لن نسكن بيت الأمير.. سيقيمان معي في شقتي القديمة!

- هل طلبتني يا سيدي؟!

والسؤال كان لهمام الذي انتشل «يزن» من ثورته القريبة ليلتفت نحوه بحدة قبل أن يقول بتشتت:

- نعم.. لا داعي لبقائك.. عد لمنزلك فالوقت تأخر نحن سنقضي الليلة هنا، لكن انظر أولاً لو كان أحدهم يريد شيئًا.

أومأ «همّام» برأسه في طاعة لكنه ما كاد يلتفت بوجهه عنهم ليغادر حتى ارتسمت على شفتيه ابتسامة ماكرة وهو يتذكر ما اشترطه «تيم» لرد زوجته.. ابتسامة تحولت لضحكة ظافرة وهو يهمس لنفسه: «عندما يسير العقرب في طريق انتقامه تعاونه الظروف لتشدد قبضته على الخيوط أكثر..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم هز رأسه ليردف بانتشاء: «الطريق إليك صار ممهدًا يا عمران.. دعهم يرون سر مفتاحك!»

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الرابع عشر
(تعاويذ عمران)!

اللحن الكلاسيكي القديم ينبعث في أرجاء بيته الجديد الذي انتقلا إليه مؤخرًا بعدما استطاع إقناع «يزن» أن هذا هو الأفضل لـ «كليو» بابتعادها عن غرفة يوسف وما تثيره فيها من شجون.. «يزن» الذي يبدو له هذه الأيام مشتتًا متخبطًا لا يكاد يعرف ماذا يقول لكنه وافقه على رأيه ببساطة أدهشته هو شخصيًا..

كانت ترقص الآن على أرضية غرفتهما وكأنما تعانق قدماها اللحن بطقوس «يوسفيّة» تحتاجها الآن بالذات، وقد قسمت شعرها بالعدل لتسدله على جانبي وجهها، شرائطها الملونة تزين معصمها، وعطر يوسف الأثير المعتق يحتل قلبها قبل أنفها ليمنحها الدعم الذي تحتاجه، ثوبها الذهبي عاري الكتفين والذراعين يلتصق بجسدها في دعوة مغرية، وعلى أعلى ذراعها تتوهج تلك الحلية الذهبية الحلزونية التي تضغط جلد بشرتها لتبرز لونها البرونزي، بينما تتمايل بحركاتها الرشيقة التي مزجت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بُطأها بسرعتها في مزيج خبير لامرأة تعرف كيف تبرز مواطن أنوثتها.

كان واقفًا على باب الغرفة يراقبها مسحورًا خلف غمامة من قلقٍ ظللت عينيه وهو يتساءل عما ردها إلى هوسها القديم بأبيها، لقد كانت قد تعافت من هذا الهوس خاصةً بعد عودتها للعمل معه، فماذا حدث؟!

- ما هذه الرقصة؟ من أين ابتدعتِها؟! لا هي شرقية ولا غربية؟!

لم يبدُ عليها أنها فوجئت بوجوده بل دمعت عيناها دونما سبب لتجيبه بشرودٍ:

- هي ليست رقصة.. هي كلامي الذي لا أجرؤ غالبًا على البوح به!

رفع معصمها المزين بشرائطه الملونة قائلاً ببعض التعجب:

- أليست هذه شرائطك التي كنتِ ترتدينها في طفولتك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أعلم أنك كنت تحتفظين بها طوال هذا الوقت!

- لم أفرط في شيءٍ كان ليوسف.. لم أخذله يومًا ولن أفعل!

عقد حاجبيه بدهشة وهو يتفرس ملامحها التي اكتست بمزيجٍ من حزنٍ وغموضٍ ليسألها أخيرًا ببعض الحزم:

- ألن تخبريني أين ذهبتِ مع إيزيس تلك الليلة التي تهربتِ فيها من حارسي؟!

ابتسمت وهي ترفع أنفها بحركتها المعهودة لتجيبه:

- لا تقلق، إيزيس صاحبة العقل الرشيد كانت معي، ألا يكفي هذا ليمنحك بعض الطمأنينة؟!

عقد حاجبيه بقوة ولا زال يشعر بالغموض يلفها خاصة وهي تردف بعدها:

- الحرية والمسئولية توأم لا ينفصل، ألم يكن هذا حديثك؟! أنا أثبتت لك قدرتي على تحمل المسئولية طوال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأيام السابقة.. فاترك لي بعض الحرية كما وعدتني..

ظل يتفحص ملامحها بعدها قبل أن يومئ برأسه، بينما سحبت هي منه معصمها ببطء لتهمس بصوت متحشرج:

- أرغب في النوم.. تصبح على خير!

ورغم شعوره بالضيق من انسحابها هذا لكنه لم يملك إلا أن هز رأسه بكلمات مبهمة وهو يراقب خطواتها المتمهلة نحو الفراش.. هل تنتوي النوم جواره بثوبها هذا؟! وبعد رقصتها تلك؟! لو كان عذابه بقربها المُهلِك هذا دَينًا فقد وفاه كاملاً دون نقصان!!

زفر زفرة مشتعلة وهو يبدل ملابسه بثورة مكتومة قبل أن يشاركها الفراش، يحاول قدر استطاعته ألا يلتفت نحوها ففتيل صبره قد اشتعل عن آخره وبات يخشى انفجاره! كيف ظن يومًا أن الأمر بهذه البساطة؟! وإلى متى ينتوي أن تستمر حربهما الباردة هذه؟ إنه لا زال يذكر مذاق قبلاتها المشبّعة بدموعها منذ تلك الليلة التي بكت فيها بين ذراعيه، مذاق يكاد يحرقه اشتياقًا وهو يتوق للمزيد!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انقطعت أفكاره بصرختها وهي تنتفض من نومها فقام بدوره هاتفًا بقلق:

- أنتِ بخير؟!

لم يكد يتم عبارته حتى فوجئ بها تلقي بنفسها بين ذراعيه هامسة بألم:

- نفس الكابوس! الأفعى.. الدم.. الموت.. لم أعد أحتمل!

غاص قلبه في صدره وهو يشعر بانقباضه إن لم يكن خوفًا عليها، فرغبةً فيها!

رغبة تملكت كل حواسه الآن لكنه حاول التشاغل عنها وهو يربت على ظهرها هامسًا:

- لماذا عاودتكِ كوابيسك؟! كنتِ قد تخلصتِ منها!

هزت رأسها بمزيج من عجز وألم وهي تمرغ وجهها في صدره، بينما أناملها تتشبث بقميص منامته، تكاد أظافرها تخدش جلده، فازدرد ريقه بتوتر وهو يجمع خصلات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرها المتناثرة بأنامله ليبعدها عن وجهها هامسًا:

- هل يقلقك شيء؟! هل أغضبك أحد؟! هل...

انقطعت عبارته عندما دفعته برفقٍ وهي تشيح بوجهها قائلة بصوت مرتجف:

- ابتعد.. دعني وحدي هذه الليلة!

كاد يصرخ بالرفض وهو يهم باحتضانها من جديد.. لكنها للعجب هي التي عادت تلتفت نحوه بنظرات راجية قبل أن تفاجئه باقترابها بوجهها منه أكثر هامسة:

- لا.. بل اقترب.. اقترب أكثر.. لا تتكلم.. فقط ربت على ظهري.. قبّلني كتلك الليلة.. لا أحتاج أكثر من هذا!!

اتسعت عيناه بصدمة للحظة وهو يراها تقرن قولها بعناقها له من جديد، والذي انفجرت معه كل مشاعره ذاك الانفجار الذي كان يخشاه! وما أبعد العقل عن جسد اشتعلت حناياه عشقًا وتعشمت بالوصال!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صخبَ طالهما معًا وكلاهما ينصهر بصاحبه بشغفٍ يليق بأول مرة لكليهما.. ثوبها الذهبي ينحسر ليُلقى بإهمالٍ تحت قدميهما، فلا يدرك أحدهما في فورة عاطفته مَن فعلها حقًا.. والصمت المترنم بأغاني الجسد ينتهي أخيرًا بصرختها!

صرخة لها ما يبررها الآن وهي تتيقن مما قد حُكي لها..

صرخة جعلته هو الآخر يتجمد مكانه وهو يدرك هذه اللحظة فقط حجم الفخ الذي سقط فيه، والذي كان سيسقط فيه عاجلاً أو آجلاً لكنه لم يكن يريد أن يكون هذا الآن.. وبهذه الطريقة!

لهذا كز على أسنانه بقوة كادت تحطمها وهو يخبط بقبضته بقوة على الفراش جواره، بينما نهضت هي بعينين تلتمعان بشراستهما المعهودة، تتذكر ما قيل لها..

(ذئبان تآمرا على الملكة كي يوقعاها في الأسر.. لكنها ستنال منهما وتستعيد مكانها فوق العرش.. فقط لو تتخلص من قيد ظالمها الأول)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتهمس أخيرًا بين أنفاسها اللاهثة:

- تزوجتني عذراء.. لماذا لا تبدو متفاجئًا بهذا؟!

ثم رفعت غطاءها عليها وهي تردف بنبرة أكثر شراسة:

- انكشفت خطتك وذاك القذر الذي لا تقل أنت عنه قذارة!

وفي نفس التوقيت.. في مكان آخر..

كانت «إيزيس» تصعد سلم هذه البناية نحو طابق بعينه.. ورغم وجود المصعد لكنها تجاهلته وكأنما تتعمد أن تطيل فترة اتخاذ القرار.. كل درجة تصعدها تنساب معها ذكرى تشتعل بها أعماقها.. صورة قديمة جدًا لامرأة برضيعتها وابنها ترفع لواء خيانة أب، تقابلها صورة حديثة لامرأة أخرى مع «تيم» على الهاتف ترفع راية خيانة زوج!

صورة والدتها مضرجة بدمائها والمقص مغروس في صدرها، تقابلها صورة وشم اللوتس وقد أغرقته الدماء تلك الليلة! لكن ليست دماءها هي.. بل دماءه هو.. فهل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يشكل هذا فارقًا؟!

آآه!!

آهة عالية انطلقت من قلبها لتملأ وجدانها كله وهي مستمرة في صعود الدرجات التي ودت لو لا تنتهي أبدًا.. لو انتهت ووصلت إلى وجهتها فستكون نهاية العهد القديم وبداية عهد جديد لامرأة لن تحمل منها سوى الاسم!

(يدور الزمان.. يعيد تشكيل عجائننا ليصنع منها صورًا جديدة لا تشبه صور قلوبنا وإن تشابهت ملامح الجسد.. كن ظالمًا أو مظلومًا لا يهم.. عندما تنغلق دائرة الانتقام فستجبر الجميع أن يدوروا معها دونما توقف!!)

انقطعت أفكارها عندما وجدت نفسها أخيرًا أمام باب الشقة المنشودة لتصطدم عيناها باسمه المكتوب بحروف براقة على اليافتة: «خالد السبع»!! ومع البريق توهجت العبارة الغريبة في عقلها وكأنها تسمعها بذاك «الصوت المهيب»:

(ليس لجرح الخيانة إلا البتر بسيف الانتقام أو التداوي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بمُسكّن العفو!)

وهي ليست ممن يخدعون أنفسهم بتداوي المسكنات، هي عرفت عِلّتها مع «تيم»، كرهت ضعفها واستسلامها لوهم تملُّكها له، تموت في اليوم ألف مرة وهي تعيش معه تكاد تستشعر شوق جسده إليها يدعوها بألف نداء.. وهي لا تلبي! ربما لو ردت له ضربته بمثلها.. لو منحته جسدًا خائنًا كجسده ساعتها تضبط المعادلة.. ربما وقتها فقط تستعيد هويتها المفقودة وتوازنها الذي اختل!

أرخت وشاحها الساتر لكتفيها كي تزيد فتنة تألق بشرتها بعقدها اللامع وأناملها المرتجفة تعيد تصفيف شعرها، ثم رفعت رأسها بعزم من أخذت قرارها قبل أن يرتفع ذراعها لتقرع الجرس!

كانت غافلةً عن ذاك الذي كان يتبعها منذ خروجها وحتى وصولها إلى هنا خطوة خطوة.. صدره يشتعل بعمق إحساسه بخنجر خيانتها الذي تُزيد إغماده في صدره يومًا بعد يومٍ.. هو يعرف أن هذا عنوان شقة خالد التي يقيم فيها وحده بعدما انفصل عن زوجته، فماذا تفعل «الهانم» هنا في هذا الوقت وهي تظنه في سفره الذي كذب عليها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بزعمه؟! تركت ابنها وحده في شقتهما لتأتي هنا في هذه الساعة!!

وقف يراقبها من مكان خفي خلف سور الدرج وعيناه تتفحصان وقفتها المرتجفة أمام الباب، كيف يمكن أن تتجمد أطرافه هكذا حد الشلل رغم ذاك البركان الذي تفور حممه في أعماقه؟! هل ستخونه حوريته كما خانها؟! لكن صوتًا ما يصدح عاليًا بأعماقه.. هل تجرؤ الآن على لومها؟! ألم تفعلها أنت قبلها؟! فيغمض عينيه بقوة وهو يود لو يصرخ.. لا يا «رائحة الجنة»! اذبحيني بأي انتقام إلا هذا!!

وهل سيسمح لها؟! هنا امتدت أصابعه تتحسس جيب سرواله حيث مسدسه.. سيقتلها.. سيقتلها لو امتدت أناملها فقط للجرس!

وفي نفس التوقيت أيضًا.. في مكانٍ آخر..

وبالتحديد.. في بيت عمران..

دخلت المكان شبه المظلم الذي استقر هو فيه على ما يشبه العرش لتتقدم نحوه بخطوات وجلة وصوت كعب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حذائها العالي يدوي على الأرض الصلبة، عندما رفع وجهه هاتفًا بصوت أرعبها:

- اخلعي حذاءك كي لا يدنس طهر المكان.

ازدردت ريقها بصعوبة وهي تمتثل لأمره لتستأنف خطواتها نحوه بتردد، ثم وقفت مكانها وهي لا تدري ماذا تفعل أو ماذا تقول! لماذا تركتها «إيزيس» تأتي وحدها إلى هنا؟! ولماذا أطاعتها؟ وماذا سيفعل «يزن» لو علم عن زيارتها هذه دون إذنه؟!

لكن «عمران» عاد يغمغم بصوته المهيب:

- اجلسي يا «مُزن».

ولم تجرؤ بالطبع على سؤاله كيف عرف عن اسمها، فما سمعته من «إيزيس» يبدو أن لهذا الرجل شأنًا عظيمًا حقًا.. لهذا اكتفت بالجلوس أمامه على الكرسي الوحيد في المكان لترفع عينيها نحوه هامسة بوجل:

- هل يمكنني الحديث الآن؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا حاجة للحديث في وجود «عمران».. ألم يخبروكِ بهذا؟!

وضعت كفها على صدرها بخوف عندما تناول مفتاحه ليعطيه لها قائلاً:

- فقط ضعيه على صدرك لدقيقة.

مدت أناملها بتوجس وهي تتناوله منه لتفعل مثلما طلب منها، ثم أعادته له لتتسع عيناها بترقب وهي تراه يضعه وسط الأحجار المشتعلة أمامها قبل أن تصرخ فجأة صرخة عالية وهي تتبين قطرات الدم التي تناثرت فجأة على جسدها وثوبها!

- ما هذا الدم؟! من أين جاء؟!

هتفت بها بجزع وهي تتلفت حولها فانعقد حاجباه الكثيفان ليقول بعد صمت قصير:

- من قدرك يا «مزن».. قاتلة ومقتولة أنتِ.. ولو بعد حين!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شهقت بخوف وهي تحاول تبيُّن من يقصده بقوله لكن عينيها تسمرتا فجأةً عندما عادت ببصرها نحو الصحفة أمامه وقد ظهرت فيها فجأةً صورة ورقية لـ «يزن» أخذت النيران تأكلها ببطء مهيب، فأجهشت في البكاء ثم وجدت صوتها أخيرًا لتتمتم بارتياع:

- تعني أنني سأقتله؟!! هو؟! لا.. مستحيل!

فاتسعت ابتسامته الساخرة وهو يعاود مواجهتها بعينيه المطفأتين:

- مفتاح «عمران» لا يكذب.. ولهذا أنتِ هنا!

* * *

كيف وصلنا إلى هنا؟! وكيف التقت النقاط عند مركز واحد يتوسطه مفتاح «عمران»؟! هنا ذروة الحدث.. ذروة الصراع.. مسيرٌ أنت أم مخير؟! لو أقنعك أحدهم أنه يقرأ مصيرك وصدقته فهل ستستسلم لسواد ما يلقيه من تعاويذ، أم تفضل الموت وأنت تقاتل لتنقذ الغد مكتفيًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بشرف المحاولة؟!

هنا مربط الفرس.. تعاويذ «عمران» ليست خرافة يقهر بها عقول مريدينه وأتباعه.. تعاويذ «عمران» حقيقية! أجل.. هي سحر «الرغبة» عندما يلقي غلالته على شمس «الضمير» فيحجبها تمامًا، هي وسوسة الشيطان في أذنٍ لا تريد سماع إلا صوته، هي خطوات قدمٍ تدعي أنها ستكمل الطريق فقط لأنها لا تعرف سواه، هي غشاوة على عينين تصران أنك مسيرٌ لا مُخيَّر.. تعاويذ «عمران» هي ضلالة في ثوب حق!! فدعونا نرى أولاً كيف استقر الحال بأبطالنا هنا قبل أن نترك كلاً منهم لمصيره.. واختياره..

***عودة للماضي.. في خلال الأيام السابقة..

- هل أنت سعيد يا «براء»؟!

قالها «تيم» بحنانٍ وهو يربت على رأس الصغير بعدما أغلق باب شقته التي يدخلونها معًا الآن بمظهر خادع لعائلة سعيدة، لكن «براء» لم يرد عليه، فقط تشبث كفه الصغير بيد أبيه وعيناه تجوبان المكان حوله بمزيج من حيرة وارتباك، فانحنت «إيزيس» أمامه لتحتضن وجهه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قائلة بإشفاق:

- تشعر بالغربة؟ تريد أن نعود لبيتنا القديم؟!

كز «تيم» على أسنانه وهو ينحني ليحمل الصغير متجاهلاً سؤالها قبل أن يقول له بنبرة حازمة:

- هنا سنبدأ حياتنا القادمة، اعتبرها لعبة جديدة أنت قائدها، اطلب فقط وأنا سأنفذ لك ما تريد!

- أنا لا أستحق.. أنا سيء..

قالها الصغير بنبرته البائسة فربتت إيزيس على ظهره قائلة:

- أنت لست سيئًا.. أنت أفضل ولد في العالم..

لكن الصغير دفن وجهه في كتف أبيه الذي سار به حتى غرفته الصغيرة ثم ساعده في تبديل ملابسه قبل أن يضعه في فراشه تحت نظرات إيزيس الملتاعة والتي ما كادت تنضم إليهما في الفراش حتى قال الصغير فجأة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بحدة صارت مرادفة لتغيره المزاجي المتطرف:

- لا تناما معي.. أنا اعتدت النوم وحدي.. واللعب وحدي.. والعيش وحدي.. اخرجا!

أجهشت إيزيس بالبكاء وهي تشعر بمزيج من الذنب والعجز، لكن «تيم» سيطر على الموقف ببراعة عندما جذب كف إيزيس ليضعه مع كف الصغير بين راحتيه بينما يقول له وهو ينظر في عينيه:

- أنت أغلى ما لدينا أنا وأمك.. الكبار يخطئون كما الصغار لكنهم يجب أن يصلحوا أخطاءهم ويعترفوا بها..

ثم رفع راحتيه بكفي «براء» وإيزيس نحو صدره ليهمس وهو ينظر إلى ابنه فقط:

- أنا آسف!

ورغم أن اعتذاره لم يكن موجهًا إليها هي لكنه وخز قلبها بصدقه، بينما اتسعت عينا «براء» بصدمة وكأنه لم يتوقع هذا الاعتذار بهذه البساطة، قبل أن يغمضهما بقوة ورأسه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يستند على صدر أبيه لدقائق سبقت نومه الهادئ بعدها.. زفر «تيم» بارتياح ثم أراح رأسه على وسادته برفقٍ، بينما رفعت عليه إيزيس غطاءه قبل أن تغادر الغرفة خلف «تيم» الذي أغلق الباب ليهمس دون أن ينظر إليها: «تعالي نتحدث في الغرفة الأخرى!»

دقَّ قلبها بجنون الترقب وهي تكتف ساعديها لتذهب معه فلديها الكثير لتقوله.. قبولها بالعودة إليه ليس أكثر من مجرد إنقاذ للوضع لكنها ستضع شروطها، لهذا ما كادت تدخل الغرفة حتى قالت ببرود:

- قل ما عندك حتى أخبرك بما عندي!

انتهت عبارتها بشهقة خافتة بينما أصابعه تمتد لساعديها تشدها نحوه مع قوله:

- ما عندي تفهمينه جيدًا الآن.. لقد قبلت التجاوز عن كل ما فات لأجل ابني، لن أسمح لكِ أن تدمرينا كلنا بسبب تفكيرك المريض، ستعيشين هنا أمًا حقيقية تعرف دورها نحو ابنها الذي يحتاجها، وزوجة تعرف جيدًا حقوق زوجها، وأحذرك أن تعودي لحماقاتك وإلا فسأحرمكِ من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابنكِ للأبد؛ فليس من العدل أن أتركه تحت رحمة مجنونة مثلك..

ثم دفعها ببعض العنف ليردف بازدراء:

- عهد «الهانم» انتهى!

امتلأت عيناها بالدموع وهي تحاول التماسك قدر استطاعتها، بينما كان هو يبذل مجهودًا خرافيًا كي يقاوم رغبته في ضمها إلى صدره.. هي لعنته التي ابتلي بها.. وأي لعنة أكبر من أن يبغضها كل هذا البغض.. ويعشقها كل هذا العشق؟! هي رائحة الجنة ودخان النار.. وهو المذبوح بينهما بسيف ثلم!

بينما أعطته هي ظهرها وعيناها تدوران في الغرفة بألم والذكرى الأليمة تصب لها المزيد من كئوس العذاب.. أناملها تمتد لأحد الأعمدة الخشبية للسرير تتحسسه برجفة قاتلة، بينما عيناها متشبثتان بوسادته وملاءته وصور خيانته التي تكدست تباعًا في مخيلتها لتهمس:

- هنا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقد حاجبيه بتساؤل وهو عاجز عن فهم ما تقصده عندما أطرقت برأسها لتردف:

- هنا؟! خنتني هنا؟!

شعر بالدم يضرب رأسه بقوة وهو ينتبه الآن فقط لحقيقة ما تشعر به الآن.. والحقيقة أنه لم يكن أفضل منها كثيرًا، نفس الشعور بالاشمئزاز يملؤه وهو يحيد ببصره عن الفراش ليقول بنبرة خشنة فاح منها شعوره بالذنب:

- سأقوم بتغيير هذا السرير.. غدًا أشتري واحدًا غيره!

وكأنه بهذا قد حل المشكلة! نكتة سخيفة استجلبت ابتسامة ساخرة على شفتيها وهي تلتفت نحوه بقولها:

- لا داعي لهذا.. لن أبالي لو تحضر عليه كل يوم امرأة..

عقد حاجبيه بشدة وهو يقبض كفيه جواره بينما أشاحت هي بوجهها بعدها لتردف:

- لكنني أنا لن أشاركك يومًا فراشًا.. خيانتك حرمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عليك جسدي للأبد!

* * *

وقفت تراقب اللوحة أعلى مكتبه بتفحص وهي تحاول تفسيرها.. لماذا يبدو لها جاد دومًا بهذا الغموض وكأن الدخان حقًّا يغطي نصف وجهه.. بل نصف حقيقته.. هل هو الرجل المتسلط البغيض الذي عاشت عمرها السابق كله تهرب منه؟! أم هو خلف الدخان طيفُ من رجلٍ يشبه يوسف.. يشبهه في حنانه ودعمه.. وعشقه؟! لازالت تذكر شعورها تلك الليلة عندما ضمها ليربت عليها ويزرع على وجهها قبلاته.. لا زالت تذكر استجابة حواسها لهذا الشعور الذي جربته معه لأول مرة، شعورٌ لذيذٌ حقًا.

- تعجبكِ؟!

صوته الحازم خلفها أيقظها من شرودها فالتفتت نحوه بحدة مع ردها المستفز:

- ازدواجية.. معقدة.. مثلك!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضحكته الطويلة بعدها بدت لها وكأنها سرقت من دقات قلبها.. دقة!

ربما لأنها ذكّرتها بطيف باهت من طفولتهما القديمة، لكنها نفضت هذا الشعور عنها، خاصة مع قوله المستفز هو الآخر:

- مثلي أنا؟!

جلست على كرسي مكتبه لتضع إحدى ساقيها فوق الأخرى قائلة:

- قلت إنك ستعطيني قرارك بعد أسبوع.. وها قد انتهى.. ماذا سنفعل؟!

ابتسم بإعجاب لم يستطع إخفاءه وهو يلاحظ كيف تنتقي كلماتها دومًا بما لا يعطيه هو مجالاً للسيطرة أو بسط النفوذ.. هذه هي مَلكته العنيدة التي يعرفها.. ويعشقها! لكنه أخفى هذا ببراعة اعتادها وهو يجلس مكانه أمامها قائلاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأسافر لبضعة أيام، وبعدها سنرى ماذا سنفعل بخصوص عملك هنا!

- تسافر؟! أين؟! ولماذا؟!

تجاهل حشرجة صوتها في سؤالها السابق ليجيبها باقتضاب:

- شأنٌ ما يضطرني للسفر كل شهر!

عقدت حاجبيها بمزيج من غضبٍ وضيقٍ وهي تتذكر ما تتناقله العائلة عن سبب اختفائه المتكرر فهتفت بشراسة وهي تقوم من مكانها لتستند على المكتب براحتيها:

- نزواتك القذرة هذه لا شأن لي بها.. بيننا اتفاق!

حدجها بنظرة قاسية ثم وقف مكانه بدوره ليسألها:

- لماذا تفكرين دومًا في هذا الاتجاه الوحيد؟! لماذا تظنين دومًا أنني مجرد وغد عابث بالنساء؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم تحرك ليدور حول مكتبه متجهًا نحوها حيث أمسك كتفيها مردفًا:

- أخبريني.. ما الذي أوحى إليكِ أنني يومًا قد أخونك؟!

عضت على شفتها بقوة وهي ترفع عينيها لأعلى لا تدري بماذا تجيبه، بل إنها حتى لا تدري لماذا انفعلت هكذا وهي التي انتوت مهادنته حتى تحصل على مرادها.. والجواب كان كامنًا في أعماقها مهما تجاهلته.. خطيئة يوسف القديمة ستبقى في ظنها دستورًا لكل الرجال؛ لهذا عادت تهتف بنبرتها العدائية:

- تخونني؟! الكلمة أكبر بكثير مما بيننا.. الخيانة تتبع الحب وعلاقتنا ليست أكثر من صك ملكية منحه لك القدر واستغللته أنت بكل مهارة!

- وبهذه المهارة نفسها سأحافظ عليه بكل ذرة في جسدي.. ولآخر رمقٍ!

ورغم أن عبارته دغدغت قلبها بدفء هذا الشعور بقوة تمسّكه بها، لكنها رفعت أنفها لتقول له بنبرتها المتعجرفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اذهب حيث شئت.. أنا لا أهتم.. فقط لا تخبرني أنني سأبقى حبيسة المنزل في انتظار عودتك!

ثم كست عبارتها ببعض اللين وهي تردف:

- سأحضر للعمل كل يوم، وسأذهب لزيارة إيزيس وبراء في شقة تيم، لم يعد هناك مبرر لما تفرضه عليّ من عزلة!

- دومًا هناك مبرر لحبسك يا عزيزتي.. أنتِ فرسٌ جموح ترهق فارسها وترهق نفسها قبله.

ثم كادت تطلق صيحة انتصار عندما أردف أخيرًا:

- لكنني لا أريدك جارية، بل ملكة بجانبي؛ لهذا سأمنحك ما تريدين، وأرجو ألا يخيب ظني فيكِ.

* * *

- أنتِ واثقة من العنوان؟! يا إلهي! كيف طاوعتك على هذا الجنون؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غمغمت بها «إيزيس» بتوتر وهي تقف مع «كليو» على بعد خطوات من بيت «عمران» لتجيبها بشجاعة مصطنعة:

- لا تخافي.. أنا تحريت عن البيت وصاحبه قبل أن آخذ قراري بالقدوم إلى هنا.. الجميع يشيدون ببصيرته وصدق مفتاحه. ثم صمتت لحظة لتردف بيقين: روح يوسف لن تضللني.. طالما دلَّتني إلى هنا فهو أول الطريق!

هزت إيزيس رأسها بعدم اقتناع فعادت «كليو» تقول بنبرتها العدائية:

- كان من الممكن أن آتي هنا وحدي، لكنني أردتك أن تطمئني على ابنك، ألم تخبريني أنك تشكين في شيء ما بخصوص الغرفة المحرَّمة؟! شيء يتسبب له في تصرفات غريبة!

زفرت «إيزيس» بقوة وهي تشيح بوجهها دون رد.. عندما أتتها «كليو» بالأمس تقص عليها ما كان يحدث معها في غرفة يوسف كادت تتهمها بالجنون، لكن شكوكها عادت تراودها بخصوص «براء» وما كان يحدث له منذ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سقط أمام الغرفة المحرمة تلك الليلة التي كُسرت فيها ساقه، لهذا استغلت انشغال «تيم» اليوم وأعطت «براء» دواءَه المنوِّم ثم اتخذت قرارها بصحبة «كليو» لهذا الرجل.

- هيًا كي لا نتأخر!

قاطعت بها «كليو» أفكارها وهي تجذبها نحو الباب الذي لم تكد تطرقه حتى فُتِحَ مُصدِرًا صريرًا مرعبًا أجج الخوف في صدريهما أكثر، قبل أن تتوقف عيناهما أمام ذاك الرسم المهيب على الجدار للشكل الهرمي الذي تعلو قمته شمس ساطعة بينما استقرَّ في منتصفه عقرب أسود قد التف ذيله ليشير نحو ميزان تعادلت كفَّتاه!

- السمك سيموت.. العقرب سيقتله!

- العقرب.. سيحرق بيتنا!

- ماذا تعرف عن العقرب يا «براء» ؟!

هو يحمي أحيانًا.. يحمي الوحيد.. المظلوم.. والمنسيّ!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شهقت إيزيس شهقة خافتة وخواطرها السابقة تتكدس في ذهنها تباعًا لتشير بإصبعٍ مرتجف نحو الجدار هامسة بصوت متحشرج:

- «براء» ذكرَ العقرب!

بينما عقدت «كليو» حاجبيها بقوة وهي تتذكر ما كان مكتوبًا يومًا وسط أوراق يوسف بخطٍّ غريبٍ:

«لا تظن النار التي أشعلتها انتهت برمادٍ.. من تحت الرماد يظهر «العقرب».. أقدامه تسير بثقة نحو طريق الانتقام وذيله السام يلوح بموتٍ يستحقه كل من خان.»

فتلفتت حولها وهي تقول بعزم:

- لا بُدَّ أن نفهم سر هذا المكان! قلبي يخبرني أن روح يوسف قادتنا هنا لسببٍ ما!

قالتها وأناملها تتشبث بكف شقيقتها أكثر بينما تتقدمان نحو الغرفة الرئيسية والتي كان بابها الآن مواربًا، ولم تكادا تدلفان إلى الداخل حتى تسمرتا مكانهما مع مشهد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرجل الخاطف للبصر، وقد انحنى على الصحفة أمامه يراقب مفتاحه وقد أحاطته أدخنة غريبة تشاركت مع الإضاءة الخافتة للمكان كي تصنع منه رمزًا أسطوريًا، خاصةً عندما رفع وجهه نحوهما ليقول بصوته المهيب:

- اخلعا حذاءيكما في حضرة «عمران» قبل أن تدخلا.. وأغلِقا الباب!

تبادلت كلٌ منهما النظر للأخرى وهما تشعران بالغرابة.. كيف ميَّزَ أنهما اثنتان؟!

نفَّذت «كليو» أمره قبل أن تتقدم كلتاهما منه بكفين متعانقين لتهتف:

- ليس هناك إلا كرسيٌ واحد!

- مفتاح «عمران» لا يفضح سر أحدهم إلا لنفسه فقط، لكن هناك ما يجب أن تسمعانه معًا أولاً، روح يوسف الأمير غاضبة ولعنة الظلم ستحلَ على البيت بأكمله!

شهقت إيزيس برعب بينما أطلقت «كليو» صيحة انفعال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهي تقترب منه هاتفة بلهفة:

- إذًا هي روح يوسف حقًا؟! عادت لأجلي.

- بل عادت لتنتقم.

قالها بنبرة صارمة جعلت «كليو» تتراجع بظهرها ببطء بينما ترنحت إيزيس قليلاً في وقفتها مع سؤالها الخافت:

- ممن؟!

لم تكد تتم عبارتها حتى انطلقت الصرخات من كل صوب حولها مع صوت كهزيم الرعد، قبل أن تشعر كلتاهما وكأن الغرفة قد استحالت لجحيم حقيقي.. النيران تشتعل تباعًا في بقعة خلف بقعة ومعها يزداد علو الصرخات حتى تكاد تصم الآذان، قبل أن يختفي كل هذا خلف صمت مفاجئ لتغشى الغرفة سحابةً من دخان أخضر اللون بدا في الضوء الخافت وكأنما ينبعث من عالم آخر.. «أمي.. أنقذيني!»

صرخت «إيزيس» التي تلفتت حولها بجزع عقب سماعها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للهتاف السابق لتهتف برعب:

- براء.. إنه صوت براء.. أين هو؟!

انتهت عبارتها ببكاء هستيري وهي تعاود النداء باسم صغيرها، بينما تسمرت «كليو» مكانها وهي تشعر أنها قد أصيبت بالشلل! هي لم تشعر يومًا بالخوف من روح يوسف فلطالما منحتها الأمان حتى وهي تظن أن الأمر خارق للطبيعة، لكنها الآن.. تخاف!! خاصةً مع كلمات الرجل الذي رفع مفتاحه أمام عينيه ليقول بنبرته المهيبة:

- ثالوث العهد يجب أن يكتمل وإلا فاللعنة ستطال الجميع!

- أي ثالوث ؟! وأي عهد؟!

انتهت عبارتها بشهقة خافتة وهي تميز وسط الصحفة المشتعلة الأحجار صورة ورقية واضحة الملامح لا تدري متى ولا كيف ظهرت، صورة كانت أطرافها تحترق الآن بسرعة رهيبة والنار تأكل ملامحها بمشهد بشع لا تظنه سيفارق مخيلتها ما عاشت.. صورة لـ «يزن»!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

- يا إلهي! ظننتنا لن نخرج من هذا الكابوس أبدًا!

غمغمت بها «إيزيس» وهي تجلس في شقة «تيم» بعد عودتهما أخيرًا فصمتت «كليو» للحظات قبل أن تسألها بشرودٍ:

- ماذا قال لكِ عندما انفرد بكِ؟!

- طلب مني وضع المفتاح على صدري قبل أن يضعه في الصحفة ليتغير لونه.. قلبي كاد يتوقف وهو يلقي تعويذته بصوته الغريب.. ثم هزت رأسها بقوة وكأنها تنفض عنه كل هذا لتهتف باستنكار:

- «يزن» أمام براء!! لم أصدق يومًا أن أضطر للاختيار بينهما، لن أستطيع أن أخاطر بأن يصيب أحدهما مكروه.

لكن «كليو» عادت تقول بشرودها الغريب:

- يجب أن نختار.. إما أن يدفع «يزن» ثمن جريمته وحده

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أو تحل علينا اللعنة وندفعها معه!

هنا هبّت إيزيس واقفة وهي تلوح بذراعيها مع قولها:

- هل تصدِّقين حقًا أن «يزن» فعل جريمة بهذه البشاعة؟! يحرق امرأة وولديها أحياء!

ثم عادت تهزّ رأسها لتردف بانهيارٍ:

- لا.. لا أصدق!

فقامت «كليو» لتقف بدورها قائلة:

- أنا أصدق! ستكون مصادفة غريبة حقًا لو أن بيت تلك المرأة احترق بهم هكذا فجأة عقب اعترافها لنا بالحقيقة!

- حتى لو كان هذا صحيحًا.. ما ذنب ابني كي يدفع الثمن؟!

فوضعت «كليو» كفها على كتفها وهي تقول بحزم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولهذا السبب بالضبط يجب أن يتحقق القصاص!

- أنتِ متبلدة الإحساس بلا قلب! كيف يطاوعنا قلبنا أن نؤذي أخانا؟! كيف؟!

- كما طاوعه قلبه هو أن يحرق شقيقيْه!

هنا تخاذل ذراعا «إيزيس» جوارها ببطءٍ فنظرت إليها «كليو» لتردف بحزم:

- الرجل ليس كاذبًا ولا دجالاً.. لا بُدّ أنه أذهلكِ مثلي بكمّ التفصيلات التي ذكرها عن خصوصياتنا والتي لا يكاد يعرفها سوانا، لم يعد هناك شك، روح يوسف عادت تطالب بالقصاص.. افعلي ما طلبه واقنعي «مزن» بالذهاب إليه كي يكتمل ثالوث العهد الذي حكى عنه.. افعليها لأجل ابنك!

رفعت إليها إيزيس عينيها بنظرات مشتتة لدقيقة كاملة قبل أن تسألها:

- حتى لو أردت فعلها.. كيف تظنينني أقنع «مزن»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالذهاب لهذا الرجل؟! وكيف سيقنعها هو أن تؤذي «يزن»؟!

- هي مهووسة بأمر الحمل هذه الأيام، اقنعيها أنها محسودة أو شيء من هذا القبيل، وبعدها سيتولى «عمران» أمر إقناعها!

زفرت إيزيس بقوة وهي تحاول استعادة شتات روحها وسط هذا الذي يحدث لكنها عجزت فعادت ترفع عينيها نحو «كليو» لتسألها في محاولة أخرى لفهم ما يحدث:

- وأنتِ ماذا أخبركِ عندما انفرد بكِ؟!

- لا تبالي.. ما قرأه مفتاحه عني ليس بهذه الأهمية.

خفضت «إيزيس» بصرها عنها وهي تشعر أن شقيقتها تخفي عنها جزءًا من الحقيقة تمامًا كما فعلت هي!

أجل.. هي استحت أن تخبرها عن نبوءة «عمران» لها بشأن حياتها مع «تيم».. عبارته التي لم تفهم هل هي اختيار أم مصير..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(ليس لجرح الخيانة إلا البتر بسيف الانتقام أو التداوي بمُسكّن العفو!)

لكنها عاجزة الآن عن اتخاذ القرار وقد شَلّ تفكيرها تمامًا!

بينما انتزعتها «كليو» من دوامة أفكارها وهي تتجه نحو الباب لتخرج قائلة بحزم:

- لا أحتاج لتذكيرك بحتمية أن يبقى الأمر سرًا.. إنها حياة ابنكِ الوحيد فلا مجال للمخاطرة!

أومأت إيزيس برأسها موافقة، ففتحت «كليو» الباب لتخرج وما إن أغلقته خلفها حتى كزت على أسنانها وهي تتذكر ما أخبرها به «عمران» بينما كانا وحدهما:

(ذئبان تآمرا على الملكة كي يوقعاها في الأسر.. لكنها ستنال منهما وتستعيد مكانها فوق العرش.. فقط لو تتخلص من قيد ظالمها الأول).

ظلت العبارة تتردد في رأسها بدويٍّ منتظم وتختلط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بتلك الرؤيا القديمة لها بزيها الفرعوني الملكي بينما يحدثها الكاهن بقوله «ذبح القربان.. فاكتبي بدمائه ميثاق حريتك.. وتسلمي العهد!»

فضاقت عيناها بوعيد صامت مع قولها: «كنان.. جاد.. يزن.. لو كان الأمر كما أظن فأقسم إنني سأنتقم من الجميع دون رادع!»

* * *

- لا بأس يا صغيرتي.. ستكونين بخير!

قالها «يزن» بحنان وهو يساعدها لركوب سيارته عقب خروجهما من المشفى بعد بضعة أيام قضتها هناك، فابتسمت تتصنع القوة وهي تداري ألمها بينما أردف هو بنبرة مشتتة:

- سأذهب لإنهاء بعض الأمور.. لن أتأخر.

قالها ثم تركها مع «همّام» ليعاود الدخول للمشفى فرمقه الأخير بنظرة طويلة متفحصة وهو يشعر أن ثمة شيئًا ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غير طبيعي يدور هنا.. ارتباك «يزن» وتوتره الزائد، تعابير وجهه الخائفة وهو يتحدث إلى الأطباء، وأخيرًا أوامره بألا يزورها أحد في المشفى طوال مدة إقامتها حتى شقيقتاه!

- «وسن» بخير؟!

عبارتها العابرة بصوتها المتدلل انتزعته من شروده فتنحنح قائلاً:

- نعم.. حمدًا لله على سلامتكِ أنتِ..

ابتسمت بوهنٍ وهي تستجيب لرغبتها في الثرثرة كعادتها:

- متى ستتزوجان؟!

فأطرق برأسه وسؤالها يعاود الطرق على باب وجعه ويفتح ألف نافذة للحنين نحو امرأة لن تساويها بعينيه امرأة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لهذا صمت للحظة قبل أن يجيبها باقتضابٍ:

- عندما تقرر هي!

عقدت حاجبيها بدهشة وقد صدمتها إجابته.. لم يبدُ لها أبدًا من هؤلاء الرجال ضعيفي الشخصية أمام نسائهم! ورغمًا عنها عاد عقلها المراهق يصوِّر لها رجلاً خشن الطباع مثله وهو يرضخ لأمر حبيبته كي يرضيها.. ويقارن بينه وبين صورة «يزن» الذي دومًا «يختار لها الأفضل»!

انقطعت أفكارها عندما عاد «يزن» مسرعًا ليستقل السيارة جوارها قبل أن يحيطها بذراعيه هاتفًا:

- أنتِ بخير؟!

فابتسمت لتميل على أذنه هامسةً:

- قبّلني الآن وسأكون كذلك!

أطلق ضحكة مصطنعة شديدة الافتعال فرفعت إليه عينيها بقلقٍ وهي تشعر أنه ليس على طبيعته، لكنها اكتفت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بصمتها الطويل وهي تسند رأسها إلى كتفه طوال الطريق، ولم يكد يختلي بها في غرفتهما حتى هتف بها بقلقٍ بالغٍ:

- يجب أن تستريحي تمامًا ولا تتحركي من الفراش حتى آمركِ بعكس هذا..

هزت رأسها موافقة وهي تستسلم له بينما يساعدها في تبديل ملابسها وحتى أرقدها في فراشهما ليرفع عليها غطاءها قبل أن يقبّل جبينها بعمق مع همسه المتحشرج:

- تتألمين؟!

هزت رأسها نفيًا كاذبة وهي تحاول تجاوز الحديث عن الأمر لتسأله بلهفة:

- هل أنا الآن مستعدة للحمل؟!

- ليس الآن.. أمامنا فترة كي يستعيد جسدك عافيته!

تنهدت بحرارة وهي تمسد بطنها لتقول بشرود:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- البيت صار خاليًا بعد رحيل «إيزيس» و «كليو».. حتى جدتي بالكاد تغادر غرفتها بعد مرضها الأخير..

كست وجهه سحابة داكنة من حزن فتناولت كفه لتضعه على بطنها مردفة بأمل:

- لكن هذا لن يستمر طويلاً.. سأملأه لك بأطفالنا..

ثم ضحكت وهي تتناول ضفيرتها من خلف ظهرها لتسدلها على كتفها مردفة:

- ربما تقتنع ساعتها أني قد كبرت، وتكتفي بضفيرة ابنتك تاركًا لي شعري أمشطه كما أشاء!

كان وجهه يزداد شحوبًا مع كل كلمة تنطقها حتى تجمعت الدموع في عينيه أخيرًا وهو يضمها إليه بقوة هامسًا:

- ولو أنجبتِ لي ألف طفلة.. ستبقين بعينيَ الأولى والأغلى..!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

دخل عليه غرفته ليجده جالسًا كعهده أمام مفتاحه، فتجمدت ملامحه للحظات وهو يراقب ملامح أبيه الروحي التي غرقت بين شرود وأسى، والتي تغيرت الآن لنوع من الرضا وهو يتابع تقدمه نحوه قائلاً:

- الدمية الأولى جلبت رفيقتها ولم يبقَ إلا انتظارها.. هي!

أطرق «همّام» برأسه مع سؤاله:

- هل اقتنعتا تمامًا؟!

- الرهان على فِطرة أمٍّ دومًا رابحٌ!

أومأ «همّام» برأسه موافقًا بينما يردف «عمران» بنفس النبرة:

- التسجيل الصوتي الذي أحضرته أنت لصوت الصغير كان فعالاً حقًا.. وجودك داخل القصر أفادنا كثيرًا كما كنت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أتوقع!

هنا شعر «همّام» بضيقٍ خفيٍّ وهو يتذكر كيف استغل لعبه مع «براء» الفترة السابقة كي يحصل على هذا التسجيل الصوتي له، حتى مع اندفاعه بقلب «يوسف» نحو الصغير لكن «الوزير» لا زال يبسط هيمنته على عقله كي يستغل أي ثغرة لصالحه!

لكنه نفض عنه هذا الشعور ليقول بشرود:

- لقد وضعتهما بتعاويذك خلف اختيار هو نقطة ضعف كل منهما.. واحدةٌ مهووسة بالتملك ورفض الخيانة.. والأخرى مجنونة بالتمرد وحب السلطة.. ومن هنا أكاد أجزم بما ستفعلانه!

- علمتني الحياة ألا أثق في اختيارات البشر حتى تحين لحظة الحسم.. الإنسان في صراع دائم بين رغباته ومثالياته، ولا يدري إلى أيهما سينساق حتى ينتزع منه القدر خياره!

فأصدر «همّام» همهمة ساخرة صاحبت قوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل تعلم أن هذا هو السؤال الذي عشت عمري أسأله لنفسي: هل سرث الطريق برغبتي؟! أم وجدتني رغمًا عني مدفوعًا إليه!

تفحصه «عمران» ببصره ثم قام من مكانه ليتوجه نحوه قائلاً بنبرة متشككة:

- ماذا بك؟! لماذا أشعر أنك تخبئ عني أمرًا يسوؤك؟!

اختلجت عضلة فكه للحظة قبل أن تنفرج شفتاه وكأنه على وشك البوح بشيء لكنه عاد يطبقهما بقوة.. ماذا عساه يخبره؟! وكيف سيتقبل «عمران» هذه الكارثة التي علم عنها؟! لكن.. ما حيلته هنا؟! هو لا بُدَّ أن يعرف.. وبأسرع وقت!

- أراك متخاذلاً كثيرًا في التقرب من «مزن».. ماذا تنتظر؟! أن تحمل طفلاً من ابن الأمير الآخر؟!

انتزعه بها «عمران» من لجة أفكاره فانتبه لرنة العتاب في صوته بينما يردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تقل لي إن السبب هي «وسن»!

فالتوت شفتا «همّام» بابتسامة مريرة وهو يشيح بوجهه للحظة قبل أن يتمالك رباطة جأشه ليتملك «الوزير» مبادرة المصارحة القاسية:

- أظننا سنحتاج لتغيير خطتنا.. لقد جدّت في الأمور.. أمور!

* * *

وهكذا نعود للمشهد الأول الذي اصطفت فيه بطلاتنا بانتظار الخيار..

كليو الثائرة تمنّي نفسها بانتقامٍ يعيد لها سطوة شعورها كملكة بعد اكتشاف خديعة «جاد»..!

«إيزيس» المغدورة تتجاهل أمومتها محاولةً رد الخيانة بالخيانة ولا تدري أن عمرها قد يكون الثمن!

و «مزن» الغافلة تتلقى أولى صدماتها أمام مفتاح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erKkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عمران، صدمة ستفتح عينيها لتجعلها تدرك أن الصغيرة كبرت فجأة.. كبرت أكثر مما ينبغي.. وماذا بعد؟!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الخامس عشر
(مذاق الاختيار)

- انكشفت خطتك وذاك القذر الذي لا تقل أنت عنه قذارة!

رمقها بنظرة عاصفة بعد عبارتها السابقة ليقول ببرودٍ مشتعل:

- إذًا كنتِ تغويني بتقربك الغريب ذاك؟! أنا أيضًا شعرت أن ثمة شيئًا ما خطأ!

ثم أشاح عنها بوجهه ليرتدي ملابسه مردفًا:

- سأستخدم الحمّام الآخر وأترك هذا لكِ.. وبعدها لدينا حديث طويل..

قالها وهو يقوم من الفراش بحركة سريعة فضحت غضبه ولما انتبه لصمتها الغريب عاد يلتفت نحوها بقوله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتهكم:

- ويفضل أن ترتدي ملابسك فلا أظنك تفضلين أن نتحدث وأنتِ عارية!

قالها وهو يعلم كم ستثيرها عبارته لكنه كان يريدها أن تفعل.. هو يعلم أن صمتها المريب هذا يخفي كارثة واستفزازها هو ما سيدفعها لتعلنها، لهذا لم يتعجب عندما انتفضت لتهب واقفة وهي تلف جسدها بغطائها صارخة بجنون:

- ولديك الجرأة لتكون بهذا البرود؟! طوال هذه الأيام وأنت تخدعني؟! تجبرني على صحبتك البغيضة التي ما كرهت مثلها في حياتي!!

فعقد ساعديه أمام صدره قائلاً:

- صحبتي البغيضة؟! أين ذهبت إذًا تلك المرأة التي كادت تذوب بين ذراعيّ منذ قليل؟!

- كنت أريد أن أكشف خطتك الدنيئة فحسب!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صرخت بها بثورة فاتسعت ابتسامته الساخرة وهو يقترب منها ببطء قائلاً:

- كان يمكنك التأكد من ذلك بطرق أخرى.. لا تخدعي نفسك.. أنتِ فعلتِ هذا لأنك تريدينه!

وكما ينسكب البنزين على النار فتزداد اشتعالاً زادتها كلماته ثورة على ثورتها لتعاود صراخها الهستيري:

- كنت أريد أن أرى ردة فعلك أنت على الأمر.. ربما لو كنت شديد الذكاء كما تظن لتعمدت التظاهر بالمفاجأة.. لكن غباءك كنذالتك.. بلا حدود!

كان قد وصل إليها فوضع كفه على شفتيها بحركة عنيفة قبل أن يهمس من بين أسنانه:

- لا تتفوهي بما سأجعلك تندمين عليه.. اخرسي!

سالت دموعها حارقة على وجنتيها وكفه معًا لتتزامن مع أنات خافتة نزفت مع وجعها رغمًا عنها.. فأشاح بوجهه عنها مقاومًا رغبة عنيفة في احتضانها، ثم أعطاها ظهره

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليغادر الغرفة كي يتأهب للمعركة التالية، بينما بدت دموعها وكأنها تأبى التوقف وهي تفكر في عبارته التي بدت لها أكثر وجعًا من الحقيقة التي اكتشفتها.. هي لم تسلمه نفسها فقط لتختبره كما تزعم، هي وحدها من تعلم أنها فعلتها لأنها.. لأنها احتاجت لعاطفته!!

لقد ظنت نفسها ستجد فيه سحر يوسف القديم لكنه ردها لحقيقة واقعها بأقسى طريقة.. لهذا جرت قدميها بخطوات متثاقلة نحو حمّام غرفتها تحاول إطفاء نيران جسدها تحت الماء البارد دون جدوى.. كانت تتمنى بكل جوارحها أن يكون بريئًا من زعم عمران، لكنها تقسم بحق جرح هذه الليلة التي لم تذق مثله يومًا أن تجعله يدفع الثمن غاليًا!

وبهذا القسم المتوعد انتزعت نفسها من تحت الماء لتجفف جسدها ثم ارتدت أحد قمصانها الطويلة وهي تشعر أنها تكره رؤية جسدها بعد ما كان بينهما!

خرجت إليه لتجده جالسًا على الأريكة الجانبية للغرفة يسند مرفقيه على ركبتيه وهو يتابعها ببصره، إحدى قبضتيه متكورة بينما يشير بالأخرى جواره ليبادرها بقوله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحازم:

- ساعة الحقيقة يا سمو الملكة!

رمقته بنظرة حاقدة طويلة لكنها استجابت لدعوته وهي تجلس جواره ليفاجئها بأن بسط قبضته المتكورة، فاتسعت عيناها بصدمة وهي ترى ما يلتمع الآن فيها.. خاتم «كنان» ذا الفص الأحمر!

استوعبت صدمتها بسرعة لتهتف بهستيريتها المعهودة:

- ماذا؟! هل تستعرض الآن عضلاتك الزائفة؟! عرفت إنك اتفقت مع ذاك الحقير عليّ.. لم أعد أحتاج لدليل!

فصمت قليلاً بصبر ثم قرب الخاتم من عينيها ليقول وهو يشير بإصبعه نحو تجويف ما بداخله:

- اقرئي الاسم هنا عليه!

عقدت حاجبيها بقوة وهي تنتزع الخاتم من كفه لتحاول تبيُّن ما يحكي عنه ثم عضت على شفتها بغيظ وهي ترى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاسم المنقوش - خفية- بداخل التجويف.. لقد كان اسمه هو «جاد»!

- كنت تتلاعب بي طوال الوقت؟! الخاتم في يدي وعليه اسمك لكن المغفلة تظنه لغيرك؟! كنت تضحك منّي مع صاحبك على الساذجة التي صدقت خديعتكما؟!

اندفعت كلماتها السابقة كالسهام نحو صدره لكنه تحملها صابرًا حتى ختمتها بسؤالها الذي تهدجت نبراته:

- كنت تتعمد إذلالي؟!

هنا هبّ من مكانه بعنفٍ وقد ذهب صبره أدراج الرياح مع سؤالها فضرب كفها بعنف ليطيح بالخاتم بعيدًا! بينما يهتف بحرقة قاسية:

- أنا الذي تعمدت إذلالك؟! أنا الذي تحملت ما لم يتحمله رجل فقط كي أنتزعك من بحر ماضيكِ الذي كاد يبتلعك؟! سنة وراء سنة.. أراقبكِ وأنتِ تذبلين أمام عيني.. ترفضين كل محاولاتي للاقتراب منك، وتحاربين الجميع بقسوة تمردك.. ووسط كل هذا تلقيه الظروف في طريقي.. طبيب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفسي ماهر موثوق به.. ويدين لي بمعروفٍ.. عقلي يخبرني أنه مناسب تمامًا لينتزعك مما أنتِ فيه دون أن ترفضي تدخله كالجميع، بينما أحترق وأنا أراه يتقرب منكِ بهذه الخصوصية التي لم تمنحيها لغيره!

دفنت وجهها بين كفيها تحاول حجب شعورها الحقيقي عنه، لكنه انحنى ليزيح كفيها بعنفٍ عن وجهها بينما يردف بصرامة:

- لا تغطي وجهك.. ألا تريدين الحقيقة؟! دعينا نكشف كل الأوراق إذًا.

- أنا لم أخطئ في شيء.. الآن فقط أفهم كيف كان يعرف عن أدق تفاصيلي.. كيف استطاع اختراق أسواري.. أنتِ منحته مفاتيحي كلها كي يتمكن من خداعي..

فعاد يستقيم بجذعه وهو يهتف بغيظ:

- لم يكن خداعًا أيتها الجاحدة.. كان علاجًا!

وقفت مكانها تناطحه برأسها لتهتف باستنكار:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- علاج؟! هل العلاج الآن بالكذب والاحتيال؟!

- نعم!! إذا كانت المريضة عنيدة برأس صلب كرأسك!

هتف بها بحدة وهو يوكزها بسبابته في صدغها لتعاود صراخها المستفز:

- صحيح؟! خبرني عن شعورك برجولتك وهو يعبر أسوار بيت الأمير ليراقصني أول مرة!

- أنتِ التي طلبتِ منه!

شحب وجهها تدريجيًا بينما هو يردف بمزيج من غضبٍ وخزي:

- تمامًا كما تسللتِ برغبتك لحديقته ثاني مرة تجلسين معه وحدكما وتحكين له عن أسرارك.. وكما قبلتِ أن يختلي بكِ في ركن المطعم بعدها.. قبل أن تستمر محادثاتكما الهاتفية بعدها بالساعات..

دمعت عيناها بقهر وهي عاجزة عن الجدال ليستطرد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كل خطواته معكِ كنت أراقبها.. تذكرين الاتصال الذي تلقّاه في المطعم من إحدى قريباته بمجرد أن اختلى بك؟! لقد عجزت وقتها عن كتم غضبي وأنا أراه يفعل شيئاً لم أتفق معه عليه!! كل ما كنت أريده منه أن يسحبكِ من دوامة الماضي التي منعتِ أنتِ الجميع أن يقترب منها.. وعندما أنهى دوره طلبت منه الاعتراف لكِ بالحقيقة وأن تتوقف علاقتكما عند هذا الحد.. لم أستطع السماح له بالاقتراب منكِ أكثر وأنا أراكِ تتجاوزين حدود الصداقة معه لتمنحيه رتبةً أعلى..

كان صدرها يعلو ويهبط بانفعالٍ وهي تسترجع كل هذا الذي يحكي عنه بينما ازداد ضغط كفيه على ذراعيها وهو يردف بعتابٍ صارمٍ:

- كان من الممكن أن تتوقف الحكاية ها هنا بأقل ضررٍ.. لولا أن فوجئت به يتصل بي ذات ليلة بعدها ليخبرني باضطراب أنكِ تريدين الفرار معه كي تهربي من الزواج منّي.. هل تدركين شعوري وقتها؟!

ورغم شعور الخزي الذي ملأها لكنها خبطته بقبضتيها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على صدره لتهتف بحنقٍ:

- ومن منحك حق الوصاية عليّ وعلى مشاعري؟! مَن منحك الحق لتفرض كل حصارك هذا عليّ؟!

- لأني أحبك!

صرخ بها بجنون وهو يهزها بين ذراعيه ليردف بنفس الانفعال:

- لا تعنيني فكرتك السخيفة عن الحب، ولا يهمني لو تصفينني بالتسلط.. أنا أحبكِ وأنتِ تحبينني حتى ولو أنكرتِ هذا!

توهج الرفض في ملامحها وهي تكاد تكذّبه لكنه دفعها ببعض العنف مشيرًا لصدره مع هتافه:

- أن أحبك تعني أن أحتملك بكل عيوبك.. أن أصبر على طول تمردك وعنادك.. أن أتجاهل جنون غيرتي فقط لأطمئن عليكِ.. أن أراقب عمري يضيع يومًا بعد يومٍ في غيابك غير نادمٍ.. لأنني أعرف أن عمري الحقيقي لن يبدأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلا معك..

ارتعشت حدقتاها بتأثُّرٍ حقيقي بينما هو يردف وهو يشير نحوها:

- وأنتِ تحبينني.. تحبينني تحت قشرة تمردك الغليظة.. تحبين اهتمامي بتفاصيلك التي لا يعرفها سواي.. تحبين تاريخنا معًا والذي لا يشاركك فيه غيري.. تحبين صورتك في عيني وأنتِ تعلمين أنها الوحيدة ما تليق بك.

هزت رأسها نفيًا كاذبة وعيناها تلتمعان بالتمرد من جديد؛ فأصدر صوتًا ساخرًا وهو يعاود اقترابه منها قائلاً:

- أخرجيني فقط من إطار قيود أخيكِ التي طالما فرضها عليكِ وستجدين أنكِ لم تتمني رجلاً غيري!

- هل هذا هو الحب الذي تزعمه؟! أنت تركته ينزع ملابسي ليلتها ليصورني بذاك الوضع المشين؟!

- ألم تفهمي بعد؟! لم يقترب منكِ أحد ليلتها إلا أنا.. دوره انتهى بمجرد تصويري له وهو يدخل الغرفة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جديد..

ثم اعتصر كتفيها بقوة آلمتها وهو يردف بنفس النبرة القاسية:

- لو كان يريد إيذاءك لفعلها وأنتِ مستسلمة له على الأريكة تأكلين المثلجات ليلتها كالبلهاء!

العالم كله يدور بها وهي تشعر بنفسها عارية أمامه! طوال هذا الوقت وهو يعاملها كساقطة فرّطت في نفسها بينما هو يعرف الحقيقة.. ترجمت خاطرها الأخير لعبارة مسموعة وهي تشير لصدرها مردفة:

- كنت تعيرني بخطيئتي وأنت تعلم أن شرفي لم يُمسّ؟! صفعتني مرتين وتعمدت إهانتي طوال هذه الأيام بعد زواجنا لتخضعني لك؟!

صمت للحظات بعد عبارتها قبل أن ترتخي قبضتاه على كتفيها لتتحسسا ذراعيها على طولهما وهو يقول ببرودٍ قاسٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما هو مفهوم الشرف عندك بالضبط؟!

امتقع وجهها وهي تدرك ما سيتفوه به حتى قبل قوله:

- تظنين الشرف فقط بضع قطرات من دماء على فراش أبيض؟! لا أيتها الملكة.. شرف الفتاة جسدٌ حفظته فحفظها.. أنتِ في عينيّ ملطخة بعارك منذ دخلتِ بيت ذاك الرجل بقدميكِ تطلبين منه الزواج دون رغبة أهلك لتكملي سواد عملتك بمبيتك ليلتها عنده.. هذا هو العار الذي عاقبتك وسأبقى أعاقبكِ عليه حتى تثبتي لي تطهرك منه!

انتفض جسدها بارتجافة لم تملكها وهي تجهش فجأة في البكاء كما لم تعرف من قبل.. هي تحتاج الآن لغرفة يوسف.. تحتاج أن تسترد أنفاسها الضائعة هناك! لكنها شعرت بذراعيه يضمانها إليه بقوة رفيقة وكأنما قرأ أفكارها ليهمس في أذنها:

- أنتِ لم تعودي طفلة تتعلق بما بقي من عباءة والدها، الآن لديكِ رجلٌ سيبذل ما في وسعه ليمنحك تاج ملكة حقيقي لا مزيف.. لا تنظري لما فقدتِه بل لما تملكينه حقًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم ابتعد عنها ليرفع ذقنها إليه مردفًا:

- لديك بيتك المستقل.. عملك المستقل.. حياتك المستقلة.. أليس هذا ما كنتِ تتمنينه طوال عمرك؟!

أغمضت عينيها بقوة لتعاود دموعها جريانها على صفحة وجهها فتنهد بحرارة وهو يضمها إليه بقوة أكبر مع قوله بصبر:

- ماذا تطلبين أكثر؟! قولي!

- طلقني!

هتفت بها بحسمٍ بعد صمتٍ قصيرٍ وهي تبعده عنها فتجمدت ملامحه وكأنما كان يتوقع كلمتها.. قبل أن يقترب بوجهه منها ليسألها:

- هل هو شرطكِ لتسامحيني على ما فعلته؟!

- نعم!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حسنًا يا كليو.. كما تريدين..

قالها ثم اتجه نحو الفراش الذي استلقى عليه يناظر السقف بشرودٍ فتقدمت لتجلس جواره على طرف الفراش متسائلة:

- متى؟!

عاد إليها ببصره دون ردٌّ فصرخت بنزقها المعهود:

- لا تتلاعب بي.. متى ستطلقني؟!

- هل قلت إني سأفعل؟!

قالها باستنكار مصطنع قبل أن يقوم من رقاده مردفًا بنبرة أكثر حسمًا:

- لن أطلقك أبدًا.. إذا كان هذا شرطكِ كي تسامحيني فلا تفعلي..

ثم وكزها بسبابته في صدغها بحركته المعهودة مردفًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعنادٍ:

- لا تسامحيني.. دعينا نكمل حياتنا كما تعوّدنا.. نتصارع ونتصارع.. تهزمينني وأهزمك.. أنا اعتدت جنونك فمرحبًا بالمزيد منه!

كزت على أسنانها بغضبٍ وهي تهب واقفة لتسأله بحدة:

- هل كان «يزن» يعلم عن تلك الخطة؟!

- بالطبع لا.. «يزن» ليس بهذه المرونة والصبر.. إلى الآن لم تفهمي كم كان الأمر حقًا صعبًا على تحمُّل أي رجل!

ورغم أنها كان من المفترض أن تشعر ولو بالقليل من الامتنان لكنها كرهت شعورها بالدونية فعادت تصرخ بهياج:

- تظن نفسك امتلكتني؟! سأشكوك لـ «يزن».. سأخبره بفعلتك الحقيرة معي..

- حقًا؟! ستبهرينني حقًّا لو فعلتِها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها ساخرًا فدمعت عيناها بقهرٍ وهي تدرك أنه قد نال منها، هي لن تستطيع أن تخبر «يزن» بل أي أحد بهذه المصيبة التي كانت على وشك فعلها، لكنها لن تستسلم لتسلُّطه عليها، لن تفوت له إذلالها بهذه الطريقة! لهذا أخذت نفسًا عميقًا وعيناها تلتمعان بنظرة توعّد يعرفها هو جيدًا، فاتسعت ابتسامته الساخرة وهو يعود لرقاده مع قوله:

- أستأذنك في إطفاء النور.. موعد نومي فات منذ ساعات..

أطلقت زمجرة خافتة وهي تهم بمغادرة الغرفة لكنها فوجئت به يسحبها من ذراعها لتسقط فوقه بينما يصلها همسه بنبرته المسيطرة:

- نسيت أن أخبرك.. من الليلة لن تنامي إلا بين ذراعيّ.

- أنت تحلم.

صرخت بها بعناد وهي تخمشه بأظافرها في وجهه محاولة التخلص من قيد ذراعيه، لكنه ثبتها بذراعه بقوة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جواره قبل أن يعاود فتح النور فتأهبت حواسها لما سيفعله.. فتح الدرج جواره بيد واحدة ليستخرج إحدى رابطات عنقه أمام عينيها المندهشتين قبل أن يضم معصميها معًا بقوة مع قوله بنبرة مهددة:

- تفعلينها برغبتك أو رغمًا عنكِ؟!

- تذكر هذه الليلة جيدًا.. لأنني سأجعلك تدفع ثمنها.. من أولها لآخرها.

قالتها متوعدة فعضّ على شفته هامسًا بمكرٍ:

- تظنينني سأنساها طوال عمري؟! وبالذات.. أولها هذا!

احمرت وجنتاها بما ظنّته هي غضبًا.. لكنه وحده كان يدرك أنه خجل! هو لم يخسر يومًا رهانًا يخصها.. مَلكته له وستبقى له.. مهما كابرت! لهذا ألقى ما بيده جانبًا وهو يضمها إليه بقوة متجاهلاً ضرباتها لدقائق حتى تخاذل ذراعاها مع صراخها المتخبط:

- لا تستهن بي.. سأدمرك.. سأجعلك تندم.. س...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ششششششش.. وأنتِ من أهله!

قاطعها بها ببرود مستفز وهو يعاود إطفاء النور بينما يسترخي في نومته وهو يحكم وثاقه حولها أكثر.. ورغم البرود الذي يتظاهر به لكنه كان يعلم أنها ستذيقه الويلات حتى تصفح.. لكن لا بأس.. المهم ألا يعود معها لنقطة الصفر!

لهذا ما كاد يشعر بهدوء أنفاسها حتى همس برفق:

- غدًا سأريكِ مفاجأة ستعجبك.. فقط كوني لطيفة!

لم يصله منها ردٌّ بينما عقلها يعمل بأقصى طاقته تفكر في طريقة للانتقام منه.. ستتحرر من قيوده كما تحررت من قيود «يزن» وستثبت لهم جميعًا أنها الملكة التي لا تخضع! لهذا ضاقت عيناها وهي تلتقط نفسًا عميقًا لتسأله فجأة:

- لماذا جعلته يقول ليلتها على ذاك الشريط المسجل إنه فعلها لينتقم من «يزن»؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زفر بقوة وهو يرى إصرارها على العودة للحديث عن هذا الأمر قبل أن يجيبها:

- كان المبرر الوحيد الذي ستقبلينه أنتِ لفعلته.. وإلا فلماذا يفعلها؟!

- هو لم يكن صاحب البيت المجاور لبيت الأمير.. هذا يفسر اختلاف شكله عن تلك الصورة التي كانت هناك!

- صاحب البيت المجاور مسافر منذ عهدٍ بعيدٍ ولا يفكر في رجوع.. لكن ابنه الحقيقي طلب من أحد السماسرة تأجيره بصورة مؤقتة.. وهذا ما دفع الفكرة لرأسي في وقتها..

هكذا أجابها لتقسو ملامحها وهي تشعر بالخزي لكنها كتمت هذا الشعور مؤقتًا لتعاود سؤاله:

- وما هذا المعروف الذي كان يدين لك به؟!

- «كليو».. انسي هذا الأمر.. لن أقضي الليل كله محاصرًا باستجوابك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هذا الأخير!

قالتها بإصرار فصمت قليلاً ليقول بحزنٍ حقيقيٍّ:

- تذكرين صديق طفولتي الذي توفى منذ عامين؟!

ضاقت عيناها وهي تتذكر الرجل الذي يحكي عنه.. هي لا تعرف جميع أصدقائه بالطبع لكنها سمعت عن الحادث.. خاصةً أن «جاد» قد تأثر كثيرًا وقتها حتى إن «يزن» طلب منها التقرب إليه وقتها لمواساته لكنها رفضت، لهذا أصدرت همهمة متسائلة ليردف بشرود:

- عقب وفاة صديقي بجرعة زائدة من دواء مخدر.. كانت قدم «كنان» ستزلّ في التحقيقات الرسمية لأن صديقي كان أحد مرضاه.. والدواء الذي كان سببًا في وفاته كان مكتوبًا في وصفته الطبية، لكنني شهدت معه أن صديقي هو الذي أساء استخدام الدواء.

ثم زفر بقوة ليقول بحسمٍ:

- أغلقي الحديث عن هذا الأمر إذًا.. دعينا نبدأ صفحة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جديدة.

قالها ثم شدَّد ضغط ذراعيه حولها وهو يغمض عينيه محاولاً الاستسلام للنوم بينما بقيت هي على حالها وعقلها يبحث عن وسيلة للانتقام في الأيام القادمة.. لن تكون «كليوباترا الأمير» لو سمحت له بأن تمر فعلته هكذا دون عقاب!!

* * *

- أمي.. أمي.. تعالي!

- لن ترى هذه المرأة بعد الآن يا «براء».. إنها خائنة.. حقيرة.. لا تستحقك!!

- لا تصدقه يا براء.. هو الخائن.. أنا..

أنا؟؟؟!

ارتخت أناملها على الجرس وشعورٌ غريبٌ بالبرد يجتاح أوصالها مع الخاطر السابق الذي راودها.. ما الذي تفعله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا؟! ترد خيانته بخيانة كما زعم هو أنه رد خيانتها بأخرى؟! وماذا بعد؟!! هل ستبقى الدائرة تلف هكذا للأبد؟! هل ستقبل أن تدنس جسدها فيوصم ابنها بها طوال العمر كما وصمت هي وإخوتها بما فعلته أمها؟!

- ما معنى اسم «ايزيس» يا أبي؟!

ضحكته تعلو وهو ينظر إليها بفخرٍ ليقول باعتزازٍ:

- هي من جمعت أشلاء زوجها لتعيد له الحياة، فصارت رمز الأمومة والإخلاص عند الفراعنة، وأنا أثق أنكِ ستكونين زوجة رائعة.. وأمًا أروع!!

أطلقت آهة خافتة كتمتها بشفتيها وهي لا تدري من أين طفت هذه الذكرى البعيدة إلى سطح أفكارها.. لقد كانت قد أجبرت نفسها على نسيان كل ما يتعلق بيوسف الأمير.. عقلها كان يصوره لها دومًا كشيطان حتى طمست كل ذكرى حلوة لها معه.. تناست كل حنانه ودلاله وما علمه لها يومًا.. لكن الآن.. الآن تشعر بقلبها يرتجف وهي تنظر للأمر نظرة أخرى.. لو كان يوسف خان أمها.. فهي خانت «تيم».. خانته وإن لم تشأ الاعتراف بهذا! خانته وخانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«براء» يوم أهدرت حقه في اهتمامها وهي تلهث خلف سراب خادع.. خانت «اسمها» فلم تجمع أشلاء عائلتها كما يُفترض بل كانت السبب في نثرها أدراج الرياح! خائنة جاءت ترتدي ثوب المطعونة لتكمل الصورة بما هو أبشع!

هنا لم تشعر بنفسها وهي تنهار جالسةً على إحدى درجات السلم تبكي بحرقة، تدفن وجهها بين ذراعيها وهي تشعر بالضياع.. حتى عندما قررت أن تصلح المعوجَ زادته اعوجاجًا! كان جسدها يرتجف بقوة بكائها وهي عاجزة عن التوقف وكأنما كانت تحتاج أن تصل لقمة هرم أخطائها قبل أن تسقط من فوقه.. فمن يتلقفها بعد السقوط؟!

شعرت بكفيه حول كتفيها فرفعت إليه وجهها بذعرٍ قبل أن تنتفض من مكانها هاتفة:

- تيم.. أنا...

ثم دارت بعينيها حولها وهي تبحث عن تبرير مناسب لوجودها هنا.. لكنها لم تجد!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فعادت تجهش بالبكاء وهي تنظر إليه مع هتافها المتهدج:

- اصفعني!

كانت ملامحه جامدة لا تشي بمثقال ذرة من بركانه الداخلي، لقد أوشك على قتلها حقًا لولا انهيارها هذا الذي شهده!

- اصفعني يا تيم..

عادت ترددها بانهيارٍ وهي تتشبث بذراعيه لتردف بصوتٍ مختنقٍ:

- اصفعني لعلي أفيق..

هوت صفعته حادة على وجنتها لتنتهي عبارتها بآهةٍ خافتة قبل أن تشعر به يسحبها خلفه ليهبط معها الدرج بسرعة وكأنه يهرب بها من الموت نفسه.. تعثرت خطواتها لبضع مرات لكنه لم يكترث وهو يحيط خصرها بذراعه ليسير بها نحو سيارته التي دفعها بداخلها قبل أن يستقلها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو الآخر، ولم يكد يفعل حتى التفت نحوها بوجهه الجامد قبل أن يجذبها بعنف بين ذراعيه!! أنامله تتملك رأسها وهو يشد خصلات شعرها ببعض القسوة حتى تأوهت بألمٍ.. قبل أن يخبط رأسها في صدره عدة مرات غير آبهٍ بصرخاتها الخافتة.. ثم تراخى ذراعاه المتشنجان أخيرًا بعد دقائق وهو يبعدها عنه ليتأمل ملامحها بأنفاس لاهثة مع همسه المصدوم:

- كنت سأفعلها!

عيناها الذبيحتان حملتا تساؤلهما فزفر بقوة وكأنه يفرغ انفعالات الدقائق الماضية قبل أن يستخرج مسدسه من جيب سترته!

شهقت بذعرٍ وهي تبتعد عنه بجسدها لكنه فتح «تابلوه» السيارة ليضعه فيه ويغلقه بقوة ثم مسح وجهه بكفيه ليهتف بانفعال:

- كنت سأفقد كل شيء..

ظلت تنظر للفراغ أمامها مصدومة وهي تتصور النهاية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لو كان «تيم» قد تهور بفعلته! «براء» كان سيخسرهما معًا! وهي السبب! هنا وضعت وجهها بين كفيها لتهتف بين دموعها:

- أعدني لابني.. لم أعد أريد شيئًا آخر. لن أدافع عن نفسي.. ولن أتهمك بشيء.. فقط أعدني لابني.. الآن!!

أدار محرك السيارة لينطلق بها مستسلمًا للصمت المشتعل ببكائها الحارق والذي انقطع بعد دقائق بشهقتها وهي ترفع وجهها نحوه صارخة وكأنما تيقظت حواسها فجأة:

- مُزن هناك الآن.. أدركها!

* * *

- أين كنتما؟!

هتف بها «يزن» بما يشبه الصراخ وهو يراه يدخل معها.. لقد كاد يجن بعدما اكتشف خروجها دون إذنه لهذا جذبها من مرفقها ببعض العنف ليهتف بها مكررًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أين ذهبتِ دون أن تخبريني؟!

لكن «تيم» شدَّه من ساعده الحر ليتحرك به بعيدًا عن «مزن» متخشبة الملامح ليهمس في أذنه بخفوتٍ:

- دعها تصعد الآن لغرفتها.. أنا لا أعرف ماذا واجهت لكنني أثق أنه ليس هينًا!

- أريد أن أعرف هذا الـ «ليس هينًا».. وكيف وصلتَ أنت إليها؟!

هتف بها «يزن» بجنون فنظر «تيم» إليها نظرة مشفقة قبل أن يعود إليه بوجه صارم ناسب قوله:

- دعها تستريح الآن.. وعندما تفيق ستصارحك كعهدها بكل شيء..

حاول السيطرة على جسده المتحفز قدر استطاعته وهو يراقب جسدها المتجمد بصدمة.. هي لم تهرع إليه تعتذر عن تصرفها المندفع لتلقي نفسها بين ذراعيه - كما يتوقع - منها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خذها الآن لتستريح فلن أستطيع البقاء أطول..

انتزعه بها «تيم» من أفكاره فعاد يلتفت نحوه هاتفًا بنفاد صبر:

- أخبرني أولاً أين كانت.. لن تخرج من هنا حتى تفعل..

تردد «تيم» للحظة قبل أن يهمس له:

- ذهبت إلى أحد الدجالين.. ظنّته سيساعدها لأجل الحمل لكنه...

- ماذا؟!

هتف بها «يزن» باستنكارٍ وهو يكاد يخطو خطوة نحو تلك التي بدت بعيدة تمامًا عن سماع حوارهما لكن «تيم» عاد يجذبه نحوه مهدئًا ليقول:

- اهدأ ولا تنفعل هكذا كي لا تثير خوفها أكثر. تعلم أن النساء يستجبن بسهولة لهذه الترّهات وهي لا زالت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صغيرة.

- ومن دلّها على هذا المحتال؟! ومن اصطحبها إليه دون عِلمي؟! كيف وصلت إليه؟! وكيف عرفت أنت لتذهب إليها؟!

لكن «تيم» أشاح بوجهه وهو ينظر إلى ساعته قائلاً باقتضاب:

- سأخبرك غدًا.. لقد تأخر الوقت وأنا مضطر للانصراف!

قالها وهو يقرن قوله بفعله كي لا يمنحه فرصة الاعتراض فتحرك «يزن» محاولاً اللحاق به لكن نظرة واحدةً إليها هي حسمت الأمر! تقدم منها بخطوات سريعة وهو يجذبها بعنفٍ نحو صدره ليطوقها بذراعيه لكن ذراعيها بقيتا ساكنتين جوار جسدها مما كاد يدفعه للجنون بحقٍّ، فهز جسدها ببعض الرفق قائلاً: «سنصعد الآن كي تستريحي في غرفتك ولنتحدث فيما بعد».

قالها وهو يتحرك بها يكاد يسحبها سحبًا نحو الدرج حيث صعد بها نحو غرفتهما، ولما رآها على نفس الحالة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجامدة فتح خزانة ملابسها ليستخرج منها إحدى مناماتها، لكنه ما كاد يساعدها في تبديل ملابسها حتى أمسكت كفيه بقوة وكأنما أفاقت فجأةً من جمودها.. واحتاها العسليتان انقلبتا لجمرتين تتوهجان ألمًا لم يفهمه وغضبًا «بِكرًا» يراه لأول مرة في حدقتين لم تعرفا يومًا إلا طعم الرضا!

- وحدي.. سأفعلها وحدي.. لا تساعدني!

قالتها بانفعالٍ فانعقد حاجباه بغضبٍ وهو يراها ترفض تدليله لأول مرة لكنه امتثل لرغبتها وهو يتوعد ذاك الدجال المحتال بالخراب، ثم أعطاها ظهره محاولاً السيطرة على انفعالاته الهادرة كي لا يؤذيها بغضبه ككل مرة..

دقيقة مرت واثنتان وثلاث وهو لا يشعر بحركتها خلفه فالتفت نحوها برأسه ليجدها لا زالت على حالها ترمق ظهره بنظراتها المشتتة، ولم تكد عيناها تلتقيان بعينيه حتى وجدها فجأة بين ذراعيه! صوتها يرتجف وهي تتمتم لاهثة بالكاد بكلام مفهوم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ساعدني.. لا أستطيع فعل شيء الآن وحدي.. ليس الآن فقط.. طوال عمري وأنا.. أنا..

- اهدئي صغيرتي.. اهدئي.

هتفَ بها بانفعال وهو يربت على ظهرها برفق قبل أن يبعدها عنه ليردف من بين أسنانه:

- ماذا قال لكِ ذاك الرجل ليجعلك في هذا الحال؟

ثم هز جسدها برفق مستطردًا:

- سأقتله لو كان آذاكِ.. أخبريني ماذا فعل.. ماذا قال؟!

ظل يكرر سؤاله بحدة وعيناها تتسعان برعبٍ مع كل مرة تزداد فيها حدة صوته، حتى صرخت فجأة صرخة قصيرة وهي تتملص من بين ذراعيه لتندفع نحو فراشهما فتتدثر بغطائها الذي رفعته حتى رأسها. اندفع بدوره نحوها ليرفع الغطاء وهو يضمها بقوة إليه وقد أدرك أن ما تمر به أصعب كثيرًا من أن يستجيب لغضبه فحاول جاهدًا أن يمتص انفعاله بصمت قصير..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خفتِ؟!

قالها كعادته في كل مرة يختتم بها نوبات غضبه لكن جوابها هذه المرة لم يكن اعتياديًا وهي تهتف بانهيارٍ:

- نعم.. خائفة.. خائفة يا يزن.. لأول مرة وأنا معك.. خائفة جدًا.. قلبي يكاد يقف!

هنا غاص قلبه بين ضلوعه وشيءٌ ما يقرع صدره يخبره أن الوضع هذه المرة قد خرج عن سيطرته!! هذا الشعور المقيت الذي سكب المرارة في حلقه وهو يتشبث بها أكثر ليتخطى كل هذا الحديث بعبارته الحنون الآمرة:

- نامي يا نجمتي.. نامي!

ظل يكررها بانفعال وهو يهدهدها بين ذراعيه لا يعرف هل يمنحها السكينة بهذا العناق أم يمنحها لنفسه! الدقائق تمر في تباطئها كالساعات.. جسدها المرتجف يستسلم للسكينة رويدًا رويدًا.. بينما جسده هو يزداد اشتعالاً بقلقه وتوتره وسوط ضميره يعاود جلده بلا رحمة! ضميره الذي لا يدري كيف لا يستمع إليه إلا بعد سقوط فأس خطيئته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutob.com

في رأس مصيره!

لماذا تسرّع في فعلته بهذه الرعونة؟! تراه خاف من فرط هوسها الأخير بهذا الأمر؟! أم هي كوابيسه المقيتة التي تحرمه النوم خوفًا من خسارتها؟! أو لعلها محاولةٌ منه في عناد قصاص القدر الذي يظنه سيصيبه لا محالة.. أم هو شيطانه الذي أجاد استغلال كل هذا ليصور له في لحظة ضعف أن نجمته قد تكون لغيره يومًا؟!

أغمض عينيه بقوة وهو يعود برأسه أخيرًا للوراء قبل أن يفتحهما ليتأمل ملامحها التي استسلمت أخيرًا للنوم فتنهد بارتياح وكأنما أسعده - فقط- أنما امتثلت لأمره كعادتها! غدًا سيعود كل شيء كما كان.. سيعرف منها ماذا قال لها ذاك الدجال ليربكها هكذا! هل من المعقول أنه قد أخبرها بالحقيقة مثلاً؟!

لا يا يزن.. اهدأ! لا تكن كالمريب يكاد يقول «خذوني»! هل ستصدق تخاريف المشعوذين؟!

ظل ساهرًا بعدها يقاوم النوم خشية أن يكابد كوابيسه اليومية لكن غفوةً غلبته رغمًا عنه فاستسلم لها وهو يشدد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضغط ذراعيه حول نجمته.. وجواره كانت هي تخوض كابوسها الخاص..

(غرفة «عمران» تتجلى لها بمظهرها المهيب.. لكنه لم يكن هناك.. فقط مفتاحه الأسود الضخم كان يتوهج بألوانه في الصحفة قبل أن تبزغ منه عينان تتوهجان بغضب..!

تشهق برعب وهي تعود بظهرها بضع خطوات لتتعثر خطواتها.. فتمتد أناملها لتحاول الإمساك بشيء.. أي شيء!

ومن العدم يظهر ذاك السلم الذي تمسكت هي بسياجه.. سُلم لا يرفعها لأعلى بل.. إلى أسفل! تهبط الدرجات رغمًا عنها وكأن قدميها مجذوبتين بقوة خفية.. حتى تصل إلى منتصف الدرج.. هنا.. تختفي بقية الدرجات فجأة!

ترفع عينيها إلى الأعلى لعلها تعاود الصعود لكن الدرجات العلوية كانت قد اختفت أيضًا.. ساعتها فقط تدرك أنها تسقط في الفراغ.. تصرخ وتصرخ.. لكن صوتها محبوسٌ في حلقها.. تخنقه ذراعان تضمانها بعنف ثقيل!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتحت عينيها فجأة وقد استيقظت لتوها لتتبين الذراعين اللذين يضمانها.. إنه يزن.. ظلت تنظر إليه تنهل من ملامحه ما تظنه يعينها لكنها عجزت! إنه يزن! لماذا إذًا لا تشعر بالأمان في وجوده؟!! هل صدّقت أكاذيب «عمران» هذا؟

هنا عادت بها ذاكرتها لبضع ساعات سابقة عندما كانت مع عمران..

جملته «الكارثية» تكاد تصم أذنيها:

- جئتِ تحملين رغبتك في طفلٍ ولا تعلمين أنه قد حرمكِ هذا الحق للأبد!

- كاذب!! كاذب!!

هتفت بها وهي تدفع مائدته بعنفٍ لتهب واقفةً مع استطرادها الثائر:

- أي قلب أسود تملكه لتقنعني أنني قاتلة ومقتولة؟! أي جنون تدفعني إليه لتشككني في رجلي الوحيد في هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العالم؟!

ملامحه تشتعل بغضبٍ هو الآخر لكن عينيه تنزفان بألمٍ لم تفهمه.. صمت طويلاً حتى ظنت أنه لن يتحدث فعاودت هتافها الثائر:

- أنا لست خائفة منك، أنت مجنون، دجال، نصاب.. سأرحل من هنا ولن أعود!

قالتها وهي تتأهب للرحيل بخطوات مندفعة لتستوقفها عبارته:

- هل تعلمين أية تفاصيل عما كنتِ تفعلينه بالمشفى؟! أم إن المدللة تركت لراعيها زمام أمورها بالكامل كعادتها؟!

توقفت مكانها فجأةً وهي تعترف أن جملته نجحت في بذر الشك في أعماقها.. الشك الذي ازداد مع تفاصيل كان يرويها لها بثقة خبير.. تفاصيل شديدة البشاعة!!

لا.. لا تصدق.. ولن تفعل!! يقول إن «يزن» هو الذي أحرق زوجة أبيه وأخويه أحياء؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهو الذي حرمها -هي- أمومتها للأبد؟! وكل هذا لأجل المال؟! لأجل ثروة عائلة الأمير التي لا يريدها إلا في قبضته! لا لا لا! لهذا عادت تلتفت نحوه أخيرًا بعد كل ما سمعته:

- كاذب حاقد.. لا أدري ماذا وراءك لكنني لا أصدقك.. اذهب ومفتاحك للجحيم!!

لا تدري كيف تملكت الشجاعة لتهتف بهذه الكلمات لكن يبدو أن صدمتها غلبت خوفها الطبيعي من موقف كهذا، بينما لم تظهر عليه هو الدهشة من رد فعلها بل أطرق برأسه قبل أن تمتد أنامله ببطءٍ نحو لوحة جلدية مهترئة بلون أصفر كئيب وقد ظهر عليها أثر كفَّين ملطخين بالدماء.. رفع اللوحة أمامها قائلاً:

- ثالوث العهد يكتمل بكفك أنتِ.. شقيقتاه أخذتا قرارهما ولم يبقَ سوى خطوتك الأخيرة كي ينال المجرم عقابه!!

اتسعت عيناها برعب وهي تسمع منه.. «كليو» وإيزيس خانتا «يزن»؟! «كليو» المجنونة المتمردة تفعلها.. لكن «إيزيس».. كيف طاوعتها نفسها؟! بل كيف جلبتها هي إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا؟! إلا إذا كان ما يقوله صحيحًا؟! لا.. لو كانت شقيقتا «يزن» خانتاه.. هي لن تفعل..! لهذا هتفت بملء روحها:

- لست خائفة منك.. ولا أصدقك!

هنا قام «عمران» واقفًا ليعطيها ظهره مع قوله الأخير:

- لا تعاندي القدر.. ما كُتِبَ بالدم لا يُمحى إلا بالدم!

هنا اتسعت عيناها بصدمة وهي تتذكر هذه العبارة الغريبة، لقد رأتها مكتوبة مرتين بالدم؛ إحداهما في تلك الليلة التي سقطت فيها الخرقة المحترقة على السيارة، والثانية ليلة زفافها.. ومع المرتين كان العقرب الأسود المخيف يزحف جوارها! العقرب الأسود الذي يشبه ذاك الرسم على الجدار خارج الغرفة!

تبًا! ما هذه المتاهة؟!

انتهت بها ذكرى تلك الدقائق البشعة التي عاشتها في بيت «عمران» والتي عقبها تدخُّل «تيم» بعد خروجها ليصطحبها إلى هنا.. ورغمًا عنها عاد الخوف يكسوها ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تدري أين ذهبت شجاعتها التي كانت لديها هناك!

أنَّةٌ خافتة صدرت من «يزن» النائم جوارها فالتفتت نحوه تتأمله بنظرات مشتتة ثم أزاحت ذراعيه عنها لتقوم مغادرة الفراش ببطء حذر قبل أن تسحب معها مفاتيحه! ارتجف جسدها بانفعاله وهي تغادر غرفتهما نحو غرفة مكتبه المجاورة والتي لا تكاد تدخلها إلا فيما ندر.. خطواتها تتجه نحو مكتبه الذي فتحت أدراجه تباعًا وهي لا تدري ما الذي تبحث عنه بالضبط حتى اصطدمت عيناها بدرجه الأخير المغلق بقفل صغير!

هنا رفعت مفاتيحه تجرِّبها واحدًا تلو الآخر حتى فُتح القفل أخيرًا.. يداها ترتجفان وهما تستخرجان أوراقه وملفاته قبل أن تستقر عيناها على مرادها.. إنها التحاليل التي أجرتها هي و «يزن» منذ عهد قريب ومعها تحاليل جديدة تخصه هو وحده! تحاليل تثبت عقمه هو!

اغرورقت عيناها بالدموع وهي ترى ما أرفق معها من أوراق لم تفهم من محتواها شيئًا لكنها تدرك الآن أنها مزيفة بغرض خداعها - لو انكشف الأمر- كما أخبرها عمران!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تشعر بنفسها ورأسها يسقط منها ليصطدم بعنف بحافة زجاج المكتب فيجرحه.. أناملها كانت تعتصر الأوراق بقوة وهي تأبى التصديق.. لو كان «يزن» هو العقيم.. فلماذا أجرت هي الجراحة؟! عقلها يدفع إليها بالشواهد.. وقلبها يكذِّبه!

- أنا ملاكك الحارس كما تصفينني دومًا، لكنني سأتحول لوحش قاس إذا ما سبقني أحدٌ لينتزع حقًا لي فيكِ.. وكلك حقٌ لي!

- لماذا أشعر دومًا وكأنك تخاف أن تفقدني؟!

- لن أفقدك أبدًا.. أبدًا..

- يقولون إن المرء يعاقب على ذنوبه في أعز ما يملك..

- أنا بلورتك الحامية التي تضمن لكِ دومًا أن تبقي آمنةً جوار زهورك..

- هل يلام المرء لو دافع عن روحه ببعض روحه؟! لو اقتطع جزءًا من جسده ليصحّ ما بقي منه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنهمر دموعها بغزارة على وجنتيها وجرح جبهتها ينزف لكنها لم تكن تشعر بوجع..

إذا كان القلب ينزف فمَن يبالي؟!

- يقولون إن الشاة تعيش عمرها تخشى الذئب لكن الراعي من يذبحها في النهاية!

لا تدري من أين طفت هذه العبارة فوق سطح ذاكرتها لكنها ظلت ترددها بتمتمة بدت كالهذيان وسط أنفاسها اللاهثة قبل أن تقوم من مكانها لا تدري لها وجهةً ولا هدفًا.. قدماها تسيران بلا هدى حتى وجدت نفسها فجأة أمام حوض التيوليب بحديقة البيت.. هنا حيث يزعم راعيها أنها تذكره بأمه.. وما أشبه الابن الآن بأبيه!!

الذكريات لا ترحمها.. تقصف كيانها الهش المذعور بقذائف الغدر:

- أريد أن أرى طفلة طفلتي كيف ستكون؟! كيف ستكبر أمام عيني كأمها فأعشقها ثلاث مرات.. مرة لأنها ابنتك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومرة لأنها ابنتي.. ومرة لأنها ابنة ابنتي!

- ولو أنجبتِ لي ألف طفلة.. ستبقين أنتِ الأولى والأغلى..

ومع حروف العبارة الأخيرة وجدت نفسها تجثو على ركبتيها وهي تنهار في بكاء لم تعرف مثله من قبل.. لم تشعر يومًا أنها يتيمة.. لكنها الآن تفعل!! لم تشعر يومًا أنها وحيدة.. لكنها الآن تفعل.. لم تشعر يومًا أنها مقهورة لكنها الآن تفعل.. وكيف لا؟! لقد ذبحها «راعيها»!

* * *

- غبي!!

هتف بها الرجل في وجهه وهو يبتسم ساخرًا ليردف باستفزاز:

- حذرتك ألا تخسرها.. لكن غباءك غرَّك بالتمادي!

فيتصبب العرق على وجهه وهو يتقدم نحو ظِل الرجل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتوهج بالأحمر ليهتف بعجز:

- هي لن تعرف.. أنا فعلت هذا لأضمن ألا أفقدها!

- خشيت أن تتركك لو غلبتها رغبتها في الأمومة.. فحرمتها منها كي تضمن ألا يكون لها ما لن يكون لك..

يلتفت نحوه «يزن» بحدة فيصفق الرجل بطريقة مسرحية مع قوله:

- خطة جهنمية تليق بقاتل قديم!

- أنت الذي دفعتني لهذا!.. أنت من أجبرتني!

لكن عيني الرجل تلتمعان بقسوة وهو يتباعد بظهره نحو هوّة حمراء ظهرت من العدم ليقول بنبرة قاسية:

- تحمّل وزرك يا ابن يوسف.. ظننتك أذكى مني.. لكنك ستخسر مثلي.. كل شيء!

قالها ثم مدّ يده جواره في الهوة الحمراء ليستخرج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جمرة من نار ألقاها في وجه «يزن» الذي صرخ بحدة:

- لا!

انتفض من نومه وهو يشعر بلهب الجمرة يكاد يلسع عينيه اللتين غطاهما بكفيه وهو يطلق أنّاتٍ خافتة.. دقات قلبه تنبض بعنفٍ صاخبٍ وهو لا يتبين واقعًا من حلم قبل أن يجد الجرأة ليفتح عينيه أخيرًا وهو يتلفت حوله في أرجاء الغرفة الخالية.. أين «مزن»؟!

ازدادت خفقاته جنونًا وهو ينفض عنه الغطاء ليغادر الغرفة بحثًا عنها.. قدماه تقودانه ببطءٍ مذعور نحو غرفة مكتبه المفتوحة وكأنها غرفة إعدامه! عيناه تصطدمان بدرجه الخاص الذي فُتِحَ قفله وتبعثرت أوراقه.. هل كانت «مزن» هنا؟! هل قرأتها؟! مَن الذي دفعها لفعل هذا أصلاً؟!

هنا يعود اسم «الدجال» يظهر على سطح أفكاره فتشتعل ملامحه بجنون غضبه وهو يغادر الغرفة بخطوات مندفعة باحثًا عنها حتى وجدها هناك جاثيةً على ركبتيها في الحديقة أمام حوض التيوليب.. الدم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحترق في عروقه يكاد يكويها وهو يتقدم منها وما إن هتف باسمها حتى التفتت نحوه بوجهها لتصدمه تلك النظرة في عينيها.. نظرتها هذه تذكره بامرأة ما.. من؟!

أمه يوم اكتشفت خيانة «يوسف الأمير»!!

أجل.. هي نفس النظرة التي التمعت حسرتها في عينين تنزفان وجعًا دون بكاء فوق جسد كسته ثلوج صدمته!

ازدرد ريقه بتوتر قبل أن ينتبه لجرح جبهتها النازف فهتف بجزع:

- تنزفين؟!

ابتسامة ساخرة على شفتيها الميتتين كانت جوابها وهي تعود ببصرها للأمام فانحنى بجذعه ليجذبها نحوه محاولاً تكذيب كل هذه الإشارات التي يمنحها له عقله، بينما تركت هي له جسدها تمامًا يديره ويتفحصه كيف يشاء مع هتافه القلق:

- كيف أصبتِ هكذا؟! وماذا كنتِ تفعلين في مكتبي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها وهو يحيط خصرها بذراعه بينما يسير بجسدها المستسلم مهرولاً نحو البيت، وما إن دلفا بداخله حتى تركها ليعود بما يطهر به جرحها، وما كاد يضع المادة الكحولية المطهرة على جرحها حتى صرخت بجنون!

أجفل لصرختها العالية التي لم تكن تناسب فعلاً بسيطًا كهذا لكنها أتبعت صرختها بأخرى وأخرى..

كانت تصرخ بأعلى صوت تملكه لكن جسدها كان خامدًا وكأنه جثة.. دمعت عيناه وجسده يرتجف هو الآخر بينما يحاول تهدئتها.. صوته يأتيها بعيدًا بعيدًا وكأنه يتحدث من عمق بئر سحيق:

- اهدئي صغيرتي.. ماذا حل بكِ؟! كل هذا من أثر الدجال اللعين.. سأقتله.. سأمزقه إربًا لو كان قد...

لم تستمع لباقي عبارته والصور تتكدس في ذهنها المرهق بتشوش مفزع.. لن تصدق ولا تريد أن تصدق.. ماذا تصدق؟! أن عمرها الماضي كله كان.. كذبة؟! وأن ما بقي منه.. خراب؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا استكانت صرخاتها أخيرًا وهي تستجيب لدفء حضنه الذي تعرفه.. ولا تعرف سواه! لترفع عينيها إليه بصوتها الذي بُحَ تمامًا من شدة الصراخ:

- أنت فعلت مثله؟!

عقد حاجبيه بينما أردفت هي بذهولِ صدمتها:

- أنت قتلتني كما قتل يوسف الأمير زوجته!

اتسعت عيناه بارتياعٍ وهو يعود بظهره للوراء خطوة بينما تستطرد هي بنفس النبرة:

- أنت حرمتني أن أكون أمًا!!

هز رأسه نفيًا كاذبًا بينما عادت هي تكرر عبارتها بصدمة هستيرية.. حتى وجد نفسه فجأة يصرخ بها:

- أجل فعلتها.. لو لم تحملي طفلاً مني.. فلن تحمليه من غيري.. في حياتي أو بعد موتي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سكن الوجود فجأةً بعد عبارته إلا من صوت الطنين الذي احتل أذنيها بينما شفتاها ترتجفان تلقائيًا مع تمتمتها الواهية:

- لم تكن تحتاج لهذا.. لو كنت خيرتني.. كنت سأختارك!

ملامحه تقسو أكثر ومظهرها هذا يذبحه ذبحًا.. لم يتصور يومًا أن يقف هو أمامها هذا الموقف.. هو الذي كان يخاف عليها من الشوكة تصيبها.. يأتي عليه اليوم الذي يطعنها غادرًا! وبهذا الشعور القاتل وجد نفسه يهز جسدها بعنف ليدافع بقوله:

- وماذا اخترتِ أنتِ في حياتكِ كي تختاري الآن؟! أنا دومًا من يختار لكِ الأفضل!

- الأفضل؟!

تكررها خلفه بهمس ذبيح بدا كالهذيان بينما يردف هو وكأنه لا يسمعها:

- بيننا عشرون عامًا.. كم كنتِ ستحتملين؟! عاما.. اثنين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عشرة؟! ولو تحملتها أنتِ في حياتي كيف أضمنها بعد موتي؟! أنتِ غنيمتي.. حقي.. قدركِ أن تشاركيني مصيري برغبتك أو رغمًا عنكِ!

- غنيمتك؟!

لا زالت عاجزة هي عن الإدراك وهي ترتجف بين ذراعيه تكرر كلامه مصعوقة بينما يستطرد هو وشياطين الماضي تعميه عن تبين ما يتلفظ به:

- أنتِ ثمن آدميتي التي فقدتها يوم قتلت إخوتي بإيعازٍ من أبيكِ.. أبيكِ الذي هددني لو لم أفعلها أن يطردني وشقيقتيَ في الشارع بعدما يستولي على كل شيء.. استغل حرقة قلبي على أمي ودفعني لهذا الجرم..

ترنحت في وقفتها وهي تطلق أنينًا خافتًا لكنه كان غافلاً عنها ببركانه الذي يشتعل بحممه منذ عهدٍ بعيدٍ:

- أجل.. أنتِ غنيمتي التي دفعت ثمنها ثمانية عشر عامًا من ندمٍ وألمٍ وشعورٍ بالذنب.. وكأنما شاء القدر أن تماثليها العمر.. ثمانية عشر عامًا تكبرين فيها أمام عيني فأرى فيكِ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صورة الرضيعة التي قتلتها.. صورة الأسرة التي محوتها من الوجود بغمضة عين.. صورة ذنبي وجشعي وطمعي..

تحولت أنّاتها الخافتة لتأوهات قوية متصلة وهي تغمض عينيها وكأنها عاجزة عن رؤية هذا السواد الذي غطى وجهه بينما اشتد ضغط أنامله على كتفيها وهو لا يزال يصرخ مدافعًا:

- تلومينني الآن؟! لومي أباكِ الذي وضعكِ صفقته الأخيرة.. قالها بالحرف الواحد: «اقتلهم وستكون ابنتي لك.. إرث عائلة الأمير كله سيكون لك».. أجل.. أنت كنت الثمن.. كنتِ تسألين لماذا أوصى والدك أن تتربي هنا بعد موته؟! تسألين لماذا أبعدتُك عن خالك وجميع من كان يطمع بثروتك؟! لأنك كنتِ وستكونين حقي وحدي.. وسأفعل أي شيء كي لا أخسرك.. أي شيء.. هل تفهمين؟!

- أبي هو الآخر مجرم.. باعني لأجل حفنة أموال؟!

همست بها مصعوقة وهي تكاد تفقد وعيها ذهولاً ورعبًا و.. تقززًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فأفاق من شروده ليتطلع بخزي نحو عينيها الذابلتين.. و.. انكسر الصنم! صنم «يزن الأمير» الذي عاشت عمرها تطوف حوله! الآن ينكسر لتجرحها شظاياه!

ولازال هو يهتف بانفعالٍ:

- نعم.. القدر جعله يخسر كل شيء عندما مات بعدها تاركًا كل شيء خلفه.. ابنته وعائلته وثروته.. لكنني أنا لن أخسرك.. لن أخسر شيئًا!

- اتركها!

والهتاف الواهن هذه المرة كان من الجدّة، هذه التي طال صمتها وهي تراقب من بعيدٍ عاجزة عن تصديق هذه المأساة التي تجري في هذا البيت! لقد كانت تثق أن «يزن» يخفي شيئًا ما عنها.. شيئًا طمس فطرته وحوّلَه لمسخ باهت.. كانت تشعر بقلبها أن الأيام القادمة ستحمل له قصاصًا من ذنب اقترفه.. لكنها لم تكن تتصور أبدًا أن يفعل هذا بـ «مزن»!

لكن.. لمَ لا؟! الآن تفهم أنه لم يكن فقط يحبها تملُّكًا.. بل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يكفر فيها عن ذنبه القديم مع أخته! والآن.. ينتقم منها عن ذنبٍ لم تقترفه! أي مجنون وقعت تحت سطوته هذه المسكينة؟! لهذا تقدمت منهما بكرسيها المتحرك قائلة بصوت متقطع واهن:

- لم أكن أظنك هكذا وحشًا بلا ضمير.. اترك هذه البائسة لحالها لعلّنا نداوي ما أفسدته.. سآخذها وأرحل من هنا.. لن نقيم في هذا البيت الملعون ساعة واحدة أخرى..

تجمدت ملامح «يزن» بصدمة للوهلة الأولى وهو ينتبه لجدته التي سمعت كل شيء بينما كانت «مزن» عاجزة حتى عن التقاط أنفاسها وسط اعتصاره لها بين ذراعيه.. حضن «يزن» الذي كان يسع العالم صار الآن سجنًا من نيران!

لتأتي كلماته الحادة لجدّته وتزيد الوضع سوءًا وكأنه يحارب حتى الرمق الأخير:

- لا تتدخلي بيننا جدتي.. لا أحد سيتدخل بيننا.. «مزن» تخصني وحدي.. ولو تطلب الأمر أن أخفيها عن عيون الجميع فسأفعل!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ستختطفها وتحتجزها؟! أنت مخبول؟! لن أتركها بين يديك أبدًا!

قالتها الجدة بأنفاس متلاحقة وهي تقترب منهما أكثر تحاول جذب «مزن» ناحيتها لكن «يزن» سحب «مزن» ليبتعد بها وقد بدا وكأنه فقدَ عقله تمامًا مع قوله:

- اسأليها عن رأيها.. «مزن» لن تتركني أبدًا مهما فعلتُ.. ستفهم دوافعي وتعذرني.. ستتبعني كظلي..

ثم التفت نحو «مزن» يهزها بعنف مردفًا بثورة عارمة:

- قولي شيئًا.. قولي إنك لي.. دومًا لي!

بكاؤها الصامت يمتزج برجاءات الجدة له أن يتركها وحالها، و «يزن» يزيد هذا الصخب بصراخه هو الآخر فيها وهو يكاد يعتصرها بين ذراعيه حتى أطلقت الجدة آهة عالية وهي تمسك صدرها! آهة جعلته يتوقف مكانه بذعر للحظة قبل أن يتوجه نحوها ولا زال يتشبث بـ «مزن» بينما ملامح الحياة تغيب من وجه الجدة تدريجيًا ليبدو القادم أكثر وضوحًا من مجرد التساؤل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبينما تلفظ «أنفاسها الأخيرة»وجهت لـ «مزن» نظرة لن تنساها الأخيرة ما عاشت قبل أن تهمس بآخر كلماتها ليزن بما يشبه التشفي:

- أخوكَ لا يزال على قيد الحياة.. سيعود ويعيد لكل ذي حق حقه!

* * *

- هل أدركتَها؟!

هتفت بها «إيزيس» بلهفة وهي تغلق باب غرفة «براء» خلفها، لكن «تيم» تجاهل سؤالها وهو يعاود فتح باب الغرفة برفقٍ ليلقي نظرة على الصغير النائم وعلى شفتيه ابتسامة هانئة، ثم التفت نحوها وهو يشير بسبابته نحو غرفة الصغير قائلاً بانفعال:

- ابتسامته هذه هي ما تشفع لكِ هذه الليلة.. وإلا لا أعرف ماذا كنت سأصنع بكِ بعد كل حماقاتك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مسحت وجهها بسرعة من أثر دموعها ثم أعادت غلق باب غرفة الصغير لتبتعد به نحو ردهة المنزل وهي تعاود سؤالها القلق:

- أخبرني فقط عن «مزن».. ماذا حدث معها؟!

- ماذا تتوقعين؟! عندما وصلت إليها كانت قد غادرت بيت ذاك الدجال فعلاً.. كانت واقفة مكانها مذعورة ولم تتمالك صدمتها حتى بعد عودتها للبيت.. «يزن» يكاد يجن.. ولا أدري كيف سأشرح له فعلتك السوداء أنتِ والمخبولة شقيقتك!

سالت دموعها على وجنتيها وهي تقول بملء شعورها بالذنب:

- كنت أشعر بالخوف على «براء».. الرجل قال إن سلامته مقابل أن ينال «يزن» جزاءه!

- وهل واجهتِ «يزن» بما زعمه؟! أم تركتِ أنانيتك تقودك كالعادة؟! حتى شقيقك يا «هانم» طالته ظنونك السوداء؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتف بها بانفعال فانخرطت في بكاءٍ عنيف وهي لا تدري بماذا ترد.. هي عاجزة حتى الآن عن فهم تلك الحالة التي اجتاحتها تلك الليلة عند «عمران» ذاك لهذا عادت تقول مدافعة:

- أنت لا تصدقني.. «براء» ليس طبيعيًا.

كانت تتوقع منه مجادلةً وإنكارًا لكنه صمت لبضع لحظات قبل أن يقول لها:

- معك حق.. هو ليس طبيعيًا..

ثم أشار بسبابته نحو صدرها وصدره تباعًا ليردف:

- لأننا نحن.. لسنا طبيعيين!

- هل ستلومني من جديد؟!

هتفت بها وهي تشيح بوجهها لكنه أدار وجهها نحوه ليجيبها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وألوم نفسي معك!

التقت عيناهما بصفاء لم يعرفه كلاهما منذ عهدٍ بعيدٍ.. صفاء زالت عنه غشاوة العتاب فلم تترك خلفها سوى فضاء شاسع من مشاعر متخبطة.. كلاهما كان يفتقر لأرض صلبة يقف عليها لكنه كان يجد في صاحبه بقايا من هويّة! لهذا تنهد بحرارة وهو يبتعد ليعطيها ظهره مع قوله المختنق:

- لم أعش رعبًا في حياتي كالذي عشته منذ قليل.. ضغطة زناد كانت ستضيع كل شيء.. كل شيء..

ثم عاد يلتفت نحوها ليردف:

- لكن جزءًا مني كان يثق أنكِ لن تفعليها.. لآخر لحظة كنت أوقن أن تمثال إيزيس الذي نُصب في قلبي يومًا لم يكن زائفًا!

- ليتني كنت أملك نفس ثقتك.. كل تماثيل الحب التي نصبها قلبي في ساحاته.. وجدتُها زائفة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقد حاجبيه بألم وهو يشعر بعذابها الذي سكبته كلماتها:

- أبي.. أمي.. شقيقي.. وأنت.. كلها.. كلها كانت زائفة!

ارتجف جسدها ببكائها بعدها وهي تحاول التماسك دون جدوى بينما اقترب هو خطوة لم يستطع أن يزيد عليها!

لا تلوموه! الأمر أكبر من حب رجل لامرأة.. أو خلاف زوج وزوجة.. «جرحها» بطول عمرها.. وجرحه بعمق رجولته.. فمن يداوي؟!

لهذا صمت طويلاً حتى هدأت حدة بكائها ليقول بحزمٍ:

- بقي لديك تمثال واحد.. بيدكِ أنتِ أن يكون الأعظم!

رفعت إليه عينيها بنظرة مشتتة قبل أن تومئ برأسها وهي تدرك من يقصده لتهمس بصوت متهدج:

- براء! .. معك حق.. هذه الليلة كانت حقًا فارقة.. كنت أحتاج لصدمة كهذه كي أكسر الحلقة التي درنا فيها بلا توقف.. لست وحدك من كدتَ تخسر كل شيء.. أنا أيضًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مثلك!

وكأنما منحته عبارتها القدرة ليتقدم نحوها قائلاً:

- تعلمين لماذا صفعتك؟!

- لأنني طلبتها؟!

قالتها بتساؤل لكنه اقترب خطوة أخرى ليرفع ذقنها نحوه ثم هز رأسه نفيًا مع قوله:

- بل لأنني عجزت عن فعل هذا بنفسي.. أنا ساعتها لم أرَ وجهك بل وجهي أنا.. أجل.. رأيت وجهي القبيح بخيانته.. بأنانيته عندما فضّل الثأر لكرامته على احتواء عائلته.. رأيت دموع «إيزيس» ومرض «براء».. فتذكرت يوم أقسمت لكِ أن أحافظ عليكما للأبد. ثم أطرق برأسه ليردف بخفوت: أنا آسف!

تأوهت بقوة وهي تغمض عينيها لتهمس بين دموعها:

- ابتعد يا «تيم».. اتركني وحدي الآن.. لا أريد أن أفعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما سأندم عليه.

- ماذا؟! تريدين أن تصفعيني كما صفعتك؟!

قالها بتهكم مرير لكنها فتحت عينيها لتنظر إليه نظرة طويلة عبر دموع لا تجف قبل أن تهمس بألم:

- بل أريد أن أعانقك.. أن أنسى أنني الخائنة التي طعنتك في ظهرك.. أن أنسى أنني أقف في نفس المكان الذي رددت أنت لي فيه الطعنة بأقسى منها.

- وما يمنعك؟!

همس بها بصوتٍ مبحوحٍ وقلبه يخبره أن هذه الليلة غيّرت فيها الكثير.. ربما.. لهذا فقط يشعر برغبته في العفو! لكنها ابتعدت لتتناول محرمة ورقية مسحت بها أنفها لتجيبه بحرقة:

- لا أقدر على ترميم بناء متهالك.. كلما وضعت إحدى لبناته سقطت أخرى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إذًا ننسفه ونبنيه من جديد!

قالها ثم تحرك نحوها ليدير كتفيها نحوه بينما يردف:

- ما مررنا به لم يكن سهلاً.. لن أستطيع أن أعدكِ أن تعود الثقة بيننا في يوم وليلة، لكننا يجب أن نستمر في المحاولة.. ليس لأجلنا.. بل لأجل تمثالك الأخير الذي أريدك دومًا أن تفخري به.

فاغتصبت ابتسامة واهنة على شفتيها وهي تومئ برأسها بينما أشاح هو بوجهه وهو يردف:

- غدًا سأبدأ البحث عن شقة أخرى تليق بحياتنا الجديدة.

عادت تومئ برأسها موافقة لتهمس أخيرًا بصوتها المنهك:

- تصبح على خير!

ولم تكد تتحرك خطوة حتى جذب مرفقها نحوه قائلاً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بنبرة أكثر حزمًا:

- لن تُخفي عني شيئًا بعد الآن، ولن تذهبي لأي مكان دون علمي خصوصًا لذلك الدجال، وغدًا نتناقش معًا بخصوص تصرفات «براء» الغريبة التي ترينها. ثم مط شفتيه باستياء ليردف: وابحثي عن عذر مناسب لـ «يزن» الذي سيبادرك باستجوابه منذ الصباح.

لكنه ما إن أتم عبارته حتى رن هاتفها برقم «يزن» فأشار بيده قائلاً بتهكم:

- تلقي وعدك.. هو حتى لم ينتظر حتى الصباح!

تناولت هاتفها بتردُّد وهي تحاول التأهب لتقريع «يزن» لكنها ما كادت تفتح الاتصال لتستمع إليه حتى صرخت بقوة لوقع الخبر:

- جدتي!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دخل عليه «همّام» غرفته المميزة برائحتها بخطوات ثابتة لا تعكس شيئًا مما يدور في صدره من غضبٍ وحزنٍ.. لقد ظنَّ أنه رأى من هذا العالم أسوأ ما فيه لكنه تأكد أن طوفان الشر لا حدود له.. ألم يقولوا قديمًا إن المعاصي ذوات رحمٍ.. تجر إحداهنَّ الأخرى.. وأن سقوط قطعة «دومينو» واحدة كفيلٌ بإسقاط صفها كله؟!

لقد هوى «يزن» الأمير في بئر ذنوبه الذي حفره بيده ولم يبقَ له إلا انتظار النهاية!

كان قد وصل أمام المائدة حيث دفن «عمران» رأسه بين ذراعيه فتنحنح بخفوتٍ دون أن يجد ما يمكن أن يقوله له في موقف كهذا، بينما رفع «عمران» وجهه ليقول بصوت جامد:

- كيف حالها؟!

- احتجزوها في المشفى.. انهيار عصبي.. زيارتها ممنوعة.. حتى هو لا يستطيع رؤيتها..

قالها «همّام» وهو يحاول انتقاء أكثر كلماته مراعاة وإلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فكيف يصف له حالة «مزن» التي رآها بنفسه؟! «المدللة الناعمة» كما كان يراها صارت شبحًا ذابلاً لا يكف عن الصراخ.. لقد دمَّرها «يزن الأمير» كما فعل بأمه وشقيقته، وحتى حرقه حيًا لن يكفيه هو وعمران كي يقتصَّا منه على فعلته!

هذا الخاطر الذي ترجمه «عمران» بقوله الشارد:

- يوم أخبرتها أن الشاة تخاف من الذئب ولا تحذر راعيها لم أكن أظنه سيذبحها حقًا!

كزَّ «همَّام» على أسنانه وهو يدرك لوعة «عمران» بعد معرفته لتلك الحقيقة البشعة وما زاد من لوعته أنهما - مع تصورهما أنهما يحكمان الخناق حول «يزن» الأمير - لم يتمكنا من معرفة هذا الأمر إلا بعد حدوثه.. مَن كان يجول بخاطره أن الوغد قد يُقدِم على خطوة قذرة كهذه بهذا الجنون وهذه السرعة؟! ولولا تصرفات «يزن» الغريبة التي دفعت الشك لقلبه حتى عرف الأمر بطريقته ربما كان قد تمكن من خداع الجميع للأبد! لهذا حاول مواساة «عمران» بقوله الخالي من العواطف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أعرف أن الأمر شديد القسوة، لكن لعله جاء في وقته لنغير خطتنا، هي لم تعد تحتاج لمن يثبت لها وحشيته.

- نعم.. لم تعد تحتاج لهذا.. هي اكتشفت هذا بأقسى طريقة!

صرخة عالية تبعت قوله الهادئ فجأة وهو يطوح ذراعيه ليلقي كل ما على المائدة على الأرض.. صرخة غاضبة تبعتها أخرى وأخرى بحجم الظلم الذي ذاقه طوال هذه السنوات.. صرخاته كانت تدوي في أذني «همّام» كهزيم الرعد لكنه تعوّد أن يحتملها معه صابرًا فكلاهما كان يقرأ ما في قلب صاحبه كمرآة لنفسه! لهذا لم يتعجب عندما هبّ «عمران» من جلسته بعدها ليستأنف صراخه بحسرة:

- وما ذنبها هي؟! ما ذنبها؟!

- ونحن.. ما كان ذنبنا؟!

غمغم بها «همّام» وكأنه يحاول أن يرد الرجل لبعض تعقله لكن «عمران» كان غائبًا في شروده ولا زال يصرخ بانفعال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لو رأيتها كيف كانت تدافع عنه باستماتة! شقيقتاه صدَّقتا حقيقته لكنها هي لم تفعل! لآخر لحظة وهي تتشبث بوهم خداعه.. تحدَّتني وهي تقف بوجهي لتتهمني بالكذب والخداع. ثم نظر ليديه المرتجفتين ليردف بحقد أسودَ: لم أتمنَّ ساعةً قتله كساعتها.. كم وددت حينها لو أعتصر عنقه حتى أزهق أنفاسه واحدًا واحدًا!

- ولماذا لم تفعلها، لماذا لم تثأر منه بنفسك؟ ولماذا اكتفيت بقولك لها إنها قاتلة ومقتولة؟!

قالها «همَّام» وهو يعرف الجواب لكنه كان يريد أن يسمعها منه لعلها تهدئ ثورته العاصفة هذه، ويبدو أن الأمر قد نجح عندما صمت «عمران» لدقيقة كاملة قبل أن يستند بإنهاك على كرسيه قائلاً بلوعة:

- أردتها أن تأخذ حقها بيديها، أردت أن أجعلها قوية وسط عالم الوحوش هذا، ابن الأمير صنع منها دمية بائسة هشة عرضةً للتحطم في أي وقت.. لو لم أفعل لها شيئًا سوى أن أبنيها من جديد.. فهذا يكفيني!

فتقدم منه «همَّام» ليضع كفه على كتفه وهو يقول بنبرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قوية:

- بالضبط.. عندما تفيق من صدمتها ستكون أقوى بيدق يهزم «يزن» الأمير..

ثم شرد ببصره وهو يهمس بتشفٍّ واضحٍ:

- هل تعلم أنه لم يعد لبيت الأمير منذ ليلتها؟! يبيت أمام غرفتها منتظرًا أن يسمحوا له فقط برؤيتها.. وكم أتمنى رؤية وجهه عندما يعود لبيته أخيرًا فيجد نفسه وحده.. عائلته التي زعم أنه فعل جريمته لأجلها لم تعد سوى مجرد ذكريات.. جدته ماتت بسببه.. شقيقتاه خانتاه.. وامرأته التي يعتبرها كابنته هجرته..

ثم عاد إليه ببصره ليردف بنبرة وعيد:

- ولايزال الحساب في أوله!

فرمقه «عمران» بنظرة مشتَّتة وهو لا يشعر بمذاق الانتصار الذي يزعمه.. ربما لو عادت إليه «مزن».. لو ضمها بين ذراعيه لمرة واحدة.. مرة واحدة كافية لمحو تاريخ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الظلم الأسود الذي عايش صفحاته صفحة صفحة، لهذا عادت عيناه تدمعان وهو يسأله بوجه جامد رغم نبرة الرجاء في صوته:

- هل.. ستكون هي بخير؟!

عجز «همّام» عن الجواب وهو يخاف أن يمنحه أملاً كاذبًا لكن «عمران» قرأ جوابه في عينيه فعاد يهتف بانفعال:

- أريد أن أراها ولو نائمة.. افعل شيئًا!

- مستحيل.. هو لا يغادر مكانه أمام باب غرفتها.. ربما عندما تستقر حالتها.. لعل هذا قريب!

تأوه «عمران» بصوت عالٍ وهو يعاود الجلوس على كرسيه فأردف «همّام» بيقين:

- هي ستعود إليك من تلقاء نفسها عندما تفيق من صدمتها.. أنا واثق!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم حاول صرفه عن حزنه هذا باستطراده:

- خالد السبع هاتفني منذ قليل.. يقول إن الدمية الصغرى التقطت الطعم، وهو ينتظر خطوتها القادمة.

- والدمية الكبرى؟!

ابتسم «همّام» ابتسامة غريبة وهو يجيبه بشرود:

- اختارت الفريق الأبيض!

رمقه «عمران» بنظرة متفحصة وهو يدرك معنى هذا المفهوم الذي اختلقاه معًا للتعبير عن فطرة الخير.. فطالما ظن أن حياة المرء ليست إلا لعبة شطرنج.. الخير فريقها الأبيض بجنوده.. والشر فريقها الأسود.. وتبقى بيادقهما تتصارع حتى الرمق الأخير الذي يعلن فوز أحد الملكين!

إذًا إيزيس اختارت جانب «الأبيض».. فضّلت تسامحها على انتقامها! لكن هذا ليس ما يعنيه.. بل نظرة «همّام» المتراقصة بوهج عجيب.. لهذا قال له ببطء متفحصًا ملامحه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تبدو راضيًا عن اختيارها هذا!

- لا أخفيك قولاً.. جزءٌ بداخلي كان يتمنى أن تخطئ.. كنت أريد أن أتشفى في «ابنة الحسب والنسب» التي نالت حقي في بيتي ومالي.. كنت أريدها أن تتلطخ مثلي.. حتى إذا عرفَتْ يومًا حقيقتي فلا تجد الجرأة لمجرد نظرة انتقاص نحوي.

فابتسم «عمران» ابتسامة واهنة وهو يشبك أنامله ليقول بخبرته:

- لكن الجزء الآخر منك كان يتمنى لها الصواب، لو لم يكن لأجلها فلأجل «براء».. هذا الصغير الذي ترى فيه نفسك.. صحيح؟!

أشاح «همّام» بوجهه في إجابة شافية بينما أردف «عمران» وهو يهز رأسه:

- لهذا طلبت من خالد السبع أن يلقاك ليلتها لتبعده عن شقته بعدما علمتَ بنيّتها.. خشيت أن تضعف هي فبادرت أنت!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنت تعلم؟!

قالها «همّام» وهو ينظر إليه ببعض الضيق فاستطرد عمران:

- أنا لست ضائقًا بتدخلك في اختيارها.. بل بإخفائك الأمر عني!

تنهد «همّام» بحرارة ثم قال وهو يلوح بذراعيه مدافعًا:

- أنا لم أتدخل في خيارها، هي لم تطرق بابه أصلاً، توقفت في اللحظة الأخيرة وعاد إليها رشدها، اختارت ابنها كما ينبغي أن يكون..

- وأنا سأختار «مزن».. أنت ماذا ستختار؟!

قاطعه بها «عمران» وهو يرمقه بنظراته الخبيرة فصمت «همّام» للحظات قبل أن يقول بحسم:

- أختار انتقامي فحسب.. هو فقط ما سيشفي غليلي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

- همام!

هتف بها البقال العجوز في الحي المتواضع الذي يسكنه عقب عودته إليه آخر الليل كعادته، فتوجه نحوه ليقول بضيق:

- سلم مساؤك يا عمي.. خيرًا؟!

رمقه العجوز بنظرة عاتبة وهو يميل على طاولة المحل الخشبية قائلاً:

- كل الناس في الحي يتحدثون عنك وعن «وسن».. هي تركت عملها السابق وحصلت على عمل جديد.. لم نعد نراكما تتحدثان معًا كالسابق. ثم خبط بكفه على الطاولة ليردف بنبرة أقوى: لو كنت زهدتها.. ألفُ غيرك يتمنونها.. كما دخلتما بالمعروف.. نخرج بالمعروف!

ضم «همّام» قبضته جواره وهو يحاول أن يستشف ما خلف كلام الرجل بسؤاله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل أخبرتك عن سبب الخلاف بيننا؟!

قالها وهو يدرك سذاجة الإنكار فلا بُدّ أن الكل قد لاحظ ابتعادهما بعدما كانا شبه ملتصقين ليجيبه الرجل ملوحًا بذراعه:

- أنت تعرف «وسن» قليلة الكلام ولن تفشي سر أناس تحبهم، كل ما قالته أنكما ستنفصلان، ومن يومها وأنا أنتظر حديثك رجلاً لرجل لكنك لا تعود إلا في آخر الليل!

زفر «همّام» بقوة وهو يشيح بوجهه فأردف الرجل بحدة حمائية:

- هل تظن الفتاة بلا أهل لتبيع فيها وتشتري بهذه الطريقة.. أنا..

- لا داعي لهذا الكلام يا عمي..

قاطعه بها «همّام» وهو يقترب منه بوجهه ليردف بحزم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «وسن» أفضل امرأة في الدنيا وسأقطع لسان من يتفوه بغير هذا، الخلاف بيننا سأحله لكنني فقط أعطيها وقتها لتفكر.. أنت تعرف دلال النساء.

ظهر الارتياح على وجه الرجل وهو يقول له بنفس الحمية:

- حسنًا.. لن أتدخل بينكما ما دام كلاكما يرفض هذا، لكن لا تدع هذا الوضع يطول.. سمعة الفتاة على المحك.

عاد «همّام» يشيح بوجهه وهو لا يعرف بماذا يرد، الرجل يلومه على قطيعتها ولا يدري كم يجاهد نفسه كل ليلة كي لا يطرق على باب غرفتها المقابلة لغرفته.. هو وعدها أن يتركها لحياتها النظيفة بعيدًا عن عالم الوزير الملطخ بآثامه، وعندما يحقق انتقامه كاملاً ساعتها فقط سيترك كل هذا السواد خلفه ويبدأ معها حياة جديدة طاهرة تليق بها.. وبـ «يوسف»!

انتزعه الرجل من أفكاره وهو يقول له بتردد:

- لقد التوى كاحلها على السلم منذ قليل، يمكنك التذرع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بهذا كي...

- ماذا حدث لها؟!

هتف بها بقلق وهو يعود ببصره نحو الرجل الذي ازداد ارتياحه بهذه اللهفة الصادقة في عينيه ليرد بانطلاق:

- لا تقلق.. الحاجة «زينب» ضمدتها برباط ضاغط، وغدًا نذهب بها إلى الطبيب، لكنني أظنها إصابة بسيطة، هي فقط لا تستطيع المشي عليها الآن.

عقد «همّام» حاجبيه بشدة وهو يعطي الرجل ظهره ليهم بالتوجه نحو بيتهما المقابل لكن الرجل استوقفه بقوله:

- يصعب عليّ قول هذا؛ فوسن ابنتي عزيزة ومقامها غالٍ، لكن يشهد الله أنني أحبك أنت الآخر.. استوصِ بها خيرًا يا ابني.. الفتاة قلبها متعلق بك.. أنت صرت كل حياتها.

اختلجت عضلة فكه بانفعال قاومه ولازال عاجزًا عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرد إلا من إيماءة خافتة برأسه.

وفي غرفتها المغلقة كانت جالسة على فراشها تنتظر سماع خطواته ككل ليلة.. كل ليلة تعاندها عيناها في النوم قبل أن تطمئن لصوت خطواته الحائرة التي تتوقف كثيرًا عند بابها قبل أن يعود لغرفته ويغلق بابها خلفه بعنف يكاد يوقظ النائمين.. منذ مواجهتهما الأخيرة وهو احترم وعده لها بالابتعاد لكن.. هل يكفي هذا؟! هي لن تعيش الوهم أكثر منتظرة أن يكمل طريقه الأسود هذا لآخره.. فقط.. لو تملك الجرأة لتواجهه بطلب حريتها!

لقد عثرت بالكاد على عمل جديد في بيت تسكنه امرأة مريضة وطفلتها، ورغم أنه ليس في فخامة بيت الأمير لكن يكفيها أنها ابتعدت بالعمل به عن التفكير في واقعها البائس.. ومَن يدري ربما اضطرت لترك هذه الغرفة بل وهذا الحي أيضًا لو وجدت فرصة مناسبة.. ستتركه هي.. أو يتركه هو.. لكن وجودهما معًا هنا هكذا هو الجحيم بعينه!

انقطعت أفكارها عندما وصلها صوت خطواته المعتادة فأرهفت سمعها والصوت يقترب لكنه هذه المرة تجرأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليطرق الباب.. خفق قلبها بعنف وهي تفكر في تجاهله حتى ييأس لكنها كانت تعلم الكثير عن عناد «مشتعل الطباع»، لهذا تناولت العصا التي تركتها لها «الحاجة زينب» من جوار السرير لتتكئ عليها وهي تغادر الفراش نحو باب الغرفة الذي لا زال يزأر تحت طرقاته، ثم صبغت صوتها بأقوى رناته مع قولها:

- ارحل يا همّام.. ولا تعد.

لم تصدق أذنيها عندما توقفت الطرقات بعدها قبل أن تسمع صوت خطواته يبتعد، ورغم أنها كان من المفترض أن تشعر بالارتياح لكن غصة خانقة تملكت حلقها والخيبة تطعن قلبها برمح اشتياقه! لكنها همست لنفسها مواسية: «كوني قوية.. لن تكون أول خساراتك ولا آخرها!»

حانت منها التفاتة نحو الموقد الصغير هناك في زاوية الغرفة والذي تركت لها المرأة الطيبة طعامها عليه قبل مغادرتها فأجبرت نفسها على الابتسام وهي تحاول تصنع المرح بهمسها: «لأجل خاطرك يا عمتي زينب.. ستصابين بخيبة قوية لو جئت صباحًا ووجدت الطعام لا يزال على حاله!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكأنما تريد التشاغل عن التفكير فيه بأي شيء سارت متكئة على عصاها ثم أشعلت الموقد وهي ترفع الغطاء من على القدر لتجد حساء الخضروات كما توقعت.. تناولت ملعقة خشبية هناك تقلبه بشرود وذكرياتها تدفعها رغمًا عنها للتفكير فيه؛ فهذا الحساء بالذات كان يحبه كثيرًا وعندما سألته عن السبب أخبرها أن أمه كانت تصنعه له عندما يمرض فيرفضه بعناد، وكم ود لو تعود به الأيام فلا يرفض منها أي شيء أرادته!

وقتها شعرت بإشفاق طبيعي نحوه لكنها الآن تدرك أن نقطة ضعف «همّام» هي «يوسف»، أو بالأدق «ما بقي من يوسف»! انقطعت أفكارها فجأة بشهقة عنيفة وهي تشعر بكفيه على خصرها من الخلف!

اتسعت عيناها بارتياع وهي تستدير نحوه بحدة جعلت عصاها تسقط لكنه لم يترك لها المجال لتلتقطها وهو يتلقفها بين ذراعيه.. نظرة استئذان في عينيه فتح له شوق حدقتيها ألف باب، كل خلجاتها تعترض على دعوته.. وحده القلب يلبي!

شفتاه تعانقان شفتيها بقوة والمفاجأة تلجمها فلا تملك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلا الاستجابة لطوفان عاطفتها هي الأخرى حتى شعرت بانسحاب شفتيه نحو عنقها قبل أن يستقر أنفه هناك.. لا لم يكن يقبلها.. بل كان يتنفسها! أجل كان أنفه يلتقط رائحتها بأنفاس سريعة متلاحقة.. رائحتها التي تشبه رائحة أمه.. شقيقته.. بيته القديم.. رائحة نقاء حرمَته منه الدنيا بعدهم!

- همّام.. أرجوك.. اتركني.. لا أستطيع أن أدوس على قدمي..

وكأنما منحته بعبارتها العذر ليعاود جنونه بها.. فرفعها بذراعيه عن الأرض لتستند رغمًا عنها بكامل جسدها عليه وشفتاه تحكيان لها سطورًا من اشتياق ووجع.. لا لم يكن يقبلها.. بل كان يشكو إليها! يشكو إليها كل ويلاته التي قاساها، حرمان الماضي وقسوة الحاضر وحيرة الغد.. يشكو إليها الدنيا.. بل ويشكو إليها نفسه! لم يكن يقبّلها.. بل كان يبحث عن نفسه فيها.. لم يكن يعانقها.. بل كان يذوب بكليته في حناياها النقية كما ينصهر الليل تحت جلباب الفجر!

بينما كانت هي عاجزة عن مقاومة إعصار مشاعره وهو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يسير بها حاملاً إياها حتى شعرت به يرقدها برفق على الفراش الذي اهتز بقوة تحت ثقلهما معًا، فاشتعلت عيناها بنظرة مذعورة وهي تدفعه ببعض العنف مع همسها اللاهث:

- اتركني يا همّام.. آآ.. يا يوسف..

ظلت رجاءاتها تتأرجح بين الاسمين وهي لا تعلم حتى بأيهما تدعوه.. بينما هو غارقٌ بكليته في ارتشاف رحيق أنوثتها حتى رفع عينيه إليها لتهوله نظرتها المرتعبة.. فتجمد مكانه للحظة ثم ابتعد عنها بسرعة حادة وكأنه ينتزع نفسه انتزاعًا!

أشاح بوجهه في صمت قصير يحاول تمالك نفسه بينما شرعت هي تعدل ثيابها بأنامل مرتجفة لترفع غطاءها عليها بمزيج من خجل وارتباك.. كانت تعلم أن هذه هي طريقته الوحيدة في التعبير عن مشاعره، لهذا السبب طلبت منه سرعة عقد قرانهما في أول علاقتهما بعد ما لاحظت اهتمامه الأكبر بالجانب الحسيّ من علاقتهما، وزاد يقينها من هذا بعدما علمت عن ماضيه المحروم.. ربما كبر «همام» المشرّد ليكون «الوزير» بدهائه لكن لا يزال بداخله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«يوسف» المراهق المشتاق لعناقٍ يطمئنه ولمساتٍ تحتويه!!

قام من مكانه ليتجه نحو الموقد الذي أطفأه ليشرع في صبّ الحساء في طبقٍ كبيرٍ ثم عاد إليها بحمولته ليجلس جوارها فازدردت ريقها بتوتر مع همسها دون أن تنظر إليه:

- كيف دخلت إلى هنا؟!

التوت شفتاه بابتسامة ساخرة وهو يقول لها بمرارة:

- تظنين نافذتك هذه صعبة الاختراق على «طفل شوارع»؟! ستنبهرين حقًا لو علمتِ كم مرة فعلت ما يفوق هذا!!

أغمضت عينيها بقوة عن ماضيه الذي يثير نفورها بقدر ما يثير شفقتها قبل أن تعاود فتحهما وهي تحاول التشبث بقوتها لكن نبرتها خانتها:

- لم يكن هناك داعٍ لهذا.. نحن أنهينا ما بيننا في لقائنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأخير لم يبقَ بيننا إلا مجرد ورقة.. وحتى هذه..

- ورقة ؟!

ورغم أنه نطقها بلهجة مستهجنة خافتة لكنها جعلت قلبها يغوص بين ضلوعها فعادت تهتف برجاء:

- اخرج.. أرجوك اخرج!

لكنه رفع الطبق أمام شفتيها قائلاً بلهجته الخشنة:

- سأخرج.. لكن بعد أن أطمئن عليكِ..

عضت على شفتها بعجز وهي تشيح بوجهها قبل أن تشعر بالملعقة جوار فمها مع همسه المتوتر:

- أراهن أنكِ لم تتناولي طعامك.. مثلي..

عادت إليه بعينيها وهي تقاوم نداءات قلبها الخائنة فقد تعودت ألا تتناول طعامها إلا آخر الليل معه.. طوال الأيام السابقة بعد فراقه وهي تحاول تغيير هذه العادة دون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جدوى! معدتها تآمرت مع قلبها عليها، جسدها كله صار خاضعًا لتوقيتات عشقه لا يقدم ساعاته ولا يؤخرها؛ لهذا وجدت نفسها تفتح فمها ببطء لتتناول منه الحساء فالتمعت عيناه بنظرة راضية وهو يعيدها مرة تلو مرة، وفي الأخيرة لم تكد تصل إلى فمها حتى سحبها بسرعة ليتناولها هو!

ابتسمت!

أجل ابتسمت رغمًا عنها لمشاكسته التي طالما فعلها معها قديمًا حتى صارت له عادة.. وللحظة واحدة تناست بشاعة مواجهتهما الأخيرة فلم تذكر سوى عهد حبهما القديم قبل أن تعود بذهنها للحاضر فلم تملك نفسها وهي تحيط وجهها بكفيها لتجهش فجأةً في البكاء بصوت عالٍ!

تشنج جسده بقوة وهو يبعد الطبق جانبًا ليضمها إليه بينما هي تهتف بانهيارٍ:

- لماذا تفعل بي هذا؟! لماذا لا تتركني وشأني؟!

ثم أزاحت كفيها عن وجهها لتردف بانفعالٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا أريد أن أعيش.. لقد قضيت عمري أكافح كي أعيش.. عندما أحببتك ظننت أنك ستكون سندي.. ظننتك ستحمل معي ما عشت عمرًا أحمله وحدي.. لكنني وجدتك تقتلني.. تدفنني.. حرامٌ عليك!

انتهت عبارتها من جديد على صدره الذي دفنت وجهها فيه فتنهد تنهيدة مشتعلة ليهمس بشرودٍ:

- بل ستعيشين كما تتمنين.. أنا وأنتِ سنعيش.. هو الذي سيموت حيًا.. سيموت في كل لحظة وهو يرى نفسه وحيدًا منبوذًا.. سيموت حسرةً وهو يراني أحرمه كل ما يملكه.. سأحقق القصاص العادل.. وأستعيد اسمي وحقي ومالي!

لكنها عادت ترفع عينيها إليه وهي تدرك من يتحدث عنه بهذه الحرقة لتهتف باستنكار:

- ولماذا لا تعلن عن نفسك فحسب وتطالب بحقك بطريقة طبيعية؟!

- كما فعلت أمي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها بقسوة ساخرة فأغمضت عينيها بيأسٍ من مجادلته وهي تدفعه عنها برفق لتستند إلى وسادتها.. تناول الطبق ليطعمها من جديد لكن بصمت هذه المرة، ولما انتهى مما يفعله نظر لقدمها المضمدة باهتمام مع سؤاله:

- تؤلمك؟!

- نوعًا ما!

همست بها بضعفٍ وهي تتحاشى النظر نحوه فاحتضن وجنتها براحته هامسًا بصوته الجاف:

- غدًا نذهب إلى طبيب جيد.. لا تهملي حالك!

لكنها لم تمنحه ردًا فرفع ذقنها إليه ليسألها وكأنه يعاود حصارها من جديد:

- كيف حال عملك الجديد؟! راضية به؟!

أومأت برأسها في اقتضاب ليلفهما صمتٌ قصير بعدها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فازداد شعوره الخانق بكرهها لوجوده، ولما كاد يهم بالمغادرة فاجأته بسؤالها المتردد:

- أنت.. كيف حالك؟!

ورغم بساطة السؤال لكن ملامحه تجمدت للحظة أمام عينيها اللتين فاضتا بحنانهما المعهود قبل أن يرتخي جفناه مع همسه:

- تريدين حقًا أن تعرفي؟!

لم ينتظر ردها وهو يميل رأسه ليسند وجنته على صدرها مستطردًا:

- بخير.. الآن.. بخير!

تأوهت بخفوت وهي تشعر بصدق ما يقوله لأبعد حد.. فماذا عساها تصنع وهي تتخبط بين شعورها بحاجته إليها وشعورها بالنفور منه؟ قلبها يحن لتوأمه بين ضلوعه لكن عقلها يحذرها من شيطان تلبس روحه! ولما زادت حيرتها لم تجد سوى ساتر الصمت الذي توارت خلفه لدقائق طالت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بينما أناملها الخائنة تمتد لتربّت على رأسه فطوق خصرها بذراعيه ليجد نفسه فجأة يخبرها عن وفاة جدته!

شهقت بعنفٍ والخبر يصدمها صدمة لم تتوقعها.. صحيح أن المرأة تجاوزت الثمانين لكن فجيعتها كانت في رغبتها في معرفة سبب وفاتها وقد خشيت أن يكون قد طالها انتقامه.. لهذا تمتمت بارتياع:

- أنت.. أقصد.. كيف؟!

- يبدو أن لعنة الظلم ستطال الجميع.. لقد حرصت ألا ألوث يدي بدم بريء لكن العجلة تحصد في طريقها الكل بلا رحمة!

ثم أغمض عينيه مع همسه الذي اكتسب شيئًا من الشراسة:

- لست أنا.. فعلها ابن الأمير الآخر..

- ماذا حدث ؟! أخبرني..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها بانفعال فرفع رأسه ليحكي لها عما حدث.. عيناها الحزينتان كانتا تتسعان بشدة مع كل تفصيلة يحكيها حتى وجدت نفسها تلطم خديها مع صراخها:

- ما كل هذا السواد؟! «يزن» الأمير يفعل هذا بزوجته؟! بابنة قلبه؟! لا أصدق..

- بل صدقي.. صدقي أي شيء من قاتل بلا ضمير..

انخرطت في بكاء عنيف وقلبها يبكي دمًا على «مزن»، الطفلة المدللة أفاقت من حلمها الوردي على كابوس شابت له ضفائرها فكيف ستحتمل؟! وإذا كانت هذه عاقبة البريء في لعبة الدم هذه فكيف تكون عاقبة المذنب؟!

لهذا مسحت دموعها بسرعة وهي ترفع إليه عينين راجيتين مع هتافها:

- أرجوك يا يوسف.. دعنا نبتعد عن كل هذا.. إذا كان «يزن الأمير» بهذه القسوة ليفعل هذا بأعز من لديه في الوجود.. ماذا تراه فاعلاً معك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن ملامحه الشرسة لم تستجب لرجاءاتها بل ازدادت قسوتها وهو يتعفف عن رد لا يريده أن يخذلها، فعادت تهزه بقوة مردفة:

- ألا تخاف على نفسك؟! ألا تخاف عليّ أنا؟! ماذا لو علم عن حقيقتك؟! ساعتها سيدرك بسهولة أنني أنا من أدخلتك بيت الأمير.. سيو...

- سأقتله لو فكر حتى أن يمس شعرة منك!

قاطع بها عبارتها ليردف من بين أسنانه:

- كل يوم.. بل كل ساعة من عمري بعد الحادث.. عشتها أروض نفسي كي أمنعها من قتله بيديّ العاريتين، لكن لو وصل الأمر إليكِ فسأفعلها غير نادم!

ربما لو كانت امرأة أخرى مكانها لملأتها السعادة المختالة بحديثه لكن كلماته هذه زادت خوفها أكثر فاقتربت بوجهها منه وهي تعاود رجاءها:

- لو كان هذا خوفك عليّ وأنت تحميني.. هل تتصور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خوفي أنا عليكَ وأنا عاجزة عن حمايتك؟!

أشاح بوجهه دون رد فعادت تهمس بلوعة:

- يوسف.. أرجوك..

هنا انفجر فيها صارخًا بقوله:

- لن أتراجع.. لن أتركه حتى آخذ حق الكل منه، ولن أتركِ أنتِ الأخرى، مصيرك ارتبط بي برغبتك أو رغمًا عنكِ.. لو كنتِ تريدين الخلاص مني فتمني موتي.. موتي فقط هو ما سيجعلني أتركك أو أتركه!

أجفلت من صراخه لأول وهلة قبل أن تعود لبكائها الصامت فزفر بقوة وهو يهب من جلسته كي يغادر الغرفة كما دخلها من النافذة، لكنه توقف أمامها للحظات قبل أن يعاود قوله وهو يعطيها ظهره:

- كنت أتمنى لو أخبرها بالحقيقة قبل موتها.. هي وحدها من ظننتها قد تفرح بوجودي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تستطع أن ترد عليه وسط عاصفة البكاء التي انتابتها بينما يصلها صوته المتهدج بانفعال:

- أظنها كانت تشك بشأني.. قبل وفاتها ببضعة أيام لقيتها في الحديقة تمسك بدمية كنت قد صنعتها بنفسي لغرض ما.. لا أدري كيف وصلت إليها، كانت تتشبث بها وعيناها تقولان الكثير، لكنها لم تقل بلسانها إلا جملة واحدة..

- ماذا قالت؟!

غمغمت بها بلهفة فصمت طويلاً قبل أن يقول باقتضاب:

- العدل معصوب العينين والرحمة بصيرة!

- يوسف!

تمتمت بها برجاء وهي تود لو تخبره أنها كانت وصية جدته له لكنه عاد يواجهها بوجه «الوزير» ليقول لها بنبرة محذرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تعودي تنادينني بهذا الاسم.. حتى أستعيد حقي.. أنا همَّام.. هل تفهمين؟!

أغمضت عينيها بيأسٍ فعاد يقول بنبرة أقسى:

- ما كُتب بالدم لا يُمحى إلا بالدم!

لكنها عادت تفتح عينيها لتقول بيقين:

- بل يمحى بالرضا.. باليقين في عدل السماء.. بقبول الندم من قلب عاصٍ لو صدق فيه..

ثم رفعت صوتها لتردف:

- ما كُتب بالدم.. يمحى بالعفو!

- لازلتِ تعيشين في الجنة يا ملاكي!

- وأنت لازلت تتعذب في النار!

وكأنما أعادته عبارتها لذكرى الحريق القديم فتحسس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجهه بأنامل باردة قبل أن يقول لها بنبرة غريبة:

- معك حق.. أنا لم أنجُ من الحريق كما يظنون.. أنا.. لازلت أحترق!

عادت دموعها تسيل من جديد وهي تشعر بقلة حيلتها معه بينما رمقها هو بنظرة طويلة قبل أن يتمتم بنبرة قاسية وكأنه يبرر لها بلغتها التي تفهمها:

- ولكم في القصاص حياة!

- وأن تعفوا أقرب للتقوى!

- التقوى أبعد ما تكون عني يا «عظيمة المقام»..

ثم أشار بسبابته نحو صدره مردفًا:

- لن أتسامح في حقي.. وعمران لن يتهاون في حق «مزن»!

قالها حاسمة قاطعة قبل أن يختفي عن ناظريها فتأوهت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بخفوت وهي تهز رأسها بيأسٍ، وسؤال حائر يطرق رأسها بقوة.. من تكون «مزن» لعمران حتى يتكبد كل هذا لأجلها؟!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السادس عشر
(الغريبة)

- «يزن»!

همست بها «إيزيس» بمزيج من إشفاق ورهبة وهي تراقب وجهه الذي كسته هموم زادت عمره ضعفين.. الشيب الذي داهم شعره فجأة، لحيته التي استطالت طوال هذه الأيام التي قضاها هنا في المشفى أمام غرفتها لا يكاد يبرح مكانه، عينيه اللتين أطفأهما الحزن، وأخيرًا رجفة أنامله التي يتأملها ببغض من آنٍ لآخر وكأنه يود لو يقطعهما..

ابتلعت غصة حلقها بصعوبة وهي عاجزة عن فعل أي شيء، لقد اعترف لها منذ أيام بكل خطاياه.. وليته ما فعلَ.. ليس فقط أنه حطم صورته المثالية في نظرها لكنه أيضًا جعلها غير قادرة على التعامل معه.. بل والنظر في وجهه!! لكنها ستستمع لصوت العقل بأن تحاول مؤازرته في محنته ولتدع الحساب لما بعد، لهذا تنحنحت وهي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمسك ساعده بأناملها قائلة:

- لا فائدة من الندم الآن.. فكر ما الذي يمكنك أن تفعله كي...

- أفكر؟!

تمتم بها بتشتت ثم التفت نحوها مردفًا:

- أشعر أني نسيت حتى هذه الكلمة.. عقلي مشلول تمامًا.. لا أصدق كل ما حدث!

- لقد تحسنت حالتها كثيرًا رغم أنها لا زالت ترفض رؤيتنا، وأنت أدرى بها من أي أحد، تعلم جيدًا ما الذي ينبغي عليك فعله كي تصفح عنك.

- المشكلة أنني أفهمها حقًا كما تقولين.. وأعرف.. أعرف ما ستطلبه..

ثم اختنق صوته تمامًا وهو يردف بانهيار:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل سمعتِ ما قالته آخر مرة عندما دخلت إليها؟!

وضعت كفها على شفتيها تحاول كبحَ دموعها وهي تتذكر حالة «مزن» التي يحكي عنها فما إن تراه حتى تصرخ:

- ابتعد.. تريد قتلي؟! كما قتلت جدتي.. وقتلت أطفالي!

لكن الأيام تمر وحالتها تزداد استقرارًا، ومع هذا لا يزالون لا يريدون المخاطرة بدخوله لزيارتها من جديد، يظنون صدمتها في وفاة جدتها أمامها هي سبب هلاوسها ولا يعرف أحد عن بشاعة الاغتصاب الذي تعرضت له..

اغتصاب؟! أجل.. اغتصاب! وهل أبشع من أن تغتصب أمومة فتاة في عمرها وبيدِ مَن؟! حبيبها ومربيها..

انقطعت أفكارها عندما انتبها لخروج الطبيب من غرفتها والذي تقدم منهما ليقول بتردد:

- يمكننا تجربة الزيارة الآن.. أظنها صارت أفضل.. لكن لو..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قطع عبارته مكتفيًا بالمعنى الذي وصل «يزن» فهتف بلهفة:

- بالطبع أفهم.

قالها ثم اندفع نحو الغرفة حيث كانت هي تجلس على طرف الفراش تحتضن ركبتيها المرفوعتين وقد أسندت ذقنها عليهما بشرودٍ.. ولأول مرة منذ أيام طويلة يراها بهذا الهدوء؛ لهذا اقترب منها ببطء حذر وكأنه يخاف أن تعاود صرخاتها شق هذا الصمت ليجلس جوارها.. صمتها يطول وفؤاده يكاد يصرخ فتأوه بخفوت قائلاً:

- تكلمي يا نجمتي.. قولي أي شيء.

ازدادت ارتجافة شفتيها بينما بقيت عيناها على جمودهما فمدّ أنامله ببطء ليمسك كفيها، لكنها انتفضت مكانها لتعود بظهرها للوراء دون أن تنظر إليه فدمعت عيناه وهو يرفع وجهه للسقف قائلاً:

- تعلمين كم ليلة مرت عليّ لم أحتضنك فيها إلا وأنتِ نائمة؟! اشتقتك صغيرتي.. اشتقتك كما تعلمين أني أفعل!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يبدُ عليها أي تأثر بهيئته التي تذيب الحجر، بل ازدادت ملامحها جمودًا وهي ترفع غطاءها عليها وكأنها ستتهيأ للنوم لكنه أبعد عنها الغطاء هاتفًا بانفعال:

- لا.. لن تعودي لعزلتك.. ليس بعد اليوم..

انفرجت شفتاها عن أنينٍ خافتٍ متصلٍ فاحتضن وجنتيها براحتيه هامسًا:

- عودي إليّ يا نجمتي.. اطلبي ما تشائين.. هل تذكرين عندما كنتِ تحتضينني في وقت غضبك وتقولين إنه مهما حدث...

غص حلقه في جملته الأخيرة فبدا على وشك الانهيار مثلها ليردف:

- مهما حدث.. لن تشتكي مني لأحد إلا لي.. لأنك واثقة أنني سأجلب لك حقك!

بدت عبارته وكأنما حركت كل أحجارها الساكنة فالتفتت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحوه ببطءٍ.. عيناها تلقيان بأوزارهما على عينيه المتلهفتين لحملها.. ليرتفع ذراعاها ببطء شديد حتى وجدها أخيرًا على صدره! هنا لم يملك دموعه وهو يضمها إليه بأقصى قوته هامسًا بألم:

- آآآآآآه يا صغيرتي.. ماذا فعلت بكِ بل ماذا فعلت بنفسي؟!

ثم اجتاح وجهها بقبلاته المبللة بنزيف ندمه بينما يردف:

- اغفري لي.. تدلّلي كعهدك وسأنفذ لكِ ما ترغبين.. أي شيء نجمتي.. أي شيء!

- طلّقني!

صوتها المرتجف حمل همستها أخيرًا فأبعدها برفق لينظر لعمق عينيها.. ترى هل فاجأته بطلبها؟! لا! هي تربية يده التي يحفظها كخطوط كفه وما قالته كان يتوقعه بل ينتظره انتظار الموت في كل ساعة بعد ذاك اليوم المشئوم.. لهذا قام ليبتعد عنها ثم توجّه نحو النافذة حيث أعطاها ظهره دون ردّ.. بينما عادت هي لارتجافتها لا تكاد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تصدق أنها تجرأت لتطلب منه هذا، لهذا تحاملت على نفسها لتتوجه نحوه فالتفت نحوها ليجدها تعبث بأناملها في خصلات شعرها المتناثرة وهي تردف بما بدا كالهذيان:

- انظر إلى صغيرتك.. لقد فكت ضفيرتها.. كبرت.. كبرت يا يزن!

- اسكتي.. بالله عليكِ.. اسكتي!

هتف بها بانفعالٍ بينما كفاه يعتصران كتفيها لكنها عادت تهز رأسها هاتفة بين دموعها:

- امنحني حريتي بعيدًا عنك.. هذا هو طلبي.. وقصاصي!

قست لهجتها نوعًا في كلمتها الأخيرة؛ فعاد يهزها بين ذراعيه هاتفًا باستنكار:

- مجنونةٌ أنتِ! تظنينني سأتخلى عنكِ بهذه البساطة؟! وحتى لو فعلت أنا؟! هل ستستطيعين أنتِ؟! تظنين أن لكِ حياة بعدي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان صمتها أبلغ ردٍّ فضمها إليه بقوة مردفًا:

- أرأيتِ؟!.. أنتِ لا شيء دوني كما أنا لا شيء بدونك..

ثم عاد يبعدها عنه لينظر لعمق عينيها هامسًا:

- لن تقوي على العيش ليومٍ واحدٍ بعيدًا عني!

- فلأمت إذًا بعيدًا عنك!

هتفت بها وهي تدفعه عنها ببعض القسوة لتردف وهي تحتضن جسدها بذراعيها:

- هل تذكر يوم قلت لك أننا لا نرث من آبائنا فقط نسبَهم وأموالهم.. بل خطاياهم وعقابهم أيضًا؟! وهذا دوري لأتحمل إرثي من أبي.. سأقتل نفسي وأقتلك بهذا الفراق.. لكنني لا أجد طريقًا آخر.

لكنه عاد يجذبها إليه بقوة صارخًا:

- لن تستطيعي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استقر رأسها على وطنها الأصيل في صدره للحظات وهي تشعر أنها صارت غريبة عنه.. ثم امتدت أناملها لفتحة قميصه حيث فتحت الزر الأول له ببطءٍ.. قبل أن تبدأ في خمش صدره بأظافرها بحركات بدأت مترددة واهنة.. لتشتد قوتها تدريجيًا حتى أدمت صدره.. كتم آهات توجعه سامحًا لها بإفراغ انفعالها الذي تحول لنشيج باكٍ وهي ترى دماءه تلوث أظافرها قبل أن ترفع وجهها إليه هاتفة:

- ثأرًا لعمري الذي ضيعته.. أريد أن أصل لقلبك.. أعتصره بين أناملي.. أذيقك هذا العذاب الذي أعيش فيه!

ثم عادت تتشبث به وهي تدفن وجهها في كتفه لتهمس من بين دموعها وكأنها تستجديه بشكواها التي ناقضت حديثها السابق:

- كيف أنسى؟! فقط.. علمني كيف.. أنت علمتني كل شيء.. لكنك لم تقل لي كيف أحتمل غدًا كهذا؟!

اعتصرها بين ذراعيه يحاول احتواء ارتجافتها وكل ذرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في جسده تكاد تقسم إن هذا عناقهما الأخير، بينما رفعت إليه عينيها أخيرًا ثم ابتعدت قائلة بجمود:

- لا بأس.. سأتعلم هذا وحدي.. فقط.. امنحني حريتي!

لتعود بعدها إلى فراشها منهية الحوار بقولها:

- أعرف الكثير عن هوسك بتملُّكي لكنه لن يساوي شيئًا أمام رغبتي في حريتي.. هذه كلمتي الأخيرة.. لن أقرب طعامًا ولا دواء حتى تنفِّذ لي طلبي.

* * *

- أخبرتكِ أن هذه اللعنة ستظل تطاردنا كما قال عمران!

هتفت بها «كليو» لـ «إيزيس» على الهاتف وهي تقف بمكتبها المشترك مع جاد الذي غادرها لتوه، لترد «إيزيس» بحزم:

- أنا عاهدتُ «تيم» ألا أعود للحديث عن ذاك الرجل المريب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الآن هو مريب؟! لماذا؟! لأنه يحكي الحقيقة التي ترفضون تصديقها، وها هي ذي نبوءاته تتحقق، اللعنة حلت على بيت الأمير بمجرد أن رفضت «مزن» الاستجابة لأوامره.. جدتك لقيت حتفها دونما سبب و «مزن» فقدت عقلها.

صمتت إيزيس وهي تُراجِع نفسها بشأن إخفاء الحقيقة عن «كليو».. «يزن» ائتمنها وحدها على سره ولن تفضحه.. خاصةً أمام المخبولة هذه! لهذا فكرت قليلاً ثم قالت لها محاولة إقناعها:

- جدتي رحمها الله تعدت الثمانين من عمرها.. وفاتها كانت طبيعية بالنظر لظروف مرضها..

- ومزن التي صارت كالشبح.. حالتها أيضًا طبيعية؟!

- إذا كنتِ لا تريدين الوقوف جوار «يزن» فهذا شأنك، لكنني أرجوكِ ألا تعاودي الذهاب لذاك الرجل، لقد صرت أتشاءم منه!

- لم أعد أحتاجه عزيزتي.. أنا عرفت طريقي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمتت «إيزيس» قليلاً تحاول استقراء غموضها لكنها فشلت فاستسلمت لإرهاقها الذي لازمها طوال تلك الأيام العصيبة لتغلق الاتصال بقولها الراجي:

- اعتني بنفسك «كليو» ولا تتبعي جنونك.. دعيني معك خطوة بخطوة.

لكن «كليو» أغلقت الاتصال دون أن تمنحها هذا الوعد؛ فعقدت «إيزيس» حاجبيها بيأس وهي تسند رأسها على ذراع الأريكة .

شعرت بكفه على كتفها فرفعت إليه عينيها المتعبتين ليجلس جوارها متسائلاً بإشفاق:

- «كليو» لازالت على عنادها؟!

كان سؤاله للجواب أقرب فاكتفت بإشارة متعبة من عينيها دون أن تجد القدرة على رفع رأسها من فوق ذراعها.. تشعر وكأنها فجأة صارت غريبة عن هذا العالم.. لا الأخ بقي على صورته ولا الحبيب ظل على عهده.. ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى هي عادت تشبه صورتها القديمة! بينما قاوم هو رغبته في احتضانها وهو يراها بكل هذا الضعف لكن الحاجز بينهما لا يزال قائمًا كعاشقين فقد كلاهما الكثير من الثقة في صاحبه، لهذا اكتفى بالجلوس جوارها محتضنًا كفها بقوة وهو يقول لها موصيًا:

- رغم أني لا أعرف تفاصيل تركتها احترامًا لخصوصيتك، لكنني أشعر أن «يزن» يحتاجك.. كوني جواره فأنتِ كل من بقي له!

- «يزن» سيموت لو تركتّه «مزن».. و «مزن» ستفعلها ولا أستطيع لومها..

عقد حاجبيه بدهشة من لا يفهم تفاصيل انتهاء علاقة عظيمة كهذه بينما أردفت هي بابتسامة مريرة:

- يبدو أننا عائلة لا تجيد مهارة الحب.. بدأت أصدق حديث «عمران» عن لعنة يوسف الأمير!

تجاهل الجزء الأول من عبارتها كي لا ينكأ الجروح ليقول لها بحزمٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بمناسبة الحديث عن ذاك المحتال، لم نكمل حديثنا عن «براء»، احكي لي عن غرائبه التي تزعمينها.

وكأنما منحها حديثه بعض الطاقة لتغير جلستها فتواجهه بملامحها القلقة التي ناسبت قولها:

- بدأت القصة بروايته الغريبة عن عقرب يقتل أسماكنا لأفاجأ بها ميتةً في اليوم التالي.. ثم توالت حكاياته المخيفة عمن يسميهم الغرباء.. ملكة تتزوج أخاها يسمونها «ابنة الشمس» ويصنعون لها مقبرة من ثلاثة طوابق.. ترتدي ذقنًا مستعارة وتلبس كالرجال!!

عقد «تيم» حاجبيه مفكرًا للحظات قبل أن يردف باهتمام:

- أكملي!

وضعت كفها على صدرها تحاول تهدئة قلبها الذي عاوده خوفه مما تحكيه وهي تردف بانفعالٍ:

- حكاية أخرى حكاها لـ «يزن» عن أخ يقتل أخاه بعدما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يغلق عليه صندوقًا ليلقيه في النهر!

هنا التمعت عينا «تيم» بفهمٍ وهو يهز رأسه بينما يقول لها:

- ألم تفهمي بعد؟! عيبٌ على اسمكِ يا «إيزيس»!

اتسعت عيناها بصدمة للحظاتٍ وقد سطعت الحقيقة في رأسها فجأةً عندما أردف هو بحماس:

- الفراعنة هم من كانوا يزوجون الأخ لأخته.. ابنة الشمس هي حتشبسوت والمقبرة هي معبدها الشهير.. معبد «الدير البحري» ذو الثلاث طوابق.. أما الأخ الذي قتل أخاه فأظنك الآن تعرفينه!

شهقت بخفوت وهي تهمس بذهولٍ:

- ست.. أوزوريس.. إيزيس.. يا إلهي!

ضحك «تيم» للحظات من منظرها ثم تنهد ليقول لها بجدية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- من الواضح أن أحدهم كان يحكي له قصص الفراعنة وأظنها «كليو» لأنها مهووسة بهذا!!

لكنها هزت رأسها نفيًا وهي تهتف باعتراض:

- لا.. لم ألاحظ تقربه منها؟!

- وهل كنا نلاحظ أي شيء بشأنه؟! كلانا كان غارقًا في مشاكلنا الخاصة!

أومأت برأسها وهي تشعر بالذنب مع تذكُّرها لكلمات الصغير، لكن إذا كانت «كليو» من كانت تروي له الحكايا الفرعونية فمَن أخبره عن العقرب و«قصة السمك» والحريق؟! لا زال هناك شيءٌ ما غير واضح.. ترجمت خاطرها الأخير لتساؤل مسموع فصمت «تيم» قليلاً يفكر قبل أن يقول لها بشرود:

- أشك في شيءٍ ما، وأظنه يتناسب مع ذكاء الولد لكن ينقصه بعض التفسير..

عقدت حاجبيها بنظرة متسائلة عندما أفاق من شروده

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليقول لها باهتمام:

- تذكرين فيلم (...) الذي كنت ألومكِ على تركه يشاهده، الفيلم يحتوي على الكثير من المشاهد العنيفة.. وأظنني لمحت لقطة فيه لرجل سادي يلتقط الأسماك من حوضها بشبكة ليبقيها في الهواء مستمتعًا بمنظرها وهي تصارع الموت قبل أن يعاود إلقاءها في الحوض على آخر لحظة!

شهقت بعنف وهي تقول له بنبرة مرتجفة:

- لا.. لا تقل إنه هو من فعلها.. مستحيل.. لماذا؟!

- لعله كان يريد لفت انتباهك أكثر، ماذا كنتِ تفعلين عندما كان يروي لك هذه الحكايات الغريبة؟!

ارتجفت شفتاها وهي تتمتم بعدم تركيز:

- كنت.. كنت..

- كنتِ تنامين جواره.. تحتضنينه وتهتمين به أكثر!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همس بها بحذرٍ وهو يراقب ملامحها التي تلونت بالحسرة المشوبة بالذنب بينما تتذكر هذه الفترة لتقول أخيرًا:

- العقرب يحمي المظلوم.. الوحيد.. المنسي.. كان يتحدث عن نفسه!

ازداد انعقاد حاجبيه دون ردٌ فعادت تهتف بإدراك:

- ألعابه التي كان يرصها بطريقة غريبة.. دوائر تتحلق حول مركز مختلف عدا دائرة مفتوحة بلا مركز. تظنه كان يقارن نفسه برفقائه؟! يرى اهتمام أهلهم بهم وكأنهم يحوطونهم عداه هو الذي انفتحت دائرته بلا مركز؟!

زفر بقوة وهو يرفع رأسه للسقف عاجزًا عن الرد للحظات لا يكاد يصدق أن صغيره قد كبر هكذا! فجأة، وفعل كل هذا ليجذب انتباههما نحوه بعدما ملَّ كثرة تجاهلهما له! لهذا عاد إليها ببصره قائلاً بعزم:

- ربما كان هذا صحيحًا لكن تبقى قصة العقرب والحريق.. سأعرفهما منه بطريقتي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم ربَّت على كتفها مردفًا:

- قومي لتنامي جواره.. لا تفكري في شيء.. سأتولى الأمر صباحًا.

أطرقت برأسها في خزي وهي تشعر بالمزيد من تأنيب الضمير لكنه مدّ أنامله ليتخلل بها خصلات شعرها قائلاً:

- لا تثقلي على نفسك باللوم، يقولون إن أخطاء الأمس هي دروس الغد.

أومأت برأسها ثم قامت من جواره لتتوجه نحو غرفة الصغير النائم تلاحقها نظراته المشفقة قبل أن تتوقف قليلاً لتقول ولا تزال تعطيه ظهرها:

- أنا آسفة..

ابتسم ابتسامة خفيفة وهو ينتظر تكملة عبارتها التي وصلته منغمسة بندمها:

- تأخرت كثيرًا في الشعور بها وتأخرت أكثر في قولها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنني...

انقطعت عبارتها عندما شعرت به يقترب ليقف قبالتها وعيناه تحتضنان نظراتها بحنانٍ غير مشروط، فارتجف جسدها الذي كتفته بذراعيها مع قولها:

- طوال تلك السنوات التي عقبت انتحار أمي وأنا محبوسة في دائرة خوفي من فقدان مَن أحبهم.. مُطارَدةً بلعنة «يوسف الأمير» الذي ما كنت أراه إلا شيطانًا خرب حياتنا ورحل.. لكن...

صمتت طويلاً بعدها قبل أن تكمل اعترافها الذي تجرأت أخيرًا لتهمس به:

- ليلةَ كنت واقفةً على باب شقة خالد السبع تذكرت أبي من جديدٍ.. تعجبت من ذكراه الحنون التي عادت تخترق صدري لتمزق لوحة الشيطان التي حصرته بين أطرها.. رأيت أبًا عاقلاً كان يرعاني.. ربما لم يكن ملاكًا لكنه كذلك ليس بشيطان.. هو بشر مثلي ومثلك.. أخطأ وحسابه هناك في السماء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم بللت شفتيها بلسانها لتردف بخفوتٍ:

- كيف أطلب من ابني أن يسامحني إذا لم أسامح أنا يوسف الأمير؟!

التمعت عيناه بنظرة ارتياح عارمة وهو يتمعن في ملامحها ليهمس بحزمٍ حنونٍ:

- أنا سعيد لأنك أخيرًا وجدت القدرة لتتحدثي عن هذا الأمر معي.. وسعيد أكثر بكلامك هذا..

ثم ابتسم وهو يردف باعتزاز:

- الشقة الجديدة جاهزة الآن، تليق بـ «إيزيس» التي أشعر أنني أعرفها من جديد، وبحياتنا التي تستحق بداية أخرى!

* * *

- غبية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمتمت بها «كليو» وهي تغلق الخط مع «إيزيس» لتهمس لنفسها بسخط: لا تصدق أن لعنة روح يوسف ستبقى تطاردنا ما لم تنل قصاصها!

زفرت بقوة وأناملها تتلاعب بالهاتف بينما عيناها تدوران في الغرفة تتيقن من وجودها وحدها.. لقد توعدت بأن تنتقم من كل من حبسها خلف أسوار بيت الأمير طوال هذه السنوات، ولن تهدأ حتى تحقق بغيتها، والبداية ستكون من هنا.. شركة «يزن الأمير»! وأي فرصة ستكون أفضل من الآن بينما هو لاهٍ عن العالم بمرض مدللته؟! لقد وجدت مَن يساعدها في تنفيذ الأمر لكن بقيت اللحظة المناسبة..

ضغطت زر الاتصال لكن الرنين الرتيب كان نصيبها للنهاية فعادت تزفر بقوة قبل أن تهمس سرًا:

- خالد الأحمق هذا لا يرد.. لكن لا بأس.. غدًا..

انقطعت أفكارها عندما تسلّل عطره إلى أنفها لتشتعل خلاياها كلها بشعورٍ غريبٍ أبت الاعتراف به..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تأخرنا كثيرًا هذه الليلة!

قالها «جاد» بإشفاق فألقت هاتفها جانبًا لتقول بلهجة عملية:

- لا بأس، نحن الآن هنا مكان «يزن»، يجب أن نكون على قدر المسئولية.

ابتسم وهو يقترب منها ليستند على حافة المكتب ثم جذبها ليوقفها أمامه متملكًا خصرها بكفيه مع قوله:

- لقد أثبتت الملكة قدرة عظيمة طوال الأيام الماضية.. «يزن» سيكون فخورًا بكِ.

كتمت ابتسامتها الساخرة وهي ترفع أنفها بحركتها المعهودة قائلة باعتداد:

- لم يكن الأمر صعبًا على أي حال.

تأمل ملامحها بتفحص، ثم مرر أنامله على صفحة وجهها كأنه يقرأ لغة جسدها قبل أن يسألها مباشرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لماذا لم تذهبي لـ «يزن» مرة واحدة بعد ما حدث؟!

- زيارة «مزن» ممنوعة ولا أريد رؤية انهياره في هذا الموقف..

هل كانت تكذب في إجابتها؟! نعم.. ولا!!

الحقيقة أن جزءًا صغيرًا بداخلها كان يشفق على «يزن» فيما يخص «مزن» بالذات.. صحيحٌ أنها لا تعرف تفاصيل ما حدث وأدى لانهيار «مزن» بهذه الطريقة لكنها تعلم -كما الجميع- أن ما يحدث هو موتٌ بطيءٌ له! ومع هذا كان الجزء المتمرد بداخلها يقمع شعورها هذا بدعوى واحدة: «لا مجال لعاطفة بعد الآن»!!

لولا تسلط «يزن» عليها من البداية لما وجد «جاد» البغيض هذا فرصة للتلاعب بها مع صاحبه.

- مهما كان الأمر يجب أن تذهبي، لولا انشغالي بالعمل هنا لذهبت إليه يوميًا.

قالها حازمًا فوجدتها فرصة سانحة للتهرب من الأمر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتسأله باهتمام:

- كيف تسير الأمور؟!

تنهَّد بإرهاق ثم قال وهو يشير لمكتبه:

- «يزن» كان يقوم بأغلب العمل وحده؛ لهذا أراها مسئولية عظيمة الآن!

التمعت عيناها بلهفة أخفتها وهي تقول ببرودٍ:

- المناقصات الأخيرة شديدة الأهمية كما أخبرتني.. «يزن» سيغضب كثيرًا لو خسرناها.

- لو رأيتِ «يزن» فستعلمين أنه لم يعد يبالي بشيءٍ في هذا العالم بعد!

- مهما كان الوضع، الشركة يجب أن تستمر.. هيَّا نغادر.

أومأ برأسه موافقًا ثم سار معها ليغادرا الشركة نحو سيارته، وما إن استقلها حتى قال لها بغموضٍ ماكرٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تذكرين المفاجأة التي وعدتك بها تلك الليلة؟!

- أي ليلة؟!

تمتمت بها ببرود فغمزها دون رد لتتورد وجنتاها بينما ضحك هو قائلاً برِقّة أدهشتها:

- أعرف أن الوقت غير مناسب، وأن ما تمر به العائلة صعب حقًا.. لكنني أشعر أنكِ تحتاجين لهذه المفاجأة.. أعرفكِ عندما تكتمين شيئًا ما بداخلك!

ارتجفت نظرتها الواثقة للحظات متأثرةً بمقولته قبل أن تشيح بوجهها فابتسم وهو يشغل السيارة قائلاً بغموض:

- ستعجبكِ مفاجأتي.. أعدكِ ملكتي!

خفق قلبها بترقب لم تعرفه منذ زمن بعيد.. ذاك الشعور الحُلو أن أحدهم يهتم هكذا لأمرك.. يبحث ويفكر بل ويشعر بكل خلجاتك دون أن تتكلم.. شعورٌ تود بحق لو تستسلم له بكل جوارحها لكنها - ببساطة - لن تفعل! هذا العاشق جوارها أعد خطته ببراعة ليكسب قلبها لكنه نسي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن من مثلها لا يُكسَب ودها بهذه الطريقة.. الملكات لا يؤخذن غلابًا بسيف القوة.. بل يُتوّجن بمحض إرادتهن!

انقطعت أفكارها عندما وصلت السيارة لوجهتها عند مبنًى مميز الشكل من طابقٍ واحدٍ توقف هو أمامه ثم ترجل من السيارة قائلاً:

- لقد وصلنا!

ترجلت بدورها من السيارة وهي تتأمل المكان بتوجس.. لقد خرجا خارج الحدود المعمورة للمدينة حيث امتدت الصحراء أمامها، لكن هذه البقعة تبدو مميزة بسورها حديث الطراز والذي أحاطت حديقته مبناه المشيد على الطريقة الفرعونية!

تكورت شفتاها بانبهار صامت وهي تسير جواره على الطريق الممهد الذي رُصّت على جانبيه مبانٍ طولية رفيعة تشبه المسلّات قبل أن ينتهي بها المقام أمام القاعة الواسعة التي دخلا إليها..

مدّ يده لأزرار الإضاءة كلها ليشعلها تباعًا فاتسعت عيناها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهي تتأمل المكان.. صورة مجسمة كبيرة لكليوباترا تحتل الحائط الرئيسي للقاعة التي توسطها ما يشبه منصة طويلة جعلتها أشبه بـ...

- قاعة عرض أزياء!

أكمل لها فكرتها وهو يسحبها من ذراعها بحماس ليتوجه بها نحو مقدمة المنصة قائلاً:

- يبدأ العرض من هنا.. على الهودج.. مع المشاعل وقرع الطبول..

ثم تحرك بها بسرعة بطول المنصة ليصل لآخرها مردفًا بنفس الحماس:

- وينتهي هنا حيث تهبط العارضة من على الهودج لتستعرض ثوبها!

نظرت إليه بغباء وقد عقدت المفاجأة لسانها، ولولا صدمتها لصرخت أنها قد رأت هذا المشهد في أحلامها كثيرًا من قبل! لهذا ضحك بمرح وهو يقول موضحًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الجميع يتحدثون عن ذوقك الفريد في تخيُّر ملابسك بما يشبه الطراز الفرعوني، وأنا أعلم عن موهبتك في تصميمها بنفسك.. لهذا فكرت..

صمت للحظة بعدها محاولاً منحها الفرصة لتستوعب مفاجأته فالتمعت عيناها بترقُّب وسؤال لم تفصح عنه عندما أردف هو بابتسامة هادئة:

- فكرت أن ننشئ معًا هذا المشروع.. أنتِ أخذتِ خبرة كافية في العمل معنا بالشركة، لكنني أعلم أنك تحبين الاستقلال بعمل يخصك وحدك، ولن تجدي أفضل من هذه الفكرة تستغلين بها شغفك بالذوق الفرعوني.

انفلتت منها صيحة اندهاش مرتبكة وهي تعود لتتأمل المكان حولها بعدم تصديق.. لو كان هذا الرجل يقرأ أحلامها لما رسمها على الواقع بهذه المحاكاة!

- أعجبتكِ الفكرة؟!

همس بها وهو يقترب منها أكثر فالتفتت نحوه بحدة قبل أن تفاجئ نفسها - قبله- بعناقها القوي له!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذراعاها كانا يعتصران رقبته بعنفوان فضح انفعالاتها التي كتمتها في صدرها، لقد ظنت أنها تفعلها من باب الحيلة كي تستمر في مخططها، لكن المصيبة الحقيقية التي وجدتها في نفسها أنها تفعلها لأنها تشعر حقًا أنها تريد الالتصاق به، تريد أن تأخذ هذا الذي يمنحه لها بخبرة تليق بعشقه القديم.. لكن...!!

لن تستطيع! ببساطة هي تشعر أنها غريبة على أرض يفترض أن تكون لها وطنًا!!

لهذا تراخى ذراعاها ببطءٍ من حول عنقه وهي ترفع عينيها إليه بحديثٍ أثار ريبته أكثر. فتأمل ملامحها بنظراته الثاقبة لكنها تمالكت نفسها لتبتعد عنه قائلة بصوت عاد إليه بروده:

- فكرة جيدة، لكنها تحتاج لمجهود كبير، لست مستعدة لها الآن!

ثم أحاطت جسدها بذراعيها لتردف بنفس البرود:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هيًا نعد إلى المنزل أنا أشعر بالبرد..

ظهر الإحباط على ملامحه وهو يوكزها بسبابته في صدغها بحركته المعهودة قائلاً بانفعالٍ:

- من الطبيعي أن تشعري بالبرد، لو كنت متزوجًا من ثلاجة بيتنا القديمة لأتت برد فعلٍ أقوى منك!

- تشبِّهني بـ «ثلاجة»؟!

هتفت بها باستهجان بينما ترفع أنفها كالعادة، أنفها الذي قرص أرنبته بقوة ليقول لها بغيظ:

- وقديمة أيضًا!!

كتمت ابتسامتها بصعوبة وهي تستعيد ذكريات مشابهة لهما من طفولتهما.. طالما كانت حواراتهما تنتهي بهذه المشاكسات.. قديمًا كانت تظنه يفعلها ليضايقها لكنها الآن فقط تدرك أنه حقًا كان يهتم لأمرها، ربما كما لم يفعل أحد من قبل!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غادرا المكان ليلفهما صمت قصير قطعه هو مرارًا بأحاديثه التي كانت هي شاردة تمامًا عنها حتى انتهى بهما المقام في بيتهما لتذوب بين ذراعي عاطفته ككل ليلةٍ.. لكن هذه الليلة كانت مختلفة وكيف لا؟! وقد أخذت عهدها أن تنهي حيرتها بحسم الصراع لصالح كبريائها! لهذا تعمدت أن تستيقظ باكرًا قبله لتتوجه نحو الشركة حيث حددت وجهتها نحو مكتبه وبالذات نحو حاسوبه.. أدخلت كلمة السر التي ائتمنها عليها لتفتح تلك البيانات شديدة الخصوصية ثم التمعت عيناها بظفر وهي تدخل «الفلاشة» المعدنية في مكانها المخصص بينما تتابع بلهفة انتقال المعلومات، ولما انتهت مما تفعله تناولت حقيبتها بسرعة لتخفي الفلاشة فيها.. عندما فاجأها صوته البارد:

- هل انتهيتِ؟!

* * *

- شكرًا يا أبي.. المكان رائع!

هتف بها «براء» بسعادة وهو يتجول مع «تيم» في أحد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأسواق التجارية الضخمة التي تحتوي في العادة أكثر من طابق لملاهي الأطفال، فضحك «تيم» وهو يمسك كفَّه ليتوجه به نحو أحد الأكشاك المخصصة للعبة الكترونية معينة تصلح لمشاركة اثنين معًا حيث تناول مسدسًا بلاستيكيًا وأعطى لابنه الثاني لتبدأ اللعبة التي انهمك فيها كلاهما بمزيجٍ من اهتمامٍ وسعادة حتى انتهت بفوز «براء»!

العجيب أن «تيم» لم يتهاون له كي يكسب، بل إنه كان مبهورًا بسرعة استجابة الصغير وذكائه المتقد الذي أكّد له ظنونه؛ لذا ما كاد يختلي بالصغير على أحد الموائد حتى بادره بقوله الحذر:

- تعرف إننا على وشك الانتقال لمنزل جديد؟!

شعت ملامح الصغير بفرحةٍ عارمةٍ جعلت «تيم» يعاود سؤاله بنفس الحذر:

- أراك سعيدًا.. ألا تشتاق لبيت الأمير؟!

عادت سحابة حزن خفية تظلل ملامح الصغير والتي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اكتست الآن بالكثير من الذنب مع قوله:

- نعم.. لكن...

صمت «تيم» قليلاً يحاول انتقاء عبارة توازي ذكاء طفل في هذا السن لينظر في عينيه قائلاً:

- هذا البيت الجديد هدية لنا جميعًا.. لأننا جميعًا أخطأنا لكننا اعترفنا بخطئنا وصححناه.. أنا وأمك..

ثم صمت لحظة ليردف:

- وأنت.. هل تريد الاعتراف بخطأ ترجو تصحيحه؟!

غامت عينا الصغير بنظرة زائغة قبل أن يطرق برأسه قليلاً فأمسك «تيم» كفيه ليقول بحزم:

- ثق أنني دومًا فخور بك مهما حدث.. كلنا نخطئ لكن الشجاع من يعترف بخطئه فلا يكرره!

ظل الصغير على إطراقته الصامتة فاضطر «تيم»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لملاحقته بقوله:

- أنا علمت عن حكايات الغرباء التي كانت تحكيها لك «كليو»!

هنا رفع الصغير وجهه إليه فجأة بذعر فابتسم «تيم» ليقول مطمئنًا إياه:

- كانت حيلة ماكرة منك لجذب انتباه والدتك..

ثم غمزه قائلاً:

- أعجبتني!

ابتسم «براء» ببعض الخجل وملامحه تفضح اعترافه فتنهّد «تيم» بارتياح وهو يتيقن أخيرًا من الحقيقة ليعاود سؤاله:

- لكن كيف عرفت عن العقرب الغريب الذي كنت تحكي عنه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تعدني ألا تغضب منّي وتتركني من جديد؟!

قالها الصغير بنبرته المذنبة ليومئ له «تيم» برأسه واعدًا فأردف بخفوتٍ مذنبٍ:

- ليلتها كان خالي «يزن» عائدًا مع «مزن» من السينما.. كنت في انتظارهما قُرب الجراج لألقي عليه التحية لكنه لم يرني.. اختبأت في الظلام محاولاً مفاجأته لكنني أنا من تفاجأ بتلك الخرقة المحترقة التي ألقاها أحدهم على مقدمة سيارته مع عقرب أسود مخيف.

- هل رأيت مَن ألقاها؟!

هز الصغير رأسه نفيًا وهو يقول ببعض الخوف:

- لم أتمكن من رؤية شيء في الظلام.. عدت لغرفتي ولم أشأ إخبار أمي بما حدث كي لا تلومني على نزولي للحديقة وحدي.. كانت ستتركني كعادتها أنام وحدي وكنت خائفًا للغاية ليلتها لهذا فكرت أن.. أن..

هنا عجز الصغير عن إتمام اعترافه فزم «تيم» شفتيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليقول بعتابٍ حنونٍ:

- أنت الذي قتلت الأسماك؟!

عاد الصغير يطرق برأسه من جديد ليكمل اعترافه الكارثي:

- والحريق أيضًا.. أنا من تسببت فيه!!

اتسعت عينا «تيم» بارتياعٍ؛ فمهما بلغت ظنونه لم يكن يتوقع أن يصل الأمر بالصغير لهذا التطرف لكن «براء» عاد يردف بنبرته المذنبة:

- كنت قد أخذت دمية خالتي «كليو» من خزانتها.. أعجبتني وأردت اللعب بها وحدي في الحديقة.. وضعتها على الحشائش وحاولت تقليد مشهدًا رأيته في فيلم (...) عندما أشعل البطل السهام ليلقيها على الأعداء.. لكن السهام كانت أعواد الثقاب التي أخذتها خلسة من المطبخ..

ثم رفع عينيه المذعورتين لأبيه وهو يردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لقد فوجئت باشتعال النار حولي، ولم أعرف كيف أطفئها، عدت لغرفتي جريًا ووجدتني أخبر أمي لعلي أحذرها دون أن تعرف أنني الفاعل!

عقد «تيم» حاجبيه بضيقٍ حقيقيٍ لم يستطع كبحه.. ابنه كان على شفا الهلاك والجميع غافلون عنه بمشاكلهم الخاصة!

بينما نظر إليه «براء» ليقول بحزن طفولي:

- أعرف أنني كنت مخطئًا لكنني كنت أريد اهتمامكم.. أمي لم تكن تستجيب للنوم جواري إلا بهذه الطريقة.. خالي «يزن» أيضًا زاد اهتمامه بي بعدها لكنه عاد ينشغل بـ «مزن»!

صمت «تيم» طويلاً وهو لا يدري بماذا يرد عليه.. هل يلوم الصغير الذي افتقد حب عائلته فسعى للبحث عنه بهذه الطريقة الملتوية؟! أم يلوم زوجته التي ظلت تدور في فلك ماضيها المعقد؟! أم يلوم نفسه التي عجزت عن احتواء كل هذا سعيًا خلف انتقام زائف؟! لهذا زفر بخفوتٍ ثم ابتسم للصغير قائلاً بحنان:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سنعتبرها صفحةً قد أغلقت.. أنا تقبلت اعتذارك.

- أعدك ألا أكررها.

فضحك «تيم» وهو يقول له بمرح:

- لن تستطيع تكرارها أيها الماكر.. لن تخدع أباك مرتين!

ابتسم «براء» وهو يطرق برأسه ليردف «تيم» بجدية هذه المرة:

- أعدك أنا الآخر ألا تحتاج لتكرارها.

انقضت بعدها الساعات معهما في نزهة طويلة قبل أن يعودا إلى البيت حيث استقبلتهما «إيزيس» بوجه بشوش وهي تفتح ذراعيها لبراء هاتفة بلهفة:

- لقد صنعت لك كعكة من عجينة السكر بشكل «سبايدر مان» الذي تحبه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صفق «براء» بانبهار وهو ينظر للكعكة خلف ظهرها بلونيها المميزين الأحمر والأزرق قبل أن يغرق وجهها بقبلاته، فابتسمت وهي تعانقه بينما عيناها تنظران لـ «تيم» بتساؤل قلق لكنه أومأ لها برأسه خفية قبل أن يقول لبراء بحزم رفيق:

- بدّل ملابسك أولاً وتعال لنتشارك الطعام.

وما إن اختفى الصغير في غرفته حتى قال لها «تيم» ما أخبره به «براء» ليختم حديثه بقوله:

- لا تتحدثي معه في الأمر ثانية.. دعينا ننسى كل هذا.

- هذا يعني أن «عمران» ذاك نصاب؟!

- وهل كنت تشكين في هذا؟!

- لكن.. كيف..

قطعت سؤالها وهي عاجزة عن إكماله فقد وعدت «يزن» ألا تفعل! السؤال هنا كيف عرف «عمران» أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«يزن» قتل إخوته، وكيف عرف كل تلك التفاصيل التي رواها لهم؟!

—

لكنه قطع أفكارها عندما قال لها بحزمٍ:

- انسي ذاك الأمر تمامًا ولا تنشغلي إلا ببراء.

أومأت برأسها إيجابًا وهي تجاهد لإبعاد سحابة الهم التي اجتاحت ملامحها بعد ما عرفته، عندما فتح باب الغرفة ليندفع الصغير نحوهما هاتفًا بصوت عاد إليه مرحه الصادق:

- إلى الاحتفاااال!

ابتسمت «إيزيس» وهي تنضم معه للمائدة لتطوقه بذراعيها بحنانٍ، بينما غاب «تيم» ليعود وفي يده شمعة واحدة غرسها في الكعكة ليهتف «براء» بدهشة:

- هل هو عيد ميلاد؟!

فانحنى «تيم» ليقبل رأسه قائلاً بحنانٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نعم.. عيد ميلاد أسرتنا الجديدة!

صفق الصغير بكفيه عندما اعتدل «تيم» لينظر لـ «إيزيس» نظرة طويلة قبل أن يفاجئها بقُبلة لوجنتها..

تراجعت بحدة وهي تشعر باضطراب كبير فقد كان هذا أول تلامس جسدي لهما منذ زمن ليس بقصير، ولا زالت غير قادرة على تجاوز ذاك الحاجز بينهما! لهذا تنحنحت بخفوت وهي تبتعد لتقول بارتباك:

- سأحضر العصير من المطبخ..

راقبها «تيم» بابتسامة شاردة، ثم عاد ببصره نحو الصغير الذي فاجأه اليوم أكبر مفاجأة.. ليقول في نفسه بتعجب:

- جينات التملك في عائلة الأمير هذه ستصيبني بالجنون.. حتى الصغير!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا الآن حرة!

قالتها «مزن» بعينين فقدتا بريقهما فتنحنح طبيبها ليقول بتفهم:

- المهم أن تحسني استغلال هذه الحرية.

أومأت برأسها دون ردٍّ، فساءته ردة فعلها المصدومة مما جعله يخشى انتكاستها لهذا عاد يسألها باهتمام:

- بماذا تشعرين؟!

- أشعر أنني.. غريبة!

قالتها ثم انخرطت فجأة في البكاء لتردف بألم:

- ثمانية عشر عامًا هي كل عمري قضيتها معه وحده.. هو أبي وحبيبي وصديقي.. والآن أشعر أنني طفلة يتيمة تركوها على قارعة الطريق..

لتهز رأسها نفيًا وهي تستطرد بانفعال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا، لست طفلة، ليتني كنت طفلة.. أنا الآن امرأة فقدت أغلى ما تملكه بسببه..

- يمكنكِ مقاضاته!

قالها بحذرٍ وهو يدرك سذاجة اقتراحه فمِن المؤكد أن زوجها أو بالأدق طليقها لم يكن ليترك خلفه ما يدينه لكنه أراد فقط تحريك مياهها الساكنة، لهذا لم يتعجب عندما همست بسخرية أليمة:

- مقاضاته؟! على ماذا؟! هل يخضع الغدر للتقاضي هذه الأيام؟!

صمت قليلاً ليعطيها فرصة استيعاب كل هذه المشاعر ثم قال لها بنبرة حازمة:

- إذًا.. ارمي كل هذا خلفك، وابدئي من جديد، اعتبريها فرصة لميلاد آخر للطفلة التي تزعمينها.. لا يزال في العمر متسعٌ لفرصة أخرى.

مسحت دموعها بسرعة ثم أومأت برأسها لتقول له

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بشرودٍ:

- أنا أعلم وجهتي القادمة.. لن أحيد عنها!

ضاقت عيناه بحذر وهو يحاول قراءة نيتها لكنها بادرته بسؤالها:

- متى يمكنني الخروج من هنا؟!

- أفضِّل بقاءكِ لبضعة أيام أخَر حتى نطمئن عليكِ أكثر.

هزت رأسها بلا معنى فقام ليغادر عندما استوقفته بقولها:

- الممرضات هنا يتحدثن أنك طلبت الاعتناء بحالتي بصورة استثنائية.. هل يمكنني معرفة السبب؟!

فابتسم وهو يقول لها بنبرة مذنبة لم تفهمها:

- يمكنكِ اعتباره دَينًا قديمًا في رقبتي لعائلة الأمير.. واعذريني إن لم أستطع الإفصاح عن المزيد!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسبلت جفنيها بإرهاق وهي تشعر أن دواءها المهدئ قد بدأ يؤتي ثماره في استجلاب النوم العزيز لعينيها، لكنها عادت تقول له بعدوانية مفاجئة: ما أخبرتك به سرٌ بيننا.. أظن أن الحفاظ على أسرار المرضى لا يحتاج لتوصية!

فاتسعت ابتسامته المتفهمة وهو يرمقها بنظرة واعدة قبل أن يتخذ طريقه للخروج تلاحقه نظراتها المشتتة.. شيء غريب بنظرات هذا الرجل تمنحها الثقة التي صارت تفتقدها في عالمها، أو لعلها رغبتها في الحصول على أي دعمٍ بعيدًا عن عالم الأمير الذي ألفته وصار لزامًا عليها الآن أن تتركه.. شيءٌ يخبرها أنه يمكنها الثقة به؟! ثقة؟! هل بقي لهذه الكلمة رصيدٌ في حياتها؟!

أفيقي يا «دمية الأمير».. قاتلة ومقتولة أنتِ كما قال عمران.. ميتة تمشي على قدمين، والموتى لا يثقون بأحد ولا يثق بهم أحد! لكن هذا الخاطر لم يمنعها من أن تقول له بنبرتها المشتتة:

- دكتور كنان.. هل يمكنني الاحتفاظ برقم هاتفك؟!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طلّقها!

قالها «همّام» بظفرٍ وهو يدخل على «عمران» غرفته؛ فرفع إليه الأخير عينيه للحظات صامتًا قبل أن يتطلع لمفتاحه الأثير قائلاً بثقة:

- كنت أعلم أنه سيفعلها.. مفتاح «عمران» لا يكذب.

ابتسم «همّام» ببعض الإشفاق وهو يتعجب من قدرة صاحبه على الوثوق بما يزعم أنه «سر مفتاحه».. بينما استطرد «عمران» بمقت واضح:

- غرور ابن الأمير يجعله يتصور أنها لن تستغني عنه، وأن طلاقهما ليس إلا مهادنة مؤقتة، لكنه لا يعلم أن رحيلها عنه أبديٌّ هذه المرة.. لن تعود إليه..

ثم خبط على صدره بمفتاحه وهو يردف بعزم:

- ليس وأنا على قيد الحياة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأ «همّام» برأسه موافقًا قبل أن يشرد ببصره للحظات انتهت بقوله الظافر:

- لقد رأيتها في عينيه الليلة.. رأيت النظرة التي تمنيت اصطيادها في حدقتيه منذ سنوات.. نظرة رجل خسر أغلى ما يملكه.. بل كل ما يملكه.. وينتظر أن يخسر الأكثر!

التوت شفتا «عمران» بابتسامة متشفية لم تخلُ من حزنٍ، بينما «همّام» يردف بانفعال:

- لقد عاد الليلة لبيت الأمير وحده أخيرًا.. قدماه كانتا عاجزتين عن حمله.. رأسه كان منكسًا وهو يتوارى عن عيني ليدخل.. لكنني كنت أكاد أبصره وهو بالداخل.. وحيدًا مذنبًا خاسرًا..

ثم صمت لحظة ليردف وهو يضم قبضته أمام وجهه:

- الآن يقف على حافة انتقام العقرب.. وليس أمامه بعدها إلا السقوط في الهاوية!!

- مزن؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غمغم بها «عمران» بصوت متحشرج فضح عاطفته التي غلبت رغبته في الانتقام، فالتفت إليه «همَّام» من شروده ليقول مطمئنًا:

- ستكون بخير.

عاودت عيناه التعلق بمفتاحه ليقول بيقين:

- أجل، ستكون بخير، ستعود إلى هنا، ستضع كفها لتكمل ثالوث العهد.. ستأخذ منه حقها وحقي وحقك.. ستحرقه حيًا كما احترقت عائلتك وكما احترق عمري الماضي وعمرها القادم!

أغمض «همَّام» عينيه بقوة وهو يشعر ببركان من نارٍ يجتاحه.. رغم فورة الظفر التي تكاد تتوج رأس غروره لكن أمطار انتقامه لم تطفئ نيران حقده كما توقع، بل زادتها توهجًا وقسوة! شيءٌ ما بداخله يحشوه خيبةً لا يدري مصدرها، ربما لأنه لا يزال لم يدرك انتقامه الكامل.. أجل.. ربما عندما يصل لآخر الطريق يجد ضالته في راحة فؤاده!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبهذا الخاطر الأخير ابتلع غصة حلقه ليقول بحزمٍ:

- أجل.. يجب أن نستغل الفرصة وهو الآن مشتتٌ بخسارته قبل أن يفيق من عثرته.

هز «عمران» رأسه مفكرًا ثم التفت نحوه ليسأله باهتمام:

- ذاك الطبيب الذي تدخَّل في علاج مزن.. هو نفس الرجل الذي تعاون مع «جاد» من قبل.. صحيح؟!

- نعم.. هو نفس الرجل الذي ساعده للاحتيال على ابنة الأمير كي يرغمها على الزواج منه.

ثم التوت شفتاه بابتسامة ساخرة ليردف:

- ألم أقل لك وقتها.. الأحمق يساعدنا دون أن يدري!

- هل تظنه يشكِّل خطرًا علينا من أي نوع؟!

أصدر «همَّام» صوت استهزاء خافت أتبعه بقوله الواثق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أظن!

- سننتظر عودتها إلى هنا كي نتأكد من رغبتها الخالصة في القصاص..

قالها «عمران» بثقة ثم رفع مفتاحه أمام عينيه مردفًا:

- وبعدها.. لن يوقفنا شيء!

* * *

قدماه تحملانه للملحق الخارجي لبيت الأمير حيث قضت نجمته أيام طفولتها ومراهقتها.. عيناه تجوبان المكان بجمود صاخب أشعلته كل ذكرى لها هنا.. ثمانية عشر عامًا هي كل عمرها.. ونصف عمره! نصف عمره الذي ظنَّ أنه يطهره بندم ليكتشف أنه قد زاده دنسًا بجرمٍ جديدٍ!

ضحكاتها تدوي في أذنيه بصوت رنان.. تارة طفولية مشبعةً ببراءتها.. وأخرى أنثوية مفعمة بدلالها.. يسير دون وعي نحو ذاك الجدار هناك، حيث حَرِصَ أن يعلِّقَ لها صورًا في جميع مراحل عمرها.. بدأت بصورتها وهي تحبو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وانتهت.. بصورة زفافهما! مد أصابعه نحو الصور على الجدار يتحسسها بأنامل مرتجفة حتى وصل لذاك الجزء الخالي والذي كانت قد خصصته هي لصور أطفالهما!

-خيطٌ رفيع من الدموع يسيل على وجنته لكنه يشعر به حارقًا.. كاويًا.. فتتحرك أنامله لفتحة قميصه تتخلل صدره حتى موضع خدوش أظافرها هناك.. ياالله.. كم تؤلم! تؤلم وكأنها تضغط على كل ذَرة من جسده فتذبحها ببطء!

أنفاسه تتلاحق بجنون فتعود عيناه للتشبث بما بقي من ذكريات المكان.. صورة جدته.. صوتها الحنون المتعقل الذي طالما أرّق ضميره.. عيناها اللائمتان بحديث طالما عجزت هي عن البوح به وطالما عجز هو عن تجاهله! هنا تأوه بقوة وهو يشعر أنه لم يعد يحتمل.. قدماه تهربان من المكان.. تتباطآن على عشب الحقيقة.. تتوقفان قليلاً أمام «حوض التيوليب».. قبل أن تعاودا الهروب نحو ما ظنه ملاذًا.. بيت الأمير!

يغلق الباب خلفه ليستند بظهره إليه.. لقد أقسم ألا يعود إلا بها.. وها هو ذا يحنث بقسمه.. قوته تخونه.. كما خانه ضميره قبلها! هو الذي عاش طوال عمره يلوم أباه على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فعلته واليوم ما أشبه الابن بأبيه!!

لا.. لا تستسلم لهذا اليأس يا رجل!

نجمتك ستبقى تدور في فلكك وحدك، لن تغيب عن عينيك ليوم واحد.. بضع ساعات.. بضعة أيام.. وربما.. بضعة أسابيع على الأكثر.. وستعود هنا.. هنا؟!

عيناه تتسعان بترقب أن تضيقا بألم وهما تجوبان المكان الخالي.. إيزيس.. كليو.. براء.. كلهم رحلوا!..

هنا فتح كفه ببطء ليجد أنه لم يكن يقبض سوى على حفنة من سراب! أنفاسه تزداد تلاحقًا والألم الذي يشق صدره يزداد.. المرئيات تتشوش فلا يكاد يبصر سوى عينيها.. واحتيها العسليتين تحترقان عن آخرهما..

- نجمة «يزن» لن تغادر يومًا مداره.. لو فعلتها.. ستحترق!!

يقولها لنفسه مواسيًا لتنفلت منه آهة خافتة تشق سكون الصمت حوله بينما جسده يتهاوى على الباب.. عيناه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تستسلمان لثقل جفنيه والألم ينهش صدره أكثر منذرًا بأن يسحب منه الحياة نفسها..

سقط «يزن» الأمير أخيرًا.. واحترقت نجمته!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل السابع عشر
(غراب قابيل)

- كيف حالك الآن؟!

غمغمت بها إيزيس بقلق وهي تربت على ساعد «يزن» الذي ما إن وجد صوته حتى همس بصوته الواهن:

- «مزن».. أين هي؟! هل علمت؟!

كانت جالسة على طرف فراشه الذي يلازمه منذ أيامٍ، فزمت شفتيها بقوة تحاول كبح دموعها وهي تراه يكرر نفس السؤال الذي لا يكاد يغادر شفتيه منذ إفاقته بعد سقوطه تلك الليلة، ذاك السقوط الذي كان متوقعًا مع حالته الصحية والضغط النفسي الذي تعرّض له طيلة الأسابيع السابقة، ولولا اكتشاف سائقه له في ذاك الحال البائس لربما كان قد...!!

نفضت رأسها بقوة تنفض عنها ذاك الخاطر الأخير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المفجع لتقول بتماسك مصطنع:

- «مزن» صارت بخير.. «كليو» ذهبت إليها في المشفى لتتم إجراءات خروجها.

- هل ستأتي؟!

همس بها بشرود بائس قتل لهفة السؤال المفترضة، فتنهدت لتجيبه بتعقل:

- لن أكذب عليك.. «مزن» ستحتاج لوقتٍ كي تستوعب صدمتها.. امنحها هذه الفرصة يا «يزن».. هذا أقل ما يمكنك منحه لها لتتجاوز فجيعتها.. قبل أن تعود إليك. ثم عادت تربت على ساعده وهي تردف بثقة: هي ليس لها أحد غيرك.. حتى خالها الوحيد نفض يده منها بعدما فقد الأمل في أن ينال إرثها.. حتى إنه لم يزرها مرة واحدة في المشفى مكتفيًا بمكالمات هاتفية متباعدة المدى.

- إذًا أين ستقيم؟!

- مع «كليو».. هي ذهبت لتقنعها بهذا!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها وهي تحاول حجب بقية الحقيقة عنه؛ فحالته لا تسمح بالمزيد من الصدمات وإلا فكيف تخبره بما حدث بين المخبولة شقيقتها و «جاد»؟!

لكنه عقد حاجبيه ليسألها باهتمام:

- «كليو» لم تزرني مرة واحدة طيلة الأيام السابقة.. و «جاد» لا يذكر شيئًا عنها.. هل هي بخير؟!

- اهتم بنفسك يا «يزن» كي تعود بكامل عافيتك.. كلنا بخير.. لا تقلق!

- وهل بقي لي إلا القلق؟!

همس بها بخفوتٍ وهو يعيد رأسه للوراء مستندًا على وسادته ليردف بصوته الواهن:

- أحضريهما يا «إيزيس».. أريد أن أراهما.. تصرفي!

رمقته بنظرة متعاطفة وهي تمنحه وعدًا تعلم أنها غير قادرة على الوفاء به قبل أن تغادره باعتذار واهٍ كي تعود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لبيتها..

- هل أقوم بتوصيلك سيدتي؟!

قالها «همّام» بنبرته المهذبة وهو يعتدل واقفًا جوار السيارة فأومأت برأسها إيجابًا ليفتح لها الباب حيث احتلت مكانها في المقعد الخلفي، وما كاد يستقل السيارة لينطلق بها حتى بادرته بقولها:

- أشكرك كثيرًا لما فعلته.. مَن يدري ما الذي كان سيحدث لـ «يزن» لو لم تبادر بنجدته؟!

اختلجت عضلة فكه وهو يهمهم بما يُفترض أن يقوله لها في موقف كهذا، لكن عقله كان شاردًا في وادٍ آخر!

- بالتحديد- في تلك الساعة التي وجد فيها «يزن» الأمير ساقطًا على الأرض بلا حراك، ذاك الشعور الذي ملأه وقتها بالرغبة في الضحك زهوًا، في الرقص تشفيًا.. وفي البكاء.. وجعًا!! لقد جلس على ركبتيه لدقيقتين كاملتين بعدها يتفرس ملامحه بتمعن وكأنه لا يصدق أن الحلم تحقق.. رهان العمر قد ربح!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سقط «يزن» الأمير وسيظل يسقط حتى يصل للدرك الأسفل من جحيم يستحقه بجدارة!

لكن وخزةً ما بصدره وقتها أوجعته بقوة قاهرة.. وخزة حملت رائحة الموت التي زكمت أنفه لتجبره على التراجع، فوجد نفسه يعاود الوقوف ليطلب لغريمه نجدة قريبة قبل أن يزاول تمثيل دوره المتقن!!

وبـ «قناع الوزير» أقنع نفسه أنه فعلها لأن اللعبة لم تنتهِ بعد، ولو صدقها لأدرك أن «فطرة يوسف» هي ما تفسد عليه زهوة انتصاره في اللحظة الأخيرة.

لكنه نفض عن رأسه كل هذه الخواطر وهو ينظر إليها عبر زجاج المرآة ليسألها:

- كيف حال السيد الصغير؟!

فتبدلت ملامحها لحنان خالص وهي تبتسم لتقول بود:

- «براء» بخير.. صار أفضل كثيرًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا تدري لماذا وجدت نفسها ترغب في الثرثرة لتستطرد وهي تتابع الطريق بشرود:

- مغادرتنا لبيت الأمير كانت مفيدة حقًا.. لا أدري هل تؤثر بنا الأماكن حقًا إلى هذا الحد أم إنها مجرد مصادفة.. لكن ما أثق به أنه قد تغير بعدها.. كلنا.. كلنا تغيرنا!

غامت عيناه بنظرة داكنة وهو يسترجع صورة قريبة بعيدة لا تكاد تغادر مخيلته، صورته وهو فتى يافع يدور حول أسوار بيت الأمير!

انقطعت أفكاره عندما وصلت السيارة لغايتها عند بيت «تيم» فتوقف بها ثم ترجل منها ليفتح لها الباب قبل أن يستأذنها ليفتح حقيبة السيارة حيث استخرج منها علبة كبيرة الحجم أعطاها لها قائلاً:

- ربما لا تجدين هذا لائقًا لكنها مجرد هدية بسيطة للسيد الصغير.

ارتفع حاجباها بدهشة للحظة وهي تتعرف إلى هويتها، لقد كانت إحدى الألعاب التي تمثّل نموذجًا مصغرًا لملعب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كرة قدم يتحرك فيه اللاعبون عن طريق مجموعة من العصي الرفيعة المتوازية والتي يتحكم فيها المستخدم بإدارتها من الخارج يمينًا ويسارًا، لكن هذا لم يكن سبب دهشتها بل اهتمام السائق الغريب بأن يحضرها لابنها، بينما أردف هو بنبرة غامضة:

- أرجو أن تقبليها.. عيبها الوحيد أنه لن يستطيع اللعب بها وحده.. سيحتاج مشاركة!

تفرست ملامحه بقوة وهي تشعر بغرابة عبارته التي لم تبد لها مجرد ملاحظة بل.. نصيحة!

فتنحنحت برقة لتشكره بصوت خفيض مردفة:

- أنت طيب القلب حقًا.. نحن محظوظون بك!

توهجت عيناه ببريقٍ خاطفٍ وهما تسترقان نظرة عابرة لعينيها.. وللحظة واحدة سطعت كشمسٍ وسط ظلام روحه شعر أنه يقف الآن حقًا أمام.. «أخته»! قبل أن تفاجئه بحركتها القاتلة عندما فتحت حقيبتها بسرعة لتخرج منها بضع ورقات نقدية كبيرة القيمة دستها في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يده وهي تقول بابتسامة بسيطة: «شكرًا لك!»

اشتعل الرماد في عينيه ببطء قاسٍ وهو يراقب ظهرها المنصرف عنه بنظرات ملتهبة بينما أنامله تقبض على النقود بقوة، ثم عاود استقلال السيارة لينطلق بها من جديد نحو بقعة نائية، وما إن توقف حتى رفع الأوراق النقدية أمام وجهه يتأملها للحظات ثم تناول قداحة من جيب قميصه ليشعل بها النيران وهو يراقب احتراقها بصمت.. وبلسان «الوزير» تحدّث إلى نفسه: «هكذا أنت في عيونهم يا يوسف.. مجرد «نكرة» يجب أن يبقى أسير إحسانهم!!»

وحده انتقامك ما سيعيد تشكيل رقعة اللعب.. فامضِ في طريقك يا ابن الأمير.. الوزير فقط سيد اللعبة!

* * *

صوت كعبها الرنان يدوي في الرواق المؤدي لغرفة «مزن» في المشفى، ترفع أنفها بحركتها المعهودة وهي تتعمد تجاهل النظرات الفضولية المعجبة بأناقتها الفريدة، جذابة بثوبها الأسود عاري الأكمام والذي التصق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بجسدها ليبرز رشاقته بوضوح مع لمسة الذوق الفرعوني التي تمثلت في قلادة ذهبية عريضة مصمتة تمامًا أحاطت برقبتها وتناسبت مع سوارين عريضين بلون الذهب التفّا حول معصميها، جذابة حتى مع هالات عينيها السوداء التي لم تفلح معها مستحضرات التجميل، واشية بسهر طويل لم تؤازرها فيه سوى دموعها..

- أنت.. حرة!!

وكأنما تسمعها منه بصوته الآن كذاك اليوم الذي ضبطها فيه متلبسة بخيانة الأمانة كما زعم وقتها! قال: «حرة».. وليس «طالق» كما ينبغي! وكأنما منعه عشقه أن يلفظ بتلك الكلمة المنفِّرة، وإن لم يمنعه من إرسال ورقة طلاقها على عنوان شقتها التي انتقلت للعيش فيها وحدها كما كانت تحلم طوال عمرها!

- كليوباترا!!

أفاقت من شرودها ثم التفتت نحوه ببطءٍ وهي تحاول استيعاب مفاجأتها بوجوده هنا وبهيئته الغريبة عليها في ذاك المعطف الأبيض الأنيق وذاك المنظار الطبي الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أظهر بحور عينيه الزرقاء أكثر صفاء.. وغموضًا! فتوهج طمي عينيها ببريق شرس مع ابتسامتها الساخرة التي ناسبت قولها:

- أهلاً.. «دكتور الغرام».. ما الذي تفعله هنا؟!

تجاهل سخريتها بعمق شعوره بالذنب وهو يعدل وضع منظاره الطبي على عينيه ليشير نحو غرفة «مزن» قائلاً:

- «مزن» يمكنها المغادرة الآن.. تعجبتُ لأنكِ لم تزوريها قبل اليوم!

ضحكت ضحكة عصبية وهي تعقد ساعديها أمام صدرها هاتفة:

- والآن ماذا؟! هل ستعاتبني أم ستعيد النظر في خطة علاجي الفاشلة ؟!

نظر إليها نظرة طويلة متفحصة محاولاً تجاهل غمزات ممرضتين كانتا تمرّان بهما الآن ثم قال بنبرة هادئة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غمغم بها بارتياع وعيناه تتسعان بصدمة حقيقية أزالت شكوكها تمامًا فأشاحت بوجهها عنه بينما يردف:

- يا إلهي!! لم أتوقع أن تنتهي حكايتكما هكذا أبدًا.. صحيحٌ أنني توقعت ثورتك عندما تكتشفين الحقيقة التي كانت ستظهر عاجلاً أم آجلاً لكنني لا أستوعب أن يفرط فيكِ «جاد» بعد كل ما فعله لأجلك!

زادت كلماته من مرارة الغصة في حلقها خاصة عندما قال بأسفٍ:

- سامحيني.. لم يكن خداعك في مخططي أبدًا، لقد طلب جاد معاونتي كطبيب، والحقيقة أن شخصيتك جذبتني كثيرًا.. من أول يوم وأنا أدركت أنك لا تحتاجين لعلاج بقدر ما تحتاجين لمن يخرجك قسرًا من سجن الأمير الذي كنتِ تحبسين نفسك فيه.. لهذا لم أندم يومًا على ما فعلته..

ثم صمت لحظة ليردف بندمٍ:

- إلا تلك الليلة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكأنما ردها حديثه لتلك الذكرى الدنيئة فانتفضت واقفة مكانها لتحرر كل انفعالاتها من عقالها صارخة:

- كيف طاوعك ضميرك أن تزلل له طريق خداعي بهذه الصورة البشعة؟! هل هذا هو قسمك الطبي الذي عاهدت على الوفاء به؟! وحتى لو لم تكن طبيبًا.. أين إنسانيتك؟! وأنت تراه يدفعني للزواج قسرًا بهذه الخدعة الحقيرة؟!

كانت كلماتها تهوي كالمطارق على رأسه وهو يعتبرها أقل بكثير مما يستحق، كل كلمة قالتها كان ضميره يرددها قبلها بعتاب صارخ لهذا أطرق برأسه قليلاً ثم عاد يرفعه نحوها قائلاً:

- خفت عليكِ!

تسمرت مكانها للحظات ولا زالت نظراتها تحمل غلّها، فزفر بقوة ثم قام ليقف بدوره ملوحًا بذراعيه مع قوله:

- أنا أديت واجبي نحو «جاد» ونحوك عندما أنهيت علاقتي بك لكنني فوجئت بكِ أمام باب بيتي تعرضين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الزواج في منتصف الليل..

ثم لوح بسبابته في وجهها مردفًا بثقة:

- صدقيني لو كنت رفضت كنتِ ستبحثين عن أقرب عابر سبيل في الطريق لتعرضي عليه الأمر فقط لتحققي غايتك!

عقدت حاجبيها بغضبٍ وقد عجزت عن الإنكار فهتف بضيقٍ:

- لهذا طالما كنت أقول لنفسي إن وقوعك في طريقي أفضل من أن تسقطي في قبضة آخر بلا ضمير. صدقيني لم أجد وقتها حلاً أفضل يتناسب وعنادك الذي أعرفه.

تمتمت بسبّة خافتة حاولت بها التنفيس عن غضبها لكنه لم يسمعها وهو يقول بحزم:

- لكن هذا لم يكن سببي الوحيد!

ازداد انعقاد حاجبيها وهي ترمقه بنظرة ترقب فأمال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجهه ليقول بيقين:

- أنتِ تحبين جاد.. حتى ولو لم تعترفي بذلك، كلماتك التي كانت تسقط منكِ سهوًا في حديثك معي كانت تفضح مشاعرك، اهتمامك بأن تضعيه دومًا في حواراتنا بظاهر الامتعاض، لكنني كنت أدرك أن باطن هذا كله.. حب!

وكأنما فجرت كلماته ثورتها من جديد فلوّحت بقبضتها في وجهه صارخة بانفعالٍ:

- ومَن منحك الحق لتقرر عني؟! هل هذا جزائي لأنني وثقت بك؟!

- لهذا اعتذرت!

قالها بهدوء نادم وهو يبسط كفيه باستسلام أمام وجهها؛ فزفرت بحنق وهي تنهار جالسةً على كرسيها من جديد مع قولها:

- يالنبل أخلاقك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقد حاجبيه بضيق وهو يجلس على الكرسي الآخر أمامها تاركًا لها حرية التعبير عن مشاعرها الثائرة التي تناثرت مع هتافها:

- لا أدري أيكما أكثر غباءً.. أنت أم ذاك الذي ظنني سأستسلم لسياسة الأمر الواقع التي فرضها عليّ؟! .. ظنني سأرضخ لحبه الذي يحاصرني به كسجن ذهبي الأسوار.. ونسي أن «كليوباترا الأمير» لم ولن تستسلم بهذه السهولة. ثم أخذت نفسًا عميقًا لتردف بسخرية قاسية: لكن.. هل تعلم؟! أنا لم أعد حانقة عليك بعد.. لقد وصلت أخيرًا لما كنت أرجوه طوال عمري.. تحررت من قيود عائلة الأمير كلها.. منذ الآن سأقود حياتي كيفما أشاء!

- ماذا حدث كي يطلقك «جاد» بهذه البساطة؟ ظننته لن يفعلها إلا بانتزاع روحه!

سؤاله المباشر ضرب تماسكها المزعوم في مقتل! أعاد ذكرى تلك الليلة طازجةً بمذاق الخزي ونكهة الحرمان:

- هل انتهيتِ؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتفضت مكانها رغمًا عنها وهي تحاول التظاهر باللامبالاة لكن «جاد» تقدم منها قائلاً:

- تأكدي جيدًا أنك حصلتِ على كل ما تريدينه قبل أن تغادري من هنا.. لأنكِ لو غادرتِ فلن تعودي.. أبدًا!

كزت على أسنانها بقوة وهي تهتف به بتبجح:

- ومن أنت حتى تمنعني من التواجد هنا؟! إنها شركة شقيقي!!

- شقيقك؟! لا تزالين تبهرينني بمدى تبجحك!

قالها من بين أسنانه وهو ينتزع حقيبتها ليستخرج منها «الفلاشة» التي رفعها أمام عينيها وهو يردف:

- وهل كنتِ تذكرين شقيقك وأنت تبيعين أسراره بهذه الحقارة؟! أم كنتِ تقيمين للأخوة أي اعتبار وأنتِ تتركينه يعاني وحده طوال هذه الأيام دون حتى أن تفكري بزيارته؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تراجعت بظهرها وقد شلت الصدمة لسانها بينما ازداد هو اقترابًا منها مع سياط كلماته التي كانت تهوي على ظهر كبريائها:

- هل هذا هو انتقام الملكة المزعوم؟! ماذا كنتِ تخططين بالضبط مع ذاك الوغد «خالد السبع»؟! هل أخبركِ أنا؟!

التصقت بظهرها في الحائط خلفها عندما أمسك بقبضتيه طرفي ياقة قميصها وهو يردف:

- عصفورين بحجرٍ واحد؟! تسريب المعلومات لا يعني فقط خسارة ليزن بل واتهامه لي بخيانته لأنه يعلم أنني المسئول عن هذه المعلومات الآن.. بينما تقفين أنتِ تراقبين ذلك بتشفٍّ يليق بطبيعتك الحقودة!

أصابت كلماته كبد الحقيقة لهذا هتفت بانفعال:

- أجل.. طبيعتي الحقودة التي تزعمها هي التي تمنعني من القبول بك في حياتي بأي صورة.. لن ترغمني على الخضوع لك مهما فعلت.. أنا أكرهك.. وأكره «يزن» الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منحك صك ملكيتي وكأنني جارية بلا حول ولا قوة، وسأبقى أحاربكما طوال عمري، لو فشلت هذه المرة فسأعيد المحاولة حتى أنجح!

رمقها بنظرة طويلة ذبحت قلبها بصدق وجعها، لكنها أبت تصديقها قبل أن يرفع يديه عنها ليبتعد وهو يعطيها ظهره قائلاً بجمود:

- لن تحتاجي لهذا بعد الآن.. لم يكذبني حدسي بكِ يومًا.. كنت أعرف أنكِ تدبرين لأمرٍ عظيمٍ.. صحيحٌ أنني لا أعرف كيف وصل إليكِ خالد هذا.. لكن هذا الأمر لم يعد يعنيني..

ثم التفت نحوها ليردف:

- كل ما فيكِ ما عاد يعنيني!

دمعت عيناها رغمًا عنها وعبارته الأخيرة تهدم حصنًا بداخلها ظنته أبدًا لن ينهدم!

إنها المرة الأولى التي يقول لها فيها جاد أنها «لم تعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعنيه».. هو الذي طالما تبجّح بأنها ملكه، هو الذي كان يكاد يحصي أنفاسها! هل تفرح أخيرًا بانتصارها ؟! هل هذا يكفي؟!

وكأنما قرأ أفكارها كعادته ليقول بنبرة جامدة:

- لقد نَفَدَت كل حيلي معكِ.. طوال هذه السنوات كنت أظنني أروي بداخلكِ شجرة حبي، لكنني لم أدرك أن أفعى الحقد بداخلك كانت أقوى، ربما ترينني متسلطًا متملكًا لكنكِ لا تعرفين شيئًا عن وجهي الآخر..

ثم اقترب منها ليردف بنبرة أكثر قسوة:

- أنا رجلٌ عندما أزهد شيئًا.. أرميه!

ازداد تكاثُف الدموع في عينيها فعضت على شفتها بقوة ليردف هو بنفس القسوة:

- أجل أخبرتكِ يومًا أنني لن أطلقكِ أبدًا لكنني لم أحسب حساب شيطان تمردكِ الذي يحولك لمسخ يومًا بعد يومٍ.. إذًا.. تحرري من قيودي ومن قيود «يزن».. تسلّمي زمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمورك كاملةً من الآن..

ثم صمت لحظة ليأخذ نفسًا عميقًا أتبعه بقوله:

- أنتِ.. حرة.

قالها ثم عاود الجلوس على مكتبه كأن شيئًا لم يكن فاستفزها هذا لتهتف به بانفعالٍ:

- ما الذي تعنيه بهذا؟! كن صريحًا ولا تراوغ!

- سأرسل لكِ ورقة الطلاق على شقتك المفروشة التي أعلم أنكِ قد استأجرتها سرًا منذ بضعة أيام.. والآن انتهى دوركِ هنا.. غادري هذه الشركة ولا تعودي وإلا سأخبر «يزن» بكل شيء.

قالها ببرودٍ قاسٍ فاتسعت عيناها بصدمة وهي تراه يعرف عن تلك الشقة التي استأجرتها عن طريق وسيط، هو إذًا لم يمنحها ثقته كاملة كما أوهمها! لكن.. لا بأس.. هي حققت انتصارها وكفى! وبهذه الفرحة المنتشية التي ملأتها تناولت حقيبتها من جواره ببعض العنف لتغادر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eRlkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الغرفة وهي تشعر بمذاق الظفر، ذاك المذاق الذي تشعر به يتلاشى تدريجيًا من وقتها حتى اختفى تمامًا وهي تتسلم ورقة طلاقها!

صحيحٌ أن أناملها ارتجفت فرحًا وهي توقِّع على تسلمها من يد ذاك الرجل، بل ورقصت بعدها كما لم تفعل من قبل، لكنها وحدها تعلم عن مرارة تلك الغصة في حلقها وهي تأوي إلى فراشها وحيدة كل ليلة تجتر ذكرى عناقه الدافئ الذي صار الآن محرمًا عليها!

- كليوباترا.. فيمَ شردتِ؟!

انتزعها صوت كنان من أفكارها فتنفست بعمقٍ ثم قالت له باعتداد:

- لا شيء.. لو كنت أنهيت كلامك فدعني أنصرف.

- لو كنتِ قبلتِ اعتذاري فاقبلي نصيحتي كذلك.. لا تضيعي حبًا كحب «جاد» لأجل مجرد أفكار خاطئة.

- أنا لم أقبل اعتذارك.. وبالأولى نصيحتك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها ثم قامت لتقف من جديد حيث تقدمت لتخرج من الغرفة تلاحقها نظراته الآسفة، قبل أن تتوقف لتسأله:

- هل تعرف ما الذي جعل «مزن» تصل لهذا الحال؟! وما سبب طلاقها من «يزن»؟!

فابتسم وهو يهز رأسه ليتوجه نحوها قائلاً بثقة:

- توقعت أن هذا سبب مجيئكِ إلى هنا اليوم؛ فضولك!

التفتت نحوه بنظرة نارية فاختفت ابتسامته وهو يقول لها بجدية تامة:

- لن أخوض في تفاصيل ائتمنتني عليها، لكنني سأخبركِ بشيء واحد، لا صحة لكلام ذاك الدجال عن لعنة يوسف الأمير، الأمور كلها منطقية؛ فلا تصدقي ذاك الرجل.. لن أستطيع البوح بالمزيد.

- ونعم الأمانة!!

هتفت بها بضحكة عصبية ثم رفعت أنفها لتخرج من باب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الغرفة قائلة بكبريائها المعهود:

- هيّا لننهي إجراءات خروجها.. سأصطحبها معي!

* * *

- ماذا تعنين بأنها اختفت؟!

هتف بها «يزن» بهلعٍ وهو ينفض عنه غطاءه ليقوم من فراشه فاضطربت «إيزيس» وهي تهتف بسرعة:

- «كليو» ذهبت لتخرجها من المشفى وتذهب بها إلى شقتها الجديدة لكنها غافلتها عند نزولها لشراء بعض الأشياء.. عادت فلم تجدها وبحثت...

- أي شقة جديدة؟!

قاطعها بها «يزن» بانفعال وهو يكاد يفقد عقله فازداد توتر «إيزيس» وهي تنتبه أن ارتباكها جعلها تتخلى عن حذرها المعهود، لكن «يزن» هزها بعنف وهو يسألها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما الذي يحدث بالضبط؟! أريد أن أعرف كل شيء.. الآن!

حاولت «إيزيس» تهدئته بقولها:

- «يزن».. طبيبك حذرنا من الانفعال.. أنت لازلت...

- دعكِ مني وأخبريني.. ما الذي يجري؟!

كان صراخه قد بلغ مبلغه من الشدة فانهمرت دموع «إيزيس» وهي تقول بانكسار:

- أنا السبب، أنا التي جعلتها تذهب لذاك الدجال، كل هذه المصائب من تحت رأسه!!

انعقد حاجباه بشدة وهو يتذكر ذاك الأمر الذي كان قد غاب عن عقله تمامًا لهذا عاد يهزها بعنف هاتفًا:

- أخبريني كل ما تعرفينه.. كل شيء!

مسحت «إيزيس» دموعها وهي تحكي له كل ما تعرفه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن «عمران» فاتسعت عيناه بارتياع حتى تحولتا لجمرتين مشتعلتين مع هتافه الحانق:

- كل هذا كان يجري هنا وأنا غافل؟! وأنتِ.. أنتِ كيف تدفعين «مزن» إليه بنفسك؟! المخبولة «كليو» تفعلها لكن.. أنتِ يا «إيزيس»؟!

هزت رأسها وهي تقول مدافعة:

- لم أكن بوعيي صدقني.. كنت خائفة على براء.. ذاك الوغد أوهمني بوجود خطر حقيقي على حياته.. ضعفت.. كما ضعفت أنت واستمعت لعمي عندما أمرك أن...

قطعت عبارتها مشفقةً عليه من إكمالها فزفر زفرة مشتعلة وهو يمرر يده بين خصلات شعره يكاد يقتلعه.. حجبٌ من ذكريات الماضي تشوش على ذهنه؛ فلا يكاد يعي الحقيقة من الهواجس، ومن بين الحجب ظهرت له عبارة جدته قبيل وفاتها..

- أخوك لا يزال على قيد الحياة.. سيعود ويعيد لكل ذي حق حقه!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خبط قبضته في خاصرته بقوة وهو يلعن نفسه سرًا، كيف نسي أن يفكر في هذا الأمر؟! الآن تتضح الأمور.. الخرقة المحترقة والعقرب وتلك العبارة الغريبة: (ما كُتب بالدم لا يُمحى إلا بالدم).. (كل ما لك سيكون لي.. بيتك ومالك.. ونساؤك)!!

نساؤه!

الآن فقط يفهم لماذا كان مهدِّده يجمعهن في كلامه!! هو يريد شقيقتيه.. و «مزن»!

الخاطر الأخير وحده كان كفيلاً بإصابته بالجنون فصرخ صرخة عالية قبل أن يهتف بها:

- أين المجنونة «كليو» الآن؟!

ترددت إيزيس للحظات قبل أن تقرر أن تلقي بدلوها كله مع كلماتها:

- «جاد» طلقها.. وتعيش الآن في شقة وحدها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أطلق صيحة دهشة قصيرة قبل أن يصرخ بنفس الغضب:

- ماذا؟! كيف؟! متى؟! كل هذا في بضعة أيام رقدت فيها في الفراش؟! ماذا ستفعلون لو مت إذًا؟!

هزت رأسها وهي تحاول تهدئته بكلمات لم تتبينها لكنه دفعها ببعض العنف ليخرجها من الغرفة التي خرج منها بعد قليل وقد بدّل ملابسه استعدادًا للخروج فاندفعت خلفه لتهتف بقلق:

- أين ستذهب؟!

فتوقف فجأة ليلتفت إليها قائلاً بحزمٍ:

- سأنظر ماذا كان يدور خلف ظهري.. لكن أولاً.. سألتقي بذاك الدجال فظني أن «مزن» هناك الآن!

* * *

أعطني حريتي أطلق يديّ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنني أعطيت ما استبقيت شيًا..

آه من قيدك.. أدمى معصمي!!

انبعثت الكلمات من المذياع القديم في المطبخ حيث وقفت «وسن» تنهي غسيل الأطباق في بيت مخدومتها الجديدة.. هذه الكلمات التي استنفرت الدمع في مقلتيها وهي تشعر بالوخز المعتاد في صدرها عندما تذكره.. ترى كيف هو الآن؟! وأين وصل في طريق انتقامه؟!

هي لم تسمع منه شيئًا منذ تلك الليلة التي دخل فيها لغرفتها وخرج من النافذة، وكأنما يثبت لها أن وجوده في حياتها لن يكون إلا خلسة من زمنٍ يُقسم ألا يكون بينهما طريق مشروع.. هو يقف على قمة جبل من نارٍ وهي تقف على قمة جبل من نور، فمنذ متى تلتقي قمم الجبال؟!

انقطعت أفكارها عندما وقع الطبق الذي كان تغسله من يدها؛ فاستغفرت الله بصوت مسموع بينما سمعت صوت السيدة خلفها تقول بطيبتها المعهودة:

- أنتِ بخير؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عذرًا سيدتي.. وقع رغمًا عني!

هتفت بها بحرج فابتسمت المرأة بلطف قائلة:

- لا بأس، المهم أنك بخير، إصبعك ينزف، تفقديه أولاً..

- لا عليكِ يا سيدتي، أنا معتادة على هذا، أريد إنهاء غسيل الأطباق قبل أن تستيقظ الصغيرة.

جذبتها المرأة بلطف من ذراعها لتجلسها على كرسي المطبخ، ثم غابت لتعود بشريط من الشاش ومادة مطهرة وضعتها أمامها على مائدة المطبخ لتقول بحنان:

- لا تقسي على حالك يا بائسة.. ألا تكفينا قسوة الدنيا علينا؟!

نطقت عبارتها الأخيرةَ بنوعٍ من الشجن الذي مسَّ قلب «وسن» فرفعت عينيها إليها بتفحص.. رغم قصر مدة عملها هنا لكنها صارت تحب هذه المرأة حبًا جمًا، فرغم مرضها المزمن الذي استنزف جمال شبابها لكنه لم يؤثر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على جمال روحها؛ لهذا ابتسمت لها بامتنان أكبر وهي تتناول منها الأشياء لتعتني بجرحها، بينما تأوهت المرأة بألم وهي تجلس على الكرسي أمامها قائلة:

- يحق لكِ الشرود في كلمات الأغنية هذه.. آهٍ من قيدك أدمى معصمي.. آآه!!

رفعت إليها «وسن» عينين حائرتين وهي لا تدري بماذا ترد على المرأة التي بدت غارقةً تمامًا في ذكراها الخاصة وهي تردف:

- أعاذكِ الله من شر (الحب المقيّد) هذا يا فتاة.. هو لعنة لا فكاك منها!

أطرقت «وسن» برأسها دون رد للحظات تاركة المرأة لشرودها الذي أفاقت منه أخيرًا لتقول لها بهدوء حانٍ:

- لا أرى في يديكِ دبلة زواج.. وقد طلب مني أحدهم خطبتك لنفسه..

اتسعت عينا «وسن» بصدمة وهي ترفع وجهها إليها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بارتباك فأردفت المرأة بنفس النبرة:

- هو بواب عمارة قريبة من هنا.. شاب مكافح والجميع يشكرون في أخلاقه.

دمعت عينا «وسن» رغمًا عنها وهي تطبق شفتيها بقوة.. كلمات المرأة على بساطتها تذكرها بـ «فردوسها المفقود»، وحالها المزري كان مغنيًا عن السؤال؛ لهذا تنهدت المرأة بعمق لتقول بإشفاق:

- إذن صدق حدسي.. قلبك مقيد بحبٍ بائسٍ تفضحه ملامحك.

- لا تقلقي عليّ يا سيدتي.. أنا أناحر الحياة وحدي منذ وعيت على هذه الدنيا.. ومَن مثلي لا يهزمها حزنٌ ولا فقرٌ.

- لكن يهزمها الحب!

همست بها المرأة بخفوت وقد عادت لشرودها بينما تردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تهزمها الحاجة لدفء قلب.. يهزمها الخوف من وحدتها بين ذئاب البشر.. يهزمها الشوق لمن رحل بلا أمل في عودة.. ما حاجتنا للخوف من دنيا تصيبنا إذا كان جحيمنا الحقيقي بين ضلوعنا؟!

لم تشعر «وسن» بخيطي الدموع اللذين سالا على وجنتيها مع كلمات المرأة التي عزّت لها جروحها بمنتهى البساطة!

حقًا.. ما حاجتنا للخوف من دنيا تصيبنا إذا كان جحيمنا الحقيقي بين ضلوعنا؟!

لكن المرأة أخذت نفسًا عميقًا وهي تربت على كتفها لتقول بحنان:

- أنا لا أقول لكِ هذا لتبكي.. بل لتمزقي قيدك قبل فوات الأوان.. لا تكوني مثلي.

هنا وجدت «وسن» بعض الجرأة لتسألها باهتمام:

- اعذري فضولي يا سيدتي.. لكنني لم أرَ أبا «روح» منذ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جئت إلى هنا.. هل أنتما منفصلان؟!

عادت المرأة تتنهد بحرارة ثم شبكت أصابعها لتقول بابتسامة مصطنعة:

- أبو «روح» مشغولٌ كثيرًا في عمله وأسفاره؛ لهذا يتغيب عنا لفترات طويلة.

أومأت «وسن» برأسها في تفهم وقد استوعبت حزن المرأة الذي كسا عينيها وهي تردف:

- تعلمين؟! أنا لا أخاف من الموت الذي أشعر به يقترب مني يومًا بعد يوم.. أنا فقط أخشى على «روح».. كلما فكرت فيما يمكن أن يصيبها بعدي.. آه..

انتهت عبارتها بآهات توجُّعها التي اعتادتها «وسن» منذ قدومها للعمل هنا لكنها كانت في أذنيها هذه المرة أشد دويًا، ربما لأنها لأول مرة تلمس ألم المرأة بهذا القرب؛ لهذا لم تشعر بلسانها الذي اندفع يردد دعوات سريعة متتالية للمرأة بالشفاء بينما تقوم لتسندها كي تعيدها لغرفتها، وعندما وصلت بها للفراش فوجئت بالمرأة تهمس لها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

برجاء:

- روح تعلقت بكِ كثيرًا، ربما لأنكِ تختلفين عن أي خادمة عملت هنا قبلك، سأوصي أباها أن يبقيكِ في عملك حتى بعد...

قطعت عبارتها تاركةً لها فهم ما تبقى؛ فكتمت «وسن» دموعها وهي تعدل لها وضع الوسادة على الفراش لتقول بتماسك مصطنع:

- لا تقولي هذا يا سيدتي.. أبقاكِ الله لها ولأبيها حتى تسلميها لزوجها عروسًا إن شاء الله.

ابتسمت المرأة وهي تضطجع على الفراش وقد بدا لها مجرد الحلم بهذا.. رفاهية! لكن «وسن» تنهدت بارتياح لابتسامتها فرفعت الغطاء عليها وهي تردف بأمل:

- سبحان من يجبر كسر القلوب.. نامي يا سيدتي ولا تحملي همًا..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقف أمام نافذة غرفته يستمع لصوت الريح القادم بعنفٍ يوازي عنف مشاعره.. أخيرًا ستأتيه بقدميها تطلب مساعدته! ساعتها فقط يمكنه كشف الحقيقة أمامها، هذه اللحظة التي ينتظرها منذ سنوات تكاد تقارب عمرها.. سنوات جعلت منه «عمران» آخر غير هذا الذي عرفه طوال عمره!

طائر الكروان يصدح من بعيدٍ بصوته المميز الذي يعيد لذهنه صورة «حبيبة» لم تطفئ الأيام وهجها، لكن صوت الريح يعود ليطغى على صوت شدوه وكأنه يذكره أن ما هو مقبلٌ عليه أشد عنفًا من ترانيم عواطفه؛ فرفع مفتاحه الذي لا يكاد يفارقه أمام عينيه هامسًا برهبة:

- هي قادمة كما أخبرتني.. ستكون هنا.. أضمها بين ذراعيّ.. أشم رائحتها التي تشبه رائحة أمها.. أطبع على بشرتها قبلاتي لأمحو عنها عمرها القديم كله فلا تكاد تذكر سوى اسمي الذي كان يجب أن تحمله من البداية.

صوت الكروان يعلو من جديد وكأنه يجاهد كي يطغى على صوت الريح فيستجلب لذهنه ذكرى آخر لقاءاتٍ له بحبيبة لم يعرف قلبه سواها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عمران.. كيف وصلت إلى هنا؟!

صوتها القلق لم يخفِ اشتياقها نحوه فاندفع نحوها بقوة ليعتصرها بين ذراعيه هامسًا:

- لا تسألي حبيبتي.. منذ خرجت من السجن وأنا أنتظر هذه اللحظة!

تأوهت بخفوتٍ وهي تدفن دموعها في صدره قبل أن ترفع وجهها إليه لتبتعد بجسدها وهي تسأله:

- متى خرجت؟!

كانت عيناه تلتهمان ملامحها بجوع عاشق وهو يحتضن وجهها براحتيه هامسًا:

- لا يهم.. المهم أننا الآن معًا!

التوت شفتاها بابتسامة ساخرة وهي تبتعد عنه أكثر لتهمس بسخرية مريرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- معًا؟! نحن لن نكون ثانيةً معًا.. هل نسيت؟!

صرخته الغاضبة تكاد تصم أذنيها وهو يجذبها نحوه من جديد لتعاود شفتاه العزف على بشرتها بجنون اشتياقه فتدفعه بعنف هاتفة:

- هل جننت لتفعل هذا؟! وفي بيت قابيل الأمير؟! لم يعد هذا من حقنا!

- ثلاث سنوات من السجن ظلمًا دون جريرة.. كل هذا تحملته لأجل أن أعود إليكِ.. والآن تقولين إنه ليس من حقنا!

لكنها أزاحت ذراعيه عنها بعنف صارخة:

- ومَن الذي وضعنا في هذا الموقف؟! لماذا طلقتَني؟!

فاتسعت عيناه بصدمة للحظات قبل أن يضحك ساخرًا مع قوله:

- لا تعرفين حقًا؟! لا تعرفين كيف أجبرني على الطلاق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبل أن يلقي بي في السجن؟!

سالت دموعها على خديها بقهرٍ بينما هو يردف بجنون العاجز:

- لا تعرفين؟! تريدين حقًا أن أعيد على مسامعك كيف فعلها؟!

- لا!! لا!!

ظلت تكررها بين دموعها وهي تغطي وجهها بكفيها وكأنها عاجزة عن مواجهة هذه الحقيقة عندما اقترب هو منها قائلاً بنبرة عاتبة:

- أما أنا فلن أسألك لماذا تزوجتِه.. كنت أعرف أن جبروته لن يلبث أن يخضعك خاصةً مع ضعف شقيقك وطمعه!

رفعت كفيها عن وجهها ببطءٍ لتمسح دموعها وهي تقول له برجاء:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ارحل يا عمران.. لو رآك هنا فسيدخلك السجن من جديد، وربما فعل ما هو أسوأ، أنا قبلت هذه الزيجة لأجلك، هو هدّدني أن يرسل لك من يقتلك في السجن لو لم أستمع إليه فلا تضيّع تضحيتي هباءً!

وكأنه لم يستمع لحرف مما ذكرته، قدماه تنجذبان نحوها من جديدٍ ليتحسس وجهها بأنامله هامسًا:

- ليتني استمعت لنصيحتك يوم طلبتِ مني أن نترك العمل لديه.. ليتكِ صارحتِني بتحرشه البذيء بكِ.. ربما كنت...

- لا فائدة الآن!

قاطعت بها عبارته بنبرة يائسة قبل أن تبتعد بوجهها عن أنامله لتهمس راجية:

- لا تلمسني.. أنا الآن زوجته!

كلماتها البسيطة تزيد تأجج نيرانه فيعاود جذبها نحوه صارخًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تقولي زوجته!! أنتِ زوجتي أنا.. هل أحببتِه؟! هل انجذبتِ لكل هذا الثراء الذي انغمستِ فيه؟!

تهز رأسها نفيًا وهي تهمس بحرارة:

- أبدًا! أقسم لك إنني لم أحب غيرك، لكن.. لو كان هو مجرمًا فدعنا لا نكن مثله!

لكنه يعاود سجنها بين ذراعيه وهو يهمس بألم:

- هل تتصورين النار التي تشتعل في صدري طوال هذه السنوات وأنا أتخيلكِ معه؟! وحدي في زنزانة باردة أراه يتنعم بحريته.. بدفء امرأتي؟!

فتنتحب وهي تخفي وجهها في صدره هامسة:

- اسكت يا عمران.. لا أحتمل كل هذا.. أرجوك اسكت!

أنامله تتخلل شعرها برجفة تنتقل منه إليها وهو يعاود همسه الذبيح في أذنيها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- قولي فقط أنكِ تشتاقينني كما أشتاقك.. قوليها حبيبتي.. قوليها!

تتأوه بخفوت والوهن يسري في خلاياها بينما يواصل هو همسه الذي يخترقها باقتدار:

- أن تكوني بين ذراعيّ أنا ليس الخطأ.. بل تصحيح الخطأ.. هو أخذكِ مني غصبًا؛ فدعينا نأخذ حقنا منه عنوة كما فعل هو!

- لا !! لا!

اعتراضها الواهي يستتر خلف طوفان عاطفتها التي استسلمت لها أخيرًا لتزل قدمها معه في بئر ليس له قرار.. ليلة تلو ليلة وهو ينتقم من «قابيل» بهذه الطريقة، ينال امرأته في بيته وأحيانًا على فراشه فيطفئ بهذا لهيب شعوره بالقهر الذي عاشه، لكن الأقدار التي اعتادت كشف المستور جرت بحكمها عليه.. الحقيقة انكشفت والعقاب هذه المرة كان السجن من جديد لمدة أطول «له».. والقتل «لها»!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا ما عرفه من رئيسة الخدم التي أكّدت له ظنونه ليس فقط في مقتل حبيبته عقب ولادتها مباشرة، لكن في نسب الطفلة إليه هو! أجل قابيل الأمير الذي كان قد اكتشف عدم قدرته على الإنجاب استنتج ببساطة والد الطفلة الحقيقي؛ لهذا زجّ به في صفقة رخيصة مع ابن أخيه، صفقة برائحة الظلم والدم الذي اعتاده!

- جاءت!

انتزعه بها «همّام» من إعصار الذكرى الذي اجتاحه فالتفت نحوه بحدة للحظة قبل أن يضم مفتاحه لصدره وهو يسأله بصوت مرتجف:

- وحدها؟!

أومأ «همّام» برأسه إيجابًا وهو يقترب منه ليقول بحاجبين منعقدين:

- أعرف أنك تنتظر مثلي هذه الساعة، لكن لا تتعجل قبل أن تتيقن من رغبتها في الانتقام منه مثلنا، لن أظهر لها الآن حتى تخبرها أنت بالحقيقة كاملة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

واقفةً أمام بيت «عمران» بجمود لما يقارب الخمس دقائق لا تكاد تصدر منها حركة واحدة باستثناء حركة صدرها الواشية بانفعالها.. لقطاتٌ متفرقة من ماضيها تغزو مخيلتها بضراوة قبل أن تختلط بحاضرها لتمنحها صورة مشوشة..

(قاتلةٌ ومقتولة أنتِ ولو بعد حين)!

العبارة الآسرة تجتث من صدرها جذور ترددها فتمتد أناملها لتدفع الباب ببعض العنف.. قدماها تسيران كالمغيبة نحو الغرفة التي دخلتها قبلاً.. تفتح الباب لتجده جالسًا على كرسيّه شبيه العرش أمام مائدته ممسكًا مفتاحه.. تخلع حذاءها دون أن تحتاج لأمرٍ وكأنه تسليمٌ غير مشروط منها بطاعة لن تقبل الجدل.. خطواتها تمتزج بدموعها التي أغرقت وجهها وهي تسير لأول مرة في حياتها عكس اتجاه قلبها.. تجلس أمامه على الكرسيّ لتهمس بصوتٍ باردٍ:

- أين تالوث العهد؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسامة ظافرة ترتسم على شفتيه وهو يمد أنامله ليرفع اللوحة الجلدية أمامها قائلاً بصوته المهيب:

- إذًا.. تريدين القصاص؟!

لم تجبه بلسانها بل غمست أناملها في ذاك الإناء الذي امتلأ بتلك المادة الغريبة التي تراقص لونها بين الأحمر والأسود قبل أن تطبع أثر كفها على اللوحة لتقول بجمودٍ:

- اكتمل الثالوث!

اتسعت ابتسامته الظافرة وهو يسألها ببطء ضاغطًا على حروفه:

- تفعلين أي شيء لينال المجرم قصاصه؟!

فتردُّ كالمسحورة:

- أي شيء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يرفع رأسه لأعلى للحظات قبل أن يعود ببصره نحوها هامسًا:

- إذًا.. هو وقت الحقيقة الكاملة!!

عيناها الجامدتان ترمقانه بنظرات ميتة.. حتى وهو يخلع عدستي عينيه اللتين تمنحانهما مظهر الضرير.. حتى وهو يغسل لها كفها في وعاء آخر ليزيح عنه أثر ما علق به.. وحتى وهو يهمس لها بقوله:

- طوال هذه السنوات وأنا أدخر لابن الأمير قصاصه بيديكِ أنتِ.. أنتِ وهو!

- مَن هو؟!

بنفس الجمود تسأله فيجيبها:

- أخوه نجا من الحريق.. هو مثلك يريد القصاص!

- كيف؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا تزال حروفها تغادر شفتيها بلا حياة ليرد عليها بصوت مفعم بعاطفته هذه المرة:

- ألا تعرفين الحقيقة الكاملة أولاً؟!

- قل!!

حرفان منها فتحا لها بابًا من جحيم لم تحسب حسابه!

جملة تلو جملة تغادر شفتيه لتطعن قلبها بقوة أعمق من سابقتها.. يقولون إن «ضرب الميت حرام».. من يخبره أنها ميتةٌ كي يكف عن الضرب؟! شفتاها ترتجفان بقوة وهي تبتلع غصتها محاولةً استيعاب كل هذا الذي يحكي عنه.. «مزن قابيل الأمير».. هكذا كانت تظن نفسها لثمانية عشر عامًا!

مدلَّلة «يزن» ابن عمها.. صديقته ومعشوقته وزوجته.. والآن؟!

الآن.. كل هذا.. هراء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثمانية عشر عامًا من وهمٍ عاشت هي في قصره.. والآن تنهدم جدرانه على رأسها!

ابنة زنا؟! «بنت حرام» كما تسمعهم يقولون والآن فقط تشعر بوخز العبارة وهي تعنيها هي.. تنميلٌ شديد يسري في جسدها كله وأطرافها متثاقلة حد التيبس.. فقط قلبها كان يتمرد على جمودها هذا وهو يترنح في صدرها كالذبيح.. مفتاح عمران خدعة، لكنه أسلمها للحقيقة القاسية!!

كلهم تلاعبوا بها ليصلوا لمبتغاهم.. بدايةً من هذا الذي يزعم أنه أبوها، ومرورًا بقابيل الأمير الذي جعلها صفقة زهيدة.. وانتهاءً بـ «يزن» الذي عاملها كـ «غنيمة حرب»! هل بقي أحدٌ هنا لم يستغلها؟! هل هناك من لا تزال له حاجة في بيعها بسوق النخاسة كي يقبض الثمن؟! نعم.. بقي واحد! أخو «يزن» الذي يزعم أنه قد عاد لينتقم، شريكها في القصاص كما يقول!

فليتقدم إذًا إلى الساحة كي ينهيا هذا العرض الذي طال حد السخافة.. تشتاق بحق أن يسدل الستار.. قاتلةً ومقتولة.. نبوءة عراف أم.. رسالة قدر؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمتها يطول والدموع تحكي عوضًا عنه ألف قصة من ضياع لكن صوته المهيب يقطع الصمت بقوله:

- تصدقينني؟!

- لا يهم!!

تهمس بها أخيرًا بصوتها المختنق قبل أن تلوح بكفيها لتردد بنفس الجمود:

- لا يهمَ.. لا يهم!

حاجباه الكثيفان ينعقدان وهو يرمقها بنظرات خائبة ملتاعة.. لقد أخبرها بالحقيقة.. وصدقته! لماذا إذًا لا ترتمي بين ذراعيه تصرخ بأبوته؟!

ليتها تنكر.. تستفسر.. تعاتب.. تفعل أي شيء غير هذا الجمود الذي يقتله! لهذا هب من مكانه وهو يتوجه نحوها ليعتصر كتفيها بين قبضتيه فيوقفها أمامه هاتفًا بحدة:

- ما هذا الذي لا يهم؟! أبوتي لكِ لا تهمّ؟! عمري الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضاع وعمرك قبله؟! لا يهمَ؟! ثمن القهر والظلم الذي عشناه ؟! لا يهم؟!

- كل هذا.. لا يهم!!

همست بها بعزم وهي تهز رأسها لتردف بنبرة مشتتة:

- قل ما تريدني أن أفعله.. وسأفعله.. فقط دع النهاية تأتي بسرعة!

عيناه تتسعان بصدمة من ردة فعلها الباردة حد الموت.. تمتلئان بدموع رسمتها الخيبة من لقاء عاش عمره ينتظره كمهدٍ ليفاجأ به لحدًا!!

بينما تردف هي بنفس النبرة:

- غراب قابيل علّمه كيف يواري سوءة أخيه، وأنت ستعلمني كيف أواري سوءة ظلمكم، كيف أدفن جسدًا أقتله بيدي قبل أن أرقد جواره، كيف أذبح آخر عمري كما ذبحتم أنتم أوّلَه.. علمني ولا تقلق.. فطوال عمري كنت تلميذة مطيعة!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فيرتخي ذراعاه حولها وهو يرمقها بنظرة تفيض خيبة.. يقولون إن رابطة الدم أقوى الروابط بين البشر فماله يشعر بها الآن معها كشبكة عنكبوت..

و«إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون»..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل الثامن عشر
(وزر أخرى!)

(هي لعبة شطرنج.. لن تنتهي إلا بموت أحد الملكين)

ومضت العبارة السابقة في ذهنها فجأة بينما كان يقودها أحدهم نحو مكانٍ غريبٍ لا تعرفه.. الآن تتذكر متى سمعتها أول مرة، كان ذلك يوم اختطافها الغريب الذي تدرك الآن من كان وراءه.. أطرقت برأسها مستسلمة لخطواتها الباردة دون أي فضول.. كل ما وعته من كلام «عمران» أنها يجب أن تختبئ لأن «يزن» سيبحث عنها في بيته وهو يريدها ألا تظهر إلا بعد ثلاثة أشهر حتى تكون عدتها قد انقضت فيمكنها ساعتها الزواج من أخيه الذي عاد لينتقم.. وهل هناك أقسى من هذا انتقام من رجلٍ كـ «يزن» يراها هي ملكيته الخاصة؟!

توقف بها الرجل أمام شقة تبدو شديدة الرفاهية، ثم طرق الباب ليرحل ويتركها دون أن يتحدث بكلمة.. خائفة؟! ثائرة؟! مترقبة؟! لا! الغريب أنها لم تكن تشعر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بشيء من هذا!

قناعٌ من الجليد كسا ملامحها وقد غلّف قلبها قبله.. دمية مربوطة الخيوط مستسلمة تنتظر الفرصة كي تقطع كل خيوطها هذه.. لا لتتحرر.. بل.. لتسقط للأبد!

انفتح الباب لترتفع نظراتها نحو الرجل ببطء.. حذاؤه اللامع.. سرواله حديث الطراز.. حزامه الجلدي بماركة شهيرة تعرفها منذ أهدت واحدًا مثله لـ «يزن»..

هنا ارتجفت شفتاها بشبه ابتسامة وهي تعاود إغماض عينيها لتهمس في نفسها: «يزن.. كل الطرق تؤدي إليك في النهاية.. ربما لهذا فقط لا أرى لي خلاصًا منك إلا الموت.»

- مزن!

نداؤه باسمها أجبرها أن تفتح عينيها لتلتقي بعينيه أخيرًا.. كل ملامحها تصرخ بدهشة عارمة قبل أن تهتف بذهولٍ:

- أنت؟! أنت أخوه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اشتعل الرماد في عينيه وقد انفرجت شفتاه عن قولٍ تراجع عنه وهو يبسط لها ذراعه في دعوة للدخول قبلتها وهي تتقدم منه مشدوهة حتى سمعت صوت الباب يغلق خلفها فابتسمت بمرارة وهي تهز رأسها هامسة:

- حتى أنت؟!

لم تشعر بدموعها التي أغرقت وجنتيها بعدها وهي تضحك بطريقة هيستيرية بعدها لتردف:

- وأنا التي كنت أحسدكما أنت و «وسن» على حبكما المشتعل؟! كل هذا كان وهمًا ؟! وهمًا؟!

كانت الكلمة الأخيرة تتردد وسط دموعها المختلطة بضحكاتها التي اختنقت تدريجيًا لتتحول لبكاء خالص وهي تهمس بصوت ذبيح:

- ولمَ العجب؟! أي شيء في حياتي لم يكن وهمًا؟!

عقد حاجبيه بقوة وهو يضم قبضتيه جواره.. مجرد وجودها هنا.. هنا بالذات في شقة الوزير.. حلم! حلمٌ عاش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يراوده لأعوام والآن.. تحقق.. نجمة «يزن» الأمير هنا.. في قبضته، وقريبًا.. بل قريبًا جدًا، ستحمل اسمه هو!

انتبه من خواطره على انهيارها الباكي على الأريكة التي جلست عليها وهي تحيط وجهها بكفيها فاحمر وجهه بانفعال صارخ وهو يتذكر أخرى كانت يومًا هنا مكانها.. أجل.. «شريكة الشيطان» في إثمه والتي سبقته لمصيرها.. الآن يتذكر حوارهما وكأنه يسمعه منها مشتعلاً صارخًا:

- لا تسخر من الحب.. يقولون إن من يهزأون به هم أول ضحاياه!

- واحدة فقط.. واحدة أسعى إليها بكل الطرق.. ليس حبًا.. ولكن رغبةً في تملُّكها.. هي.. هي بالذات.. وكفاكِ الله شر رجلٍ مثلي عندما تتملكه رغبة الامتلاك.. يومًا ما.. سأجلبها ها هنا.. لتكون مكانكِ بنفس الوضع!

فارتسمت على شفتيه ابتسامة قاسية وهو يرمق «مزن» بنظرات ظافرة قبل أن يتوجه نحو طاولة المطبخ حيث صبّ لها كوبًا من العصير ثم عاد إليها ليجلس جوارها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قائلاً:

- اهدئي.. واشربي هذا!

لم يبدُ عليها أنها سمعته للحظات قبل أن ترفع عينيها إليه بنظرة مهلكة.. نظرة شققت قناع الوزير لتنفذ من خلاله لروح يوسف؛ فقد ذكَّرته بنفسه منذ سنوات طويلة عندما كان يجوب الطرقات متسولاً بلا أهل ولا مأوى.. نفس الضياع.. نفس الحزن في عينين فقدتا بريق الحياة! لهذا تحولت ابتسامته القاسية تدريجيًا لأخرى مريرة وهو يهمس لها بشرود:

- أدرك جيدًا كيف تشعرين.. إحساس قاتل لكنكِ ستعتادينه كي لا تسقطي تحت عجلات الظلم.

فوجئ بها تنزلق بجسدها ببطء من على الأريكة التي استندت بظهرها عليها لتجلس على الأرض قبل أن تضم ركبتيها المرفوعتين لصدرها قائلة بنبرة ميتة:

- أنا.. سقطت.. فعلاً!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يرمقها من علوّ بنظرة غريبة.. ها قد قد دارت الأيام دورتها ومدللة غريمه تقبع ذليلة تحت قدميه.. وفي هذه اللحظة بالذات كان عاجزًا عن تحديد شعوره نحوها.. جزءٌ منه كـ «يوسف» يشعر بأنها شبيهته في اليتم والضياع، وجزءٌ منه يراها بعين «الوزير» متشفيًا فيمن أخذت مكانه ومكان شقيقته في التنعم بعِز أبيه ببيت الأمير.. وبينهما كان هو عالقًا بوجه «همّام» الذي لا يدرك إلى أيهما ينتمي!

لكنها قطعت عليه حيرته عندما رفعت وجهها إليه لتقول بسخرية باردة:

- ترى ماذا سيقول الناس لو علموا أن «مزن» الأمير تجلس الآن تحت قدمي سائقها.. وقريبًا تتزوجه؟! الحمقى لا يعلمون أن الأدوار كانت مقلوبة.. أنني لست أكثر من ابنة زنا.. وأنك أنت.. صاحب بيت الأمير؟!

انتهت عبارتها بضحكة عصبية أخرى وهي تمسح وجهها من دموعه لتردف:

- لكن.. لا يهم.. لا يهم!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زفر زفرة خافتة وهو ينزلق بجسده هو الآخر ليجلس جوارها على الأرض وأنامله تشتد دون وعي على كوب العصير بيده ليقول دون أن ينظر إليها:

- معك حق.. البدايات لا تهم.. النهايات هي الأهم!

- ونحن وصلنا للنهاية؟!

همست بها بنبرة أقرب للجواب منها للسؤال قبل أن تسند ذقنها على ركبتيها للحظات سبقت سؤالها الشارد:

- هل كان «يزن» يعلم بهذا؟!

وكأنما استحضر اسم «يزن» شياطينه كلها فعادت ابتسامته القاسية تحتل شفتيه وهو يقول ساخرًا:

- بالطبع لا! الشيطان «قابيل» باعه ما لا يملكه.. جنّ جنونه عندما علم أن الابنة التي انتظرها ليست له، وأن أولاد يوسف سيرثون كل شيء بينما سيعيش هو ويموت دون أن يكون له ولد.. هو الذي عاش طوال عمره يحقد على يوسف الأمير الذي كان يراه قد حظي بكل شيء؛ لهذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دفع ابنه لتلك الصفقة الخاسرة.. بينما يراقب هو ابن يوسف الأكبر وهو يقتل أخويه..

ثم هز رأسه وهو يردف بتشفٍّ لم يخلُ من مرارة:

- طوال هذه السنوات وأنا أتمنى رؤية وجهه عندما يعرف الحقيقة، عندما يدرك أنه لوث يده بالدم هباءً، أنه كان مجرد غرٍّ أحمق في يد شيطان.

لكنها بقيت على حالها الجامد المثير للشفقة مع همسها:

- هو سيصل لعمران حتمًا.. سيخبره بالحقيقة..

ثم صمتت لحظة لتسأله دون أي انفعال:

- لماذا ساعدك عمران؟! ولماذا تكبّد كل هذا لينتقم من «يزن»؟!

- «عمران» رأى فيّ صورته.. تمامًا كما رأى في «يزن» وجه قابيل المجرم.. عندما خرج من السجن وعرف الحقيقة كان يدور حول بيت الأمير من آنٍ لآخر يريد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رؤيتك.. وعندما التقاني هناك اتحدت غاياتنا فكلانا كانت له حاجته وثأره من «يزن» الأمير!

- ولماذا لم يخبر «يزن» بالحقيقة وقتها؟!

فابتسم ساخرًا من براءتها وهو يلتفت نحوها ليقول بتهكم:

- ماذا كان سيخبره؟! هل كان سيقول له.. أنا «عمران» خنت عمك مع زوجته فسجنني والآن أعد لي ابنتي التي تعلقتْ بها حد الجنون! هل أنتِ حقًا بهذه السذاجة ؟!

هنا التفتت هي نحوه لتقول بنبرة أقوى:

- لو كان «يزن» لا يهتم إلا بالمال كما تقولون كان سيسعد كثيرًا بأن يلقي له ابنته في وجهه كي يستولي على كل شيء دون أن ينتظر بلوغها ليتزوج منها!

عقد «همّام» حاجبيه وهو يتابع حديثها باهتمامٍ بينما أردفت هي بسخرية أكبر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكن «عمران» حسبها بطريقة أخرى.. لماذا يكسب ابنته فقط ما دام يمكنه الصبر قليلاً ليكسبها مع إرث عائلة الأمير كله مستغلاً فتاهم المنبوذ الذي أقنعه بأنه يساعده لينال حقه؟! .. فمن بنا الساذج أنا أم أنت؟!

ازداد انعقاد حاجبيه للحظات وكأنما روّعه أن ينظر للأمر هكذا لأول مرة، لكنه عاد يقول لها مدافعًا:

- أنتِ لا تعرفين «عمران» لهذا تتحاملين عليه.. لا تعلمين كم تحمّل من ظلم في سجن بلا جريرة.. سجنٍ انتزعه من خانة الصالحين الكادحين ليضعه قسرًا في خانة المذنبين أصحاب السوابق.. هل تدركين قهر رجل أفاق ليدرك فجأة أنهم انتزعوا منه زوجته وحريته وشرفه؟!

فهزت رأسها ساخرة وهي ترد:

- فانتقم من الخيانة بالخيانة.. ونِعم الشرف!

زفر زفرة مشتعلة وهو يضع الكوب الذي بيده جانبًا ليلتفت نحوها قائلاً بحدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لهذا السبب بالذات رفض الظهور في حياتك.. كي لا ثُوصَمي به.. طوال هذه السنوات وهو يحتمل لأجلك!

- لأجلي؟! هل تصدق حقًا هذا الهراء الذي تتفوه به؟! هل أنت حقًا مقتنعٌ بما تدعيه؟! أي أبٍ هذا الذي يترك ابنته طوال هذه السنوات فلا يفكر في استردادها إلا لكي يحقق انتقامًا مزعومًا؟! وليته كان انتقامًا ممن ظلمه.. لكن الحقيقة أنه فقط طمعٌ في إرث الأمير!

هنا هبّ واقفًا مكانه ليلوح بسبابته في وجهها هاتفًا بانفعال:

- حتى لو كان كذلك.. العدل يقول إن إرث قابيل الذي أضاع عمر «عمران» وزوجته من حقه.. العدل يقول ألا أحد يستحق إرث الأمير أكثر منّي ومن عمران.. نحن اللذان ذقنا العذاب بسبب ظلم تلك العائلة.. والآن حان وقت الحصاد لنعيد لكل ذي حقٍ حقه!

ظلت ترمقه بنظرات شاردة للحظاتٍ قبل أن تغمض عينيها وهي تعود برأسها للخلف لتقول بفتور:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «عمران» يظن إذًا أنه بعد كل هذه السنوات سيحظى بثأره من عائلة الأمير واضعًا ابنته تحت إحدى ذراعيه وابنهم المنبوذ تحت ذراعه الآخر.. هذا المشهد الذي عاش لأجله عمره.. ولا يدري أي ثمنٍ دفعته أنا ليصل إليه.. أسمعهم يقولون دومًا أن لا تزر وازرةٌ وزر أخرى لكنكم جميعًا جعلتموني أحمل أوزاركم!

عاد شعوره بالشفقة نحوها يتدفق في عروقه ليجرف في طريقه كل ما عداه فابتعد عنها بضع خطوات وهو يعطيها ظهره ليسألها بنبرة خفيضة:

- لماذا تقولين «عمران» وليس «أبي».. ألا تصدقينه؟!

- لم أعد أصدق أحدًا!

بنفس الفتور قالتها دون أي تردد فاهتزت نبرته وهو يقول بين خشونة وإشفاق:

- ربما لم يكن لكِ نعم الأب لكنه ضحية.. لا تظلميه!

هنا عادت تدفن وجهها بين ركبتيها المضمومتين وهي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقول بنبرة عاد إليها جمودها:

- هو من ظلمني.. وظلم أمي قبلي.. لكن.. لا يهم.. أنا قلتها يومًا ولم أدرِ كم كنت صادقة فيها: إننا لا نرث من آبائنا أسماءهم وأموالهم فقط بل ذنوبهم وعقابهم كذلك.. لهذا أنا معه حتى نكمل هذا الطريق!

عبارتها الأخيرة أثلجت صدر الوزير لكنها فعلت بقلب يوسف الأفاعيل!! وكيف لا؟! وهو يرى «كتلة البراءة» هذه توشك أن تنحدر لتسقط في بِركة وحل الانتقام؟! لهذا لم يصدق عندما وجد نفسه يقول فجأة ولازال يعطيها ظهره:

- لا يزال الطريق في أوله.. يمكنكِ التراجع!

لم يكد ينهي آخر حروفها حتى لعن نفسه سرًا وهو لا يدري كيف استباح ضعفه حرماته لهذا الحد؟! كيف يمنحها ولو بمجرد أمل بطاقة خروج من عالم الانتقام الذي عاشا لأجله هو وعمران طوال هذه السنوات؟! هذا الصراع بين جنبات روحه يشتد يومًا بعد يوم ولو لم يحسمه لصالح الوزير فسيخسر كل شيء!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بهذا الخاطر الأخير عاد يلتفت نحوها بترقب امتزج بالكثير من الشراسة..

عيناه تدوران على جسدها المتكوم بجلستها هذه فيشعر بطاقة هائلة من الإثارة تجتاحه وهو يرى نفسه بعين خياله قد رفع رايته على أرض حرماته.. خطواته تجره جرًا إليها فيود لو يرفع وجهها إليه.. لو ينتزع من جسدها كل أثر ليزن الأمير كما انتزع منه سابقًا أهله وبيته واسمه وكل حقوقه!

لا.. لم يكن يراها الآن امرأة، بل «غنيمة حرب».. والوزير لم يكن يومًا زاهدًا في الغنائم!!

لكنها رفعت وجهها الملطخ بدموعه نحوه أخيرًا لتصطدم بنظراته الحارقة، ورغم قلة خبرتها لكنها قرأت في العينين المشتعلتين حديثًا لا يحتاج لتأويل؛ لهذا ارتجفت شفتاها بما بدا كابتسامة وهي تفك ارتباط ساعديها قائلة بنبرتها الميتة:

- لا تراجع!! أنت تريد الزواج مني؟! وأنا أيضًا أريد ذلك.. ستكون هذه أولى خطوات الانتقام من «يزن».. قبل أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نكمله كما تريدان..

ثم ازدردت ريقها لتردف بخفوت:

- كما نريد جميعًا!

قالتها وهي تحاول النهوض لكنها ترنحت مكانها فمد لها كفه مساعدًا بحركة عفوية ليمسك يدها.. «العسل المرّ» في حدقتيها يزيد اشتعال «الرماد» في عينيه وكلاهما يشعر بنفس الشعور.. «النفور»! لهذا أشاح بوجهه وهو يكز على أسنانه بينما يحاول سحب أنامله بعيدًا عنها لكنها كانت الأسرع في التغلب على نفورها وهي تتشبث بكفه أكثر في «عناد»، هي أخذت قرارها بالانتقام ولن تتراجع..

«قاتلة ومقتولة» كما زعم «عمران» فلينقلب السحر على الساحر إذًا!

وعند الخاطر الأخير راودتها ذكرى «بريئة» بعيدة مما كان لها يومًا حياة.. فابتسمت وهي تسأله بشرود:

- وسن! حبكما الذي كنت أراه يكاد يصرخ.. كل هذا كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمثيلاً؟! ما كان موقعها من الإعراب في حفل انتقامكم هذا؟! فاعلٌ أم مفعول به مثلي؟!

وكأنما كان اسمها تعويذة نورية هزمت بقوّتها سواد تعاويذ «عمران» للحظات توغلت فيها إلى قلبه مخترقةً درع الوزير نحو قلب يوسف.. هي «عظيمة المقام» التي تربّعَت وحدها فوق عرش لن تصل إليه امرأة سواها؛ لهذا نزع يده بقوة من كفها ليعاود الالتفات نحوها وهو يلوح لها بسبابته قائلاً ببطء:

- اسمعي كلامي هذا وافهميه جيدًا فلن أعيده.. سنتزوج.. ونكمل طريقنا كما رسمناه.. لكن وسط كل هذا.. ومهما حدث.. تبقى «وسن» خارج حدود المقارنة. ثم أخذ نفسًا عميقًا ليردف بحزم أقوى: بل خارج حدود المناقشة!

* * *

اقتحم المكان بعنف وهو يصرخ باسم من لا يعنيه في هذا الكون كله أكثر منها.. عيناه تدوران في المكان بجزع وكل ما في خاطره أنها الآن.. خائفة! اصطدمت عيناه بذاك الرسم الجداريّ للعقرب مع الهرم على الجدار فانعقد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاجباه بشدة وشكوكه تستحيل يقينًا.. أخوه من أبيه هو الذي يقف خلف كل هذا!

- مزن!!

عاد يصرخ بها بجنون وهو يتلفت حوله قبل أن يندفع نحو الغرفة التي ولج إليها بسرعة لينعقد حاجباه وهو يراه جالسًا على عرشه يناظره ببرودٍ يناقض اشتعال عينيه الظافر..

وقف «يزن» مكانه للحظة يتأمله بمزيجٍ من رهبة وفضول.. هو لا يذكر أنه قد رأى هذا الوجه من قبل! وكأنما قرأ «عمران» أفكاره عندما رفع مفتاحه أمام عينيه ليقول بصوته المهيب:

- أعرف أن وجهي غريبٌ عليك.. لكن وجهك ليس كذلك بالنسبة إليّ..

ازداد انعقاد حاجبي «يزن» بينما أردف «عمران» بمقتٍ ظاهرٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت صورةٌ منه.. في شكله.. وظلمه!

- مَن؟!

قالها «يزن» بتشكك وهو يقترب منه فأجابه «عمران» بحسم:

- «قابيل الأمير»!

وقف «يزن» مكانه حائرًا والقلق يعصف بكيانه، هل لهذا الرجل ثأرٌ عند عمه؟! وما دخله هو؟! وما دخل «مزن»؟!

- انظر لهذا أولاً.. فمن هنا يبدأ قصاصي.. وجحيمك!

قالها «عمران» مقاطعًا أفكاره وهو يرفع أمامه اللوحة الجلدية بكفوف الدم، ثالوث العهد كما زعمه!

فهتف «يزن» باشمئزاز:

- ما هذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حصادك يا ابن الأمين، هذه أكف نسائك، كلهن وافقن على القصاص منك..

قالها «عمران» بتشفٍّ، ثم رسم بسبابته ما يشبه دائرة وهو يستطرد بنفس النبرة:

- أنت.. بكل ما فيك لم تساوِ شيئًا لدى أيٍّ منهن وهي تتمنى لك الموت الذي تستحقه.. كلهن وافقن.. شقيقتاك.. و.. ابنتي!

- ابنتك؟!

هتف بها «يزن» مستنكرًا فابتسم «عمران» ليقول مؤكدًا:

- نعم.. ابنتي التي عادت لحضني.. ليس هي فقط بل كل شيء!

- أنت مخبول! أين «مزن»؟!

صرخ بها «يزن» بجنون وهو يتلفت برأسه حوله مكررًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اسمها بنداء يائس، فاتسعت ابتسامة «عمران» مع قوله:

- اصرخ باسمها.. اصرخ أعلى وأعلى.. كما كنت أفعل منذ سنوات وأنا عاجزٌ عن ضمها لصدري.. اصرخ لعل صوت صراخك يشفي غليل قلب أحرقته نار الظلم!

كان «يزن» قد وصل لقمّة جنونه وهو يشعر أنه سيسقط في أي لحظة، لكنه اندفع نحو «عمران» ليجذبه من ملابسه نحوه صارخًا:

- سأقتلك لو لم تخبرني بالحقيقة.. انطق!

لكن «عمران» نفض يديه عنه بقوة وهو يقول له بعينين ملتمعتين:

- الحقيقة سأخبرك بها.. لكن لا تثق كثيرًا فيمن فينا سيقتل الآخر!

كزَّ «يزن» على أسنانه بقوة بينما «عمران» يحكي له الحقيقة كما يراها، ولم يكد ينتهي من كلامه حتى هتف «يزن» باستنكار:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كاذب! وكاذب فاشلٌ أيضًا! «قابيل الأمير» الذي أعرفه لم يكن ليتركك حيًا بعد ما فعلته! كان سيدفنك مكانك كما تزعم أنه فعل بزوجته!

هنا شاب صوت «عمران» بعض الحزن والذكرى الحارقة تغمد خنجرها في صدره من جديد بنفس القسوة:

- ومن قال لك إنه لم يحاول؟! هو فقط أراد الاستمتاع بتعذيبي قليلاً في السجن بعد قتلها.. بمراقبتي كفأر مذعور بين القضبان.. قبل أن يضرب ضربته القاضية..

ثم شق عباءته عند موضع صدره لتبدو ندبة بشعة الشكل شوهت جلده وهو يردف:

- رسوله الأول فشلَ في مهمته في السجن.. وموته فقط هو ما منعه من إرسال الثاني!

- كل هذا لا يعنيني، هل أخبرت «مزن» بهذا الهراء؟! إياك أن تكون قد فعلتَها!

ابتسم «عمران» ابتسامة قاسية كانت أبلغ رد فشحب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجه «يزن» وهو يردف بهلع:

- يا إلهي!

ثم عاد يمسك «عمران» من طوق عباءته المقطوع ليهتف بحدة:

- الآن؟!! تخبرها الآن؟! في وسط هذا الانهيار الذي تعيشه؟! لا يمكن أن تكون أبًا بل لا يمكن أن تكون إنسانًا..

- انظروا مَن يتكلم! خليفة الشيطان الذي ذبحها بدمٍ باردٍ يملك الجرأة الآن ليحاسبني أنا!

قالها «عمران» وهو يدفع «يزن» بعنفٍ ليقف كلاهما يلهث وهو يحدق في وجه الآخر بمزيج من تحدٍّ وبغض، قبل أن يقول «يزن» بصوت مرتجف:

- لو كنت تراقبني جيدًا كما أظنك قد فعلت لعلمت أن «مزن» هي كل حياتي..

ثم ضمَّ قبضته ليخبط بها على صدره وهو يردف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا أبوها الحقيقي وليس أنت.. ولا حتى «قابيل الأمير».. أنا الذي تلقفتها بين ذراعيَ طفلة لتكبر أمام عيني يومًا بيوم، ولن أسمح لحقود مثلك أن يلوث لها حياتها بسمومه ولو كان هذا آخر ما أفعله في عمري كله!

لكن عينيَ «عمران» اشتعلتا ببريق قاسٍ وهو يقول ببطءٍ واثقٍ:

- بأي صفة؟! الآن أنت لست زوجها.. ولا حتى ابن عمها!

- سأردُّها لعصمتي!

هتف بها «يزن» وهو يشعر كمَن وقع في مصيدة والحق أنه كان كذلك فقد ابتسم «عمران» وهو يقول له بلهجة من أحكم إمساك الخيوط:

- طلقتك لها بائنة.. لن تتمكن من ردها حتى تأذن هي!

- ستفعل..

قالها «يزن» بنبرة متحدية وهو يقترب منه ليلوح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بسبابته في وجهه مردفًا:

- أنت لا تعرفها مثلي.. قد تغضب هي منّي وربما تهجرني لبضعة أيام لكنها ستعود..

ثم رفع صوته وهو يستطرد بما بدا كصراخ المحتضر:

- لن ينتزعها مني شيءٌ ولا حتى تعاويذك الزائفة هذه!

قالها وهو يزيح بذراعه كل ما على المائدة السداسية ليسقط على الأرض بدويّ هائلٍ لكن «عمران» رد بيقين:

- لو كنت أريد قتلَك طوال هذه السنوات لفعلتها، لكنني أردتها هي أن تفعلها، أردتها أن تأخذ بثأري وثأرها من عائلة الأمير.. وأنت أكملت مشوار حقارتك لآخره بفعلتك الدنيئة معها.. منحتني الضوء الأخضر لسحقك.. وبيدها هي!

والصمت الأسود عاودهما بعد عبارته ليرسم مشاعر متباينة على وجه «يزن».. غضب.. جزع.. خوف.. كل هذا محاطٌ بغمامة من ألمٍ أمطرت على ملامحه وهو يسأله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخيرًا بنبرة جامدة:

- ما علاقة كل هذا بـ «يوسف الأمير».. أخي؟!

اتسعت عينا «عمران» بصدمة حقيقية وكأنما ساءه أن يتعرف «يزن» إلى هذه الحقيقة الآن، فالتوت شفتا «يزن» بشبه ابتسامة وهو يردف:

- أظنكما شريكان في هذا.. ولعلَّ هذا سبب ملاحقتك لي.. بصرف النظر عن قصة عمي التي تزعمها!

عقد «عمران» حاجبيه ثم أشار له بطول ذراعه متجاهلاً قوله ليهتف بحزم:

- لم يعد لديّ ما أقوله.. اليوم فقط حققت ما كنت أرجوه لنفسي طوال هذه السنوات، وما بقي من قصاصي ستناله أنت عاجلاً أم آجلاً...

تطلع «يزن» لعيني الرجل الصارمتين بنظرة متفحصة طويلة ليقول له بحذر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وما يدريك ألا آخذ أنا منك قصاصي لعمي الذي نلت من شرفه كما تدعي؟! ألا تخاف أن أقتلك وأسترد «مزن»؟!

افتر ثغر «عمران» عن ابتسامة ساخرة وهو يعطيه ظهره ليعاود جلوسه على كرسيه المميز قبل أن يقول له بنبرة متحدية:

- يمكنك المحاولة.. ستضفي نكهة إثارة حقيقية على هذا الصراع بيننا والذي لن ينتهي إلا بموت أحدنا!

- الآن تأكدت ظنوني، كل ما ذكرته أنت عن «قابيل الأمير» لا يبرر حقدك هذا نحوي، إلا لو كانت المعادلة تضم طرفًا آخر!

قالها «يزن» بنبرة منهكة لكن «عمران» حافظ على صمته المتحفظ وهو يرمقه بنظرات متحدية فهتف بحدة:

- لو كان يفعل كل هذا لأجل حقه.. فأخبره أنني مستعد لتعويضه كما يشاء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كما يشاء؟!

غمغم بها «عمران» بنبرة ساخرة قبل أن يتكئ على ذراع كرسيّه ليردف بتهكم:

- لا تعد بما لا تستطع منحه يا ابن الأمير؟! فما يشاؤه هو أكبر بكثير مما يمكنكَ منحه!

تخاذل كتفا «يزن» وهو يشعر أن هذه المحادثة استنزفت ما بقي من قوة جسده تمامًا كما فعلت بما بقي من روحه.. لقد اتحد ذنبا الماضي والحاضر ليلفّا معًا حبلهما حول عنقه! شعر أنه على وشك السقوط لكنه تحامل على نفسه ليرمق «عمران» بنظرة متحدية أخيرة ثم تحرك ليغادر المكان بخطوات متثاقلة، وعند باب الغرفة توقف ليقول:

- هاكَ صفقتي الأخيرة لك.. ردّ لي مزن.. وخُذ مع يوسف كل شيء!

ليصله صوت «عمران» الظافر من خلف ظهره:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بل «مزن» لي.. ومعها.. كل شيء!

* * *

- ماذا تقول؟! لا يزال على قيد الحياة؟!

هتفت بها «إيزيس» بدهشة وهي تجلس مع «يزن» في بيت «تيم».. كانت قد تفاجأت بجرس الباب يدق لتجده أمامها في أسوأ حال، ورغم صدمة «تيم» بما سمعه منه لكنه حاول ابتلاع نفوره ليقول:

- ليس هذا وقت الحساب على أي حال! «مزن» في خطر ويجب أن ننقذها!

رفع إليه «يزن» عينيه وهو يهتف بغضبٍ:

- سأحيل حياته جحيمًا حتى يعيدها، لو اضطررت أن أقلب المدينة حجرًا حجرًا لأفتش تحته فسأفعل!

هزت «إيزيس» رأسها وهي عاجزة عن تصديق كل هذا، بينما قال «تيم» بتعقل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هذا العالم السفلي كما يدعونه لا تعلم أنت شيئًا عنه.. لو أراد هذا الرجل إخفاءها فلن يعدم المكان.. ربما كان المفيد لنا الآن أن نتعرف على هوية أخيكم هذا.. أنا واثقٌ أنه قريبٌ من العائلة.. قريبٌ إلى هذا الحد الذي يمكنه من متابعة الأحداث بسهولة!

عقد «يزن» حاجبيه مفكرًا وهو يقول ببطء:

- ويمكنه الدخول للمنزل بسهولة كي يدس هذه الأشياء لـ «كليو».. وارتبط ظهوره بكل هذه الأحداث الأخيرة!

لم يكد يتم عبارته حتى خرج «براء» من غرفته وهو يحمل لعبته ليندفع نحوه هاتفًا بفرح:

- خالي يزن.. لماذا لم تخبروني أنه هنا؟!

ضمه «يزن» بقوة وهو يجاهد ليبتسم للصغير الذي بادره بقوله:

- العب معي.. إنها لعبة مثيرة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم وضع اللعبة على المائدة ليردف بعفوية:

- «همّام» أحضرها لي.. عندما تراه أخبِره أنني ممتنٌ له..

همّام ! .. همّام!!

سطعت الحقيقة فجأة في عقل «يزن» وهو يكمل ربط الخيوط بسرعة ليهتف أخيرًا وهو يهب من مكانه:

- هو همّام!

شهقت «إيزيس» بصدمة قبل أن تتذكر موقفها الأخير معه وكيف تعجبت معرفته لعنوان بيتها دون أن تخبره.. بينما تدارك «تيم» الموقف ليجذب الصغير نحوه وهو يقول له بمرح مصطنع:

- خالك لا يبدو بخير.. سنلعب معًا في غرفتك.

قالها وهو يغادر مع «براء» نحو غرفة الأخير كي يترك لـ «يزن» حرية الحديث مع «إيزيس» التي بادرته بقولها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- دعنا نفكر جيدًا..

لكن «يزن» خبط أحد قبضتيه بكفه وهو يقول بانفعالٍ:

- يالغبائي! كيف لم أنتبه طوال هذه الفترة؟! «مزن» اختطفت وهي معه وهو الوحيد الذي نجا من الرصاص.. ظهوره المفاجئ في المكان الذي التقيت فيه بتلك المرأة.. بل ووجوده الدائم حولي حتى إنه من أنقذني عندما سقطت آخر مرة!!

- أي امرأة؟!

غمغمت بها «إيزيس» بفضول لكن الوقت لم يكن مناسبًا للثرثرة فتجاهل إجابتها وهو يندفع نحو الباب بسرعة بينما لحقت هي به لتهتف بانفعالٍ:

- انتظر.. إلى أين تذهب الآن؟!

لكنه فتح الباب بسرعة وهو يقول لها بنبرة وعيد قاسية:

- أعرف أين أجده.. بل وأعرف من ساعده ليدخل بيت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأمير!

* * *

تقلب على فراشه كمن يتقلب على جمرٍ ورائحتها العالقة على وسادتها جواره تكاد تحرقه.. تناول الوسادة ببعض العنف ليلقيها من على الفراش بقوة ثم وضع وسادته هو على رأسه وهو يحاول تناسي ذكرى آخر ليلة بينهما.. وبالتحديد عناقها الذي بادرته به في القاعة التي أعدها خصيصًا لها.. كانت المرة الأولى التي يشعر فيها بعاطفتها نحوه بهذا العمق، ذاك الشعور الذي ملأه فخرًا كمن عاش عمره يصعد جبلاً حتى وجد نفسه على قمته.. فابتسم ساخرًا وهو يزيح الوسادة من على رأسه ليقول بصوتٍ مسموعٍ: «وها قد ألقتك من على قمته لتسقط على رقبتك!»

انعقد حاجباه بقوةٍ عند خاطره الأخير وصدمته فيها تعاود طَرْقَ جدران خَيبته، لكن هل صُدم فيها حقًا؟! ألم يكن يتوقع من طبعها الناري المتمرد أيّ شيء؟!

«أي شيء إلا الخيانة يا جاحدة.. يا عمياء القلب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والبصيرة.. يا عديمة الشعور!»

عاد يحدث نفسه بصوتٍ عالٍ قبل أن يتحرك ليعاود التقاط وسادتها من على الأرض فيوسعها ضربًا بقبضته للحظات مع سيل من الشتائم التي نفّس فيها عن غضبه.. ثم لم يلبث أن لاحظ شيئًا ما معلقًا بطرف نسيجها يلتمع وسط الإضاءة الخافتة للغرفة.

أضاء المصباح الجانبي جواره ليتبين ماهيته، ثم لم يشعر بنفسه وهو يضم الوسادة لصدره بقوة وقد غلبه اشتياقه! لقد كان قرطها المميز بحجره الأحمر والذي نزع هو إحدى فردتيه في ليلتهما الأخيرة معًا قبل أن يغرقا معًا في طوفان عاطفة من نارٍ، ويبدو أن الفردة الأخرى قد علقت هنا وكأنما تركتها خلفها لتزيد عذابه!

تأوه بقوة وهو ينتزعها من مكانها ليفركها بين أنامله مع قوله: «غبية.. لآخر لحظة وأنا أراهن نفسي أنك لن تفعليها.. لكن غرورك كالعادة حسم الأمر لصالحه!».. تنهد بحرارة بعدها وهو يضع فردة القرط جواره على الكومود ثم عاد يلقي الوسادة بعنف لكن ليس على الأرض هذه المرة، بل جواره.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعلى فراشها كانت هي الأخرى تتقلب بقلق.. دموعها تجاهد كي تفر من مقلتيها لكنها تكتمها بعنفٍ.. قديمًا كانت تحررها في غرفة يوسف المحرّمة قبل أن تجد في صدره هو وطنًا وعدها ألا يخذلها، لكنها.. هي خذلته!!

نادمة؟! لا.. بل نعم.. ربما!

هي لا تدري، كل ما تدّعيه من صلابة أمام الجميع ينهار عندما تجد نفسها هنا وحدها لكنها لن تستسلم.. «تيم» وعدها أن يساعدها لتبدأ مشروعًا جديدًا.. دار أزياء بتصميمات فرعونية من إبداعها!

أجل هي تعلم أنها فكرته لكنها ستنفذها بنفسها كي تثبت له أنها قادرة على أخذ ما تريده منه ومنع نفسها عما لا تريده.. منطقٌ غريب، لكن منذ متى لم تكن هي غريبة؟!

رنين جرس الباب قاطع أفكارها فانتفضت مكانها بعنفٍ، عقارب ساعتها تشير لما بعد منتصف الليل بقليل فمن يطرق بابها الآن؟! هو؟!

والخاطر وحده جعلها تبتسم لا إراديًا وهي تقفز من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفراش لتهرع نحو مرآتها حيث أدوات تجميلها تحاول بسرعة صبغ شفتيها ووجنتيها بزينة خفيفة تخدع من يراها بوصفها كنائمة، ولما صارت راضية عن نفسها تمامًا توجهت نحو الباب لتتساءل عن الطارق بكبرياء يليق بها، لكنها تلقت صفعة قوية على وجه كبريائها هذا بينما صوته يصلها بحزمٍ:

- يزن!

* * *

خفق قلبها بشعور غريب وهي تفتح له الباب.. في البداية ظنت نفسها ستثور لكن نظرة واحدة لوجهه جعلت شعورًا آخر يطفو على السطح.. لا.. لم يكن شعورًا بالإشفاق.. بل بالخوف.. ليس منه بل عليه!!

أجل.. الآن فقط وهي ترى نفسها وحيدة في شقتها تتنعم بحريتها المفقودة تجد خاطرًا يغزو فكرها بقوة مهما أنكرته.. ربما كان «يزن» متسلطًا متملكًا لكنها أيضًا تعلم أنه آخر ما بقي من حصون أمانها في هذا العالم.. هذا الحصن الذي يوشك الآن أن يتداعى بهذا الوهن الذي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

احتل ملامحه والذي ناقض سؤاله بقوة مصطنعة:

- هل ستسمحين لي بالدخول؟! أم إنكِ ستتبرئين مني أيضًا؟!

رفعت أنفها بحركتها المعهودة وهي تفسح له الطريق لتغلق الباب خلفه قبل أن تتنحنح لتسأله:

- كيف حالك الآن؟!

- وكأنكِ تهتمين!

قالها وهو يواجهها بجسده فتنمرت ملامحها لتهتف بانفعالٍ:

- هل جئت الآن بعد منتصف الليل لتعاتبني؟! لو كان هذا غرض زيارتك فلا بأس.. لكن تهيأ لما ستسمعه!

لم يصلها منه ردٌ فاستفزها هذا أكثر لتردف بحدة:

- لو كنت تنتوي أن تُسمعني محاضرة طويلة عن حب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«جاد» لي وأنه الرجل الأروع في العالم كي تعيدني ثانية لسجنه فلا تتعب نفسك.. أنا استعدت حريتي ولن أفقدها من جديد مهما كان الثمن..

وهذه المرة أيضًا لم يحمل لها صوته أي ردٍّ وإن قالت ملامح وجهه الكثير فلوحت بذراعيها لتستطرد بلهجة دفاعية:

- أجل.. أنا كنت أنتوي كشف أسرار شركتك لمنافسيك ولم تكن تعنيني خسارتك..

بدت على وجهه الصدمة مما تحكيه بينما هي تردف:

- ولماذا أفعل؟! هل اهتممت أنت يومًا بخسارتي؟! هل حاولت يومًا أن تفهمني؟! دومًا أنا «كليو» المخبولة التي تحتاج للجام كي لا تتمرد.. وها هو ذا اللجام قد انقطع وانطلقت فرسك الجموح.. هل أفادتك طريقتك؟! هل فكرت يومًا في ذاك المصير؟! بالطبع لا.. وكيف تفعل ومدللتك العسلية هي فقط من تحتل تفكيرك.. وأنا.. أنا مجرد حِمْل ثقيل تنتظر أن تلقيه فوق ظهر رجلٍ منحته ملكيتي دون إذني.. صحيح؟!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت نبرتها قد وصلت حدَّ الصراخ في كلمتها الأخيرة بينما بدأ جسدها في الارتعاش.. وأمامها كان هو مغمضًا عينيه بألم.. هذا اليوم هو أصعب يوم مرَّ عليه في حياته.. في البداية لقاء «عمران» ثم صدمته بمعرفة أمر أخيه وأخيرًا «تلك الزيارة التي أداها قبل مجيئه إلى هنا والتي أكدت له ظنونه كلها!

لو كان هذا فقط بداية قصاصه على ذنوبه فكيف إذًا تكون الخاتمة؟! لكن الألم الذي احتل ملامحه لم يمنعها من الاستطراد بقولها:

- وليتني اكتشفت خلف كل هذا أخًا حنونًا بل اكتملت الصورة بجريمتك التي اكتشفتها.. أنا واثقة أنك خلف ما حدث لعائلة أبي.. أنت سبب لعنة هذه العائلة.. أنت مجرم.. وحش فقدَ ضميره ويظن أنه يحمي عائلته.. لكنني لن أستسلم لقيودك بعد الآن.. دعني لحالي!

دمعت عيناه رغمًا عنه وهو يشيح بوجهه عنها فاقتربت منه لتهتف بنفس الحدة:

- اخرج من برجك العالي وانظر لحقيقتك.. أنت مجرد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سجّان ظن نفسه راعيًا للحق.. ماذا فعلت لـ «إيزيس» وأنت تراها تهدم زواجها بيديها لمجرد أن تشعر بملكيتها لزوجها؟! وقفت تشاهدها صامتًا دون أن تمنعها؟! ولماذا العجب؟! ألم تفعل أنت مثلها بمدللتك؟! ألم تخدعها بقصر من حب وردي وأنت في الحقيقة تخنق كيانها بين جدرانه؟!

ثم تشبثت بذراعيه لتهزه بقوة انفعالها وهي تردف:

- هذا ما فعلته بنا جميعًا؟! مجرد تملك مهووس لرجل لا يعرف للأمان مرادفًا إلا السجن.. أنت...

انقطعت كلماتها فجأة وهي ترى دموعه قد تحررت من سجون عينيه لتغادرهما دون صوت قبل أن يغلقهما بقوة!

- يزن.. هل.. تبكي؟!

خرج سؤالها من شفتيها مذعورًا مرتجفًا نادمًا وهي تتراجع عنه خطوة بينما كفاها يتخاذلان حول ذراعيه.. دموعه العزيزة كسرت شيئًا ما بداخلها خاصةً عندما جذبها نحوه فجأة ليضم رأسها لصدره هامسًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا آسف!

لم تشعر بنفسها وهي تنهار فجأة في البكاء على صدره وكأنما تلبّستها روحٌ أخرى غير تلك التي كانت تهاجمه منذ قليل.. كانت ذراعاها تتشبثان بخاصرته لتلصق جسدها به أكثر وهي تشعر بالجوع.. أجل.. جوع سنوات لعناق مثل هذا منه هو!

وكأنما قرأ هو خبيئة قلبها ليهمس بصوت متحشرج:

- آسف على صورتي التي تحطمت في عينيكِ.. آسفٌ على حياتكِ التي تظنينني قد أفسدتها.. آسفٌ لأنني لم أفهمك..

ثم أخذ نفسًا عميقًا ليردف: وآسفٌ على هذا العناق الذي تأخّر طويلاً!

حاول أن يمزج عبارته الأخيرة بابتسامة عندما رفعت وجهها إليه لكن ابتسامته خرجت شاحبة بنكهة الخسارة ثم ابتعد عنها ليتوجه نحو الباب فاستوقفته بقولها المتلهف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل سترحل الآن؟!

- لم آتِ لأعاتبك أو لأعيدك إلى سجن الأمير كما تزعمين.. لقد جئت فقط.. لعلّي أخفف بعضًا من أوزاري.

ثم التفت نحوها برأسه ليردف:

- عيشي حياتكِ كما تحبين.. لكن اعلمي أن لكِ مني دومًا عينًا ترعى وظهرًا يسند..

* * *

استيقظت من نومها وهي تشعر بمزيج غريب من ترقُّب وقلقٍ.. لقد نجحت - بمعاونة تيم- في الحصول على مكان مناسب لتبدأ حلمها كما تتمناه.. تمامًا كما نجحت في تسيير حياتها كما تشاء، نهارها تقضيه مع رفيقاتها في النادي أو في زيارات «إيزيس» التي تحاول فيها الترفيه عن «براء».. وليلها تقضيه في إنجاز المزيد من تصميماتها الخاصة بمشروعها الجديد، ومع هذا لا يزال هناك في القلب فراغٌ تدرك أنه لن يملأه سوى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جاد؟!

نعم.. هو الذي التزم بوعده فاختفى من حياتها تمامًا طوال الأيام الماضية..

- أنا رجلٌ عندما يزهد امرأة.. يرميها!

عبارته القاسية عادت تطرق رأسها بقوة موجعة لكنها تجاوزتها وهي تتوجه نحو خزانة ملابسها حيث استخرجت أحد أثوابها وقد قررت تغيير مزاجها السوداوي هذا بأي شكل.

أتقنت زينتها كالعادة ثم خرجت لتتوجه نحو النادي.. حوار يجر حوارًا والوجوه تختلف أمام عينيها لكن هذا لم يغير من حقيقة ضيقها شيئًا، لهذا غادرته سريعًا وهي تستقل سيارتها التي اشترتها مؤخرًا في إشارة جديدة للتمرد على أوامر «يزن» الذي كان يمنعهن من القيادة.

وعلى ذِكر «يزن» ابتسمت بامتنان وهي تتذكر كيف حافظ على وعده لها منذ آخر لقاء بينهما، كيف يدعمها من بعيد دون أن يتدخل رغم تدهور حالته الصحية والنفسية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد غياب «مزن».. ظلت تجوب الشوارع بلا هدف قبل أن تجد نفسها تتوجه نحو مقر شركة «يزن».. كانت تعرف مواعيد مغادرة «جاد» لهذا لم تتعجب عندما رأته بعد قليل يغادر الشركة ليستقل سيارته.. ظلت ترمقه من بعيد وهي تحاول قراءة مشاعره على وجهه لكنها لم تتبين شيئًا، لا تزال هالته المتعجرفة تطغى على ملامحه!

انقطعت أفكارها عندما رأته ينطلق بسيارته فشغلت سيارتها بدورها لتتبعه بمسافة آمنة، كانت تشعر بإثارة خفية وهي ترى نفسها هي التي تلاحقه هذه المرة، ثم انعقد حاجباها بشدة وهي تراه يتحرك في طريقٍ غريبٍ يقود نحو أطراف المدينة فخففت سرعتها تلقائيًا كي تحافظ على تلك المسافة الآمنة بينهما وهي تتذكر ما جعل قلبها يخفق بجنون..

هذا هو موعد اختفاء جاد الشهري والذي لا يعرف أحدُهم شيئًا عنه وربما تكون هذه فرصتها لتكشف اللثام عن هذا الجزء الغامض من شخصيته، لهذا عدلت وضع نظارتها الشمسية الكبيرة على وجهها وهي تهمس بانفعالٍ: «حسنًا يا سيد جاد.. لنرَ ما تخفيه بحرص طوال هذه المدة!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظلت تتبعه بينما يتوجه للعديد من المحلات التي اشترى منها الكثير من الأغراض قبل أن تراه يتوقف أمام بناية بعينها في بقعة تبدو راقية لكنها منعزلة.

توقفت بدورها على مسافة مناسبة وهي تراه يصعد البناية فلم تتردد للحظة وهي تغادر سيارتها لتلحق به.. سؤالٌ بسيط لبواب البناية منحها الجواب الذي كانت تتوقعه قبل أن تستخدم المصعد لتصعد خلفه.. ظلت واقفة أمام باب الشقة لبضع دقائق وهي مترددة لكن فضولها غلب كبرياءها فحسمت أمرها لتقرع الجرس، وما كادت تفعل حتى فتح هو الباب لتتسمر ملامحه أمام عينيها المصدومتين..

لا.. لم تكن صدمتها من الطفلة التي كان يحملها بل من سؤالها البريء له وهي تنظر إليها بفضول:

- أبي.. من هذه؟!

* * *

ظلّ الصمت يظللهما للحظات كان هو أول من قطعها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهو يقبّل الصغيرة ليقول لها بحنانٍ:

- عودي لغرفتك ولا تزعجي والدتك.. ألعابك الجديدة على السرير!

صفقت الطفلة بكفيها في مرحٍ وهي تعدو نحو غرفتها بينما انفرجت شفتا «كليو» بصدمة وهي لا تكاد تصدق ما سمعته..

أبي؟!

غرفتك؟!

لا تزعجي والدتك؟!

هل كان الحوار هكذا حقًا أم إنها فقط تتوهم؟!

- تريدين الدخول؟! أم أغلق الباب؟!

قالها بنبرته المتسلطة وهو يراقب صدمتها بعينين مشفقتين حملتا بعض الذنب، وإن تحدث لسانه بغير هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بينما يهز كتفيه وهو يردف:

- أمامك دقيقة وسأغلقه!

لم تشعر بخطواتها التي حملتها كالمغيبة نحو الداخل، لكن صوت الباب الذي أغلق خلفها جعلها تلتفت إليه فجأة من صدمتها لتغمغم بذهول:

- ابنتك؟!

عقد ساعديه أمام صدره ثم حسم حيرتها بقوله:

- «روح جاد الزيني».. هذا هو اسمها بالكامل.. أتمنى أن يمنحكِ هذا إجابة شافية!

بدت كمن تلقّت رصاصة في صدرها وهي تعود بجسدها للخلف هامسة:

- كنت تخدعني؟! لكن.. كيف؟! كيف استطعت خداع «يزن»؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «يزن» يعلم!

كانت عبارته بمثابة طلقة ثانية لها فابتسمت وسط دموعها التي خانتها لتهطل كالسيل على وجهها وهي تشير بإصبعها للغرفة التي اختفت فيها الصغيرة:

- «يزن» يعلم أنك متزوج من غيري، وأن لك ابنة منها؟!

أسبل جفنيه في إجابة غير منطوقة فتحولت ابتسامتها لضحكة مريرة وهي تتراجع بظهرها أكثر مغمغة:

- يالله! هل كنت رخيصة في عينيه لهذه الدرجة؟! كي يرميني لرجل متزوج له طفلة ودون علمي؟!

- لا أحد من عائلتي يعلم.. «يزن» فقط!

قالها بوجه متجهم ثم ابتسم ساخرًا مع قوله:

- لماذا تبدين بائسة هكذا؟! لم تخسري الكثير.. مجرد رجل أجبروكِ على الزواج منه وها قد نلتِ حريتك.. ما يضيركِ لو كنت خائنًا أو مخادعًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم قست لهجته نوعًا وهو يردف:

- على الأقل لم أجعلكِ ترينني معها.. لم تسمعي حكاياتي الطويلة لها على الهاتف.. لم تضبطيني في فراش بغرفة في بيتها.. هل يؤلمكِ شعوركِ الآن.. فليؤلمكِ أكثر «كليو».. تمزقي بغيرتكِ كما فعلت أنا يومًا!

كانت بالكاد تعي نصف كلماته بينما يسقط النصف الآخر في فجوة شرودها المصدوم لكنها تبينت أنه يحكي عن علاقتها بـ «كنان»، هذا الذي منحها الأمل لتسأله:

- أنت تقول هذا فقط لترد لي واحدة بواحدة؟!

- بل أقول الحقيقة.. هي ابنتي.. وأمها زوجتي!

كانت الصدمة حقًا أقوى من تحمُّلها، أقوى حتى من قناع كبريائها الصلد، بل وأقوى من تفاصيل ثورتها المتوقعة في موقف كهذا، لهذا رفعت أناملها ببطء تتلمس كتفه لتسأله بصوت لا يشبه أبدًا صوتها:

- أنت قلت لي يومًا أنك تحبني.. كنت تكذب؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا وصلها صوت المرأة تناديه من الداخل فالتفت كلاهما نحو الغرفة المغلقة قبل أن يعاود هو الالتفات نحوها ليقول بحزمٍ:

- غادري الآن كليو.. لا أريدها أن تراكِ..

وكأنما ردتها عبارته المهينة لقناع كبريائها الذي ارتدته من جديد وهي تمسح دموعها بانفعالٍ هاتفةً:

- لا يشرفني التواجد معك هنا.. ولا في أي مكان!

قالتها وهي تفتح الباب بعنفٍ لتخرج.. لم تنتظر المصعد بل هبطت الدرج بسرعة كادت تتعثر معها لأكثر من مرة وسط سيل الدموع الذي أغرق وجهها.. لم تدرِ بأية معجزة صارت في سيارتها لكنها لم تكد تغلق بابها حتى فوجئت بالصوت الملهوف جوارها:

- سيدتي!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل التاسع عشر
(غروب.. وشروق)

- سيدتي!!

التفتت نحو الصوت جوارها بتشتت فتنحنحت «وسن» لتقول بارتباكٍ:

- حمدًا لله أنني تمكنت من اللحاق بكِ.. أريد التحدث معك!

أطلقت «كليو» صيحةً غاضبةً لتحاول صرفها بعبارة شهيرة مما يقال للمتسولين، لكن «وسن» هتفت بسرعة وهي تنحني نحوها عبر زجاج السيارة:

- لست متسولة يا سيدتي.. أنا وسن.. ألا تذكرينني؟!

لم تبدُ «كليو» على قدرٍ من الوعي يسمح لها بالملاحظة ناهيك عن التذكر، فعادت «وسن» تهتف برجاء:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الأمر بخصوص سيدي «جاد».. أنا أعمل الآن لديه.. أقصد لدى زوجته!

ظهر الاهتمام على وجه «كليو» التي فتحت لها باب السيارة فاستقلتها «وسن» لتقول بلهفة:

- الأمر ليس كما تظنين.. أعرف أنكِ مصدومة.. أنا أيضًا كنت مثلك قبل أن أعرف الحقيقة.

رمقتها «كليو» بنظرة مشتتة ثم تناولت محرمة ورقية لتمسح وجهها وهي تقول لها بنبرة عصبية:

- أنا تذكرتك.. كنتِ تعملين في بيت الأمير.. قولي ما تريدينه فليس لديّ وقتٌ للثرثرة!

- سيدي جاد بريءٌ من ظنونك سيدتي، هي اعترفت لي بالحقيقة، هو تزوجها فقط ليستر شرفها بعدما اعتدى صديقه عليها قبل موته، ومنح الصغيرة اسمه على الأوراق الرسمية.

انعقد حاجبا «كليو» بصدمة وهي تحاول استيعاب هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحقائق فتنهدت «وسن» لتردف:

- سيدي جاد هذا أكثر مَن عرفتهم في حياتهم إنسانية، هو يعامل الصغيرة كابنته تمامًا، ويراعي أمها في مرضها قدر استطاعته.

- هل هي مريضة؟!

- للأسف.. مريضة جدًا.. يقولون إن أيامها في الدنيا معدودة، لكنها لا تبالي بشيء قدر اهتمامها بالصغيرة التي تخاف عليها بعد...

لم تستطع إكمال عبارتها لكن المعنى وصل «كليو» التي تمتمت بشرود:

- لهذا صرفني بسرعة كي لا تراني!!

لم يبدُ أن «وسن» سمعتها عندما قالت بحرارة:

- أقسم لكِ يا سيدتي على ما رأيته بعيني.. هو لا يعاملها أبدًا كزوجة.. لا يشاركها غرفتها ولا تزيد علاقته بها عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعاطف وشفقة!

أشاحت «كليو» بوجهها وهي تحاول التماسك، هذا الحديث يبدو منطقيًا خاصةً مع عِلم «يزن» بالأمر فهو - مهما بلغت عيوبه- عائلته خط أحمر لا يمكن تجاوزه.

قاطعت «وسن» أفكارها وهي تسألها باهتمام:

- هل تصدقينني يا سيدتي؟!

التفتت نحوها «كليو» لترفع أنفها بحركتها المعهودة قائلة:

- هذا الأمر لا يعنيني.. هو طلقني منذ فترة بناء على رغبتي..

شهقت «وسن» بصدمة وهي تخبط بكفها على صدرها لكن «كليو» عادت تهتف بنفاد صبر:

- لو كنتِ أنهيتِ حديثك فاخرجي من السيارة.. أنا أريد العودة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظرت إليها «وسن» بتردد طويلاً قبل أن تحسم أمرها لتقول:

- لا يا سيدتي لم أنتهِ بعد.. لديّ ما يهمك معرفته أيضًا.. لا أدري إن كان السيد «يزن» قد أخبركِ لكنني سأقول لكِ على أي حال..

قالتها ثم مضت تحكي لها الحقيقة عن «همّام» كما تعرفها، لتزداد صدمة «كليو» بكل هذا الذي تسمعه.. يوسف الأمير الصغير لا يزال على قيد الحياة.. هو الذي كان مسئولاً عما كان يحدث في غرفة يوسف المحرمة، وهو الذي دفعها لعمران.

عمران لم يكن «رسول روح يوسف» التي عادت للانتقام كما ظنت بل كان مجرد كذبة!

أطلقت صيحة اندهاش ممتزج بالغضب وهي تخبط بكفها على مقود السيارة بغضب عدة مرات قبل أن تسأل «وسن» بحدة:

- وأين يوسف أو «همّام» هذا الآن؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لم أعد أعرف عنه شيئًا.. لقد اختفى منذ تلك الليلة التي زارني فيها السيد «يزن».. لقد ظننتكِ تعلمين شيئًا عنه.. أرجوكِ يا سيدتي لو علمتِ عنه شيئًا أخبريني، هو ليس مجرمًا، هو فقط تعذب كثيرًا ويظن أن نجاته في قصاصه هذا الذي يسعى خلفه.

شردت «كليو» ببصرها وهي تتذكر ما كتبه يوسف أبوها عن ابنه هذا في دفتر مذكراته الذي وجدته يومًا في غرفته بخط يده والذي وصفه والدها بأنه كان شديد الذكاء، ولم يدرِ وقتها كم أن ذكاءه هذا سيشقي عائلة الأمير بأسرها.. لكن هل تلومه؟!

لا!! وألف لا!! ربما لو كانت هي مكانه لفعلت مثلما فعل.. وأكثر!

لهذا عادت تلتفت نحو «وسن» قائلة بنبرة رفيقة:

- لا، ليس مجرمًا، بل صاحب حق..

ثم اشتدت نبرتها وهي تردف بحزم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لو لقيتِه أنتِ فأخبريه أنني أريد رؤيته، لا كهمّام السائق.. بل كيوسف.. أخي!

ورغم سعادتها بما تسمعه منها الآن لكن «وسن» تنهدت بأسى وهي تقول:

- أتمنى فقط أن ندركه قبل فوات الأوان.

- ماذا تفعلين هنا؟!

والصوت هذه المرة كان لـ «جاد» الذي أطل برأسه من جوار نافذة السيارة مخاطبًا «وسِن» التي شهقت بارتباك لتتمتم ببضع كلمات معتذرة عندما فتح هو باب السيارة لتخرج منها وهو يهتف باستنكارٍ:

- تتركين عملك لتثرثري هنا؟! اصعدي للسيدة واعتني بالصغيرة..

أطاعته «وسن» بسرعة لكنها لم تنسَ أن تودّع «كليو» بنظرة راجية بينما لفّ جاد حول السيارة ليفتح باب «كليو» قائلاً بحزم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- انزلي.. أنا سأقود السيارة!

كادت ترفض بعنادٍ وتصرخ في وجهه بطبعها الناري كالعادة لكن تلك المفاجآت التي هوت على رأسها كالمطارق جعلتها تكتفي بإطراقة رأس طويلة قبل أن تترجل من السيارة تاركةً له القيادة!

ظلا صامتين بعدها وكلاهما غارقٌ في خواطره قبل أن تقطع هي الصمت بسؤالها:

- ألا تريد أن تقول شيئًا؟!

لكنه لم ينظر إليها وهو يجيبها ببرودٍ:

- ما لديّ قلته لكِ بالفعل! كان بودي أن أعلن لكِ عن أسفي لإيلامك بالحقيقة.. لكنني في الحقيقة لست بآسف..

ثم التفت نحوها ليردف بتهكم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لعل صفعة كهذه كانت ما تحتاجه «الملكة» لتهبط من برجها العالي وتشعر بآلام الآخرين.. بدلاً من أن تعيش بقية عمرها تدور حول فلك نفسها فحسب..

- لماذا لحقت بي إذًا؟!

عاد يوجه بصره نحو الطريق وهو يجيبها:

- خشيت أن تواجهي حادثًا وأنتِ تقودين في هذه الحالة المزرية فأحمل ذنبك في رقبتي بلا داعٍ!

كانت إجابته بهذا البرود أقوى من تماسكها الهش في هذه اللحظة فدفنت وجهها المطرق بين كفيها تحاول مداراة دموعها، بينما رمقها هو بنظرة جانبية وهو يجاهد نفسه بشق الأنفس كي لا يضمها بين ذراعيه معترفًا لها بالحقيقة.. لقد اكتفى من رعونتها وغرورها وأنانيتها، اكتفى من أن يعيش عمره لكي يقترب بينما تعيشه هي كي تبتعد!

لهذا قال ببرود مستفز:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا حدث في الدنيا كي تبكي الملكة هكذا على قارعة الطريق؟! «كليو» لم تبكِ يومًا إلا في غرفة يوسف.. وعلى صدري!

ورغم خفوت صوته في عبارته الأخيرة لكنها شعرت بدويها الهائل في أعماقها.. ودَّ لو تفهم حديثه كدعوة وهي الأخرى كذلك.. لكن أحدهما لم يجرؤ على فعل المزيد؛ لهذا زفر بسخط وهو يشيح بوجهه عن انهيارها الصامت هذا قبل أن تهمس هي بخفوت:

- معك حق.. أنت وأبي كنتما من الثوابت في حياتي.. مهما كانت خساراتي تلاحقني كنت أثق أنكما.. أنكما...

قطعت عبارتها بشهقة بكاء خافتة فأوقف السيارة بعنفٍ ليجذبها من ذراعها فيجبرها على النظر نحوه هاتفًا بانفعال:

- ماذا تقصدين؟! أنني فعلت بك ما فعل يوسف الأمير بزوجته؟! الآن أنا مثله؟!

أغمضت عينيها بقوة وهي تريد توضيح ما قصدته لكنها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عجزت، هي لم تقصد تشبيهه بيوسف في خيانته بل في حبه!

- لماذا جئتِ ورائي إلى هنا من الأساس؟!

سألها بعد صمت طال لدقيقة فتجاهلت سؤاله لتقول بقوة مصطنعة:

- أنا أعرف الحقيقة.. أعرف أن زواجك هذا صوري، وأن الطفلة ليست لك.

- من أخبركِ هذا؟! الخادمة أم «يزن»؟!

- لا يهم.. المهم أني قد عرفت!

قالتها وهي تعاود الإشاحة بوجهها لتردف بنبرة أكثر انفعالاً:

- لا فائدة!! لازلتم تصرون على معاملتي كطفلة تختارون لها الأفضل.. حتى لو كان زواجك هذا أكثر الأعمال التي رأيتها بطولية سيبقى في نظري مجرد خديعة.. لماذا لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تصارحني؟! ألم يكن هذا من حقي؟! ألم يجدر بي أن أعرف أن هناك من تشاركني زوجي ولو على الورق؟!

فازداد ضغطه على ذراعها وهو يهتف بانفعالٍ مماثلٍ:

- وهل كنتِ أنتِ تصارحينني يا بريئة؟! يا ملكة الخداع والتخطيط؟!

التفتت نحوه بتحفز وهي تسحب ذراعها منه ليتبادلا نظرة نارية، قبل أن يزفر هو بحنقٍ ليردف:

- وعمومًا لا داعي للسخط.. لم أعد زوجك بعد!

قالها ثم أعاد تشغيل السيارة لينطلق بها من جديد والصمت الأسود يظللهما برداء ثقيل لدقائق طالت، حتى وصلا إلى حدود المدينة فانحلت عقدة لسانه أخيرًا وقد شق عليه أن يتركها دون أن يشرح الوضع، هي غبية متمردة بليدة الإحساس.. لكنها أولاً وآخرًا حبيبته التي ابتلي بها!

لهذا تنحنح بخشونة ليقول دون أن ينظر إليها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كان صديقي المقرب.. كان أفضل من عرفتهم خُلقًا حتى ساقه الشيطان لذاك الطريق الأسود.. لا أدري كيف بدأ لكنه انتهى به مدمنًا لا يكاد يميز حقًا مِن باطلٍ ولا يعنيه سوى تلك العقاقير التي كان يتعاطاها والتي أودت بحياته في النهاية.. وقد كان هذا سبب معرفتي بـ «كنان» كما أخبرتك من قبل..

ثم تنهد بأسى ليردف:

- صارحني قبل موته أنه قد فقد سيطرته وأقام علاقة مع حبيبته انتهت بحملها.. كان ينتوي الزواج منها لكن الموت بادره قبلها؛ لهذا لم أجد وفاء لدَيْنِ صداقتنا إلا أن أستر خطيئته وأمنح ابنته اسمي.

أطرقت برأسها دون رد فالتفت نحوها قائلاً:

- لم أكذب عندما قلت إنها ابنتي، هي وُلِدَت على يدي أنا، أنا من اخترت لها اسمها، وأنا الذي ربيتها كأبيها وسأظل كذلك حتى أسلمها لزوجها مصونة مكرمة.. بل وحتى آخر يوم في عمري!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رفعت إليه عينيها بنظرة غريبة مزجت عتابها بفخرها فعاد ببصره نحو الطريق ليردف:

- تعلمين أنها تذكرني بكِ؟! حتى إنني أحيانًا أخطئ فأناديها باسمك! عنادها.. حركاتها العصبية.. مزاجها المتقلب.. حتى تعلقها المهووس بي يشبه تعلقك بأبيكِ!!

- ألا تذكر لي سوى العيوب؟!

قالتها بنبرة ساهمة فصمت للحظة قبل أن يفاجئها بقوله:

- أنتِ امرأة بلا عيوب.. وبلا مميزات..

ثم عاد يلتفت نحوها ليردف بما شعرت به صادقًا لأبعد حد:

- أنتِ امرأة لا يمكن أن تخضع لتقييم.. أي تقييم.. صدّقي أو لا تصدّقي لكنني أراك وسط النساء كيانًا خاصًا بذاته لا يشبه شيئًا ولا يشبهه شيء!

عادت الدموع تملأ عينيها المشوشتين لتسلبها القدرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الرد فاحترم صمتها حتى وصل بها إلى عنوان شقتها الجديدة، لكنها ترددت قليلاً قبل أن تقول له بشرودٍ:

- اذهب بي لبيت الأمير!

عقد حاجبيه بشدة وهو يسألها بمزيج من ضيقٍ وإشفاقٍ:

- ستحتمين بغرفة يوسف أيضًا هذه المرة؟!

فالتوت شفتاها بابتسامة بائسة وهي ترد بما ظنها لن تقوله يومًا:

- بل أحتاج التحدث إلى «يزن»..

ورغم رضاه الخفي عن تحسُّن علاقتها بشقيقها لكنه شعر بنوعٍ من الغيرة التي جعلته يسألها بتهكم:

- ستواصلين التحقيق في جريمتي؟!

لم ترد عليه بل اكتفت بصمتها لما بقي من الطريق حتى وصل بها إلى بيت الأمير فتوقف بالسيارة عندما التفتت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هي نحوه لتلتقي عيناهما في حديثٍ طويلٍ.. قبل أن تفتح الباب الذي توقفت جواره لتقول بحزنٍ:

- دارت الأيام لتثبت أن فارس القناع الأحمر فارسٌ بحق.. لكنني أنا.. أنا لم أصبح ملكةً بعد!

قالتها ثم أغلقت الباب بقوة لتتوجه بخطواتٍ شبه راكضة نحو بيت الأمير تلاحقها نظراته المصدومة.. لا يصدق أن كليوباترا الأمير قالت له هو هذا الكلام!

* * *

وجدته في الحديقة واقفًا أمام زهور التيوليب برأس منكس، فاقتربت منه بخطوات هادئة لتضع كفها على كتفه..

- مزن؟!

التفت نحوها بلهفة مع همسته.. ولأول مرة لا تشعر بالغيرة من حبه لمدللته بل بالإشفاق عليه، لهذا ابتلعت غصة حلقها لتقول بنبرتها القوية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ستعود يا «يزن».. لن تستطيع الابتعاد أكثر!

ود لو يصدقها لكن شيئًا ما يخبره أن مجرد الحلم بهذا محض وهم، لهذا تجاوز عن مرارته وهو يضمها إليه بذراعه ليتخطى كل هذا بسؤاله:

- أين كنتِ؟! وجهك ملطخ وكأنكِ كنت تبكين؟!

أشاحت بوجهها للحظات ثم قالت بثبات:

- أنا عرفت حقيقة زواج «جاد»..

- قبل أن تتمادي في ثورتك.. سأشرح لك.

- لا داعي لهذا.. هو أخبرني وأنا صدقته.

قالتها بهدوءٍ واثقٍ فارتفع حاجباه بدهشة ليسألها بتشكك:

- لست غاضبة.. منه أو مني؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنها أرجعت خصلات شعرها للخلف لتقول بشرود:

- أنا طويت هذه الصفحة، لو كان هناك المزيد من قصتنا فستكون صفحة جديدة تمامًا!

ثم تنحنحت لتردف:

- وعلمت أيضًا بشأن همام.. أو فلنقل يوسف

التفت نحوها بحدة ناسبت سؤاله:

- مَن أخبرك؟!

غمغمت بكلمات مقتضبة عن لقائها بوسن؛ فعقد «يزن» حاجبيه بقوة وهو يهتف بانفعال:

- هذه الفتاة ثانية؟! هل يزرعها خلفه في أي مكانٍ يريده؟!

هزت رأسها نفيًا وهي تقول مفكرة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أظنها كاذبة.. هي فقط تحبه وتريد له الرجوع عن طريقه هذا!!

- فليظهر إذًا!! فليثأر مني رجلاً لرجل.. فليخرجوا «مزن» من حساباتهم القذرة وليصفوا الأمور معي أنا.. أنا أستحق!

التمعت عيناها بدموعها بينما تراه يستطرد وهو يلوح بذراعيه في عجزٍ:

- أنا شيطان عشت بين جدران هذا البيت أظن نفسي ملاكه الحارس.. أنا تسببت في مصرع أم وطفلة بلا أي ذنب.. أنا الذي كنت خلف تشوهُ وجه أخي ودورانه المتسول وسط الخرائب حتى تحول لهذا الشيطان.. وأنا الذي ختمت كل هذا ب...

انتهى هتافه بآهة وجع أخرى أتبعها باسم نجمته!!

فتقدمت منه لتمسك ذراعيه هاتفة بحزنٍ حقيقيٍّ:

- كفى «يزن».. كفى جلدًا لنفسك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ليته يجدي!!

قالها وهو يرفع وجهه للسماء بنظرة راجية فتجمعت الدموع في مقلتيها وهي تقول بحزمٍ:

- أنا معك.. لست وحدي.. كلنا معك..

عاد إليها ببصره وهو يتذكر ما قاله «عمران» عن «ثالوث العهد» فارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة، لكنها شدت على عضديه وهي تردف بنفس العزم:

- كلنا جذبتنا الرياح بعيدًا عن الحق يومًا.. كلنا تشوشت رؤيتنا بتعاويذ سحرت أبصارنا لكنها لم تتمكن من قلوبنا.. ربما حنقتُ عليك عمرًا بسبب معاملتك لي، لكن وسط كل ذاك الطيش الذي كان يتملكني كنت أعود لحقيقة واحدة..

ثم التقطت أنفاسها لتردف بحرارة:

- أنك أخي.. أخي الذي أحبه ويحبني وإن أخطأ كلانا التعبير عن هذا الحب!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضم رأسها لصدره وهو يسند ذقنه عليه فمسحت دمعة خائنة فرت من عينيها اللتين رفعتهما نحوه وهي تقول بصوت مرتعش:

- أول شيء دار في خاطري وجعلني أصدق رواية «جاد» عن زواجه الصوري هو معرفتك أنت بالأمر.. يقيني أنك رغم كل شيء لن تسلمني إلا لرجل حقيقي.

فارتجفت شفتاه بشبه ابتسامة وهو يهمس بيقين:

- وهو كذلك!

ثم قرص وجنتها بخفة مردفًا:

- وأنتِ تستحقين الأفضل!

ابتسمت ابتسامة سكينة شعَّت وسط ملامحها كشمس صغيرة قبل أن تحتضنه بقوة، ولا يدري لماذا تذكر «مزن» الآن مكانها، ترى لو كان منح «كليو» ما منحَه لمزن من البداية من حنانٍ كانت الأمور لتختلف؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاد يتأوه بقوة وهو يشعر بأن صدره ضاق حقًا بكل هذا الألم، لكنها رفعت وجهها نحوه لتقول بقوة:

- سنواجهه معًا يا «يزن».. أنا وأنت وإيزيس سنعيد ابن الأمير الضال لبيته.. كما بدأت أنا الطريق لمفتاح «عمران» فسأنهيه.. ستكون هديتي الأخيرة ليوسف. ثم أخذت نفسًا عميقًا لتردف:

- أبينا!

* * *

- دكتور كنان؟!

لم يتعرف على الصوت الأنثوي الذي وصله عبر هاتفه أول الأمر حتى تبعته تنهيدتها مع عبارتها الغريبة:

- «مزن الأمير».. بل.. مزن.. «مزن» فحسب!

انعقد حاجباه بشدة وهو لا يفهم سبب ما تقول، لكن دهشته تحولت لإدراك مشوب بالشفقة وهو يسمع منها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
fb/groups/Sa7eralkutub/ انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

تفاصيلها الأخيرة لينقبض قلبه بشعور جارف بالتعاطف نحو هذه الفتاة التي انقلب عالمها كله بين عشية وضحاها، قبل أن يتحول هذا التعاطف لحنان فاض في صوته:

- كيف تشعرين الآن حيال كل هذا؟!

صمتت طويلاً قبل أن تقول ببرودٍ:

- لا شيء..

ثم أجهشت فجأة في البكاء وهي تردف:

- أحيانًا أشعر برغبة عارمة في رمي كل شيء وراء ظهري لأعدو نحو حضن «يزن» أختبئ فيه كما تعوّدت.. أقنع نفسي أن ما حدث لم يكن.. أضع الغصابة بيديّ على عينيّ هذه المرة وأكمل ما بقي من عمري عمياء إلا عن حبه الذي أثق به أكثر مما أثق في أي شيء..

ثم تحولت نبرتها للشراسة مع استطرادها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وأحيانًا أخرى أشعر برغبتي في الانتقام من الجميع.. في تمزيقهم كما مزقوني.. «يزن» و «عمران» و «همام».. كلهم..

لتعود لبكائها مردفة:

- لماذا فعلوا بي هذا؟! أبي الحقيقي مجرد دجّال زانٍ يستغلني في لعبة انتقام حقيرة.. وأبي في الأوراق الرسمية باعني لابن أخيه في صفقة قتل بشعة.. «يزن» الذي كان زوجي وحبيبي وصديقي ذبحني غدرًا بلا تردد.. ووسط كل هذا لا أمل لي حتى في ابن من دمي.. لا أب ولا أخ ولا زوج ولا حبيب ولا حتى ابن.. فهل في النساء من هي أشقى منّي؟!

ابتلع غصة حلقه وهو يخلع نظارته ليمسح عينيه اللتين دمعتا رغما عنه ثم رد بتعقل:

- أعرف أن كل هذا يفوق تحمل أقوى النساء فما بالكِ بفتاة هشة مثلك؟! لكنني تعلمت أن الخسائر كلها هينة ما دام العمر لا يزال في أيدينا.. ما دمنا لم نخسر أنفسنا بعد.. هذه هي حربكِ القادمة يا «مزن».. أنتِ وحدك من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تستطيعين انتشال نفسك من كل هذا.

توقف صوت بكائها أخيرًا لتصمت قبل أن تقول له بحزمٍ:

- الحرب للأحياء يا «دكتور».. الموتى لا ينهزمون ولا ينتصرون.. يستسلمون فحسب!

شعر بالقلق من عبارتها فسألها بتوجس:

- ماذا تنتوين؟!

- سأتزوجه!

قالتها دونما تردُّد فانعقد حاجباه في غضب قلما يصيب من طبعه الحليم هاتفًا:

- إياكِ أن تفعليها يا مزن، حياتك كلها لازالت أمامك، اتركي كل طرقهم الدامية هذه واصنعي طريقك أنتِ!

صوت ضحكتها الساخرة وصله مكتومًا قبل أن تهمس بخفوتٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الكلام سهل كنقش على رمال شاطئ لكن الواقع موجة عاتية تمحو كل ما كتبناه!

لكنه عاد يهتف في محاولة أخيرة:

- أنتِ أقوى مما تظنين.. لا تزالين تقاومين الاستسلام.. وإلا فلماذا هاتفتِني لتخبريني بكل هذا؟!

- لأشكرك.. و.. أودعك!

ورغم أن همستها كانت شديدة الخفوت لكنها أصابت صدره بقوة وهو يشعر بالعجز مكانه، حتى مع اعتياده على مثل هذه المواقف مع مرضاه لكن هذه بالذات حالة خاصة! كل مريض كان يقابله كان يجد في ماضيه ما يمهد لأفعاله وفي مستقبله ما يمنحه به الأمل إلا هذه!

فتاة استيقظت من نومها فجأة بعد ماضٍ شديد الوردية لتجابه مستقبلاً شديد السواد، والمصيبة أن لا دخل لها في هذا أو ذاك، لهذا عاد يهتف بها:

- لا تستسلمي.. اهربي منهم.. لو أردتِ ألا تعودي لعائلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأمير فلا تفعلي لكن لا تبقي وسط هؤلاء..

انقطعت عبارته عندما سمع صوت انقطاع الاتصال فزفر بقلقٍ وهو يحاول الاتصال بها بعدها مرة تلو مرة لكن الهاتف كان قد أغلق تمامًا!

* * *

بعد مرور ثلاثة أشهر

- ما رأيك في شقتنا الجديدة يا «براء»؟!

سأله «تيم» وهو يتجول معه في أركان الشقة الجديدة التي انتقلوا إليها لتوِّهم، فهتف «براء» بسعادة:

- رائعة.. ربما هي ليست واسعة ولا تحيطها حديقة كبيت الأمير لكن يعجبني أن شرفتها شديدة الاتساع.. يمكنني اللعب فيها كما أشاء!

ابتسمت «إيزيس» لسعادته وهي تسير خلفهما بشرود بينما يتقدمها «تيم» ليريهما الشقة التي تشاهدها لأول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مرة.

كانا قد وصلا لغرفة الصغير التي فتحها «تيم» ليقول بفخر:

- غرفتك يا بطل.

صفق الصغير بكفيه وعيناه تتابعان محتويات الغرفة بانبهار، حتى توقفتا على مكتب صغير هناك تعلوه مكتبة خشبية حوت الكثير من الكتب ساعتها قال «تيم» وهو يحيط كتفيه بذراعه:

- ستجد فيها كتبًا أكثر إثارة وتسلية من التلفاز.. سنقرأ معًا كتابًا كل ليلة!

كافأه الصغير بضحكة عذبة وهو يطوق خصره بذراعيه فاتسعت ابتسامة «إيزيس وهي تلاحظ نجاح خطتهما بشأن صرف الصغير عن التعلق الزائد بالأفلام الغريبة التي كان يشاهدها وحده، والتي تسببت في غرابة أطواره الفترة السابقة، لكن «تيم» قطع أفكارها عندما سار بهما للغرفة الأخرى التي فتحها مع قوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وهذه غرفتنا.. أنا ووالدتك!

عبس الصغير فجأة وهو ينقل بصره بينهما ليسأل بضيق:

- ألن تنام أمي معي؟!

لكن «تيم» أجابه وهو ينظر إلى «إيزيس» التي بدا الارتباك على ملامحها بقوله:

- لم تعد صغيرًا كي تنام جوار أمك.. كان هذا ظَرفًا استثنائيًا بسبب مرضك لكنك صرت الآن أفضل..

ظل العبوس يظلل ملامح الصغير لكن «تيم» انحنى عليه ليقول وهو ينظر في عينيه:

- نعقد صفقة؟!

التمعت عينا الصغير بحماسة وهو يومئ برأسه فأصدر «تيم» همهمة خافتة كأنه يفكر قبل أن يقول له:

- في كل ليلة تنام فيها وحدك دون شكوى سأقوم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بتحميل لعبة إلكترونية لك نتشاركها معًا!

- لا يكفي..

قالها الصغير بعناد طفولي فضحك «تيم» وهو يرد:

- ونزهة آخر الأسبوع لمدينة الملاهي!

- وتسمح لي بلعب الكرة مع أطفال الجيران الذين رأيناهم بالأسفل..

هتف بها «براء» بلهجة مفاوضة ماهرة مبكرة على سنه هذا فعاد «تيم» يضحك بفخر وهو يستقيم بجسده ليقول:

- موافق يا بطل..

هز الصغير رأسه وهو يتحرك بحماسٍ ليعود لغرفته مستكشفًا ألعابه وكتبه الجديدة، بينما سحب «تيم» إيزيس من ذراعها برفقٍ نحو الغرفة ليسألها بعد لحظات صمت مرتبكة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أعجبتك؟!

تحاشت النظر لعينيه وهي تتفحص الغرفة لتقول أخيرًا بنبرة محايدة:

- أنت فرشتها بذوقي رغم أنك لم تسألني..

ثم التفتت إليه لتسأله باهتمامٍ:

- من أين حصلتَ على المال؟!

- اقترضته.

قالها ببساطة فعقدت حاجبيها بدهشة لتعاود سؤاله:

- ولماذا لم تطلبه منّي؟!

- وهل فعلتها يومًا؟!

اشتدت لهجة عبارته الأخيرة لتذكّرها بما كان بينهما فزفرت بضيق لتلوح بذراعيها قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- على الأقل كنت تركتني أكفر عن خطئي القديم معك.. عن هذه الخسائر التي...

- إيزيس!

قالها بصرامة مقاطعًا حديثها ثم لوح بسبابته في وجهها مردفًا:

- اتفقنا ألا نتحدث عن الماضي.. دعيني أعالج الأمور بطريقتي هذه المرة.

- فقط لا تجعلني أشعر وكأنني بمعزل عنك.. ألم نتفق على المشاركة؟!

هتفت بها باعتراض فابتسم وهو يمسك كتفيها بينما ينظر لعينيها هامسًا:

- بلى.. لكن دورك الحقيقي هنا.. أن تعيدي «رائحة الجنة» لبيتنا.. هل تذكرين؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ازدردت ريقها بتوتر وهي ترمقه بنظرة حملت مزيج مشاعرها المتناقض باقتدار، ثم تنهدت أخيرًا ليصلها صوته الراضي:

- لا تقلقي.. العمل في المكتب يسير على ما يرام.. لو صدقت توقعاتي فربما أتمكن من سداد القرض آخر العام.

عادت ببصرها إليه وهي تشعر لأول مرة أنها تريد له هذا النجاح الذي يتمناه.. تستشعر هذه الرغبة الخالصة له بأن يتوهج نجمه أكثر وأكثر.. لم تعد تراه «صيدها الثمين» الذي تخشى أن يتفلت من قضبانه بل أبا ولدها الذي تريده دومًا أن يفتخر به.. هل كان يجب أن يمرا بكل هذا كي تدرك القيمة الحقيقية لما كانت تملكه؟! ربما..!

فشكرًا لقدرٍ رحيمٍ دفعها برياح قوية للخلف بعدما كانت على بعد خطوة واحدة من حافة الهاوية!

* * *

كانت مستلقيةً جواره على السرير يكاد يستشعر كل ذبذبة من جسدها المتوتر؛ فهي أول ليلة يتشاركان فيها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفراش منذ عهد بعيد.. ورغم أنه كان يكاد يذوب اشتياقًا لها لكنه كان يعلم أنها لم تزل غير مستعدة بعد لهذه الخطوة، فجرح خيانته القديم لا يزال ينبض ألمًا في صدريهما معًا!

تظاهَر بالنوم لدقائق طالت لكن حركة تقلُّبها في الفراش أثارت توتره أكثر، خاصةً عندما شعر بها تغادره أخيرًا لتخرج من الغرفة كلها.. خرج وراءها ليجدها متمددة على أريكة جانبية فتقدم نحوها ليجلس جوارها هامسًا:

- لماذا لا تنامين؟!

تنهدت بحرارة وهي تبسط كفها على صدرها مع قولها:

- قلبي منقبض.. براء.. يزن.. كليو.. مزن.. خائفة عليهم جميعًا.. أشعر أن الأيام القادمة تحمل لنا الكثير.

بسط كفه على كفها ليحتضنه برفق ثم قال بحنان:

- فلنبدأ ببراء.. هو صار بخير.. أنا تعمدت اختيار هذه الشقة التي تجاور شقة صديقي لأتيح له فرصة اللعب مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أقران مع سنِّه أثق بهم.. مشكلة «براء» الحقيقية كانت أنه يفتقر لصحبة مناسبة.. تعلُّقه الزائد بكِ أنتِ بالذات يجب أن يُقنَّن.. وهذا ما سنفعله معًا الفترة القادمة..

ثم رفع كفها لشفتيه بقبلة ناعمة ناسبت همسه الرقيق:

- لا تقلقي.. نحن معًا!

ورغم بساطة عبارته الأخيرة لكنها نجحت ولو بقدر بسيط في بذر السكينة بأعماقها فأغمضت عينيها لتهمس بخفوت:

- «كليو» تبلي بلاءً حسنًا في مشروعها الجديد.. كانت تحتاجه حقًّا.. شخصيتها تغيرت كثيرًا بعده.. صارت أكثر هدوءًا.. غرورها قد صُقِل ليتحول إلى ثقة.. تمرُّدها صار مثابرة لإدراك النجاح..

ثم فتحت عينيها لتردف بامتنان:

- والفضل لك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنه ابتسم وهو يقول ببعض الحرج:

- ليس لي وحدي في الواقع.. «جاد» يساعدني من خلف الستار لكنني وعدته ألا تعلم هي شيئًا عن هذا!

- «جاد» هذا هو الآخر مشكلة.. مَن كان يصدق أن له هذه الحياة الخفية خلف أعين الجميع؟! أنا أثق أنه يحب «كليو» تمامًا كما أثق بحبها هي له رغم أنها لا زالت تكابر.

- الزمن كفيلٌ بهذا النوع من المكابرة.. اصبري!

قالها بضحكة مكتومة فابتسمت بدورها قبل أن تختفي ابتسامتها مع قولها بندمٍ:

- أشعر ببعض الذنب بعد ما حدث بينهما، رغم أنها فعلتها خفية عندما تسللت لهاتفي لتحصل على رقم خالد السبع وتتفق معه دون علمي، لكنني أشعر أنني كنت قدوة سيئة لها في هذا!

كز على أسنانه وهو يقول لها بحدة مكتومة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سيرة هذا الرجل ترفع «ضغطي» وتجعلني أفكر جديًا في قتله.. ألا توجد مصيبة في هذه العائلة هو ليس وراءها؟!

أطرقت برأسها في شعور عظيم بالذنب ناسب قولها:

- الحق يقال.. الرجل لم يسئ لشيء.. حماقاتنا هي السبب!

- أنتِ تدافعين عنه؟!

هدر بها بغضبٍ فتراجعت بوجهها لتقول برجاء:

- أرجوك يا تيم.. لا تدعني أندم أنني أصارحك بكل ما يجول في عقلي دون تحفظ!

زفر بقوة وهو يشيح بوجهه فقررت تجاوز الموضوع لتعاود بوحها:

- «يزن» أكثر من يوجع قلبي الآن.. منذ اختفاء «مزن» وهو يفقد حياته يومًا بعد يومٍ.. كل صِلاته وعلاقاته لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنجح في إيجادها.. خاصةً بعد اختفاء «همّام» هذا وكأنه تبخر تمامًا!

- سيظهر!! لكن هذه ليست المشكلة.. المشكلة فيما يعدُّه بعد كل هذا!

قالها بتوجس فرمقته بنظرة قلقة عندما أردف:

- أنا أفهم تفكير هؤلاء.. شخصٌ كهذا تشوهت فطرته طوال هذه السنوات لن يتخلّى عن انتقامه بهذه البساطة.. المسألة ليست إرثًا ومالاً فحسب.. لكن ذنب «يزن» القديم مريعٌ حقًّا.. لهذا لا أستطيع توقع أفعاله!

- فقط لو يظهر ويعلن مطالبه.

- السؤال هنا.. هل ستتقبلونه أنتم كأخيكم؟! أنتِ دعوته «همّام هذا» منذ قليل وكأنكِ لا تعترفين باسمه الحقيقي!

صمتت لحظة مبهوتة فاستطرد بانفعال:

- شخصٌ كهذا تعايش مع العالم السفلي كما يدعونه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليصير جزءًا منه.. أعلم أنه كان مجبورًا على هذا لكن سؤالي لكِ أنتِ.. هل ستجرؤين على الاعتراف به كأخ لكِ؟!

أغمضت عينيها لدقائق مفكرة ثم عادت تفتحهما لتقول بحزمٍ:

- نعم!

بدا متفاجئًا من إجابتها لكنها استطردت بسرعة:

- ربما لو لم أكن قد مررت بكل ما فات لما استطعت ابتلاع مفاجأة كهذه، لكنني اختبرت بنفسي كيف يمكن أن يضعف المرء لسنوات أمام ماضٍ قاسٍ.. كيف يمكن أن يستسلم في لحظة تهوُّر.. كيف يمكن أن يهلك لولا قبسٌ من نور يمسه فجأة فيرده لصوابه؛ لهذا لا مانع لديّ في تقبله كيوسف.. خاصةً مع اهتمامه العاطفي ببراء.. لكن لو ظهر لنا بوجه يوسف بحق لا بوجه هذا المنتقم الحاقد!

- فلنأمل هذا.. لا أريد لـ «مزن» أن تتأذى أكثر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همس بها بشرود قلق ثم عاود الالتفات نحوها ليردف مطمئنًا:

- لازلت أوقن في رحمة القدر بنا رغم كل شيء!

أومأت برأسها موافقةً فرمقها بنظرة دافئة ليهمس:

- أنا فخور بكِ.. طوال الأيام السابقة وأنا أتابع دورك المثابر مع الجميع.. روح «إيزيس» الأم التي فاضت بحنانها على الكل والتي تحررت أخيرًا في وقتها لتمنحنا كلنا ما نحتاجه.. ولازلت أنتظر منها المزيد!

ثم مدَّ أنامله ليمسح دمعة فرت من عينيها قبل أن تطوف شفتاه على وجهها بما بدا كقبلات لكنه كان يشعر به كدواء.. دواء لسقمها وسقمه قبلها!!

هي التي كانت تحتاج لسماع هذا منه هو بالذات بعد كل ما كان بينهما، وهو الذي كان يحتاج لقوله ليثبت لها غفران ذنبها القديم.. لهذا لم تشعر بالنفور من لمساته هذه المرة كسابقاتها بل على العكس استسلمت لها بوهن طبيعي في البداية.. قبل أن تجد نفسها فجأة تدفعه دون وعي لتنهض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهي تضع كفها على فمها الذي تقوس موحيًا بشعورها بالغثيان!

أجفل من ردة فعلها العنيفة وهو يراها فجأة قد انخرطت في بكاء عنيف هامسة:

- رغمًا عني.. صدقني.. هذه الصور لا تزال..

- ششششش!

قاطعها بهمسه وهو يضم رأسها لصدره مردفًا بنبرة فضحت انفعاله:

- لا بأس.. إنه خطئي على أي حال.. ويجب أن أحتمل وِزره للنهاية..

ثم قبّل رأسها وهو يهدهدها بين ذراعيه للحظات حتى هدأ بكاؤها نوعًا ليرفع ذقنها إليه أخيرًا هامسًا:

- لكن عديني أن تحاولي.. أن نتجاوز معًا هذا الحاجز كما تجاوزنا غيره!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

جلست تراقبهم يؤدون ما يفعلونه بعينين جامدتين..

قلمٌ وأوراق ورجلٌ يحمل دفتره، بهذه البساطة تنتقل مِلكيتها لرجل جديد!

هي لم ترَ هذه المراسم من قبل، ففي مرتها الأولى «يزن» تولى كل شيء ولم يذهب إليها إلا ليخبرها أنها صارت له!

انخرطت في البكاء فجأةً عند ذكراها الأخيرة؛ فتبادل «همّام» مع «عمران» نظرة ذات مغزى قبل أن ينصرف الأول مع المأذون ورجاله ليبقى «عمران» معها وحدهما.

تقدم منها ببطءٍ ثم انحنى ليرفعها من كتفيها نحوه وهو يقول بحنانٍ لم يصب منها مثقال ذرة:

- الطفل يبكي عند فطامه ولا يدري أنه هو بداية حياته الحقيقية.. أعرف أن الأمر صعب لكنني أثق في ابنتي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والكلمة الأخيرة وحدها كانت كفيلة ليغلب تقززها حزنها فرفعت إليه عينيها بنظرة سوداء لم يرها، ليردف بشرود:

- أنا دخلت عالم الأمير منذ زمنٍ يفوق عمرك ببضع سنوات.. مجرد موظف كادح يعمل في الشركة الأم التي يديرها «قابيل الأمير» صاحب الأمر الأول والأخير حتى على أخيه يوسف.. كنت نقيًا مثلكِ هكذا عندما أحببت والدتك وتزوجتها.. تعلمين؟! رغم كل هذا العمر الذي مرَّ.. ورغم أنني رأيت من صنوف الثراء ما يكفيني.. لكنني لازلت أذكر شقتنا الصغيرة التي تزوجتها فيها بأدق تفاصيلها.. بل إنني أحيانًا أستيقظ من نومي وأنا أظنني لازلت هناك..

نجحت عباراته الحارة في صرف بعض انتباهها لما يقول خاصةً عندما تحشرج صوته المهيب وهو يستطرد:

- عشت معها أجمل أيام عمري.. نجمع القرش على القرش ونحلم بأولادنا.. هي كانت تريد فتاة وأنا كنت أريد ذكرًا. ثم عاد يتفحص ملامحها بعاطفة فاضت في كلماته: عزائي أن القدر حقّق لها هذه الأمنية على الأقل قبل موتها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتسمت على شفتيها ابتسامة ساخرة لتهمس بخفوت:

- ارتاحت!

- يومًا ما كنت مثلك.. كنت أظن العالم يتسع للأنقياء.. حتى تعلمت الدرس بأبشع طريقة.. انتزعوا منّي زوجتي ورموني في السجن.. هناك قضيت فترة أجاهد للحفاظ على هويتي وسط بئر السواد الذي ألقوني فيه.. حتى تلك الليلة التي تبدلت فيها مفاهيمي للأبد..

صمت قليلاً بعدها وهو يغمض عينيه بقوة وكأن الذكرى تؤلمه، قبل أن يردف:

- في ذاك العالم الأسود الذي لا تعلمين أنتِ عنه شيئًا.. كان لكل عنبر سيد مطاع أمره.. ولما كنت بطبيعتي لا أميل للشجار فقد كنت أتجنبه.. لكن هؤلاء نموذج مصغر من الغابة التي نعيش فيها.. إن لم تكن فيها مفترسًا.. كنت الفريسة!!

- ماذا فعل؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تفاصيل شديدة البشاعة لا أريد سردها على مسامعك، لكنها انتهت به وهو يخبط رأسي في جدران الزنزانة لعدة مرات حتى كاد يزهق روحي لولا أن ذهبوا بي إلى المشفى.. وبعد عودتي كان هو في انتظاري وحوله حاشيته من بقية المساجين.. وما إن التقت عينانا حتى بادرني بعبارة بذيئة ساخرة جعلت الجميع يضحكون طوعًا أو كرهًا.. وكانت آخر عبارة قالها قبل أن أشوه له وجهه بشفرة كنت قد دسستها خفية!

تقلصت ملامح وجهها باشمئزاز غفل هو عنه وهو يستطرد:

- ومن وقتها صار الجميع يصنعون لي ألف حساب.. «الفتى المهذب» كما كانوا يعيرونني بذاك اللقب صار مثار رهبتهم وبالتبعية احترامهم.. ساعتها فقط عرفت أن هذا العالم لا مكان فيه لضعيف..! ثم أحكم قبضتيه على كتفيها ليقول بانفعال أقوى: لهذا لم أشأ أن ترثي ضعفَ أمك كما ورثتِ ملامحها.. ابن الأمير جعل منكِ مجرد دمية منقادة هشة لكنني أريدك قوية مثلي.. تستطيعين انتزاع حقك من بين أنياب الوحوش.. لهذا لا يعنيني أن تبكي الآن.. ابكي واصرخي ومزقي ثيابك حزنًا لكن قومي بعد كل هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نمرة شرسة مثلي.. لا تتوسلي الأيام حقك بل انتزعيه منها بأظافرك.. أنتِ ابنة «عمران» الذي عاند قدره حتى طوعه.. تذكري هذا جيدًا!!

- أنت لم تعاند قدرك ولم تطوعه.. أنت فقط.. اخترت الطريق الأسهل.. أو فلنقل.. الأسود!

رمقها بنظرة مثقلة بهمه وهو يشعر بالفجوة بينهما تزداد بدلاً من أن تقل.. طوال الأيام السابقة وهي تتحاشى الحديث معه.. جسدها الذي كانت تشكو سمنته الآن تشكو هزاله ونحوله.. عيناها اللتان كانتا واحتين من عسل تحولتا لخرابٍ يطوف فوقه الغربان، ورغم أنها تطيعه في كل ما يطلبه كالمغيبة، لكنه يشعر أن عصيان قلبها يطل من خلف قضبان هذا اليأس، لهذا ضم رأسها لصدره هامسًا بأسى:

- هذا اليوم أسعد يوم في حياتي.. أنت ابنتي بالدم.. لكن «همّام» ابني الذي ربيته على يدي.. وليس أقرب لقلبي من أن أراكما معًا بعد كل هذا الطريق الطويل الذي سرناه..

ثم عاد ينظر لعينيها مردفًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- آن الأوان أن ينمحي ظلم عائلة الأمير وتكونا أنتما نواة العهد الجديد الذي يستحق أن يكسب كل شيء في النهاية.. هذا هو القصاص الحق!

- ما هي الخطوة التالية؟!

ربت على وجنتها برفق قائلاً:

- ستعرفين كل شيء في موعده..

- يعجبني أنك تضبط حساباتك بكل دقة.. تعرف لكل شيء موعدًا!

- أعرف ما يدور برأسك.. ربما لم أكن لكِ الأب الذي تفخرين به، ربما أناقض بسواد عالمي صورتك البريئة عن المثالية.. لكن غدًا.. عندما تكبرين أكثر وتمنحك الأيام خلاصة خبراتها.. ستدركين أنني كنت على صواب.. وأن الحق لابد أن يؤخذ بالقوة!

أطرقت برأسها دون ردٍّ فقبّلها على جبينها ليقول لها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkutub/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأتركك.. لزوجك!

ارتجف جسدها رغمًا عنها مع كلمته الأخيرة لكنه أردف ببعض الحزم:

- أعرف أن الكلمة لا تزال تحزنك لكنني تعمدت هذا.. انسي ماضيكِ المشوه مع عائلة الأمير واصنعي مستقبلك كسيدة بحق!

قالها ثم تركها ليغادر لكنه لم يكد يتحرك بضع خطوات حتى فاجأته بقولها:

- لا أسامحك.. ولن أفعل.. ذنبي وذنب أمي في رقبتك!

التفت نحوها بحدة لكنها تحركت بسرعة لتدخل غرفتها وتغلق بابها في وجهه، وقد أفسدت عليه فرحة انتصاره الزائف في «ليلة العمر» كما يراها!

* * *

- مبارك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غمغمت بها بسخرية مريرة وهي تخرج من غرفتها عقب رحيل «عمران» لتجده جالسًا على الأريكة يناظرها بعينيه الغريبتين، فتتقدمت نحوه بخطواتها الرتيبة لتجلس جواره مردفة:

- الآن فقط يمكنني قولها.. أنت وصلت لذروة انتقامك.. خبر زواجنا سيكون طعنتك النافذة في قلب «يزن الأمير».

رمقها بنظرة عاصفة لم تفهمها ولم يعد يعنيها أن تفعل، فقط شردت ببصرها لتقول:

- أخبرني عن مذاق الانتقام كيف يكون.. هل يستحق كل هذا العناء؟!

ود لو يجيبها على سؤالها بما تشتهيه وما كان هو يومًا يشتهيه، لكن ماذا بوسعه أن يقول عن المذاق الذي يحرق الآن حلقه؟! فلا هو «مرٌّ» بما يكفي ليتوقف عما يفعل، ولا هو «حلوٌ» بما يكفي كي يغريه بالمزيد! لهذا حافظ على صمته المشتعل بينما استسلمت هي لشرودها القصير قبل أن تتوجه للنافذة القريبة التي فتحتها لتنظر للطريق تحت المطر الخفيف الذي كان قد بدأ انهماره، فأخذت نفسًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عميقًا ورائحة الطين المبلل بالماء تحملها لذكريات قريبة، لتجد نفسها تقول:

- «يزن» سيغضب لو رآني أقف هكذا في مهب الريح.. سيخاف أن أمرض!

ضحكت فجأة عندما انتبهت لما قالته دون وعي قبل أن تتحول ضحكتها لفيضٍ من دموع.. فانعقد حاجباه بشدة وهو يندفع نحوها ليهزها من كتفيها قائلاً بنبرة شرسة:

- لازلتِ تجلدين نفسك به؟! كيف تريدين الانتقام منه وأنتِ تعشقينه إلى هذه الدرجة؟!

- هل تظنني كرهته؟! هل قلت لكم إني فعلت؟! هل تصدق أنني قد أفعل يومًا؟!

كز على أسنانه بغضب وهو يعتصر كتفيها بقوة شديدة لكنها لم تشعر بألمٍ وهي تردف:

- لو كنت كرهته لمضيت في حياتي غير آبهةٍ بشيء.. لما لوثت يدي بدنس انتقامكم هذا.. أنا لازلت أحبه.. ولا يمكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألا أفعل.. لو غضبت عليه كزوجٍ فلن أجحد فضله كأبٍ.. لو حنقت عليه كصديق فلن أنساه كأخ..

ثم رفعت معصمها نحوه لتبدو عروقه الخضراء النافرة فتشير نحوها بسبابتها هاتفة:

- هو هنا!! في دمي.. وخلاصي منه لن يكون إلا بإراقته!

زأر بقوة وكلماتها تزيد تأجج النار بين جنباته ليجد نفسه يهتف بثورة عارمة:

- بعد كل مافعله؟! أنتِ مريضة به!

- كما أنت مريض بانتقامك!

هتفت بها بثورة هي الأخرى وهي تحاول دفعه عنها لتتراجع بظهرها مع هتافها:

- كنت تريد ماله وبيته وحبيبته.. ستأخذ كل هذا لكن مجرد رماد.. ماله لن يكون سوى بضع أوراق.. بيته لن يكون إلا سجنًا.. وأنا...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم خبطت بقبضتها على صدرها لتردف:

- أنا مجرد جثة.. جسد لا تستجيب أقفاله إلا لشفرة واحدة.. تخصه هو!!

كانت تتراجع بظهرها مع كلماتها بينما هو يقترب منها والرماد يشتعل بعينيه أكثر وأكثر.. ثورتها التي لا تليق بكيانها الهش تُذكِّره بكل خساراته.. هل كانت تنقصه حماقات هذه المدللة؟! لكن هل هي حقًا حماقات؟! أم إنها أصابت كبد الحقيقة؟!

لا! لا حقيقة هاهنا إلا أن الوزير يربح!

والبداية ها هنا.. الآن بين ذراعيه..

دفعةٌ منه لجسدها الضعيف تبعتها آهة استسلام منها لتسقط على الأريكة.. قبل أن ينحني عليها بجسده ليتملك ما.. صار له!!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ألن تخبريني بالحقيقة يا ابنتي؟! حالكِ هذا لا يَسُر عدوًا ولا حبيبًا!!

قالتها الحاجة زينب بطيبتها المعهودة وهي تجلس مع «وسن» في غرفة الأخيرة التي أجابتها بتماسك مصطنع:

- وماله حالي يا عمتي؟! أنا بألف خير.

مصمصت المرأة شفتيها بحسرة ناسبت قولها:

- أي خير وهمّام لم يعد حتى يبيت لياليه هنا؟! لم يعد أحدٌ يراه وأهل الحي يثرثرون عنكما بحديث بلا طائل.

ورغم الأسى الذي غلف صوتها لكنها ابتسمت لترد:

- معهم حق.. علاقتنا منتهية.. أنا أنتظر فقط عودته إلى هنا كي أطلب منه أن نحسم هذا الأمر الذي طال!

- خسارة! «همّام» قلبه طيب، ويخاف عليكِ حتى من الهواء، ربما هو ليس مرنًا كشباب هذه الأيام لكنني امرأة خبرت من الدنيا الكثير.. وخبرتي تقول إن هذا الرجل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يحبك بحق..

دمعت عينا «وسن» وهي تضغط على شفتها فاستطردت المرأة بتردد حذر:

- هل هناك آخر؟!

شهقت «وسن» باستنكار فاستطردت المرأة بسرعة:

- مَن ذاك الرجل عظيم الهيئة الذي زارك هنا منذ ثلاثة أشهر تقريبًا؟! لقد لاحظت أن «همّام» اختفى بعدها تمامًا وقلبي يخبرني أن الأمرين مرتبطان معًا!

تنهدت «وسن» بحرارة وهي تطرق برأسها لتتذكر زيارة «يزن» التي تحكي المرأة عنها:

ليلتها كانت جالسةً هنا كعادتها لتفاجأ به يطرق الباب وما إن دخل حتى هتف بها بحدة:

- أين هو؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان سؤالها عمن يعنيه في هذه اللحظة قمة الغباء لهذا استجمعت شجاعتها لتقول بتماسك:

- لا أعرف عنه شيئًا يا سيدي..

فاندفع نحوها ليضم قبضته بقوة أمام وجهها هاتفًا بغضب:

- قولي الحقيقة أيتها ال(...)!! أين أخفيتم «مزن»؟!

شهقت برعب حقيقي لتهتف:

- السيدة «مزن»؟! هل اختفت؟!

أطلق «يزن» صيحة غاضبة وهو يحمل كرسيًا وجده جواره ليلقيه على الأرض فيتحطم بدويٍّ هائلٍ كرسالة تهديد واضحة، لتهتف هي بسرعة:

- أقسم لك يا سيدي أنني لا أعرف عنه أي شيء.

قالتها ثم انخرطت في بكاء حاد فتفرس «يزن» في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملامحها ليشعر بصدق انفعالاتها الذي جعله يصمت قليلاً قبل أن يتمالك غضبه ليقول لها:

- أنتِ من أدخلتِه بيتي.. لو أصاب «مزن» مكروه فلن أجد غيركِ كي أعاقبه؛ لهذا ستخبرينني بكل ما تعرفينه الآن.

رفعت عينيها إليه بتردد وهي لا تدري ماذا تفعل لكنه ألقى حجره الأخير:

- أنا أعرف أنه أخي الذي نجا من الحريق..

رفعت إليه وجهها مصدومة لتهتف بسرعة:

- وهل عرف هو أنك عرفت؟!

فابتسم «يزن» ساخرًا وهو يتذكر زيارة «عمران» ليرد:

- أظنه الآن صار يعرف..

هنا تخلت البائسة عن كل حصون حذرها لتهتف وسط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دموعها:

- أرجوك يا سيدي.. أنا أعرف أن ما بينكما صعبٌ تجاوزه لكنك لا تعرف كم تعذَّب في حياته طوال هذه السنوات..

قالتها ثم اندفعت تحكي له ما رواه لها «همّام» عن سنوات مراهقته التي قضاها متسولاً في الشوارع، عن العذاب الذي صهر كيانه قبل أن يعاود تشكيله بهذه الصورة السوداء! كانت كلماتها تمتزج بمشاعرها الحارة فخرج تأثيرها بأقوى مما توقعت، فقد اكتست ملامحه بألمٍ خالصٍ وهو يطرق برأسه بعد انتهاء حديثها قبل أن يعطيها ظهره وكأنه لم يعد قادرًا على مواجهة أحد!

وقفت مكانها صامتةً وهي لا تجد ما تقوله، مقامها «الضئيل» هنا لا يمنحها المكانة للتدخل بين «يزن» الأمير و«أخيه»!

لكنها تمالكت شجاعتها لتعاود القول:

- أرجوك يا سيدي.. أنت الوحيد الذي يمكنه وقف هذه الحرب الآن.. لا أعرف كيف، لكنني واثقة في حكمتك كما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا واثقة في قلب يوسف الأبيض حتى وسط كل هذا السواد..

لتصلها إجابة «يزن» كجبلٍ تصدع لتوّه:

- لو وصلتِ إليه أخبريه أنني مستعدٌ لأيِّ قصاص يريده.. إلا «مزن»!

ثم التفت نحوها ليردف:

- قولي له ألا يلوثها كما تلوّث هو.. هي لا دخل لها بكل ما بيننا.. أنا سأحتمل عاقبة جرمي للنهاية لكن لتبقَ هي بعيدةً!

عادت تجهش في البكاء من جديد وهي ترى الأمر أكبر من قدرتها، مَن هي لتقف في وجه «الوزير» الذي تلبّس روح يوسف؟! «الوزير» الذي كبر كالوحش داخل صدره ولن يهنأ حتى يروي نهمه بكأس الانتقام.. لكن «يزن» كان قد اكتفى من هذه المواجهة بنزيف روحه الذي هاجمه الآن بضراوة لهذا انصرف تاركًا إياها خلفه تلاحقه بنظراتها الملتاعة ولم يكد يختفي عن ناظريها حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سمعت صوتًا غريبًا جوار نافذة غرفتها الخلفية، فاندفعت نحوها بلهفة لتدرك أن أحدهم كان هنا، ذاك الذي تميز ظله الذي يختفي بسرعة الآن حتى غاب عن ناظريها تمامًا!

أجل.. «همّام» كان هناك! جاء ليحميها من بطش «يزن» لو فكر في إيذائها؟! أم ليستمع لما سيدور بينهما؟! أم لكليهما؟!

- إذًا.. كان معي حق، أنتِ تريدين واحدًا آخر..

انتزعتها بها المرأة من شرودها في ذكراها السابقة، فالتفتت نحوها لترد:

- لا يا عمتي.. لم ولن يكون هناك آخر.. أنا رضيت بقسمتي ها هنا.

كادت المرأة تعاود سؤالها الفضولي لكن دعوة زوجها لها من الخارج جعلتها تقوم بسرعة لتهتف بها:

- لم ننهِ حديثنا بعد.. سأمر عليكِ غدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأت «وسن» برأسها إيجابًا وهي تقوم لتوصلها إلى باب الغرفة الذي أغلقته خلفها دون أن تنسى أن تلقي نظرة على باب غرفته «المهجورة» أمامها..

ترى ماذا حدث بينكما يا ابني الأمير؟! وكيف صارت أموركما؟!

ثلاثة أشهر عاشتها في ترقب تنتظر سماع أي شيء عنهما دون جدوى..

شعرت بالبرد ينخر عظامها أكثر فتوجهت نحو النافذة لتحكم إغلاقها وخاطرٌ غريب يغزو مخيلتها، أم تراه حدسٌ صادقٌ بداخلها نحوه هو بالذات؟! حدس يقودها إلى أن هذه الليلة مختلفة عن سابقات الليالي..

* * *

سمعت صوت الباب يغلق فعلمت أنه خرج لكنها بقيت مكانها على الأريكة تعقد ذراعيها أمام وجهها بقوة لا تكاد تصدق أنه تركها هكذا ورحل دون أن يمسها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ترى ماذا ينتوي؟! لا يهم.. لا يهم..

هذا صار شعار حياتها مؤخرًا ولم يتبقَّ لديها من العمر ما يكفي لتغييره.. فقط بقي سهمها الأخير في جعبة انتقامها.. فلتطلقه وترحل..

فكت ارتباط ساعديها ليغشي عينيها الضوء للحظات قبل أن تغادر مكانها على الأريكة لتتوجه نحو غرفتها حيث تناولت هاتفها لتفتحه بعد طول إغلاق وهي تشكر القدر الذي جعل «عمران» يغفل عن أمر هاتفها هذا.. تحركت أناملها على الشاشة بسرعة حتى وصلها صوته وهو يفتح الاتصال بلهفة من الرنة الأولى:

- مزن؟!

صوته الحبيب هزها كما ينبغي أن يفعل لكنها تمالكت نفسها لتقول ببرود:

- وددت لو أرى الآن وجهك بعد ما سأقوله، لكن لا بأس، أنا أحفظ تفاصيله كلها، سأتخيلها بما يرضيني!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يبدُ عليه أنه قد فهم ما تعنيه أو أنه حتى قد سمعه فقد قاطعها قبل انتهاء عبارتها هاتفًا:

- أين أنتِ؟!

لتجيبه بقوة مصطنعة:

- أنا تزوجت يا «يزن».. وسأتبنى طفلاً بل عشرة، سيكون لي بيت غير بيت الأمير، ورجل يضمني غيرك، وعائلة تحبني وأحبها.. نجمتك لم تحترق بعدك، بل أنت من سيحترق!

- ماذا تقولين؟! تزوجتِ؟!

صراخه المذعور أماتها وأحياها ألف مرة في لحظات، شفرة الانتقام ذات الحدين كانت تنال من صدره وصدرها قبله!

لكنها حافظت على عهدها لنفسها بالثبات مع قولها:

- غدًا سيعلم الجميع أن «مزن» الأمير تزوجت سائقها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخاك!

- أين أنتِ ؟! قولي لآتي وآخذكِ!

صرخ بها بجنون وكأنه لم يستوعب هذا الذي قالته منذ قليل فانهارت سدود تماسكها بدموع حملت مذاق الوداع مع قولها:

- خذلتك كما خذلتني.. غدرت بك كما غدرت بي.. أنت حرمتني أطفالي وأنا.. سأحرمك طفلتك!

قالتها ثم أغلقت الاتصال قبل أن تلقي بالهاتف بقوة ليتحطم على جدار الغرفة! لقد حققت أولى خطوات انتقامها وتركت «يزن» الأمير لجحيم تخيلها مِلكًا لغيره وبقيت الخطوة الأخيرة! توجهت نحو مرآتها لتتأمل صورتها للحظات شعرت فيها أنها لم تعد تعرف نفسها.. «قاتلة ومقتولة أنتِ ولو بعد حين».

فلتصبك لعنة مفتاحك يا «عمران»! قلتها يومًا لتبني صرح انتقامك واليوم أهدمه على رأسك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هي لعبة شطرنج لن تنتهي إلا بموت أحد الملكين.

ماذا إذًا لو خرج كلاهما خاسرًا؟! ستكون أغرب لعبة رأتها! لكنها النهاية العادلة.

وبهذا الخاطر الأخير كسرت إحدى زجاجات العطر لتتناول منها شظية زجاج عرفت طريقها نحو معصمها، قبل أن تتهاوى جالسةً على الأرض تراقب نزيفها بعينين فقدتا حياتهما..

* * *

رنَّ هاتفها فتناولته بتوجس ازداد مع تيقنها من أنه رقم غريب فكرت في تجاهله لكن ذاك الحدس المزعج لتلك الليلة جعلها تفتح الاتصال..

- سيدتي؟! ماذا حدث؟!

هتفت بها «وسن» برعبٍ وهي تتعرف إلى هوية «كليو» التي وصلها صوتها هادرًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أين يوسف؟! «يزن» سيقتله!

شهقت لتسألها بجزع:

- لماذا؟!

- الغبي حقق وعيده.. تزوج «مزن».. والحمقاء هاتفت «يزن» لتخبره.. تعرفين كيف يبدو «يزن» الآن؟! أشد حالاته جنونًا.. خرج من وقتها ولا نعرف أين ذهب!

قالتها «كليو» بمزيج من غضبٍ وقلقٍ لتردف بكلمات لم تتبينها «وسن» التي غابت في شرود صدمتها حتى إنها لم تعرف كيف أغلقت الاتصال!

يوسف تزوج مزن؟!! لا.. بل الوزير فعلها.. الوزير هزم يوسف من جديد في جولته لكسب انتقامه..

لم تشعر بدموعها التي سالت على وجنتيها وهي تشعر بمرارة النهاية، ربما لو كانوا قد أخبروها بموته لما شكّل هذا فارقًا كبيرًا عما تشعر به الآن! لقد مات حلمها به.. مات يقينها فيه.. مات الماضي الذي نبتت فيه شجرة حبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومات الغد الذي لن ترجو فيه ثمارها!

تهاوت جالسةً على الأرض تدفن وجهها بين كفيها لدقائق لم تدرِ عددها، و«الحنين الأحمق» يدفع ذكرياتهما الدافئة لذاكرتها في عذابٍ مازوشيٍّ رهيبٍ انتهى بوقوفها أمام خزانة ملابسها، وبالتحديد أمام ثوبٍ أبيضَ بسيطٍ لم تكن قد أتمت تطريزه بعد! ثوب زفافها الذي تعده منذ عهد طويل وقد صممت أن تطرزه بنفسها، رغم أن عملها كان يستنزف طاقتها كلها لكنها لم تكن تبخل عليه بنصيب من وقتها كل يوم لتضيف لزينته المزيد.. كل حبة «خرز» كانت تضعها فيه كانت تودعها جزءًا من غرامها.. جزءًا من حلمها.. مع الكثير جدًا من فرحتها بالأمان الذي توشك أن تتنعم تحت ظلاله!!

سلوا خيوطه.. ثناياه.. طرفه الذي انتفش واسعًا بحجم آمالها.. سحابه الذي تخيلته بخجل عندما يشده لأسفل ليمتزج الجسدان كما امتزجت الروحان.. سلوا «طرحته» التي اختارتها قصيرة.. ولم تدرِ وقتها كم كان حدسها صائبًا.. فلم تكن وحدها القصيرة.. بل كان عمر الحلم أيضًا كذلك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

امتدت أناملها المرتجفة نحو صندوق صغير كان هناك قد حوى مدخراتها المالية التي كانت تجمعها طوال هذا الوقت، فتحته لتعد نقوده.. لقد اكتمل المبلغ يا همّام.. الآن يمكنني دفع مقدم البيت الذي تمنيناه.. يمكنني دفعه بـ «قرش حلال» لن أحمل همه.. لكنني أحمل همك أنت.. أنت الذي لن تشاركني فيه يومًا!

عادت دموعها تنهمر من جديد وهي تغلق الصندوق بعزمٍ لتعيده مكانه ثم مسحت دموعها لتهمس ونظراتها تتعلق بثوبها:

- سألبسه! سأعيش الحلم كاملاً لآخره.. الليلة فقط.. وبعدها سأودع ميِّتي!

قالتها وهي تنزع عنها ثيابها ببعض العنف لترتدي «ثوب حلمها» الأبيض، ثم وقفت أمام مرآتها تتفحص شكلها لتهمس بمرارة: «التطريز لم يكتمل.. تمامًا.. كما الحلم!»

هنا انبعث من شفتيها أنينٌ خافت وهي تشعر بقلبها يكاد يتوقف من فرط حزنه، هي فقدت أباها ولم تشعر بشيء، فقدت أمها فأحست بمرارة اليتم التي تصبغ الحلق بمذاق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElKotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يزول أبد الدهر، لكن فقدانها له هذه المرة مختلف.. خسارته «نحر رقبة» هذه المرة لو تعلمون!

وعند الخاطر الأخير لم تستطع مقاومة رغبة مجنونة انتابتها، ففتحت درجًا صغيرًا هناك لتستخرج منه نسخة من مفتاح غرفته المقابلة! فتحت باب غرفتها ببطء تتطلع حولها ليجيبها السكون المتوقع في هذا الوقت بعد منتصف الليل، فخرجت لتخطو نحو غرفته المقابلة كالمغيبة، فتحتها ثم استندت بظهرها على بابها الذي أغلقته، نظراتها تتفحص الغرفة المهجورة التي كسا التراب أثاثها البسيط.

أخذت نفسًا عميقًا تكتم به دموعها وهي تتحسس مقتنياته البسيطة بمزيج من حسرة واشتياق و.. غضب؟!

لا.. العجيب أنها لم تكن غاضبةً منه.. بقدر ما كانت مشفقةً عليه.. مسكين يظن الماء المالح يروي ظمأ العطشى ولا يدري أن الانتقام حفرة كلما أخذ منها ابتلعته أكثر وأكثر!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/sa7eralkutub
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقفت خطواتها أمام الكرسي الوحيد في الغرفة والذي ارتمى عليه قميصه بإهمالٍ فتناولته لتنفض عنه غباره ثم قربته من أنفها تتشمم رائحته هامسة: «خسر رهاني عليك يا يوسف.. خسرنا كلناّ»

قالتها ثم انهارت جالسةً على الكرسي تحتضن قميصه بلوعة أم فقدت ابنها، فمن يعيده إليها؟! من يلقي بـ «قميص يوسف» على وجه قلبه كي يرتد بصيرًا بعدما أعماه الانتقام؟!

تأوهت بقوة وهي تزداد تشبثًا بقميصه بين أناملها والدموع مع الذكريات تتلقفها بين أذرع الحسرة حتى رحمها نومٌ قصير منحها السلوان بحلم لها معه..

تراه يكون حلمها الأخير به ؟! من يدري؟!

* * *

ارتفعت أصابعه لتطرق باب غرفتها قبل أن تتوقف في آخر لحظة ليستبدلها بجبهته التي استند بها عليه.. هذه الليلة بالذات كانت ذروة الصراع بين «الوزير» و

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«يوسف»، الصراع الذي حسمه يوسف هذه الجولة!

أغمض عينيه بقوة لتعاوده صورة «مزن» عندما دفعها على الأريكة لتصرخ بضعف بينما تغطي وجهها بذراعيها قبل أن تهمس باسم «يزن» وكأنها تستنجد به، وقد كان هذا وحده كفيلاً بإثارة جنون الوزير وهو يسمع اسم غريمه من بين شفتيها! كاد ينقض عليها ليثبت بصماته على كل خلية من جسدها مزيلاً عنها أثر سيده القديم لكنه لم يستطع!!

هي ليست «شادو» التي نال منها الوزير ليعتصر عنقها بدمٍ باردٍ بعد كل مرة يمعن فيها في إذلالها بهذه الطريقة، هي مجرد «ضحية» مثله.. أجل، صورة ضعفها المستغيث وقتها أطفأت النيران في أعماقه ليتشقق قناع الوزير ويبدو من تحته وجه يوسف الذي أنّ قلبه بحاجته لـ «وسن» بالذات في هذا الوقت ليجد نفسه يغادر شقته ويتجه إلى هنا!

تأوه بخفوت وهو يرفع جبينه ليتأمل الباب المغلق للحظات قبل أن يحسم أمره ليطرقه عدة طرقات فيمنحه الصمت خيبة متوقعة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زفر زفرة مشتعلة وهو ينتقل ببصره نحو غرفته التي تقدم نحوها ليفتح بابها ويدخل.. ثم اتسعت عيناه بصدمة وهو يراها نائمة مكانها على كرسيّه!

ظل واقفًا مكانه للحظات وكأنه لا يصدق أنها هنا حقًا قبل أن يغلق الباب خلفه بحذرٍ مخافة أن يوقظها.. اقترب منها مأخوذًا بمنظرها الذي خلب لبه.. ثوبها الأبيض البسيط يحتضن جسدها برقة لا تليق إلا بملاك مثلها.. لماذا ترتديه الآن؟! وهنا بالذات؟! لابد أن أحدهم قد أخبرها عن زواجه بـ «مزن» لكن مَن؟!

ابتسامتها التي ارتسمت على شفتيها في نومها كانت وحدها كفيلة بخطف ما تبقى من إدراكه.. فجثا على ركبتيه أمامها وهو يتأمل ملامحها بتقديس لم يعرفه إلا لها.. عيناه تلتهمان ملامحها بمزيج من اشتياق وحاجة ملحّة لضم رأسها لصدره معتذرًا.. بل لغرس رأسه هو على صدرها حيث يجد جنته وسط كل هذا الجحيم الذي صار هو سيده.. وخادمه!

صوت أنينها في نومها كان يغرس الشوك في صدره أكثر لتسري في جسده قشعريرة وهو يمد أنامله ليتحسس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسدها فوق الثوب برهبة.. قطراتٌ من عرق بارد تتصبب على جبينه وهو ينتبه للمفارقة.. الليلة كان يفترض أن تكون «مزن» عروسه لكنه تركها خلفه ليعود إلى هنا فيجد «عروسه الحقيقة» تنتظره بثوبها الأبيض!

وفي حلمها كانت تراه يقترب منها بوسامته الخشنة التي تعرفها لكن ابتسامة واسعة كانت تزين شفتيه بصفاء.. عيناه الحبيبتان بلونهما المميز وكأنهما قد تحولتا للجّتين من فضة رأت فيهما انعكاس ملامحها العاشقة وهي تهمس له بحبها، فيرد عليها بأعذب كلمات حب سمعتها.. ابتسمت وهي تراه يجذبها من كفها ليعدو بها نحو طريق ضبابي بدا في آخره نور قبل أن يختفي هو فجأة لتجد نفسها وحيدة وسط الظلام.. خطرٌ لا تدري حقيقته يقترب منها، تشعر به لكنها لا تراه، يتحسس جسدها فتشعر باختناق أنفاسها لتهمس أخيرًا:

- يوسف.. لا تتركني!!

قالتها وهي تفتح عينيها أخيرًا لتلتقي بعينيه.. هو الذي ما كاد يسمع عبارتها حتى جذبها من ذراعها ليضمها بعمق مشاعره.. شفتاه تخطان أبلغ قصائد عشق على بشرتها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مزيلةً باعتذار عجز عنه لسانه.. فطوقت ذراعاها عنقه بقوة وهي لازالت مشوشة بتأثير الحلم لتهمس بلهفة:

- لا تتركني.. أنا ليس لي أحد غيرك.. أنت..

انتهت حروف عبارتها بين شفتيه اللتين أذلّهما صوم عاشق فاستسلمتا للري بعد طول ظمأ!!

كان يضمها بقوة كادت تحطم ضلوعها لكن شعوره بها لم يكن يحتمل أقل من هذا، وهكذا كان شعورها - شبه الواعي- به وهي تتشبث به بكل قوتها ليغيبا معًا في دقيقة صاخبة من مشاعر أنهكته وشفتاه تجوبان ملامحها بجوع ملهوف قبل أن يفاجأ بها تدفعه بقوة هامسةً بذهول:

- ليس حلمًا.. هذا حقيقي.. يوسف.. أنت هنا؟!

كاد يجذبها نحوه من جديد ليثبت لها بحقٍ وجوده لكنها انتفضت مكانها لتهب واقفة وهي تردف بارتباك:

- كيف جئت إلى هنا؟ يا إلهي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها وهي تحدق في المكان حولها بتشوش قبل أن تفرك جبينها وهي تتذكر ما حدث قبل نومها.. بينما وقف هو بدوره ليحتضن وجنتيها برفق دون أن يتكلم، لكنها تملصت منه قائلة:

- سأعود لغرفتي.. لا أدري كيف طاوعت نفسي وجئت إلى هنا!

قالتها وهي تعطيه ظهرها لتنصرف، لكنه شدها من ذراعها ليتشبث بها بقوة فازدردت ريقها بتوتر وهي تتجنب نظراته مع سؤالها:

- تزوجتها؟!

رفع ذقنها نحوه ليهز رأسه نفيًا هامسًا:

- حبر على ورق.. لم أستطع لمسها.

ووسط فوضى المشاعر التي اجتاحتها لم تستطع تحديد مشاعرها الآن.. هل تفرح لأن يوسف ترك انتقامه مؤقتًا ليهجر عروسه ويعود هنا إليها؟! أم تحزن لأنها تعلم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنه لا يزال في صراعه العتيد، وأن هذه ليست إلا مجرد جولة في هذا الصراع؟!

كل حصون تماسكها المزعوم تهاوت وهي تنتفض الآن بين ذراعيه كطير ذبيح، لكنها حاولت مقاومة كل هذا وهي تشيح بوجهها قائلة:

- ليلة واحدة لن تفسد انتقام الوزير، أنت تزوجتها وانتهى الأمر، لم يعد لي مكانٌ هنا، أنا سأترك غرفتي بل سأترك هذا الحي كله لسكن جديد.. لهذا أرجوك...

كادت تقول له «طلقني» لكن كل قوتها خانتها في هذه اللحظة! ومع هذا قرأها على صفحة وجهها فقربها نحوه ببعض العنف هامسًا في أذنها:

- أبدًا.. انسيْ ما برأسكِ هذا فلن يحدث.. لآخر يوم في عمري ستكونين زوجتي.. لن يجبرني شيء على التخلي عنكِ ولو فقدت حياتي نفسها..

ثم اعتصر خصرها بقبضتيه وهو يردف بين غزو قبلاته الذي اكتسحها كطوفان:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا ترحلي.. أنتِ عائلتي.. كل أهلي.. فلا تجعليني أعيش يتمي من جديد.. أنتِ لستِ مجرد امرأة.. أنتِ حكمة أمي.. براءة شقيقتي.. رائحة ماضٍ لا أجدها إلا معك.. أنتِ..

تعثرت حروفه الأخيرة وهو يفقد ما بقي من مقاومته أمام سحرها الخاص الذي ركع له ضعفه، بينما تأوهت هي بخفوت وهي تشعر بالوهن يتملك منها أكثر فتتشبث به أكثر وأكثر.. لأول مرة تشعر أنها تحتاج لعناقه.. تحتاج لما يثبت أنها تنتمي له كما ينتمي هو لها.. تحتاج لقبلاته، تحتاجها لتربت على جروح روحها التي تعاني يتمها دونه.. كادت تسقط بين ذراعيه من فرط حرارة شغفه التي لفحتها، لكنها كانت تشعر أنها ترتفع فوق أعالي سموات عشقه التي تبدل طقسها بين رعد وبرق و.. مطر! لهذا انكمشت كعصفور مبتل على صدره قبل أن تذوب بالكامل في غمار عاطفته..

موجة تسلمها لموجة، فما أضعف الغريق وما أقرب الغرق!

- اخرجي يا وسن.. ادفعيني وابتعدي.. أنا لم أعد قادرًا على المقاومة أكثر.. اخرجي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها بلسان «يوسف» الذي كان أبعد ما يكون عن حركات جسده وكأنه يحاول باستماتة ألا يلوّث الشيء النظيف الوحيد المتبقي في حياته، لهذا عاد يهمس وسط أنفاسه الملتهبة:

- اخرجي قبل أن توصمي بي للأبد!

كان صوته يصلها من بعيدٍ كالطيف، كيف يريدها أن تبتعد وهي تشعر أنهما قد انصهرا معًا فلم تعد تميز جسدها من جسده؟! كيف يريدها أن تخرج الآن من هذه المتاهة وهي بالكاد وجدت كنزها؟!

لكنه محق!! يجب أن تبتعد، ستفعل!

فقط دقيقة واحدة تودع فيها دفئه هذا.. لتكن دقيقتين.. ثلاث!!

دوامة من مشاعر حجبت وعيها خلف غيومها قبل أن تشعر به يزأر بقوة وهو يحملها ليهوي بها على الفراش.. فينتهي حساب الزمان في عقلها مع صوت سحاب ثوبها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي سقط، وسقطت هي معه في قاع حب تلطخ بياضه بسواده!

* * *

- لا تبكي هكذا!

هتف بها بخشونة وصوته المتحشرج يفضح صراعه من جديد حيث قلب يوسف يبكي ندمًا وهو يراه قد لوَّث الشيء الوحيد النظيف المتبقي في حياته!

حتى لو أشهر زواجه بها الآن، حتى لو أقام لها أروع حفل زفاف، وحتى لو وضع تحت قدميها كل ما يملك! كل هذا لن يمحو حقيقة أنه نالها هكذا بهذا الرخص.. وهي الغالية التي ليس لديه من هو أثمن؛ لهذا اقترب منها محاولاً ضمها لكنها انكمشت على نفسها وهي تعود لبكائها على فراش غرفته فزفر بقوة وهو يحتضنها عنوة ليهتف بحنق:

- كفي عن البكاء.. أنتِ لم تخطئي في شيءٍ.. أنا من أخطأت وسأصلح خطئي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ازدادت حدة بكائها فزاد حنقه على نفسه وهو يردف بنبرة أكثر رفقًا:

- ارفعي رأسك.. عندما يطلع الصباح أخبري الجميع أن حفل زفافنا سيكون غدًا.. لن تقضي ليلة واحدة بعد هذه إلا والجميع يعلمون أنك زوجتي!

رفعت إليه عينيها الدامعتين فمسح دموعها هامسًا:

- كل هذا مجرد تحصيل حاصل.. أنتِ تعلمين مثلي أنَّ مصيرنا واحد.. ربما لم أكن فارسك النبيل الذي تمنيتِه لكنك تثقين أنني لن أتردد عن فدائك بروحي لو لزم الأمر..

ظلت عاجزة عن النطق للحظات وهي مكبلةٌ بخزيها.. «ليلة الحلم» انتهت بوصمة عار والشموع التي أشعلتها.. أحرقتها!

هو حقًا لم يرغمها على شيء لكنها سقطت أخيرًا بعد طول صمود، لماذا؟! هل هي الغيرة من مزن؟! هل كانت رغبتها في إثبات أنها انتصرت على «سيدتها» ونالت من رجلها ما لم تنله هي؟! أم هي فقط.. ساعة قدر عمي فيها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البصر؟!

هنا تذكرت هذه الكلمات التي قالتها يومًا:

- لا تقلقي عليّ يا سيدتي.. أنا أناحر الحياة وحدي منذ وعيت على هذه الدنيا.. ومن مثلي لا يهزمها حزن ولا فقر!

- لكن يهزمها الحب.. تهزمها الحاجة لدفء قلب.. يهزمها الخوف من وحدتها بين ذئاب البشر.. يهزمها الشوق لمن رحل بلا أمل في عودة.. ما حاجتنا للخوف من دنيا تصيبنا إذا كان جحيمنا الحقيقي بين ضلوعنا؟!

فابتسمت بمرارة وهي تهمس له بخفوت:

- طوال الأيام السابقة وأنا أخاف أن يهزم الوزيرُ يوسف.. لم أكن أعلم أنه سيهزمني أنا الأخرى!

تأوه بقوة وهو يضم رأسها لصدره هاتفًا بانفعال:

- لن يهزمكِ شيءٌ ما دمتُ على وجه الأرض، لم أقصد ما حدثَ، لكن لعلها دفعة لنا كي نسير معًا الطريق الذي وقفنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على أوله حائرين!

- وماذا عن عمران؟! هل سيرضى بأن تجمعني مع ابنته على ذمتك؟!

كز على أسنانه بقوة فاتسعت ابتسامتها الساخرة لتردف:

- ينتابني الفضول لأرى لأول مرة في حياتي ماذا سيحدث لو تصارع الوزير مع الملك على رقعة الشطرنج؟!

انعقد حاجباه وهو يراها تلملم ثوبها عليها لتغادر الفراش قبل أن تلتفت نحوه لتقول بيأس:

- لم يعد يعنيني أن نشهر زواجنا، أنا كنت أعلم أن قيدي معك لن ينكسر إلا بموت أحدنا، لعلك الآن تكون استرحت، كسبت مدللة الأمير وامرأة قلبك في ليلة واحدة.. الوزير دومًا يربح.. صحيح؟!

فهب من مكانه ليهتف بقوة وهو يهزها بين ذراعيه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- صدقيني لم أخطط لهذا، معكِ أنتِ بالذات لا أخطط، معكِ أنسى الوزير بكل قذارات ماضيه.. بكل طموحه ورغباته.

- أنت تنساه.. لكنه هو لا ينساك!

ثم توجهت نحو باب الغرفة فسبقها ليفتحه وهو ينظر يمينًا ويسارًا يتأكد من خلو المكان قبل أن يلتفت نحوها قائلاً بحزم:

- عودي لغرفتك وأعدّي نفسكِ لزفاف الغد كما اتفقنا.. سأجهز كل شيء..

ثم رقّ صوته قليلاً وهو يردف:

- لا تقلقي!

لكنها رمقته بنظرة طويلة دون رد قبل أن تختفي خلف باب غرفتها فزفر بقنوط وهو يغلق بابه هو الآخر محاولاً التهيؤ لكل معاركه القادمة.. هو ليس أحمق ليغفل عن أن هذا الزفاف سيفتح عليه أبواب الجحيم، إن لم يكن من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«عمران» فمن عائلة الأمير التي تترقب ظهوره لتصفية الحسابات، لكن لا مفر الآن من المواجهة فالبديل.. شرف وسن!!

وفي غرفتها خلعت هي ثوبها لتلقيه بإهمال في قاع الخزانة قبل أن تبدل ملابسها لتواجه مرآتها بنظرة غاضبة طويلة ثم قذفتها بما نالته يدها لتكسرها وهي تهتف بانهيار: «غبية.. ضعيفة.. خاسرة.. كيف استسلمتِ هكذا؟! كيف؟!»

انخرطت بعدها في بكاءٍ حارقٍ وهي تود لو تصرخ بملء فيها ناعيةً خسارتها ثم اندفعت نحو فراشها لتدفن وجهها في وسادتها كاتمة صرخاتها الموجوعة لا تكاد تصدق كل ما حدث.. سمعت أذان الفجر فاستغفرت الله بخفوت ثم قامت لتغتسل وتصلي قبل أن تنهار بدموعها من جديد على سجادة الصلاة.. كانت تشعر أنها آثمة لكن هذا لم يمنعها من الالتجاء لمن لا يذل طالبه!

حتى شعرت ببعض السكينة فقامت من سجودها لتعود إلى فراشها الذي استلقت عليه لساعات لم تدرِ عددها، لكنها تلقت اتصالاً هاتفيًا ما جعلها تنتفض من مكانها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتغادر غرفتها بسرعة متوجهةً نحو مكان بعينه، ولم تكد تصل هناك حتى شعرت بيدٍ قويّةٍ تكمم فمها قبل أن تسقط مكانها بين ذراعي الرجل الذي حملها ليرحل بها في سيارته..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفصل العشرون
(قميص يوسف)

تشنجت أصابعه على مقبض باب «الغرفة المحرمة» للحظات قبل أن يتمالك نفسه ليفتح بابها ويدخل، هذه الغرفة التي حرّمها على نفسه منذ سنوات بدعوى أنها كانت لرجلٍ ضيّع عائلته فلا يستحق منهم برًا ولا ذكرًا، والآن يجد نفسه نسخة مكررة منه!

تقدم نحو ذاك الجدار الذي احتلته الصورة المهيبة ليتأملها ثم هتف بغضبٍ وهو يشير نحوها بسبابته: «أنت السبب.. أنت من فعلت بنا هذا.. أنت لم تقتل أمي فحسب بل قتلتنا كلنا.. أنت أناني.. لم تفكر إلا في سعادتك وحدك.. لم تفكر أن رحيلك سيترك خلفك جيشًا من التعساء..»

زفرة حارقة تبعت كلمته الأخيرة وتلتها انتكاسة رأسه مع استطراده: «لكن لماذا ألومك وقد صرت مثلك؟! وربما أسوأ!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجل.. هكذا صار يقينه بنفسه بعدما فعله ولازال يفعله.. لازال يفتقر إلى الحكمة عندما تتأزم الظروف فيتوه عقله وسط حماقات تنتهي بكوارث لا يكاد يدركها إلا بعد وقوعها تمامًا كما فعل منذ قليل!

ربما لهذا السبب لم يعد يرى أباه بهذه البشاعة!

من السهل حقًا أن نقف فوق جبال الفضيلة نلوم من سقطوا في بركة الذنوب، لكن المحك الحقيقي هنا هو التجربة، ساعتها فقط ستدرك موقعك الحقيقي إما فوق القمة أو ملطخًا بالوحل!

قناعته الأخيرة هذه جعلت ذاك الجدار بداخله يتصدع لتبدو له ذكرى بعيدة من ذكريات أبيه التي كان يطمسها دومًا تحت أطنان الجحود:

- لو كنت ستختار لي اسمًا فرعونيًا كشقيقتيّ.. ماذا كنت ستنتقي؟!

- «تحوت»!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يقولها يوسف وهو يسير معه في حديقة البيت فيرفع إليه عينيه بنظرة متسائلة ليجيبه:

- هو رمز الحكمة والعدل عند الفراعنة.. هو من يَزِن قلب الميت ليرى كيف ستكون عاقبته، رغم أن والدتك هي من اختارت اسمك لكنني أحببته كثيرًا لأنه يرتبط بالميزان.. بالعدل..

ثم يتوقف عن السير لينحني عليه بجسده مكملاً:

- أنت أكبر أبنائي، وكبير عائلة الأمير كلها، غدًا ستكبر لتجد حِملاً ثقيلاً ينتظرك، لو لم يكن لك من اسمك نصيب فسيثقل على كاهلك حتى ينحني ظهرك.

انطلقت منه تنهيدة حارقة عندما توقفت ذكراه عند هذا الحد لتذكره بحجم خسائره.. ميزان، حكمة، عدل؟؟ أين هو الآن من كل هذا؟

لكنه مع هذا لم يستطع منع ارتجافة حنين واهنة سرت في جسده مع ذكرى أبيه هذه المرة، ومعها تدافعت ومضات من تاريخهما المشترك ليجد عينيه تعودان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للصورة مع همسه سرًا: «ربما لم يعد لائقًا أن أقولها في مثل هذا العمر.. لكنني خائف.. بل أكاد أموت خوفًا يا أبي!»

كلمة «أبي» الأخيرة فعلت بروحه الأفاعيل وهو يشعر بنفسه قد عاد طفلاً يحتمي بعباءة أبيه، وكم يحتاج هذا الآن وسط شعوره أن الوزر على كاهله أحنى ظهره حقًا!

كانت هذه أفكاره العاصفة التي خطفت لبه غافلاً عن هذا الذي كان يتقدم نحوه بتؤدة وثقة ليتوقف على بعد خطوات منه.. الرماد المشتعل في عينيه يزداد توهجًا وهو يطالع نفس الصورة.. ولأول مرة تتحد مشاعر «الأخَوان»!

الحقد القديم نحو الأب يتراجع ليحل محله قبسٌ من ذكرى وإن اختلفت مع «ابن الظلام» الذي كانت الآن تغزوه بقوة:

- كيف يبدو أخي الأكبر هذا؟! هل يشبهني؟!

يسأله وهو يراقبه يشرب الشاي الساخن الذي أحضرته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

له سماء والتي كانت تلتفت له الآن بنظرة مشفقة عندما جذبه أبوه من ذراعه ليجلسه جواره وهو يتأمل ملامحه بفخر ناسب قوله:

- أنت أكثر وسامة لأنك تشبه أمك.

لكنه لم يلتفت لإطرائه وهو يعاود قوله بنزقه المعهود:

- لا أتحدث عن وسامة ها هنا، أتحدث عن شخصيته.. طباعه.

ترمقه سماء بنظرة عاتبة لرفعه صوته على أبيه الذي غفل عن هذا للحظات شرود طالت قبل أن يعاود النظر إليه بقوله:

- لا.. هو لا يشبهك بل هو على النقيض منك تمامًا.. هو انفعالي متهور تسبق عاطفته عقله دومًا رغم أنه الأكبر سنًا.. أنت على العكس ذكاؤك يثير خوفي عليك أحيانًا.. عقلك يتسيد مشاعرك التي تخفيها بقناع ثورتك الدائمة..

ثم يهز رأسه ليقول باقتضاب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- باختصار هو صوت القلب وأنت صوت العقل.. لو اتحدتما معًا فسيكمل كلاكما الآخر!

- وكيف سنتحد وهو لا يعرفني أصلًا؟

- يومًا ما ستعرفه ويعرفك.. لعله ليس ببعيدٍ..

لتنهي «سماء» هذا الحوار بقولها المتعقل:

- لا أحب المقارنة بين الأبناء.. كلّ ميسر لما خُلِق له.

أغمض عينيه بقوة وكأنه يوقف انهمار سيول الذكرى الحارقة لتنتقل ذبذبات جسده المتهورة إلى «يزن» أمامه والذي التفت نحوه بحدَّة لتلتقى العيون بزخم عواطفها الثائر هذا لأول مرة..

مَن منهما الجاني؟! لا يهم!!

مَن منهما الضحية؟! لا يهم!!

العجلة دارت فما عاد هناك سابق ولا لاحق، كلاهما جانٍ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والغلبة الآن للأقوى!

- أخيرًا ظهرتَ.. جئت بقدميك لنبدأ المساومة.. لم أرد إيذاءها من البداية لكنك لم تترك لي خيارًا آخر.

قالها «يزن» بنبرته المنفعلة فالتوت شفتا «همّام» بابتسامة ساخرة وهو يعقد ساعديه أمام صدره قائلاً ببطءٍ:

- دومًا أسبقك بخطوة.. أنا مَلِك التخطيط و «النَفَس الطويل» لهذا أكسب دومًا..

عقد «يزن» حاجبيه بحدة أكبر فاتسعت ابتسامة «همّام» وهو يردف:

- صحيحٌ أن رجالك اختطفوها لكن رجالنا قطعوا عليهم الطريق.. «وسن» الآن معنا.. في حماية عمران.. عن أي مساومة كنت تريد التحدث إذًا؟!

ضم «يزن» قبضتيه جواره وقد أسقط في يده، ماذا تراه يفعل وقد انقطع آخر خيط كان يملكه؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بينما دار «همّام» حوله كأسد يراقب فريسته باستمتاع قبل أن ينقض عليها وهو يقول بنفس النبرة الواثقة:

- أنا لديّ الآن كل شيء، سأجد طريقة لفتح الدفاتر القديمة وإثبات نسبي.. كل ما لك سيكون لي.. بيتك.. مالك.. أختاي.. و.. مزن!

نطق الكلمة الأخيرة بلهجة تكفي لإحراق هذا الثائر أمامه والذي فقدَ أعصابه تمامًا وهو يجذبه من ملابسه ليخبطه في الجدار بعنفٍ صارخًا:

- سأدفنك مكانك لو فكرت في حرماني منها!

لكن «همّام» تولى زمام المبادرة بما يليق وهو يقلب الأدوار ليمسك هو «يزن» من تلابيبه ليدور به فيخبطه بنفس الجدار هاتفًا بحقدٍ:

- أنا من سيدفنك نكالاً بما حرمتني منه.. أمي وشقيقتي.. بيتي وعائلتي واسمي.. وملامحي..

صرخ بالكلمة الأخيرة وهو يعاود خبط رأس «يزن»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالحائط بقوة جعلته يطلق آهة ألم لكن «همّام» لم يكترث لها وهو يردف بنفس النبرة:

- أنا سأجعلك تدفع الثمن كتلك العاهرة شريكتك، لن ألوث يدي بدمك لكنني سأسلبك الحياة، سأجعلك تعيش الموت حيًا ألف مرة في اليوم، ستدفع الثمن غاليًا.. أغلى مما تتصور!

- ومن أخبرك إني لم أدفعه؟!

صرخ بها «يزن» بجنونٍ وهو يلكمه في صدره لكمة قوية ردًها له «همّام» بمثلها وهو يعاود إلصاقه بالجدار بينما الأول يردف بنفس الجنون:

- دفعته سنوات من ندم.. من خوف العقاب الذي ينتظرني.. من قلقي على عائلتي.. من عذاب ضمير لا يعلم مثلك عنه شيئًا..

- وبماذا يفيدني ندمك؟ سيعيد أمي، شقيقتي، عمري الذي ضاع؟؟ أي ثمن يوازي هذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتف بها «همّام» بمزيج من غضبٍ وألم نفرت له عروق وجهه لتعاود العيون لقاءها الصامت للحظات، قبل أن يقول «يزن» بصوت غلبته كسرته:

- دفعتُه من عقاب القدر لي بأن أحرم طفلاً من صلبي!

هنا أشار «همّام» نحوه بسبابته ليقول بتشفٍّ:

- تمامًا مثل عمك.. تشاركتما الإثم وتشاركتما العقاب.. فعلتما كل هذا لأجل إرث عائلة الأمير.. لأجل أن تنالا وحدكما كل شيء وتحرما سماء وابنيها حقهما.. والآن ماذا؟! «يزن» الأمير عقيم.. شجرة بلا ثمر.. وابن سماء هو من سيرث مال الأمير.. هو وأولاده..

ثم ضحك بعصبية وهو يلوح بذراعيه مردفًا بنبرة عالية:

- هل ترى أكثر من هذا عدلاً؟!

دمعت عينا «يزن» وهو يشعر بكلمات أخيه على قسوتها تعرّي له الحقيقة بكل صدق، حقًا.. لقد دارت الأقدار دورتها لتجزي كل نفس بما كسبت.. إن خيرًا فخير وإن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شرًا فشرّ!

لهذا ابتلع غصة حلقه المريرة وهو يقول بنبرة خفيضة:

- سأتنازل لك عن كل شيء، بيت الأمين، الشركة، المال، كل شيء.. هل يُعَد هذا تعويضًا كافيًا؟!

لكن «همّام» هز رأسه نفيًا وهو يهتف بقسوة:

- لا.. ليس قبل أن تذوق الحرمان ممن تحبهم، ليس قبل أن تنال العذاب الذي يوازي احتراق جسد.. ليس قبل أن تواجه ما يجعلك تقرر أن تنهي حياتك بيديك.. جزاء ما فعلته بي وبـ «مزن»!

ويعود اسمها يؤجج الصراع من جديد عندما رفع «يزن» جانب يده ليهوي به على عنق «همّام» بقوة جعلت الأخير يصرخ بألمٍ قبل أن يعتصر «يزن» عنقه وهو يديره ليلصقه بالجدار صارخًا:

- مزن؟! أنت الذي ستعاقبني على ما فعلته بـ «مزن»؟! بنفسي؟! نعم.. «مزن» هي أنا.. وجعها وجعي أنا.. أنا فقط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من يمكنه مداواتها.

- ليس بعد..

هتف بها «همّام» بأنفاس لاهثة وهو يركله بركبته في بطنه ليتأوه «يزن» الذي وجد نفسه من جديد أسير الحائط حيث دفعه «همّام» وهو يصرخ بانفعالٍ:

- هي الآن زوجتي أنا..

صمتٌ ثقيل عاودهما بعد عبارته الأخيرة.. صمت برائحة الحقد.. الغضب.. الخسارة!

قبل أن يرتجف صوت «يزن» وهو يسأله بنبرة مرتعشة:

- هل لمستها؟!

- وما يمنعني؟! أليست حلالي؟!

ودّ لو يهتف بها في وجهه ليمزق بها قلبه كما ينبغي، لو تكون أقسى طعنة يوجهها لصدر «يزن» الأمير، لكنه لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يستطع!

الحروف أبت مغادرة شفتيه اللتين زمهما بقوة فأطلق «يزن» صيحة غاضبة وهو يعاود اعتصار عنقه بكفيه مكررًا سؤاله بغضب مجنون لم يوقفه سوى ذاك الدويّ جوارهما..

دويٌّ أحدثته صورة يوسف التي كانت تحتل ذات الجدار الذي يصطرعان عليه والتي اختار لها القدر لحظة السقوط هذه لتحدث في قلب كل منهما أثرًا لم يستطع إخفاءه.. فوقف كلاهما يلهث بقوة وهو يرمق الصورة بنظرة وجلة.. دقات القلب بلغت حدَّ الجنون لتعاود العيون لقاءها العاصف والذي لم يستمر طويلاً هذه المرة.. قطعه رنين هاتف «همّام» الذي تناوله بسرعة عندما تبين هوية المتصل وما كاد يستمع قليلاً حتى شحبت ملامحه تمامًا ليواجه «يزن» بصوته المبحوح:

- مزن.. انتحرت!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على فراشها في المشفى كانت مثالاً لـ «الجمال النائم»، لا.. بل الجمال الذبيح!!

ملامحها الساكنة رغم جمودها كانت تعج بالألم وأمامها كان الثلاثة يرمقونها بمشاعر متباينة:

عمران الذي بدا وكأن الهرم قد أصابه فجأة.. كتفاه متخاذلان بعد طول شموخ.. أنامله مرتجفة تتشبث بمفتاحه وكأنما يرجوه «نبوءة خير» تمحو عنه مرارة هذه الخسارة التي يجدها في حلقه!

عندما أخبره رجاله أن «الوزير» ترك ابنته ليهرع إلى «وسن» لم يصدقهم، لم يصدق أن ليلة النصر قد انقلبت هكذا لمراسم جنائزية عندما اندفع إلى «مزن» ليطمئن عليها فوجدها غارقة وسط بركة من الدماء، طوال الطريق إلى المشفى وقلبه ينزف بألم بينما الهاجس المفزع يطارده..

(ستموت مثل أمها)!

حتى وصل بها إلى هنا ليسعفها الأطباء ويسعفوا معها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمله الأخير..

مفتاح «عمران» لا يكذب! اللعبة ستنتهي لصالحه هو، مزن ستحيا وسيحيا معها حلمه، هو سيحميها من نفسها، وإن كان «الوزير» عجز عن حمايتها كما ينبغي فهو لن يفعل!

وبهذا الخاطر الأخير التفت نحو «همّام» بنظرة غاضبة لم يرها الأخير الذي كان هو الآخر غارقًا في شروده وهو يتأملها..

منذ أول مرة رآها فيها وهو عاجز عن رؤيتها كـ «امرأة».. تارة يراها «دُرّة تاج» القصاص من «يزن» الأمير والذي يتوق لوضعه على رأسه، وتارة يراها «توأم» عذابه وشبيهته في مرآة الحقيقة حيث كلاهما انتزعت منه براءته قسرًا ليجد نفسه في هذا الطريق مسيرًا لا مخيرًا، لكنه الآن يراها بصورة شقيقته الميتة، البريئة المحترقة بنيران غدر لم تكن لها فيها ناقة ولا جمل!

ثمانية عشر عامًا هي عمر «مزن»، نفس عمر شقيقته لو كان القدر قد سمح لها بالحياة، نفس عمر طريق الشوك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي ساره رغمًا عنه مضطرًا ليدمي قدميه قبل أن يستلذ بخطواته ويدمن مذاق الألم، لهذا كان يشعر بقبضة قاسية تعتصر قلبه وهو يراها بهذا الحال.. هنا نقل بصره بين «عمران» و «يزن» للحظات قبل أن ترتسم على شفتيه ابتسامة ساخرة.. «مَلِكا الشطرنج» الآن على حافة الموت.. بسببها هي!

«البيدق الضعيف» الذي ظنّ كلاهما أنه يحركه لصالحه هو الذي يعلن الآن خسارتهما معًا، حتى هو «الوزير» يعترف الآن بضعفه أمام ذاك «البيدق».. «مزن»!

وعند خاطره الأخير التقت عيناه بعيني «عمران» الساخطتين فأشاح بوجهه دون ردّ، كان كلاهما واقفًا على حافة الفراش شِبه ملتصقين لكنهما كانا أبعد ما يكونان عن بعضهما في هذه اللحظة التي تنافرت فيها خواطرهما، يبدو أن «وسن» كانت صادقة عندما قالت إن «الوزير» و«الملك» على وشك الصراع هذه المرة!

و «يزن»؟!

لا.. «يزن» لم يكن واقفًا جوارهما.. كان هناك جالسًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جوارها على طرف الفراش.. وجهه مغمور بكليته في باطن كفها الذي انحنى فوقه وكأنه يأبى أن يرى العالم من جديد إلا لو أفاقت.. شفتاه حائرتان بين قبلات ناعمة وتمتمات لم يكن يسمعها سواه.. لو بقيت له في عمره دعوة واحدة فسيدخرها لها!

هو لم يكذب يوم قال إنه هو أبوها الحقيقي، أي ناظر للمشهد كان سيمكنه ببساطة أن يدرك مَن أشد الحاضرين هنا تأثرًا بمصابها، وهي نفسها كانت تدرك هذا، كانت تعلم أن موتها طعنة لـ «طموح» الوزير و«طمع» «عمران» و.. «قلب» يزن!

- عودي حبيبتي.. صغيرتي.. نجمتي.. فلتسلمي أنتِ وليهلك كل من دونك.. حتى أنا.. أنا من فعلت بكِ هذا.. أنا من جعلتكِ هذا الكيان الهش الذي لا يمكنه الصمود أمام أي مشكلة.. عودي واقتصي مني لآخر قطرة دم.. لآخر لحظة عمر.. خذي مني ما يكفيكِ حتى ترضي.. لكن عودي!

لم يدرِ كم ظل يتمتم بها لكنه رفع رأسه فجأة عندما فتح الباب ليدخل منه أحد الأطباء الذي طلب منهم الخروج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليعلو صوت «عمران» هاتفًا بحدة:

- فليخرج هو.. أنا أبوها وهو زوجها!

قالها وهو يشير أولاً إلى «يزن» وثانيًا إلى «همّام» الذي زم شفتيه بقوة مدركًا قرب الانفجار، وقد صدق ظنه عندما صرخ «يزن» بانفعال:

- أنتما من ستخرجان من حياتها.. وللأبد.. ألا يكفي ما فعلتماه بها؟!

أسقط في يد الطبيب وهو يرى الأمر قد تحوّل لشجار عنيف بين «يزن» و «عمران» اللذين انخرطا في جدال عنيف حتى إنه كاد يستدعي الأمن لولا ذاك الهتاف الذي علا في الغرفة فجأة:

- ستخرجون جميعًا.. والآن!

التفت الجميع نحو صاحب الصوت الذي استدار الآن نحو الطبيب ليقول بحزمٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا «دكتور» كنان.. طبيبها المعالج.. وبحكم تاريخها الطبي آمرك أن تخرج كل هؤلاء من هنا قبل أن تفيق.. لو استردت وعيها ورأتهم فستكون انتكاسة جديدة لها.. وربما تكرر محاولة الانتحار!

- لن أخرج..

صرخ بها «يزن» بجنون وهو يتشبث بكف «مزن» أكثر لكن كنان لم ينظر إليه وهو يقول للطبيب بنبرة صارمة:

- استدعِ الأمن وأوقف هذه المهزلة وإلا فسأحملك أنت المسئولية..

كاد «عمران» يصرخ هو الآخر باحتجاج لكن «همَّام» جذبه من ذراعه نحو الخارج وهو يقول للطبيب بصرامة قاسية:

- سنخرج.. لكنها لن تخطو خطوة واحدة من هنا دون علمنا.

ثم مال على أذن «عمران» هامسًا ببضع كلمات جعلت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأخير يزفر بقوة قبل أن يرمق «يزن» بنظرة حقود ناسبت قوله:

- لم تنتهِ اللعبة يا ابن «الأمير».. دع حسابك يثقل أكثر حتى تصفيه كاملاً!

قالها ثم اندفع ليغادر الغرفة مع «همّام» قبل أن يتوجه «كنان» نحو «يزن» ليضع كفه على كتفه قائلاً:

- سيد «يزن».. أعلم بحق ما تعانيه لكن لو كنت ترجو سلامتها حقًا دعها وأعدك أن أحافظ عليها منهم.. وأن أخبرك بكل تطورات حالتها أولاً بأول!

زأرت ملامح «يزن» برفضٍ قاطعٍ وأنامله تعتصر كف «مزن» أكثر وأكثر حتى سمع صوت أنينها وقد بدت على وشك استعادة وعيها، فالتفت نحوها بلهفة لتلتقي عيناه بعينيها للحظة واحدة.. لحظة شعر بها - هي الأخرى- تتشبث بكفه ليتشاركا شعورهما بحاجة كل منهما لصاحبه، قبل أن تعاود هي إغلاق عينيها باستسلام يائس وكأنها ترفض الحياة.. كل الحياة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا انحنى هو بجسده عليها وهو يكاد يضمها إليه بكل ما أوتي من قوة لكنه تذكر أن تملُّكه المرضي لها هو ما وضعها في هذا الموقف، لو كان الأمر بيده لجعلها أسيرة عناقه ما بقي له من عمرٍ، لكنه لأجلها فقط ينبغي أن يعي الدرس مؤثرًا صالحها على أنانيته!

لهذا أطرق برأسه ثم رفع باطن كفها لشفتيه بقبلة عميقة قبل أن يفلته من أنامله ببطء ليقف وهو يرمق «كنان» بنظرة أغنته عن كل الكلام، فهز «كنان» رأسه بإشارة موحية ليراقبه وهو يغادر الغرفة بخطوات متثاقلة ثم تنهد بارتياح ليسمح للطبيب بتفحصها حتى اطمأن عليها، ولم يكد يختلي بها حتى تنفس الصعداء ليقول لها بنبرته الحنون:

- أعلم أنك تسمعينني خلف عينيك المغمضتين.. مرحبًا بعودتك من جديد.. لن ألومك على فعلتك المتهورة.. لأنني أعلم أنك لن تعيديها.. تمامًا كما أعلم أن «مزن» القديمة ماتت.. ماتت بحزنها وتشتتها وخيباتها المتكررة.. لتولد اليوم «مزن» أخرى بعمر جديد..

رفرفت أهدابها وكأنها مترددة في فتح عينيها؛ فعلم أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كلماته قد أصابت هدفها في أعماقها ليردف بابتسامة ارتياح:

- نامي عزيزتي ولا تتعجلي.. فقط أريدكِ عندما تفتحين عينيكِ أن تفتحيهما بملء اتساعهما كي تريْ الصورة كاملة.. وصحيحة!

* * *

عادت من المشفى بعد زيارة «مزن» وهي تشعر بحِملٍ ثقيل على كاهلها، مَن يصدق أن المدلَّلة العسلية التي كانت تحسدها على ما يحيطونها به من حب ينتهي بها الحال هكذا؟! وماذا في هذه العائلة الغريبة كلها يصدَّق؟!

انهيار «يزن»، عودة «إيزيس» لـ «تيم» بعد هذا الجرح الذي تركه كل منهما في قلب صاحبه، وأخيرًا ذاك «الأخ» الداهية الذي ارتبط ظهوره بكل هذه المصائب، ومع هذا لا يمكنها كراهيته ولا حتى لومه! لقد كانت تتمنى بحق لو تراه، لكنهم أخبروها أنه انصرف مع «عمران» ذاك ولم يعودا بعدها، لقاؤها به صار حتميًا فقد قررت أن تتولى هي زمام العائلة الآن، دورها «كملكة» حقيقية قد بدأ ولن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتخلى عنه أبدًا!

لقد رأت «كنان» هناك، صحيحٌ أنها تجاهلته بكبريائها الأصيل لكن مرآه أعاد إليها شوقها الجارف لـ «جاد» الذي -للغرابة- لم يزرهم في المشفى اليوم! فماذا عساه شغله عن «يزن» في هذه الظروف العصيبة؟! أم إنه فقط يتجنب لقاءها هي؟ أجل، منذ زيارتها الكارثية له في بيته الآخر وكلاهما يتجنب لقاء الآخر تجنبه للموت نفسه..!

زفرت بقوة والخاطر الأخير ينتزع الهواء من صدرها لتشعر بالاختناق، فلم تتمالك نفسها وهي تفتح صندوق حليها لتستخرج منه ذاك الخاتم بفصه الأحمر المميز الذي أحبّته يومًا وهي تظنه مفتاح جنتها المفقودة مع «كنان»، لتدرك بعدها أن جنتها كانت طوال الوقت أمام عينيها وهي غافلة، ثم توجهت نحو خزانة ملابسها لتفتحها، نظرةٌ عابرة لثوب ذهبي مميز شهد أولى لياليها العاطفية معه، تلتها نظرة عابثة متشحة باشتياق وهي تتناول ذاك الكيس القماشي الخشن لتستخرج منه محتواه، ذاك الذي أثار رعبها يومًا وهي تظنه حقيقيًا قبل أن تنتبه لأنه كان مزحة ثقيلة منه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اتسعت ابتسامتها وهي تقلبه بين أناملها لتقول بصوت مسموع:

- من كان يقول إن «كليو» التي تخشى الثعابين كالموت تحتفظ اليوم بك فقط لأنك ذكرى.. منه!

تنهدت بحرارة ثم أعادته مكانه ليصلها صوت رنين هاتفها الذي تناولته لتهتف بقلق:

- ما الأمر يا «إيزيس»؟! هل جدّ شيء؟!

- «تيم» نصحني ألا أتدخل، لكنني أرى أنه من حقك أن تعرفي، وافعلي بعدها ما يحلو لكِ.

- تكلمي بسرعة.. ماذا حدث؟!

- زوجة جاد.. توفيت بالأمس.

اتسعت عينا «كليو» بصدمة والخبر يزلزل كيانها، رغم أنها لم ترَ المرأة لكنها كانت تشعر بالكثير من الإشفاق نحوها، لقد ضاع عمرها كله فداء لخطأ لم يكن ذنبها، والآن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ترحل لتترك خلفها طفلة لم تتجاوز العامين!

- كليو.. هل تسمعينني؟!

هتفت بها إيزيس فمسحت «كليو» دمعة من طرف عينها لتقول بتماسك مصطنع:

- وما شأني أنا؟! الموت علينا حق.. فليرحمها الله..

- كليو، أنا أفهمك جيدًا، وأعرف مدى جرحك أنتِ بالذات من زيجته الخفية هذه، لكنه يحتاجك الآن.. كوني بجانبه.

- هل جننتِ؟!

هتفت بها «كليو» باستنكارٍ قبل أن تصرخ بحماقتها المعهودة التي تنسيها حدود اللياقة:

- تظنينني مثلك؟! قد أعود يومًا لرجلٍ جرحني؟! لا.. كبريائي عندي أغلى من ألف رجل مثله..

كظمت «إيزيس» غيظها لتهتف مدافعة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- العاقل من يحسن المقارنة كليو.. احسبيها جيدًا وانظري ماذا تخسرين بعنادك هذا.. «جاد» قدَّم لكِ كل ما بوسعه وأنتِ تستنكفين أن تتقدمي نحوه خطوة واحدة!

- وأين كان طوال الأشهر السابقة؟! لم يسأل عني ولو لمرة واحدة!!

- هل هذا هو ما يحنقك! ألم تكن هي رغبتك؟!

لكن «كليو» زفرت بقوة لتغلق الاتصال بسرعة هاربة من الانزلاق في اعترافاتها أكثر لتهمس لنفسها بعناد: «عيشي لنفسك «كليو» وابتعدي عن كل هذه الضغوطات، ألم يكن هذا هدفك من البداية؟! أن تتحرري من قيود هذه العائلة بحلوها ومرها؟! «

وبهذا الخاطر الأخير عادت تتناول هاتفها لتجري اتصالها بإحدى صديقاتها تطلب منها الخروج للتسوق!!

* * *

جلس يراقب ابنته النائمة في فراشها بأسى وهو يشعر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بقلبه يكاد ينفطر لأجلها.

ابنته؟! نعم.. هي ابنته! هكذا كانت منذ ولدت وستظل! لكنه حائرٌ الآن ولا يدري ماذا سيصنع معها؟! كيف يواجه بها عائلته؟! ومن سيرعاها بعد أمها التي رحلت عنها بهذه السرعة؟! حملٌ ثقيل يزداد وزره على كاهله لكنه لن يسقطه!

انقطعت أفكاره عندما سمع صوت جرس الباب فأسرع نحوه مخافة أن تستيقظ الصغيرة ولم يكد يفتحه حتى انعقد حاجباه بشدة وهو يهمس باستغراب:

- كليو!

ارتجفت شفتاها بقوة وهي تتذكر زيارتها السابقة لنفس المكان، شتان بين شعورها وقتها وشعورها الحالي، أو -فلتقل- شتان بين «كليو» وقتها.. و «كليو» الآن!

كليو الجديدة التي عجزت لأول مرة عن مهاودة كبريائها للنهاية لتجد نفسها تعتذر لصديقتها بعد دقائق من الاتصال قبل أن تهرع إلى هنا، لقد اكتشفت أن سر مشاكل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه العائلة كلها أنهم حبسوا أنفسهم في سجون الماضي رافضين التغيير، وهي لن تسمح لكبريائها أن يغتصب حق قلبها في شعوره بحب من حوله، و«المصالحة» بينهما هي حربها الحقيقية القادمة!

«إذا أردتِ أن تكوني ملكة فلا يكفي أن تتشبهي بهن بل تصرفي مثلهن!»

هكذا كان يحدثها يوسف وهكذا تصرفت وهي تتوجه إلى هنا لتكون جواره!

- لماذا جئتِ؟!

غمغم بها بنبرة منهكة فرفعت أنفها كعهدها لتقول بنبرة قوية:

- أنا أعرف معنى أن يعاني أحدهم في وحدته، لقد تعايشت مع هذا الشعور لسنوات.. لهذا...

لم تستطع أن تكمل عبارتها لكن معناها وصله كاملاً، فأفسح لها الطريق صامتًا قبل أن يعود أدراجه لغرفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الصغيرة حيث جلس على الفراش المجاور لفراشها يتأملها بنفس الحسرة، بينما تبعته هي بخطوات مرتجفة وهي تشعر برائحة الموت الخانقة تزكم أنفها، ولم تكد عيناها تبصران الصغيرة النائمة حتى امتلأتا بالدموع، وذكرى مشابهة تعود لتغرس رمحها في صدرها، فهمست بخفوت وهي تجلس جواره:

- معك حق.. هي تشبهني.. ليلة فقدت أمي بعد يوسف.. صحيحٌ أنني كنت أكبر عمرًا بكثير لكنني لازلت أذكر كيف كنت أهرب للنوم أغلب الوقت وكل ما في ذهني وقتها أنني سأستيقظ ساعةً ما لأجد كل هذا مجرد كابوس..

ثم شردت ببصرها لتردف بنبرة تقطر ألمًا:

- لكن الأيام كانت تمر، والنائمة كانت تستيقظ كل مرة لتدرك أن الكابوس حقيقة..

التفت نحوها بنظرة حملت كل مشاعره لتلتقي عيناهما في حديثٍ طويلٍ كانت أول من قطعته عندما امتدت أناملها ببطء لتتحسس كفه جوارها، ولم تكد تفعلها حتى سحبها من ذراعها فجأة ليسكنها على صدره!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذراعاه تضمانها بقوة حانية ورأسه مغروس بين خصلات شعرها ليهمس:

- شكرًا لأنكِ أتيتِ، كنت أحتاجك!

صوته الأجش تحشرج في آخر كلمة وكأنه هو الآخر يستنكف عن الاعتراف بها، فرفعت عينيها إليه هامسة بعتابٍ:

- إذًا لماذا لم تكلمني؟!

- أنتِ تعرفين!

- ما الذي تريدني أن أعرفه بالضبط؟! أن كبرياءك عندك أهم من حبك لي؟!

عقد حاجبيه من جديد ثم عاد يخفي وجهه في تجويف عنقها دون رد لكنها أردفت بنفس النبرة العاتبة:

- لست وحدي المعقدة هنا، أنت الآخر تحمل عقدة الماضي بين جنبيك.. طالما كنت تقول إنني لن أكون مثل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erKotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمي وإنك لن تكون «يوسف» آخر.. كنت أفهمها وقتها أنك لن تخون مثله، لكنني الآن أدرك ماذا كنت تعني، أنت تراني صورة من أمي بتسلطها وحبها للسيطرة على كل من حولها، وتخاف أن يضعفك حبك أمامي..

رفع إليها عينيه بنظرة عاصفة فأطرقت برأسها لتهمس:

- طوال هذه السنوات وأنت تسلك الطريق الخطأ.. تخاف أن تظهر مشاعرك كي لا تضعفك.. ونسيت أنني من كنت أحتاجها لتقويني.

وخزت عبارتها قلبه وهو يشعر بها أصدق ما تكون؛ فلامس وجنتها بباطن راحته وهو يقرب وجهها منه أكثر وقد بخلت شفتاه بحديث فاضت به عيناه بكل سخاء، فامتدت أناملها تحتضن يده على وجنتها قبل أن تحرك وجهها ببطء لتلامس شفتاها باطن كفه في حركة ارتجف لها جسده كاملاً، ثم عادت إليه بعينيها هامسة:

- قلت لي يومًا إنك ستجعلني أقبل هذا الكف الذي أوجعته!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكد تتم عبارتها حتى اتسعت عيناه بصدمة وكأنما راعه أن تصور الأمر هكذا، فتناول كفيها ليجزيها عن قبلتها اليتيمة قبلتين، فاتسعت ابتسامتها وهي تردف:

- اليوم أفعلها حبًا لا خضوعًا.. أفعلها وأنا أوقن ألا رجل غيرك يستحقها.

التمعت عيناه ببريقٍ خاطفٍ وهو يطالعها بدهشة حقيقية، ولو حتى في أشد أحلامه طموحًا لم يتخيل أن تقول له هي هذا الكلام بهذه الحرارة التي تشع دافئة بين حروفها، فاقترب منها ليعتصرها بين ذراعيه بقوة وهو يسألها:

- لماذا الآن بالذات؟ ما الذي قد تغير فيكِ؟!

- وجدت نفسي.. هذه هي كل الحكاية!

همست بها بمزيج من فخرٍ وفرحٍ وهي تسند ذقنها على كتفه بارتياح من وجدَ ضالته بعد طول بحث، فتأوه بخفوت هامسًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأقتلك لو كانت هذه واحدة من خدعك التي لا تنتهي.. سأقتلك حقًا هذه المرة!

- وهل يمكنني خداعك؟! ألا تزعم أن فارس القناع الأحمر كان يجيد دومًا قراءة خباياي كلها؟!

قالتها بمكرٍ عابثٍ، ثم دفعته برفق لتقوم نحو فراش الصغيرة الذي جلست عليه لتتناول كفها الصغير بين أناملها هامسة:

- يقولون إن فاقد الشيء لا يعطيه.. لكنني أظنني أفضل من سيعطيها ما حرمت أنا منه.

فقام ليجلس جوارها مشبكًا أنامله بكفيهما معًا ليهمس لها بيقين:

- أنا لا أظن.. أنا أثق أنكِ ستكونين خير أم لها!

***

على جسر قديم وقف مستندًا إلى سوره مغمض العينين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأنامله تتلاعب بمفتاحه وكأنما يستلهم منه خبرًا جديدًا.. التوت شفتاه بابتسامة حسرة وقلبه يعزف لحن ألم أدمنه منذ سنوات.. لقد كاد يفقدها.. كادت تخسر حياتها كأمها بلا جريرة ولو صدق نفسه لقال.. بسببه هو!

- أين «وسن»؟!

هتف بها «همّام» من خلفه بقلق فأخذ نفسًا عميقًا ليتجاهل سؤاله قائلاً:

- هل تعلم متى جئت إلى هذا المكان لأول مرة؟!

أوجس «همّام» في نفسه خيفة وهو يربط كلام «عمران» بسؤاله خاصة عندما أردف الأخير:

- وقتها كنت قد خرجت من السجن لأدرك ما فعله قابيل الأمير بزوجتي وابنتي.. قتل الأولى وباع الثانية في صفقة دم لابن أخيه.. ليلتها وقفت هنا أقسم لنفسي إنني لن أتراجع عن هذا الطريق حتى أستعيد ابنتي ومعها ثمن عمري الذي ضاع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم التفت إليه ليردف بنبرة ازداد انفعالها:

- قضيت بعدها الأيام أطوف حول بيت الأمير أتلمس رؤيتها ولو من بعيد حتى وجدتك.. تدري ماذا تعني «أنت» لي؟!

تحشرج صوته في عبارته الأخيرة فأغمض «همّام» عينيه بتأثر بينما «عمران» يتقدم منه ليضع كفيه على كتفيه هاتفًا:

- أنت لست فقط ابني.. أنت أنا.. أنا رأيت فيك صورة الظلم الذي نالني من آل الأمير.. رأيت فيك ضعفي وقلة حيلتي تمامًا كما رأيت في «يزن» الأمير جبروت عمه وقسوته؛ لذلك لم أتردد لحظة وأنا أدفع عمري الفائت كله ثمنًا لانتقامنا المشترك. ثم قست لهجته وهو يردف باستنكار: وفي اللحظة التي أدركت فيها ذروة انتصارنا.. تترك أنت ابنتي لتؤذي نفسها بينما تسعى خلف تلك الفتاة؟!

كز «همّام» على أسنانه وهو يفتح عينيه بنظرة حملت صراع مشاعره لكن «عمران» هزه صارخًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا لو لم أكن أراقب كل شيء؟! ماذا كان سيكون مصير «مزن» الآن وأنت تلهث خلف عبث مشاعرك؟!

- ليس عبثًا!

هتف بها «همّام» وهو يبتعد عنه خطوة ليلوح بذراعيه مردفًا بانفعال:

- لم تعد مجرد مشاعر.. يجب أن أعلن زواجي من «وسن» اليوم قبل غد!

- لماذا؟! اللعنة! لا تقل إنكما...؟!

أشاح «همّام» بوجهه في إجابة غير منطوقة فعاد «عمران» يهزه بقوة صارخًا:

- غبي! لماذا الآن بالذات؟! ألم تكن تقول إنك تحافظ عليها من نفسك؟! ألم تتركها طوال هذه المدة زاعمًا أنك لن تلوثها بك؟! ما الذي حدث لتنفلت منك الأمور هكذا؟!

- لا أدري كيف حدث هذا، لكن المهم الآن هو إنقاذ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الموقف!

اشتعلت ملامح «عمران» بغضبٍ أسود للحظات قبل أن تتجمد تمامًا وهو يقول بنبرة باردة:

- معك حق، المهم هو إنقاذ الموقف، إنه خطئي أنا من البداية أني لم أبعدها عن طريقك.. لكن الوقت لم يفت بعد!

انقبض قلب «همّام» برعب لم يعرف مثله من قبل وهو يهتف به بحدة:

- ماذا تعني؟!

أعطاه «عمران» ظهره وهو يعود ليتكئ على سور الجسر لكن «همّام» عاد يلحق به وهو يردف بانفعالٍ:

- لن أتخلى عنها مهما حدث!

- هذا لو عرفت مكانها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها «عمران» بنبرته الباردة التي جعلت «همّام» يصرخ وهو يتشبث بكتفه:

- لماذا تفعل بها هذا؟! «وسن» مثلي.. ومثلك.. مظلومة.. لا ذنب لها في كل هذا..

- أنت من آذيتها عندما خالفت اتفاقك معي.. فلا تلم إلا نفسك..

أطلق «همّام» صيحة غضب هادرة وهو يخبط بقبضته على جانب سور الجسر المهترئ، فصاح «عمران» بثورة عارمة:

- ألا تفكر إلا في نفسك؟! ألا تفكر في «مزن» التي تحتاجنا جوارها كي لا تعيد فعلتها؟! ماذا تريدني أن أخبرها؟! أن زوجها الذي اخترته لها يريد الزواج بأخرى بعد زواجه منها بيومٍ واحدٍ؟!

- وهل تظن وجودي أنا جوارها يشكل فارقًا؟! ابنتك حاولت الانتحار لأنها لم تتحمل فكرة أن تؤذي «يزن» الأمير. لأنها اكتشفت أنها أضعف من أن تجارينا في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طوفان الانتقام؛ لأنها لا تعترف بي كزوج ولا بك كأب..

هنا هوت صفعة «عمران» له بكفه الممسك بمفتاحه الذي أدمى شفتيه مع صرخته الهادرة:

- اخرس!

لحظات صمت قاسية مرت بهما بعدها وكلاهما يحدق في وجه الآخر مصدومًا، طوال هذه السنوات لم يختلف رأيهما على شيء قط، كلاهما كان يفكر بنفس العقل، يشعر بنفس الشعور، ويبطش بنفس اليد!

والآن.. يتفرع بهما الطريق الذي طالما سارا فيه معًا، فهل يجاور كلاهما صاحبه للنهاية أم يختار كل منهما وجهته الخاصة؟!

كان «همَّام» أول من قطع الصمت عندما مسح الدم من على شفتيه ليقول وهو يتراجع بظهره بحزمٍ:

- لن أعدم طريقة أجد بها وسن، كل الخيوط ستعود بيدي.. اسم الأمير.. ماله.. مزن.. ووسن.. كلهم سيكونون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لي!

- لن تجرؤ على فعل شيء دون إذني.. أنت بدون «عمران» ومفتاحه مجرد نكرة!

قالها «عمران» ببرود مشتعل وعيناه تقدحان شرر غضب وعتاب حقيقي من أب جحده ابنه بعد كل هذه السنوات، لهذا لانت نظرات «همّام» نوعًا وهو يقول له ملوحًا بسبابته:

- لو مس «وسن» أي أذى.. فلن أراعي شيئًا من عهدنا القديم.. أي شيء!

نطق عبارته الأخيرة بعناد صارخ ثم تركه بخطوات راكضة، ليشتعل وجه «عمران» وهو يطلق صيحة غاضبة بينما يلكم بقبضته سور الجسر القديم وهو يستدير بجسده لكن قدمه تعثرت فجأة لينفلت المفتاح من يده ويسقط في النهر!

أطلق صيحة أخرى وهو يميل بجسده للأمام فاردًا ذراعيه وكأنه يحاول إدراكه، لكن ذراعيه لم ينالا سوى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفراغ!

تسمرت عيناه على الموجات المتتابعة للماء بعد سقوط مفتاحه هناك وهو يراها بعين خياله دوامات تلتهم كيانه! لقد فقد مفتاحه! والآن.. الآن بالذات!

ماذا حدث؟! منذ ساعات فقط كان يحتفل بانتصاره في حرب القصاص؟!

كيف كذبه مفتاحه الذي طالما تشدق بصدق نبوءاته؟! ألم يكن هو من قال إنه يعاند أقداره ويطوعها؟! هل كان يعيش الوهم حقًا طوال هذه السنوات؟!

هز رأسه مصدومًا ودقات قلبه الهادرة تشق صدره بألم رهيب لكن عقله كان يصوغ له جحيمًا من نوع آخر..

«لم أسامحك.. ولن أفعل!! .. ذنبي وذنب أمي في رقبتك!»

بصوت «مزن» يسمعها في خياله مدوية وكأنها تشق الصمت حوله، فيعود ببصره نحو موجات الماء التي عادت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لسكونها معلنةً اختفاء مفتاحه للأبد.. ذكريات عمره الطويل تمر الآن أمام ناظريه بمنتهى الوضوح، عمره الذي انتصف بالتساوي بين مظلوم وظالم، ضحية وقناص، سجين وجلاد!

بئس «الزوج» الذي انتزعوا منه زوجته «قسرًا» ليعيدها بين أحضانه «فحشًا»!

بئس «الأب» الذي ترك ابنته كل هذه السنوات ليكون اليوم سببًا في انتحارها!

بئس «القائد» الذي ظلَّ يدبر ويخطط لأعوام لينقلب سحره عليه في غمضة عين!

خسارة تلو خسارة.. تلو خسارة!

لينتهي فيض ذكرياته بما حدثَ منذ قليلٍ بينه وبين «همّام» فيجد نفسه يصرخ بملء صوته:

- غُد يا «وزير».. «الملك» هو من يأمر وينهي هنا.. الخيوط بيدي أنا.. أنا الملك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكِنّ نداءه لم يصب سوى ذاك الصدى حوله فعاد يطلق صرخاته التي امتزج فيها ألم صدره الحقيقي مع خساراته وهو يراقب ماء النهر الذي سكن بحسرة..

مَن له الآن بنبوءة تفتح له مغاليق القدر؟!

مَن له بتعويذة تنقذ ما بقي له من عمر؟!

مَن له بوهمٍ «حلو» يمحو عنه علقم الحقيقة التي تسكب كئوسها الآن في حلقه؟!

الحقيقة التي تقول ببساطة إنه قد خسر، وأن الطريق الذي بدأ عريضًا كالفضاء انتهى به ضيِّقًا كالقبر!

هنا ترنح مكانه وقلبه هو الآخر يعلن عصيانه الأخير.. دقاته تتراقص رقصة الموت والهواء يعاند رئتيه المتوسلتين.. كفاه المرتجفان يتشبثان بسور الجسر المهترئ بقوة انسحبت منهما تدريجيًا ليهوي جسده في النهر غريقًا.. خلف مفتاحه!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما هذا يا سيد «جاد»؟! هل أعتبر هذا اختطافًا؟!

هتف بها خالد السبع باستنكارٍ وهو يجد نفسه في ذاك المكان المنعزل قُرب الطريق الصحراوي بعدما أوقف مجهولون سيارته ليحتجزوه قبل أن يقودوه إلى هنا، فابتسم جاد ابتسامته القاسية ليقول ببرودٍ:

- حتى الآن نعم.. فيما بعد يمكنك اعتباره شيئًا آخر!

- شيئًا آخر؟! مثل ماذا؟!

هتفَ بها خالد بحدة متوترة وهو يحدِّق في وجوه الرجال الأشداء حوله والذين كانت نظراتهم لا توحي بأي خيرٍ، فاقترب منه جاد لينظر في عينيه قائلاً:

- شروع في قتل!

كسا ملامحه التوتر وهو يفرك كفيه ليقول بنبرة مرتجفة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الأمر لا يستحق كل هذا.. أنا ظننت الأمر مجرد مزاح سخيف بين زوجين!

- مزاح سخيف.. مثل هذا؟!

قالها جاد من بين أسنانه ليتبع عبارته بلكمة قوية نحو فكّه فتأوه خالد ليهتف برجاء:

- لم أقصد إيذاء أحد.. إيزيس و «كليو» هما اللتان..

لكمة أخرى قوية على فكه قاطعت عبارته قبل أن يبصق الدماء من فمه وهو يقول بصوت متقطع:

- لنتحدث بالعقل يا سيد «جاد».. نحن لسنا في شجار شوارع!

لكن جاد جذبه من ملابسه نحوه ليقول بنبرة مخيفة:

- فيما يخص نساء الأمير.. أنا أشرس من أوغاد الشوارع.. إياك أن تذكر اسميهما على لسانك القذر هذا مرة أخرى!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أقسم لك إن علاقتي بهما انتهت منذ فترة طويلة.

- أعرف!

قالها جاد بصرامة قبل أن يهزه بقوة مردفًا:

- أنت هنا الآن لتخبرني عن علاقتك بذاك الوغد «عمران» ومَن معه!

كانت «رميةً من غير رامٍ» أراد بها «جاد» تأكيد ظنونه وقد أفلح عندما ازداد الرعب في ملامح خالد الذي شعر وكأنه قد وقع بين المطرقة والسندان.. «عمران» وآل الأمير، فدارت عيناه في محجريهما ليحسم تردده مع قوله:

- مجرد مصالح مشتركة.. أنت تعلم حاجة رجال الأعمال لبعض خدمات ذلك العالم السفلي.. ليس الأمر شخصيًا أقسم لك.. أنا حتى لا أعلم ما علاقته بعائلة الأمير ولا لماذا طلب مني هذا..

- ألا تعلم؟! ليس «عمران» وحده من يقرأ الغيب كما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يزعمون.. أنا الآخر لديّ نبوءاتي..

تجمدت ملامح خالد برعبٍ حقيقي وهو يرى الرجال يتغامزون وهم يلوحون بقبضاتهم بينما «جاد» يردف بنفس التهكم البارد:

- غدًا مثلاً.. ستعلن الصحف عن حادث مؤسف لرجل أعمال تسبَّب به مجهولون كسروا عظامه وتركوه ينزف على قارعة الطريق!

- سيد «جاد».. دعنا نتفاهم.. الأمور لا تستحق كل هذا العنف.. ماذا تريد؟!

هنا تقدَّم منه رجلان ليقيدا حركته ويدفعانه ليجثو على ركبتيه فرفع عينيه المرتعدتين نحو «جاد» الذي انحنى نحوه قائلاً:

- أنا أصدقك في أن علاقتك بعمران مجرد مصالح مشتركة، لكن لي أمانة عنده وأنت وحدك من سيدلني كيف أستعيدها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أي أمانة؟!

- اختطف امرأة تخصني!

- أنا لا شأن لي بهذه الأفعال الإجرامية.. لا أدري شيئًا عن عالمهم القذر هذا.

هنا أشار «جاد» برأسه لأحد الرجلين الذي ركل «خالد» ركلة قوية في خاصرته جعلت الأخير يهتف بألمٍ:

- لكنني يمكنني أن أوصلك بمن يمكنه مساعدتك.

فجذبه «جاد» من خصلات شعره ليرفع وجهه نحوه قائلاً:

- أجل.. بالضبط.. ستخبرني كيف أخترق ثغراته لأصل إليها، وإلا فلن أجد أمامي من أفرغ فيه غيظي غيرك!

أومأ «خالد» برأسه في توتر وهو يعطيه ما يلزمه من معلومات فعقد جاد حاجبيه وهو يقول بنبرة صارمة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- من الأفضل ألا تكون متلاعبًا.. وإلا فالمرة القادمة..

لكن خالد لوح بكفيه وهو يقول بذعر:

- لا مرة قادمة! أنا تبت عن هذا الطريق كله.. أقسم لك!

رمقه «جاد» بنظرة احتقار كارهة قبل أن يعطي بعض الأوامر لرجاله، ثم غادر المكان كله نحو بيته وما إن وصل حتى هاتف «كليو» ليخبرها عن الأمر فبادرته بقولها:

- صدق ظني إذًا أن «عمران» من كان خلف «خالد» هذا، لكن لا بأس، لنهتم بالقادم، لن يعلم «يزن» شيئًا عن هذا.. أريد أن نصل إليها نحن أولاً.. حدسي يخبرني أن «عمران» هذا قد يؤذيها، قد يخفيها حتى عن عيني «همّام» كي لا يعود عن انتقامه.

فابتسم رغمًا عنه وهو يقول لها مازحًا:

- روحك الإجرامية مدهشة! أعلم أنك أكثر من سعيدة بحرب المغامرات هذه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنها لم تضحك لدعابته بل تنهدت بحرارة وهي تقول بشرود:

- أنا أحببت هذه الفتاة.. ولو صدق ظني فأنا أراها الوحيدة القادرة على ثني «همّام» عن عزمه.. ألم تلاحظ أنه قد ترك «مزن» ليلة زواجهما ليذهب إليها؟!

- بلى.. الفتاة كما عرفتها مهذبة خلوق ولا تستحق هذا الجحيم الذي وجدت نفسها فيه لهذا أريد إنقاذها.. كما أن «روح» تحبها كثيرًا..

ثم صمت لحظة ليردف بنبرة ماكرة:

- ولن أنسى أن وشايتها «الجيدة» بي عند الملكة هي ما قلبت الدنيا رأسًا على عقب هكذا!

صمتت دون ردّ فلم يرَ ابتسامتها لكنه شعر بها فابتسم بدوره ليسألها:

- ألم يحن الوقت بعد؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظلت على صمتها طويلاً وهي تفهم مغزى سؤاله لتجيبه:

- ليس بعد.. دعني أولاً أقوم بدوري نحو العائلة.. كلنا في مركب واحد.. إما نجونا معًا.. أو هلكنا معًا!

* * *

لقد فقد أباه للمرة الثانية!!

هكذا كان يشعر وهو يسير بنعشه الذي حمله على كتفيه مع الرجال ليذهبوا به إلى قبره، ورغم صعوبة الموقف عليه لكنه أصرَّ أن يدفنه بنفسه.. هو ابنه كما كان يحكي عنه دومًا منذ التقطه من الطريق ليعالج له تشوه وجهه قبل أن يكون مرشده في هذه الحياة!

لقد مات «عمران» في قمة انتصاره وقمة خذلانه، استعاد ابنته ثم كادت تموت بسببه، سدَّد رصاصته نحو صدر «يزن» الأمير لكنها ارتدت في صدره هو، فأي مكسب، وأي خسارة؟!

تجمعت دموعه رغمًا عنه وهو يرى توقف الرجال بالنعش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليوردوا الجثة مثواها الأخير.. عيناه تدوران على الكفن الأبيض الذي تدثر لتوّه بالتراب.. رحل «عمران» وهو غاضبٌ عليه بعيدًا عن ابنته الحقيقية وابنه الروحي.. وحده مفتاحه هو ما سقط معه.. عاش على إيمانه به فمات عليه!

حفرةٌ بهذا الضيق كانت نهاية طريق سنوات من انتقام؛ فهل كان الأمر يستحق كل هذا؟!

احتقن وجهه بانفعالٍ يحاول كتمانه وسط الرجال، ثم أمرهم فجأة بالتوقف عما يفعلونه، ليجثو على ركبتيه أمام الجثة ثم نكس رأسه وهو يتمتم له وكأنه يسمعه: «لأول مرة لا أدري ماذا أقول لك لأرضيك.. هل أقسم لك أن أكمل طريق القصاص الذي بدأناه؟! أم أعدك أن أتراجع عنه كي لا أخسر مثلك؟! أعرف أنك أحببتني كابنك.. أخبرني وأنت في مكانك هذا.. ما الذي ترتضيه لي؟! صبر «يوسف» على قلبه البرئ مع ضعفه؟! أم طموح «الوزير» مع قلبه الميت على قوته؟! لن أجد أصدق من إجابتك وأنت في هذا الموضع الآن! أخبرني..

ليغمض عينيه بقوة مبتلعًا ما بقي من غصة حلقه مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همسه: «أخبرني يا «مَلِكًا».. ما عاد «ملكًا»!»

* * *

بعد مرور أكثر من شهر

زيارة قبرين في يوم واحد تفصلهما ساعات.. أولهما كان قبر يوسف والثاني قبر عمران.. هل هي رحلة بحث عن هوية ؟! هو لا يعرف، هو فقط يدرك أن عالمه ممزق بين الاثنين.. دوامةٌ من أفكاره اغتالته بعدها حتى وصل إلى شقته.. ليست غرفته مع «وسن» بل شقة الوزير.. رغم أنه كان يحتاج للأولى، لكنه عجز عن الذهاب الآن وهو لم يعرف مكانها بعد.. لقد وصل بطريقته للمكان الذي أخفاها فيه «عمران» لكنه لم يجدها هناك والرجال يزعمون أن بعضهم هاجمهم ليحررها منهم.. جن جنونه وهو يفكر إن «يزن» قد عاود اختطافها من جديد لكنه واجهه بعدها ليتأكد أنه لا شأن له باختفائها هذا.. فمَن فعلها إذًا؟!

لن يسامح نفسه لو أصابها مكروه، هو بالكاد يقف على قدميه لأنه يشعر بحبها الطاهر يدعمه، لو فقده سيسقط!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انقطعت أفكاره عندما رنّ جرس الباب فانعقد حاجباه وهو يتأهب مكانه، لا أحد من رجاله يجرؤ على زيارته دون موعد، لهذا فتحه بملامح متجهمة قبل أن تتسع عيناه بصدمة وهو يراها أمامه!

- أنتِ؟!

- هل ستدعني أدخل؟! أم أنتظر لتفكر في طريقة للانتقام منّي أنا الأخرى؟!

قالتها «كليو» بنبرتها القوية فانعقد حاجباه بقوة قبل أن يفسح لها الطريق لتدخل ويغلق الباب خلفها.

عقدت ساعديها أمام صدرها وهي تتأمل المكان لتقول بنفس النبرة القوية:

- هذا هو وكر الوزير.. يبدو لي أكثر أناقة مما تخيلت.

التفت نحوها ليسألها ببروده القاسي:

- ماذا تريدين؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أخبرني أولاً مع مَن أتحدث، يوسف أم الوزير؛ لأنني أعد لكل منهما ما يليق بمقامه..

ازداد اشتعال الرماد في عينيه مع اختلاجة عضلة فكه دون أن يرد فأمالت رأسها لتقول ببطءٍ:

- «وسن» معنا.. جاد أنقذها من رجال عمران.

اتسعت عيناه بلهفة مشاعره للحظة قبل أن يخفي هذا بحنكة مفاوِض خلف غيوم بروده مع قوله:

- وماذا بعد؟!

صمتت قليلاً وكأنها تحاول قراءة خباياه لكنه استطرد بنفس البرود:

- لا تبخسيني قدري يا ابنة الأمير، لن يأخذ مني أحد شيئًا أردته؛ فما بالك بزوجتي؟!

ابتسمت رغمًا عنها بإعجاب لتلين لهجتها نوعًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نحن لا نحتجزها، ولا شأن لـ «يزن» بالأمر، نحن فقط كنا نحميها من بطش «عمران» بعد ما حدث، لكن الأمور تطورت.. وهي التي طلبت منا أن نخفيها حتى عنك أنت!!

- ألاعيب النساء هذه لا تجدي معي.. لا تتدخلي في حسابي مع أخيكِ..

- أنا أرد لك بضاعتك.. أنت من أدخلت «النساء» في حساباتك.. أم تراك نسيت؟!

اشتد احتقان ملامحه فيما نفضت هي ذراعيه عنها لتردف:

- أنت من سهَّلت لـ «تيم» طريق خيانة «إيزيس».. أنت كنت خلف خالد السبع الذي دمّر زواجها.. أنت الذي دفعتنا لطريق «عمران» كي تؤذي «يزن» بنا.. وأنت من كدت تودي بحياة «مزن».. أين الرجولة في كل هذا؟!

أشعلت كلماتها غضبه المكبوت ليقترب منها صارخًا:

- وهل كنت أنا من دفعت أختك الغبية للاستعانة برجل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

آخر لتدمير زوجها؟! كنت أنا من وسوس في أذن زوجها ليخونها؟! كنت أنا من دفع أخاكِ المجرم لفعلته بـ «مزن»؟! أم كنت أنا من سعى خلف «خالد السبع» لأستعين به في الإيقاع بين «يزن» وجاد ببيع أسرار عمله؟!

- هل هذا هو منهج «عمران» الذي علمه لك؟! تعاويذه التي تملّكت عقلك بسحرها الشيطاني؟! أن توسوس لكل منا بالخطأ وتقف مراقبًا بينما يفعله؟! هل هذا ما كان يريح ضميرك؟ أننا من اخترنا الطريق الذي سهلته أنت لنا؟

كز على أسنانه بقوة وهو يود لو يصرخ بها أنه لم يستطع إيذاءهما يومًا!

هو منع «شادو» من الضغط على «تيم» وقتها لما لاحظ إخلاصه لـ «إيزيس» وشعر بالكثير من الخيبة عندما فعلها، تمامًا كما طلب لقاء «خالد السبع» في تلك الليلة التي ذهبت هي فيها إلى شقته مخافة أن تضعف أمام انتقامها فتخسر شرفها، وهو الذي كان يراقب علاقة «جاد» و «كنان» ليدرك أنهما يخدعان «كليو» لهذا حذَّرها منهما، ولهذا تحايل ليجعل «وسن» تعمل هناك في بيت جاد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآخر ليعلم منها حقيقة زواجه السري هذا!

ربما كان يبرر لنفسه هذا بأن الوزير يجب أن يعرف كل الحقائق كي تبقى جميع الخيوط بيده، لكنه في نفسه يعرف أن يوسف كان يقف خلف كل هذا ليتدخل في الوقت المناسب، لهذا ابتسم بمرارة وهو يرفع إليها عينيه بقوله:

- الآن أنا الشيطان وأنتم الملائكة؟!

- لو كنت شيطانًا لما كلفت خاطري مشقة المجيء لمكان كهذا، لكنني أكثر من يفهمك.. أبي كتب في مذكراته يومًا أننا أنا وأنت أقرب أولاده لقلبه.. تراه كان يدرك وقتها أننا فقط من بين أبنائه مَن يمكنهما إدراك السفينة قبل غرقها؟! لا «يزن» بتهوره وانفعاله، ولا إيزيس بضعفها وقلة حيلتها، لكننا أنا وأنت من يملكان القوة لمواجهة الجميع.. ومواجهة نفسينا قبلهم..

ورغم أن كلامها مسّ جانبًا قصيًا من قلبه لكنه هتف بتهكم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- السفينة غرقت منذ سنوات يا ابنة الأمير؟! عن أي إنقاذ تتحدثين؟!

فأطرقت برأسها للحظاتٍ، ثم فتحت حقيبتها لتستخرج منها ما رفعته أمام وجهه لتقول له:

- هل تتذكر هذا؟!

انعقد حاجباه بقوة وهو يحاول كتم مشاعره وقتها، لقد كانت زجاجة عطر يوسف القديمة والتي لم يتبقَّ فيها سوى قطرات زيت معتقة، رفعت هي غطاءها لتغزو أنفه الرائحة بعطر ماضٍ راحت حلاوته وبقي فقط عذابه..

تبًا لهذا الضعف الغريب الذي يستشري بداخله.. أين درع «الوزير» ليسعفه من جحيم هذا كله؟! والغريب أنها قرأت صراعه هذا على ملامحه فطرقت الحديد الساخن بقولها:

- لقد حلمت بأبي منذ بضعة أيام.. كان يجلسني على ساقيه كما اعتاد ليحكي لي حكاية سِث وأوزوريس.. فانقبض قلبي وأنا أرفع رأسي نحوه لأسأله هل يقصد أخويّ بهذه الحكاية.. لكنه غطى وجهه بكفيه لأسمع بكاءه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهو يغمغم بحسرة: لم يعودا ست وأوزوريس.. كلاهما صار «سِث»!

ضغط أسنانه بقوة وهو يدرك مغزى عبارتها بينما استطردت هي بنفس النبرة المتهدجة:

- كلاكما صار ظالمًا، لكن ما يشفع لـ «يزن» هو ندمه.. رغبته في التكفير عن كل ما كان.. بينما أنت مصرٌّ على أن تسير الطريق الأسود لآخره.

لكنه أعطاها ظهره ليقول بسخرية مريرة:

- من السهل على من تربّت مثلك في عز عائلة الأمير أن تتشدق بهذه الشعارات، ماذا تعرفين عما عانيته أنا؟!

- عز الأمير الذي تتحدث عنه هذا لم يكن سوى سجن لنا كلنا.. أنت نفسك رأيت معاناتنا فيه بسبب فعلة أبينا.. كلنا ذبحنا نفس السكين لننزف بصمتٍ طوال هذه السنوات.. صدقني لم تكن وحدك!

أشاح بوجهه عنها لتعاود قولها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- «مزن» لا ذنب لها في كل هذا، هي بالكاد تتعافى في المشفى نخاف انتكاستها كل يوم، طلّقها ولا تحمّل نفسك ذنبها.. صدقني لن تتحمله..

ظل مشيحًا بوجهه وإن وشت عروق وجهه النافرة بانفعاله فزفرت بأسفٍ وقد وصلتها إجابته، ثم توجهت بخطوات متثاقلة نحو باب الشقة لتتوقف قليلاً قبل أن تقول:

- لا أدري إن كان ما سأقوله سيغير في قرارك شيئًا.. لكن «وسن» تبلغك رسالة.

نجحت عبارتها في صرف انتباهه نحوها فصمتت قليلاً لتردف:

- وسن حامل!

انفلتت منه صيحة دهشة مستنكرة ليقطع الطريق نحوها بقفزة واحدة قبل أن يجذب ذراعها نحوه هاتفًا بانفعالٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا قلتِ؟ هل تمزحين؟!

- بل هي الحقيقة.. لهذا تعمدت تأجيل زيارتي هذه حتى تتأكد.

قالتها بثقة فخبط جبهته بكفه في انفعال ليتمتم بكلمات لم يتبينها..

وسن حامل!.. القدر شاء أن تحمل طفلها منه الآن بالذات.. هو سيكون أبًا؟! ستكون له عائلة؟!

هل يصرخ الآن فرحًا بشعوره وكأنه قد ولد من جديد؟! أم قهرًا لأن كل هذا يحدث الآن بالذت وكأنما تدفعه الظروف نحو هاوية الاختيار أكثر وأكثر..

- أين هي؟!

هتفَ بها أخيرًا بحدة لكن «كليو» هزت رأسها نفيًا وهي تقول بنبرة متحدية:

- هذه هي رسالتها لك، تقول لك بالحرف: «لن أعود إليك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بابني لتورثه دورًا في حلقة الانتقام هذه.. ابن «يوسف» ليس لـ «الوزير» فيه حق.»

- هل تظن نفسها ستقوى على الهروب مني؟!

هتف بها بثورة عارمة لكن «كليو» عقدت ساعديها أمام صدرها لترد بنبرة متحدية:

- أنا سأكفل لها هذا.. وأنت تعلم عن جنون عنادي!

اشتعلت عيناه بغضبٍ أسود وهو يشعر بالعجز يكبله، بينما قرأت «كليو» صراعه هذا كاملاً على وجهه فابتسمت بإشفاقٍ وهي تتذكر صراعًا مثله عاشته يومًا؛ لهذا مدت إليه كفها ببطء وعيناها تدرسان ملامحه بتفحص ليفيق من شروده على مرأى أصابعها الممتدة نحوه..

اضطربت أعماقه لهذه «الدعوة» التي لم يتوقعها ليرفع إليها عينيه بمزيج من غضبٍ وارتباكٍ لكنها ظلت مادّة كفها نحوه بصبر ورجاء وجد صداه في قلب «يوسف»، لكن «الوزير» ترفَّع عنه بإباء وهو يضم قبضته جواره معاندًا لينهي اللقاء بقوله:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأصل لوسن بأقرب وقت ولن يلوي أحدهم ذراعي لفعل ما أكرهه..

* * *

كانت شاردة في الفراغ كعهدها في الأيام الأخيرة.. منذ استعادت وعيها بعد محاولة انتحارها الفاشلة وهي تتحاشى لقاء الجميع، وحده «كنان» هو من صارت تأنس بحديثها معه ولو أنها على وشك أن تفقده هو الآخر عقب خروجها الذي اقترب موعده ولا تدري ماذا ستفعل بعده!

سمعت صوت طرقات الباب فتحفزت ملامحها بترقب وهي تظنه «كنان» كالعادة لتتشح ملامحها بالضيق وهي تراقب دخولها للغرفة:

- كليو!

تمتمت بها بنبرة لا تحمل أيّ ترحيب لكنها تقدمت منها لتجلس على طرف فراشها قائلة:

- يقولون إنكِ ترفضين الزيارات.. تجرئي واطرديني!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أطرقت «مزن» برأسها دون ردّ فلانت نبرة «كليو» مع حديثها:

- تذكرين ذاك اليوم الذي جئتِني فيه تحملين تلك البلورة كهدية وتخبرينني بموافقة «يزن» على عملي معه؟!

رفعت «مزن» إليها عينيها بحدة وأنفاسها تتسارع بجنون، كل ذكرى لها مع «يزن» مهما بسطت تفتح لها باب جنة.. وأبواب جحيم..

لكن «كليو» كانت تعلم جيدًا ما تفعله عندما تجاوزت هذا بسرعة لتردف:

- ألم تطلبي وقتها صداقتي؟! ألم تساعديني ليلة عرسي على الهروب من الجميع لدخول غرفة أبي؟! هأنذا أجدّد عهد صداقتنا..

لكن «مزن» أشاحت بوجهها لتقول بنبرتها الميتة:

- بأي صفةٍ؟! أنا لم أعد أنتمي لعائلتك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حمقاء!

هتفت بها «كليو» بنزقها وهي تدير وجه «مزن» نحوها لتردف بانفعالٍ:

- هل تظنين أن السنوات التي قضيتها بيننا ضاعت هباء بلا ثمن؟! تظنين القرابة مجرد اسم على الأوراق الرسمية؟! أنتِ «مزن» التي تربت معنا وشاركتنا عمرها كله، لن نتخلى عنك أبدًا مهما حدث.. سواء عدتِ ليزن أم لا!

كان حديثها الحار بهذا الانفعال كفيلاً بجلب بعض الدفء لقلب «مزن» التي تمتمت:

- شكرًا!

- هل فكرت أين ستذهبين بعد خروجك من هنا؟

هزت رأسها نفيًا فقالت «كليو» بنبرة تأنيب خفي:

- لو طلبت منك أن تعيشي معي في شقتي.. هل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ستغافلينني لتهربي هذه المرة أيضًا؟

- وقتها كنت حرة.. الآن أنا على ذمة رجل لا أدري ما الذي ينتوي فعله بي..

- سيطلقك..

قالتها «كليو» بثقة ففتحت «مزن» عينيها بسرعة لتهتف:

- مَن أخبركِ بهذا؟!

مدت «كليو» أناملها لتمسك كتف «مزن» بقوة داعمة مع قولها:

- أنا كنت عنده، زرته في شقته.. لا تقلقي، حدسي يخبرني أنه سيفعلها عاجلاً أم آجلاً.. هو يتلقى الضربات على رأسه منذ واقعة انتحارك حتى وفاة «عمران» هذا لهذا أظنه...

- هل مات عمران؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هتفت بها «مزن» بعينين متسعتين فانعقد حاجبا «كليو» وهي تلعن غباءها الذي لم يجعلها تنتبه لقولها، لكن عذرها أنها لم تكن ترى «عمران» هذا كأب لمزن بل كعدو للعائلة تسبب في كل هذه المشاكل؛ لهذا عبثت أناملها في شعرها بحركة عصبية مع هتافها:

- اسمعي، تعلمين أني لا أجيد تزيين الكلام، لا أدري هل من المفترض أن أقوم بتعزيتك مثلاً في موقف كهذا؟! أم أبارك لك تخلصك من شر ذاك الرجل؟! فاعذريني لصراحتي!

ولأول مرة لا تجد في فظاظتها إلا الصدق.. صحيحٌ أن الخبر قد صدمها لكنها تعودت على الصدمات..

أحزنها؟ لا!.. أسعدها؟ الجواب أيضًا لا!!

الأب ليس اسمًا على ورق ولا حتى دمًا مشتركًا يجري في العروق.. الأب هو الكف الكبير الذي احتوى كفوفنا المنمنمة صغارًا حتى سرنا جواره كبارًا.. هو العين التي ظللت دموعها حزننا.. هو الشفاه التي توجت ضحكتها فرحنا.. هو الظّهر الذي حمل طفولتنا وأسند ما بقي لنا من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عمرٍ!

هو «يزن» لو كان لها أن تعترف بها دون تحفظ.. لهذا عادت تطرق برأسها وقد فقدت كلماتها فعادت «كليو» تهتف بانفعال:

- ألا تريدين أن تكوني مثلي؟! أن تبدئي حياة جديدة تكتبها أناملك كيف شئتِ بعيدًا عن تحكم أي شخص في مصيرك؟! هذه هي فرصتك خاصة أن «يزن» قد وعى الدرس ويجاهد نفسه للتخلي عن هوسه التملكي بك لأجل مصلحتك..

- تظنين هذا ممكنًا؟!

كادت «كليو» تجيبها عندما سمعت كلتاهما صوت طرقات الباب الذي فتح ليدخل منه «كنان» بابتسامته العذبة قائلًا:

- مرحبًا كليو، كنت أعلم أنك خير من تحتاجه «مزن» هذه الفترة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم التفت نحو «مزن» ليسألها باهتمام:

- كيف حالك اليوم؟!

أومأت «مزن» برأسها في شرودٍ فاتجه ببصره نحو «كليو» بنظرة متسائلة جعلتها تقوم من مكانها لتقول لـ «مزن» بنبرتها القوية:

- فكري فيما أخبرتك به.. سأنتظر قرارك..

ثم غادرت الغرفة ليتبعها «كنان» الذي سألها بقلق:

- ماذا قلتِ لها؟! لا تبدو لي بخير!

- لماذا أشعر أن اهتمامك بها فوق الطبيعي بكثير؟! ذكّرتني بما مضى..

انعقد حاجباه بضيق حقيقي ليقول بانفعالٍ غريبٍ على طبعه الحليم:

- خطئي معك اعتذرت عنه.. «مزن» مريضتي ولا أريد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لها أي انتكاس خاصة بعد ما تعرضت له مؤخرًا لهذا أحاول إبعادها عن المفاجآت.

شعرت بقليلٍ من الخزي مع الصدق الذي شع بين كلماته فقالت بنبرة جادة:

- أخبرتها عن وفاة «عمران» وأملي في طلاقها من همّام.. أنا زرته في بيته الذي أخبرتني أنت بعنوانه من وصفها هي.. زيارة تبدو فاشلة لكنني لم أفقد الأمل بعد لهذا طلبت منها الإقامة معي!

- فكرة جيدة، لو أقنعتِ أخاكِ أن يبتعد عنها على الأقل هذه الفترة حتى تسترد توازنها!

- تقصد أخوَيّ.. الاثنان يجب أن يبتعدا عنها الآن.

أومأ برأسه موافقًا ثم استأذنها في الانصراف بعدما وعدها بإقناع «مزن» بهذه الفكرة لكنها استوقفته بقولها:

- لم أعد ناقمة عليك.. بل ربما يومًا ما أشكرك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتها وهي ترفع أنفها بكبريائها المعهود فابتسم وهو يقول بودّ:

- لقد شكرتني بالفعل.. في كل يوم أشعر فيه بتغيُّرك للأفضل وبهذه القوة الحقيقية التي تساعدين بها من حولك..

ثم عدل وضع نظارته على أنفه ليردف بثقة:

- أنتِ الآن مَلِكة حقيقية.. أنتِ الآن كليوباترا!

* * *

- «همّام» ؟! أقصد.. يوسف؟!

عقد حاجبيه بضيقٍ وهو يستمع للصوت الأنثوي عبر الهاتف قبل أن يميز لكنته الواضحة فغمغم بفتور:

- نعم..

تنحنحت إيزيس بارتباك ناسب قولها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أريد رؤيتك..

فابتسم ساخرًا ليقول بفظاظة:

- ألا تريدين زيارتي في بيتي المتواضع لتعودي خائبة كشقيقتك؟!

لكنها لم تكترث لخشونته وهي تقول بنفس الارتباك:

- لا أستطيع زيارة شقتك.. هل يمكننا اللقاء في مكان محايد؟!

كاد ينهي الاتصال بعنفٍ وهو يشعر برأسه يفور غضبًا وعجزًا.. وفاة «عمران» أضعفت قوة «الوزير» بداخله، وشعوره بأن الأمور تنفلت من زمام سيطرته يزيده وهنًا، وها هما ابنتا الأمير تعزفان على وتره الضعيف أكثر!

- أنت «همّام» أم يوسف؟!

صوت «براء» انتزعه من شروده قبل أن تلين ملامحه رغمًا عنه مع كلمات الصغير الذي بدا وكأنه قد اختطف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الهاتف من أمه:

- ألم تقل لي إنك صديقي؟ لماذا كذبت عليَّ في اسمك؟

لكن إيزيس انتزعت منه الهاتف لتعاود حديثها مع «همّام» بقولها:

- عفوًا.. لم تجب سؤالي.. هل توافق على أن نلتقي؟!

صوت الصغير كان يأتيه من بعيدٍ بمرحه الطفولي:

- دعيه يأتي ليشاركني اللعب.. افتقدته كثيرًا!

لكنه كتم عاطفته وهو يقول لها بنفس التهكم المرير:

- ألا تخافين على ابنك منّي بعد ما عرفتِه؟! ماذا ستخبرينه عني؟!

كانت تشعر بغرابة من هذا الحديث الذي لم يدر بخاطرها يومًا أن تجري مثله!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«الفتى الغاضب» الذي طالما احتل ذكرياتها بنظراته الحاقدة يوم زيارته المشئومة مع أمه وشقيقته الرضيعة.. الآن تدور السنوات ليتحول لسائق عطوف يشارك ابنها اهتماماته.. ثم لأخ منتقم ينتزع زوجة شقيقها منه ليوجع قلبه حسرة لكنها مع هذا لا تشعر بكثير حقدٍ نحوه، ربما لأنها جربت يومًا كيف يقودنا الانتقام لطريق يخالف عقيدتنا، لهذا ردت بهدوءٍ:

- تعالَ أنت وأخبره عما تشاء.. تدريبه في النادي بعد ساعتين.

قالتها ثم أغلقت الاتصال وكأنها تمنحه حرية الاختيار الذي تدرك صعوبته على من هو مثله.. هو الذي وجد نفسه يذهب في الموعد بملامح عنيدة متمردة..

كان يتقدم من مائدتهما ورماد عينيه يزداد اشتعالاً لينطفئ رويدًا رويدًا مع نظرات الصغير الذي اندفع نحوه ليطوق خصره بذراعيه هاتفًا:

- أنت خالي حقًا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صعقت ملامحه لدقيقة كاملة قبل أن يرمق إيزيس بنظرة طويلة.. هل أخبرَتْ الصغير بهذا حقًا؟! هل اعترفت به في حياتها بهذه البساطة؟!

- أناديك خالي «همّام» أم يوسف؟!

سؤال الصغير على براءته أعاد إشعال الصراع بين جنبات روحه لتمنحه إيزيس الجواب بنبرتها الهادئة:

- يوسف..

عيناها تقابلان عينيه كما كانا منذ أكثر من ثمانية عشر عامًا، لكنه لم يعد الفتى الضعيف الذي جاء مع أمه يطالب بحقه بل صار الطرف الأقوى في هذه المعادلة وإن بقي في العينين الرماديتين شيءٌ من الحقد القديم الذي أصرت على إطفائه بتذكيره باسمه الحقيقي..

ويبدو أن محاولتها قد أفلحت عندما حمل هو الصغير الذي تسلّق جسده بساقيه حتى وصل لكتفيه بحركته المعهودة مع قوله وسط ضحكاته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هكذا أفعل مع خالي «يزن» دومًا..

شعرت إيزيس بالتوتر مخافة أن يفسد ذِكر «يزن» ما تحاول هي إصلاحه، لكنه بدا وكأنه لم يسمع هذا وهو يحتضن «براء» بقوة دمعت لها عيناها.. كان يخفي وجهه في عنق الصغير لكنها كانت تشعر بفيض مشاعره عبر عينيه المغمضتين.. هو يحب «براء» حقًا.. ربما لأن صلة الدم بينهما لم تتلوث بعد كما حدث بينه وبين إخوته.

بينما كان هو غارقًا في وادٍ آخر.. غدًا يكون له طفلٌ كـ «براء» يشاركه اللعب.. طفلٌ لن يرث فقرًا ولا ذلاً ولا تسولاً.. طفل طاهر لم تلوثه أدناس الدنيا، ولن يسمح لها أن تفعل.. لكن كل هذا له ثمن، فهل يقوى على دفعه؟!

- موعد التمرين قد حانَ.. هيّا يا براء.

انتزعته بها إيزيس من فيض مشاعره فابتلع غصة حلقه ليقبّل جبين الصغير قبل أن يقول له بصوت متحشرج:

- سأنتظرك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبل «براء» وجنتيه ثم تركه ليتناول حقيبته ويهرع إلى مكان التدريب تلاحقه نظرات «همَّام» الناطقة بحديث عجز عنه لسانه، بينما رمقته «إيزيس» بنظرة حذِرة قبل أن تمد له يدها مصافِحة!

كانت «كليو» قد أخبرتها بلهجتها النزقة أن «الوغد» رفضَ مصافحتها لكن حدسًا ما بداخلها جعلها تشعر أنه لن يرفض هذه المرة، وصدقَ حدسها!

أنامله الخشنة امتدت تصافحها، وإن عجز عن مقابلة عينيها، لكنها اكتفت بهذه البداية لتجلس معه على المائدة قائلة:

- لا أدري ماذا أقول لك، كل الدوائر متشابكة، لكنني فقط أردت إخبارك أننا يمكننا غلق كل صفحات الماضي والبدء من جديد!

فارتسمت على شفتيه ابتسامة مريرة لتسند هي جبينها على أناملها المتشابكة مع قولها:

- لقد تعلمت ألا أحكم على أحدٍ ما لم تضعني الظروف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مكانه؛ لهذا يصعب عليّ أن أطلب منك الصفح عما فعله يزن.. لكنني أريد منك أن ترأف بـ «مزن»..

- لم أجبرها!!

هتف بها مقاطعًا لتردف بعتاب:

- كلكم فعلتم! هل تظن الإجبار بالعنف فقط؟! «يزن» أجبرها عندما غدرَ بها سرًا ليهدم لها عالمها في غمضة عين.. ذاك الدجال الذي زعم أنه أبوها أجبرها عندما فضح لها سرَّ نسبها لتهون نفسها في عينيها أكثر.. وأنت نفسك أجبرتها عندما زينت لها طريق الانتقام.. كلكم دفعتموها نحو الحافة ووقفتم تراقبون خطوتها الأخيرة للسقوط..

جزء بداخله كان يعلمَ أنها محقة لكنه جادلها بقوله المنفعل:

- هي لا تريد الطلاق.. لو كانت تريده لطلبته..

- «مزن» لم تعد تطلب شيئًا.. هي تعيش كشبح على أطلال الماضي.. حرامٌ علينا حقًا أن نتركها هكذا!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ضمَّ قبضتيه بقوة فضحت انفعاله والرفض يفترش ملامحه العنيدة فتنهدت بيأس لتستأنف محاولتها:

- «يزن» سيتنازل لك عن بيت الأمير.. عن كل شيء لو أردت.. يمكنك البدء من جديد مع «وسن» بداية طاهرة تليق بطفلكما المنتظر.. لماذا تترك كل هذا؟! ما المقابل؟!

ضحك ضحكة منفعلة قصيرة ثم التمعت عيناه ببريقِ دموعٍ حقيقيٍّ ليهتف بحدة ساخرة:

- وكأنما داس شقيقك على قدمي سهوًا ويريد الاعتذار والمفترض أن أتقبل أنا هذا وأصافحه لنبدأ عهدًا جديدًا؟! شقيقكِ أحرق أمي وشقيقتي أحياء.. جعلني أعيش كالجرذان وسط الخرائب أتسول لقمتي وسط الذئاب حتى تشوه وجهي.. صورتي الحقيرة هذه كمجرم نذل والتي تنفركم مني هو مَن رسمها.. فليتحمل إذًا نتاج أفعاله!

دمعت عيناها بإشفاق لمعاناته لتقول بنبرتها الحانية:

- «يزن» ندم ولا زال يندم على ما فعله.. والله غفور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رحيم..

لكنه قام من مكانه ليقول بحقدٍ أشعل ملامحه:

- الله يسامح لكنني لم أسامح ولن أسامح.. سأحرق قلبه على حبيبته كما حرق قلبي على أحِبَّتي.. هذا هو القصاص الذي أراه!

فقامت من مكانها بدورها لتقول بأسف حقيقي:

- أنت لا تحرق قلبه وحده، أنت تحرق قلبها وقلبك، وقلوبنا جميعًا.. تهدم الجسر الذي نحاول بناءه بيننا كي نعود كعائلة..

أشاح بوجهه وقسوة ملامحه الظاهرة تناقض نزيف هذا الجرح الذي يسكن روحه، جرح عمره سنوات فكيف يريدون مداواته في ساعة؟! لهذا زفر زفرة مشتعلة ليهتف:

- سأنصرف..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ألن تنتظر «براء» كما وعدتَه؟!

هتفت بها برجاء خفي وهي تستوقفه لكنه انصرف عنها بخطوات مندفعة، فتنهدت لتهمس لنفسها بحسرة:

- لا فائدة!

* * *

استيقظت من نومها فجأة وهي تشعر بعطشٍ شديدٍ فتناولت زجاجة الماء من جوارها لتشرب قبل أن تضيق عيناها وهي تشم رائحة عطره في الغرفة، رفعت كفها نحو أنفها لتجد الرائحة أكثر وضوحًا فاشتعلت ملامحها بغضبٍ وهي تنادي «كليو» بصوت حاد لتدخل هاتفة بجزع:

- ماذا حدث؟!

- «يزن» كان هنا؟!

هتفت بها «مزن» بحدة فصمتت «كليو» وهي تشيح بوجهها لتعاود «مزن» السؤال بنبرة أعلى جعلت «كليو»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تهتف بحدة هي الأخرى:

- نعم كان هنا! وسيبقى حولك أينما تذهبين، تعلمين جيدًا ماذا تعنين لديه، أنا بالكاد أقنعته ألا يراكِ إلا عندما تكونين نائمة فلا تطلبي أكثر..

زفرت بقوة لتقوم من فراشها هاتفة باستنكار:

- إذًا لن أبقى هنا ساعة واحدة.. اتفاقي معك كان واضحًا من البداية، ألا تجعليه يصل إليّ هنا شريطة بقائي معك!

قالتها وهي تسحب حقيبة ملابس كبيرة فتحتها لتتأهب لجمع ملابسها لكن «كليو» أمسكت ذراعها بقوة تمنعها قبل أن تتنهد بعجز مع قولها:

- لم أستطع منعه.. رغمًا عني.. ورغمًا عنه..

أغمضت عينيها بقوة وهي تشعر برغبة عارمة في البكاء وجعًا.. واشتياقًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتزيد «كليو» من لوعتها وهي تردف:

- «يزن» يموت في اليوم ألف مرة وهو بعيد عنك.. يده مكبلة ولا يستطيع فعل شيءٍ أمام عناد «همّام» الذي يصر على التمسك بهذه الزيجة ولو على الورق نكالاً به.. وأنت ترفضين طلب الطلاق من «همّام» بل ترفضين حتى التحدث معه لتصلا لحل.. هو يتعذب حقًا!

- دعيه يتعذب مثلي.. لا أراح الله قلبه.. ولا سامحه..

هتفت بها «مزن» بحرقة ودموعها تسيل على وجنتيها كالسيل وكأن روحها تهتف بالسماء ألا تستجيب..

في كل يوم يحدثها عقلها أن تتجاوز الصدمة وتظن نفسها قد نجحت لينسف الليل كل حصون النهار التي احتمت خلفها بقذيفة من حلم يتمنى رجوعه! كيف الخلاص من عشق كهذا! إلا بالموت؟! لكن هل تجرؤ على فعلها من جديد؟!

قاطعت «كليو» أفكارها وهي تربت على كتفها لتقول بتعاطف:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لن أطلب منك أن تسامحيه.. دعي هذا للأيام، لكنني أريد منك أن تعودي لذاتك، ارجعي لدراستك.. اخرجي معي.. لو أردتِ العمل معي في مشروعي فافعلي، لكن لا تقتلي نفسك بهذا الاستسلام..

لكن كلامها لم يزد «مزن» إلا انهيارًا وهي تشعر بالضعف يتملكها أكثر فتنهدت «كليو» بحسرة ثم نادت الخادمة لتطلب منها إعداد كوب عصير لهذه البائسة قبل أن تضمها لصدرها بحنان ناقض نبرتها القوية:

- اسمعي.. أنا لست إيزيس طويلة البال ولا طاقة لي بدلالٍ ومحايلة.. كفي عن البكاء وارفعي رأسك وانتبهي لحالك؛ فليذهب الرجال جميعًا إلى الجحيم.. ماذا أخذنا منهم إلا وجع القلب؟!

قالت عبارتها الأخيرة بشيء من المرح فمسحت «مزن» دموعها بأنامل مرتجفة وشفتاها ترتجفان بابتسامة بائسة، ربتت «كليو» على رأسها وهي تردف بنبرة أكثر جدية:

- اسمعي نصيحتي.. ليس على ظهر الأرض أقوى من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

امرأة أرادت شيئًا بكل رغبتها.

لكن «مزن» أومأت برأسها في شرود وكأنها لم تسمع شيئًا من هذا لتعاود «كليو» تنهيدتها اليائسة قبل أن تأتي الخادمة بكوب العصير الذي شربته «مزن» لتتناول دواءها المهدئ وتعود إلى نومها، ولم تكد «كليو» تطمئن لنومها الهادئ حتى غادرت إلى غرفتها حيث رنَّ هاتفها باسم «جاد» الذي بادرته بقولها:

- أنا قلقة على مزن.. من المفترض أن تتحسن حالتها لكنني أشعر أنها تسوء.. «كنان» هو الآخر متعجبٌ من الأمر. أسوأ ما في حكايتها أن علتها هي دواؤها.. كلاهما «يزن»!

- لا يمكنني لومها.. مع مكانة «يزن» عندي لكنني لا أتقبل ما فعله معها.. لو كانت شقيقتي لقتلته نكالاً بما فعله بها!

صمتت طويلاً وهي تتأرجح بين حميتها الطبيعية لأخيها وإشفاقها على «مزن» لكنه قطع صمتها بسؤاله:

- تزورين وسن؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أستطيع، لكنني أطمئن عليها دومًا، من المؤكد أن «همَّام» يراقبنا جميعًا.. رغم شعوري بقرب استسلامه لما نطلبه لكن نزعة التمرد عنده لا زالت تسيطر على أفعاله!

- ألا يذكِّرك بأحدٍ؟!

غمغم بها بتهكم ماكر فابتسمت وهي تقول بثقة:

- لهذا لستُ قلقة عليه.. قلبي يخبرني أنه سيجد طريقه كما وجدته أنا..

ثم صمتت لتسأله بحنان:

- أخبرني.. كيف حال روح؟!

- تفتقدك كثيرًا..

ثم تنحنح ليردف مداعبًا:

- لا أدري لماذا تعلقت بك بهذه السرعة.. طفلة ساذجة.. غدًا تكبر وتدرك خطأها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فأصدرت همهمة اعتراض سبقت قولها بأنفتها المعهودة:

- وهل غيرت أنت رأيك لما كبرت؟!

صمت بعدها طويلاً ليستفزها وقد بدا أنه قد نجح في محاولته عندما احمر وجهها بانفعالٍ شعر به وإن لم يره ليقول أخيرًا:

- تعلمين كم مرة حاولت فيها تجاوزكِ لغيرك من النساء؟! مئات المرات.. لكنني كنت أعجز في كل مرة عن فعلها.. لم يكن قلبي فقط من يعاندني.. بل كل جوارحي!

فأشرقت ملامحها بابتسامة رائقة لتهمس أخيرًا:

- حدثني عن حبك الليلة كما تشاء.. أسمِعني تلك الحكايا التي ادخرتها لي منذ سنوات.. أعِد لي العمر الذي فات.. وارسم معي ما بقي منه..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في مخبئها وقفت تراقب السماء خلف زجاج النافذة بشرودٍ.. شقة بسيطة وفَّرها لها «جاد» بعيدًا عن العيون حيث لا يمكنه الوصول إليها، لكن هل يصلح هذا الحل للأبد؟!

كتفت جسدها بذراعيها وهي تشعر وكأنما عاشت عمرًا آخر في أيامها التي تلت اختطافها هذا.. مغامرة بدأت بمكالمة «يزن» الأمير لها صبيحة تلك الليلة التي قضتها مع «همّام» والتي طلب منها فيها لقاءها بأقصى سرعة لتفاجأ بعدها بوجودها في مكانٍ غريبٍ.. ظنت بادئ الأمر أن «يزن» هو من فعلها لتسمع بعدها من تعليقات الرجال ما يفيد تورط «عمران» في الأمر.. لن تنسى ذاك الرعب الذي عاشته وقتها وهي لا تعلم مصيرها بعد تورطها في لعبة الدم هذه لتفاجأ بعدها برجال يقتحمون المكان ليحرروها ويذهبوا بها نحو مكان آخر حيث التقت بجاد الذي طمأنها ووعدها بالحماية..

كانت تعلم أن «همّام» لن يطيق صبرًا على فقدها؛ لهذا طلبت منه أن يجد لها مكانًا تختبئ فيه.. وهو لم يخيب رجاءها، لكن الأيام مرت بعدها لتؤكد لها هاجسًا كانت تخشاه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليلتهما الوحيدة تركت ثمرتها في أحشائها لتربطها به للأبد!

ظلت أيام بعدها تبكي بحرقة وهي تشعر بالعجز يكبلها، هي تعلم أن «همّام» لن يتخلى عنها لكنها لا تريده وهو لا يزال عبدًا لهذا الصراع، لهذا رأت أن وسيلتها الوحيدة للضغط عليه هو ذاك الطفل فطالما كان الأطفال نقطة ضعفه الوحيدة.. ترى هل يصدق حدسها هذه المرة ويكون حملها هذا بشارة، ليس فقط بميلاد طفلها بل بميلاد جديد ليوسف؟! أم إن شجرة الانتقام التي تشعبت جذورها بروح الوزير لن تجتث ولو بعد حين؟!

تنهدت عند خاطرها الأخير ثم تحسست بطنها لتعاود النظر للسماء بدعوة لم تعد تفارق لسانها.. دعوة تحمل اسمه كما عشقته وكما ترجوه.. يوسف!!

* * *

- حان وقت النهاية أيها الغبي!

بصوته الغليظ نطقها وهو يظهر له من خلف جحيمه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المشتعل كالعادة، لكنه - يزن- لم يكن خائفاً هذه المرة، كان ساكنًا باستسلام ينتظر اقترابه منه فأردف قابيل بنبرته الشامتة:

- أخبرني عن شعورك عندما عرفت الحقيقة.. أنك بعت آدميتك بلا ثمن.. أم أخبرك أنا عن شعوري وأنا أرى أبناء يوسف يقتل بعضهم بعضًا؟!

صرخةٌ مدوية بصوت رهيب ندت من العم الآثم وجمرة من الجحيم خلفه تصيب ظهره فيتقدم خطوة قبل أن يعاود صراخه الهادر:

- كلهم كانوا يظنونه الأفضل.. هو الصبور الحليم ذو الخلق وأنا الشيطان العاصي.. هو الزوج المخلص الذي كافأه القدر بأسرة وأبناء.. وأنا اللعوب الذي حرمه القدر كل هذا.. لكنني.. أنا.. أنا نجحت في قلب الأوضاع.. مات يوسف واقتتل أبناؤه من بعده.. كان يمكنني أن أقتل زوجته وولديه وحدي دون مساعدتك.. لكنني أردتك أن تفعلها.. أن تلوث يدك بالدم الذي لن تتطهر منه أبدًا.. إن كان القدر حرمني نسلاً يخلد سيرتي بعدي.. فسيرة يوسف ستبقى بعده ملطخة بعار أبنائه.. كلكم ستخسرون مثلي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ميعادنا هاهنا معًا..

انتهى حديثه بصرخة أخرى أشد دويًا وجمرة النار تصيب وجهه هذه المرة فيسقط على ركبتيه وهو يعوي بألم ليقول له يزن:

- لا.. ليس بعد.. أنت خسرت فرصتك.. لكننا لم نفعل.. ربما يكون أولاد يوسف قد ضلوا الطريق لكنهم سيعودون.. سيرة يوسف لن تلطخ بإثمٍ جديدٍ..

- كاذب.. أنت خسرت فرصتك.. لم يتبقَ لك سوى العقاب.. احترق به.. احترق..

ظلت صرخة قابيل الأخيرة تدوي في أذنيه حتى قام من نومه لينتفض مكانه لكنه لم يشعر بنفس الذعر الذي كان يملؤه كل مرة.. رائحة غريبة تتسلل لأنفه فيقوم من فراشه ليفتح باب الغرفة لكنه يفاجأ به مغلقًا من الخارج!

بقايا من غريزة البقاء بداخله تجعله يطرق الباب بعنف لعدة لحظات دون جدوى، الرائحة تزكم أنفه أكثر فيطرق برأسه ليجد السائل المميز يتسرب من الخارج إلى الداخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتموج حول قدميه كأفعى سامة ترقص رقصتها الأخيرة في حفل موته!

يبتلع غصة حلقه وهو يرفع رأسه ليتأمل الغرفة للحظات قبل أن يدفعه حدسه للتوجه نحو نافذتها التي فتحها ليجدها واقفة هناك خارج أسوار البيت ترقبه بنظراتها التائهة، لتتسع عيناه بصدمة ودقات قلبه تعاود جنونها.. «مزن» تريد إحراق البيت به؟!

هنا فقط فقد كل ما تبقى له من رغبة في الخلاص.. فالتوت شفتاه بشبه ابتسامة وهو يهمس أخيرًا باستسلام:

- وكأنما شاء القدر أن يكون عقابي على ذنبي الماضي والحاضر بيدكِ أنتِ.. أن يكون القصاص بيد طفلتي التي وُلِدت على يدي.. لأموت على يديها..

انقطعت عبارته عندما رأى النيران تتراقص في حديقة البيت لتنتقل بسرعة البرق بين بقعة وأخرى.. عيناه تنتقلان بانفعالٍ بين حوض «زهور التيوليب» التي طالها هذا الجحيم وبين «مزن» الواقفة هناك مكانها ترقب الحريق بشرودٍ وكأنها مغيبة، ليجد نفسه يصرخ بكل قوته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ابتعدي يا مزن.. ابتعدي من هنا!

ظل يصرخ بها لمرات لم يدرِ عددها حتى فوجئ بالنيران تملأ الغرفة حوله ليتحول المكان لجحيم حقيقي!

وفي مكانها كانت هي واقفة تراقب النيران بعينين زائغتين.. صراخه يصلها في مكانها يأمرها بالابتعاد لكنها عاجزة عن تحريك قدميها.. زئير النار يعلو أكثر وأكثر ليتحول بيت الأمير في دقائق لكتلة من لهب..!

- ماذا فعلتِ؟! أنتِ؟! أنتِ جرؤتِ على هذا؟!

صوت «همّام» العاصف خلفها يصلها وسط غيابات ذهنها لكنها لا تقوى على الالتفات نحوه بينما يهز هو كتفيها ليردف بجنون:

- هكذا؟! هكذا أيتها الغبية؟! ضيعتِ نفسك!

قالها ثم دفعها ببعض العنف وعيناه تطالعان المشهد المهيب بمشاعر متباينة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بيت الأمير يحترق مثل بيته القديم.. نوافذه التي طالما راقبها وهو صغير يطوف بها كمتسول يراقب أضواءها بحسرة.. الآن تضيئها ألسنة اللهب التي تلتهم كل ما تطاله في طريقها .

كيف يصف هذا الشعور؟!

كم يود لو يضحك ويضحك حتى تنقطع أنفاسه وهو يرى القصاص يأتي ابن الأمير من جنس عمله.. يضحك وهو يرى مشوار «الوزير» الطويل انتهى بهذه «الغنيمة الباردة».. يضحك وهو يرى نفسه أخيرًا يكسب كل شيء..

لكنه لا يستطيع فعل هذا، جسده كله يرتجف بجنون والمشهد المهيب يستجلب له ذكرى حريق بيت أمه، هكذا بالضبط كان يقف وقتها يراقب الحريق بقلب بريء لا يكاد يدرك ما الذي يعنيه أن تنتهي حياة أحدهم هكذا في دقائق معدودة وبهذه البشاعة..

- لم يعودا «سِث» و «أوزوريس».. كلاهما الآن «ست»!

«بصوت يوسف أبيه»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت لا تحرق قلبه وحده.. أنت تحرق قلبها وقلبك.. وقلوبنا جميعًا.. تهدم الجسر الذي نحاول بناءه بيننا كي نعود كعائلة!

«بصوت إيزيس»

- لو كنت شيطانًا لما كلفت خاطري مشقة المجيء لمكان كهذا.. لكنني أكثر من يفهمك.. أبي كتب في مذكراته يومًا أننا أنا وأنت أقرب أولاده لقلبه.. تراه كان يدرك وقتها أننا فقط من بين أبنائه من يمكنهما إدراك السفينة قبل غرقها؟! لا «يزن» بتهوره وانفعاله.. ولا إيزيس بضعفها وقلة حيلتها.. لكننا أنا وأنت.. من يملكان القوة لمواجهة الجميع.. ومواجهة نفسينا قبلهم!!

«بصوت كليو»

- لن أعود إليك بابني لتورثه دورًا في حلقة الانتقام هذه.. ابن «يوسف» ليس لـ «الوزير» فيه حق!!

- ما كُتب بالدم لا يمحى إلا بالدم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بل يمحى بالرضا.. باليقين في عدل السماء.. بقبول الندم من قلب عاصٍ لو صدق فيه.. ما كُتب بالدم.. يمحى بالعفو!

«بصوت وسن»

- أناديك خالي «همّام» أم يوسف؟!

- هكذا أفعل مع خالي «يزن» دومًا!!

«بصوت براء»

- كنت تريد ماله وبيته وحبيبته.. ستأخذ كل هذا لكن مجرد رماد.. ماله لن يكون سوى بضع أوراق.. بيته لن يكون إلا سجنًا.. وأنا.. أنا مجرد جثة.. جسد لا تستجيب أقفاله إلا لشفرة واحدة.. تخصه هو!!

«بصوت مزن»

- العدل معصوب العينين.. والرحمة بصيرة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«بصوت جدته»

- النار لا تطفئها النار.. يطفئها مطر الصفح فتكون بردًا وسلامًا..

«بصوت سماء أمه من حلم رآه بالأمس»

وبين كل ومضة وأخرى تبرز له صورة آخر مشهد له مع عمران.. كفنٌ أبيض واراه التراب في حفرة ضيقة!!

كانت الخواطر السابقة تلف به في دوامة وهو واقف مكانه لكن كيانه كله كان يدور معاها في دوائر لا متناهية.. فطرة يوسف.. طموح الوزير.. صراع همام..

دوائر انتهت بمركز واحد هو الذي انتصر في النهاية.. «فطرة يوسف»!

ذاك الذي جعله يعدو بكل قوته ليقتحم بيت الأمير وسط الجحيم لعله يدرك ما بقي من آدميته.. لم يقف ليسأل نفسه هل سامح «يزن» الأمير أم لا.. لكنه فقط كان يدرك أن نجاته من كل هذه الظلمات مرتبطة بنجاة أخيه!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قمرٌ بعيد في السماء يشهد تصاعد الدخان من بيت الأمير.. والنجوم التي خفت بريقها بدت وكأنها أمهات ثكلى تنعى النهاية.. صوت الرياح يشتد فتكاد ترجوه لو يتوقف كي لا يذكي النيران أكثر.. ألسنة اللهب ما عادت تفرق بين ظالم ومظلوم، الجاني والضحية تبادلا الأدوار بإتقانٍ مذهلٍ.. وبقيت فقط.. كلمة القدر الأخيرة!

* * *

- يوسف!

هتفت بها «وسن» بلهفة ففتح عينيه بصعوبة ليميز المكان حوله قبل أن يهمس بخفوت:

- هل نجوت؟!

انهارت «وسن» في البكاء وهي تجيبه:

- نعم.. حمدًا لله.. بعض الحروق البسيطة في وجهك وجسدك لكن يمكن مداواتها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يزن؟!

عضت على شفتها بقوة ثم هزت رأسها نفيًا فاتسعت عيناه مع همسه المتحشرج:

- مات؟!

ضغطت كفه بين راحتيها بمواساة ثم قالت بأسى:

- إصاباته أكثر خطورة بكثير.. يقولون إنه لن يتعافى من حروقه بسرعة.. لكن الأخطر هي تلك الغيبوبة التي سقط فيها.. ولا يعرفون متى سيفيق.. إن كان سيفعل!

انعقد حاجباه بقوة عند عبارتها الأخيرة وقد أدرك مغزاها؛ فأغمض عينيه بقوة مستسلمًا لإعيائه بينما قالت هي بنبرة حزينة:

- لعل الله يشفيه.. لا شيء بعيد عن رحمته..

أومأ برأسه وهو يستعيد لحظة بعينها لا يكاد يذكر سواها بعد دخوله بيت الأمير..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لحظة اقتحم الغرفة لتلتقي عيناه بعيني «يزن» الذي كان ساقطًا على ظهره يكاد يختنق.. فمدَّ له هو يده!!

لا يذكر ماذا حدث بعدها ولا كيف تم إسعافهما وقتها.. كل ما يذكره هي نظرة «يزن» له ساعتها والتي ستبقى خالدة في ذاكرته ما عاش.. نظرة رجل خاسر لكنه راضٍ!

- أنا فخورة بك.. هل تعلم أن دخولك لإنقاذه هو ما نفى عنك تهمة إحراق البيت؟!

فتح عينيه وقد بدا الاهتمام على ملامحه بينما أردفت «وسن» بين ابتسامتها ودموعها:

- الشرطة تلقت بلاغًا عن الحريق يتهمك و «مزن» بافتعاله.. لهذا جاءت النجدة سريعة!

عقد حاجبيه بدهشة ليغمغم:

- أنا تلقيت اتصالاً من رقم غريب يخبرني أن «يزن» يحتجزك هناك ويطلب مني الحضور وحدي.. لهذا ذهبت!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنت أيضًا؟!

رمقها بنظرة متسائلة فأردفت بارتباك:

- «كليو» و «إيزيس» كذلك.. كلتاهما تلقت اتصالاً غريبًا يخبرهما بضرورة التواجد هناك لأن «يزن» في خطر لكنهما تأخرتا في الحضور قليلاً بما يكفي لإنقاذهما من إدراك الحريق!

- معقول؟! هل فعلتها «مزن» وقصدت أن نكون كلنا هناك لتنتقم منا كلنا؟!

لكنها هزت رأسها نفيًا وهي تجيبه بثقة:

- «مزن» لم تفعلها.. تقرير الطبيب الشرعي أثبت وجود بعض العقاقير المهلوسة في دمها.. هي تقول إنها لا تعرف كيف وصلت إلى هناك.

أغمض عينيه محاولاً استعادة تركيزه وهو يفكر في كل هذا، مزن لم تبدُ بوعيها حقًا تلك الليلة، لو لم تكن هي إذًا مَن فعلها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليسطع الجواب في عقله فجأة فيفتح عينيه مع قوله المشتعل بغضبه:

- أنا عرفت مَن فعلها!

- عرفت المجرم؟!

- بل قولي.. المجرمة..

* * *

دارت عيناها في محجريهما برعبٍ يمتزج بالغضب وهي تحاول فك قيود معصميها دون جدوى.. كانت جالسةً على كرسيٍّ صغيرٍ في غرفة مغلقة احتجزها فيها رجاله منذ يومين لتدرك أنه قد اكتشف حقيقتها لكنها لم تعد تهتم! هي حققت حلم حياتها الذي عاشت لأجله باحتراق بيت يوسف الأمير وإن ودت لو احترق معه كل أبنائه!

فتح الباب ليدخل منه بوجهه - الذي تشوه جزء من جانبه الأيمن- ليمنحه مظهرًا مخيفًا خاصة مع قوله وهو يتقدم منها ببطءٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تأخرت عليكِ.. تأخرت كثيرًا في الواقع.. أعترف أنكِ خدعتني بذكاء طوال هذه الفترة!

لكنها رفعت رأسها وهي تقول بتهكم:

- لست وحدك يا فتى، أنا خدعتكم كلكم، كنت تظن نفسك الوزير وعمران الملك، لكنني كنت الملكة الحقيقية خلف الستار!

كز على أسنانه بغضبٍ حاول مداراته عندما وقف أمامها تمامًا ليجثو على ركبة واحدة مسندًا ذراعه على ركبته الأخرى قائلاً:

- لماذا؟!

التمعت عيناها بشراسة فتيّة لا تناسب سنوات عمرها المتقدمة لتجيبه:

- كنت أتمنى لو أجعلك تحترق بفضولك ولا أكشف لك السر أبدًا، لكنني أعلم أن كشفك لي يعني نهايتي؛ لهذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سأخرج ما دفنته بداخلي طوال هذه السنوات.. سأنفث النار التي احترقت بها وحدي هذا العمر كله..

انعقد حاجباه بغضبٍ فيما غامت عيناها بشرود وهي تسترجع الذكرى:

- فتاة قروية بلا حول ولا قوة.. جميلة ذاك الجمال الصارخ الذي يجعلها دومًا مطمع العيون.. ويزين في عينيها أن حياتها لن تكون أبدًا كشبيهاتها.. بل أعظم بكثير.. جلبوها لتخدم في بيت يوسف الأمير.. البيت الذي كان لعنتها منذ وطأته قدماها لتبهرها أضواؤه.. ورغم مشقة العمل التي زادتها أوامر زوجته المتسلطة لكنها وجدت في حنان السيد ولطفه ما صنع لها جنة أحلامها الخاصة..

ازداد انعقاد حاجبيه وهواجسه تصور له خاطرًا ما نفته هي عندما أردفت:

- أجل أحببته.. ومن لم يحب يوسف الأمير؟! كل مَن عرفه وقع أسير تلك الهالة المميزة التي أحاطته بسحرها.. يومًا بعد يوم.. ساعة بعد ساعة.. عجزت عن مداراة كل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا بداخلي.. وددت لو أكون له زوجة ولو سرًا.. حتى كانت تلك الليلة التي انتهزت فيها فرصة خلو البيت من أهله لأذهب إليه في غرفته..

ضم قبضته بقوة وهو يحاول كظم غضبه لتستطرد بحرقة:

- لكنه نبذني.. ليته عنفني أو ضربني لربما كنت وجدت لنفسي طريقًا لكراهيته، لكنه واجهني برفقٍ وكأنني لست خادمته، ليخبرني أنه لن يخون زوجته، وأنه لن يسمح لي بالعمل مجددًا في بيته بعدما كان!

- ماذا؟! لا تقولي إنك أردتِ الانتقام منه لأجل أنه رفض عرضك الكريم وطردك من بيته؟!

فرمقته بنظرة حقود وهي تقول من بين أسنانها:

- كنت لأسامحه لو كان حقًا مخلصًا لزوجته كما زعم، لكنني علمت بعدها أنه تزوج عليها امرأة لا تناسب واجهته الاجتماعية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم أشارت إليه برأسها في ازدراء لتردف:

- ماذا زادت أمك عني كي يفضلها عليَّ؟!

- اخرسي! أمي لم تكن خادمة.. لم تكن تعرض نفسها بهذا الرخص!

صرخ بها بغضبٍ وهو يكاد يهوي بصفعته على وجهها لولا أن توقف في اللحظة الأخيرة لكنها لم تبدُ خائفة وهي تهتف بحدة:

- كانت ستفعل لو كانت قد مرت بظروفي.. لكنها كانت أكثر حظًا بمن منحها الحب والحماية.. بينما لم يقع حظي إلا في أنذل الرجال.. عمك القذر!

- عمي!!

تمتم بها مصعوقًا فعادت تشرد ببصرها وهي تقول بازدراء:

- ذهبت إليه بعدما تركت العمل في بيت يوسف أرجو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

موافقته أن أعمل عنده هو.. كانت محاولة بائسة مني كي لا أقطع الحبل مع يوسف وأعرف أخباره من بعيد.. ظننت قابيل كأخيه في أخلاقه ونبله؛ لهذا لم أتعجب سرعة موافقته على عملي عنده حتى عرفت سببه الحقيقي.. السيد الجديد كان أكثر اهتمامًا من سابقه.. حتى إنني ظننت أنه سينسيني حب يوسف.. الاهتمام تحول لإعجاب ذكوريٍّ فجٍّ في نظراته وكلماته التي استحالت غزلاً صريحًا ووعودًا سخية.. وبدلاً من أن أكون زوجة سرية ليوسف صرت عشيقة سرية لأخيه!

انقلبت شفته السفلى بازدراء وهو يرمقها بنظرة حانقة لم ترها وسط طوفان ذكرياتها الذي اجتاحها وهي تستطرد:

- حتى جاء اليوم الذي أخبرني فيه أنه سيتزوج.. هكذا.. بهذه البساطة؟!.. عينه اشتهت امرأة تمنعت عليه فانتزعها من زوجها بعدما ألقاه في السجن لينال رغبته فيها بعقد زواج.. وقتها انهرت تمامًا وأنا أذكّره بوعوده لي لكنه أخبرني أن علاقتنا ستبقى كما هي حتى بعد زواجه الذي لا ينتوي أن يطول!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاد الاهتمام يكسو ملامحه فاستقام بجسده ليتناول كرسيًا جلس عليه قبالتها ثم مال عليها بجذعه ليسألها:

- ووافقتِ؟!

- نعم.. وافقت.. لم يكن لديّ خيار آخر.. والزواج الذي زعم أنه لن يطول استمر لثلاث سنوات.. ثلاث سنوات وأنا أرى امرأة أخرى تنال ما هو حقي أنا.. ثلاث سنوات وأنا أعيش معه خادمة نهارًا وعشيقة ليلاً.. ثلاث سنوات عشتها أراقب نفسي أغوص في بِركة الوحل أكثر وأكثر دون أن أملك شجاعة الرفض أو التراجع.. حتى علمت أن زوجته تخونه!

اتسعت عيناه بترقب للحظة قبل أن يهتف بانفعالٍ:

- هل كنتِ أنتِ من فضحتِ أمرها مع عمران؟!

فابتسمت بشراسة لتجيبه:

- نعم.. أنا التي رأيتهما معًا ثم أخبرته.. ليس هذا فحسب، أنا التي أشرت عليه بفكرة قتلها «النظيفة» عندما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سمعت حديث الطبيب عن دوائها الذي يتعارض مع الكحوليات، وأنا التي دفعتها لشرب الخمر الذي كانت ترفضه في البداية قبل أن أقنعها أنه وسيلتها للهرب من همومها.. الحمقاء كانت تثق بي وأنا مثّلت دوري ببراعة حتى تخلصنا منها.. ولم تبقَ سوى طفلتها.. طفلتها التي تأكّد قابيل أنها ليست ابنته بعدما علم أنه عقيم.. ليفاجئنا القدر بموت يوسف!

ضغط أسنانه بغضبٍ، كاد يسحقهم بينما عادت هي لشرودها قليلاً قبل أن تستطرد بانفعال:

- مات يوسف لتظهر خبايا ماضيه.. هو الذي رفض حبي بزعم الوفاء لزوجته بينما هو يخدعها طوال هذه السنوات.. ساعتها فقط انتبهت لحالي.. ثارت نفسي وطلبت من قابيل أن يتزوجني ولو سرًا لكنه رفض.. هنا قررت أن أنتقم من الجميع.. أن أدمر هذه العائلة كما دمرتني..

ثم ضحكت بشراسة لتردف بعينين ملتمعتين:

- أنا من وسوست لـ «قابيل» بحرق بيت أمك وتوريط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«يزن» في الأمر.. استغللت حقده القديم على يوسف ورسمت له الخطة.. العقبة الوحيدة كانت في رفض «يزن» لهذا، لكنه هدده أن يطرده وإخوته وينتزع حقهم في ثروة أبيهم.. لينتهي الأمر كما أردتُ!!

- أيتها ال(....)!!

هتفَ بها وهو ينتفض من مكانه ليعتصر كتفيها بقبضتيه وهو يردف بثورة:

- أنت كنت وراء كل هذا؟! لماذا؟! ماذا استفدتِ؟!

- شفيت غليلي..!

هتفت بها بغِلٍّ وهي ترمقه بنظرة عاصفة ناسبت قولها:

- ليس هذا فحسب.. أنا من دبرت مقتل «قابيل» في ذاك الحادث بعدها بقليل.. وبهذا انتقمت من الأخوين معًا!!

اشتعل الرماد في عينيه ولسانه يسبها بأقذر الألفاظ لكنها هتفت بنبرة متحدية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- انتظر حتى تستمع إلى بقية الحكاية، تظن نفسك الوزير الذي يمسك كل الخيوط؟! تعلّم إذًا أيها الفاشل!

أطلق صيحة غاضبة هادرة جعلت أحد رجاله يفتح الباب ليسأله بقلقٍ عما إذا كان يريد شيئًا لكنه صرفه بهتاف حاد قبل أن يعاود جلوسه على الكرسي قبالتها قائلاً:

- أكملي.

- كان من الممكن أن ينتهي انتقامي هاهنا.. خاصة بعدما تقدّم أحدهم للزواج بي، وجدتها فرصة لأدرك ما فات من عمري لولا أنني اكتشفت أن ما دمرته بي هذه العائلة أعظم كثيرًا مما توقعت..

ثم أطرقت برأسها لتردف:

- حبوب منع الحمل التي كان يصر عمك أن أتناولها طوال سنوات علاقتنا الآثمة تسببت في إصابتي بالعقم!

كاد يهتف بعبارة شماتة راودت ذهنه وقتها لكنه كتمها فيما رفعت هي رأسها لتستطرد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- من هنا علمت أن علاقتي بهذه العائلة لن تنتهي إلا بتدمير نسلها كله؛ لهذا عدت للعمل في بيت يوسف مترقبة أي فرصة.. حتى ساعدني الحظ برؤية «عمران» يومًا وهو يتلصص خلف أسوار البيت!

ضاقت عيناه وهو يغمغم بغضبٍ مكتومٍ:

- وما تبقى.. أنا أعرفه.

- مجنون ظن نفسه ملك القصاص وهو لم يكن أكثر من عبد لوساوسي.. أنا من ساعدته في تدبيره عندما رأيت تعلقه بك منذ سنوات.. أنا من كنت أستقبل زوّاره ممن يريدون تعاويذ مفتاحه لأبيع لهم أوهامه.. أنا من كنت أوغر صدره على «يزن» لأقنعه أنه صورة شيطانية من عمه، لكن الغبي مات قبل أن أحقق مراده، وأنت الأغبى الذي تخاذل في آخر الطريق مكتفيًا بزواجه من تلك السخيفة «ابنة أمها».. لكنني تداركت الأمر باستقطاب تلك الخادمة في بيت «كليو» لتدس لها العقار في العصير كي تبقى مغيبة.. وأخيرًا كان يجب أن أنهي الأمر بنفسي.. كما حلمت به تمامًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم صمتت لحظة لتردف بنبرة مختلة:

- بيت الأمير يحترق بنسله كله!!

وقف مكانه ليقول بعينين قاسيتين:

- إذًا فقد خسرتِ أمام بيت الأمير مرة ثانية.. أنا كسرت لعنة انتقامك!

رمقته بنظرة حاقدة لتغمغم بغضبٍ:

- أنت جئت مبكرًا ليلتها عن الموعد الذي حددته فاضطررت لبدء الحفل أسرع مما ينبغي.. لولا هذا لكانت أختاك احترقتا مع شقيقهما الغبي.. لم يدر بذهني أن تنقذه أنت!! أنت..

انتهت عبارتها بسبَة بذيئة فازدادت قسوة ملامحه وهو يسألها بنبرة تهديد مخيفة:

- تدرين كيف سأعاقبك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أطلقت همهمة ساخرة وهي ترفع رأسها نحوه لتقول باستهانة:

- لن تقتلني.. كلنا نعلم أنك أجبن من أن تفعلها، لو كنت تريدها لفعلتها بأخيك وتلك الغانية منذ زمنٍ بعيدٍ.. كما أنك لن تسلمني للشرطة، ليس لديك دليل واحد على إدانتي!

أومأ برأسه موافقًا قبل أن ينحني عليها فجأةً هامسًا بقسوة مخيفة:

- معك حق، لكن القتل ليس العقاب الوحيد.. والسجن.. أنا من سأصنعه!

ثم عاد يستقيم بجسده وهو يردف بصرامة:

- ستبقين حبيسة هذه الغرفة ما بقي لك من عمرٍ.. لن ترى عيناك الشمس ليومٍ آخر!

التمعت عيناها بشرٍّ خالصٍ وإن ابتسمت باستهانة فرمقها بنظرة عاصفة ثم غادر الغرفة مصدرًا أوامره

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لرجاله.. قبل أن يعود إلى سيارته حيث كانت «وسن» جالسة لتهتف بجزع:

- ماذا حدث؟!

- صدق ظني.. كانت هي!

- يا إلهي!! رئيسة الخدم هي من كانت خلف كل هذا!

تمتمت بها مصعوقة فابتسم ساخرًا ليقول بمرارة:

- أنا شككت بها لأنها الوحيدة التي كان يمكنها تدبير حريق كهذا.. كما أنها أكثر من كانت توغر صدري وصدر «عمران» على «يزن».. لن تصدقي كل ما أخبرتني به!

قالها ثم مضى يحكي لها ما عرفه لتوه.. كانت عيناها تتسعان بصدمة مع كل تفصيلة يزيدها في روايته حتى انتهى.. لتغمغم بذهولٍ:

- لا أصدق أن هناك بشرًا بهذا الحقد!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eRKutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بل صدِّقي.. الغل والطمع يصنعان معًا وحشًا لا يشبع!

بسطت كفها على صدرها المنقبض وهي تنظر حولها مع قولها:

- لا أريد مضايقتك لكنني أكره هذا المكان.. بل أكره كل هذا.. حتى هذه السيارة التي لا أدري من أين جلبتها.. خذني بعيدًا عن هنا!

اختلس نظرة جانبية نحوها لينطلق بسيارته فيما راقبت هي جانب وجهه الذي لا زال متأثرًا بالحريق ثم مدت أناملها لتلامس ساعده قائلة:

- وجهك تشوَّه مرتين.. الأولى ولدت الوزير ودفنت يوسف.. فهل تلد الثانية يوسف من جديد؟!

ابتسم ساخرًا من المفارقة فتشبثت أناملها بساعده أكثر وهي تردف:

- أرجوك أرح قلبي.. أخبرني أنك قطعت علاقتك تمامًا بهذا الطريق ولن تعود إليه أبدًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمت قليلاً بعد عبارتها ثم اتخذ طريقًا خاصًا بسيارته ليقول أخيرًا وهو يوقفها أمام المقابر:

- مشوارٌ واحد أخير!

كان مقتضب الحديث كعادته لكن عبارته حملت الكثير من الوعود فمنحته ابتسامة واهنة عندما تركها ليغادر السيارة.. وأمام قبره وقف مكانه يراقب سكون المكان برهبة تملَّكته رغمًا عنه ليهمس بخفوت وعيناه معلقتان بشاهد القبر:

- سألتك آخر مرة ماذا يرضيك مني أن أفعله.. أنا اخترت «الفريق الأبيض» كما كنا نسميه.. فريق الخير والفطرة.. لا أدري هل أشكرك على كل ما فعلته من أجلي.. أم ألومك لأنك دفعتني لهذا الطريق..

ثم ابتسم ساخرًا ليردف:

- كنا شامتين بـ «يزن» الأمير لأنه باع نفسه لشيطان بلا ثمن.. والحقيقة أننا كنا أكثر حماقة منه.. اليوم فقط أدركت أن كلينا كان مغفلاً.. لم نكن الوزير والملك كما ظننا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بل مجرد بيدقين غافلين في لعبة قادتها امرأة.. ياللعار!

صمت بعدها قليلاً ليسمع صوت الريح مع حفيف أوراق الشجر الذي قطع وحده الصمت المهيب في المكان ثم تنهد بأسى ليردف:

- لم يكن «مفتاح عمران» وحده هو الكذبة.. انتقامنا طوال الوقت كان مجرد عبث.. عمرنا الذي ضاع كان الحقيقة الوحيدة وسط كل هذا.. ليتك أدركت هذا قبل فوات الأوان، لكن عزائي أنني لن أخلفك في هذا الطريق، سأنجو بنفسي وأدرك ما بقي لي من عمر.. لست وحدي.. «مزن» كذلك.. كما كنت تعتبرني ابنك سأعتبرها أختي، لن أجعلها تزل أكثر في هذا الطريق، سأكون لها سندًا كما كنت أنت لي يومًا.. لكنني لن أقيدها بي بعد الآن.. هذا ليس نكثًا لعهدي معك.. بل هو الوفاء.. الوفاء الحقيقي..

قالها ثم تنهد أخيرًا وهو يرفع عينيه للسماء التي شعر وكأن سُحبَها قد ازدادت بياضًا في عينيه لتبدو كعرائس النور.. فابتسم ابتسامة شاحبة وهو يسأل نفسه: منذ متى لم يرَ السماء بهذا الجمال؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منذ زمنٍ بعيدٍ.. ربما منذ.. كان يوسف!!

لهذا التمعت عيناه ببريقٍ حقيقيٍّ ما عاد يشبه الرماد المشتعل.. بل هو لوميض الفضة أقرب!

عاد إلى سيارته ليجدها تنتظره بقلق فابتسم لها ابتسامة مطمئنة قبل أن يجذبها بين ذراعيه هامسًا:

- لا أدري هل أعتذر إليكِ أم أعتذر لنفسي.. لم يكن لكِ ذنب في هذا الطريق الأسود الذي سرته معي؟!

لكنها تعلقت بذراعيها في عنقه بقوة قبل أن تلثم ذاك الجزء المشوه من بشرته بعمق مع همسها:

- لست نادمة.. كفاني أن يوسف قد عاد.

اتسعت ابتسامته وهو يبسط كفه على بطنها هامسًا بصوت متهدج:

- أنتما عدتما إليّ.. أنتِ وابني.. ستكونون لي عائلة.. بيت طاهر كبيت سماء ويوسف.. وباب مغلقٌ يمنحنا الدفء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والأمان..

ثم تناول كفها ليقبله بعمق مردفًا:

- نعمة لن يكفيها عمري كله شكرًا..

دمعت عيناها بتأثر وهي تعاود التعلق بعنقه هامسة:

- تعلم كم نحن شبيهان في هذا الشعور بالذات.. ربما الآن لست أنا كل أهلك.. لكنك كل أهلي!

لكنه مسح دموعها بأنامله ليقبل رأسها بتقدير قبل أن ينظر لعينيها هامسًا:

- يومًا ما ظننت أن هروبك منّي كان بمثابة خروج روحي من جسدي، لم أكن أعلم أنكِ ستعودين لي بروح جديدة. ثم عاد يمسد بطنها بحنان مردفًا: بل باثنتين!

ابتسمت وسط دموعها فاحتضن وجنتيها براحتيه قبل أن يعانق شفتيها بقُبلة طويلة حملت ما عجز عن التعبير عنه بكلماته كعادته.. قبل أن ينطلق أخيرًا بالسيارة التي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ركنها بعيدًا جدًا عن حيهما ليقطعا الطريق إليه سيرًا على الأقدام.

كانت العيون تراقبهما بمزيجٍ من فضول ورضا بعد هذا الاختفاء الطويل لينطلق صوت الرجل الطيب فجأةً:

- وسن.. همّام.. أين كنتما طوال هذه المدة؟! لقد كدت أبلغ الشرطة عندما..

انقطعت عبارته عندما لاحظ ما حدث بوجه «همّام» ليردف بجزع:

- ماذا حدث لك يا ابني؟!

أطرقت «وسن» برأسها عندما تجمّع حولهما أهل الحي لكن «همّام» ابتسم وهو يضغط كفها برفق ليهتف مسمعًا الجميع:

- تعرضت لحادث كبير ووسن هي من وقفت بجانبي، لكنني صرت بخير لهذا لم أعد أرى داعيًا لتأجيل الزفاف.. ما رأيك لو نقيمه غدًا يا عمي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تهلل وجه الرجل وهو يربت على كتف «وسن» بحنانٍ ليعلن موافقته قبل أن يهرول نحو بيته ليصيح بفرح:

- يا «حاجة زينب».. يا أم العروس.. «وسن» عادت..

دمعت عينا «وسن» والزغاريد حولها تكاد تصم أذنها.. الهتافات حولها تهنئها والدعوات عالية الصوت لا تكاد تفارق الألسنة.. أحضان النسوة الدافئة عوضتها افتقادها لعناق أمها طوال هذه السنوات.. بينما يصلها صوت الرجال يتسابقون في عرض عطاياهم ومساعدتهم للعروسين.. لينتهي كل هذا بهمسه الدافئ في أذنها وعيناه تشاركانها فرحتها:

- أحبك يا «عظيمة المقام»!

* * *

- لست مطمئنًا لهذه الزيارة!

قالها «جاد» بتوجس وهو يجلس مع «كليو» في شقة الأخيرة حيث انفرد «يوسف» بـ «مزن» في إحدى الغرف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن «كليو» أجابته:

- على العكس.. أنا أفهمه جيدًا.. هو لم يكن ليأتي هنا بقدميه لولا أنه يريد خيرًا.. ولا تنسَ أنه قد تغير كثيرًا بعد حادث الحريق..

قالتها ثم دمعت عيناها رغمًا عنها وهي تردف بصوت متحشرج:

- أظنه جاء ليتحدث معها بشأن طلاقهما.. لم تعد له حاجة في هذا الزواج بعد ما حدث لـ «يزن»!

ولم تكد تنطق الاسم حتى عجزت عن كتم دموعها فانتقل جوارها ليمسك كفها هامسًا بأسى:

- لا تبكي.. «يزن» سيشفى إن شاء الله.. لا تفقدي يقينك بهذا!

- متى؟! الأيام تمر وهو على حاله.. أنا بالكاد استعدته في حياتي في الأيام الأخيرة قبل الحادث.. لا أصدق أن أحرم منه هكذا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- احمدي الله أنه لا يزال على قيد الحياة.. تشبثي بالأمل الذي يمنحونه لنا.. مَن يدري لعله يفيق في أي لحظة!

رفعت رأسها للسماء بدعاء صامت شاركها هو فيه بقلبه قبل أن يقول لها بتردُّد:

- أعرف أن الوقت ليس مناسبًا.. لكنني أحتاج أن تعودي إليّ كي أستطيع العناية بكما أنتِ و «مزن».

- حتى لو عدت إليك.. كيف ستقيم «مزن» معنا في شقتك؟!

- لقد اشتريت لها الشقة المقابلة لنا، رأيت هذا أفضل حل، لكنني أريدك أن تقنعيها بشأن العودة لدراستها.. لا تدعيها تستسلم لكل هذا الحزن!

أطرقت برأسها مفكرة قبل أن تهزه موافقة لكنه رفع ذقنها نحوه ليقول لها بحزمٍ:

- قوليها صراحةً.. لا أريد أن يبدو الأمر مفروضًا عليك بالظروف كالمرة السابقة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فأمطرته نظراتها ما بخل به لسانها للحظات قبل أن تبسط كفها على صدره هامسة:

- أنا أريد هذا القلب الذي كلما أطلت المسافات بيننا قصّرها.. الذي يفهم صمتي أكثر مما يفهم الآخرون كلامي.. والذي عشت عمرًا أهرب منه لأجدني في النهاية أسيرته.. وملكته!

* * *

- ماذا تريد؟!

غمغمت بها «مزن» بقوة مستحدثة اكتسبتها من شدة صدماتها الأخيرة. كان طلبه اللقاء بها هو آخر ما ترجوه في هذه الفترة، لكنها لم تشأ تأجيل المواجهة.. كفاها ما ضاع من عمرٍ!!

بينما رمقها هو بنظرة عميقة ليقول لها بشرود:

- سألتني يومًا عن مذاق الانتقام كيف أجده بعد كل هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السنوات.. وهل كان يستحق؟! ساعتها لم أستطع إجابتك.. لم أستطع الاعتراف بأنني كنت أعدو خلف سراب زيَّنه عطش الحرمان والظلم.. لكنني اليوم أدركت الحقيقة.. أدركت أن ساعات العمر أغلى من أن تضيعها في اللهاث خلف ماضٍ لن يتغير.. وأن الأمل في الغد أفضل بكثير من البكاء على الأمس!

- لماذا أنقذته؟ سامحته؟!

غمغمت بها وهي تدفن وجهها بين راحتيها فأجابها بحزمٍ:

- لا!! لم أستطع مسامحته ولا أظنني سأفعل.. ربما تقبّلت أخوّة إيزيس وكليو.. لكنه حتى لو شُفي فلا أظنني يومًا سأقوى حتى على مصافحته..

- إذًا.. لماذا أنقذته؟!

- وددت لو يبدو الأمر بطوليًا كما تتصورونه.. لكن الحقيقة أنني وقتها لم أشعر أنني أنقذه هو.. بل أنقذ ما بقي من نفسي القديمة.. من آدميتي.. لم أفعلها لأجله.. بل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأجلي أنا!

- لو كنت قلت غير هذا.. لما صدقتك..

ثم عادت إليه ببصرها لتردف:

- لم تخبرني.. لماذا أتيت اليوم؟!

شبك أنامله مطرقًا برأسه وكأنه يحاول البحث عن كلمات.. هو لا يريد أن يصوِّر الأمر لها وكأنه لم تعد له حاجة بها بعد ما حدث، لكنها قصرت عليه الطريق بقولها:

- جئت لتطلقني؟

ثم أتبعت قولها بابتسامة شاحبة مع استطرادها:

- لم يعد وجودي مناسبًا بعد زواجك من وسن.. ومن كنت تعذبه بزواجنا صار غائبًا عن الدنيا بأسرها!

زفر زفرة قصيرة ثم نظر إليها ليقول بصدق وجد صداه لديها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أعرف أنك لا تعترفين بعمران كأب.. وربما تكرهينه.. لكنني لست كذلك.. كلكم ترونه بصورة المحتال الجشع الذي باع روحه للشيطان لكنني الوحيد الذي مس جانب الإنسانية بداخله.. أنا الوحيد الذي شهدت صراع نفسه طوال سنوات بين اشتياقه إليكِ وبين رغبته في الانتقام.. لهذا سيبقى العهد بيني وبينه أقوى من الدم.. عهدٌ يجبرني أن أوفي ديني له.. في ابنته!

- يالله!! حتى وسط كل هذا السواد توجد نقطة بيضاء، لكن مهما قلت أنت، لا أستطيع مسامحته.. تمامًا كما لا تستطيع أنت أن تسامح «يزن».. بعض الخطايا لا تمحوها توبة!

- أنا لا أقول لكِ هذا لتسامحيه.. بل لتتأكدي من رغبتي في مساعدتك.. تعلمين لو كانت شقيقتي على قيد الحياة لكانت الآن في مثل عمرك!

- ليتك أدركت هذا قبل الآن بقليل.. ربما كنت رحمتني من كل هذا.

رمقها بنظرة طويلة حملت كل شعوره بالذنب لكنها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutub
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقفت مكانها لتردف بتماسك:

- لم يعد هناك جدوى من كل هذا، لا تقلق عليّ، سأكون بخير.

قام بدوره لينظر إليها بعمق ثم قال لها بنبرة ذات مغزى:

- اشكري القدر أنك لم تتلوثي بدنس الانتقام أكثر.. يداك بقيتا نظيفتين لتليقا بقلبٍ بريء.. لا تدركين قيمة هذه النعمة!

لكنها هزت رأسها وهي تتمتم بنبرة مهتزة:

- لكن «يزن» لم يدرك هذا.. لو رحل عن عالمنا فستكون آخر خواطره أنني أنا من آذيته!

قالتها ثم سال نزيفُ دموعها رغمًا عنها فارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة وهو يقول لها مواسيًا:

- لا يزال هناك أمل أن يفيق من غيبوبته يومًا ما.. ساعتها سيعرف الحقيقة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأت برأسها وعبارته تمنحها بعض الأمل فاتسعت ابتسامته وهو يردف:

- لن أعرض عليك المساعدة كي لا تبدو كعرضٍ زائفٍ.. لكنني سأطمئن عليكِ دومًا لأمنحكِ ما تريدينه قبل أن تطلبيه.

هزت رأسها ببعض الامتنان الذي خالطه نفور لم تملك كبحه، فغادرها بخطوات ثابتة لتستوقفه بقولها:

- اعتنِ بوسن.. أرجوك.. دعني أرى قصة رائعة كهذه تنتهي كما ينبغي.. ربما وقتها فقط أستعيد إيماني بالحب..

* * *

- حتى اللحظة الأخيرة كنتُ لعبة في يد الجميع..

قالتها «مزن» بتهكم مرير لتردف:

- يزن.. عمران.. همّام.. وأخيرًا رئيسة الخدم.. وكأنما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يختار لي القدر دومًا دور المنقادة لسيد بلا ضمير..

لكن «كنان» كتم مشاعر لوعته ليقول بنبرته الودود:

- لهذا آن أوان كسر هذه القاعدة.. كوني أنت سيدة ما بقي لك من حياة.

- لم أعد أريد شيئًا.

غمغمت بها بزهدٍ لا تدّعيه فتفحص ملامحها بكثير من إشفاق.. كانت تجلس معه في عيادته الخاصة حيث تتلقى جلساتها مؤخرًا بعد صدمتها الأخيرة بحادث الحريق.. صحيحٌ أنها لا زالت تتخبط بين يأسها وأملها لكن مجرد صراعها هذا للبقاء معجزة لمن في ظروفها، لهذا تفهم موقفها عندما غمغمت بيأس:

- كلما اشتهيث شيئًا منعت نفسي عنه.. حتى زيارة «يزن»!

- لماذا تخافين زيارته؟ تخشين رؤيته وهو في هذه الحالة، أم تخشين أن تسامحيه وتضعفي نحوه من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جديد؟!

- كلاهما!

تمتمت بها وسط دموعها لتردف بانهيار:

- لا زلت أعيش يومي في وهم أنني لا زلت معه كما كنا قبل عامٍ واحدٍ فقط.. أجتر ذكرياتي معه وأتخيل مشاركته لي في كل شيء.. لكن تلك الدقائق القليلة التي أفيق فيها من أوهامي تقتلني.. أخاف أن أعيد محاولة الانتحار!

- لهذا يجب أن تزوريه..

قالها بحسمٍ غير آبهٍ بملامحها المعترضة قبل أن يردف بنبرة قاطعة:

- يجب أن تفيقي من كل هذا، أن تدركي أن الحياة لا تتوقف على شخص أو حدث، أن تتعلمي المواجهة بنفسك بدلاً من الخضوع لمن يوجه خطاكِ كما فعل «يزن» وبعده عمران.. والبداية الحقيقية أن تتقبلي قدرك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا أتفهم كل هذا.. لكن التنفيذ صعبٌ.. حبٌ كحبي له لا يُنسَى أبدًا!

لكنه هز رأسه رفضًا وهو يقول لها بتعقُّلٍ:

- علاقتكما لم تكن سوية من البداية.. هوسه المتملك بكِ وانقيادك الخاضع له.. كل هذا جعل منكِ ورقة ضعيفة في مهب الريح.. أنا لا أرفض علاقتكما، بل ولا أمانع لو أردتِ مسامحته والعودة إليه، لكن عودي وأنتِ امرأة قوية.. تعلم ما لها وما عليها.. ابني لنفسك أعمدة ترتكزين عليها فلا تنهاري هكذا عند أول صدمة.. هو أيضًا لو كتب له شفاء يجب أن يعلم كيف يترك لك مساحتك الخاصة.. يجب أن يدرك حجم الجرم الذي اقترفه في حقك ولو في لحظة ضعف.. أن يتخلى عن صورة الطفلة ومربيها ويدرك أن الحب أقوى من أن يختزل في علاقة مسيطرة كهذه!

تأوهت بصوت عالٍ وهي تشعر بقلبها يكاد يتمزق فأردف بنبرة أرق:

- لا يعنيني أن تعودي لـ «يزن» أو لا.. المهم أن تعودي لنفسك.. لا تكترثي إن كنتِ ابنة «قابيل الأمير» أو ابنة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عمران.. المؤكد أنكِ أنتِ «مزن».. «مزن» التي سترسمين لوحة تفاصيلها بنفسك.. والجميع حولك يؤازرونك.. لا تفكري أنكِ فقدت حبّ «يزن».. بل تذكري أنك الآن محل حب الجميع واهتمامهم.

هزت رأسها وقد بدت كلماته وكأنها بثت فيها بعض الأمل فابتسم وهو يقول لها بحزمٍ رفيقٍ:

- ستزورين «يزن» غدًا.. وتتحدثين إليه كما لو أنه يسمعك.. ستكون هذه أول خطوة قبل أن نكمل طريق علاجنا.

* * *

جلست على طرف فراشه في المشفى تراقب وجهه وجسده الذي تغطى بالضمادت بعينين دامعتين.. أناملها ترتجف بشدة كما جسدها وهي تشعر برغبتها الملحّة في احتضانه لكنها لم تملك إلا أن تمسك كفه لتهمس له وكأنه يسمعها:

- ما الذي أفعله هنا؟ وبأي صفة أزورك؟ أنا لم أعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زوجتك ولا ابنة عمك لكن ما أثق به أنني كنت حبيبتك.. طفلتك الأولى والوحيدة!

غص حلقها بمرارة ابتلعتها لتزداد ارتجافة جسدها وهي تطرق برأسها مع استطرادها:

- أنا الطفلة التي ربيتها فلم تكن شيئًا قبلك، والمرأة التي أتلفتها فلم تعد تصلح بعدك؛ فأين أقف منك أيها الأمير إلا في منتصف جسرٍ كُسِر طرفاه.. وهل بقي لي إلا السقوط؟!

سالت دموعها الحبيسة على وجنتيها قبل أن تردف:

- لا.. لن أسقط.. أنا صرت حرة يا يزن.. حرة من قيد أخيك.. ومن تخطيط عمران.. بل ومن قيود اختيارك.. طفلتك ماتت وولدت بدلاً منها امرأة تبحث بكل طاقتها عما بقي لها من عمرٍ.. ربما لا زالت تتخبط بدوارها في بحر لم تتقن خوضه بعد.. لكنها لن تعود دمية تتلقفها الأيدي!

ثم مسحت دموعها بأناملها المرتجفة لترفع وجهها للسقف للحظات قبل أن تهمس:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أدري إن كنت سامحتك أو لا.. ولا أدري هل يكتب لك القدر شفاءً أو يكتب لنا عودة، لكن الذي أعرفه أن لك بداخلى مكانًا لن يبلغه أحدٌ غيرك.. مكانًا لن يطمسه حقدي.. ولا ذنبك!

اصطدمت عيناها بعدها بشاشة الجهاز التي لم تكن تفقه شيئًا من تفاصيلها لكنها وجدت نفسها تحدّق فيها برجاء وشفتاها تتمتمان بالدعاء في غيبة من عقلها.. ثم عضت شفتيها بمرارة لتهمس:

- هل تذكُر عندما كنت تبيت لياليك في الحديقة أمام غرفتي في ليالي خوفي ومرضي؟! كم أود الآن لو أرد لك عطايا حبك بمثلها.. لو أفي لك بدين لن يكفيه عمري كله.. لكن ما حيلتي؟! هل يتشبث الغريق بالغريق؟!

ثم أشاحت بوجهها لتردف:

- لكن مَن يدري؟! ربما وجد كلانا النجاة لكن.. على شاطئين مختلفين..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمر الأيام في عدوها كالساعات.. وما كنا نراه حاضرًا بشغًا يصير مجرد ماضٍ باهتٍ..

هكذا مرت الشهور الأخيرة على الجميع لتعمق قناعة كل منهم باختياره.. ذاك المذاق الذي لا يدركه إلا مَن فطن لحقيقة اختباره.. وأتقن اجتيازه!

وفي شقة «جاد» جلست «كليو» جواره على الأريكة تراقب «مزن» وهي تلاعب الصغيرة «روح» في غرفة مقابلة، حيث وضعت قدمي الصغيرة على قدميها وأمسكت بكفيها وهي تسير بها بهذه الطريقة المضحكة لتتعالى ضحكات الصغيرة مع غنائها بأغنية مشهورة.

ابتسمت «كليو» وهي تريح رأسها على كتف جاد لتهمس له بأسى:

- هل تعلم أن «يزن» كان يلاعب «مزن» بهذه الطريقة في صغرها؟! رغم أنها تحاول إقناع الجميع بأنها تجاوزت محنتها لكن كل تصرفاتها تفضح اشتياقها إليه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنهد جاد بحزنٍ وهو يمسك كفها مع قوله:

- هذا طبيعي.. «يزن» هو الغائب الحاضر بيننا.. فما بالكِ بها هي؟! بالأمس جلبت لروح دمية على شكل صبي صغير ولما سألتها ماذا ستسميه قالت «يزن».. تعجبت من الأمر لكن الصغيرة أخبرتني أن «مزن» تستخدمه دومًا في لعبها معها.. تقول إنه أفضل الأسماء!

- «مزن» لن تنساه أبدًا.. رغم أن حالته ثابتة، لكنني لن أفقد الأمل في رجوعه إلينا.. الأطباء يوصوننا بزيارته دومًا والحديث إليه.. يقولون إن هذا قد يحسّن حالته، وأنه يشعر بنا.. لا أدري إن كان هذا حقيقيًا أم لا.. لكنني أشعر بالراحة عندما أتحدث معه بهذه الطريقة حتى ولو لم يرد.

- روح الصغيرة صارت «روح مزن».. لم تعد تفارقها إلا قليلاً.. حتى إنني كدت أطلب من روح أن تناديها «ماما» لكنني تراجعت.. خشيت أن يثير هذا جرحها.

- حسنًا فعلت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

همست بها «كليو» باستحسان وهي ترفع إليه رأسها لتردف:

- «مزن» أمامها حياة تحتاج لكامل تركيزها.. الدراسة على الأبواب.. كما أنها تبلي بلاء حسنًا في عملها معي.. وتتحمل معي أعباء المنزل فقد فقدنا الثقة في الخادمات بعد كل ما حدث.. أشعر أنها تحارب بضراوة كي تنسى ما فات.. ولا أريدها أن تعود للخلف!

لم تنل منه ردًا وهي تلاحظ شروده عنها فهمست باسمه في تساؤل ليلتفت إليها قائلاً بشرود:

- سبحان الله.. كنت قلقًا على الصغيرة بعد وفاة أمها ليهب لها القدر مكان أمها اثنتين!

قالها ثم ابتسم برضا ليقبّل جبينها ممتنًا قبل أن يسألها باهتمامٍ ليصرفها عن هذا الحزن الذي كسا ملامحها:

- كيف حال العمل معك؟

- العرض الأخير كان مذهلاً.. تصميماتي ألهبت مواقع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التواصل الاجتماعي والعنوان «كليوباترا تعيد مجد الفراعنة»..

- أنا صاحب الفكرة.. لا تنسي هذا..

قالها ملوحًا بسبابته بطبيعته المتسلطة التي جابهتها هي بهتافها العنيد وهي تشير لصدرها:

- وأنا من نفذتها..

- ما كنتِ لتفعلين لولا تخطيطي..

- تخطيطك هذا تبلّه وتشرب ماءه! لولا تنفيذي لظل مجرد أفكار في رأسك.

لتنتهي عبارتها بضحكاته التي تشاركاها معًا للحظات وهو يضمها لصدره بقوة قبل أن يرفع ذقنها نحوه هامسًا:

- عديني أن يظل حبنا دومًا هكذا.. مشتعلاً هائجًا حارقًا لكنه ليس بباهت أبدًا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فمنحته قُبلةً ناعمة على وجنته بمثابة وعد ملكيٍّ منها قبل أن يسمعها تقول ببعض الضيق:

- هل تذكر التصميم الأخير الذي سهرنا ليلة كاملة نرسمه معًا؟! لقد أردت الاحتفاظ بنسخته الوحيدة لنفسي بعد تنفيذها لكن الغبية هناك باعته دون علمي بالأمس.

- باعته دون علمك؟! وهل بقي رأسها على صدرها بعدها؟!

ابتسمت لدعابته وهي تخبطه على صدره هاتفة بنزقها المعتاد:

- تشكك في قدرتي على التعامل مع موظفيني؟!

- وهل أقدر؟!

قالها ممازحًا قبل أن يميل على أذنها مردفًا:

- تفحصي خزانة ملابسك.. مفاجأة حلوة بانتظارك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تقل إنه «ثعبان» آخر..

قالتها بتوجس وهي تهب واقفة مكانها لترمقه بنظرة نارية جعلته يبتسم بمكر ِفانطلقت نحو غرفتهما لتفتح خزانة ملابسها بعنفٍ لتجد هذه العلبة هناك.. فتحتها لتجد الثوب المميز ومعه بطاقة كتب عليها:

- أن أحبكِ لا يعني أنكِ امرأة كاملة بل يعني أن حياتي لا تكتمل إلا بكِ.. أن أحبكِ لا يعني أنكِ بلا عيوب بل يعني أنني فقط أتقبلها.. أن أحبكِ لا يعني أنكِ ملكة النساء لكن قلبي - الأحمق- منحك تاجه ليكون أخلص رعيتك وأقوى جندك.. أول شعبكِ وآخره!!

ابتسمت بسعادة وهي تقرأ العبارة عدة مرات لتجده خلفها يقول بمكرٍ مشاكسٍ:

- لم أكن لأسمح لامرأة أخرى أن تملك هذا الثوب الذي صممناه معًا!

التفتت نحوه بنظرة عشق طويلة قبل أن تلقي ما في يدها جانبًا لتعانقه بكل قوتها هامسة بدلالٍ:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لم تخدعني هذه المرة، لقد حفظت الدرس؛ لهذا لم أعاقب موظفتي هناك.. كنت أعلم أنك من اشتريته..

ثم رفعت رأسها لتعانق شفتيه بهمسها العاشق:

- لن تفر مني أحلامي ما دمتَ أنت حارسها!

* * *

(حياة شادية)

وقف يراقب اللافتة بكثير من الرضا وهو يتابع انغماس العمال فيما يفعلونه، لقد نجح في تنفيذ وصيتها التي لم يعتبرها مجرد وصية بل كفَّارة لذنبه معها الذي لا يزال يدفع ثمنه مع «إيزيس» برغم انهيار بقية الحواجز بينهما.

انقطعت أفكاره عندما تلقى اتصالاً منها تخبره أنها تريد أن تمر عليه كي يذهبا معًا لحفل النادي حيث حصل «براء» على ميدالية مميزة في رياضته المفضلة.. فتردد قليلاً قبل أن يعطيها العنوان، وما إن وصلت حتى تلفتت حولها لتقول له بفخر لا تدعيه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ليتني فعلت هذا من زمنٍ.. لا تتصور سعادتي الآن عندما أرى بناء يرتفع من العدم ويحمل اسمك!

فابتسم برضا وهو يشعر بصدق عبارتها قبل أن يطوق كتفيها بذراعه ليصطحبها نحو سيارته التي استقلها ليغادر الموقع وما إن ابتعد قليلاً حتى سألها بتردُّدٍ:

- ما رأيك في اسم المشروع؟!

- حياة شادية!! مممم.. لطيف لكنه غريب نوعًا!!

غمغمت بها بتعجب فتنحنح ليقول لها بنبرة امتزج فيها الذنب بالترقب:

- إنها هي.. نفس المرأة التي...

لم يستطع أن يتم عبارته لكن قلبها الخبير به قرأها في لهجته فعقدت حاجبيها بشدة وهي تسترجع ما ذكره يوسف لها عندما أخبرها بصدق عن حقيقة وضع «شادو» مع «تيم».. كيف كان يرفض خيانتها في البداية قبل أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يستسلم لطوفان انتقامه!!

لهذا تمتمت بدهشة:

- لا أفهم.. ألم تَمُت؟!

أومأ «تيم» برأسه إيجابًا ثم مضى يشرح لها ما وجد من وصيتها حتى انتهى بقوله:

- الأمر ليس شخصيًا، ولا تجعلي غيرتك تصور لك الأمر بأكثر مما يحتمل.. أنا فقط أردت...

- أنا أفهم!

تمتمت بها بشرود مقاطعة عبارته قبل أن تردف:

- أنا فقط أتعجب الوجه الآخر لكلٍّ منا.. من يصدق أن خلف قناع امرأة كتلك توجد طاقة نور كهذه؟!

ثم صمتت لحظة لتستطرد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لكن لماذا العجب؟ ألم تحمل لنا الأيام السابقة ما يشبه موقفها هذا؟! كلنا تصارعت ضمائرنا مع شياطين رغباتنا.. صراعًا لا أظنه انتهى بل إنه يستمر بطول العمر..

- المهم ألا نتوقف أمام أخطائنا وكأنها جبال.. بل نركلها كالحصى لنكمل الطريق!

رمقته بنظرة جانبية وهي تدرك مغزى عبارته بينما كان دوره هو ليشرد هذه المرة مع قوله:

- لم أندم على شيءٍ في حياتي كندمي على تلك الخطيئة.. ربما لهذا السبب أتقبل تكفيرها بأي صورة..

- انس هذا الأمر كما أحاول أنا تناسيه.. من قال إننا نتعلم بلا ثمن؟!

تهدج صوتها في عبارتها الأخيرة كاشفًا قرب بكائها فضغط كفها في راحته ليهتف بجزع:

- هل ضايقتك بهذه الذكرى؟! أنا لم أقصد سوى مصارحتك كي نغلق هذه الصفحة للأبد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنها هزت رأسها نفياً وهي تتمتم بين دموعها:

- أنا فقط افتقدت «يزن».. كلنا كنا نجد من نبوح له بخبايانا.. إلا هو.. عاش عمره كله وحيدًا يصارع أحزانه وحده.. حديثك عن تلك المرأة ذكّرني به.. ترى هل فات أوان توبته مثلها؟!

هنا أوقف هو السيارة ليلتفت نحوها ثم ضمّ رأسها لصدره بحنوّ ناسب قوله:

- لا، هو ليس أبدًا مثلها، هو سعى لتكفير ذنبه مع الجميع قبل ذاك الحادث.. ردّ حقوق أخيه وساند «كليو» في قرارها.. ودعم رجوعك إليّ لأجل «براء».. حتى «مزن».. هزم شيطان هوسه بها لأجل ألا يضغط عليها.. لهذا أتوقع عندما يفيق أن نجد «يزن» آخر غير الذي نعرفه.. لقد سدّد دينه كاملاً وربما يدخر له القدر بداية جديدة.

رفعت إليه عينيها بأملٍ فابتسم مواسيًا قبل أن يقبل جبينها ليقول مغيرًا الموضوع:

- أنا سعيد لأن «براء» ذهب اليوم للنادي وحده مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصدقائه.. ارتباطه المرضي بكِ بدأ يتلاشى..

- ابننا صار بطلاً.. حمدًا لله أننا تجاوزنا هذه الأزمة.

وبعد قليل كانت تتقدم مع «تيم» نحو الصغير الذي كان يتسلم ميداليته على المنصة في النادي، عيناها تراقبانه بفخر وهي تتابع ملامحه الصغيرة التي عادت لها سكينتها لتفاجأ بـ «يوسف» واقفًا هناك يصفق للصغير الذي اندفع نحوه بعدها ليهتف بمرحٍ:

- شكرًا لأنك أتيت.

تبادلت مع «تيم» نظرات متسائلة عندما تقدم منهما «يوسف» وهو يطوق كتفي الصغير بذراعه ليقول مفسرًا:

- «براء» هاتفني وطلب مني الحضور..

ثم ضم قبضته ليخبط بها قبضة الصغير المضمومة بدورها في حركتهما المعهودة ليردف:

- لم أكن لأترك صديقي في يوم مهم كهذا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسمت «إيزيس» بامتنان وهي تمد كفها لتصافحه مصافحة حقيقية دافئة هذه المرة قبل أن تتنهد بارتياح وهي تنحني لتضم «براء» إلى صدرها قائلة بحنانٍ:

- محظوظ أنت بخالك.. أرأيت كم يحبك؟!

ثم عادت تستقيم بجسدها لتطالع عيني يوسف اللتين ذاب حقدهما القديم لتحل محله تلك السكينة الراضية.. فسبحان من جعل قلوب العباد بين إصبعين من كفه يقلبها كيف يشاء!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(الخاتمة)

عفوًا.. بل (البداية)!

«البداية الحقيقية يرويها أبطالنا أنفسهم»

وأخيرًا توقفت عجلة الانتقام.. استعدت أخًا وفقدت آخر، لكننا لا نزال نحيا على أمل أن يفيق يومًا.. أحيانًا أشعر أن ما حدث ليزن رغم بشاعته كان التكفير عن خطاياه كي يعود إلينا بقلبٍ سليمٍ بعد عذابٍ طويلٍ من ندم سنوات، كما أنه كان فرصة لمزن كي تعيد بناء نفسها بعيدًا عن هيمنة أي أحد.

افتقدته كثيرًا وكذلك «براء» الذي يصر على زيارته عقب كل حدث هام ليحكيه له كما في الأسبوع الماضي عندما كسب بطولته الأخيرة في النادي.

تيم؟!

علاقتنا تتحسن يومًا بعد يوم.. صحيحٌ أنني لا زلت أجد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في حلقي مرارة خيانته القديمة لكنني أحاول تجاوزها معه، منذ بضعة أيام فاجأني عندما وجدته يتناول معصمي ليرسم عليه وشم اللوتس من جديد.. لا.. ليس نفس المعصم بل الآخر.. وكأنه فطن أننا نجتاز حياة «جديدة» معًا لما بقي لنا من عمر!

نجاحه في عمله يزداد يومًا بعد يوم حتى إنه نجح في سداد قرضه قبل انتهاء العام.. يوم أخبرني بهذا شعرت بمزيج من السعادة والفخر وكأنني أود لو أفاخر به الدنيا كلها هاتفة: هذا الرجل زوجي وأبو ابني!

الآن فقط أشعر أنني أستحق اسمي.. إيزيس التي لملمت أشلاء زوجها فكانت مثالاً للأمومة والإخلاص.

«إيزيس»

* * *

قرأت يومًا حكمة تقول «إن الدنيا سوق كبير.. خذ ما شئت.. لكن اعلم أنك ستدفع ثمن ما أخذته كاملاً»!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هكذا أشعر في علاقتي معها التي عرفت طريقها للاستقرار بعد طول عناء.

أخيرًا نجحت في تحقيق أسطورة الحب القديمة بين «الفقير وابنة السلطان» وهدم جدار «الهانم» الذي كان يفصلها عني.. نظرة واحدة من عينيها كفتني.. نظرة كانت تحمل فخرها بي والذي قرأته صادقًا دون زيف.. يومًا ما أخبرتها أن ما بيننا بناء متهالك يحتاج أن ننسفه ونبنيه من جديد.. وقد كان!

صحيحٌ أننا لا نزال ندفع ثمن خطايانا القديمة في تلك الرواسب التي لاتزال عالقة بيننا لكنني راضٍ بدفع الثمن ما دمت واثقًا من قدرتنا سويًا على تجاوز هذا ولو بعد حين.. ما دام عشقها «هويّة» و«وطنًا» فلأجلها يحلو الجهاد.. وهل للمذنب من مطمعٍ إلا «رائحة الجنة»؟!

«تيم»

* * *

ملكة حقيقية!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هكذا أشعر حاليًا وأنا أؤدي واجبي نحو العائلة أمارس العمل الذي أحبه وأعيش الحياة التي أحبها مع الرجل الذي أحبه.. عقارب ساعتي عادت للدوران بعد وفاة أبي لأدرك ما مضى من عمري.. الحياة التي طالما شكوت فراغها الآن امتلأت عليّ بعملي وعائلتي التي تكاد تزداد فردًا آخر قريبًا.. أجل.. أنا حامل!

عرفت بالأمس وكان أول من أخبرته هو «يزن» الذي هرعت إلى غرفته في المشفى فور علمي بالخبر.. هل ستصفونني بالجنون لو أخبرتكم أنني شعرت بأنامله تهتز في يدي عندما أخبرته؟! أنا واثقة من إحساسي هذا رغم تكذيب الأطباء وأتمنى لو يفيق قريبًا ليشاركني فرحتي بطفلي!

ماذا سأسمي الصغير؟! «جاد» يريد له اسمًا فرعونيًا يناسب هوسي، وأنا كنت أريد أن أسميه على اسم أبي لكن يوسف سبقني.. قال إنه ووسن اتفقا أن يكون ابنهما «يوسف يوسف يوسف الأمير» كي يبقى نسل يوسف يحمل اسمه، وأنا سأكون من أتلقف جسده الصغير بين ذراعيّ لأعطر ملابسه بما تبقى من عطر جده!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أظننا الآن جميعًا سامحنا أبي على ما كان.. ربما كان ينبغي أن ندور بين شقيّ رحى الحياة لندرك أن الخيار دومًا صعب، وأن الظروف قد تدفعنا لأشياء يراها غيرنا «خطايا» بينما هي في عيوننا «فرص»!

وتبقى الحقيقة في النهاية أننا كلنا بشر.. نخطئ ونصيب!

«كليوباترا»

* * *

(اعشق المرأة كما تريد هي.. ليس كما تريد أنت!!)

هذا هو الدرس الذي تعلمته منها بعد كل هذه السنوات!!

أجل.. فرسي الجموح لم يكن يحتاج للجام بقدر ما كان يحتاج لأرض يحبها وتحبه، يأنس فيها وتأنس به!

«ملكة النار والثلج» صارت عاشقة لفارسها فهل بعد هذا انتصار؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعترف أن «كليو» فاجأتني كثيرًا في الآونة الأخيرة بهذه الروح القوية التي احتوت الجميع خاصة «مزن» و «روح».. ربما تعجز عن التعبير عن مشاعرها نحوهما بالكلام كعهدها لكن أفعالها أقوى من كل الحروف..

لذيذة هي حياتي معها بمذاق التصارع بين شد وجذب لكن ما يجعلها تحلو أكثر هو اطمئنان كل منا أننا مهما اختلفنا سيضمنا عناق طويل آخر الليل.. لم أخبرها بعد عن «شخيرها الكارثي» عقب نومها كل ليلة، احتفظت به كسرّ صغير فربما أحتاجه في معركة كلامية لنا فيما بعد!

لقد ظننت أن عقد عائلة الأمير سينفرط بعد احتراق البيت وسقوط «يزن» لكن الحقيقة أن المصيبة جعلتنا أكثر تماسكًا.. صحيحٌ أنني لا أزال عاجزًا عن تقبُّل يوسف هذا بيننا بعد كل ما فعله لكنني أحاول التغاضي عن هذا ما دام هو الآخر يحاول صنع تاريخ جديد لنفسه!

كل ما أرجوه الآن أن يفيق «يزن» ليتسلم مني أمانته، أمانته في عنقي ليست شركته وعمله فحسب.. بل «مزن» أيضًا.. أظنه يستحق فرصة ثانية هو الآخر وليس هذا بعيدًا عن رحمة السماء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«جاد»

***

أنا سعيدة! بل أكاد أطير فرحًا..

أنا استعدت يوسف وأحمل «آخر» بين أحشائي..

انتصرت في حربي مع «الوزير» على قلب يوسف الذي يعود لنقائه يومًا بعد يوم.. أعلم أن رواسب سوداء من ماضيه لا تزال راسخة في أعماقه لكنني أطمع في مطر الرحمات أن يغسل كل هذا الدنس.. يوسف أعاد بناء بيت الأمير بعد احتراقه عندما علم أن «يزن» كان قد تنازل له عنه قبل الحادث ببضعة أيام في محاولة منه لتعويضه عما حدث.. بناه - بلا أسوار- هذه المرة وكأنه لم ينسَ طول طوافه بها عندما كان طريدًا محرومًا!!

اللافتة التي كانت تحمل اسم «يوسف الأمير» صارت الآن باسم «يوسف يوسف الأمير».. و«خادمة» البيت صارت «سيدته»!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجل لا زلت أسمع بعضهم يتندرون بها في حكاياتهم حولي لكنني لا أهتم فلا تزال غرفتانا القديمتان المتقابلتان أحَبّ إلى قلبي من هذا البيت بفخامته.. وأظن يوسف مثلي..

أنا وحدي أشعر بفرحته عندما نعاود زيارة حينا القديم وكأنه يجد هناك ميلاده الثاني!!

فالحمد لله أن غلبت رحمة السماء عدلها في قلبه.. لست غبية لأزعم أن «الوزير» اختفت سطوته تمامًا بداخله بعد كل هذه السنوات.. هو انهزم لكنه لم يمت بعد.. لكنني لست خائفة.. ما دامت فطرة يوسف تجيد التدخل في الوقت المناسب لتحسم الصراع بداخله لصالحها، وما دمت أجيد ترويض «مشتعل الطباع» الذي لا يلين قلبه إلا لي وحدي.. فكلانا لصاحبه «السكن» و «الأهل».. النعمة المفقودة التي وجدناها أخيرًا معًا!

«وسن»

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7eralkutob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأخيرًا انتهى الصراع..

صراع يوسف والوزير على ما بقي من عمري.. والآن أجد مذاق الحصاد حلوًا.. بل شديد الحلاوة!

يومًا ما قلت لـ «يزن» أن كل ما له سيكون لي.. بيته وماله ونساءه.. وقد كان!

ربما لم يحدث الأمر مع «مزن» كما خططت لكن الأيام وضعتها في مكانها الصحيح جوار أختيّ إيزيس وكليو.. عاد إليّ اسمي وبيتي وعائلتي.. أو بالأدق.. ما تبقى منها!

لا.. لا أستطيع نسيان الجرح القديم.. الأمر أكبر من قدرتي على التسامح..

لازلت أستيقظ بعض الليالي أتأمل البيت حولي وأتمنى لو كانت أمي وشقيقتي معي.. لكن عزائي أنهما في مكان أفضل.. وأنني استرددت حقي بعد كل هذه السنوات!

رئيسة الخدم؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جزاؤها كان من جنس عملها وإن تمنيت لها عقابًا أشنع.. فقد أصيبت بالجنون بعد بضعة أيام فقط من حبسها في تلك الغرفة لتودع بعدها في مصحة نفسية ستقضي فيها ما بقي لها من عمر.. لتغلق معها صفحة «الوزير» للأبد!

وسن؟!

لا أدري ما الذي فعلته في حياتي لأستحق ملاكًا مثلها لكن لعلها هبة القدر لمن عاش حرمانًا طويلاً مثلي.. والآن تعود الأمور لنصابها الصحيح ويعود «ابن الظلام» ليغمره النور.. رحلة طويلة.. لكنها مثمرة.. وأهم ما فيها أنني تعلمت أنه مهما بلغ حُسن تدبيرك فتدابير القدر أعظم!

«يوسف»

* * *

يبدو أنني علقت بهذه العائلة وتملكتني لعنتها!!

لا أنكر هذا السحر الخاص الذي جذبني لكليوباترا أول الأمر، ربما لو لم أكن أعلم أنها تحب «جاد» كما يحبها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنت أكثر جدية في التقرب إليها.. لكنني أدركت منذ البداية أنها تحبه مهما أنكرت لهذا وجدت طريقي معها مسدودًا!!

«مزن»؟! مممم.. هذه هي «حلوى قلبي المُرة» الآن!

إعجابي بها يزداد يومًا بعد يوم.. في البداية كانت تثير «حميتي»كمراهقة و«واجبي» كطبيب.. لكن مشاعري نحوها كانت تزداد سطوعًا مع كل شروق شمس.. حتى إنني لم أتمالك نفسي لأذهب إلى الجامعة في أول يوم لها هناك لأطمئن عليها من بعيد وأتيقن من تماسكها.

لا.. لم أخبرها بهذا!! تمامًا كما لم أخبرها عن تلك «الدبلة الذهبية» التي أخفيها في درج مكتبي منتظرًا الفرصة المناسبة لمفاتحتها في الأمر!

لماذا؟ لأنها لا تزال غير مؤهلة للدخول في تجربة جديدة.. لا يزال ذراعاها تقاومان الموج بمثابرة لكنها لم تُجِد السباحة بعد.. لهذا أنتظرها صابرًا على الشاطئ لأكون أول من يصفق لنجاحها!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يزن؟!

هذه هي العقبة الحقيقية.. أعرف أنه لا يزال يحتل حصون قلبها لكنني آمل أن تتجاوز هذا لتعيد حساباتها بنظرة امرأة.. لا نظرة طفلة..

لا.. لا يؤرقني شأن عدم قدرتها على الإنجاب.. أظننا معًا قادرين على تقبُّل الأمر والبحث عن حل.. لكن الحديث عن كل هذا لا يزال مبكرًا جدًا فالأميرة النائمة استيقظت لتوها لا على «قبلة الأمير» بل على «صفعة القدر».. وستحتاج الكثير من الوقت لتستوعب كل هذا.. لكن لا بأس.. أنا معها سأصبر حتى نصل معًا لبر الأمان.

«كنان»

* * *

ربما أكون غائبًا عن عالمكم لكنني أشعر أنني لست كذلك!

أنا أسمع كلامكم كله.. تتشربه روحي بعطش لهذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإحساس الذي تغمرونني به.. ثمن الخطيئة عظيم أتمنى لو أكون قد وفيته كاملاً.. ربما ساعتها فقط أستطيع مواجهة حياتي من جديد دون ندم.. هذا الحب الذي أحس به بين كلماتكم لي في زياراتكم هو ما يجعلني أشعر أن عمري السابق لم يضع هدرًا!

لا أظنني سأنسى لحظاتي الأخيرة ليلة الحريق.. مزيج رهيب من شعور بالألم والراحة.. الراحة التي وأدت أخيرًا عذاب ضميري وأنا أراني أدفع الثمن من جنس عملي.. لكن ما هزني حقًا وقتها هي تلك اللحظة التي امتدت فيها يد «همّام» لتمسك بيدي.. ضحيتي هي من اقتحمت النار لتنقذني.. عيناه اللتان طالما اشتعلتا بحقدهما القديم كانتا تحملان أخيرًا «نسيم الخلاص».. والأوزار على عاتقي بدأت في التهاوي.

حتى «مزن» التي تظن نفسها لم تسامحني.. أنا خير من يدرك أنها فعلت.. وإلا لماذا تصر على زيارتي أسبوعيًا لتخبرني بأدق تفاصيلها كما كانت تفعل طوال عمرها؟!

لا أدري متى سأفيق من كل هذا.. ولا إن كنت سأعاود حياتي بصورة طبيعية أم لا.. لكنني أخيرًا أشعر بالراحة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

راحة من وفى دين ذنوبه كاملاً ووقف ينتظر قطاره التالي في محطة القدر راضيًا بمصيره مهما كان.

«يزن»

* * *

مذكراتي..

اليوم (..)الشهر(..)العام(..)

لا أدري لماذا أكتب مذكراتي الآن لكن كنان نصحني أنها مفيدة لحالتي.

اليوم أكملت شهرًا في دراستي بالجامعة.. اكتسبت المزيد من الصداقات رغم القيل والقال لكنني تعلمت كيف أخرس الألسنة.. ذاك الجانب القوي بشخصيتي أخذ طريقه في الظهور يومًا بعد يوم مع دعم الجميع لي.. بالذات كنان الذي أحس أن مشاعره نحوي صارت أقوى من علاقة طبيب بمريضته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومشاعري أنا؟!

لا.. لازال الوقت مبكرًا جدًا لأسمح لنفسي بهذا السؤال..

لو لم أستفد شيئًا من تجربتي السابقة فكل ما مررت به كان عبثًا!

لن أتوقف عند أمر قلبي لأدخله في علاقة جديدة أو حتى قديمة إلا بعدما أبني «مزن» القوية التي أحب أن أكون!!

يزن؟!

أكذب لو قلت إنني سامحته تمامًا لكن له «سماء» بقلبي لن «يحلق» فيها غيره!

ربما لهذا السبب أحافظ على زياراته التي تمنحني الكثير من التوازن بحديثي معه وإن كان لا يرد.. لكنني أكتفي بسكينتي التي لاتزال تحوطني في كنفه هو فقط!!

روح؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هي روحي التي ردّها إليّ القدر بعد كل هذا العذاب الذي لاقيته.. ضحكاتها البريئة التي لم تلوثها بعد خطوب الحياة تذكّرني بنفسي القديمة.. هي ابنتي التي لم أنجبها.. والعوض الذي جاء في وقته تمامًا!

فما أجمل هدايا القدر عندما تأتينا في وسط العتمة لتمنحنا النور.. قصتي لم تنته كما ظننت يومًا.. بل إنها - بالكاد- بدأت!

قصة سأكتبها أنا.. أنا فقط هذه المرة..!

«مزن»

* * *

وددت لو يحضر «عمران» وشادو معنا حفل الخاتمة.. لكن الموتى تغلق صحائفهم حيث لا ينفع ندم ولا ألم.. وتبقى خياراتنا تخصنا وحدنا بحلوها ومرها.. كل نفس بما كسبت رهينة!!

سعدت كثيرًا بهذه النهاية التي كتبها أبطالنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob
أو زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

باختياراتهم.. كنت أقرأ لكُتّاب كثيرين يزعمون أن الشخصية هي من تكتب نفسها.. وكنت أظن هذا ضربًا من المبالغة.. لتأتي «تعاويذ عمران» وتشهد معهم..

هذه رواية لم أكتبها.. بل كتبها أبطالها ليحسموا الجدل الذي يثيرونه دومًا.. مخيَّرون أم مسيرون نحن في طريق الحياة! أتمنى أن تجدوا الإجابة بين السطور.. كما أتمنى أن أكون قد وفيت بوعدي في المقدمة بأنها ليست قصة الجميلة والوسيم التي تتطاير حولها فراشات الحب.. ولا قصة رعب تنزع النوم من العيون بعدما ترفعون أغطيتكم على أجسادكم خوفًا.. ولا هي قصة خيالية تهربون بها من رتابة واقعكم.. لكنها حقًا.. مخيفة!

والخوف يكمن في تفاصيلها التي تغوص بنا في أشد مناطق نفوسنا خطورة.. «ضمائرنا»!!

هي قصة حب.. من نوع آخر..

قصة رعب.. من نوع آخر..

قصة خيال.. من نوع آخر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هي قصة «مفتاح عمران»!

فقط لنتذكر دومًا..

(العدل معصوب العينين.. والرحمة بصيرة)

د. نرمين نحمد الله

تمت بحمد الله

فبراير ٢٠١٨

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7erElkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com